

موسوعة الكتاب المقدس

All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يجوز نشر أو إعادة نشر أو طبع هذا الكتاب بأي طريقة طباعية أو إلكترونية بهدف بيعها أو المتاجرة بها أو وضعها على شبكة الإنترنت إلا بإذن من الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل. يمكنك أن تحتفظ بالكتب والمقالات للإستخدام الشخصي، كما يمكنك أن تنسخها لأجل توزيعها مجاناً لتعم الفائدة.

محتويات الكتاب

٣	[أ]
٧١	[ب]
٩٣	[ت]
١٢٠	[ث]
١٢٢	[ج]
١٤١	[ح]
١٧١	[خ]
١٨٤	[د]
١٩٢	[ذ]
١٩٣	[ر]
٢٠٦	[ز]
٢١٦	[س]
٢٣٤	[ش]
٢٤٦	[ص]
٢٦٠	[ط]
٢٧١	[ع]
٢٨٩	[غ]
٢٩٣	[ف]
٣٠٦	[ق]
٣١٩	[ك]
٣٤٩	[ل]
٣٥٩	[م]
٣٩٩	[ن]
٤١٨	[هـ]

٤٢٦

[و]

٤٢٩

[ي]

[١]

أبانة

اسمه اليوم بَرْدَى (أي البارد). أحد نهريْن يجريان عبر دمشق في سورية. لما أعلَمَ خادمُ النبي أليشع نعمان قائد الجيش الأرامي بأن يغتس في نهر الأردن فيشفي، احتقر نعمان الأردنَّ الموحد بالنسبة إلى مياه أبانة و فرفر الصافية المتدفقة.

٢ ملوك ٥ : ١٢ .

أبرام/ إبراهيم

تغيَّر اسم أبرام إلى إبراهيم (ومعناه: أبو جمهور) لما وعده الله بأن يجعله مؤسس الأمة العبرانية كان موطن إبراهيم الأصلي هو مدينة أور الغنيَّة والفخمة على ضفاف الفُرات، حيث عاش إبراهيم سنين عديدة مع أبيه تارح ومع إخوته الثلاثة. تزَّوج سارة، أخته غير الشقيقة (بنت أبيه). انتقل تارح وجميع أسرته من أور إلى حاران، الواقعة على بُعد بضعة مئات من الكيلومترات نحو الشمال الغربي. هناك مات تارح، ودعا الله إبراهيم للارتحال إلى كنعان.

لبي إبراهيم الدعوة، وعاش كبديوي يرتحل من مكان إلى مكان مع قطعانه ومواشيه. وحيثما حلَّ كان يبني مذبحاً ويتعبَّد الله. اضطرَّته المجاعة إلى السفر جنوباً إلى مصر، لكنَّ الله أمره بالعودة إلى كنعان، الأرض التي وعد الله بأن يُعطيها للأمة الجديدة. كبر إبراهيم ولم يولد لسارة ابن. وجرباً على عادة أهل زمانه، أنجب ابناً من هاجر خادمة سارة. إلا أن هذا الابن، إسماعيل، لم يكن هو الولد الذي وعد به الله.

بعدما شاخ إبراهيم وسارة، رزقهما الله ابناً وهو إسحق، ومن نسله قُدِّر أن تأتي الأمة الجديدة. وإذا كان إسحق ريعان الشباب، امتحن الله إيمان إبراهيم على نحو لم يسبق له مثيل. فقد طلب منه أن يصطحب إسحاق إلى جبلٍ بعيد ويقدمه ذبيحةً هناك. أطاع إبراهيم بقلبٍ يثق بالله من جهة الوفاء بالوعد المتعلق بابنه. ربط إبراهيم إسحاق على المذبح، ورفع السكين ليذبحه، وعندئذ ناداه ملاك الرب قائلاً: "لا تمد يدك إلى الغلام... الآن علمت أنك خائف الله، فلم تُمسك وحيدك عني". من ثم قَدِّم كبشٌ عالق في الغابة عوضاً عنه. ثم كرر الله جميع وعوده لإبراهيم، قائلاً: "أكثر نسلك تكثيراً كنجوم السماء... ويتبارك في نسلك جميع أمم الأرض، من أجل أنك سمعت لقولي".

بعد موت سارة، أرسل إبراهيم خادمه الأمين أليعازر ليختار لإسحاق ابنه زوجةً من عشيرة إبراهيم في حاران. وبالحقيقة أن إبراهيم هو واحدٌ من أبرز رجالات الكتاب المقدس. فإيمانه جعله مثلاً لكل زمان.

تكوين ١١: ٣١ و ٣٢، ١٢: ١ وما بعدها؛ ١٧: ١ - ٨؛ ٢١: ١ - ٣؛ ٢٢: ١ - ١٤؛ رومية ٤: ١ - ٣؛ عبرانيين ١١: ٨ - ١٩؛ يعقوب ٢: ٢١ - ٢٣.

أبشالوم

الابن المحبوب للملك داود. تمرّد على أبيه في مؤامرة للاستيلاء على الملك. هزمه رجال داود في غابة أفرام. وبينما كان فاراً على ظهر بغل، علق رأسه بأغصان بطمة عظيمة، فقتله يواب قائد جيش داود خلافاً لأمر الملك.

٢ صموئيل ١٥ - ١٩.

أبفراس

مسيحيٌّ اهدت على يده نواة الكنيسة في كولوسي. زار أبفراس بولس لما كان مسجوناً في روما وأطلعته على أحوال المسيحيين في كولوسي. ونتيجةً لذلك كتب بولس رسالته إليهم.

كولوسي ١: ٧ و ٨؛ ٤: ١٢؛ فلبي ٢٣.

أبفروتس

مسيحيٌّ من الكنيسة في فيلبي. لما كان بولس مسجوناً في روما، أرسلت كنيسة فيلبي أبفروتس إلى روما حاملاً تقديماً مادية لبولس.

فيلبي ٢: ٢٥ - ٣٠؛ ٤: ١٨.

آبل بيت معكة

مدينة في شمالي إسرائيل، قرب بحيرة الحولة، إليها طارد يواب شبع بن بكري. استولى عليها أراميو دمشق، وقعت أيضاً بأيدي غيرهم.

٢ صموئيل ٢٠: ١٥ - ٢٢؛ ١ ملوك ١٥: ٢؛ ٢ ملوك ١٥: ٢٩.

أبلّوس

يهودي من الإسكندرية ذهب إلى أفسس وعلم في المجمع بعد زيارة بولس إلى هناك. واستطاع أكيلاً وبريسكلا أن يعلماه عن المسيح بأكثر تدقيق. من ثم ذهب أبلّوس إلى كورنثوس حيث خاطب اليهود بقوة عظيمة متكلماً إليهم عن يسوع باعتباره المسيحاً.

أعمال ١٨ : ٢٤ - ٢٨ ؛ ١٩ : ١ ؛ ١ كورنثوس ١٦ : ١٢ .

الإبليّة

الإقليم الواقع شمال غرب دمشق، وكان يحكمه ليسانيوس.

لوقا ٣ : ١ .

أبنير

ابن عم الملك شاول وقائد جيشه. لما قُتل شاول، اجلس أبنير إيشبوشث بن شاول على العرش. وقد أدى ذلك إلى نشوب الحرب بين الأسباط المؤيدة لإشبوشث وسط يهوذا الذي ملك عليه داود. ثار غضب أبنير من جراء معاملة إيشبوشث له وقرر دعم داود ملكاً لإسرائيل كلها. لكن أبنير قُتل على يد يوأب، قائد جيش داود، بعد قتله أخا يوأب.

١ صموئيل ١٤ : ٥٠ ؛ ٢ صموئيل ٣ .

الأبوان

راجع حياة الأسرة.

أبيّا/ أبيّام

ابن رحبعم ملك يهوذا. ملك ثلاث سنين، نحو ٩١٣ - ٩١١ ق م.

١ ملوك ١٥ ؛ ٢ أخبار الأيام ١٣ .

أبيّا

ابن يربعام الأول ملك إسرائيل. مات صغيراً.

١ ملوك ١٤ .

أبياثار

ابن أخيمالك الكاهن في أيام الملك شاول. لما تولى داود المُلْك، جعل أبياثار زميلاً لصادوق في رئاسة الكهنة. ولكن بعد وفاة داود، شارك أبياثار في المؤامرة الهادفة إلى تمليك أدونية بدلاً من سليمان فعوقب بالطرد.

١ صموئيل ٢٢: ٢٠ وما بعدها؛ ٢ صموئيل ٨: ١٧؛ ١٥: ٢٤ وما بعدها؛ ١ ملوك ١ و٢.

أبيشاي

ابن أخت الملك داود وأخو يوآب، أحد القُوَاد في جيش الملك.

١ صموئيل ٢٦: ٦-١٢؛ ٢ صموئيل ١٠: ٩ و١٠؛ ١٦: ٩، ١١ و١٢؛ ١٨: ٢.

أبيمالك

١- بسبب خوف إبراهيم على حياته، ادّعى أن سارة زوجته لم تكن إلا أخته. ونوى أبيمالك، ملك جرار، أن يتخذها له زوجةً، ولكن الله أظهر له الحقيقة ومنعه من ذلك.

تكوين ٢٠، ٢٦ (حيث القصة على الأرجح هي عن ملك آخر له الاسم عينه وقد كان له اختبارٌ مماثل مع إسحاق).

٢- ابنٌ لجدعون قتل إخوته ليصير ملكاً.

قضاة ٨: ٣١ وما بعدها؛ ٩.

أبيهو

راجع ناداب.

أثالية

الأناضول اليوم، مرفأً على الساحل الجنوبي من تركيا، استخدمه بولس في سفرته التبشيرية الأولى.

أعمال ١٤: ٢٥.

الأثاث

راجع الحياة اليومية.

الأثار

تمت أولى الخطوات البارزة في مجال التعلم عن العالم القديم عام ١٧٩٨ لما حصلت حملة نابليون على مصر، إذ شملت دراسة للأثار فيها. ففي أثناء هذه الحملة اكتشف "حجر رُشيد"، وهو كتلة حجرية نُقشَ فيها نصٌّ واحد باليونانية والمصرية. وكان ذلك معوناً على فك رموز الكتابة الهيروغليفية (المصرية القديمة) لأول مرة (١٨٢٤). وفي غضون سنين قليلة كان كلوديوس جايمس ريتش، وهو دبلوماسي بريطاني كان في بغداد آنذاك، قد أجرى أول مسح دقيق لمواقع بابل القديمة ونيوى. كما أنه أنجز أول مجموعة تمثل الختم والنقوش الآشورية والبابلية.

أما الأماكن الواقعة في فلسطين فقد كانت معروفة بشكلٍ أفضل لأن الحجاج ظلوا يزورون "الأراضي المقدسة" طيلة قرون. وفي ١٨٣٨ تولى الأمريكي إدوارد روبنسن، وكان أستاذاً في أدب الكتاب المقدس، القيام بأول دراسة دقيقة للبلد كله. وقد استطاع روبنسن تحديد عدد كبير من المدن والبلدات المذكورة في الكتاب المقدس، مستهدياً بجغرافية البلد وبقاء أسماء كثيرة على صورة قريبة جداً مما كانت عليه أصلاً. وكثير من تحديدهات ما زال وافياً بالعرض حتى اليوم.

مصر وأشور: استمرت في مصر طيلة القرن التاسع عشر عمليات إزالة تلال الرمل وركام الحجارة من القبور والمعابد. وخلال تلك الفترة نُقلت كمية كبيرة من المنحوتات الحجرية إلى خارج البلاد.

وفي بلاد آشور بدأ الاستكشاف عندما عمد القنصل الافرنسي بول إميل بوتاً إلى شقّ خنادق في تلال الحجارة المترامية حيث كانت نيوى القديمة. وبينما لم يُحرز عمله هناك نتيجةً تُذكر، اكتشف في موقع قريب قصرأ آشورياً كانت جدرانه مطوّقة بألواح حجرية منحوتة (١٨٤٢-١٨٤٣).

واستهوى الاستكشاف أيضاً رحالة إنكليزياً هو هنري لايارد، فوجد سنة ١٨٤٥ منحوتاتٍ مماثلةً في نيوى حيث لم يوفق بوتاً إلى ذلك. وبحلول ١٨٥٠ تمّ فك رموز الكتابة المنحوتة في الحجر والمنقوشة على ألواح صغيرة، وكانت هذه بالخط البابلي المسماري. وقد ثبت أن الوثائق المكتوبة بهذا الخط هي ذات قيمة خاصة في مجال الدراسات المتعلقة بالكتاب المقدس.

ثم تواصل التنقيب في مصر، وفي آشور وبابل، على أيدي بعثات بريطانية وفرنسية وإيطالية، سرعان ما التحقت بها فرق من ألمانيا وأمريكا. وقد تولت المتاحف دفع معظم نفقات الاستكشاف، فما عني بعض المستكشفين بإقامة معارض ضخمة وفاءً لداعيمهم. إلا أن آخرين اهتموا بملاحظة تفاصيل عديدة وجمعوا عينات تمثل المكتشفات الأقل إثارة- كأواني الفخار والسكاكين وما إليها. وقد قاسوا المباني ورسوموا الخرائط وعينوا عليها مواقع الأشياء التي اكتشفوها.

وما زالت البعثات الدولية تواصل القيام بهذا العمل، بإذن من دوائر الآثار المحلية. كذلك يقوم مستكشفون مصريون وعراقيون بعملهم على نحو مستقل، وهم يُعنون خصوصاً بالحفاظ على تراثهم القومي. ولكن بعد قرن ونصف من الحفر والتنقيب، يبقى واضحاً أن الكثير ما زال بحاجة إلى الكشف.

فلسطين وسوريا: عني المستكشفون الأولون أكثر الكُل بالعثور على آثار ضخمة عائدة للقوى العالمية القديمة كي يُدهشوا العالم الغربي، ولذا أهملوا مدن فلسطين وسوريا: فبمعزلٍ عن بعض الحفريات المتفرقة في أريحا ومواقع أخرى (١٨٦٦-١٨٦٩)، اقتصر التنقيب في أوله على أورشليم، حيث تتبّع شارلز وارن أساسات السور الذي كان حول الملك هيرودس، وأجرى مسحاً لبعض الآثار القديمة (١٨٦٧-١٨٧٠)، وقد تولى إجراء حفريات عبر الحجارة والأتربة المترامية (بإحداث حفر عمودية بعمق ٦٥ م وبمحاذاة الطبقة الصخرية الطبيعية) ليبيّن كيف تغيّر شكل المدينة على مرّ العصور.

في القرن العشرين: شهد علم الآثار في الشرق الأوسط قفزةً كبرى إلى الأمام في ١٨٩٠، عندما شرع فلنذرز باتري في الاستكشاف عند تلّ الحسي قرب غزة في جنوب فلسطين. فقد تبين له أن الأشياء التي وجدها على علوٍ معيّن عن سطح البحر، في موقعٍ من المواقع، تختلف عمّا وجده على علوٍ آخر.

وقد صحّ ذلك بصورة واضحة كلياً في ما يتعلق بأواني الفخار المكسرة، فعني بتجميع القطع وفقاً لمستويات علوها عن سطح البحر، وتوصل إلى تشكيل مجموعة من النماذج الفخارية مرتبة وفقاً لتعاقبها الزمني، ومن ثم حدد تاريخ كل نموذج، بمقارنة النماذج بأوانٍ مصرية عثر عليها في المواقع عينها، (أما تاريخ الأواني المصرية فمعروف من اكتشاف قطع مماثلة لها في مصر، حيث حدّدت النقوش نسبتها إلى عهود ملوكٍ مخصوصين).

منذئذٍ صارت ملاحظات باتري سنداً أساسياً في كل تنقيب عن الآثار. وقد مرت عدة عقود فأت من فيها منقبين آخرين ممن عملوا في فلسطين أن يُدركوا أهمية ملاحظات باتري، ولهذا السبب ثبت خطأ الكثير من استنتاجاتهم الخاصة. غير أن الفكرة الأساسية في

اعتماد النماذج الفخارية دليلاً لتأريخ سواها من الأشياء هي الآن فكرة مقبولة عند جميع علماء الآثار، وإن كانت بالطبع قد حصلت تطورات أخرى مهمة منذ ذلك الحين.

ولما تزايد الاهتمام بالموضوع، أخذت المتاحف والجامعات تهتم باستكشاف المواقع الأثرية في فلسطين. على أن مستوى التنقيب غالباً ما كان وضيعاً، ويا للأسف! حتى طور رايزنر وفيشر، خلال استكشافهما في السامرة بين ١٩٠٨ و ١٩١١، أساليب تقنية أفضل لدراسة المكتشفات وتصنيفها. ثم أن الأمريكي ألبريط، عملاً بما توصل إليه باتري، أرسى النظام الأساسي لتحديد تاريخ الفخاريات الفلسطينية (في تل بيت مرصيم من ١٩٢٦ إلى ١٩٣٦).

وقد خطا علم الآثار عند الإنكليز خطوةً متقدّمةً باستحداث "علم طبقات الأرض"، ويُعنى بدراسة تحليلية دقيقة للتربة داخل الآثار القديمة وتحتها. وأول من طبق هذا الأسلوب الدراسي على حفريات في فلسطين، كان كاتلين كنيون أثناء عملها في السامرة (١٩٣١ - ١٩٣٥). ومنذ ١٩٥٢ استخدمت هذا الأسلوب بنجاح مميز في المواقع الصعبة بأريحا وأورشليم. وما زال هذا الأسلوب في الاستكشاف فريداً بنوعه، وإن كان يفرض مطالب أكثر على المستكشف في أثناء الحفر وعند تفسير المكتشفات في ما بعد.

ما أظهره الاستكشاف: شاع في الشرق الأوسط استعمال الطين في البناء منذ القديم. والجدران المصنوعة من اللبن أو الطوب المجفف تحت الشمس، تدوم ثلاثين سنة أو نحوها إذا كانت تُملط دورياً لمنع الرطوبة. وكان اللبن المشوي في الأتون يكلف كثيراً من الأزمنة القديمة، ولذلك لم يستعمل إلا في المباني المهمة. أما الأساسات فكانت تُبنى بالحجارة حيث توافرت، فيما كانت البيوت كلها تُبنى بالحجارة في المناطق الصخرية. وكانت السقوف تُصنع عادةً من العوارض الخشبية وتُكسى بطبقة من القش والتراب.

كان من السهل أن تتصدّع تلك المباني وتتهار من جراء الإهمال أو تقادم الزمن أو النيران أو الزلازل أو هجمات الأعداء. وعندما تنهدّم، يستعمل الناس أفضل القطع التي يجدونها بين الأنقاض، ويتركون معظمها حيث سقطت وتراكت. وعلى مرّ الزمن بُنيت بيوت جديدة فوق أنقاض القديمة. وترتب على هذا ارتفاع مستوى الشوارع، وعلى مرّ العصور ارتفع مستوى مدنٍ بكاملها تدريجياً. ويمكننا رؤية نتائج هذه العملية في جميع أنحاء الشرق الأوسط في تلال الخرب.

ولما كانت بعض المدن تُحيط بحصنٍ يضمُّ قصوراً وهايكل محصنة، فقد ينتج من ذلك وجود منطقة شاسعة تغطيها التلال المنخفضة وفي وسطها تلة ضخمة هي خرب الحصن. وربما كانت المدينة تلاً واحداً كبيراً. وقد يبلغ ارتفاع التلّ ما بين ٣٠ و ٤٠ م وطوله ٥٠٠ م.

تقع البقايا الأحدث عهداً على قمة التلّ، وربما لا تكون هي خرب المباني الأخيرة التي قامت هناك، لأن رياح الشتاء والأمطار تجرف اللّبن الطيني بعد أن يصير الموقع غير مأهول. وعلى المستوى الأكثر انخفاضاً، فوق التربة الأصليّة، توجد آثار من المدينة الأولى. ولهجر السكان للمدن القديمة أسبابٌ عديدة. فربما كانت المدينة قد قامت حول نبع أو بئر، أو عند مخاضة نهر أو تقاطع طرق. فإذا جفّ النبع أو تحوّلت الطرق، تُهجر المدينة. وربما عملت تحولاتٌ أو أحداثٌ سياسيّة على جرمان مكان نفوذه وازدهاره. أو قد يكون التلّ أصبح أعلى من أن يسكن الناس فوقه على نحوٍ ملائم.

على أن مدناً مثل أورشليم ودمشق لم تفقد أهميتهما قط، ولا يمكن استكشاف آثارها إلا إذا أزيلت مباني كثيرة أو تُركت مساحات كبيرة خربةً وخاليةً.

الحفريات: يُجري عالم الآثار حفريات في التل من فوق إلى أسفل، أو من الجانب. وإذا يُعمق الحفر، تظهر بقايا فترة من الزمن فوق بقايا فترة أخرى، أشبه بطبقات قالب من الحلوى قُطع من الوسط. وما إن يغير شكل الأرض وما تحويه حتى لا يعود بإمكانه رد كل شيء إلى ما كان عليه. وعليه، فإن عمله الأول هو أن يلاحظ أين وجد كل أثر وفي أية طبقة من التربة.

وفي خريطة للموقع يُشار إلى مواقع الجدران وغيرها أفقياً. ولكن نادراً ما تكون البقايا في مستوياتٍ مستوية كلياً. فقد يبدو شارعٌ ما منزلقاً، ويظهر جدارٌ في مكان أعلى كثيراً مما هو في مكان آخر. وكثيراً ما يكون أهل زمن لاحق قد أحدثوا حفرةً، لخبز الطعام أو طمر النفايات، فتتنزل تلك الحفرة عن مستوى أرضهم مخترقةً أعماق خربٍ سابقة. فتصنيف المكتشفات حسب المستويات المطلقة (حسب ارتفاعها عن سطح البحر) قد يخلط النفايات في قعر الحفرة بقطع البقايا العائدة إلى فترات أقدم عهداً. إذاً، ينبغي الربط بين العمق الذي يوجد فيه أي مكتشف والطبقة الأرضية التي فيها تم العثور عليه.

وبعد حفر الخندق في الأرض يُمكن رؤية الطبقات بكل وضوح من جانب الحفريات العمودي. ومن ثم فالفخار الذي يوجد على أرضية غرفة يعود إلى آخر فترة كانت فيها تلك الغرفة مأهولة. أما الفخار الذي يوجد تحت أرضية الغرفة فيكون أقدم من الأرضية. ويجب على عالم الآثار أن يلاحظ كيفية اتصال أرضية الغرفة بالجدار. إذ إن جداراً لاحقاً ربما يكون قد اخترق أرضية سابقة. فإن لم ينتبه الدارس إلى ذلك، قد يطلع بخريطة للبناء خاطئة، محددًا تاريخ الجدار بالنسبة إلى ما يجده على الأرضية من بقايا.

ومن هنا كانت المعرفة المقترنة بالخبرة ضرورية في كل مرحلة. فقبل إزالة أي جزء من التربة، ينبغي أن يقيس مساحُ الموقع بكامله ويحدد النقاط التي منها يمكن إجراء القياس. وكلما تقدم العمل تخطط حافات الخنادق وأية ملامح ينبغي أن يُشار إليها. كما تدعو

الحاجة إلى وجود مصور فوتوغرافي يلتقط صوراً لمراحل الحفر وللأشياء المهمة أو السريعة العطب في موقعها من التربة، ويصور كل ما يستلزمه عرض المكتشفات على المعنيين بها.

دراسة المكتشفات: حالما تُكشف قطعة ما، تُعلّق عليها بطاقة، أو تُكتب عليها علامة، لمعرفة المكان الذي اكتشفت فيه. كما توضع لائحة تضم الموجودات المتفرقة- كالدبابيس والساكين والحلي- وتوصف. ونادراً ما يجري ذلك بالنسبة إلى الفخاريات. فهذه تصنف وفقاً لمكان العثور عليها وطبقته أو مستواه. ومن ثم يتولى أحد الخبراء بمجموعات المكتشفات كلها اختيار القطع ذات الأهمية الخاصة لدراستها ووصفها.

وتحتاج بعض الأواني الفخارية إلى ترميم، كما تحتاج الأشياء المدنية إلى معالجة لإزالة الصدأ أو الزنجار. أما الموجودات الخشبية وغيرها من الأشياء السريعة العطب، فهي تتطلب عناية خاصة لوقف تآكلها. ولما كان محتملاً الحصول على معلومات عن البيئة القديمة بدراسة عينات من البقايا الطبيعية على اختلاف أنواعها، تُجمع أيضاً بكل حرص بعض الأصداف والعظام والأتربة التي تحتوي على بذور.

النتائج: إن الخدمة الرئيسية التي يؤديها علم الآثار هي إيضاح الخلفية العامة للكتاب المقدس وإطلاعنا على الصورة التي كان عليها عالم الكتاب المقدس. وقد يساهم علم الآثار في تنوير الأفهام بخصوص آية معينة، كما قد يفتح أمام المفسرين سبلاً ويقفل أخرى. وهو، كما يبدو، يدعم النصوص التاريخية في الكتاب المقدس ويذلل صعوبة قبولها. إنما ينبغي لنا دائماً أن نذكر حقيقتين: الأولى أن قسماً كبيراً من معرفتنا للعالم القديم من خلال علم الآثار هو غير نهائي وعرضة للتغيير. فإن "النتائج الموثوقة" التي نتواصل إليها اليوم، قد تكون غداً أكثر قليلاً من مجرد الاستطلاع. والحقيقة الثانية التي ينبغي لنا أن نذكرها هي أن الحديث عن "إثبات" علم الآثار للكتاب المقدس أو "عدم إثباته" له إنما هو حديث ناقل. فرسالة الكتاب المقدس رسالة إلهية أساساً وليس في طاقة علم الآثار أن يقدم أو يؤخر في هذا المجال.

أثينا

عاصمة اليونان الحديثة، وقد صارت مدينة مهمة أولاً في القرن السادس ق م. كانت المدينة في أوج عزها في القرن الخامس ق م. لما بُنيت مبانيها العامة الأوسع شهرةً بما فيها هيكل البارثينون. آنذاك كانت أثينا نموذجاً للحكم الديمقراطي ومركزاً للفنون والآداب يجتذب كتبة المسرحيات والمؤرخين والفلاسفة والعلماء من بلاد اليونان كلها. وسنة ٨٦ ق م. حاصر الرومان المدينة ونهبوها.

ومع أن أثينا فقدت نفوذها وثرأءها كمركز تجاري، فقد كان لها صيتٌ ذائع كحاضرة علمية في أواسط العقد السادس م لما وصل بولس إليها في سفرته التبشيرية الثانية كارزاً بالمسيح والقيامة. وإذ رغب الأثينيون في إجراء مناقشة، دعوا بولس إلى التكلم أمام مجلسهم. فاستخدم بولس مذبهم المُكرّس "لإلهٍ مجهول" نقطة انطلاق في خطابه، فتكلم عن الله الذي صنع العالم والقريب من كل واحدٍ منا.

أعمال ١٧ : ١٥ - ٣٤

آحاز

ملك يهوذا، نحو ٧٣٢-٧١٦ ق م (كان شريكاً في الملك منذ ٧٣٥ أو أبكر). أدخل العبادة الوثنية، حتى إنه ضحى أيضاً بابنه. هُزم آحاز لما شنّت إسرائيل وسورية هجوماً مشتركاً على يهوذا. وإذ رفض نصيحة النبي أشعيا، استنجد بالملك الأشوري تغلت فلاسر الثالث، لكنه بذلك صار تابعاً له.

٢ ملوك ١٥ : ٣٨ وما بعدها؛ ٢ أخبار الأيام ٢٧ : ٩ وما بعدها؛ أشعيا ٧.

أَحْشَوِيرُوش

١- الصورة العبرانية لاسم ملك فارسي عُرف باسم زركسيس. و أَحْشَوِيرُوش الأول (٤٨٦-٤٦٥ ق م) طلق وشتي وتزوج بأستير، وكانت فتاةً يهودية، وجعلها ملكة. يُذكر أَحْشَوِيرُوش أيضاً في سفر عزرا، وإليه اشتكى أهل الأرض على اليهود العائدين من السبي لما شرعوا في ترميم أورشليم.

أستير؛ عزرا ٤ : ٦

٢- أبو داريوس المادي.

دانيال ٩ : ١.

أخاب

سابع ملك لإسرائيل (نحو ٨٧٤-٨٥٣ ق م). كان مركز ملكه في مدينة السامرة العاصمة. خاض أخاب ثلاثة حروب مع سورية، قُتل في الثالثة منها. كان حاكماً ناجحاً، إلا أن العهد القديم يعتبره ملكاً شريراً أغضب الله بأعماله أكثر من جميع ملوك إسرائيل السابقين له. تزوج بإيزابل بنت ملك صيدون وأخذ يعبد بعل (ملقرت) إله قومها. هذا الأمر جعله يتواجه مع النبي إيليا في عدة مصادمات. وعلى جبل الكرمل شهد أخاب إيليا وهو

يدخل صراعاً مع دعاة بعل ويكسب نصراً عظيماً لأجل الله. ولما أمر أخاب بقتل نابوت للاستيلاء على كرمه، ندّد به إيليا. مات أخاب في راموت جلعاد في أثناء القتال. وكان موته عقاباً له من الله على خطيته.

١ ملوك ١٦ : ٢٩ - ٣٤ ؛ ١٨ ؛ ٢١ ؛ ٢٢ .

أخبار الأيام

يبدو من أول نظرة أن سفري أخبار الأيام يرويان ثانياً ما جاء في ٢ صموئيل وسفري الملوك. والواقع أن الكاتب كان يُعيد الأخبار عينها لقراء مطلعين على الأسفار السابقة. إلا أن سببين حملاه على كتابة تاريخ جديد لملوك إسرائيل.

فقد أراد الكاتب أن يبين أن الله، رغم البلايا، كان حافظاً لوعده برعاية شعبه. فالكاتب أشار إلى نجاح الأمة تحت قيادة داود وسليمان، وإلى الملك الصالح لكل من يهوشافاط وحزقيا ويوشيا.

كذلك أراد الكاتب أن يبين كيف ابتدأت العبادة في الهيكل بأورشليم، وأن يستعرض وظائف الكهنة واللاويين، وأن يثبت أن داود هو المؤسس الحقيقي للهيكل (وإن كان سليمان هو من بناه فعلاً).

وربما توجه الكاتب، أو "المؤرخ"، خصوصاً إلى العائدين من السبي لترميم أورشليم. فهؤلاء كانوا بحاجة إلى معرفة ماضيهم. وقد شدد الكاتب على حقيقة كون نجاح الأمة متوقفاً على ولائها لله.

يبدأ سفر الأخبار الأول بقسم مخصص لسلاسل النسب من آدم إلى الملك شاول (الأصحاحات ١ - ٩). أما باقي السفر فمخصص لملك داود الملك وإعداده لبناء الهيكل (الأصحاحات ١٠ - ٢٩).

ويُستهل سفر الأخبار الثاني بملك سليمان وبناء الهيكل (الأصحاحات ١ - ٩). ثم تروي الأصحاحات ١١ - ٣٦، بعد التوقف عند تمرد الأسباط الشمالية بزعامه يربعام، تاريخ ملوك يهوذا في الجنوب وصولاً إلى خراب أورشليم في ٥٨٧ ق م.

الاختيار

قال المسيح لتلاميذه: "ليس أنتم اخترتموني، بل أنا اخترتكم." وهذه الكلمات تلخص تعليم الكتاب المقدس بخصوص الاختيار. فلأن الله هو الخالق الكلي القدرة، فهو الذي يتخذ القرارات المطلقة، وليس الإنسان.

يخبرنا الكتاب المقدس كيف اختار الله أناساً. فهو اختار هابيل لا قايين، وإسحاق لا إسماعيل، ويعقوب لا عيسو، ويوسف لا إخوته. وهؤلاء لم يُختاروا بسبب صلاحهم الخاص أو عظمتهم الشخصية. وقد قال موسى لنبي إسرائيل: "إياك قد اختار الرب إلهك لتكون له شعباً... ليس من كونكم أكثر من سائر الشعوب... بل من محبة الرب إياكم". "لا تقل في قلبك: لأجل بري أدخلني الرب لأمتك هذه الأرض". فإن سبب اختيار الله مخبوء في فكره ولا يستطيع أي مخلوق بشري أن يفهمه.

على أنه واضح أن الذين يقبلون تحدي اختيار الله يُتوقع منهم أن يطيعوه فيكرسون حياتهم لخدمته. هكذا كانت حال إبراهيم والشعب القديم. والأمر عينه ينطبق على المسيحيين المؤمنين: "وأما أنتم فجنس مختار، وكهنوت ملوكي، أمة مقدسة، شعب اقتناء، لكي تُخبروا بفضائل الذي دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب".

بخصوص اختيار الله للأفراد، راجع الدعوة. راجع أيضاً العهد، النعمة.

يوحنا ١٥: ١٦؛ تثنية ٧: ٦-٩؛ ٩: ٤-٦؛ رومية ٩: ١٨-٢٩؛ ١ بطرس ٢: ٩.

أخزيا

١- ابن أخاب وإيزابل. تولى الملك في إسرائيل بعد أخاب، ولكن لمدة قصيرة فقط (نحو ٨٥٣-٨٥٢ ق م). سار على خطى أبيه الشرير وعبد بعل.

١ ملوك ٢٢: ٤٠ وما بعدها؛ ٢ ملوك ١: ٢؛ ٢ أخبار الأيام ٢٠: ٣٥-٣٧.

٢- أحد ملوك يهوذا، ابن يهورام (٨٤١ ق م). قتله ياهو هو وقريبه يهورام ملك إسرائيل الذي كان قد تحالف معه.

٢ ملوك ٨: ٢٤ وما بعدها؛ ٢ أخبار الأيام ٢٢: ١-٩.

أخنوخ

سليل شِيث بن آدم. عاش في شركة وثيقة مع الله حتى إن الكتاب المقدس لا يقول إنه مات، بل إن "الله نقله".

تكوين ٥: ٢٢؛ عبرانيين ١١: ٥.

أخيّا

نبي من شيلوه. مزق أخيّا رداءه اثنتي عشرة قطعة أمام الملك يربعام الأول ليبريه كيف ستتنقسم مملكة سليمان، وطلب من يربعام أن يأخذ عشرًا من القطع لأن الله اختاره ملكاً على عشرة من أسباط إسرائيل.

١ ملوك ١١: ٢٩ وما بعدها؛ ١ ملوك ١٤.

أخيتوفل

مشير داود الموثوق الذي انقلب خائناً ودعم أبشالوم في تمرده. انتحر لما لم يعمل أبشالوم بمشورته.

٢ صموئيل ١٥: ١٢ - ١٧: ٢٣.

أخيش

كان ملكاً على جت. فرّ داود إلى أخيش مرتين هرباً من شاول الملك.

١ صموئيل ٢١؛ ٢٧ - ٢٩.

أدام

الموضع الذي فيه سُد نهر الأردن فعبر بنو إسرائيل إلى الأرض الموعودة. وفي السنة ١٩٢٧ سبب اهتزاز الأرض انهيار الضفاف الطينية العالية في الموضع نفسه، وخرّب مجرى النهر طيلة إحدى وعشرين ساعة.

يشوع ٣: ١٦.

أدراميتيوم

مرفأ قرب ترواس على الساحل الغربي من تركيا حالياً. وقد أقلت سفينة أدراميتينية بولس ورفقائه الأسرى في المرحلة الأولى من سفرتهم إلى روما.

أعمال ٢٧: ٢.

آدم

الإنسان الأول الذي خلقه الله ليكون على صورته تعالى. (والكلمة "آدم" تعني الجنس البشري أيضاً). جُعل آدم قيماً على سائر المخلوقات الحية على وجه الأرض. وكان

ينبغي أن يعيش ويعمل في الجنة (البستان) التي غرسها الله في عدن، وأن يتمتع بأثمارها. وقد حرم عليه فقط ثمر شجرة واحدة، هي "شجرة معرفة الخير والشر".

لم يقصد الله قط أن يعيش آدم وحده، فصنع له حواء (المرأة) لتشاركه في الحياة. وإذ استجابت حواء لغواية الشيطان بأن تصير هي وزوجها حكيمين مثل الله، أخذت من ثمر الشجرة وأكلت منه هي وادم معاً. ولما شعر آدم وحواء أنهما ارتكبا خطأ، حاولا الاختباء من الله. وهكذا تعطلت صداقتهما مع الله. ولأنها عصيا الله، فمنذ ذلك اليوم حتى الآن والعالم المخلوق بكامله يعاني العواقب وكل حياة تنتهي بالموت.

من جراء ذلك طرد آدم وحواء من الجنة. وقد رُزقا بنين وبنات. إلا أن أسرتهما جلبت لهما الترح والفرح على السواء.

تكوين ١: ٢٦ و ٢٧؛ ٢- ٥: ٥.

أدمة

واحدة من مجموعة خمس مدن أشهرها سدوم وعمورة، يرجح أنها الآن تحت الطرف الجنوبي من البحر الميت. وقد شكل ملوك هذه المدن، في أيام إبراهيم، تحالفاً وثاروا على أربعة ملوك من الشمال. وفي المعركة التي أعقبت ذلك أسر لوط ابن أخي إبراهيم.

تكوين ١٠: ١٩؛ ١٤: ٢.

أدوم

تقع أرض أدوم جنوبي موآب، وتمتد نزولاً حتى خليج العقبة. قطنها من قديم الأدميون الذين حكمتهم ملوك. وكان بعض الأدميين تجاراً يسافرون من مكان إلى آخر، فيما عمل آخرون منهم في الزراعة واستخراج النحاس. وقد كانوا كجيرانهم على عداً مع بني إسرائيل. ومع أنهم هُزموا غير مرة فغالباً ما كانوا يتحررون. ومرفأ عصيون جابر (إيلات) التابع لهم على البحر الأحمر، استخدمه سليمان وملوك آخرون بعده. ناطق عليهم بالويل والدمار كثيرون من أنبياء العبرانيين. وقد انتهزوا حدوث السبي فاحتلوا قسماً كبيراً من أرض يهوذا الجنوبية. من هذه المنطقة، وقد باتت تُعرف باسم "أدومية" لاحقاً، كانت سلالة هيرودس التي حكمت اليهودية في أزمنة العهد الجديد.

تكوين ٣٦: ١- ١٩، ٣٦- ٣٩؛ ١ ملوك ٩: ٢٦؛ ٢٢: ٤٨؛ ٢ ملوك ١٤: ٢٢؛

عاموس ١: ١١ و ١٢؛ إرميا ٤٩: ٧- ٢٢؛ عوبديا

أدوميّة

الاسم اليوناني لأدوم العهد القديم. في أزمنة العهد الجديد كان أدوميون كثيرون قد استقروا غربي الأردن في المنطقة الجبلية الجافة في جنوب فلسطين. وعندئذٍ دُعيت تلك المنطقة أدومية. وكان الملك هيرودس أدومياً. وقد وفد أناسٌ من هذه المنطقة البعيدة في الجنوب ليروا يسوع في الجليل.

مرقس ٣: ٨.

أدونياً

الابن الرابع للملك داود. لما شاخ داود وتوفي الإخوة الأكبر سنّاً، حاول أدونياً أن يستولي على العرش. ولكن داود كان قد وعد زوجته بثشبع بأن يخلفه ابنها سليمان. أخفقت محاولة أدونياً، وسامحه داود، إلا أن سليمان، لما تولى المُلك، أمر بإعدامه حين بدا أنه يحاول مرة أخرى الاستيلاء على العرش.

١ ملوك ١ و ٢.

أراراط

١- المنطقة الجبلية التي استقر فيها فلك نوح لما انحسرت مياه الطوفان. هذه المنطقة تسمى أواراطو في النقوش الآشورية، وهي اليوم أرمينيا على حدود تركيا وروسيا. وجبل أراراط بعينه بركانٌ هامد، علوه نحو ٥٢١٤م.

تكوين ٨: ٤؛ إرميا ٥١: ٢٧.

٢- عاش شعب أراراط (أواراطو) في شرق تركيا، حول بحيرة فان. وربما كانوا ذوي قرابةٍ للحوريين والأرمن. وقد سميت جبال البلاد على اسم المملكة، وأعلاهن الآن جبل أراراط. وعلى إحدى قمم أراراط استقرَ فُلك نوح. ونحو ٧٥٠-٦٥٠ ق م حاول ملوك أراراطيون أشداء بسط سيطرتهم على شمال سوريّة ودَحَرَ الآشوريين. وقد أجار أهلُ أراراط ابني سنحاريب اللذين التجأا إلى بلادهم بعد قتلها أباهما. ويظهر في معابدهم وقصورهم فنٌّ مميّز وتزيين مزخرف. لكنهم استعملوا الأحرف المسماريّة لكتابة لغتهم. وقد تعبّد الأراراطيّون لِإله يُدعى هالدي وسمّوا أنفسهم أولاد هالدي.

تكوين ٨: ٤؛ ٢ ملوك ١٩: ٣٧.

أراستس/ أرسطوس

١- أحد معاوني بولس، رافق تيموثاوس للخدمة في مكثونية (اليونان) فيما بقي بولس زماناً في آسيا الصغرى (تركيا).

أعمال ١٩ : ٢٢ ؛ ٢ تيموثاوس ٤ : ٢٠ .

٢- خازن المدينة في كورنثوس. كان مسيحياً وأرسل تحياته إلى الكنيسة في روما.

رومية ١٦ : ٢٣ .

أرام

اسم جمع لولايات شتى في سورية الجنوبية ولا سيما دمشق. راجع الأراميون.

الأراميون/ الأرامية

في زمن ارتحال بني إسرائيل نحو كنعان. حلت مجموعة من القبائل السامية في شمال تلك الأرض. هؤلاء هم الأراميون. ونعرف شيئاً من تاريخهم من الوثائق العبرية والأشورية وبعض النقوش المدونة بالأرامية. كانوا عدة قبائل تركّزت كل منها في إحدى المدن، وقد انتشروا في سورية طويلاً وعرضاً، وصولاً إلى آشور ونزولاً إلى بابل بمحاذاة نهر الفرات، حيث انبثقت الأمة الكلدانية من أحد فروعهم. أما ممالكهم الصغرى إلى الشمال من الجليل فسرعان ما ذابت في إسرائيل وفي المملكة الأرامية الكبرى، أي دمشق.

في أيام الملك سليمان ظفرت دمشق بالاستقلال عن إسرائيل وتولّت سلسلة من الملوك الأقوياء تعزّيز قوتها (راجع ١ ملوك ١١ ؛ ٢٥ ؛ ١٥ : ١٨). وإلى أن جعل الأشوريون دمشق ولاية تابعة لهم في ٣٢ ق.م، ظلّ ملوكها (ومن ضمنهم بنهدد وحرثايل اللذان لهما دور في الأحداث المدونة في الكتاب المقدس) في حرب شبه دائمة مع إسرائيل ويهوذا في محاولة للسيطرة على الطرق المؤدية إلى مصر وبلاد العرب. ومن حين إلى آخر استطاع هؤلاء أن يهيمنوا على زملائهم الحكّام الأراميين في الشمال وفي المرافئ البحرية.

أصبحت اللغة الأرامية هي اللغة الشائعة للدبلوماسيين والتجار في جميع أنحاء الشرق الأوسط منذ سنة ٧٥٠ ق م تقريباً، وسبب ذلك اتساع انتشار الأراميين (وقد زاد هذا الانتشار أيضاً لما سيطر ملوك آشور ورحلوا كثيرين منهم إلى بلاد آشور وفارس). ولما جاء قواد الملك سنحاريب الأشوريون وهددوا أورشليم، طلب إليهم رجال الملك حزقيا أن يتكلموا بالأرامية. وقد دوّنت مراسيم الملوك الفرس بالأرامية. وحينما اشتكى أهل الأرض على اليهود العائدين مع زربابل، كتبوا إلى الملك بالأرامية. حتى أن قسماً من سفر دانيال كتّب أصلاً بالأرامية.

بعد إدخال الإسكندر الكبير اللغة اليونانية إلى الشرق الأوسط، حلت الآرامية في المرتبة الثانية للأغراض الرسمية. إلا أنها ظلت اللغة الشائعة في مناطق كثيرة، وكان يتحدث بها اليهود في أزمنة العهد الجديد. وفي كتاب العهد الجديد عدد من العبارات الآرامية، مثلاً: "طليثا قومي"؛ "أبًا" (الكلمة المستعملة بين العامة للدلالة على الأب)؛ "إيلي إيلي لما شبقنتني" (من كلمات الرب يسوع على الصليب).

٢ ملوك ١٨ : ٢٦؛ عزرا ٤ : ١ - ٦ : ١٨؛ دانيال ٢ : ٤ - ٧ : ٢٨؛ مرقس ٥ : ٤١؛
١٤ : ٣٦؛ متى ٢٧ : ٤٦

أَرْتَحَشْتَا

اسم عدة ملوك كانوا على بلاد فارس. يُرَجَّح أن عزرا ونحميا عادا إلى أورشليم من السبي في عهد أرتحششتا الأول (٤٦٤ - ٤٢٣ ق م).

عزرا ٤ : ٦ و ٧

أرجوب

جزء من مملكة عوج في باشان شرقي الأردن. أُعْطِيت أرجوب لنصف سبط منسى، وكانت منطقة خصيبة فيها مدن حصينة عديدة.

تثنية ٣؛ ١ ملوك ٤ : ١٣

أرخيلاوس

راجع هيرودس.

الأردن

أهم نهر في فلسطين، يُشار إليه كثيراً في الكتاب المقدس. ينبع الأردن من جبل حرمون في الشمال، ويجري عبر بحيرتي الحولة وطبرية ليصب في البحر الميت. وطوله ١٢٠ كلم من بحيرة الحولة إلى البحر الميت، لكنه يتعرج كثيراً حتى يكاد يبلغ ضعفي هذه المسافة.

واسم "الأردن" يعني "المنحدر". وهو يجري في أعماق وادٍ على الأرض. فبحيرة الحولة تملأ عن سطح البحر ٧١ متراً. أما بحيرة طبرية فهي تحت مستوى سطح البحر بنحو ٢١٥ م، فيما ينخفض الطرف الشمالي من البحر الميت ٣٩٧ م عن سطح البحر.

والجزء الشمالي من وادي الأردن خصيب، أما الجنوبي- قرب البحر الميت- فأرضُ جرداء وراء دغلٍ كثيف على الضفاف. ورافدا الأردن الرئيسيان هما نهر اليرموك والزرقاء (بيوق)، وكلاهما يلتقيانه من الشرق. وله عدة روافد صغرى تجفُ صيفاً.

اقتاد يشوع الشعب عبر الأردن من الشرق، حيث دخلوا الأرض قرب أريحا. وفي زمن تمرد أبشالوم، فر داود عبر الأردن. وعبره إيليا وأليشع قبيل إصعاد إيليا إلى السماء. وطلب أليشع من نعمان السرياني أن يغتسل في نهر الأردن فيشفى. وعمد يوحنا المعمدان في الأردن جموعاً غفيرة، وهناك تعمّد المسيح أيضاً.

يشوع ٣؛ ٢ صموئيل ١٧ : ٢٠ - ٢٢ ؛ ٢ ملوك ٢ : ٦ - ٨ ، ١٣ و ١٤ ؛ ٥ ؛ إرميا ١٢ : ٥ ؛ ٤٩ : ١٩ ؛ مرقس ١ : ٥ ، ٩ الخ...

الأرز

أرز لبنان شجر جميل كبير وصلب ينبت في سلسلة جبال لبنان الغربية في الشمال والوسط. اشتهر الأرز في الأزمنة الغابرة فطلبه المصريون والعبرانيون والآشوريون والبابليون وسائر شعوب البلدان المجاورة للبنان، وذلك لبناء الهياكل والقصور. ذكّر الكتاب المقدس الأرز خمساً وسبعين مرة متوزعة على ثمانية عشر سفرًا من أسفاره. واستمرت شهرة الأرز لدى سكان لبنان حتى جعلوا منه في العصور الحديثة رمز الوطن، فتوسّطت الأرزة علم لبنان.

الأرز في الكتاب المقدس هو ملك الأشجار ومجد لبنان، ودُعي أيضاً "أرز الله". وجاء عنه أن كل الأشجار في جنة الله لم تشبهه في حسنه حتى حسدته كل أشجار عدن. واستعمل في الشعائر الدينية عند اليهود، وفي صنع الأصنام عند غيرهم. أتى الأنبياء على ذكر الأرز لكونه رمزاً للشموخ والقوة والفخامة، لا سيما عند الملوك والعظماء والأعزّاء. كما أن حزقيال جعل الأرز رمزاً لمُلك المسيح النهائي.

زيّن الأرز هيكل الرب في أورشليم وكان مُنيّة الملوك نظراً إلى رائحته الزكية ولونه الضارب إلى الحمرة، ومثانته.

ما زال الأرز ينبت في لبنان، لكن ليس بالكثرة التي كان فيها قديماً. ثمة اليوم ثلاث غابات من الأرز صغيرة، في أعالي جباله.

١ ملوك ٥ و ٦ و ٧ ؛ صفنيا ٢ : ١٣ و ١٤ ؛ أشعيا ١٤ : ٧ و ٨ ؛ ٣٥ : ٢ ؛ ٤٤ : ١٤ ؛ لاويين ١٤ : ٤ ، ٦ ، ٤٩ - ٥٢ ؛ العدد ١٩ : ٦ ؛ القضاة ٩ : ٧ - ١٥ ؛ مزمور ٨٠ : ١٠ ؛ ٩٢ : ١٢ ؛ ١٠٤ : ١٦ ؛ نشيد ٥ : ١٠ ، ١٥ ؛ حزقيال ١٧ : ٢٢ ، ٣١ .

أرسترخس

مسيحيٌّ من مكدوننية، كان صديقاً لبولس ومعاوناً له في الخدمة. كان مع بولس لما أحدث الصاغة الأفسسيون شغباً. رافق بولس إلى أورشليم وانطلق معه إلى روما فيما بعد. ولما كان بولس مسجوناً في روما، مكث معه.

أعمال ١٩ : ٢٩ وما بعدها؛ ٢٧ : ٢؛ كولوسي ٤ : ١٠

أرض الجنوب

أرضٌ صحراوية جافة ذات شجيرات، في أقصى جنوب فلسطين. تتصل بصحراء سيناء على الطريق إلى مصر. تُعرف بالنقب. فيها ضرب إبراهيم وإسحاق خيامهما في مواضع شتى. حلَّ فيها العبرانيون قبل استقرارهم في كنعان.

تكوين ٢٠ : ١؛ ٢٤ : ٦٢؛ عدد ١٣ : ١٧؛ ٢١ : ١؛ أشعيا ٣٠ : ٦.

أرطاميس

الاسم اليوناني للإلهة الرومانية ديانا. وهي إلهة القمر والصيد. كان معبدها الضخم في أفسس إحدى عجائب الدنيا السبع في العالم القديم. (راجع ديانة اليونان والرومان).

أرك

إحدى المدن السومرية العظيمة، في جنوب بابل، على بعد نحو ٦٤ كلم إلى الشمال الغربي من أور. مذكورة في التكوين ضمن قائمة الشعوب.

تكوين ١٠ : ١٠؛ عزرا ٤ : ٩.

إرميا

عاش النبي إرميا بعد أشعيا بنحو مئة سنة. وقد دُعي ليكون نبياً لله عام ٦٢٧ ق م ومات بعد ٥٨٧ ق م بزمناً. بينما كان إرميا يدون نبوءاته، كانت آشور- الإمبراطورية العظيمة والقوية في الشمال- قد أخذت تنهار، ولاح خطرٌ جديد على مملكة يهوذا من جهة بابل.

ظل إرميا أربعين سنة يُنذر الشعب بدينونة الله الآتي عليهم من جراء خطاياهم ولا سيما عبادة الأوثان. وأخيراً تم كلامه. ففي ٥٨٧ ق م جاء الجيش البابلي، وعلى رأسه نبوخذنصر، فخرّب أورشليم وهيكلها. وسبى نبوخذنصر الشعب. أما إرميا بالذات فقد

رفض عرضاً بأن يعيش حياة مرفهة في البلاط البابلي. اضطرَّ إلى قضاء أيامه الأخيرة في مصر.

إن سفر إرميا غير مرتَّب وفقاً لتسلسل الأحداث تاريخياً. فهو يُستهلُّ بوصفٍ لدعوة إرميا إلى النبوة. وتتألف الأصحاحات الخمسة والعشرون الأولى من رسالاتٍ بلغها الله ليهوذا خلال عهود آخر الملوك- يوشيا ويهوآحاز ويهوياقيم ويهوياكين وصدقياً.

أما الأصحاحات ٢٦- ٤٥ فقوامها أحداثٌ في حياة إرميا، ونبوءات إضافية.

والأصحاحات ٤٦- ٥١ تدون رسالات الله إلى بضع أممٍ أجنبية. والأصحاحات الختامية تصف سقوط أورشليم والسبي إلى بابل.

لم يكن إرميا شعبياً كثيراً. فقد عُذَّ خائناً لأنه ناشد شعبه أن يستسلموا لبابل. لكنه أحب شعبه وشق عليهم أن ينبئهم بالدينونة. وكان قليل الثقة بالذات، إلا أنه ما لطف قطُّ الرسالة التي أعطاه الله. ومع أنه يُذكر كمثل على التشاؤم، فقد أتى أيضاً بالرجاء: إذ وعد بأن الله سيعيد شعبه إلى أرضهم بعد زمن السبي القاتم.

ويحتوي السفر على غير نوعٍ من الكتابة. ففيه بعض الشعر، وبعض النثر، وأمثال ممتلة، وتاريخ، وسيرة ذاتية.

أرنان/ أرونة

رجل من أورشليم باع بيده إلى الملك داود. فبسبب من إثم داود، كان الشعب الإسرائيلي يقاسي وباً شديداً. إذ أدرك داود أنه المسؤول عن المصيبة، أطاع الله ببناء مذبح على بيدر أرنان. إذ ذلك ظهر أمام الله أن داود نادم على ما فعل فتوقف الوباً. وفي ما بعد بُني الهيكل على البقعة نفسها.

٢ صموئيل ٢٤: ١٦- ٢٥؛ ١ أخبار الأيام ٢١: ١٨- ٣٠

أرنون

نهرٌ يصبُّ في البحر الميت من جهة الشرق (وادي الموجب الآن). كان يشكِّل الحدَّ الفاصل بين الأموريين والموآبيين. ولمَّا هزم العبرانيون الغزاة الأموريين سكن أرضهم سبطاً رأوبين، وظلَّ نهر أرنون هو الحد الجنوبي.

عدد ٢١: ١٣ وما بعدها؛ أشعيا ١٦: ٢

أريحا

مدينة على الغرب من نهر الأردن، تحت سطح البحر ٢٥٠ متراً، تبعد عن الطرف الشمالي من البحر الميت نحو ٨ كلم. فيها نبع ماء جارٍ يجعلها واحةً وسط الصحراء المحيطة بها، ومن هنا سميت "مدينة النخيل". وقد تحكمت المدينة بأودية الأردن الضحلة (المخاوض)، وعبرها أرسل يشوع كشافته. كانت مدينة محصنة جيداً، وهي أول عقبة واجهت بني إسرائيل الفاتحين. وقد أحرز يشوع أول انتصار له في الأرض بسقوط أريحا.

في زمن القضاة، قتل إهود عجلون ملك موآب في أريحا. وفي زمن إيليا وأليشع، كانت أريحا موطناً لجماعة كبيرة من الأنبياء. وبعد العودة من السبي، ساهم رجال من أريحا في بناء أسوار أورشليم.

وفي العهد الجديد ردّ المسيح البصر للأعمى بارتيموس، وغير حياة زكّا، في أريحا. ومسرح قصة "السامري الصالح" هو الطريق النازل من أورشليم إلى أريحا.

ولأريحا تاريخ طويل جداً يشمل آلاف السنين. فأول مدينة بُنيت في هذا الموقع يرقى تاريخها إلى الألف السادس ق م. وفي زمن إبراهيم وإسحاق ويعقوب كانت الحياة في أريحا حضرية جداً. وقد وُجدت في مدافن فيها تعود إلى نحو ١٦٠٠ ق م، أوانٍ خزفيةً مُتقنة، وأثاثٌ من خشب، وسلال متنوّعة، وصناديق مطعمة بالزخارف. بُعيد ذلك دُمرت أريحا، ولكنْ أقام فيها بعد ذلك عددٌ ضئيل من السكان.

يشوع ٢: ٦؛ ١ ملوك ١٦: ٣٣ و ٣٤؛ ٢ ملوك ٢: ٢؛ نحميا ٣: ٢؛ مرقس ١٠: ٤٦؛ لوقا ١٩: ١-١٠؛ ٣٠

أريوس باغوس

"تلة المريخ" إلى الشمال الغربي من قلعة أثينا، حيث كان المجلس الأريوباغي (أي المحكمة العليا) يجتمع أصلاً، ومنها استمد اسمه.

أعمال ١٧

الأس

شجرة دائمة الاخضرار عطرة الورق وطيبة الزهر، كانت تستعمل كعطر، ولها حبُّ يؤكل.

أشعيا ٥٥: ١٣

آسا

ابن أبياء، ثالث ملك ليهوذا. ملك إحدى وأربعين سنة (نحو ٩١١ - ٨٧٠ ق م). لما ملك آسا، حاول إبادة العبادة الوثنية. كسب نصراً عظيماً عندما أغار على يهوذا جيش كوشي (حبشي) ضخم يقوده زارح.

١ ملوك ١٥: ٨ وما بعدها؛ ٢ أخبار الأيام ١٤: ١ وما بعدها.

آساف

لاويّ تولى قيادة الترنيم في عهد الملك داود. والمتحدّرون منه خدموا في جوقة الهيكل. وقد كتب آساف عدداً من المزامير.

١ أخبار الأيام ١٥: ١٧ وما بعدها؛ ٢٥: ١ وما بعدها؛ ٢ أخبار الأيام ٢٩: ٣٠؛ ٣٥: ١٥.

استخراج المعادن وتصنيعها

وُصِفَت أرض كنعان في تثنية ٨: ٩، بأنها "أرضٌ حجارته حديد، ومن جبالها تحفر نحاساً". والواقع أن هذين المعدنين وحدهما موجودان في تلك الأرض. أما الذهب والفضة والقصدير والرصاص، فكان ينبغي أن تُستورد استيراداً.

الذهب والفضة: يّرجح أن الذهب هو أول معدن عرفه الإنسان، لأنه يوجد بغير شوائب ولا يحتاج إلى عملية معقّدة لتعدينه. ولما خرج بنو إسرائيل من مصر، كان المصريون يستخدمون الذهب منذ عدة قرون. وقد حمل العبرانيون معهم خُلياً من ذهب وفضة عند خروجهم من مصر. وكانوا يعرفون كيف يصنعون هذين المعدنين.

فالصناعة الأشكال المجسمة، كانوا يُذيبون المعدن ويصبونه في قوالب. وقد أخذ هارون أقراط الذهب من الشعب وصنع منها "عجلاً مسبوكاً" (خروج ٣٢: ٤). وكان يمكن أيضاً تطريق ذهب ليصير صفائح تُغشى بها الأشياء، أو لإضفاء شكلٍ معين عليه. وقد سمى العبرانيون الذهب بأسماء مختلفة حسب أنواعه، كالنقي أو الخالص والمطرق والإبريز (الصافي)، وإن كان يصعب أحياناً فهم المقصود حرفياً من استعمال اسمٍ دون سواه (فقد تكون الإشارة إلى اللون أو النوع أو سواهما).

وعند دخول العبرانيين إلى أرض كنعان، شكّل الذهب والفضة جزءاً من غنائم الحرب. ويُرجح أن الصاغة عند العبرانيين كانوا يصنعون خُلياً وجواهر للذين تُنال أيديهم، وفي زمن الانحطاط الديني درجوا على عادة الشعوب الوثنية المحيطة بهم فصنعوا تماثيل

من فضة أو تماثيل مغشاة بالذهب (وهي ممارسة ندد بها الأنبياء بشدة). ولم يكن الصاغة العبرانيون مهرةً جداً كما يُرجح. فلما احتاج سليمان إلى أشغالٍ دقيقة في الذهب والفضة لبناء الهيكل وغيره من المباني، استقدم صاغةً مهرةً من فينيقيا. وقد استورد الذهب من "أوفير"، وكانت الفضة في أيامه كثيرة حتى أنها لم تحسب شيئاً. وغالباً ما تستعمل في الكتاب المقدس عملية تنقية الذهب وإذابة الفضة لإزالة شوائبها، كصورة بيانية لنتائج الألم المطهّرة.

خروج ١١: ٢؛ ٣٢: ٣ و٤؛ ٢٥: ١١، ٣١؛ يشوع ٦: ١٩؛ ٢٢: ٨؛ قضاة ١٧: ١-٤؛ أشعياء ٢: ٢٠؛ ٤٠: ١٩؛ هوشع ٨: ٤؛ ٢ أخبار ٢: ٧؛ ١ ملوك ١٠: ١-٢٧؛ زكريا ١٣: ٩؛ ملاخي ٣: ٢ و٣؛ ١ بطرس ١: ٧.

النحاس: كان النحاس أوفر معدن في فلسطين قديماً. وكان يستخرج من خامته بالصهر. ومع أنه يكون هشاً عند استخراجها، فمن الممكن أن يُقوى ويشكل بتطريقه بارداً. وفي وقتٍ ما، قبل ٢٠٠٠ ق م، اكتُشف أنه إذا زيد عليه أقل من أربعة بالمئة من القصدير يصير أقوى وأقسى. ودرجة ذوبانه أيضاً منخفضة أكثر من سواه، ويمكن أن يسكب في قوالب ويُطرق فيشكل. إذ ذلك ينتج منه البرونز. على أن العبرانيين يستعملون كلمة واحدة للنحاس والبرونز، ولذا لا نستطيع أن نحدد بدقة متى بدأوا يصنعون البرونز. ولا شك أنهم احتاجوا إليه لصنع الحوض النحاسي الضخم (البحر) الدقيق الصنعة في هيكل سليمان، وقد استقر هذا الحوض على اثني عشر ثوراً نحاسياً، وكذلك لصنع الأعمدة المزينة برمان وسوسن من نحاس.

وتوجد خامة النحاس في شبه جزيرة سيناء وفي العربية، أي المنطقة الصحراوية بين البحر الميت وخليج العقبة. وقد بينت التنقيبات الأثرية أن تلك المنطقة كان فيها مناجم لما كان بنو إسرائيل في مصر، بل قبل ذلك بكثير. وفي تمنا، على بعد ٢٤ كلم إلى الشمال من إيلات، موقع اخترقته مهاوي المناجم في جميع الاتجاهات وعلى مستويات عدة. والمقالع الأعمق تغور مئات الأقدام تحت سطح الأرض، ولها قنوات للتهوئة.

وفي أيوب ٢٨ وصف مناجم الفضة والحديد والنحاس، مع أن الفضة لم تكن تستخرج في فلسطين: "حفر منجماً بعيداً عن السكان، بلا موطئ للقدم، متدلين بعيدين من الناس يتدللون".

يذهب بعضهم إلى أن العبرانيين أخذوا فن صهر النحاس وصنعه عن القينيين (أو المديانيين)- القبيلة الصحراوية التي تزوج موسى منها. ويرى آخرون أن المجتمعات القديمة أستقر فيها نحاسون وحدادون جوالون. وفي أحد الرسوم على جدران القبور

المصرية القديمة صورة لمجموعة آسيويين يستعملون منافخ للنار يبدو أنها مصنوعة من جلد المعزى.

وقد وُجد في بيت شمس فرن صهر يعود إلى زمن القضاة، حيث كان النحاس يُصهر على نطاق ضيق، وتُزاد حدة الحرارة باستخدام أنابيب نفخ فخارية أو منافخ أخرى. كذلك وُجدت أفرانٌ تعود إلى زمن الملك سليمان، بعضها لمعالجة النحاس، وبعضها للحديد. وكان الحدادون يأخذون المعدن ويذيبونه في قدر فخارية فوق النار، ثم يشكلون الأدوات مستعملين قوالب حجرية أحياناً. أما نتاجهم الأساسي فكان الأدوات الحربية والمنزلية: رؤوس السهام وأسنة الرماح والحراب، السيوف والخناجر، الفؤوس وسكك الحراثة، المطارق والأزاميل، المسامير والإبر والدبابيس، الملاقط والأساور، الطُّسوت والدِّلاء.

لا نعرف إلى أي مدى بلغ التعدين وصناعته في أيام سليمان. فقد اعتقد المنقبون حيناً أنه قد حدثت "ثورة صناعية" صُغرى. إذ اكتشفوا عدة مواقع لمناجم ومصاهر في العربية. والمصاهر ذات أشكالٍ مختلفة- فمنها المدور والمربع وذو الحجرتين. ووجدت أيضاً آثار مضارب يُعتقد أنها كانت مساكن للعمال، ويرجح أنهم كانوا عبيداً. وقد اكتشفت في موقع على رأس خليج العقبة مبانٍ من آجر تنطبق عليها أوصاف المدينة التي يسميها الكتاب المقدس عصيون جابر. وافترض العلماء أن تلك المباني كانت تابعة لمصنع ضخم لصهر المعادن كان يؤتى إليه بالنحاس حيث يُعد للتصدير بعد صهره الأولي في مواقع المناجم.

ولكن مثل هذه الافتراضات تلقى الآن شكاً متزايداً. فقد برهنت تنقيبات أحدث أن أعمال استخراج المعادن الأوسع نطاقاً قد جرت في فترة أقدم عهداً، سبقت فتح كنعان. أما مباني الآجر فربما كانت فندقاً كبيراً محصناً على طريق تجاري مهم.

الحديد: انتشر استعمال الحديد ببطء عند العبرانيين. فلأن الواجب أن يُحافظ عليه حامياً خلال تصنيعه، كان إنتاجه صعباً. ولما دخل العبرانيون بلاد كنعان، كان أهلها يستعملون مركبات يدخل الحديد في صناعتها وأدوات حديدية أخرى. وفي هذا المجال تفوق الكنعانيون على العبرانيين.

ولما قوي الفلسطينيون على العبرانيين في أيام صموئيل وشاول، لم يسمحوا لهم بأن يستخدموا حدادين خاصين لئلا يصنعوا سيوفاً ورمحاً جيدة. فإذا احتاج العبرانيون إلى إصلاح أدواتهم النحاسية اضطروا إلى الاستعانة بالفلسطينيين فيفرض هؤلاء عليهم أجوراً باهظة. غير أنه كان عند داود مخزون ضخم من الحديد: "وهياً داود حديداً كثيراً للمسامير

الأبواب وللوصل... " ومن عهده فما بعد صارت الأدوات الحديدية أكثر وفرة. وقد استُخرجت خامة الحديد وُعُدت في العقبَة أيضاً.

يشوع ١٧: ١٦؛ ١ صموئيل ١٣: ١٩-٢٢؛ ١ أخبار الأيام ٢٢: ٣.

في فترة العهد الجديد: كان في أورشليم سوق الحدادين في زمن العهد الجديد. ولم يكن يُسمح للعاملين في النحاس والحديد بالعمل في بعض الأعياد الدينية نظراً للضجة التي يُحدثونها. واستدعى البذخ في بلاط الملك هيرودس تزايد المتاجرة في البضائع الفاخرة.

وفي الهيكل الذي بناه هيرودس في أورشليم، عُشيت بالذهب والفضة البوابة المزروجة والعتبات والأسكفة (العتبة العليا). وكانت الجدران من الداخل مغشاة بصفائح من ذهب. وكان في الهيكل مصابيح وأوان من ذهب وفضة، بل أيضاً رزات من ذهب على السطح لإبعاد الطيور! وقد كان واجباً تدريب ألف كاهن للقيام بالقسم الأكبر من هذا العمل، إذ لم يكن مسموحاً لأحدٍ سواهم بأن يدخل حرم الديار المقدسة.

استفاناس

كان استفاناس وأهل بيته أول من آمنوا بالمسيح في أخائية (جنوب اليونان). وهم بين الأقباء الذين عمدهم بولس شخصياً في كورنثوس.

١ كورنثوس ١: ١٦ (في هذا الشاهد وفي ترجمة فاندايك ورد الاسم خطأ "استفانوس"، بينما يجب أن يكون "استفاناس").

١ كورنثوس ١٦: ١٥-١٨.

استفانوس

عبرانيٌّ من الناطقين باليونانية كان أول مسيحي يموت من أجل إيمانه. هو واحد من السبعة الذين اختبروا بأمر من الرسل لتنظيم إعالة الأراامل الفقيرات في الكنيسة بأورشليم. كان له إيمان عظيم بالله. فضلاً عن الاهتمام بالأمور المادية، كان يركز بالكلمة ويجري عجائب. قُبض عليه ومُثل أمام المجلس اليهودي الأعلى (السنهدين). وبعد دفاع جريء اتهم اليهود بقتل ابن الله. رُجم بالحجارة حتى مات، لكنه طلب إلى الله أن يغفر لقاتليه. وقد كان بولس، يوم كان ما يزال يضطهد المسيحيين، شاهد عيان لمصرع استفانوس.

أعمال ٦ و٧.

أستير

فتاة يهودية صارت ملكة في بلاد فارس. وكانت أستير يتيمَةً نشأت في شوشن (سوسة) عاصمة الفرس، في عهدة مردخاي ابن عمها. وبعدها طُلِّقَ أحشويروش (زركسيس) زوجته وشتي اختار أستير ملكة جديدة له. وكتمت أستير جنسيتها. ولكن لما خطط هامان، الوزير الأكبر، أن يُبيد جميع اليهود لأنه يكره مردخاي جداً، توسطت أستير لدى الملك وكشفت المكيدة. وبدلاً من إبادة اليهود، سُمح لهم بالدفاع عن أنفسهم. هذه الحادثة يُحتفل بذكرها كل سنة في عيد الفوريم.

يدون سفر أستير خبر هذه الحادثة، ويبين رحمة الله في عدم سماحه بإبادة الشعب.

إسحاق

الابن الذي رزقه الله لإبراهيم وسارة بعد وعدهما به. وقد وُلِدَ لما كان والداه طاعنين في السن. وبعد مضي بضع سنين على ولادة إسحاق، امتحن الله إيمان إبراهيم مرة أخرى، إذ طلب منه تقديم إسحاق ذبيحة. وإذا كان مزماً أن يذبح إسحاق، منعه ملاك. فكافأ الله إبراهيم ووعدته من جديد بأن يصير نسله أمة عظيمة. تزوج في الأربعين برفقت التي اختيرت له من أسرة إبراهيم في حاران. وبعد عدة سنين استجاب الله صلاة إسحاق فرزقه التوأمين عيسو ويعقوب. وقد أعطى الله إسحاق البركة عينها التي أعطاه لإبراهيم قبلاً. ولما كان إسحاق شيخاً قليل النظر خُدع بحيلة فأعطى البركة ليعقوب بدلاً من عيسو التوأم البكر. إذ ذاك فر يعقوب مغادراً المنزل، لكنه عاد بعد عدة سنوات في الوقت المناسب ليرى أباه قبل موته.

تكوين ٢١ و ٢٢؛ ٢٤ : ١ - ٢٨ : ٩؛ ٣٥ : ٢٧ - ٢٩

الأسد

يُذكر الأسد في الكتاب المقدس عدة مرات، مع أنه في زمن العهد الجديد كان قد أصبح نادراً في فلسطين. وكان الملوك الآشوريون يحتفظون ببعض الأسود في جباب، ويتمتعون بصيد الأسود مع أشرافهم. وقد عاشت أسود كثيرة في غابات وادي الأردن فكانت خطراً على المواشي والبشر. ونظراً لشجاعة الأسد وقوته، كان رمزاً مناسباً للسطوة والقوة، حتى إن المسيح نفسه يُسمى "الأسد الذي من سبط يهوذا".

دانيال ٦ : ١٦ - ٢٤؛ رؤيا ٥ : ٥

إسرائيل

الاسم الجديد الذي أطلقه الله على يعقوب بعدما تصارع طيلة الليل مع "إنسان" عند نهر ييبوق. ومعنى إسرائيل "الرجل الذي يُصارع الله". وقد عُرفت الأسباط الإثنا عشر المتحدّرة من يعقوب باسم بني إسرائيل.

طلباً لوصف أوفى في ما يتعلق بنواحي الحياة الأخرى عند بني إسرائيل، وفي ما خص الأرض والدين، راجع العناوين المستقلة، ولا سيما تاريخ شعب العهد القديم، ديانة اليهود، جغرافية فلسطين.

أسرحدون

ابن سنحاريب. صار ملكاً على آشور (٦٨٠ - ٦٦٩ ق م) بعد مقتل أبيه. وكان منسّى، ملك يهوذا، واحداً من عدة ملوك ثانويين تابعين لأسرحدون.

٢ ملوك ١٩: ٣٧؛ عزرا ٤: ٢

اسكندر

اسم عدة أشخاص ذُكروا في العهد الجديد (مع اختلافاتٍ في التهجئة، وقد يكون أحدهم أو الآخر مشاراً إليه في غير موضع واحد).

١- ابن سمعان القيرواني. وسمعان هذا هو الذي حمل صليب المسيح سُخرةً.

مرقس ١٥: ٢١

٢- عضوٌ في أسرة رئيس الكهنة وواحدٌ من قادة اليهود في أورشليم.

أعمال ٤: ٦

٣- يهوديٌّ حاول مخاطبة الجمهور في أثناء الشغب الذي أحدثه الصاغة في أفسس (راجع ديمتريويس).

أعمال ١٩: ٣٣

٤- مسيحي زاغ عن الإيمان، على الأقل إلى حين.

١ تيموثاوس ١: ٢٠

٥- نحّاس قاوم بولس والإنجيل مقاومةً شديدة، وقد حذّر بولس تيموثاوس منه.

٢ تيموثاوس ٤ : ١٤

الإسكندرية

مرفأ بحري كبير في مصر على دلتا النيل أنشأ الإسكندر الكبير. كانت منارته الشهيرة تنتصب فوق برجها الشامخ عند مدخل المرفأ. وكانت الإسكندرية هي عاصمة مصر في عهد البطالة وظلت مركزاً عظيماً للحضارة الهيلينية.

في أزمنة الرومان كانت سفن القمح تُحمّل في الإسكندرية ليُنَّاح لأهل روما شراء الخبز بثمن زهيد. وكان في المدينة "متحف" للفنون والعلوم ومكتبة شهيرة تحتوي آلاف أدراج البردي. كذلك كان فيها جالية يهودية كبيرة، وقد تَمَّت هنالك ترجمة العهد القديم إلى اليونانية ترجمة عُرفت بالسبعينية. وأبلوس الذي صار معلماً مهماً في أوائل الكنيسة كان من الإسكندرية.

أعمال ٦ : ٩ ؛ ١٨ : ٢٤ ؛ ٢٧ : ٦ ؛ ٢٨ : ١١

إسماعيل

ابن إبراهيم من هاجر. (راجع هاجر).

تكوين ١٦ : ٢١

أسوان/ سينيم

موضع على حدود مصر الجنوبية، ما زال يسمى أسوان حتى اليوم. يصور أشعيا العبرانيين المشتتين عائدتين من السبي ، من أرض سينيم البعيدة. وفي البرديات الرسمية المكتشفة هناك ذكرٌ لنشاطات مستوطنين يهود نحو العام ٤٥٠ ق م (البرديات الفيلىة).

أشعيا ٤٩ : ١٢ ؛ حزقيال ٢٩ : ١٠ ؛ ٣٠ : ٦

أسوس

مرفأ بحري على الساحل الغربي من تركيا الحديثة، منه انطلق بولس في سفرته الأخيرة إلى أورشليم.

أعمال ٢٠ : ١٣

أسيّا

الجزء الغربي من آسيا الصغرى (تركيا اليوم)، ويضمُّ عدداً من المدن- الدول اليونانية المهمة. وفي ما بعد ولاية أسيّا الرومانية، وتشتمل على الساحل الغربي بكامله، وأهم مدينة فيها أفسس. وقسمٌ كبير من عمل بولس التبشيري حصل في هذه المنطقة.

أعمال ٢: ٩؛ ١٩: ١٠؛ رؤيا ١: ٤؛ ١١

الأسينيّون

كان الأسينيّون طائفة صغيرة ومنغلقة إلى حدّ بعيد، لم يجاوز عددهم قطُّ بضعة آلاف. نشأوا في القرن الثاني ق م كحركة معارضة للتأثير اليوناني في الدين اليهودي، وللملوك الفاسدين، ولعدم المبالاة المتزايد بين الشعب اليهودي من جهة التقيد بالشرعية. وكانوا أكثر تشدداً حتى من الفريسيين الذين نددوا بهم باعتبارهم "مقدمي التفسيرات السهلة"! وقد كرهوا المجتمع اليهودي جداً حتى اعتزله كثيرون منهم ليعيشوا ضمن تجمعات تنسكية.

وربما كانت جماعة قمران، كتبة دروج البحر الميت، تنتمي إلى الحركة الأسينية. راجع مخطوطات البحر الميت.

أشناول

مكان يبعد عن اورشليم نحو ١٦ كلم غرباً، على حدود الأرض التي تخص سبط دان. هنالك كان مسقط رأس شمشون، حيث نشأ، وحركه روح الرب أولاً ليحمل على الأعداء في المنخفضات الغربية. وعلى الرغم من مآثر شمشون، لم يمتلك الدانيون ميراثهم قط.

يشوع ١٥: ٣٣؛ ١٩: ٤١؛ قضاة ١٣: ٢٤ و ٢٥؛ ١٦: ٣١؛ ١٨.

أشدود

واحد من خمسة معاقل للفلسطينيين في أزمنة العهد القديم. لما وقع صندوق العهد (التابوت) بأيدي الفلسطينيين، أخذوه إلى معبد إلههم داجون في أشدود. وفي الصباح التالي إذا تمثال داجون ساقطاً على وجهه، وفي الغد وجدوه محطماً. وقد استولى عزياً ملك يهوذا على أشدود في أيام أشعيا. وفي أزمنة العهد الجديد أعاد الملك هيرودس بناء المدينة.

١ صموئيل ٥؛ ٢ أخبار الأيام ٢٦: ٦؛ أشعيا ٢٠: ١، الخ؛ ٤٠: ٤.

أشعيا

عاش أشعيا في اورشليم في القرن الثامن ق م. والسفر المسمى باسمه هو واحد من أقوى كتب النبوة في العهد القديم. ففيه صورة مؤثرة لقوة الله، ورسالة رجاء لشعبه. ويروي الأصحاح السادس دعوة أشعيا إلى النبوة. وقد دامت مدة ممارسته النبوة أكثر من أربعين عاماً.

تنتمي الأصحاحات ١ - ٣٩ إلى الفترة التي كانت فيها مملكة يهوذا في الجنوب تحت خطر آشور، وهي القوة العظمى في عالم الكتاب المقدس آنذاك. ولكن أشعيا نبه الشعب إلى أن الخطر الحقيقي الذي يتهدد الأمة هو خطاياهم وعصيانهم لله. فقد أخفقوا في الاتكال على الله. ودعا أشعيا الأمة للعودة إلى الله، ولإصلاح القضاء وتقويم السيرة. فإن هم لم يلبوا الدعوة لا بد أن يدركهم الهلاك. وقد تطلع أشعيا أيضاً إلى زمنٍ آتٍ يعم فيه السلام العالم. فإن سلباً عظيماً من نسل داود سوف يصبح هو الملك المثالي الذي يفعل مشيئة الله.

أما الأصحاحات ٤٠ - ٥٥ فتصور سبي يهوذا في بابل، حيث يبدو الشعب بلا رجاء. غير أن النبي تحدث عن وقتٍ فيه يحرر الله شعبه ويردهم إلى اورشليم. ونلاحظ هنا تشديداً على أن الله يسيطر على أحداث التاريخ. وحديثاً عن استخدامه تعالى لشعب العهد القديم كي يؤتي جميع الأمم رجاءً مجيداً. ويحتوي هذا الجزء من السفر على عدة مقاطع يتطلع النبي فيها مجيء "عبد الرب" الذي على يديه يتحقق الرجاء.

ثم تشكل الأصحاحات ٥٦ - ٦٦ قسماً مستقلاً، وهي موجهة إجمالاً إلى الذين عادوا من السبي واستقروا في اورشليم. هنا يطمئن النبي الشعب إلى أن الله سوف يفي بوعدده. إلى أنه يدعوهم أيضاً إلى البر والاستقامة ويعلمهم أن يحفظوا السبت كما ينبغي لهم، وأن يقدموا الذبائح، وأن يصلوا.

أشقلون

مدينة قديمة على ساحل فلسطينيا بين يافا وغزة. أصبحت معقلاً رئيسياً من معاقل الفلسطينيين. أغار شمشون عليها وقتل ثلاثين رجلاً لدفع ما ترتب عليه من جراء مراهنة. وقد توالى على حكمها في العصور اللاحقة الآشوريون والبابليون والصوريون. وفي أزمنة العهد الجديد وُلد هيرودس الكبير في أشقلون.

قضاة ١ : ١٨ ؛ ١٤ : ١٩ ؛ ١ صموئيل ٦ : ١٧ ؛ إرميا ٤٧ : ٥ - ٧ ؛ الخ.

أشكول

وادي قرب حبرون. معنى الاسم "عنقود عنب". لما أرسل موسى كشافة إلى الأرض الموعودة، رجعوا حاملين عينات من ثمر الأرض، بما فيها عنقود عنب من هذا الوادي.

عدد ١٣ : ٣٢ و ٢٤ ؛ ٣٢ : ٩ ؛ تثنية ١ : ٢٤ .

أشور

الجزء الشمالي من العراق اليوم، على طول نهر دجلة نحو الشرق حتى سفوح جبال زاغروس. كانت الأمطار والروافد التي تصب في نهر دجلة توفر الماء الكافي للري، فإذا السهول تموج بالحنطة والشعير، والجبال تكسوها الأشجار المثمرة، من عنب وزيتون ومشمش وكرز وغيرها، والريف يغطيه العشب في الشتاء والربيع- على خلاف الأراضي الواقعة غربي دجلة، حيث معظم الأرض صحراء ترتفع إلى الشرق منها جبال وعرة ذات غابات يكسوها الثلج شتاءً. لذلك بدت بلاد آشور جذابة لأهل البادية والجبال. وطالما حفل تاريخ آشور بالحروب الطويلة مع هؤلاء الجيران الطامعين.

أطلق الآشوريون اسماً واحداً، هو آشور، على بلادهم وعاصمتهم وإلههم القومي. وتقع مدينة آشور في جنوب البلد، على الضفة الغربية لنهر دجلة. أما المدينة الثانية، نينوى، فموقعها إلى الشرق من النهر، مقابل الموصل الحديثة، وكانت تبعد عن آشور ١٠٩ كلم إلى الشمال. وكانت كلتا المدينتين مزدهرتين منذ القديم، من السنة ٢٥٠٠ ق م وربما قبل ذلك بكثير.

الشعب الآشوري: لدينا وثائق آشورية أولية تبدأ بعيد السنة ٢٠٠٠ ق م. فقائمة الملوك الآشوريين، وهي وثيقة هامة تعود إلى زمن لاحق، تُبين أن الآشوريين كانوا في بلادهم نحو السنة ٢٣٠٠ ق م. وتُبرهن النصوص أن الآشوريين كانوا شعباً سامياً. وكانوا يستعملون لغة قريبة من البابلية قرابةً وثيقة. كذلك تبين لنا النصوص أن سكان البلاد كانوا مختلطين جداً، الأمر الذي نتوقعه بالنظر إلى وضع البلاد. فقد دخل من الشرق والغرب كثيرون ممن ينتمون إلى الشعوب غير السامية. ويبدو أن هذا قد حدث سلمياً. حتى أن رجالاً لم يكونوا آشوريي الأصل شغلوا في ما بعد مناصب حكومية ذات شأن.

غالباً ما يُعتبر الآشوريون عُزاة فُساءة. إلا أنه ينبغي أخذ وضع آشور بعين الاعتبار عند التفكير بهذه الصورة التي تعود جزئياً إلى حروبهم مع إسرائيل على حدّ ما جاء في كتاب العهد القديم. ذلك أن الأخطار الخارجية ظلت قائمةً، فعلاً أو وهماً، ولو بدت حدود آشور آمنة، ومصدر هذه الأخطار الحكام الأجنيبون في أماكن بعيدة قليلاً. وهذه الأخطار لم يستطع الآشوريون صدها إلا بشن حملات عسكرية متوالية. ولا شك أن الانتصار شجعهم

على القيام بمزيد من الحملات. غير أن الآشوريين، شأنهم شأن معظم الشعوب، كانوا يقدرون قيمة السلم والازدهار.

الإمبراطورية الآشورية: ما بين ١٥٠٠ و ١١٠٠ ق م صارت آشور في طليعة دول الشرق الأوسط، وقد امتدت رقعتها حتى نهر الفرات غرباً. وكان ملوكها يكتبون ملوك مصر كأندادٍ لهم. إلا أن الغزاة الأراميين من الصحراء كادوا يجتاحون البلاد الآشورية كلها. وبذلك ابتدأت فترة انحطاطٍ دامت حتى ٩٠٠ ق م تقريباً.

ثم ابتدأت سلسلة من الملوك الأشداء باستعادة الأراضي المحتلة. وكذلك ذلّل هؤلاء الملوك مشكلات السيطرة على الأراضي المستعادة فالملكان المحاربان آشورناسيربال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق م) وشلمناسر الثالث (٨٥٨-٨٢٤ ق م) استوليا على عدة مدن وجعلوا ملوكها تابعين لهما. ولكن ما إن عاد الجيش البابلي إلى بلاده حتى ثار الملوك التابعون. وكان تغلث فلاسر الثالث (٧٤٥-٧٢٧ ق م) أول من أرسى جهازاً فعالاً من ولاية الأقاليم ذوي السيطرة المحكمة.

السبي: كان سوق الأسرى طريقة شائعة لكسر شوكة المقاومة. فبعد ثورة عارمة كانت تُرحل أعداد كبيرة من الشعب إلى أجزاء أخرى من الإمبراطورية وتوطن مع غرباء من أماكن بعيدة. (وقد حدث ذلك في إسرائيل لما استولى الآشوريون على السامرة- ٢ ملوك ١٧: ٦، ٢٤ وما بعدها؛ راجع أيضاً ١٨: ٣١ و ٣٢). وقد اتبع هذه السياسة الملوك المشهورون سرجون (٧٢١-٧٠٥ ق م) وسنحاريب (٧٠٥-٦٨١ ق م) وأسرحدون (٦٨١-٦٦٩ ق م) وأشوربانيبال (٦٦٩-٦٢٧ ق م). وفي عهد الأخيرين اتسع نطاق الإمبراطورية كثيراً، فشملت مصر وسورية وفلسطين وشمال بلاد العرب وأجزاء من تركيا وبلاد الفرس. ولكن حماية الحدود كلها لم تكن ممكنة، ولا كان ممكناً أيضاً سحق جميع المتمردين. فأحرزت بابل استقلالها في ٦٢٥ ق م، وبمعاونة الماديين هُدمت نينوى في ٦١٢ ق م.

الفن والعمران: إن إمبراطورية آشور المترامية الأطراف كانت مصدراً للثراء الضخم، وقد جاء جزءٌ منه من الجزية، وجزءٌ آخر من التجارة. فاستطاع الملوك أن يبنوا قصوراً وهياكل عظيمة، وكلٌّ منهم نوى أن يأتي بما لم يأتي به سابقوه. ومما كشف عنه التنقيب في نينوى ونمرود (كالح القديمة، وتبعد ٣٠ كلم جنوباً) وأمكنة أخرى، أُتيح لنا إحياء آيات فنية رائعة. كانت الجدران مؤطرة بألواح من حجر عليها نقوش تصوّر الملك في حياته الدينية والعسكرية والرياضية. وكان الأثاث مزيناً برقائق من العاج محفورة أو منقوشة، ومغشاة بالذهب غالباً.

تظهر في صنعة هذه الأشياء آثار حضارية شتى، مصرية وسورية وإيرانية. غير أن المعالم الأساسية في الحضارة الآشورية استمدت من الجنوب، أي من بابل (راجع البابليون). وأهم طراز بابلي في الآثار الآشورية هو طريقة الكتابة المسمارية على ألواح طينية. فقد وجدت بين الخرب الآشورية آلاف من هذه الألواح. وقسم منها يتناول شؤون الإدارة في الدولة. وبعضها وثائق دبلوماسية. وبعضها أحكام قضائية خاصة. وبعضها سجلات لأعمال الملوك. وأبرز معالم الحضارة هي المكتبة التي جمعها الملك آشوربانيبال. فقد كان في هذه المكتبة نسخ لكل قطعة في الأدب والمعرفة سلمها السلف للخلف. وبإحياء هذه المكتبة، منذ ١٨٤٩م فصاعداً، بدأت الدراسة الحديثة لأشور وبابل.

الأشوريون والكتاب المقدس: دخل الآشوريون إلى مسرح الأحداث المدونة في الكتاب المقدس في أيام آخر ملوك إسرائيل لما كان النبيان عاموس وهوشع يقومان بخدمتهما في الشمال وأشعيا يتقدم نحو البروز في يهوذا، إذ كان الآشوريون القوة العالمية الكبرى وكان أهل البلدان الأقل قوة يعيشون تحت خطر الغزو دائماً.

"يجلب الرب عليك... ملك آشور". هذا ما قال أشعيا النبي متنبئاً للملك آحاز، ملك يهوذا، فكانت نبوءة رهيبية. فقد كان آحاز يحاول كسب معونة الآشوريين للانتصار على عدويه، ملكي دمشق والسامرة (أي إسرائيل). إلا أن النبي المرسل من الله قال له إن هذه القوة العظمى في زمنه لا بُدَّ أن تجتاح بلاده قريباً. والملك الآشوري المشار إليه هنا هو تغلت فلاسر الثالث (٧٤٥-٧٢٧ ق م). وفي الواقع أنه قبل أن تكون يهوذا والملك آحاز في عداد التابعين له. ومن ثم خفف الضغط عن آحاز وذلك بغزوه دمشق ومعظم إسرائيل جاعلاً إياهما ولايتين خاضعتين له.

وكان من عادة الآشوريين أن يعقدوا معاهدات مع البلدان المُخضعة لهم في كل مكان. فإذا توقف أحد الملوك التابعين لهم عن الوفاء ببندو المعاهدة- كأن يُخفف في إرسال الجزية السنوية أو يتحالف مع أعداء آشور- كان الآشوريون يحاولون تسوية الوضع دبلوماسياً. فإن لم يؤد ذلك إلى نتيجة، كانوا يبعثون حملة عسكرية.

ذلك هو ما حصل مع يهوذا. فإن آحاز وفي بالمعاهدة، ولكن ابنه حزقيا وملك بابل مردوخ بلادان التحقا بتمرد عام لما مات الملك الآشوري سرجون سنة ٧٠٥ ق م. فاستولى حزقيا على المدن الفلسطينية الساحلية التي كانت خاضعة لأشور. وبعد أن سحق سنحاريب التمرد في بابل، كان طبيعياً أن يلتفت هذا الملك الآشوري الجديد للتعامل مع حزقيا المتمرد. فاكتسح جيشه يهوذا، كما تنبأ أشعيا. وقد جاء في سجلات سنحاريب: "ستاً وأربعيم من مدن (حزقيا) الحصينة... حاصرت وفتحت. وأخرجت منها ١٥٠, ٢٠٠ نسمة... (وحزقيا) أقتلت عليه في أورشليم عاصمته كعصفور في قفص... وقد طغت عليه

عظمة سيادتي الرهيبة... فأرسل ٣٠ وزنة ذهب و ٣٠٠ وزنة فضة... إلى نينوى". ولكن أورشليم في الواقع أفلتت من قبضة الأشوريين، إذ إنهم لم يهاجموها قط ثانية، مع أن منسى بن حزقيا التحق بتمرّد مصري الإيحاء وحُفظ في الأسر زمناً (نحو ٦٧١ ق م).

أشعياء ٧: ١٧-٢٥؛ ٢ ملوك ١٥: ٢٧-١٦؛ ١٨: ١٨؛ ١٧: ٧؛ ١٩؛ ٢٠: ١٢ وما بعدها؛ ٢ أخبار الأيام ٣٣: ١١-١٣.

ديانة آشور وبابل: كان أهل بابل وأشور، شأنهم شأن أغلب الشعوب في العالم القديم، يكرّمون قوى الكون الكبرى، وكان لهم آلهتهم أو إلهاتهم الخاصة بهم. وقد روى الأساطير عن آلهتهم وقدموا لهم القرابين في الهياكل الضخمة والمعابد الصغيرة، والتمسوا معونتهم، وطلبوا مرضاتهم. وكانت آلهتهم تسيطر على كل شيء وتصرفاتهم لا يمكن التنبؤ بها.

كان أنو، ملك السماء، رئيس آلهتهم. وكان شخصاً نائياً. أما ابنه، إنليل، فكان يهيمن على وجه الأرض ويعامل باعتباره ملك الآلهة. وكان أنكي، أو إيا، قيماً على المياه الحية المحيية. وكان لكل إله زوجة وأسرة. فكانت عشتار زوجةً لأنو، وأكثر بروزاً منه في الحياة الدينية، إذ كانت قيماً على الحرب وعلى الحب. ورزق أنكي ابناً، هو مردوك الذي أصبح مهماً جداً.

وكان مردوك، وقد عُرف أيضاً باسم بيل (أو بال) أي "السيد"، هو الإله الشفيع ببابل. وبدأت عبادته تزدهر خلال الفترة الممتدة بين السنتين ٢٠٠٠ أو ١٠٠٠ ق م. وبمرور الزمن رُقّي مردوك فصار ملكاً لجميع الآلهة. كذلك ارتقى نبو ابن مردوك، وكان إله بورسيبا قرب بابل، إلى مرتبة شريفة هو أيضاً.

وقد كان هناك آلهة أخرى منفصلة عن هذه، وهي: شماش (الشمس) إله العدالة، سين (القمر) وقد كان موضوع العبادة في أور الكلدانيين وحران على الخصوص؛ أداد، وهو إله المطر والعواصف. ثم إن فكرة مثل الإنصاف والحق والعدل والزمن، عوملت معاملة الآلهة بُعيد السنة ٢٠٠٠ ق م. وكان في بلاد آشور أيضاً الإله القومي آشور، واسمه اسم العاصمة والبلد الذي يهيمن عليه. ولما قويت بلاد آشور اعتبر علماء اللاهوت فيها الإله آشور ملكاً للآلهة وكأنه الإله إنليل بالذات.

وقد خيمت الظلال على العالم البابلي، وخشي الناس شر الأرواح الشريرة والشياطين الطوافة بحثاً عن تنلبسه. فقليل أن الشياطين تندس من تحت الأبواب لتهاجم الرجل وهو نائم، أو لتخطف الطفل من حضن أمه، أو إنها تجلب الأمراض مع الرياح. لذلك قام كهان مخصوصون بتلاوة الصلوات والتعازيم على المرضى أو المجروحين،

داعين إلى الآلهة طلباً للعون. وكانت إصابة في بعض الأحيان تُنقل بممارسة طقوس معينة إلى معزاة، أو أي بديلٍ آخر كان يُقتل في ما بعد. وحمل الناس التعاويذ والأحجية لطرده هذه الشرور. كذلك علقوا التمايم فوق المداخل وطمروها تحت العتبات. وكانت التعاويذ أحياناً على صورة كلبٍ نقشت عليها كلماتٌ من قبيل: "لا تنتظر. عُضنَّ".

العبادة: كان في كل مدينة هيكلٌ رئيسيٌّ يُعبد فيه الإله الشفيح بتلك المدينة. هنالك كان الناس يجتمعون للاحتفال بالأعياد الكبرى عند رأس السنة وفي اليوم المخصص عيداً للإله. وكانت تغص بهم الشوارع إذ ينقلون تماثيل الإله في موكبٍ عظيم من مقام إلى آخر. وقد كان العامة، على ما يبدو، يؤدون العبادة في معابد صغيرة مقامة بين بيوت المدينة. هنالك كانوا يطلبون إلى الإله (ذكراً كان أو أنثى) أن يرزقهم ابناً، ويصلون طلباً للنجاح في أعمالهم، ويقدمون للإله "هدايا شكر"، أو يقدمون القرابين طلباً للرضى، أو يتملقون الآلهة لترد عنهم شرماً ما. وكان أحد الكهان يؤدي الشعائر ويتلو الصلوات المطلوبة ويتقبل الحيوان أو الخيرات المقدمة أضحى.

العرافة: اعتقد البابليون أن الآلهة تسيطر على كل شيء، إلا أنها لا تكشف المستقبل. لا يستطيع الناس أن يتيقنوا من أي أمر. لذا لجأ البابليون إلى استجلاء الثُدر. فكانوا يفحصون الكبد وسواها من أجزاء الذبيحة المقدمة ضحية لعلمهم يرون فيها علامات غير معتادة فيتبين لهم هل "كتبت لهم الآلهة فيها رسالة ما". كذلك أيضاً استخدموا أموراً يستعينون بها على التنبؤ، كزجر الطير والنظر في شكل الزيت على صفحة الماء.

وكان المنجمون يستطلعون علامات الفأل من مراقبة حركة الكواكب. وقد يسرت لهم سماء الليالي الصافية عملية المراقبة. فلما كان كل كوكب منوطاً بإله أو إلهة، كان ممكناً استقراء أنواع شتى من الاستنتاجات حول مشيئة الآلهة. وقد انتقلت بعض هذه الفنون إلى اليونانيين ومن ثم إلى التنجيم الحديث. والأبراج هي إرثٌ مأخوذ عن المنجمين البابليين. كما أن الدائرة ذات ٣٦٠ درجة، والساعة ذات الستين دقيقة، هي أيضاً من الأشياء التي اهتدى إليها أولاً الفلكيون البابليون.

الموت والحياة بعده: اعتقد البابليون أن جميع الأموات يقيمون في العالم السفلي، حيث يعيشون في أرضٍ مغبرة، ويُطعمون من تقدمات الطعام والشراب التي يتبرع بها أولادهم وحفداؤهم. وإن كانت هذه التقدمات لا تُقدم، تعود أشباح الموتى لتتردد على أسرهم، مثلها أيضاً مثل أشباح الذين لم يدفنوا دفناً لائقاً. ويبدو أن الأشرار كانوا يقضون وقتاً أسوأ من وقت الأبرار، لأن بعض الملوك القدامى كانوا يقومون بدور القضاة في العالم السفلي. أما الأفكار المتعلقة بالحياة بعد الموت فكانت غامضة جداً ولم تقدم للبابليين أي رجاء.

الإعلان

لا يستطيع البشر أن يعرف الله البتة إلا إذا شاء الله أن يعلن لهم ذاته. فهو، في قداسته وجلاله، "ساكنٌ في نورٍ لا يُدنى منه". نعم، يمكننا أن نعرف شيئاً عن طبيعة الله من خلال الكون الذي براه (حتى هذا هو إعلان) ومن خلال اختبارنا له. ولكن خلاف هذا لا يمكننا أن نعرف شيئاً ما لم يكشفه هو لنا. وفي مقابلة الله لموسى في العليقة المشتعلة مثلٌ واضح على إعلان الله للإنسان ما لا يستطيع أن يكشفه بنفسه.

غالباً جداً ما أعلن الله ذاته في العهد القديم من خلال ما عمله، ولا سيما إنقاذ الشعب من العبودية في مصر. لكنهم مراراً وتكراراً أخفقوا في رؤية الله عاملاً في تاريخهم. وهكذا أرسل الله أنبياء تكلم بواسطتهم إلى الشعب ليفسر لهم ما هو عامل.

"الله، بعدما كلم الآباء بالأنبياء قديماً بأنواع وطرق كثيرة، كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في ابنه": هكذا يقول كاتب الرسالة إلى العبرانيين في العهد الجديد. فيسوع المسيح نفسه هو الإعلان النهائي والكامل لله. إنه الله ظاهراً لنا في صورة يمكن إدراكها وعائشاً على الأرض كإنسان.

والكتاب المقدس في ذاته "إعلان". إنه السجل المكتوب لما فعله الله وقاله في التاريخ وبالمسيح، إذ فيه رسالة الله لشعبه منذ دعوة إبراهيم حتى زمن رسل العهد الجديد. وقد كتبت أسفاره بأيدي أناس خاضعين لإرشاد الله بالذات.

جامعة ٥: ٢؛ أشعياء ٥٨: ٨ و ٩؛ ١ تيموثاوس ٦: ١٦؛ خروج ٣: ٦؛ ٧؛ أشعياء ١: ٣؛ عاموس ٣: ٧؛ عبرانيين ١: ١ و ٢؛ يوحنا ١: ١٤؛ ٢ بطرس ١: ٢١؛ ٢ تيموثاوس ٣: ١٦؛ يوحنا ١٤: ٢٦؛ ١٦: ١٣.

أعمال الرسل

يُتابع سفر الأعمال رواية الأخبار التي تبدأ في إنجيل لوقا، وكاتب السفر هو نفسه كاتب الإنجيل. ويروي السفر "أعمال" الرسولين بطرس وبولس (بصورة رئيسية). ونظراً لتشيده على قوة الله، غالباً ما دُعي "أعمال الروح القدس".

يروى السفر كيف نشر أتباع المسيح البشارة المختصة به، أولاً في أورشليم، ثم في جميع المقاطعات المحلية التابعة لليهودية والسامرة، ومن ثم "إلى أقصى الأرض". ويشمل سفر الأعمال فترة ثلاثين سنة تقريباً، من بدايات الكنيسة المسيحية يوم الخمسين إلى حبس بولس في روما.

يُرَجَّح أن سفر الأعمال كُتِب في وقتٍ ما بين السنتين ٦٠ و ٨٥ للميلاد. وقد أراد الكاتب التشديد على أن البشارة هي لجميع الناس، لا لليهود وحدهم، وغالباً ما يُعنى بتبيين كون المسيحية لا تشكل خطراً سياسياً على الإمبراطورية الرومانية.

تُطْلَعنا الفصول السبعة الأولى من الأعمال على كيفية انطلاق الحركة المسيحية في أورشليم بالذات، وذلك بحلول الروح القدس بقوة يوم الخمسين. وإذ تزوّدت الجماعة المسيحية بقوة جديدة من جراء امتلائها بالروح، شرعت في تنفيذ أمر المسيح بالتبشير والتعليم، فَمَتِ الكنيسة وانتشرت. ويبين هذا الجزء أيضاً كيف أن استفانوس - أحد المسيحيين الأوائل - استشهد لأجل الإيمان.

ونصف الفصول ٨- ١٢ كيف أنه بحكم الاضطهاد أولاً انتشرت المسيحية إلى اليهودية (المنطقة المحيطة بأورشليم) وإلى السامرة (حيث رُحِب في الكنيسة بأناس ينتمون إلى شعب عدو ومحتقر). واهتداء شاول (أو بولس) الدرامي على طريق دمشق تتبعه الرواية التي تبين كيف تعلم بطرس أن الرسالة المسيحية هي لجميع الأمم وليس لليهود وحدهم.

أما باقي سفر الأعمال فمخصص لوصف خدمة بولس التبشيرية، وسفراته مع رفقائه في البلدان الواقعة على حوض البحر المتوسط، ومحاكمته وحبسه في روما (الفصول ١٣- ٢٨).

إن الرسالة التي ينطوي عليها الإيمان المسيحي ملخصة ببراعة في بضع عظامٍ مدونة في سفر الأعمال.

الأعياد والمحافل المقدسة

درج بنو إسرائيل، منذ أوائل تاريخهم، على حفظ السبت ومعظم الأعياد الكبرى في الديانة اليهودية. إلا أن اثنين من الأعياد الموصوفة في ما يلي بُدئ تعبيدهما في زمن متأخر كثيراً - وهما الفوريم (من زمن الإمبراطورية الفارسية، القرن الخامس ق م) والتطهير أو الأنوار (من زمن المكابيين، القرن الثاني ق م).

ارتبطت الأعياد الدينية الرئيسية عند العبرانيين بالمواسم والتقويم الزراعي في كنعان. فكانت الأعياد تقام في الربيع وأوائل الصيف وفي الخريف. وكان متوقفاً من الرجال أن يذهبوا إلى الهيكل المحلي ويقدموا قرابينهم لله. وبعد القرن السابع ق م أصبحت أعياد "الحج" هذه تقام في أورشليم فقط. وفي زمن المسيح كان عدد سكان المدينة العادي والبالغ ٤٠,٠٠٠ نسمة أو نحوها يتضاعف حتى يصير ١٥٠,٠٠٠ تقريباً، لكثرة الحجاج

الذين يؤمونها لتعبيد الفصح. وقد كانت الأعياد مواسم شكر لله على الغلال، ومناسبات لتذكر الأحداث الكبرى في تاريخ الشعب، وفرصاً للابتهاج والتعبيد.

الفصح والفطير: كان الفصح واحداً من أهم الأعياد السنوية. والعبرانيون يحتفلون به عشية الرابع عشر من نيسان. تلك الليلة تذبح كل عائلة حملاً، تذكراً لأول ذبيحة من هذا النوع تمت قبيل إنقاذ الرب لبني إسرائيل من أرض مصر. وفي تلك المناسبة "عبر" الله عن بيوت العبرانيين التي رُش الدم على عتباتها العليا وقوائمها، فأبقى على حياة أبكارهم. (معنى "فصح" بالعربية "عبور").

وفي عشاء الفصح، كما في كل أيام الأسبوع التالي، لم يكن يؤكل إلا الخبز الفطير (المخبوز من عجينة لم تدخله خميرة). وهذا أيضاً مذكّر بالاستعدادات العاجلة التي قام بها العبرانيون لما سمح لهم فرعون آخر الأمر بمغادرة مصر. كما أن فيه أيضاً تذكراً لأول عجة خبزت من القمح الجديد في اليوم الرابع لدخول بني إسرائيل أرض كنعان.

كان الاحتفال بالفصح في بادئ الأمر يتم في البيوت، إلا أنه أصبح في زمن العهد الجديد أهم عيد "حج" يحتفل به في أورشليم.

[ويفيدنا العهد الجديد أن المسيح، حمل الله الذي يرفع خطية العالم، هو فصحنا الذي دُبج لأجلنا. ولذلك ندعى إلى حياة الفرح الدائم على أساس قبولنا، بتوبة صادقة وإيمان قلبي، عمل المسيح الكامل على الصليب- ١ كورنثوس ٥: ٧ و٨].

خروج ١٢؛ يشوع ٥: ١٠-١٢؛ مرقس ١٤: ١ و٢.

الباكورة أو أول الحصيد: كان هذا العيد يقام في آخر يوم من أيام عيد الفطر. وفيه يؤتى بأول حزمة تُحصد من الشعير وتقدم للرب. أما عيد الحصاد الكبير (أو الأسابيع) فكان يتم في ما بعد.

لاويين ٢٣: ٩-١٤.

الأسابيع (يوم الخمسين في ما بعد): عند انتهاء حصاد الحنطة يقدم الكاهن رغيفي خبز صنعا من الدقيق الجديد، فضلاً عن ذبائح حيوانية. ويجري ذلك بعد مضي خمسين يوماً (أو سبعة أسابيع ويوم واحد) على انتهاء عيد الفصح وابتداء الحصاد. وصار هذا العيد معروفاً في ما بعد بيوم الخمسين. وهو يوم فرح عظيم وشكر لله على عطاياه في الحصاد. [وقد نزل الروح القدس على نواة الكنيسة يوم الخمسين، كما نقرأ في أعمال الرسل ٢].

خروج ٢٣: ١٦؛ لاويين ٢٣: ١٥-٢١؛ تثنية ١٦: ٩-١٢.

هتاف الأبواق (رأس السنة في ما بعد): كانت الأبواق تُنفخ في أول كل شهر، كما في كل عيد أيضاً. ولكن في أول يوم من الشهر السابع كان يُنفخ في الأبواق باحتفال خاص، فالיום مخصص للراحة والعبادة، وهو أهم حتى من السبت، نظراً إلى التقدمات المقربة. وفي ذلك إيذان بأن الشهر السابع هو أكثر أشهر السنة حرمةً. وقد عومل هذا العيد بعد السبي باعتباره عيداً دينياً هو رأس السنة (رُوش هَشْتَه)، إلا أن الأشهر كانت ما تزال تُعد بدءاً بنيسان العبري (آذار - نيسان/ مارس - ابريل).

عدد ١٠ : ١٠ ؛ ٢٨ : ٩ ؛ ٢٩ : ١ و ٢.

يوم الكفارة: في هذا اليوم يُوم كُيُور) تعترف الأمة كلها بخطيتها وتلتمس غفران الله والتطهير. يلبس رئيس الكهنة كتاناً أبيض، ويقدم أولاً ذبيحة عن خطيته وخطية الكهنة، ثم ذبيحة أخرى عن خطية الشعب. وفي هذا اليوم فقط يُسمح للكاهن الأعظم بأن يدخل إلى "قُدس الأقداس"، وهو الغرفة الداخلية من خيمة الاجتماع والهيكل التي تُعتبر المكان الأقدس فيه. وهناك كان رئيس الكهنة يرش دم الذبيحة. وبعد ذلك يأخذ تيس معزى، يُدعى تيس "عزازيل" أو الإطلاق، ثم يطلقه إلى الصحراء بعد وضع يده على رأسه، علامة أن خطايا الشعب قد كُفِّر عنها. [وتذكر الرسالة إلى العبرانيين أن المسيح قد دخل بدم نفسه إلى الأقداس السماوية مرة واحدة فوجد للمؤمنين به فداءً أبدياً - عبرانيين ٩ : ١٢].

راجع أيضاً الكفارة، الكهنة واللاويون، الذبائح.

لاويين ١٦.

الجمع/ المظال، الخيام: كان هذا العيد أكثر الأعياد شعبيةً وبهجةً. ويُحتفل به في الخريف بعد جني جميع الغلال وجمعها. ويتضمن الاحتفال به التخميم في البساتين والحقول وعلى السطوح في خيام أو مظال من أغصان الشجر. هذه الخيام أو المظال تذكر بالزمن الذي فيه أقام بنو إسرائيل في الخيام أثناء تيهانهم في الصحراء.

وقد اشتمل هذا العيد على احتفالٍ يُسكب فيه الماء وترفع الصلوات طلباً للمطر لأجل الموسم المقبل. في هذا العيد، وربما في أعقاب هذا الطقس بالذات، وقف المسيح ونادى قائلاً: "إن عطش أحد فليقبل إلي ويشرب. من آمن بي - كما قال الكتاب - تجري من بطنه أنهار ماء حي".

خروج ٣٤ : ٢٢؛ قضاة ٢١ : ١٩ - ٢١؛ نحيا ٨ : ١٤ - ١٦؛ لاويين ٢٣ : ٣٩ - ٤٣؛
يوحنا ٧ : ٣٧ و ٣٨.

التطهير أو الأنوار: هذا العيد يخذ ذكرى تطهير الهيكل الثاني وتدشينه على يد يهوذا المكابي في ١٦٥ ق م، بعدما دنسه الوالي الروماني على سورية أنطيوخس الرابع أبيفانس. وقد دُعي أيضاً "الأنوار" إذا كانت المصاييح كل مساءً توضع في البيوت والمجامع. هذا العيد، المدعو في يوحنا ١٠: ٢٢ "عيد التجديد"، يحتفل به اليوم باسم "هانوكاه".

الفوريم: احتفالٌ مثير وصاحب يرقى عهده إلى الزمن الذي فيه نجا اليهود، على يدي أستير وابن عمها مردخاي، من مذبحه دُبِرت ضدهم في أثناء حكم الملك الفارسي أحشويروش (زركسيس). والكلمة "فوريم" بالعبرانية جمعٌ للكلمة "فور" ومعناها "قرعة"، وهي إشارة إلى القرعة التي ألقاها هامان، كبير وزراء الملك، ليقرر في أي يوم تتم المذبحه. استير ٣؛ ٧؛ ٩؛ ٢٤، ٢٦.

السبت: هو العيد الأكثر خصوصية عند اليهود. فقد كانت لبعض الأمم الأخرى أعياد حصاد وطقوسٌ تتعلق باستهلال الأشهر. إلا أن بني إسرائيل وحدهم كان لديهم السبت الذي يكسر رتوب المواسم. فكل سابع يوم من الأسبوع كان مخصصاً للتعطيل والراحة. إنه يوم الراحة المكرس لله (والكلمة "سبت" معناها "راحة"). ونمط العمل ستة أيام يعقبها يوم راحة يعود حقاً إلى الخلق، إذ استراح الله في اليوم السابع. وكان على بني إسرائيل يوم السبت أن يتذكروا كل ما فعله الله لأجلهم، ولا سيما إنقاذهم من العبودية في مصر.

وقد قال الرب بقم النبي أشعيا: "إن رددت عن السبت رجلك، عن عمل مسرتك يوم قدسي، ودعوت السبت لذّة ومقدّس الرب مكرّماً وأكرّمته من عمل طرقك وعن إيجاد مسرتك والتكلم بكلامك، فإنك حينئذٍ تتلذذ بالرب".

وفي زمن العهد الجديد كان حفظ السبت قد أصبح معقّداً جداً إذ أثقلته القوانين والنظم بحيث رأى المسيح من اللازم أن يُذكر الشعب بأن السبت جُعِل لخير الإنسان وليس الإنسان صنّع لأجل السبت.

[وبعد قيامة المسيح من الأموات، خصّص المسيحيون اليوم الأول من الأسبوع، أي الأحد، للعبادة. ودعاه الرسل "يوم الرب". ولم يُوصِ المجمع الأول المذكور في أعمال الرسل ١٥ بحفظ السبت. فالمسيحي ليس ملزماً أن يحفظ السبت، ولا سيما لأنه دخل الراحة الحقيقية في المسيح].

تكوين ٢: ٢ و٣؛ خروج ٢٠: ٨-١١؛ ٣١: ١٢-١٧؛ تثنية ٥: ١٢-١٤؛ أشعيا ٥٦؛ ٥٨؛ ١٣ و١٤؛ متى ١٢: ١-١٤؛ مرقس ٢: ٢٣-٢٨.

الهلال: كان ظهور الهلال إيذاناً ببدء شهر جديد. إذ ذاك يُنفخ في الأبواق وتُقدّم ذبائح خاصة. وفي استهلال الشهر ما يذكر بأن الله خلق كوناً نظيماً. ولم يكن ولم يكن الشعب يقومون يوم الهلال بأي عمل بل يعتكفون للتعليم الديني وإقامة ولاءم خاصة.

تكوين ١: ١٦؛ عدد ١٠: ١٠؛ ١٠: ٢٨؛ ١١-١٥؛ مزمور ١٠٤: ١٩؛ ١ صموئيل ٢٠: ٥؛ ٢٤؛ ٢ ملوك ٤: ٢٣.

السنة السبتيّة: كما أن كل يوم سابع عُدي يوم راحة، فكل سنة سابعة ("سبتيّة") فيها "يكون للأرض سبت عطلة سبتاً للرب". ومن البديهي أن الأرض كلها لا يمكن أن تراح في سنة واحدة بعينها. فربما كان كل حقل يراح كل سنة سابعة بعد زرعه أول مرة. وأي شيء ينمو في هذه السنة يمكن أن يجنيه الفقراء مجاناً. وهذا الترتيب مذكّرٌ للشعب القديم بأن الأرض لم تكن لهم. فهي كانت "مقدسة" (أي ملكاً لله). كذلك أيضاً في كل سابعة كان جميع العبيد العبرانيين يُطلقون أحراراً وجميع الديون تُلغى.

لاويين ٢٥: ١-٧؛ خروج ٢٣: ١٠ و ١١؛ ٢١: ٢-٦؛ تثنية ١٥: ١-٦.

سنة اليوبيل: حدّدت الشريعة أنه في كل سنة تكون الخمسين- أي السنة التي تعقب سبع سنواتٍ سبتيّة- تُردُّ الأراضي والعقارات إلى أصحابها الأصليين (ما عدا بيوت المدن)، ويطلق العبيد العبرانيون أحراراً، وتُلغى الديون، وتراح الأرض. وربما تبرهن أن شريعة اليوبيل هذه أصعب من أن تُطبّق، ولذا صارت محطّ الأنظار كزمنٍ لا يستطيع تحقيقه إلا الله. وقد كانت هي "السنة" التي وعد بها أشعيا وأعلنها المسيح.

لاويين ٢٥: ٨-١٧ و ٢٣-٥٥؛ أشعيا ٦١: ١ و ٢؛ لوقا ٤: ١٦-٢١.

أغابوس

نبيّ مسيحيّ من أورشليم أنذر الكنيسة في أنطاكية بمجاعةٍ عظيمة آتية. وفي ما بعد حدّر أغابوس بولس أيضاً من الذهاب إلى أورشليم لئلا يُسجن.

أعمال ١١: ٢٧-٣٠؛ ٢١: ٧-١٤.

أغريباس

راجع هيرودس.

أفتيخوس

شابٌ كان يستمع إلى بولس وهو يعظ في ترواس. انتصف الليل وغلب النوم العميق على افتيخوس الجالس في طاقة بالطبقة الثالثة، فسقط ولقي حنقه. لكن بولس نزل وأعاد له الحياة.

أعمال ٢٠: ٧-١٢.

افخارستيا

راجع عشاء الرب.

أفرايم

أصغر ابني يوسف، وُلِد في مصر. تبناه جده يعقوب، وباركه بركة أعظم من بركة أخيه الأكبر منسى. وكان السبط الذي تحدّر منه ذا شأن. وأحياناً يُطلق الأنبياء اسم أفرايم على إسرائيل.

تكوين ٤١: ٥٢؛ ٤٨.

أفسس

أهم مدينة في ولاية آسيا الرومانية (غرب تركيا). كانت أفسس رأس جسر بين الشرق والغرب، وموقعها في نهاية واحدٍ من طرق القوافل التجارية العظيمة التي تخترق آسيا الصغرى، عند مصبّ نهر الكايستر. وبينما كان مرفأها قد بدأ يظمره الطمي في أيام بولس، فقد كانت المدينة عامرة، لها شوارع مرصوفة بالرخام، وفيها مكاتب وحمّامات وسوقٌ كبيرة ومسرح يستوعب أكثر من ٢٥,٠٠٠ نسمة، وقد كان هيكل ديانا (أرطاميس) في أفسس إحدى العجائب السبع في العالم القديم، ويبلغ حجمه أربعة أضعاف البارثينون في أثينا. وكانت أفسس مأهولة منذ القرن الثاني عشر ق م، ولكن في زمن العهد الجديد بلغ عدد سكانها ما يناهز ثلث مليون نسمة بينهم يهود كثيرون.

أصبحت أفسس بسرعة مركزاً مهماً للمسيحيين الأولين أيضاً. وقد زارها بولس زيارة خاطفة في أثناء سفرته التبشيرية الثانية، وفيها أقام صديقه أكيل وبريسكلا. وفي سفرته الثالثة قضى أكثر من سنتين في أفسس، وانتشرت الرسالة المسيحية في الولاية انتشاراً واسعاً. إذ ذلك أخذ ينخفض مبيع تماثيل ديانا الفضية وهددّ الخطر هذه التجارة الرائجة، فحصل شغب هائل.

ومن أفسس كتب بولس رسالته إلى كورنثوس. وربما منها أيضاً كتب بعض رسائل السجن (فيلبي، الخ). وفيها بقي تيموثاوس لتدبير الكنيسة بعد مغادرة بولس لها. وفيما بعد كتب بولس رسالة إلى مؤمني أفسس. وإليها وُجِّهت إحدى الرسائل إلى الكنائس السبع في سفر الرؤيا. ويذهب التقليد إلى أن الرسول يوحنا استقرّ في أفسس مدّة طويلة.

أعمال ١٨ : ١٩ ؛ ١٩ ؛ ٢٠ : ١٧ ؛ ١ كورنثوس ١٥ : ٣٢ ؛ ١٦ : ٨ و ٩ ؛ أفسس ١ : ١ ؛
١ تيموثاوس ١ : ٣ ؛ رؤيا ٢ : ١ - ٧

الرسالة إلى أهل أفسس

ربما كانت رسالة بولس إلى المؤمنين المسيحيين في أفسس "رسالة دّوّارة" إلى مجموعة من الكنائس في ما هو اليوم غرب تركيا. وأهم كنيسة في تلك المجموعة كانت في أفسس، وهي المدينة الرئيسية في المنطقة كلها. وقد كتب بولس هذه الرسالة (كما كتب أيضاً فيلبي وكولوسي وفليمون) وهو مسجونٌ ربما في روما، في أوائل الستينيات.

أما الغرض الأساسي في الرسالة فهو الكشف عن خطة الله التي ستبلغ ذروتها في "تدبير ملء الأزمنة" إذ "يجمع كل شيء في المسيح [رأساً للكّل]، ما في السماوات وما على الأرض" (١ : ١٠).

تكشف الرسالة (في الأصحاحات ١ - ٣) خطة الله العجيبة الكاملة. فالله الأب اختار المؤمنين. والمسيح ابن الله حرّهم من خطاياهم، محطماً حواجز الجنسية والدين والحضارة. ثم إن روح الله عاملٌ في حيواتهم يقتادهم من قوّة إلى قوّة.

أما القسم الآخر من الرسالة (الأصحاحات ٤ - ٦) فيدعو المؤمنين بالمسيح إلى حياةٍ تظهر فيها وحدتهم في المسيح من خلال محبتهم بعضهم لبعض. علينا أن نخرج من الظلمة ونسلك في النور.

ويستخدم بولس جملة صورٍ لإيضاح هذه الوحدة مع المسيح: الجسد، البناء، علاقة الزوج بالزوجة. وكل شيء في الحياة والاختبار البشري يُرى هنا في ضوء المسيح، بمحبته وموته على الصليب وصفحه وطُهره. وفي آخر الرسالة يدعو بولس المؤمنين قائلاً: "البسوا سلاح الله الكامل لكي تقدرُوا أن تثبتُوا ضد مكايِد إبليس".

الأفسنتين والمرارة

الأفسنتين نبات طعمه مرٌّ كالعقم، يُستعمل أحياناً في الكتاب المقدس رمزاً للحزن ومرارة الندم. ربما كانت المرارة هي عصير نبتة الخشخاش. وكانت الخمر تمزج مع المرارة وتستعمل كمسكّن للألم.

مرقس ١٥ : ٢٣ .

أفنيكي

أم تيموثاوس .

أعمال ١٦ : ١ ؛ ٢ تيموثاوس ١ : ٥ .

أكد

اسم إقليم ومدينة في بابل القديمة مما بناه نمرود . راجع البابليون .

تكوين ١٠ : ١٠ .

أكيلا

مسيحي من أصل يهودي كان صديقاً لبولس . اضطر أكيلا وزوجته بريسكلا (بريسكا) إلى مغادرة إيطاليا لما طرد الامبراطور كلوديوس اليهود من روما (٤٨ م) . كان هذان الزوجان، مثل بولس، صانعي خيام، وقد أقام بولس عندهما وعمل معهما زمناً في كورنثوس . ولما سافر بولس إلى أفسس، ذهب معه أكيلا وبريسكلا (راجع أبلوس) . ولاحقاً عاد أكيلا وبريسكلا إلى روما . وفي كلا المكانين كان المسيحيون يجتمعون في بيتهما .

أعمال ١٨ : ١ - ٣ ، ١٨ - ٢٦ ؛ رومية ١٦ : ٣ ؛ ١ كورنثوس ١٦ : ١٩ ؛ ٢ تيموثاوس

٤ : ١٩ .

الألعاب والرياضة

يبدو أن ألعاب الأولاد قلما تغيرت . فنحن نعلم أن الأطفال والأولاد في أزمنة الكتاب المقدس كان عندهم لعبٌ تُحدث أصواتاً كالخشخشة والصفير . إذ وجد المنقبون عن الآثار كثيراً من هذه اللعب في أماكن شتى . وبعض الخشخيشات تشبه عُليبات فيها بعض الثقوب من كل جانب، ومنها ما كان كالدُمى أو الطيور، مع أنها ثقيلة على يد الولد .

كذلك كانت البنات تلعبن بالبيوت الدُمى . فقد عُثر على أواني طبخ مصغرة وقطع أثاث للعب، مصنوعة من الفخار، ويرجع تاريخها إلى ما بين ٩٠٠ و ٦٠٠ ق م . وبعض الدُمى موصولة الأيدي والأرجل، ولها شعر من الخرز أو الطين المقطع، وفي أكتافها ثقوب لتعليقها في سلك . لكننا لا نستطيع الجزم هل كانت تستعمل للعب بالفعل أو في الطقوس الدينية .

وكان أولاد العبرانيين، شأنهم شأن الأولاد في كل مكان، يلعبون أيضاً ألعاب التقليد، متصرفين تصرف الكبار. وفي متى ١١ : ١٦ و ١٧ وصف لأولاد في السوق يلعبون لعبة العرس أو الجنازة.

واللعبة التي لعبها الجنود عند محاكمة المسيح هي لعبة النرد. فكانوا يستعملون حجر زهر مرقماً من أربع جوانب، ويحركون بحسب الرقم كل واحد قنينة خشبية صغيرة من نقطة مركزية إلى مواقع يمكن فيها أن "تلبس الرداء" ثم "تتوج" ثم "تعطى الصولجان"، والجندي الذي ينقل النقطة التي تكمل "الاحتفال" يدعى "الملك" ويجمع الرهائن الموضوعة. وفي هذه الحالة استخدم الأسير كقنينة بشرية (متى ٢٧ : ٢٨ و ٢٩).

ومع أن ألعاب النرد كانت شائعة بين الشعب، فقد استنكر القادة الدينيون القمار بشدة، وحرّم القانون اليهودي على المقامر تأدية الشهادة في المحكمة.

وبمرور الزمن أخذ بعض الناس يكسبون معيشتهم بتسلية الآخرين. هذا النوع من التسلية صار شائعاً وشعبياً في أزمنة اليونان ويدعوه بولس في ١ كورنثوس ٤ : ٩ "منظراً" (أي مسرحاً). وكان نقطة من نقاط الخلاف بين الصدوقيين الذين استمتعوا به، والفريسيين الذين رأوا أنه خطأ. وقد بنى الملك هيرودس في أورشليم ملعباً مدرجاً (لإقامة حفلات المنازل بين المصارعين، الذين كانوا أسرى أو مجرمين مدربين، ويُدعون مُجالدين إذ يقاتلون حتى الموت، وبين الناس والوحوش أيضاً) كما بنى أيضاً مضماراً مدرجاً (لسباق العربات التي تجرها الخيول). وكذلك بنى مسارح في قيصرية وسيبسطة ما تزال معالمها موجودة حتى اليوم.

وقد أُقيمت أيضاً ألعاب رياضية يونانية في الملاعب والمدرجات الرياضية. وكان اليونانيون يعتقدون أن الرياضة ضرورية للتمتع بصحة سليمة. غير أن الألعاب الرياضية اليونانية لم تكن تحظى بشعبية كبيرة بين اليهود، إذ عدّوا تباري اللاعبين عُراةً أمراً منافياً للأخلاق. ثم إن في الارتباط الوثيق بين هذه الألعاب والديانة اليونانية عقبةً أخرى. والأحداث الرياضية التي يأتي بولس على ذكرها في رسائله مرتبطة كلها بالألعاب الرياضية اليونانية. فهو يستخدم التدريب الصارم من قبل الرياضي مثلاً (١ كورنثوس ٩ : ٢٤ - ٢٧)، ويكتب عن المتسابقين الذين يتبارون للحصول على إكليل يَفنى، وكان يُضفر من ورق الغار أو الصنوبر أو الزيتون. كذلك يشير إلى الملاكمة، حيث كانت الأذرع والأيدي تُلف بالجلد المكبس بقطع صغارٍ من الحديد، بحيث كان من الواجب أن يتجنب الملاكم كل ضربة. وفي فيلبي ٣ : ١٣ و ١٤ صورة سباق، كما تنعكس في عبرانيين ١٢ : ١ و ٢ صورة سباق العدو الطويل، حيث ينقص وزن العداء من جراء التدريب وتطرح الثياب جانباً لخوض السباق.

ألغاز

أهم واحدٍ من جملة أشخاص دعوا بهذا الاسم كان ابن هارون الثالث. وقد قُتِل أخوا
ألغاز الكبيران فصار هو كاهناً أعلى بعد موت هارون. كان قيماً على اللاويين وناظراً
في كل ما يتعلق بالعبادة في خيمة الاجتماع.

خروج ٦: ٢٣؛ لاويين ١٠؛ عدد ٣ وما بعدها؛ يشوع ١٤؛ الخ...

إليريكون

الاسم الروماني للأراضي الممتدة على طول الساحل الشرقي من بحر أدريا. وكانت
تشمل تقريباً ما هو اليوم بلاد يوغوسلافيا. وقد دُعي القسم الجنوبي أيضاً دلماطية (راجع
دلماطية). عندما كتب بولس إلى أهل رومية، قال إنه أكمل التبشير بالإنجيل من أورشليم
حتى إليريكون. وغير هذا التلميح لا نجد ذكراً لخدمة بولس في هذه المنطقة.

رومية ١٥: ١٩.

الألم

يُنظر في الكتاب المقدس إلى الألم باعتباره "بليّة". وقد دخل الألم العالم من جراء
الخطية، وهو نتيجة من نتائج استمرار الشيطان في نشاطه.

جاء المسيح إلى العالم ليحرّر الناس من الألم والموت. وفي أثناء حياته على الأرض
أظهر محبته وعنايته بشفاء كثيرين. ولن تكون في السماء والأرض الجديدتين معاناةً للألم.

والألم، في الكتاب المقدس، "معضلة" أيضاً. فلأن الله هو المهيمن على كلّ شيء،
لا بد أن يكون الألم آتياً من عنده في نهاية المطاف. ولكن، كيف يُعقل أن لله، وهو محبة،
بأن يسمح بأن يتألم البريء؟

من السهل أن نتبين أن الخطية تجرّ الألم، لا على الفرد وحده بل على أسرته كلّها.
ويمكن القبول لكون الله يسمح بالألم لكي يؤدب أولاده. إلا أن سفر أيوب هو محاولة
صادقة لبحث المشكلة القائمة في تألم الأبرياء. وهوذا أيوب يردّ جميع الآراء التي قُدّمت
إليه ثم يتقبل ألمه في النهاية. إنه لا يجد تفسيراً منطقياً، لكنه يرى في الله يقيناً يمكنه من
التغلب على جميع شكوكه ومخاوفه.

وفي حياة المسيح وخدمته يظهر لنا الألم باعتباره ظاهرة حياة. فهو عاش حياة عبد الرب المتألم كما هي موصوفة في أشعياء ٥٣. وهو بريء. إذا لم يتألم لأجل خطية فيه، بل تألم بسبب حقد الخطاة، كما تألم ليخلصهم من الخطية.

لا يزودنا الكتاب المقدس بحلّ عقلائي لمشكلة الألم، لكنه يقدم لنا جواباً عملياً. فقد وفى الله قسطه في هذا المجال بموت ابنه.

تكوين ٣: ١٥-١٩؛ ٢ كورنثوس ١٢: ٧؛ رومية ٨: ١٨-٢٣؛ رؤيا ٢١: ٤؛
عاموس ٣: ٦؛ مزمور ٣٩: ١١؛ عبرانيين ١٢: ٣-١١؛ أيوب؛ أشعياء ٥٣

الله

يُبين لنا الكتاب المقدس أن الله هو الكائن الروحي الشخصي الأسمى الكلي القدرة الذي لا تستطيع العقول أن تدركه، ولكنه أظهر ذاته للبشرية بعمل خلقه وبعمله المستمر في التاريخ. هو خالق كل حياة وحافظها. ونراه في العهد القديم عاملاً مرة بعد مرة وهو يُساعد شعب العهد. كما نراه في العهد الجديد عاملاً على الخصوص في حياة المسيح وموته وقيامته. وهو ما يزال يعمل أيضاً بطريقة شخصية في حياة أتباع المسيح.

ويُطلعنا الكتاب المقدس على هوية الله إذ يُخبرنا بما يفعله. فالكتاب لا يقدم أوصافاً فلسفية مجردة تتعلق بطبيعة الله. إنما يتضح أنه يرى كل شيء ويوجد في كل مكان. وطبيعته قدوسة وبارة معاً، ومُحِبَّة وُغافرة. ويعرض الكتاب المقدس وجود الله باعتباره حقيقة لا تحتاج إلى برهان. فهو يبدأ بالعبرة البسيطة: "في البدء خلق الله...".

كانت للبشر دائماً أفكارٌ عديدة عن الله. وقد عبدوا عدة آلهة مختلفة. ويُعنى العهد القديم بالإشارة إلى أن "يهوه" (أي الكائن السرمدى) هو الإله الواحد الحق. فهو الخالق لكل شيء والمالك على كل الموجودات، وهو "نور"، كلي القداسة والمحبة.

غالباً ما تُترجم الكلمة "يهوه" في الكتاب المقدس باللفظة "الرب". والكلمة العبرية المعتادة للإشارة إلى الله هي "إيلوهيم". وفيما تعني الكلمة "يهوه" الكائن الأزلي الأبدي، كان اليهود يستعملون الكلمة "أدوناى" (ومعناها: ربي) للإشارة إليه.

ومع أن العهد القديم يشير أحياناً إلى الله باعتباره "أباً" لشعبه، فقد أضفى المسيح على هذه التسمية أهمية جديدة. فإن الله قد خلقنا لتكون لنا به علاقة الأب بولده، وذلك من طرق الإيمان بالمسيح. ويسر الله أن يعمل في العالم بواسطة الناس الذين صنعهم ليكونوا على صداقة معه. وهو تعالى يعمل معهم ومن خلال صلواتهم كي يتعرف به العالم كله.

راجع أيضاً الثالث، والكلمات العديدة التي تصف كلمة الله.

كينونة الله الفريدة، الروح الأزلي، الخالق: تكوين: ١؛ تثنية ٣٣: ٢٦ و ٢٧؛ ١ ملوك ٨: ٢٧؛ أيوب ٣٨ وما يليه؛ المزمور ٨؛ ١٠٠؛ ١٠٤؛ أشعيا ٤٠: ١٢-٢٨؛ ٥٥: ٩؛ يوحنا ٤: ٢٣ و ٢٤؛ رومية ١: ١٩ و ٢٠؛ رؤيا ١: ٨

قدرة الله وقوته: تكوين ١٧: ١؛ خروج ٣٢: ١١؛ عدد ٢٤: ٤؛ أيوب ٤٠: ١-٤٢؛ ٢؛ أشعيا ٩: ٦؛ ٤٥ و ٤٦؛ دانيال ٣: ١٧؛ متى ٢٦: ٥٣؛ يوحنا ١٩: ١٠ و ١١؛ أعمال ١٢: ١؛ رؤيا ١٩: ١-٦.

علمه ومعرفته: تكوين ٤: ١٠؛ أيوب ٢٨: ٢٠-٢٧؛ المزمور ١٣٩: ١-٦؛ دانيال ٢: ١٧-٢٣؛ متى ٦: ٧ و ٨؛ يوحنا ٢: ٢٣-٢٥؛ ٤: ٢٥-٢٩؛ أفسس ١: ٣-١٢.

وجوده في كل مكان: تكوين ٢٨: ١٠-١٧؛ المزمور ١٣٩: ٧-١٢؛ إرميا ٢٣: ٢٣ و ٢٤؛ أعمال ١٧: ٢٦-٢٨.

طبيعة الله- قداسته وبرّه: خروج ٢٠؛ لاويين ١١: ٤٤ و ٤٥؛ يشوع ٢٤: ١٩-٢٨؛ المزمور ٧: ٢٥؛ ٨-١٠؛ ٩٩؛ أشعيا ١: ١٢ وما بعدها، ٦: ١-٥؛ يوحنا ١٧: ٢٥ و ٢٦؛ رومية ١: ١٨-٣؛ ٢٦؛ أفسس ٤: ١٧-٢٤؛ عبرانيين ١٢: ٧-١٤؛ ١ بطرس ١: ١٣-١٦؛ ١ يوحنا ١: ٥-١٠.

محبته ورحمته: تثنية ٧: ٦-١٣؛ المزامير- مثلاً: ٢٣؛ ٢٥؛ ٣٦: ٥-١٢؛ ١٠٣؛ أشعيا ٤٠: ١ و ٢، ٢٧-٣١؛ ٤١: ٨-١٠؛ ٤٣؛ ٤٤؛ إرميا ٣١: ٢-٤؛ هوشع ٦؛ ١١؛ ١٤؛ يوحنا ٣: ١٦ و ١٧؛ ١٠: ٧-١٨؛ ١٣: ١؛ ١٤: ١٥-٣١؛ ٩: ١٢ وما بعدها؛ رومية ٨: ٣٥-٣٩؛ غلاطية ٢: ٢٠؛ أفسس ٢: ٤-١٠؛ ١ يوحنا ٤: ٧-٢١.

الله "الأب": المزمور ٦٨: ٥؛ ١٠٣: ١٣؛ متى ٥: ٤٨؛ ٦: ١-١٤؛ ٢٨: ١٩؛ رومية ٨: ١٤ و ١٥.

ألياب

ابن يسىّ البكر، أخو داود.

١ صموئيل ١٦: ٦ وما بعدها؛ ١٧: ١٣، ٢٨.

ألياقيم

أهم رجلٍ ممن دعوا بهذا الاسم وهو ابن حلقياً، القيم على بلاط الملك حزقيا. ولما هدد الملك الأشوري سنحاريب بمحاصرة أورشليم، أرسل حزقيا ألياقيم، ومعه شبنة ويواخ، لسماع الناطق بلسان ملك آشور.

٢ ملوك ١٨ : ١٨ وما بعدها؛ أشعيا ٣٦ : ١ - ٣٧ : ٦.

أليشع

تولى أليشع خدمة النبوة على مدى أكثر من خمسين سنة بعد إصعاد إيليا إلى السماء. وقد طلب أليشع حصته من القوة ليتمكن من أن يكون خلفاً لإيليا، فمُنح طلبته هذه. أجرى أليشع عدة معجزات، منها إعادة الحياة لابن الثونمية وإبراء نعمان الضابط الأرامي من برصه. وقد عاصر أليشع ستة من ملوك إسرائيل.

١ ملوك ١٩ : ١٦ وما بعدها؛ ٢ ملوك ٢ - ٩؛ ١٣ : ١٤ وما بعدها.

إليصابات

زوجة زكريا الكاهن. كانت عاقراً. لكنها، لفرحها، صارت في شيخوختها أم يوحنا المعمدان. وكانت مريم أم يسوع قريبةً لإليصابات وقد زارتها قبل ولادة الطفلين. وللحال وللحال عرفت إليصابات أن مولود مريم العذراء سيكون هو "الرب" الذي طال انتظاره (أي المسيح الموعود به).

لوقا ١

أليعازر

كبيرُ خدَم إبراهيم. كان وارث إبراهيم قبل أن يولد له ولد. الأرجح أنه هو الذي ائتمنه إبراهيم وكلفه الذهاب إلى بلاد ما بين النهرين ليختار زوجةً لإسحاق.

تكوين ١٥ : ٢؛ ٢٤.

أليمالك

راجع نعمي.

أليهو

الشاب الغاضب في قصة أيوب. أصر على أن سبب معاناة أيوب هو حسبانه نفسه
أبراً من الله.

أيوب ٣٢-٣٧.

سفر الأمثال

كتاب أقوالٍ حكيمة وأمثال يهدف إلى إرشاد الشاب في حياة الصلاح والتقوى. وقسمٌ
كبيرٌ منه مؤلفٌ من نصائح صريحة بشأن أمور الحياة اليومية، صيغت بأسلوب كان شائعاً
زمن كتابتها، لا بين العبرانيين وحدهم بل في البلدان المجاورة أيضاً.

ربما ترجع أجزاء من السفر إلى زمن الملوك الأولين، وإن كان التنقيح النهائي قد
تم لاحقاً. ويرد في فاتحة السفر اسم الملك سليمان المشهور بحكمته.

يعرض السفر أمامنا ما هو خير وما هو شرّ. وأساسه المبدأ "رأس الحكمة مخافة
الله". ومن ثم تطبق هذه الحكمة في جميع مجالات الحياة- الزواج والأسرة والقضاء واتخاذ
القرارات والمواقف، أي ما يتعلق بكل ما يفعله المرء أو يقوله أو يفكر به.

والأقوال المُحكّمة في هذا السفر تبين آراء معلمي الدين الأتقياء في كيفية التصرف
الواجبة في مختلف الظروف. وفي السفر تشديداً على فضائل مثل التواضع والصبر
والإهتمام بالفقراء والاجتهاد في العمل والإخلاص للأصدقاء والاحترام الواجب داخل
الأسرة.

يبدأ السفر بقسمٍ يمتدح الحكمة (الأصحاحات ١-٩). أما باقي السفر فيتضمن ستّ
مجموعات من الأمثال (١٠: ١-٣١: ٩) وقصيدةً في الزوجة الفاضلة (٣١: ١٠-٣١).

أمصيا

١- ابن يواش ملك يهوذا، تولّى المُلك بعد اغتيال أبيه. كان أمصيا (٧٩٦-٧٨٢ ق
م) رجلاً صالحاً، ولكن انتصاره على أدوم لعب برأسه، فتحدى إسرائيل وخسر. وهو أعاد
أيضاً أصناماً من أدوم ورفض الإصغاء إلى نبي الله. تأمر عليه الشعب وقُتِل أخيراً في
لخيش.

٢ ملوك ١٢: ٢١-١٤: ٢٣؛ ٢ أخبار الأيام ٢٤: ٢٧ وما بعدها.

٢- كاهن في بيت إيل قاوم النبي عاموس (راجع عاموس).

عاموس ٧: ١٠ وما بعدها.

أمون

الابن الأكبر للملك داود. اغتصب ثامار أخته غير الشقيقة، وانتقاماً لها قُتِلَ بأمرٍ من أبشالوم.

٢ صموئيل ٣: ٢؛ ١٣.

أمون

مَلِكُ يهوذا بعد منسى أبيه (٦٤٢ - ٦٤٠ ق م). رفض إطاعة الله وعبد الأصنام عوضاً عن ذلك. وبعد سنتين فقط قُتِلَ على أيدي خَدَم قصره.

٢ ملوك ٢١: ١٨ - ٢٦.

٢ أخبار الأيام ٣٣: ٢٠ - ٢٥.

الأنبياء

ظهر الأنبياء المدونة نبواتهم في العهد القديم في أزمنة عصبية مرت فيها الأمة. فقد كانوا هم رجال الله في زمنهم وتناولت رسالاتهم على وجه الإجمال أزمنة وأمكنة محدّدة. إلا أن رسالاتهم تظلُّ نافعة ونافذة لأن مثل تلك الأوضاع عادت فسادت مرة بعد مرة في التاريخ.

الأنبياء الأولون: برز الأنبياء كجماعة أول مرة في أيام صموئيل الذي يوصف غالباً بأنه "آخر القضاة وأول الأنبياء". آنذاك شكّل الفلسطينيون خطراً عظيماً على بني إسرائيل. فهؤلاء الأنبياء الأولون، بغيرتهم لإله إسرائيل، غدوا تصميم الشعب على أن يكون حراً ومستقلاً. ولما التقاهم شاول الشاب أسره شعورهم بقوة الله القهارة، فانضم إليهم وتنبأ معهم إذ سيطرت عليه قدرة الله.

ولا يبدو أن صموئيل نفسه انخطف في نشوات جماعة الأنبياء تلك. فقد أدى دوراً هاماً كقاضٍ للشعب. كذلك وبخهم على عبادة آلهة غريبة وصلى إلى الله لأجلهم طلباً للمغفرة (وذلك كله من النواحي المهمة أيضاً في خدمة الأنبياء المتأخرين). وواضح أن صموئيل كان حاصلاً أيضاً على مواهب أخرى غير معتادة. فلما كان شاول يبحث عن أُنْثَى أبيه الضائعة أستطاع صموئيل أن يخبره بأنها وُجِدت وينبئه أيضاً بما سيجري له في الطريق. لكن مثل هذه المسائل هي أمورٌ يسيرة نسبياً. فقد خلد ذكر صموئيل بحقيقة كونه،

كثيرين غيره من الأنبياء، قد أعلن اختيار الله لملك معين. وهو مسح شاول، وداود من بعده، ملكين اختارهما الله.

وبينما كان داود ما يزال ملكاً، انهمك النبي ناثان كذلك أيضاً بقضية تعيين الملوك. ولكن لم تبرز خدمة النبوة إلى المقدمة قبل منتصف القرن التاسع ق م على يدي إيليا وأليشع.

وقد كانت أزمة وقعت في المملكة الشمالية هي ما دفع عمل هذين النبيين إلى الواجهة. فقد استوردت إيزابيل زوجة الملك أخاب عبادة الآلهة الغربية، مستقدمةً من صور مسقط رأسها ٨٥٠ من أنبياء بعل وأشيراه، وهما إله وإلهة كنعانيان. إذ ذاك تيقن إيليا أن عليه أن يتحدى هذه الديانة الباطلة ويصون الإيمان الحقيقي.

وهكذا دعا إيليا الأنبياء الكنعانيين إلى مواجهة فوق جبل كرم حيث أثبت الله بإنزال نار أنه الإله الحق- "الرب هو الله؛ الرب هو الله!" وقد تابع أليشع رسالة إيليا، وقام بمعجزات شفاء، كما أنه دبر مسح ياهو ملكاً على المملكة الشمالية. وجمع أليشع عدداً من التلاميذ ("بني الأنبياء") حفظوا ذكرى أعماله.

١ صموئيل ٧: ٣-١٧؛ ٩ و ١٠؛ ٢ صموئيل ٧؛ ١ ملوك ١: ١١-٤٠؛ ١٧-١٩؛
٢ ملوك ١-٩.

الأنبياء المتأخرون: لم يدون أي واحد من الأنبياء الأقدمين سفرًا يجمع نبواته، وإن كنا نعرف القليل مما قالوه وفعلوه. ولكن في الفترة "الكلاسيكية" للنبوة، أي من القرن الثامن إلى القرن الخامس ق م، دُوِّنت مجموعة كبيرة من رسالات الأنبياء ضُمت لاحقاً إلى أسفار العهد القديم الذي لدينا الآن: أشعيا، إرميا، حزقيال، كتاب الاثني عشر نبياً (الأنبياء "الصغار" من هوشع إلى ملاخي)، فضلاً عن سفر دانيال.

والأزمة الكامنة وراء هذه الفترة الجديدة للنبوة كانت الحال السياسية المتغيرة التي أدت أولاً إلى سبي المملكة الشمالية (الأسباط العشرة) بعد سقوط عاصمتها السامرة في ٧٢١ ق م، ثم إلى سبي يهوذا (المملكة الجنوبية)، بعد خراب أورشليم في ٥٨٦ ق م.

تركز رسالة هؤلاء الأنبياء على السبي. فمنهم من توقع حصوله. ومنهم من تأمل مدلوله. وقد شجع قسمٌ من الأنبياء المتأخرين الذين ظهروا لاحقاً الأمة على إعادة بناء ذاتها والنهوض من سقوطها.

قبل السبي: أُنذر الأنبياء بقرب وقوع الكارثة. وقد فعل هذا عاموس وهوشع في المملكة الشمالية خلال القرن الثامن، وإرميا في المملكة الجنوبية في أواخر القرن السابع.

ودعا الأنبياء الشعب إلى التوبة. فلم يكن بعد قد فات الوقت كي يغير الله فكره. إلا أن الأنبياء اضطروا إلى الاقتناع بأن الشعب لم يكونوا ينوون التوبة. فقد مُنحوا فرصاً عديدة لكنهم رفضوا انتهازها. إذ ذاك تحدث عاموس ممثلاً لجميع الأنبياء: هذه هي رسالة الله- استعدوا لمواجهة دينونتي.

ثُرى، ماذا فعل بنو إسرائيل حتى أغضبوا الله هكذا؟ لقد تولّى سائر الأنبياء فضح خطايا الشعب المتنوعة. فنَدَّ عاموس بالظلم الاجتماعي، وهوشع بعدم أمانة الشعب نحو الله، وميخا بخطايا الحكّام، وإرميا بالآلهة الزائفة وفساد بني يهوذا المستشري. إزاء هذه الخطايا كان لا بد أن يعاقب الله الشعب، وإن ألمه ذلك في الصميم.

عاموس ٩: ١-٤؛ هوشع ١١: ٥-٧؛ إرميا ٢٥: ٨-١١؛ عاموس ٥: ١٤ و ١٥.

خلال السبي وبعده: ما إن أصبح بنو إسرائيل ويهوذا في السبي حتى بدأ بعضهم، على الأقل، يدركون أنهم استحقوا هذا العقاب. ومنذئذ فصاعداً أُتيح للأنبياء أن يحركوا الرجاء. فتنبأ حزقيال بيومٍ فيه تبدأ الأمة تحيا من جديد إذ ينفخ فيها روح الله حياة جديدة بعد أن تكون عديمة الحياة ككومة من العظام اليابسة. وتطلع أيضاً بناء الهيكل من جديد والعودة إلى الاستقرار في الأرض. كذلك أتت النبوات الواردة في أشعيا ٤٠-٥٥ برسالة رجاء ويقين إلى الشعب. فقد كان الله على وشك أن يرد المسبيين من بابل إلى أورشليم.

وبعد رجوع طلائع المسبيين، وجمود بهجة البدء بترميم الهيكل، دعت الضرورة إلى قيام جيل جديد من الأنبياء لمواجهة أزمة اليأس وخيبة الأمل. ولو لم يشجع حجي وزكريا الشعب على العمل في الهيكل، لما كان أنجز قط. ولولا استعادة عبادة الله على النحو المطلوب لكانت العودة من السبي فشلاً ذريعاً.

حزقيال ٣٧؛ ٤٠-٤٨؛ أشعيا ٤٠: ١، ٩ و ١٠.

دور الأنبياء: خيرٌ فهمٌ لدور الأنبياء يقوم في اعتبارهم مُرسلين من لدن الله. فغالباً ما تبدأ أقوالهم أو رسالاتهم بالعبارة "هكذا قال الرب" أو "كان كلام الرب قائلاً" وما شابه. بهذه الطريقة كانت تبدأ قديماً الرسائل الشفهية التي ينقلها رسولٌ ما. وقد دعا الله الأنبياء لسماع خططه ورسالاته. ومن ثم أرسلهم لتبليغ بني إسرائيل وسائر الأمم تلك الرسالات. وكان الأنبياء أحياناً يرون رؤى، أو يعظون مواعظ، أو يستخدمون الشعر أو التمثيل في تكليمهم الشعب. وقلما أخبروا عن الطريقة التي بها يتلقون رسالاتهم. إلا أنهم كانوا متيقنين تماماً من أن ما قالوه صادرٌ من لدن الله.

وكان الأنبياء في العادة ضد تيار الرأي العام. ففيما بدا كل شيءٍ بخير، كانوا يندّدون بشرور مجتمعهم وينبئون بمصيره السيء. وحينما أبدى شعبهم التشاؤم. كانوا

ينتبأون بالرجاء. وقد أتوا بهذا الكلام المنطوي على تحدٍ وإزعاج، من لدن الله، لأن دعوة الله تغلغت في أعماق حياتهم وأحدثت فيهم تغييراً عجبياً.

كذلك كان الأنبياء أيضاً معلمين يدعون الشعب للرجوع إلى طاعة شرائع الله. لم يكونوا يبشرون بدين جديد، بل كانوا يطبقون كلمة الله على زمنهم.

يدين العهد القديم بالكثير للأنبياء. فقد كتب الأنبياء، أو الرجال الذين تعلموا من تعليم الأنبياء أموراً كثيرة، لا أسفار الأنبياء وحدها بل عدة أسفار تاريخية، ولا سيما تلك الممتدة من يشوع إلى الملوك الثاني. إنهم كتبوا التاريخ من وجهة نظر الله.

إرميا ٢٣: ١٨، ٢١ و ٢٢؛ عاموس ٧: ١ و ٢؛ زكريا ١: ٧-٢١؛ إرميا ٧: ١٨؛
١٩؛ أشعيا ١؛ حزقيال ٥: ١٧؛ ١ ملوك ١٨: ١٩؛ عاموس ٧: ١٤-١٦؛ أشعيا ٦؛
إرميا ١.

الأنبياء الكذبة: شهد تاريخ الشعب القديم على مداه أنبياء كذبة زعموا أن رسالاتهم جاءتهم من الله، وهي في الواقع ليست من لدنه. فربما استهل نبي كلامه بالقول: "هكذا قال الرب..." ولكن هذا لا يضمن كونه ينقل فعلاً كلام الله. وقد كان الأمر في بعض الأحيان يحتاج إلى بصيرة روحية لمعرفة ما جاء من عند الله فعلاً. والناموس في سفر التثنية نبه إلى هذه المشكلة وقدم قاعدتين نافعتين بشأنها. فإن تنبأ النبي بشيء ولم يحدث، فهو نبي كاذب. وإن أضلت رسالته الشعب عن الله وعن شريعته، كانت رسالة باطلة.

١ ملوك ٢٢؛ إرميا ٢٨؛ ميخا ٣: ٥-٧؛ إرميا ٢٣: ١٣-٣٢؛ تثنية ١٣؛ ١٨: ٢١
و ٢٢.

رسالة الأنبياء: رأى إرميا أن السبي نقض عهد الله مع الشعب: "قد نقض بيت إسرائيل وبيت يهوذا عهدي الذي قطعته مع آبائهم". ولكن الأنبياء أكدوا أن الله لن يتخلى عن شعبه مع أنه لم يعد لهم حق في شيء من عنده. ولهذا استطاع حتى الأنبياء الذين رسموا صورة مروعة للمستقبل أن ينظروا إلى ما وراء المأساة فيجدوا رجاءً. ففي عاموس وعدُّ بإعادة بيت داود إلى الملك، وفي هوشع بشفاء الله لارتداد الشعب، وفي إرميا بتجديد الله للعهد.

وهكذا نظرت رسالة الأنبياء إلى الماضي، داعية الشعب إلى الطاعة كما في القديم؛ وإلى الحاضر، معالجة أزمة الإيمان التي تورطوا فيها؛ وإلى المستقبل، اعتقاداً منهم بأن الله ارتبط بشعبه. هذا الارتباط قد يستدعي معاقبة الشعب إلى حين، لكن الأمر سينتهي بإعادة البناء. وأحياناً دُعي الوقت الذي فيه يُعاد بناء الشعب بعد هدمه "يوم الرب". والرجاء بمجيء مسيح يردُّ الشعب هو رجاءٌ له جذوره في العهد القديم، لكنه قوي وصار

مهماً فقط في القرون الأخيرة قبل المسيح. وقد رأى الأنبياء أن الله سيتدخل إنقاذ شعبه ورّده.

إرميا ١١: ١٠؛ عاموس ٩: ١١ و ١٢؛ هوشع ١٤: ٤؛ إرميا ٣١: ٣١ - ٣٤؛ عاموس ٩: ٩؛ زكريا ١٣: ٨ و ٩؛ أشعيا ٢: ١٢ - ١٧؛ صفنيا.

النبوة في العهد الجديد: بانسكاب الروح القدس على جميع المؤمنين، صار في وسعهم جميعاً، رجالاً ونساءً، أن يُعلنوا رسالة الله. ولكن هناك موهبة "نبوة" خاصة مذكورة في العهد الجديد. وهذه من المواهب التي أعطيت لبعض الأفراد في الكنيسة لأجل البنين. وهي تُعنى لا بكشف المستقبل بل بإعلان فكر الله من خلال كلمته.

أما نبوات سفر الرؤيا، مثلها مثل بعض ما جاء في سفر دانيال، فهي تنتمي إلى النبوات المتعلقة بالآخرة. وتحتوي على نوع خاص من الرموز والصور البيانية التي لا تُفهم إلا بتطبيقها أولاً على ما كان شائعاً زمن كتابتها.

أعمال ٢: ١٧؛ ١ كورنثوس ١١: ٥؛ ١٤: ٢٤؛ ٢٩؛ ١ كورنثوس ١٢: ١٠، ٢٩.

أنتبياتريس

مدينة بناها الملك هيرودس وسماها إكراماً لأبيه أنتبياتر. لما كانت حياة بولس عرضة للخطر، أخذ محروساً من أورشليم إلى قيصرية على الساحل. وفي الطريق مرّ به العسكر على أنتبياتريس.

أعمال ٢٣: ٣١

أنتبياس

راجع هيرودس.

الإنجيل

تعني الكلمة "بشارة". ومضمون هذه البشارة في الكتاب المقدس هي حقيقة عدم وجوب فصلنا عن الله من جراء الخطايا، ما دام المسيح قد جاء يقدم لنا الغفران.

يصف مرقس إنجيله بأنه "إنجيل (بشارة) يسوع المسيح". ونجد في حقيقة الأمر أن الربّ يسوع بالذات هو البشارة أو الإنجيل. فحقائق الإنجيل بسيطة وواضحة: أن المسيح مات لأجل خطايانا، بحسبما جاء في الكتب المقدسة؛ وأنه دُفن، وأنه قام بعد ثلاثة أيام،

بحسبما جاء في الكتب أيضاً. ونستطيع نحن أن نحصل على الغفران والحياة الجديدة بسبب موت المسيح وقيامته.

وفي الواقع أن الإنجيل بسيط جداً حتى استهزأ به قوم. فهو لم يكن معقداً كما تصوروا. وقد أوضح بولس أنه ليس من الصعب البتة أن نهتدي إلى الله. فالبشارة المختصة بيسوع المسيح لم تكن قط عقيدة فلسفية منظمة، بل هي خطة الله بالذات. وقد برهن بولس من اختباره الخاص أنها "قوة الله للخلاص، لكل من يؤمن".

لوقا ٢: ١٠ و ١١؛ مرقس ١: ١، ١٤؛ لوقا ٤: ١٨ - ٢١؛ ١ كورنثوس ١٥: ٣ و ٤؛
١: ١٧ - ٢٣؛ أفسس ١: ٦ - ١٣؛ رومية ١: ١٦ و ١٧

أندراوس

واحد من الرسل الاثني عشر الذين اختارهم المسيح. كان أندراوس وأخوه سمعان بطرس صيادين من بيت صيدا على بحيرة الجليل. أخبر يوحنا المعمدان أندراوس أن يسوع هو "حمل الله"، وأدرك أندراوس أن يسوع هو المسيا (المسيح) فأتى بأخيه بطرس ليرى يسوع. وبينما كان أندراوس وبترس يصيدان السمك في ما بعد، دعاهما المسيح كليهما ليتبعاه. وأندراوس هو الذي أتى بالصبي حامل الأربعة والسمك إلى المسيح لما أشبع ٥٠٠٠ شخص من الجوع. ولما أتى بعض اليونانيين إلى أورشليم للسجود وأرادوا أن يروا يسوع، أخبر أندراوس وفيلبس يسوع بذلك. وكان أندراوس مع سائر الرسل في أورشليم بعد صعود المسيح إلى السماء.

يوحنا ١: ٣٥ - ٤٢؛ متى ٤: ١٨ و ١٩؛ ١٠: ٢؛ يوحنا ٦: ٦ - ٩؛ ١٢: ٢٢؛ أعمال
١: ١٣.

أنسيمس

عبد فليمون، المسيحي الذي كان يقيم في كولوسي وصديق بولس الرسول. قابل بولس أنسيمس في روما على الأرجح بعدما فر من عند سيده. وبينما كان مع بولس في السجن، صار مسيحياً. وقد كتب بولس الرسالة إلى فليمون إليه مسامحة أنسيمس وقبوله أخاً في المسيح. عاد أنسيمس برفقة تيخيكس حامل رسالة من بولس إلى مؤمني كولوسي.

كولوسي ٤: ٩؛ فليمون.

أنطاكية (بيسيدية)

مدينة في قلب آسيا الصغرى (تركيا اليوم) زارها بولس وبرنابا في سفرتهما التبشيرية الأولى، حيث وعظا أولاً في المجمع، ولكن لما استجاب غير اليهود لرسالة بولس أثار اليهود شغباً وطردوا بولس وبرنابا إلى خارج المدينة. وبعد سنتين أو ثلاث، زار بولس أنطاكية ثانية، في سفرته التبشيرية الثانية، ليشجع المسيحيين على الثبات في إيمانهم الجديد.

أعمال ١٣ : ١٤ - ٥٢.

أنطاكية السورية

هي أنطاكية الحديثة الواقعة في سوريا على حدود تركيا. وهي أشهر واحدة بين ست عشرة مدينة بهذا الاسم أسسها أحد قادة الاسكندر تخلياً لذكرى والده. ولأنطاكية هذه الواقعة على ضفاف نهر العاصي مرفأها البحري الخاص. وفي ظل الحكم الروماني صارت أنطاكية عاصمة ولاية سورية وثالثة كبرى المدن في الإمبراطورية، وقد اشتهرت بحضارتها. وكان فيها جالية يهودية كبيرة.

بعد استشهاد استيفانوس، فرّ المسيحيون المضطهدون من أورشليم إلى أنطاكية قاطعين مسافة ٤٨٣ كلم. وكان ذلك بداية لواحدة من أكبر الكنائس المسيحية الأولى وأنشطها. فقد اهتدى إلى الإيمان كثيرون من أهل المدينة، بينهم عدد كبير من اليونانيين، وهناك دُعي المؤمنون "مسيحيين" أول مرة.

أرسلت الكنيسة في أورشليم برنابا لاستطلاع الحال ففتش عن بولس وطلب إليه أن يساعد في تعليم المهتدين الجدد. وهكذا علم بولس وبرنابا معاً في أنطاكية على مدى عامٍ واحدٍ. وبعد ذلك بزمن أرسلت الكنيسة في أنطاكية بولس وبرنابا لكي يعلموا في قبرص وما وراءها. ظلت أنطاكية قاعدة بولس، وكانت الكنيسة فيها في المرتبة الثانية بعد أورشليم زمناً طويلاً. سوّيت المدينة القديمة بالأرض من جراء زلزال حدث عام ٥٢٦ م.

أعمال ١١ : ١٩ - ٣٠ ؛ ١٣ : ١ ؛ ١٥ : ٣٥.

أنيسيفورس

مسيحي ساعد بولس لما كان في أفسس. شجع بولس فيما بعد إذ زاره لما كان مسجوناً في روما.

٢ تيموثاوس ١ : ١٦ وما بعدها؛ ١٩ : ١.

أهوا

اسم قناةٍ ومنطقةٍ في بابل فيها حشد عزرا المجموعة الثانية من العائدين من السبي. وهناك صاموا وصلوا طلباً لحماية الله لهم في سفرتهم إلى أورشليم، وكانت مسافتهم ٤٤٨, ١ كلم.

عزرا ٨: ١٥، ٢١، ٣١.

إهود

رجلٌ أعسر، من سبط بنيامين. حَبَكَ مكيده جريئة لقتل عجلون ملك الموآبيين الذي طغى على جزء من أرض الشعب- بما في ذلك القسم الشرقي الذي يخص سبط بنيامين الذي ينتمي إليه إهود- طوال ثماني عشرة سنة. وبموت عجلون، حشد القاضي إهود حبشاً فهزم الموآبيين وحرّر شعبه.

قضاة ٣: ١٥ - ٣٠

أور

مدينة شهيرة على ضفاف الفرات في بابل الجنوبية (في العراق اليوم). موطن أسرة إبراهيم قبل ارتحاله شمالاً إلى حاران. ظل موقع أور عامراً آلاف السنين قبل خرابه كلياً نحو السنة ٣٠٠ ق م. وقد كشفت التنقيبات عن آلاف الألواح الطينية التي تحوي نقوشاً تصف تاريخ المدينة وحياتها. وُجِدَ في القبور الملكية (العائدة إلى ٢٦٠٠ ق م تقريباً) كنوزٌ عديدة هي آياتٌ في الفن الرفيع: أسلحة من ذهب، مائدة قمار من الموزاييك المطعم، لوحات فسيفسائية تصور مشاهد الحرب والسلم، وتحفٌ أخرى كثيرة. وما زال في موقع المدينة خربٌ بُرِج عبادةٍ ضخيمٌ مدرج (زقورة).

تكوين ١١: ٢٨ - ٣١، الخ...

أور الكلدانيين

إلى الجنوب من بابل، موطن أسرة إبراهيم.

راجع الأراميين.

عاصمة ملوك إسرائيل الأولين، وفي ما بعد عاصمة مملكة يهوذا الجنوبية. واحدة من أشهر مدائن العالم. تقع على قمة أحد جبال اليهودية (٧٧٠ متراً)، ولا سبيل إليها بحرياً أو نهرياً. تنحدر الأرض منها بشدة من جميع الجهات ما عدا الشمال. ويقع وادي قدرون

إلى الشرق، بين أورشليم (وهيكلها) وجبل الزيتون؛ فيما يعطف وادي هنوم حول المدينة من جهتي الجنوب والغرب. وهناك وادٍ ثالثٌ، أوسط، يخترق نصف المدينة فيفصل ديار الهيكل ومدينة داود عن الجزء الغربي "الأعلى".

يرجح أنها "سالم" التي كان ملكي صادق ملكاً لها في أيام إبراهيم. ومن المؤكد أنها كانت موجودة نحو العام ١٨٠٠ ق م. فقد كانت معقلاً أو حصناً يبوالياً (يُدعى "يبوس") لما استولى عليها الملك داود وجعلها عاصمته. وقد اشترى داود موقع الهيكل وأتى بصندوق العهد (التابوت) إلى أورشليم. وبنى سليمان هيكل الله. ومنذئذٍ وأورشليم هي "المدينة المقدسة" عند اليهود، كما عند المسيحيين والمسلمين من بعد. وقد أضاف سليمان إليها قصوراً جميلة ومباني عامة. وكانت مركزاً سياسياً ودينياً يؤمُّه الناس في الأعياد السنوية الكبيرة.

أصاب المدينة، بعد سليمان وانقسام المملكة، انحطاطٌ إلى حدِّ ما. وفي زمن الملك حزقيا (والنبي أشعيا) حاصرها الأشوريون. فبنى الملك قناة سلوام لتأمين المياه. وفي غير مناسبة استرضي ملوك أقوياء مجاورون بكنوز من المدينة والهيكل. وقد حاصر البابليون أورشليم في ٥٩٧ ق م، وفي ٥٨٦ استولوا على المدينة ودمروها مع الهيكل، وساقوا الشعب أسرى إلى السبي.

وفي ٥٣٨ ق م أذن لهم بالعودة. فبني الهيكل من جديد بقيادة زربابل. ورُممت أسوار المدينة بمسعى نحمايا. وفي ١٩٨ ق م، سيطر الملوك السلوقيون على أورشليم، كجزء من الإمبراطورية اليونانية. وقد تم نهب الهيكل وتدنيسه على يد واحدٍ من هؤلاء الملوك السلوقيين هو أنطيوخس الرابع أبيفانس. وتزعّم يهوذا المكابي ثورة يهودية أدت إلى تحرير الهيكل وتطهيره (١٦٤ ق م).

ثم ظلت أورشليم حرة زمناً. وفي منتصف القرن الأول ق م، استولى عليها الرومان. وقد أضطلع هيرودس الكبير الذي ملكه الرومان، بإصلاح أورشليم وقام بأعمال عمرانية ضخمة منها بناء هيكل جديد وفخم جداً.

إلى هذا الهيكل جاءت بيسوع أمُّه وهو طفل. وإليه جاء به أبواه أيضاً وهو في الثانية عشرة لحضور عيد الفصح السنوي. ولما كبر يسوع زار أورشليم دورياً بمناسبة عدة أعياد دينية ولكي يُبشر ويشفي. وقد جرى القبض عليه ومحاكمته وصلبه وقيامته، جميعاً، في أورشليم.

وبعد بضعة أسابيع كان أتباع المسيح ما يزالون في أورشليم، لما نزل الروح القدس في يوم الخمسين وجعلهم شهوداً أقوياء للمسيح. وهكذا بدأت حياة الكنيسة المسيحية في

أورشليم، ومنها انطلقت وانتشرت في أنحاء العالم القديم. وقد قام المسيحيون في أورشليم بدورٍ أساسي في السنين الأولى. ففي أورشليم عُقدَ المجمع الأول الذي نظر في وضع المسيحيين غير اليهود الأصل.

عام ٦٦ م ثار اليهود على الرومان. وفي ٧٠ م استرجع الرومان أورشليم، فهدموا أسوارها ودمروا هيكلها. وفي القرن الرابع تنصّرت المدينة على يد قسطنطين وبُنيت فيها كنائس كثيرة.

وفي ٦٣٧ فتح المسلمون المدينة، فظلت أورشليم تحت سيطرتهم تقريباً حتى ١٩٤٨، حين أسست الدولة العبرية الحديثة. حين ذاك قُسمت المدينة بين اليهود والعرب. وعام ١٩٦٧ غصب اليهود المدينة كلها.

تكوين ١٤ : ١٨ ؛ يشوع ١٥ : ٦٣ ؛ ٢ صموئيل ٥ ؛ ١ ملوك ٦ ؛ مزمو ٤٨ ؛ ١٢٢ ؛
١٢٥ ؛ ١ ملوك ١٤ : ٢٥ و ٢٦ ؛ ٢ ملوك ١٢ : ١٧ و ١٨ ؛ ١٨ : ١٣ - ١٩ ؛ ٣٦ : ٢٠ ؛
٢٥ ؛ عزرا ٥ ؛ نحميا ٣ - ٦ ؛ لوقا ٢ ؛ ١٩ : ٢٨ - ٢٤ ؛ ٤٩ ؛ الخ... ؛ يوحنا ٢ : ٢٣ - ٣ ؛ ٢١ ؛
٥ ؛ ٧ : ١٠ - ١٠ ؛ ٤٢ ؛ الخ... ؛ أعمال ٢ ؛ ١٥ .

أورياً

١- عسكريٌّ حثي كان في جيش الملك داود، وهو زوج بثشبع. أغرم داود بزوجته، فأمر بإرساله إلى خط الجبهة الأول حيث قُتل.

٢ صموئيل ١١

٢- كاهن في أورشليم، عمل بتوجيهات الملك أحاز وأعاد ترتيب الهيكل وفقاً لنموذجٍ يرضي الأشوريين.

٢ ملوك ١٦ : ١٠ وما بعدها.

٣- نبي عاش في أيام إرميا، قتله الملك يهوياقيم لأنه نطق بالسوء على شعب يهوذا.

إرميا ٢٦ : ٢٠ وما بعدها.

الأوزان والمكاييل

وُجدت منذ القديم أوزان ومكاييل قياسية للطول والسعة، للسوائل والمواد الجافة، ولكن المعايير كانت قليلة الدقة إجمالاً. وقد نشأت قياسات الطول الشائعة، المؤسسة على

طول ذراع الإنسان وحجم يده، من الاستعمال العام. أما قياس المسافات في العهد القديم فقد تم بالنسبة إلى سفر يومٍ واحد أو مدى رمية السهم.

وكانت مواد من الطعام تقاس بالحجم لا بالوزن. والمكاييل المعروفة غالباً ما تكون أسماء الأواني الحاوية للمؤونة. وقد كان الحומר يعادل "جَمَل حمار" (ربما ٢٠٠ لتر)، وهو أكثر مكيال للحبوب. وكانت الإيفة وعاء خزن ذا غطاء، وسعته نحو عُشر حומר. والبتّ مثله مثل الإيفة، لكنه يُستعمل للسوائل. أما العُمَر (ومعناه "حزمة") فهو عُشر الإيفة، وكان مقدار ما يجمعه الفرد من المنّ يومياً. وقد استُعملت مكاييل أخرى في المبادلات التجارية. فاللثك هو نصف الحומר. واليهين يعادل ستة أضعاف كمية الماء التي يحتاج الإنسان إلى شربها يومياً. أما اللُّج فكان وحدة سعة صغيرة للسوائل أيضاً.

وكانت المواد والمعادن الثقيلة توزن وزناً. وقد جرت العادة أن توزن الأشياء الخفيفة بميزان ذي عارضة وكفتين تتدليان منها. وكانت الأوزان تُحفظ في كيس خاص. وكان التجار في بعض الأحيان يستعملون مجموعتين من الأوزان، واحدة للشراء والثانية للبيع، فيغشون رُبُهم. غير أن شريعة الله شددت على الصدق في المعاملة دائماً، إذ جاء فيها: "لا يكن لك في كيسك أوزان مختلفة، كبيرة وصغيرة. لا يكن لك في بيتك مكاييل مختلفة، كبيرة وصغيرة، وزن صحيح وحق يكون لك، ومكيال صحيح وحق يكون لك، لكي تطول أيامك على الأرض" (تثنية ٢٥: ١٣-١٥). وورد في سفر الأمثال (٢٠: ٢٣): "معيار فمعيار مكرهة الرب، وموازين الغش غير صالحة." أما الفعل "شقل" في العبراني فمعناه "وزن"، ومنه الاسم "شاكل" الذي أُطلق على وحدة الوزن الأساسية عندهم.

مقاييس الطول

الذراع: ٤٤٥ ملم، قياساً من المرفق حتى رأس الأصبع الوسطى. وكانت الذراع الطولي أطول من الذراع العادية بعرض كف، أي ٥٢٠ ملم. أما ذراع العهد الجديد فكانت ٥٥٠ ملم.

٦ أذرع = قصبة واحدة.

الإصبع: تعاد قيراطاً واحداً تقريباً. تساوي ١٩ ملم، بعرض السبابة. وهي ربع كف.

الكف: ٧٦ ملم، أي عرض اليد عند قاعدة الأصابع.

الشبر: ٢٣٠ ملم، من رأس الإبهام حتى رأس الخنصر إذا مُدت الأصابع إلى أقصى حد. ثلاث كفوف أو نصف ذراع.

الأوزان في العهد القديم

الجيرة الواحدة = ٥,٥ غرام تقريباً.
١٠ جيرات = بقعاً واحداً (نحو ٦ غ).
بقعان = شاقلاً واحداً (نحو ١١ غ).
٥٠ شاقلاً = مئناً واحداً (نحو ٥٠٠ غ).
٦٠ مئناً = وزنةً واحدةً (نحو ٣٠ كلغ).
أما الشاقل الملكي الثقيل فكان وزنه ١٣ غ.
والوزنة الثقيلة كانت ضعفي الوزنة العادية (زنتها ٦٠ كلغ).

الأوزان في العهد الجديد

الليترا (أو الرطل) = نحو ٣٢٧ غ.

الوزنة = من ٢٠ إلى ٤٠ كلغ.

مكايل السوائل في العهد القديم

القاب = ١,٢ ليتر.

الهيئ = ٣,٦٦ ليتر.

البث = ٢٢ لتراً (١٠ أثبات = "حمل حمار").

مكايل الجوامد في العهد القديم

اللُّج = ٠,٣ ليتر.

القاب = ١,٢ ليتر.

العُمِر = ٢,٢ ليتر.

الكِيل = (السِعة) = ٧,٣ ليترات.

الإيفة = ٢٢ لتراً.

١٠ إيفات = كُزراً أو حومراً واحداً = ٢٢٠ ليتر.

راجع أيضاً قياس المسافة.

أوغسطس قيصر

أول إمبراطور روماني بعد يوليوس قيصر. حكم من ٣١ ق م إلى ١٤ م. وقد أمر
أغسطس بإجراء الإحصاء الذي أتى بمريم ويوسف بيت لحم.

لوقا ٢: ١.

أوفير

بلدٌ اشتهر بذهبه. وربما كان في جنوب بلاد العرب، أو شرق أفريقيا (الصومال)،
أو ربما الهند.

١ ملوك ٩: ٢٨، إلخ...

أولاد

راجع الحياة العائلية.

أون

مدينة قديمة في مصر، اشتهرت بعبادة رع، الإله الشمس. تزوج يوسف بابنة كاهن
أون ورزقا ابنين هما أفرايم ومنسى. وقد ورد ذكر أون لاحقاً في كتب الأنبياء، وتُذكرت
غير مرة باسمها اليوناني "مدينة الشمس" أو "بيت شمس" (هليوبوليس).

تكوين ٤١: ٤٥، ٥٠، ٢٠؛ حزقيال ٣٠: ١٧؛ قارن أشعياء ١٩: ١٨؛ إرميا ٤٣:

١٣

أويل مردوخ

ملك بابل (٥٦٢ - ٥٦٠ ق م). لما تولى الملك، أطلق يهوياكين ملك يهوذا من السجن
في بابل.

٢ ملوك ٢٥: ٢٧ - ٣٠؛ إرميا ٥٢: ٣١ - ٣٤

إيثامار

ابن هارون الأصغر. كان هو الكاهن الذي أشرف على صنع خيمة الاجتماع المخصصة للعبادة. كان قيماً على مجموعتين من اللاويين وأسس واحدة من سلالات الكهنة المهمة.

خروج ٦: ٢٣؛ ٣٨: ٢١؛ عدد ٣ وما يليه؛ ١ أخبار الأيام ٢٤: ١

إيزابل

أميرة صيدونية تزوج بها آخاب ملك إسرائيل. وقد كانت إيزابل من عبدة بعل وأشيراه إلهي المناخ والخصب، فتملقت آخاب وأرغمت رعاياه على اعتناق دينها. وقتلت أنبياء الله وأحلت محلهم أنبياء بعل. ولكن النبي إيليا فر منها ثم تحدى أنبياء بعل وهزمهم على جبل الكرمل. وبعد ذلك عزمت إيزابل على قتل إيليا فهرب واختبأ. وقد خطت إيزابل مصيرها بيدها لما ناشدت آخاب أن يقتل نابوت كي يرث كرمه. فقتل إيليا بموتها قتلاً، وفي ما بعد طُرحت من نافذة علوية بأمر من ياهو فلقيت مصرعها.

١ ملوك ١٦: ٣١؛ ١٨: ٤، ١٣، ١٩؛ ١٩: ١ او ٢؛ ٢ ملوك ٩: ٣٠ وما بعدها

إيشبوشت/ إشبعل

أحد أبناء الملك شاول. لما قُتل شاول على أيدي الفلسطينيين، نصب أبنير قائد شاول إيشبوشت ملكاً. وقد ملك على إسرائيل فيما ملك داود على يهوذا. وجرت حرب بين إسرائيل ويهوذا لمدة سنتين. ثم اغتيل إيشبوشت بأيدي اثنين من قواد جيشه. وبعد ذلك صار داود ملكاً على كلتا المملكتين.

٢ صموئيل ٢-٤

إيطورية

اسمٌ يذكره لوقا وحده في سياق تأريخه الدقيق للزمن الذي فيه باشر يوحنا المعمدان كرازته. فإذ ذاك كان هيرودس فيلبس والياً على إيطورية وتراخونيتس. يُرجح أن الإيطوريين كانوا من نسل الشعب المذكور في العهد القديم باسم يطور. وقد كانوا قوماً يعيشون كقبائل بدوية في التلال الواقعة غربي دمشق، إلى الشمال من منابع نهر الأردن. راجع أيضاً تراخونيتس.

لوقا ٣: ١؛ قارن ١ أخبار الأيام ٥: ١٩

إيقونية

قونية الحديثة في غربي وسط تركيا. بشر بولس فيها، وكانت آنذاك مدينة مقاطعة غلاطية الرومانية، خلال سفرته التبشيرية الأولى. وقد لقي فيها معارضة عنيفة.

أعمال ١٣ : ٥١ ؛ ١٤ : ١ - ٦ ، ١٩ - ٢٢ ؛ ٢ تيموثاوس ٣ : ١١

الأيّل أو الطبي

حيوان جميل استعاره كُتاب الوحي للتعبير عن السرعة والرشاقة. وقد كانت الطباء والغزلان، على أنواعها، مصدراً رئيسياً للحم.

تثنية ١٢ : ١٥ ؛ نشيد الأنشاد ٢ : ٨ و ٩ ؛ حبوق ٣ : ١٩

أيلة

١- أشهر من عُرفوا بهذا الاسم في العهد القديم ابن الملك بعشا. وكان أيلة هذا ملكاً شريراً ملك على إسرائيل أقل من سنتين (٨٨٦ - ٨٨٥ ق م). قتله وهو في حال السكر زمري أحد قواد جيشه.

١ ملوك ١٦ : ٨ - ١٤

٢- وادي أيلة هو وادي البطم الواقع إلى الجنوب الغربي من أورشليم، وعبره زحف الفلسطينيين لغزو بني إسرائيل. هنالك نازل الفتى داود جليات الجبار.

١ صموئيل ١٧ : ٢

أيلون

١- مدينة أمورية تخصُّ شرعاً سبط دان، لكنها أعطيت لبني لاوي. في زمن متأخر كثيراً حصّن الملك رحبعام المدينة وأقام فيها مخازن للمؤن والسلاح.

يشوع ١٩ : ٤٢ ؛ ٢١ : ٢٤ ؛ قضاة ١ : ٣٥ ؛ ٢ أخبار الأيام ١١ : ١٠

٢- وادٍ كانت تخترقه طريق تجارية هامة، قرب مدينة أيلون. في هذا الوادي خاض يشوع معركة عظيمة مع الأموريين، حيث "دامت الشمس".

يشوع ١٠

إيليا

نبيّ عاش في إسرائيل خلال عهد الملك أخاب. وقد أخطأ أخاب وملكته الأجنبية إيزابل إلى الله بعبادة بعل وقتل أنبياء الله. بسبب ذلك أرسل الله إيليا ليلبغ أخاب أنه تعالى مُرسِلٌ قحطاً. ثم ذهب إيليا واختبأ قرب نهر كريث، حيث عالته الغربان. ولما جف النهر ذهب إلى صرفة صيدا وأقام عند أرملة شاركته في آخر ما تبقى لديها من طعام، إلا أن الله جدد مؤونتها من الدقيق والزيت حتى انتهت المجاعة. وعندما مات ابن الأرملة استجاب الله صلاة إيليا ورد إليه الحياة.

وفي السنة الثالثة من القحط رجع إيليا إلى أخاب، فاتّهمه الملك بأنه سبب بلايا الشعب. فكان جواب النبي له: "لم أكدر إسرائيل، بل أنت وبيت أبيك، بترككم وصايا الرب وبسيرك وراء البعليم". وتحدى إيليا أخاب باستدعاء أنبياء بعل وأشيراه (السواري) إلى جبل الكرمل ليبرهنوا أن إلههم حقيقي. فإن استطاع بعل إضرام النار في الذبيحة المقربة له عبده الشعب، ولكن إن أرسل الله ناراً تحرق ذبيحة إيليا كان هو الإله الحقيقي. أخذ أنبياء البعل يرقصون ويصلون ويجرحون أنفسهم طول النهار، ولكن لم يحدث شيء. ولما صلى إيليا إلى الله نزلت النار وأحرقت ذبيحته. فهتف جميع الشعب: "الرب هو الله، الرب هو الله". ثم قُتل أنبياء بعل وانتهى القحط في ذلك اليوم بالذات.

ثارت ثائرة إيزابل لما علمت بمقتل أنبيائها. ففرّ إيليا جنوباً إلى البرية لينجو بنفسه. إذ ذاك شعر بالوحدة وكاد ينهار يأساً. إلا أن الله كلمه، وأبلغه أن عمله لم ينته. فقد كان عليه أن يمسخ ملكاً جديداً ويدرب أليشع ليتولى النبوة خلفاً له.

وفي ما بعد، لما قُتل نابوت بإيعازٍ من إيزابل كي يرث أخاب كرمه، أُنذر إيليا الملك بأن الله سيقبض من أسرته كلها. وقد قُتل أخاب في المعركة، ولكن الله حمى إيليا. وعندما أنجز عمله، أخذه الله إلى السماء في مركبة نارية.

وقد تنبأ النبي ملاخي بأن إيليا سيعود. وبعد زمان طويل ظهر إيليا مع موسى لما رأى التلاميذ مجد المسيح (في حادثة التجلي).

١ ملوك ١٧ - ٢ ملوك ٢؛ ملاخي ٤: ٥ و١٦؛ لوقا ٩: ٢٨ وما بعدها

الإيمان

يُبين بولس بكل دقة، في رسالتيه إلى المسيحيين المؤمنين في كُلِّ من رومية وغلطية، أن الإنسان لا يمكن أن تكون له علاقة صحيحة بالله إلا بالإيمان (وليس بالأعمال الصالحة كما يعتقد كثيرون).

ومعنى "الإيمان" أن يكون للإنسان ثقةً بالله واتكالاً عليه. وليس هو "قفزةً في الظلام" ينبغي أن يقوم بها المرء دون تفكير. إنه الاتكال على إلهٍ نؤمن أنه جديرٌ بالثقة. ففي وسع الإنسان، إذ يثقُ بهذا الحق، أن يؤمن بالمسيح ويسلمه حياته. ولأننا خطاة، فنحن لا نستطيع القيام بأي شيء البتة لتخليص أنفسنا. إنما علينا أن نعتمد كلياً على ما أعده لنا الله في المسيح.

هذه هي بداية "حياة الإيمان". فلا أحد يمكنه أن يتيقن من أنه يحيا الحياة الصحيحة بمجهوداته الخاصة. ونحن في حاجة للإيمان كل حين ببسوع المسيح والاتكال عليه وعلى الروح القدس الذي يهبنا إياه ليُعِيننا كي نحيا كما يريد لنا الله. هذه الحياة المقترنة بالاتكال على الله تعود إلى بداية معاملات الله مع الإنسان، على حدِّ ما يبيِّن بولس إذ يرجع بها إلى إبراهيم.

كذلك يشير العهد الجديد أيضاً إلى "الإيمان" بمعنى التعليم الأساسي الصحيح المختص بالمسيح والذي تستقر عليه ثقتنا واتكالنا.

١ يوحنا ٥: ١-٥؛ يوحنا ١: ١٢؛ ٣: ١٦؛ ٥: ٢٤؛ رومية ١: ١٧؛ ٥: ١؛ ١٠: ٩ و ١٠؛ غلاطية ٣؛ أفسس ٢: ٨ و ٩. راجع أيضاً تكوين ١٥: ٦؛ مزمور ٣٧: ٣-٩؛ أمثال ٣: ٥ و ٦؛ إرميا ١٧: ٧ و ٨؛ حبقوق ٢: ٤؛ عبرانيين ١١؛ يعقوب ٢؛ ١ تيموثاوس ٣: ٩؛ ٥: ٨.

أيوب

يتكلم سفر أيوب عن رجل صالح اسمه أيوب تحلُّ به بلايا كثيرة. وفي هذا السفر يُنظر إلى الألم من عدة زوايا.

وينفرد سفر أيوب في موقعه بين أسفار العهد القديم. فلا ندري من كتبه، ولا متى، ولكن الشخصية الرئيسية فيه تنتمي إلى زمن الآباء. وفي حين أن بدايته ونهايته نثر. فإن معظمه شعر.

يفقد أيوب، التقى والغنى، وأولاده وأملاكه ويبتلى بداءٍ شنيع. ويحاول هو وأصحابه الثلاثة الذين جاءوا ليواسوه أن يفهموا سر معاناته الرهيبة (الأصحاحات ٣-٣٧). فأصحابه يفترضون أنه لا بد أن يكون قد أخطأ حتى جلب على نفسه تلك المعاناة. وأيوب نفسه لا يفهم كيف يُعقل أن يسمح الله بأن يكابد الآلام رجلٌ صالحٌ مثله.

أخيراً يستجيب الله لتحدي أيوب فيظهر له في قوته وحكمته. إذ ذلك يعترف أيوب به متواضعاً (الأصحاحات ٣٨ - ٤٢). فهو يدرك في الأخير أن الله أعظم مما تصورته الأفكار الدينية في ذلك العصر.

وللرواية خاتمة سعيدة إذ تُردُّ صحّة أيوب وثروته.

سفر أيوب؛ حزقيال ١٤ : ١٤، ٢٠.

[ب]

بابل

١- بعد الطوفان، إذ كان الناس ما زالوا يتكلمون لغةً واحدة، قرروا بناء مدينة في سهل شنعار (سومر) في بلاد ما بين النهرين، وإقامة برج يصل إلى السماء. ورأى الله كبرياءهم فأوقف عملهم بأن بلبل ألسنتهم فلم يعد أحدهم يفهم الآخر.

تكوين ١٠: ١٠؛ ١١: ١-٩.

٢- مدينة على نهر الفرات تبعد عن بغداد الحديثة ٨٠ كلم إلى الجنوب. أسس بابل "الصيد الجبار" نمرود، وفي ما بعد صارت عاصمة بلاد بابل والإمبراطورية البابلية. ونحو ١٧٥٠ ق م، كتب حمورابي- أحد ملوك بابل الأولين- على حجر ضخمة شريعةً شاملة تضم قوانين من الممتع أن تُقارن بشريعة موسى اللاحقة.

بعد هزيمة آشور سنة ٦١٢ ق م، صارت بابل عاصمة لمملكة قوية تمتد من الخليج العربي إلى البحر المتوسط. وفي ٥٩٧ و ٥٨٦ ق م غزا نبوخذنصر البابلي أورشليم المتمردة، وفي كلتا الغزوتين ساق كثيرين من شعب يهوذا في السبي إلى بابل، وبينهم النبيان حزقيال ودانيال.

انتشرت المدينة فوق رقعة واسعة على كلتا ضفتي الفرات. وكانت المدينتان الداخلية والخارجية محصنتين بأسوار مزدوجة من الأجر عرضها ما بين ثلاثة أمتار وسبعة. وكان للمدينة الداخلية ثمانية أبواب ضخمة، وفيها خمسون هيكلًا. وكانت، الجنائن المعلقة، في بابل إحدى عجائب الدنيا السبع في العالم القديم، وهي مصاطب متفاوتة المستوى مغروسة بالنخيل وغيره من الأشجار والنباتات المختلفة وفرت الظل واللون في أرض منبسطة.

استولى الفرس على المدينة بقيادة كورش سنة ٥٣٩ ق م. ويقول هيرودوتس، المؤرخ اليوناني، إنهم حولوا مجرى الفرات وزحفوا عبر المجرى الجاف فدخلوا المدينة. منذئذ أخذت بابل في الانحطاط. ولم يبق منها اليوم إلا تلال من الخرب المنتشرة فوق مساحة واسعة توفر مكاناً لعمل علماء الآثار.

راجع أيضاً ديانة آشور وبابل.

تكوين ١٠: ١٠؛ ٢ ملوك ٢٤: ١؛ ٢٥: ٧-١٣؛ أشعيا ١٤: ١-٢٣؛ دانيال ١-٦.

البابليون

كان القسم الجنوبي من العراق الحديثة هو مملكة بابل القديمة. وقد برزت مدينة بابل أول مرة كقوة عظيمة نحو ١٨٥٠ ق م لبضعة أجيال، ومرة أخرى بعد ١٢٠٠ سنة وذلك تحت حكم نبوخذنصر. والذي جعل بابل شهيرة في التاريخ العالمي ما هو إلا مجد المدينة التي بناها نبوخذنصر.

لكن الحضارة ابتدأت في بابل قبل بروز نجم المدينة بزمان طويل. فما إن تعلم الإنسان كيف يستعمل مياه الأنهار لري الأراضي حتى أخذت المدن تنشأ هناك وقد اكتشفت هياكل ضخمة من الأجر في أرك (وركة الحديثة، وأرك في الكتاب المقدس- تكوين ١٠: ١٠). وأعمدة هذه الهياكل، الواقعة وحدها، مزينة بقطع الفسيفساء الملونة.

الكتابة: وُجدت في بابل أقدم كتابة معروفة، وهي أوائل المدونات بالخط المسماري البابلي حيث تمثل ٨٠٠ صورة بسيطة (أو أكثر) أشياء شائعة الاستعمال وأفكاراً معينة. وسرعان ما تحول دور هذه الصور عن تمثيل الأشياء إلى استعمالها رموزاً للمقاطع اللفظية نظراً لقيمتها الصوتية فقط. فمثلاً، إذا رُسِمَت صورة قس ثم صورة طاس، فهاتان الصورتان تفيدان إما أن القس يستعمل الطاس وإما أن الطاس خاص بالقس، ولكن يمكن استخدام هاتين الصورتين لتمثيل المقطعين اللفظيين اللذين يؤلفان الكلمة "قسطاس" ومعناها "ميزان". بُعِدَ ذلك أضيفت علامات أخرى للإشارة إلى التحولات النحوية بين فاعلٍ ومفعولٍ ونحوهما.

لا نستطيع أن نفهم ألواح الأجر الأقدم عهداً. ولكن تلك العائدة إلى المرحلة التالية- نحو ٣٢٠٠ ق م- مكتوبة على نحو واضح بلغة ندعواها السومرية. وتحتوي هذه الألواح على قوائم كلمات موزعة في مجموعات (أحجار، حيوانات، صنائع) ونماذج أدبية بدائية، وقيود حساب وسندات بيع. فبسرعة تطورت الصور المعروفة إلى مجموعاتٍ من الخطوط (كان من السهل أن تكتب على الطين)، ونتج من ذلك الخط المسماري الشبيه بالأسافين. وألواح الأجر الطينية تحفظ جيداً في التربة. وقد استفدنا منها معلوماتٍ عن بابل أكثر مما لدينا تقريباً عن أية حضارة قديمة أخرى.

السومريون والأكاديون: ربما لم يكن السومريون أول شعبٍ عاش في بابل. ولكن لأنهم تركوا تلك الوثائق، فهم أول من يمكننا أن نحدهم ونسميهم. أما أصلهم فغير معروف، ولا نستطيع أن نربط لغتهم بأية لغة أخرى في العالم. وجنباً إلى جنب معهم في الشمال عاش أهل القبائل الأكادية. أما لغة هؤلاء فكانت لغة سامية وهي شكلٌ بدائيٌ من أشكال البابلية ذات صلةٍ بالعربية والعبرية. وقد قام علماء بابل القديمة بترجماتٍ من السومرية إلى الأكادية، وهذه الترجمات تمكّن الدارسين المحدثين من ترجمة السومرية.

وأى من كان السومريون، فإن عبقريتهم- على ما يبدو- أفضت إلى اختراع الكتابة، وربما إلى العربات ذات العجلات، وإلى الحياة المدنية في بابل. وقد دَوّن السومريون نحو السنة ٢٠٠ ق م قصصاً تتحدث عن مآثر أبطالهم وآلهتهم. وأشهر هؤلاء هو جلقامش ملك أُرْك، وقد عاش في أوائل الألف الثالث ق م، وزحف إلى جبال لبنان لإحضار خشب الأرز، وربما إلى تركيا أيضاً. وقد أدّى به بحثه عن الحياة الأبدية إلى لقاء نوح البابلي، فأفاده هذا كيف أعطي الخلود بعد نجاته من الطوفان. وأُتيحت لجلقامش فرصتان لبلوغ هدفه، إلا أنه ضيعهما كليهما، وعاد إلى موطنه مستنتجاً أن الإنسان لا يمكن أن يحي اسمه بعد موته إلا من طريق الشهرة. وقد بيّنت الأبحاث الحديثة أن بعض هذه القصص قد يكون لها أصلٌ في الواقع، وإن كانت معروضة بطريقة السرد الأسطوري.

نحو السنة ٢٣٠٠ ق م تأتي للساميين أن يسيطروا على بابل بقيادة الملك سرجون. وكانت عاصمته في أكاد، وهو مكان لم يُستكشف بعد. وقد امتدت مملكته إلى شمال سوريا، حيث حارب ملك إبلة. منذ ذلك الزمن فصاعداً صارت اللغة السومرية أقل أهمية من الأكادية. وقد حافظت أسرة سرجون على مملكته قرابة قرن حتى كسر شوكتها غزاة من الشرق. ومنذ ٢١٠٠ إلى ٢٠٠٠ ق م تقريباً أقامت سلسلة ملوك كانت أور قاعدتهم مملكةً موازية.

الفن والعمران: في الألف الثالث ق م (٣٠٠٠ - ٢٠٠٠) أنتج الصاغة حلياً ومجوهرات دقيقة مصنوعة من الذهب والفضة وأشباه الأحجار الكريمة المستوردة من الشرق والجنوب. وسبك الحدّادون نحاساً وبرونزاً للأسلحة والتماثيل. كما أنتج النحاتون قطعاً من أجل منجزات الفن البابلي- من الأنصاب الضخمة إلى الأختام الأسطوانية (بارتفاع ٥ سم) التي كانت تدحرج براحة اليد على سطح طيني فتنتبع فيه الصورة المنحوتة عليها. وقد وُجدت أمثلة بارزة على هذه البدائع في القبور الملكية بأور (ويعود تاريخها إلى نحو ٢٤٠٠ ق م). فالرؤساء المحليون دُفِنوا في تلك القبور مع رجال حاشيتهم، مزينين بجواهرهم، مع عرباتهم ومركباتهم.

النقوش: تبدو الألواح الصغيرة، التي دونت عليها المعاملات والحسابات، أقل فائدة من سائر النقوش. لكنها مع ذلك ذات قيمة كبيرة نظراً للأسماء التي تتضمنها. فإذا درسناها بتدقيق، نستطيع فوز أسماء سومرية وأكادية وأجنبية. ويتبين أنه منذ ٢٤٠٠ ق م تكثر الأسماء من نوع الذي استعمله الساميون في الغرب في ما بعد (عند الكنعانيين والعبرانيين). وبحلول العام ٢٠٠٠ ق م كانت أعداد وافرة من هؤلاء "الغربيين" (الأموريين) تصب في بابل ومنهم من تولوا حكم المدن القديمة.

حمورابي: كان أشهر ملوكهم حمورابي ملك بابل، نحو ١٧٩٢-١٧٥٠ ق م. وقد ظفر بالسيادة على مدينته من طريق الحرب واللباقة. وخلال مدة ملكه راجع قوانين البلد وطلب نقشها في الحجر. وقد كانت هذه "قوانين افتراضية" شبيهة بما جاء في خروج ٢١ و ٢٢، إذ يبدأ كل منها بالقول "إذا فعل أحدٌ كذا وكذا..." إنما في شريعة حمورابي لا يُمنع شيء على أسس أخلاقية كما هي الحال في الوصايا العشر. ورغم الدعم الملكي، بطل سريعاً استعمال هذه القوانين، لكنها ظلت تُنسخ في المدارس ألف سنة أخرى.

انهارت سلالة حمورابي لما غزا جيش حثي بابل سنة ١٥٩٥ ق م. ومن ثم تولى الحكم ملوكٌ شرفيون لم يكونوا ساميي الأصل، إلا أنهم تكيفوا سريعاً مع الحضارة البابلية. وشهدت البلاد فترة سلام دامت ٤٠٠ سنة، ثم قامت سلالةٌ محلية تولد الملك.

نبوخذنصر والإمبراطورية: ظل الكلدانيون والأراميون من الغرب يُثيرون الاضطراب حتى هزم الملك الكلداني نبوبلاسر الأشوريين (٦١٢ ق م). وقد شملت مملكته الجديدة معظم الولايات الآشورية، مع أنه كان على ابنه نبوخذنصر (٦٠٥-٥٦٢ ق م) أن يسحق المتمردين في الغرب، بمن فيهم يهودا. وقد أتاح ثراء المملكة لهذين الملكين أن يعيدا بناء بابل على نطاق أوسع وبكثير من التزيين. ويصف سفر دانيال كيف ضُرب نبوخذنصر وهو يتباهى بصنعة يديه (دانيال ٤). وقد قُتِلَ ابنه على يد القائد نرجلاسر (نرجل شراصر في إرميا ٣٩: ٣)، ولكن نبونيدس بدوره أزاح ابن نرجلاسر. وكانت لدى هذا الملك قناعاتٌ دينية قوية، فترك بابل في عهدة ابنه بيلشاصر، وقضى عشر سنين في العربية. وبعد عودته، استولى جيش كورش الفارسي على بابل. وهكذا انتقل مركز التاريخ العالمي بعيداً عن تلك المدينة مرةً أخيرة.

وتعود أفضال البابليين على العالم عموماً إلى الفترة الممتدة ما بين ٣٠٠٠ و ١٦٠٠ ق م، عندما انتشر نظام الكتابة البابلي في الشرق الأوسط. ومعه انتشرت معرفة الفلك والرياضيات (تقسيم الدائرة، الساعة، اليوم)، الأمر الذي اقتبسه اليونانيون. وقد كان للبابليين بلا شك تأثيرات قوية أخرى، إلا أنه يصعب تتبع آثارها.

راجع أيضاً ديانة آشور وبابل.

باراباس

لصّ وقاتل سُجن بتهمة العصيان قبل إلقاء القبض على المسيح. عرض الوالي الروماني بيلاطس إطلاق المسيح، علماً منه بأنه بريء من كل تهمة ورغبة منه في الإفراج عنه. إلا أن الزعماء الدينيين حرضوا الجموع على المطالبة بإطلاق باراباس عوضاً عن المسيح. وهكذا أُطلق سراح باراباس وصُلب المسيح.

متى ٢٧ : ١٥ - ٢٦

باراق

رجلٌ من سبط نفتالي اختارته النبوة دبورة لحشد جيش ضخم لمحاربة يابيين، أحد الملوك الكنعانيين في أيام القضاة. أحرز رجال باراق نصراً عظيماً وضع حداً لعشرين سنة من السيطرة الكنعانية.

قضاة ٤ و ٥

باروخ

صديقٌ صدوق لإرميا النبي خلال أيام أورشليم الأخيرة قبيل استيلاء البابليين على المدينة سنة ٥٨٦ ق م. دون باروخ الرسائل التي أعطاها الله لإرميا. ظل مُقيماً مع إرميا بعد خراب أورشليم، حتى عندما أرغم على الرحيل إلى مصر. يُنسب إليه أحد أسفار الأبوكريفا.

إرميا ٣٦؛ ٤٣ : ٣، ٦

باشان

منطقة خصبة شرقي بحيرة الجليل، اشتهرت بمواشيها وسنديانها القوي. عندما كان بنو إسرائيل مقبلين إلى كنعان من مصر هزموا عوجاً ملك باشان، وأعطيت أرضه لسبط منسى.

تثنية ٣؛ مزمور ٢٢ : ١٢؛ أشعيا ٢ : ١٣

بافوس

مدينة في الجنوب الغربي من قبرص. زارها بولس أثناء سفرته التبشيرية الأولى. فيها التقى بولس عليماً الساحر؛ والي الجزيرة، سيرجيوس بولس بكلمة الله.

أعمال ١٣ : ٤ - ١٣

بالاق

ملك موآبي كان يملك يوم كان الاسرائيليون ينتظرون فتح كنعان. (راجع بلعام).

عدد ٢٢ : ٢ - ٢٣ : ٣٠

بُولِمَايس

الاسم اليوناني لمدينة قديمة على ساحل فلسطين الشمالي، وهي عكا، أو عكو كما جاء في العهد القديم. إليها أبحر بولس من صور في سفرته الأخيرة إلى أورشليم.

قضاة ١: ٣١؛ أعمال ٢١: ٧.

بثشبع

زوجة أوريا الحثي سابقاً والملك داود لاحقاً. (راجع داود).

بثينة/ بيثينية

ولاية رومانية في الشمال الغربي من آسيا الصغرى (تركيا). منع الروح القدس بولس من الكرازة فيها. ولكنها لم تُهمل كلياً. فقد أرسل بطرس رسالته الأولى إلى مؤمنين مسيحيين يعيشون فيها وفي أماكن أخرى. ونعلم أن هذه المنطقة صارت سريعاً معقلاً للمسيحية، إذ تشهد بذلك الرسالة التي بعث بها في أوائل القرن الثاني بليني الوالي الروماني إلى الإمبراطور تراجان وفيها يتحدث عن جسارة المسيحيين وثباتهم رغم الاضطهاد الشديد.

أعمال ١٦: ٧؛ ١ بطرس ١: ١

بحر سُوف

أو البحر الأحمر، ومعنى الاسم بالعبرية "بحر القصب". وفي أخبار الخروج، يُشير إلى منطقة البحيرات والمستنقعات بين رأس خليج السويس والبحر المتوسط (منطقة قناة السويس). يُطلق الاسم أيضاً على خليج السويس، وخليج العقبة (لساني البحر الأحمر من ناحية الشمال).

خروج ١٣، الخ...؛ عدد ٣٣: ١٠؛ تثنية ١: ٤٠

البحر الكبير

غالباً ما يستخدم الكتاب المقدس هذه التسمية للدلالة على البحر الأبيض المتوسط.

بحر الملح

اسم البحر الميت في العهد القديم، أُطلق عليه لأن مياهه تحتوي على رواسب كثيرة جداً من الملح.

راجع عربية

البحر الميت

راجع بحر الملح والعربة.

البخور (اللبان)

صمغٌ يُجمَع بعد قَشْر جذع شجرة البخور (البوسويلية) وجَرَّحه. هذا الصمغ (الراتينج) ينشر رائحة زكية عندما يُحمى أو يُحرق، وقد اسُعمل كبخورٍ في أزمنة الكتاب المقدس. وكان البخور إحدى الهدايا التي قدمها المجوس إلى يسوع.

خروج ٣٠: ٣٤-٣٨؛ لاويين ٢: ١، ١٥ و١٦؛ متى ٢: ١١

برثولماوس

أحد الرسل الاثني عشر. كان مع الرسل الآخرين بعد صعود المسيح إلى السماء، لكننا لا نعرف عنه شيئاً آخر. يُحتمل أنه كان هو نفسه نثنائيل، الرجل الذي أتى به فيلبس إلى المسيح.

متى ١٠: ٣؛ أعمال ١: ١٣

برجة

مدينة وراء أتاليا (أنطاليا) الواقعة على الساحل الجنوبي من تركيا اليوم. زار بولس برجة لدى وصوله من قبرص في السفرة التبشيرية الأولى، ثم مر بها ثانية وهو عائد إلى الساحل.

أعمال ١٣: ١٣؛ ١٤: ٢٥

البرديّ/ الحلفاء

نباتٌ قصبِيّ كان ينمو في المستنقعات الموجودة في دلتا النيل (وما زال ينمو في شمال فلسطين). منه كان يُصنع ورق الكتابة في العالم القديم. له رؤوس مزهرة تشبه الكانيس وتعلو عن الأرض نحو ثلاثة أمتار أو أكثر. كانت جذوعه المثلثة تُقطع شرائح رقيقة، ثم تُضم كلُّ اثنتين منها معاً بتسميرها على لوح خشبيّ صلب. وبعد ذلك توصل القطع بعضها ببعض بواسطة الغراء لتشكل لفافة يُكتب عليها.

يُرجح أن قسماً كبيراً من الكتاب المقدس كُتِب على ورق البردي. وقد استعمل البردي أيضاً لصنع القوارب والسلاسل (على غرار السفط الذي صنعته للطفل موسى أمه) والحبال والأحذية.

برغامس

العاصمة الإدارية لولاية أسيا الرومانية (غرب تركيا). بُني فيها أول هيكل مكرّس لروما وللإمبراطور أوغسطس (٢٩ ق م). كانت برغامس أيضاً مركز عبادات وثنية لزفس وأثينا وديونيسوس. وكان فيه مصحّ ملاصقاً لمعبد أسكليبيوس (إلهٌ وثنيٌّ رابعٌ عظيمٌ عندهم).

وكانت برغامس واحدة من الكنائس السبع التي وجّهت إليها الرسائل المذكورة في سفر الرؤيا. وقد تشير العبارة "حيث كرسيّ الشيطان" إلى عبادة الإمبراطور آنذاك.

رؤيا ١: ١١؛ ٢: ١٢-١٦

برنابا

لقب مسيحيّ يهوديّ الأصل وُلد في قبرص، كان من أفراد الكنيسة في أورشليم (معنى الاسم "ابن الوعظ" أو التعزية). وكان سخيّاً ومحباً، باع حقلاً كان له وقدم ثمنه لمساعدة الفقراء المسيحيين. لما أتى بولس إلى أورشليم بعد اهتدائه، كان المسيحيون ما يزالون في شكٍّ من جهته. ولكن برنابا رحب به وعرفه إلى الرسل. وقد أرسلت الكنيسة في أورشليم برنابا إلى أنطاكية لمساعدة المسيحيين الجدد هناك. وكان كثيرون منهم من غير اليهود. فذهب إلى طرسوس ووجد بولس وطلب إليه أن يشاركه في العمل.

انطلق برنابا وبولس معاً من أنطاكية في سفرتهما التبشيرية الأولى مصطحبين يوحنا مرقس، ابن أخت برنابا. ولدى عودتهما أخبرا بما جرى أركان الكنيسة في أورشليم. وفي ما بعد اختلف الرجلان حول السماح لمرقس بمرافقتهم مرةً ثانية. إذ ذاك عاد برنابا إلى قبرص أخذاً معه مرقس، فيما تابع بولس طريقه إلى آسيا الصغرى (تركيا). ظلّ برنابا وبولس صديقين وفيين، وبولس يتحدث في رسائله عن برنابا بكل تقدير.

أعمال ٤: ٣٦؛ ٩: ٢٧؛ ١١: ٢٢ وما بعدها؛ ١٢: ٢٥ وما بعدها؛ ١٥: ١

كورنثوس ٩: ٦؛ غلاطية ٢

برنيكي

أخت الملك هيرودس أغريباس الثاني. (راجع هيرودس أغريباس الثاني).

أعمال ٢٥: ١٣ وما بعدها

البشر/ الجسد

غالباً ما تستعمل الكلمتان "بشر" و "جسد" في الكتاب المقدس للإشارة إلى البشر باعتبارهم مخلوقات طبيعية ذوي "جسدٍ فانٍ". وقد تُستعملان بهذا المعنى للدلالة على ضعف الإنسان الذي "إنما هو بشر"، في مقابل قوة الله. فلما نام تلاميذ المسيح في بستان جثسيماني، طلب منهم أن يسهروا ويصلوا "لأن الروح نشيط، أما الجسد فضعيف".

وقد استعمل بولس كلمة "الجسد" ليشير إلى الحياة التي يحيها غير المؤمنين بالمسيح تحت سيطرة الخطية.

أما المسيحي المؤمن فهو "في الجسد" و "في الروح" معاً، إذ هو عالق في قلب معركة بين ميله الغريزي إلى الخطية وحضور روح الله في حياته والذي يعمل على جعله أكثر مشابهاً للمسيح. فإن عليه أن يقول "لا" للطلبات الشريرة التي هي جزءٌ من طبيعته الساقطة، ويدع "ثمر" الروح ينمو في حياته.

راجع أيضاً الجسد

مزمور ٧٨: ٣٩؛ أشعيا ٤٠: ٥؛ مرقس ١٤: ٣٨؛ رومية ٧: ١٣ - ٢٥؛ ٨؛

غلاطية ٥: ١٦ - ٢٤

بُصرة

مدينة قديمة في أدوم إلى الجنوب الشرقي من البحر الميت، تبعد نحو ١٢٨ كلم عن عمان الحديثة في الأردن. تنبأ الأنبياء بأن بُصرة ستُدمر كلياً.

تكوين ٣٦: ٣٣؛ ١ أخبار الأيام ١: ٤٤؛ أشعيا ٣٤: ٦؛ ٦٣: ١؛ إرميا ٤٩: ١٣،

٢٢؛ عاموس ١: ١٢

بطرس

مقدم الرسل وأحد أركان الكنيسة في القرن الأول. كان، كأبيه وأخيه أندراوس، صياد سمك. كان اسمه سمعان، فلما دعاه المسيح ليكون تلميذاً له سمّاه بطرس أي "صخراً". وفي ما بعد سأل المسيح تلاميذه من يعتبرونه، فقال له بطرس: "أنت المسيح ابن الله الحي". فأجاب المسيح: "أنت بطرس، وعلى هذه الصخرة أبنى كنيسة". وقد كان بطرس واحداً من تلاميذ المسيح المقربين. فقد رافقه عند التجلي وفي بستان جثسيماني قبيل

موته. ولما أُلقي القبض على المسيح خاف بطرس وأنكر ثلاث مرات معرفته به. لكنه حالاً ندم أشد ندم. ولذلك ظهر له المسيح خصيصاً بعد قيامته. وعند بحر الجليل طلب إليه المسيح أن يرعى غنمه.

وفي اليوم الخمسين بشر بطرس الجموع في اورشليم بالمسيح بكل جرأة. في ذلك اليوم آمن بالمسيح نحو ثلاثة آلاف نفس. وقد اقتصر بطرس أولاً في تبشيره على اليهود. ولكن في يافا أراه الله رؤيا خاصة ليُريه أنه ينبغي أن يُبلِّغ غير اليهود أيضاً البشارة بالمسيح. بعد ذلك ألقى الملك هيرودس القبض على بطرس وطرحه في السجن، فصلى المؤمنون بالمسيح لأجله ففك الرب أسره.

كتب بطرس اثنتين من رسائل العهد الجديد. يغلب الظن أنه كتبهما في روما. ويُرجح أن مرقس استقى من بطرس بعض الأخبار التي ضمنها في إنجيله. ويُقال إن بطرس قُتل في روما خلال الاضطهاد الذي بدأه الامبراطور نيرون؛ وقد أُعدم مصلوباً كسيده لكن مقلوباً ورأسه إلى أسفل.

متى ٤: ١٨ و ١٩؛ ١٠: ٢؛ ١٤: ٢٨-٣٣؛ ١٦: ١٣-٢٣؛ ١٧: ١-٩؛ ٢٦: ٣٠
وما يلي؛ مرقس ١: ١٦-١٨، ٢٩-٣١؛ ٥: ٣٧؛ يوحنا ١: ٤٠-٤٢؛ ١٨: ١٠ و ١١؛
٢٠: ٢-١٠؛ ٢١: أعمال ١-١٥؛ غلاطية ١ و ٢؛ ١ و ٢ بطرس

رسالتا بطرس

١ بطرس: رسالة موجهة إلى الجماعات المسيحية المتفرقة في المقاطعات الرومانية الخمس التي انتشرت فوق أجزاء كبيرة من أراضي تركيا الغربية والشمالية الآن. وربما كُتبت من روما حينما كان الإمبراطور نيرون يضطهد المسيحيين (٦٤م). وقد كان غرض بطرس أن يشجع ويقوي المسيحيين الذين كانوا يكابدون الاضطهاد.

يُذكر بطرس قُراه بالبشارة المتعلقة بالمسيح، مشيراً إلى أن الله الأب أعطانا حياة جديدة بإقامة يسوع المسيح من الموت، الأمر الذي يملأنا برجاء جديد. ويحثُّ بطرس المؤمنين على اعتبار معاناتهم اختباراً لإيمانهم. والرسالة مملأة بالتعزية والتشجيع على سيرة تليق بأناس ينتمون إلى الرب يسوع المسيح. ومهما كانت الهموم قوية، فإن الله هو سيد الموقف وهو يعتني بشعبه (٥: ٧).

٢ بطرس: رسالة وجهها "سمعان بطرس" إلى دائرة واسعة من المسيحيين الأولين. وقد كُتبت في زمن أربكت فيه المسيحيين تعاليم زائفة، ولا سيما في ما يتعلق بالسلوك الواجب وبعودة المسيح.

يشدد الكاتب على المعرفة الحقيقية بالمسيح من طريق الأخبار اليقينية التي نقلها شهود العيان والسماع (الأصاح ١). ويؤكد أن الذين يوقعون الفوضى في الكنيسة سوف يُعاقبون (الأصاح ٢)، وأن عودة المسيح حتمية، فقد تحدث في أي يوم وعلى المسيحيين أن يكونوا مستعدين (الأصاح ٣).

البطم

شجرٌ أغبى قد يبلغ ارتفاعه ٧م. يكثر في الأماكن الجبلية الدافئة والجافة، داخل فلسطين وحولها.

راجع السنديان والبلوط.

بطمس

جزيرة مقابل الساحل الغربي لتركيا الحديثة. فيها رأى يوحنا الرؤى التي دونها في سفر الرؤيا.

رؤيا ١ : ٩

بعشا

رجل من سبط يساكر انتزع عرش إسرائيل من ناداب بن يربعام، وملك من ٩٠٩ إلى ٨٨٦ ق م تقريباً.

١ ملوك ١٥ : ١٦ وما بعدها

بعل

راجع الديانة الكنعانية

بلطشاصّر

اسمٌ بابلي أُطلق على دانيال. (راجع دانيال).

بلعام

نبي من بلاد ما بين النهرين طلب منه بالاق ملك موآب أن يلعن بني إسرائيل في أيام تيهانهم في الصحراء. وكانوا قد هزموا الأموريين لتوّهم فخشي بالاق أن تكابد بلاده المصير عينه. وفي أول الأمر رفض بلعام أن يذهب لمقابلة الملك، لكنه في المرة الثانية

أذعن له. وعلى الطريق، أوقف ملاك الرب حمار بلعام وحذر بلعام حتى لا يقول إلا ما أمره به الله. فبدلاً من لعن الإسرائيليين باركهم بلعام ثلاث مرات. لكنه في ما بعد حاول إسقاط بني إسرائيل لكسب المكافأة التي وُعد بها، وذلك بإغوائهم لعبادة بعل. مات قتلاً لما هاجم الإسرائيليون المديانيين.

عدد ٢٢ - ٢٤؛ ٣١

بلهة

جارية راحيل، صارت أم دان ونفتالي.

تكوين ٢٩ : ٢٩؛ ٣٠ : ٣ - ٧

بمفيلية

منطقة على الساحل الجنوبي الغربي من تركيا الحديثة. كانت فيها مدينة برجة التي زارها بولس. كان يهوداً من هذه المنطقة في أورشليم يوم الخمسين حيث سمعوا بطرس والرسل.

أعمال ٢ : ١٠؛ ١٣ : ١٣

البناء

تطورت المهارة في البناء عند بني إسرائيل على نحوٍ بطيء. فلما كانوا عبيداً في مصر اشتغلوا بصنع اللبن لإقامة المباني الضخمة. ولكن لما دخلوا أرض كنعان لم يُبدوا اهتماماً كثيراً بالبناء. وقد أفاد الكشافة الذين استطلعوا أحوال الأرض أن "المدن حصينة عظيمة جداً" (عدد ١٣ : ٢٨). إلا أن بني إسرائيل هدموا كثيراً من هذه المدن، ولم تكن المباني التي أقاموها محلها ضخمة مثلها.

لم تستعمل المهارة الحقيقية قبل زمن داود وسليمان، وربما كان السبب في معظمه يعود إلى المساعدة والخبرة اللتين قدمهما البناؤون الفينيقيون ومعاونوهم الذين أرسلهم حيرام ملك صور (راجع ١ أخبار الأيام ١٤ : ١). ولكن المباني التي أنشئت لاحقاً بعد انهيار التحالف مع الفينيقيين عادت إلى الأسلوب البدائي القديم أما المباني الأكثر إتقاناً والتي تعود إلى زمن تال، فهي تدين بالكثير للتأثيرات الفارسية واليونانية والرومانية.

وكانت المواد المتوافرة للبناء هي الطين والحجارة والكلس والخشب.

كما كان اللبْن يُستعمل حيث تقل الحجارة. فكان يُخلط الطين والقش ويُخبط ويُشكل قطعاً مربعة أو مستطيلة، باليد أو بواسطة قوالب من خشب، ثم يجفف تحت الشمس. وكان الطين يُستعمل أيضاً للتمليط حتى تصير الحجارة متماسكة والجدران خالية من الشقوق.

والحجارة الكلسية في فلسطين ملساء وسهلة القطع، إلا أنها لم تكن تُستعمل كثيراً في إنشاء المباني العادية.

وقد اكتشفت مواقع مقالع قديمة تظهر فيها آثار ضربات المعاول وقطع حجارة غير مكتملة. وكانت أدوات البناء هي المطارق والمناشير والمعاول والفؤوس. ولقطع جزء من الصخر، كانت المطارق الضخمة تستخدم بالضرب على شقوقه الطبيعية ثم تُدقُّ فيه أسافين خشب وتبلل بالماء، حتى إذا تمدد الخشب يتصدّع الصخر.

وكانت الحجارة تُسوَّى بطريقة غير نهائية على أرض المقلع ثم تُنقل إلى موقع البناء حيث تُشذب وتُصقل. وهذا هو ما يفسر وجود كوم من شظايا الحجارة وجدها المنقبون في قصر لخيش والقلعة المتأخرة في أورشليم. أما هيكل سليمان، بحسب ما ورد في ١ ملوك ٦: ٧، فقد أُعدت حجارتها في المقلع بحيث لم يُسمع في الموضع المقدس صوت مطرقة أو معول أو أية أداة من حديد.

وكانت الغابات كثيرة في فلسطين آنذاك، خصوصاً في الجليل. وقد كثر استعمال خشب الأشجار الصنوبرية لأغراض البناء.

اشتمل عمل البناء في الأساس على إنشاء البيوت وأسوار المدن، وحفر الآبار والخزانات، وشق مجاري الري وإقامة مخازن للحبوب. وقد كانت أعمال التعمير هذه في العادة جهداً فردياً أو جماعياً تشترك فيه قرية بكاملها. (قارن بناء أسوار أورشليم بجهد موحد بقيادة نحميا- سفر نحميا ٣- ٦). فلم يكن وارداً أن يتولى القيام بالعمل كله صنّاع مهرة.

كانت البيوت تُشاد على أساس صخري، والجدران تبنى باللبن، وتُكسى بالطين من الداخل والخارج. وأحياناً، كانت الأحجار المستطيلة أو الأعمدة الخشبية تستعمل للتدعيم وتوسيع رقعة المبنى. بعدئذ كانت تبنى الجدران الحجرية بين هذه الدعائم لتنشأ حجرات صغيرة تُقضي إلى دارٍ مكشوفة. إلا أن البيوت كانت في العادة غرفة واحدة. ومن ثم كانت العوارض الخشبية توضع على أعلى الجدران لتحمل السقوف التي تُصنع بمد حُصر يُفرش فوقها القش ثم التراب والكلس. وكانت الأبنية عادةً مؤلفة من طبقة واحدة، إلا أن السطح كان يوفر مساحة إضافية يُستفاد منها في أيام الصحو. كما كانت سلم من خشب أو حجر،

من الداخل أو الخارج، تستخدم للوصول إلى السطح. وكان يُبنى حول السطح سياجُ اتقاءً للحوادث.

أما أسوار الدن فكانت تبنى بقطع الحجارة الضخمة وتملط أحياناً وتعزز بالأبراج. ولم تكن الأحجار تسوى جيداً، إلا أنها كانت تُرصف بكل عناية. وقد بنيت البيوت على طول هذه الأسوار من الداخل، ولكن بطريقة تفتقر إلى التخطيط العام. فكانت البيوت تتشاد حيث يتسع لها المجال.

ومع تقدم الزمن، صار لبيوتٍ كثيرةٍ خزانات لحفظ ماء المطر، وهي محفورة في الصخر ومطلية بالكلس المطفاً لمنع التسرب. وكانت البرك المعدة لخرن الماء تقطع أيضاً من الصخر، وقد كشف التنقيب في مدنٍ عديدةٍ عن قنواتٍ حفرت لتسهيل وصول الماء، وجدت إحداها في مجدو، وتعود إلى زمن بني إسرائيل.

كذلك أيضاً صنع البناؤون والنجارون أشياء كثيرة للاستعمال اليومي: أحواض وأجران حجرية، جرار للماء، أنوال، أحجار رحي، أنيار خشبية، محاريت، نوارج (لدرس الحبوب)، عربات، قطع الأثاث.

مشاريع خاصة: من المشاريع العمرانية الخاصة في أزمنة الكتاب المقدس: قصر الملك داود؛ تحصينات سليمان؛ الهيكل وما حوله من مبانٍ في أورشليم؛ قصر أخاب في السامرة؛ قناة حزقيا لجر الماء في أورشليم؛ إعادة بناء أورشليم بعد السبي؛ ثم المباني العديدة التي شادها هيرودس الكبير وخلفاؤه (الهيكل، قصر هيرودس، حصن مكابروس، الهيروديوم، مسّادا، مرفأ قيصرية)، وعلى عهد بُنطُيوس بيلاطس، أنشئت قناة لجر الماء إلى أورشليم.

وأول مشروع رائع هو، بلا شك، الهيكل الذي بناه سليمان في أورشليم. وقد أرسل خشب الأرز حيرام ملك صور أحد حلفاء سليمان. كذلك أيضاً بعث حيرام بنائين ونجارين مهرة. وهنا نجد، أول مرة منذ دخول بني إسرائيل الأرض، حجارة بناء مربعة ومنحوتة بكل دقة، حيث الزوايا مشكلة ومحددة جيداً والحجارة المكعبة المستطيلة مرصوفة جنباً إلى جنب دون ملاط، وهي مبنية طويلاً وعرضاً بالتبادل لتوفير أقصى المتانة.

كان في جدران هيكل سليمان ثلاثة مداميك من الحجارة المنحوتة المصقولة وفوقها طوبٌ على صفٍّ من الروافد الخشبية، وقد عمل الخشب على امتصاص الصدمات في حال وقوع الهزّات الأرضية. أما السقف والأبواب فكانت من خشب، وقد وضعت للأرضية والحيطان والسقف حواشٍ من خشب السرو والأرز مزينة بالنقوش (راجع ١ ملوك ٦).

أما حصون الملك سليمان في حاصور ومجدو وجازر فكان لها حيطان أشبه بأسوار المدن مبنية على طاقين (كلين) بحيث تتألف من جدارين متوازيين يُملأ ما بينهما دبشاً (حجارة كبيرة بلا شكل معين) أو يترك كغرفات للخرن. وكان للحصون أبواباً كأبواب المدن على كلا جانبيها ثلاث حُجرات للحراس. وتحت أرضية الأبواب المرصوفة مصرف للماء من حجر.

أما قناة حزقيا فقد بنيت لجر الماء من نبع جيحون إلى مدينة أورشليم. وقد وجد في ١٨٨٠ نقشٌ هام خلفه العمال، فيه وصفٌ لمجموعتين من الحفارين تعملان على عمق ٤٥ متراً تحت الأرض على أن تتلاقيا في الوسط بعد حفر نفقٍ متعرج وطويل من كلا الجانبين (٥٣٠ متراً). وقد كان بوسع كل مجموعة أن تسمع ضربات معاول الأخرى... "وفي يوم الحفر الأخير، ضربت كلتا الجماعتين ضرباتها الأخيرة ليُلاقى كل حفارٍ زميله، وفأس هذا مواجهةً لفأس ذلك. ثم تدفق الماء من النبع إلى البركة..."

وقد كان لصناعة البناء شأنٌ مهمٌ في أيام المسيح بسبب مشاريع الملك هيرودس العمرانية. فيقال إن هيرودس أعد ألف عربة لنقل الحجارة التي قد يكون قسمٌ منها اقتلع من الكهوف تحت المدينة نفسها. وكانت تنتج أحجار يراوح وزنها ما بين خمسة أطنان وعشرة، ثم تنقل إلى مواقع البناء، ربما على اسطوانات تتخذ من جذوع الشجر. أما القناطر والقرب فكانت تُبنى على الطريقة الرومانية.

أيضاً كانت أورشليم في أيام هيرودس مدينة نموذجية من مدن الإمبراطورية الرومانية. فقد كشفت التنقيبات فيها بيوتاً كبيرة مبنية على طراز فخم وتعود إلى القرن الأول للميلاد، وفيها تدفئة تحت أرض العُرف وقد جُرت إليها المياه بأنابيب. كما اكتُشفت في قرية مجاورة طريقٌ رومانية مرصوفة نُشرت على كلا جانبيها أعمدة حجرية لحمل المشاعل للإنارة. وفيها استمرت بيوت الفقراء على بساطتها، ربما كان أكثرها مؤلفاً من طبقتين أو أكثر.

بناياهو

أشهر رجلٍ بين عدة رجال عرفوا بهذا الاسم هو رئيس حرس داود الخاص، وقد ظل وفياً له لما حاول أدونيا الاستيلاء على العرش. قام بناياهو بدور طليعي في إعلان سليمان ملكاً، وصار قائداً لجيشه.

٢ صموئيل ٨: ١٨؛ ١ ملوك ١ و ٢

بنّس

الاسم القديم للبحر الأسود، وكذلك للأراضي الواقعة على طول ساحله الجنوبي. وقد صار في تلك المنطقة ولايةً رومانية تنتشر فوق معظم الساحل الغربي من آسيا الصغرى (تركيا). كان فيها مؤمنون مسيحيون ممن أرسل بطرس إليهم رسالته الأولى. ربما بلغت الرسالة المسيحية بنّس باكراً، إذ كان قومٌ منها في أورشليم يوم الخمسين.

أعمال ٢: ٩؛ ١٨: ٢؛ ١ بطرس ١: ١

بنهدد

اسم ثلاثة ملوك على أرام، ومعناه على الأرجح "ابن هدد" (إله العواصف السوري). عاون بنهدد الأول (نحو ٩٠٠ - ٨٦٠ ق م) آسا ملك يهوذا على مملكة إسرائيل. وكان بنهدد الثاني (نحو ٨٦٠ - ٨٤٣ ق م) عدواً لأخاب ملك إسرائيل. وخاض بنهدد الثالث (نحو ٧٩٦ - ٧٧٠ ق م) حرباً على إسرائيل في أيام أليشع النبي. وقد أنقذ الله الإسرائيليين من الآراميين عدة مرات استجابةً لصلوات أليشع، وأعلن لأليشع أن بنهدد سيقتل على يد عبده حزائيل.

١ ملوك ٢٠؛ ٢ ملوك ٦ - ٨

بنيامين

الابن الأصغر ليعقوب وراحيل. ماتت أمه عند ولادته. كان مع أخيه يوسف أحب أولاد أبيه. وبعدما بيع يوسف من قبل إخوته غير الأشقاء إلى مصر، ثم وقعوا في قبضته إذ كان سيداً في مصر، امتحنهم ليرى هل يعاملون بنيامين بمثل القساوة التي عاملوه هو بها. ولكن الإخوة كانوا قد تغيروا، فلم يرضوا بترك بنيامين في مصر ولو إنقاذاً لأنفسهم. وقد دعي أحد أسباط إسرائيل باسم بنيامين.

تكوين ٣٥: ١٨ - ٢٠؛ ٤٣ - ٤٥

بوطيولي

ميناء في إيطاليا قرب نابولي. نزل فيها بولس في طريقه إلى روما سجيناً. تدعى الآن بزؤولي.

أعمال ٢٨: ١٣

بوعز

الشخصية الرئيسية في سفر راعوث. كان مزارعاً غنياً وسخياً من بيت لحم، وقد تزوج راعوث وصار أباً لجد داود الملك.

راعوث ٢-٤

بولس (شاول)

الرسول والمبشر العظيم الذي تشكل رسائله قسماً كبيراً من العهد الجديد. كان يهودياً، وروماني الجنسية. ولد في طرسوس وتعلم عند غملائيل، معلم الدين اليهودي، في أورشليم. كان فريسياً مقاوماً للمسيحيين، وقد شهد رجم استفانوس.

بينما كان في طريقه إلى دمشق لإلقاء القبض على المسيحيين، رأى نوراً باهراً وسمع الرب يسوع يقول له: "لماذا تضطهذي؟" وإذ عمي من النور، اقتيد إلى دمشق. ثم أرسل الله حنانيا لاقتناده وردّ بصره، وعندئذٍ تعمد وفي الحال بدأ يبشر بيسوع في دمشق. ولما دبر اليهود مكيدةً لقتله، مضى إلى أورشليم. وهناك خاف منه المسيحيون، إلا أن برنابا عرفه إلى الرسل. وبعد مكيدة أخرى لقتله، رجع إلى طرسوس.

وبعد بضع سنين، أتى به برنابا ليُساعد الكنيسة في أنطاكية سوريا. وفي ما بعد أرسل الرجلان معاً إلى قبرص ثم إلى آسيا الصغرى (تركيا) حاملين رسالة الله إلى شعوبٍ عديدة. وبعد زيارته إلى قبرص صار يعرف باسم "بولس" بدلاً من اسمه العبري "شاول". بعدئذٍ عاد إلى أنطاكية حيث أخبر الكنيسة هناك بأحوال التبشير. وقد ساعد أيضاً مسيحيي أورشليم اليهود أصلاً كي يقبلوا حقيقة كون المسيح هو مخلص جميع الأمم لا اليهود وحدهم.

في السفرة التبشيرية الثانية اصطحب بولس سيلا معاوناً له، فزار المؤمنين بالمسيح في غلاطية. وفي لسترنة انضم إليهما تيموثاوس معاوناً آخر. ومن تراوس أبحروا إلى اليونان، حيث انضم إليهم لوقا كاتب إنجيل لوقا وسفر الأعمال. وقد نشأت كنيسة مسيحية في فيلبّي، ولكن ما لبث بولس وسيلا أن ضُربا وطُرحا في السجن. وبعد إطلاقهما، سافرا وصحبهما عبر أراضي اليونان. وقد بشر بولس في أثينا ثم أقام في كورنثوس سنةً ونصفاً. وبعد ذلك رجع إلى أورشليم حاملاً تبرعات لفقراء المسيحيين من إخوتهم في اليونان وآسيا الصغرى.

مكث بولس زمناً في سورية، ثم قصد إلى أفسس من جديد. وظل قرابة ثلاث سنوات يبشر اليهود واليونانيين هناك. وبعد زيارة ثانية لكورنثوس، رجع بولس إلى

أورشليم مروراً باليونان وآسيا الصغرى. وهناك ألقى عليه القبض وأُرسِل إلى قيصرية ليُحاكم أمام فيلكس. وقد أوقف سنتين في السجن بانتظار عرض قضيته. وفي أيام محاكمته خلف فستوس فيلكس والياً رومانياً. حينذاك استأنف بولس دعواه إلى القيصِر الروماني، فأرسل ليُحاكم في روما. وفي الطريق تحطمت السفينة قرب شواطئ مالطة، ولكن لم يغرق أحد. ولما وصل بولس إلى روما، أبقى قيد الإقامة الجبرية أكثر من سنتين. ويرجح أنه أُطلق بعد محاكمته، ولعله بشر بالمسيح في إسبانيا. وفي أعقاب القبض عليه مرة ثانية، أعدم في روما بأمر من نيرون، وذلك نحو ٦٧م. وقد أدخل بولس الإنجيل إلى أوروبا، وترك للكنيسة على مر العصور تركة ثمينة هي الرسائل التي كتبها، وقد حافظ بالطبع على إيمانه حتى وفاته.

أعمال ٧: ٥٨ وما يلي؛ ٩- ٢٨؛ رسائل بولس: من رومية إلى فليمون

البوم

من الطيور الكاسرة، يختبئ نهاراً ويطير ليلاً. ينقض على الحشرات وصغار الحيوان بسرعةٍ خاطفة وجناحاه لا يكاد يُسمع حفيفهما. منه أنواع: البوم النسري (أكبرها)، البوم الأغبر، بوم الأهراء، بوم اسقوبس (أصغرها). وجميعها كانت معروفة في فلسطين قديماً. يصور في الكتاب المقدس ساكناً في الخرب والقفار.

لاويين ١١: ١٧؛ مزمور ١٠٢: ٦؛ أشعياء ١٣: ٢١

بيت إيل

مكان يبعد ١٩ كلم عن أورشليم شمالاً، فيه حلم يعقوب بسلم منصوبة من السماء إلى الأرض. وقد وعده الله بأن يحرسه وقال له إنه سيعطي ذريته الأرض. دعا يعقوب المكان "بيت إيل" (بيت الله). وعندما فتح بنو إسرائيل أرض كنعان، بعد مُضي قرون، استولوا على بيت إيل واستقروا فيها.

ولما انفصلت مملكتا يهوذا وإسرائيل، أقام يربعام ملك إسرائيل مذبحاً وعجل ذهب في بيت إيل، كي يتمكن الناس من العبادة هناك بدلاً من التوجه إلى أورشليم. وقد ندد الأنبياء بهذا العمل، ولما سُبى الإسرائيليون ووطن الآشوريون في بيت إيل. وبعدها عاد المسييون، حل بعضهم في بيت إيل.

تكوين ٢٨: ١٠- ٢٢؛ قضاة ١: ٢٢- ٢٦؛ ٢٠: ١٨؛ ١ ملوك ١٢: ٢٦- ٣٣؛ ٢ ملوك ٢: ١٧؛ ٢٨: ٢٨؛ نحميا ١١: ٣١

بيت جسد/ بيت زائنا

بركة كبيرة في أورشليم، كانت تظللها في أيام الرب يسوع خمسة أروقة. وربما كانت هي البركة ذات القاعات الخمس المسقوفة التي كشفها المنقبون عن الآثار في شمال المدينة الشرقي. كانت تغذي البركة عين ماءٍ تفور بين وقت وآخر. وقد انطرح تحت الأروقة كثيرون من المرضى، على أمل أن يُشفوا إذا أسرعوا في النزول إلى البركة قبل غيرهم حالما يفور ماؤها. هناك شفى المسيح رجلاً كان مريضاً طيلة ثمان وثلاثين سنة.

يوحنا ٥ : ١ - ١٥

بيت حورون (العليا والسفلى)

مدينتان سيطرتا على وادي أيلون والطريق التجاري القديم الذي كان يمر فيه. هذا الطريق سلكت فيه جيوش كثيرة في أزمنة الكتاب المقدس. وهنا طارد يشوع ملوك الأموريين الذين هاجموا مدينة جبعون. وقد توالى على هذه البقعة الفلسطينيون والمصريون والسوريون.

يشوع ١٦ : ٣ - ٥ ؛ ١٠ : ١٠ ؛ ١ صموئيل ١٣ : ١٨

بيت شان

مدينة قديمة جداً في شمال فلسطين، حيث ينحدر وادي يزرعيل نحو ضفة الأردن الغربية. لم يوقف الإسرائيليون إلى طرد الكنعانيين من هذه المنطقة. وعندما قُتل شاول ويوناتان على أيدي الفلسطينيين في جبل جلبوع، علق جسدهما على أسوار بيت شان، لكن أهل يابيش جلعاد أتوا بهما في ما بعد ودفنوهما. أما في أزمنة العهد الجديد، فقد عُرفت بيت شان باسمها اليوناني اسكيثوبوليس وكانت في عداد المدن العشر (ديكابوليس)، وهي الوحيدة الواقعة غربي الأردن (راجع المدن العشر). واليوم، تقع مدينة بيسان الحديثة قرب تل الخرب العائدة للمدينة القديمة.

يشوع ١٧ : ١١ ، ١٦ ؛ قضاة ١ : ٢٧ ؛ ١ صموئيل ٣١ : ١٠ - ١٣ ؛ ٢ صموئيل ٢١ :

١٢ ؛ ١ ملوك ٤ : ١٢

بيت شمس

مدينة تبعد نحو ١٩ كلم إلى الغرب من أورشليم، أُعطيت للكهنة. كانت قريبة من الحدود مع الفلسطينيين. لما أعاد الفلسطينيون صندوق العهد (التابوت)، جاء إلى بيت شمس. ولكن بعض الناس هناك عوقبوا لعدم معاملته باحترام. وفي بيت سمش لاحقاً هزم يهوآش ملك مملكة إسرائيل الشمالية أمصيا ملك يهوذا، وأسرته.

يشوع ٢١: ١٦؛ ١ صموئيل ٦: ٩-٢١؛ ١ ملوك ٤: ٩؛ ٢ ملوك ١٤: ١١-١٣

بيت صور

إحدى مدن يهوذا، تبعد ٦ كلم إلى الشمال من حبرون. حلت فيها أسرة كالب. أصبحت في ما بعد واحدة من خمس عشرة مدينة حصنها الملك رحبعام. ساعد رجالاً منها في ترميم أورشليم بقيادة نحميا. تقع على واحدٍ من أعلى قمم الجبال في البلد، وكانت مسرحاً لشهد واحداً من أعظم الانتصارات في أثناء الثورة المكابية.

يشوع ١٥: ٥٨؛ ١ أخبار الأيام ٢: ٤٥؛ ٢ أخبار الأيام ١١: ٧؛ نحميا ٣: ١٦

بيت صيدا

بلدة صيادين على الساحل الشمالي من بحيرة الجليل، قرب نهر الأردن. هي موطن فيلبس وأندراوس وبطرس، من تلاميذ المسيح. فيها ردّ المسيح البصر لرجلٍ أعمى وأنذر الناس بدينونة الله. فمع أنهم رأوا معجزاته، لم يغيروا طرقهم.

يوحنا ١: ٤٤؛ مرقس ٨: ٢٢؛ متى ١١: ٢١

بيت عنيا

قرية تبعد ٣ كلم تقريباً عن أورشليم، على الجانب الأقصى من جبل الزيتون، وعلى طريق أريحا. فيها عاشت مريم ومرثا ولعازر، وعندهم مكث المسيح عندما زار أورشليم. وقد أقام المسيح لعازر من الموت في بيت عنيا.

متى ٢٦: ٦-١٣؛ لوقا ١٠: ٣٨-٤٢؛ ٢٤: ٥٠؛ يوحنا ١١: ١٢؛ ١-٩

بيت فاجي

قرية قرب بيت عنيا، على جبل الزيتون أو قربيه، إلى الجانب الشرقي من أورشليم. لما وصلها المسيح في سفرته الأخيرة إلى أورشليم، أرسل تلميذين إلى قرية قريبة لإحضار الجحش الذي ركب عليه ودخل المدينة ظافراً.

متى ٢١: ١؛ مرقس ١١: ١؛ لوقا ١٩: ٢٩

بيت لحم

مدينة داود، تبعد عن أورشليم ٨ كلم إلى الجنوب الغربي، وتقع في جبال اليهودية. على مقربةٍ منها دفنت راحيل زوجة يعقوب. وفيها استقرت راعوث ونعمي.

كانت في بيت لحم هي مسقط رأس داود، والمكان الذي فيه اختاره صموئيل ليكون ملك المستقبل خلفاً لشاول. وقد تنبأ النبي ميخا بولادة المسيح في بيت لحم مع أنها لم تكن إلا مدينة صغيرة.

وبعد مُضي قرونٍ عدة، أتى الإحصاء الروماني بمريم ويوسف إلى بيت لحم. وجاء الرعاة، ومن بعدهم المجوس، فسجدوا ليسوع الطفل الذي ولد في اسطبل "بمدينة داود". وبعد مدة يسيرة، ثارت غيرة الملك هيرودس فأمر بقتل جميع الصبيان في بيت لحم من ابن سنتين فما دون.

تكوين ٣٥: ١٩؛ راعوث؛ ١ صموئيل ١٦؛ ميخا ٥: ٢؛ متى ٢؛ لوقا ٢

بئر سبع

آخر مدينة لبني إسرائيل في أقصى الجنوب على طرف صحراء النقب، وعلى الطريق التجاري إلى مصر. البئر التي تنسب المدينة إليها حفرها إبراهيم. كادت هاجر تموت في برية بئر سبع. ومن هذا المكان انطلق إبراهيم ليقدم إسحاق ذبيحة. وهناك كان إسحاق يعيش لما انطلق يعقوب إلى حاران. وتذكر بئر سبع أيضاً في ما يتعلق بإيليا وعاموس. أما العبارة "من دان إلى بئر سبع" فقد أصبحت تستعمل للإشارة إلى البلد كله من الشمال إلى الجنوب.

تكوين ٢١: ١٤، ٣٠-٣٢؛ ٢٦: ٢٣-٣٣؛ ١ ملوك ١٩: ٣؛ عاموس ٥: ٥

بيريّة

مدينة في شمال اليونان (مكدونية) تبعد ٨٠ كلم عن تسالونيكي. كرز بولس فيها خلال سفرته التبشيرية الثانية. رحب به البيريون لأنهم كانوا يدرسون الأسفار المقدسة. ولما حرض يهودٌ جاءوا من تسالونيكي الجموع على بولس، كان عليه أن يغادر بيريّة. إلا أن سيلا وتيموثاوس لبثا هناك ليعلموا البيرييين أكثر عن حقائق الإيمان المسيحي.

أعمال ١٧: ١٠-١٥؛ ٢٠: ٤

بيسيديّة

منطقة جبلية داخلية وراء الساحل الجنوبي من تركيا الحديثة. اجتاز بولس هذه المنطقة النائية والخطرة في سفرته التبشيرية الأولى، في طريقة من برجة إلى أنطاكية.

أعمال ١٣: ١٤؛ ١٤: ٢٤

بيلاطس

الوالي الروماني على اليهودية (٢٦ - ٣٧م). كان قاسياً وغير محبوب لدى اليهود. لما جاء إليه بيسوع ليحاكمه، علم أنه بريء. لكنه خشى أن يثور شعب فيعزله الإمبراطور من الولاية. وهكذا حكم على المسيح بالإعدام.

متى ٢٧؛ مرقس ١٥؛ لوقا ٣: ١؛ ١٣: ١؛ ٢٣؛ يوحنا ١٨ و ١٩

بيشاصر

حاكم بابل، قتل لما استولى الماديون والفرس على بابل سنة ٥٣٩ ق م. وقد كان هو الملك الفعلي إذ تولى الحكم في أثناء غياب أبيه نبونيدس. خلال وليمة عظيمة ارتعب من كتابة غريبة على حائط قاعة الوليمة. فاستدعي دانيال لتفسير الكلمات. فأذمر بيشاصر بأن الله حكم على مملكته وأنها قد سقطت، وقد دنا أجل بيشاصر وبابل توشك أن تهزم. في تلك الليلة بالذات استولى الجيش الفارسي على المدينة بصورة مفاجئة.

دانيال ٥

[ت]

تابور

جبلٌ ذو سفح شديد الانحدار، ارتفاعه ٥٥٠ م، يقوم في سهل يرز عيل. في ذلك المكان حشد باراق جيشه في أيام القضاة.

قضاة ٤؛ مزمور ٨٩: ١٢؛ هوشع ٥: ١

تارح

أبو إبراهيم. انطلق من أور مع إبراهيم للذهاب إلى كنعان، إلا أنه بدلاً من ذلك استقر في حاران، وفيها توفي.

تكوين ١١: ٢٧ - ٣٢

تاريخ شعب العهد القديم

كان في الشرق الأدنى قبل السنة ٣٠٠٠ ق م مركزان حضاريان مستقلان، وكان لكل منهما حضارته وفنونه ونظام كتابته. أحدهما كان في بلاد ما بين النهرين، أي الأراضي المحيطة بنهري دجلة والفرات، وهي جزءٌ من "الهلال الخصيب". أما الثاني فكان في مصر. وقد بدأت قصة البشرية في عدن، وموقعها في مكانٍ ما بين النهرين. وكان مسقط رأس إبراهيم هو مدينة أور في جنوب ما بين النهرين. وقد استقر بعض قومه في حاران شمالاً فيما واصل الفر مع الباقين نحو كنعان.

إذاً كان عالم أجداد بني إسرائيل الأولين يشهد مملكتين غنيتين وقويتين في سهول مصر وما بين النهرين. وكان في الأراضي الواقعة بين تينك المملكتين عدة مدنٍ مسورة وممالك صغيرة. في حمى تلك المعازل عاش المستوطنون الذين عملوا في زراعة الأراضي المحيطة بهم. ولكن تواجدت أيضاً عشائر بدوية تنتقل من مكانٍ إلى آخر طلباً للمرعى الجيد. وما كان إبراهيم وأسرته إلا واحدة من عدة مجموعات تترحل في المنطقة.

كيف كانت حالة كنعان لما وصل إبراهيم إلى شكيم ليضرب خيامه؟ كان السهل الساحلي ووادي الأردن، حيث المراعي الخصبة والأرض الصالحة للزراعة، قد صاروا مأهولين. وقد بدا ذلك جذاباً في نظر لوط ابن أخي إبراهيم، فارتحل من على التلال وحل قرب سدوم. ولكن الحياة هناك كان لها أخطارها. فكان لوط واحداً من الكثيرين الذين شملتهم المعاناة لما حاول بعض الملوك المتمردين أن يتخلصوا من نير سادتهم البعيدين (تكوين ١٤).

غالباً ما حل الجوع والقحط بأرض كنعان. فكان طبيعياً أن ينزل البدو إلى مصر الخصيبة. ومرةً كان إبراهيم بينهم (تكوين ١٢). وفي ما بعد اضطرت مجاعةٌ أخرى إخوة يوسف بن يعقوب حفيد إبراهيم، أن يذهبوا إلى مصر لشراء حنطة. وسرعان ما انتقلت أسرة يعقوب كلها (بنوه الاثنا عشر وعيالهم) إلى مصر حيث استقروا في جاسان الواقعة في دلتا النيل الشرقية.

الخروج: أقام بنو إسرائيل، أي شعبُ يعقوب، في مصر طيلة ٤٠٠ سنة. وكانوا في تلك المدة الطويلة قد أصبحوا شعباً كثير العدد. ورأى المصريون، الذين حكمتهم آنذاك سلالةٌ من الملوك أقل مودةً، أن بني إسرائيل خطرٌ عليهم. فشددوا عليهم الخناق وأرغموهم أن يعملوا كعبيدٍ في مصانع اللبن. وتقليلاً لعدد العبرانيين، كان أطفالهم المولودون حديثاً يُلقون في النيل. فصرخ الشعب إلى الله، فأرسل إليهم موسى قائداً.

ولم يكن بدُّ من حصول ضربات رهيبية قبل إذعان ملك مصر وسماحه للعبرانيين بمغادرة بلاده. لكنه في آخر دقيقة غير رأيه وأرسل جيشه يطاردهم. ولكن بني إسرائيل نجو منه عبر "بحر القصب" وصاروا في سيناء. وهكذا ابتدأ "الخروج".

راجع الخروج.

خروج ١ - ١٤

فتح كنعان: وُلِّي يشوع قيادة الشعب عند دخولهم الأرض عبر الأردن. وكانت أمامهم مدينة أريحا الحصينة، ولم يمتلكوا بعد شيئاً من الأرض الموعودة. وكنعان آنذاك مقسمةٌ إلى عدد كبير من الدويلات المستقلة التي تتركز كل منها في مدينة محصنة لها حاكمها.

استولى يشوع على أريحا وألقى الرعب في قلوب الكنعانيين. ثم سقطت عاي في المحاولة الثانية. وسارع أهل جبعون إلى المسالمة، فحصلوا بخدعة على معاهدة أمان، الأمر الذي أفضى إلى المرحلة الثانية من الحرب. فأحرز يشوع سلسلة انتصارات في الجنوب، ثم توجه شمالاً لهزم ملك تحالف حاصور. وقد بقي الفلسطينيون في مدنهم على السهل الساحلي. وظلت مدنٌ داخلية عديدة تحت سيطرة الكنعانيين. ولكن بني إسرائيل استطاعوا أن يسكنوا في الأماكن الأخرى.

قُسمت الأرض بين الأسباط بالقرعة. فاستقر سبطان ونصف شرقي الأردن. وتقاسم الباقيون أرض كنعان. أما اللاويون فلم يكن لهم نصيبٌ في الأرض، إلا أنهم وهبوا مدناً معينة يقيمون فيها. وأفرزت ست مدنٍ ملجأ يفر إليها من يقتل سهواً وينجو من الانتقام.

سفر يشوع

القضاة: استقرت الأسباط في الأراضي التي كانت من نصيبها. وإذا الشعب الآن منتشرٌ في بقاع متباعدة، تحيط به الأعداء. وبعد موت يشوع، بدا يبدو مستحيلاً فتح البلد كله. وشيئاً فشيئاً زاغت أبصار الشعب عن حماية الله لهم. فأخذوا يتوددون إلى الشعوب المحيطة بهم وإلى آلهتها، طلباً للسلام. إذ ذاك استغل أعداؤهم ضعفهم الظاهر، فحدث ما يروي سفر القضاة أخباره المحزنة.

فقد عادت الأمم المحيطة بهم إلى شن الهجمات عليهم: ملك ما بين النهرين من الشمال؛ الموآبيون والعمونيون من عبر الأردن؛ المديانيون من الشرق. كذلك استعداد الكنعانيون في حاصور القوة الكافية لشن هجمة ثانية على المستوطنين. ومن الأراضي الساحلية ضغط الفلسطينيون عليهم وأجبروهم على الانكفاء إلى المعقل الجبلية.

وكما فعل الشعب مراتٍ عديدةً خلال تاريخهم، صرخوا الله طلباً للعون عند الحاجة. فحقق لهم كل قاضٍ فترة سلامٍ موقته على الأقل. وأشهر هؤلاء القضاة المحاربين: دبورة وباراق وجدعون ويفتاح وشمشون.

ملوك الشعب الأولون:

كان آخر القضاة وأعظمهم هو صموئيل- النبي ومنصب الملوك. فلما شاخ صموئيل طلب الشعب أن يكون لهم ملك يحاكمهم كسائر الشعوب. فأذرهم صموئيل بأن وجود ملك يعني تجنيداً إجبارياً وعمل سخرة وظلماً. لكنهم أصروا. وأخيراً فعل صموئيل كطلبهم.

كان أول ملكٍ شابٍ طويل القامة ووسيمٌ هو شاول، من سبط بنيامين. وسار كل شيء حسناً في بادئ الأمر. لكن السلطة لعبت برأس شاول فبدأ يتجاهل وصايا الله الصريحة. ومن جراء عصيان شاول، لم يورث ابنه يوناتان العرش. ولكن بدلاً من ذلك، أرسل الله صموئيل- وشاول حيٌّ بعد- ليمسح داود ملكاً ثانياً على الشعب.

وإذ داود كان ما يزال راعياً صغيراً في السن، قتل جُلّيات البطل الفلسطيني. فثارت غيرة شاول عليه بسبب محبة الشعب له، ولذا اضطر أن يعيish طريداً عدة سنين والخطر يحدق بحياته. ثم قتل شاول ويوناتان في معركةٍ ضد الفلسطينيين، فتولى داود الملك.

وحد داود المملكة، واستولى على أورشليم، معقل اليبوسيين، وجعلها عاصمة مملكته. وكان ملكاً محارباً، اقضى عمره في توسيع رقعة المملكة وطرده الأعداء. فكانت التركة التي خلفها لسليمان ابنه هي السلام والأمان.

أراد داود أن يبني هيكلًا لله في أورشليم، ولكن كان عليه أن يقنع فقط بجمع المواد اللازمة للبناء. فكان لسليمان أن يبني الهيكل، وعدة مبانٍ أخرى جميلة. ولما كان مُلك سليمان موطنًا وأمنًا، ازدهرت تجارته. وكانت حكيمته اسطورية، واتسع بلاطه للحضارة والفن. وقد كان مُلك سليمان عهد بني إسرائيل الذهبي.

اصموييل ٨-١ ملوك ١١

المملكتان: قويت المملكة وازدادت غنى تحت حكم الملك سليمان، ولكن الشعب عانوا الظلم إذ أثقلت كواهلهم بالضرائب الباهظة وأعمال السخرة. ولما اعتلى العرش رحبعام بن سليمان توسلوا إليه أن يخفف أثقالهم، فأبى. إذ ذاك تمردت الأسباط العشرة في الشمال، وأنشأوا مملكة جديدة، عرفت بمملكة إسرائيل. وكان يربعام الأول أول ملك لها، وقد حكم من عاصمته في شكيم. أما في الجنوب، فقد ملك رحبعام على مملكة يهوذا (سبطي يهوذا وبنيامين) في أورشليم العاصمة.

وكان على يربعام أيضاً أن يقيم مركز عبادة جديداً للملكة الشمالية بعد انفصالها عن أورشليم. فاختار دان في الشمال، وبيت إيل التي كانت مركزاً مهماً في أثناء حياة صموئيل. ولكن سرعان ما صارت الممارسات الوثنية جزءاً من تلك العبادة. وقد صنف المؤرخون الذين كتبوا أسفار الملوك وأخبار الأيام الملوك بين "صالح" و "شرير" تبعاً لإصلاحهم الديني أو تركهم الممارسات الوثنية على حالها.

وكان عزيا وحزقيا اثنين من ملوك يهوذا المصلحين. وسجل آخاب ملك إسرائيل هو الأكثر سواداً. فقد قاوم، هو وزوجته إيزابل، النبي إيليا واضطهدا عباد الله. وما تزال آثار قصره، بيت العاج، في السامرة باقية إلى اليوم. ونفيد الحوليات الآشورية المدونة أن آخاب أتى بعشرة آلاف رجل وألفي مركبة إلى معركة قرقر، حيث انضم إلى القوات المصرية لمقاومة الملك الآشوري شلمنأسر (٨٥٣ ق م).

قيام القوى الشمالية:

كانت مملكتا إسرائيل ويهوذا، بموقعهما الاستراتيجي بين قوتي مصر وبلاد ما بين النهرين، عرضة للغزو بكل سهولة وقد نجح داود وسليمان، جزئياً لأن أية واحدة من الأمم الكبرى المجاورة لم تكن، في أثناء حياتهما، قوية بحيث تتمكن من غزوهما إبان ملكهما. ولكن بعد انقسام المملكة، شكلت الأمم المجاورة مباشرةً- آرام وعمون وموآب- مصدر قلقٍ وخطر دائمٍ لملوك إسرائيل ويهوذا المتعاقبين. على أن الأمر الحاسم في هذه المسألة كان قيام القوى الكبرى في الشمال الشرقي.

سبق للإمبراطورية الآشورية أن شهدت فترة عز مبكرة تحت حكم تغلات فلاسر الأول. ولكن العدوان الرهيب الذي كان يخشى من الآشوريين أكثر الكل بلغ ذروته في الفترة ما بين ٨٨٠ و ٦١٢ ق م. وكانت الإمبراطورية الآشورية تتركز في ثلاث مدن عظمية: آشور وكالح ونيوى.

ومنذ منتصف القرن التاسع ق م، في أيام أخاب ملك إسرائيل، هاجم ملوك آشور ويهوذا مراراً وتكراراً. وسرعان ما صار ياهو ملك إسرائيل يؤدي الجزية لشلمنأسر الثالث ملك آشور. وبعد ذلك بمئة سنة طلب آحاز ملك يهوذا إلى تغلات فلاسر الثالث ملك آشور أن يساعده لمحاربة أرام وإسرائيل (أشعيا ٧؛ ٢ ملوك ١٦). فكان له ذلك وهزمهما كليهما، ولكن كان على مملكة يهوذا- مقابل تلك المساعدة- أن تصير تابعةً للآشوريين وخاضعة لهم.

ولما رفضت مملكة إسرائيل دفع الجزية السنوية، استولى ملك آشور التالي على السامرة، وسبى الشعب، ودمر المملكة الشمالية (٧٢٢-٧٢١ ق م؛ ٢ ملوك ١٧). ويعيد ذلك هزم الآشوريين مصر. وسنة ٧٠١ ق م حاصر الملك القوي سنحاريب أورشليم، ولكن المدينة نجت بفضل ثقة الملك حزقيا بالله (٢ ملوك ١٩).

كان على الآشوريين أن يخوضوا معارك عديدة للدفاع عن إمبراطوريتهم. وفي القرن التالي استقلت عدة أقاليم. ودامت المملكة إلى أن سقطت آشور بأيدي الماديين عام ٦١٤ ق م، ودمر الماديون والبابليون نينوى عام ٦١٢.

الغزو والسبي:

كما ان آشور في الكتاب المقدس تمثل الطُغيان، كذلك تمثل بابل القوة. فإن نابوبولاسر، حاكم المنطقة المحيطة بالخليج العربي، حرر بابل من الآشوريين، وفي ٦٢٦ ق م نصب ملكاً، ومضى يحرز الانتصارات على الآشوريين. ولما جاءت سنة ٦١٢ ق م استولى البابليون والماديون على نينوى العاصمة. ولم يقنعوا بالاستيلاء على آشور وحدها، بل نهضوا لفتح الإمبراطورية الآشورية كلها.

انكفأ الآشوريون إلى حاران، ولكنهم سرعان ما طردوا منها. وإذ أدرك المصريون أن بلادهم قد تصير في خطر، زحفوا شمالاً لمساندة الآشوريين. واعترض يوشيا ملك يهوذا الجيش المصري في مجدو، فكانت معركة قُتِل فيها، وصارت مملكة يهوذا خاضعة لمصر (٢ ملوك ٢٣: ٢٩). وبعد ذلك بأربع سنين، في ٦٠٥ ق م، تلقى المصريون- في معركة كركميت- الهزيمة على يد الملك نبوخذنصر قائد الجيش البابلي (إرميا ٤٦: ١ و٢).

وكانت الإمبراطورية البابلية آخذة في الانتشار. فأصبح يهوياقيم ملك يهوذا واحداً من الملوك العديدين الذين بات عليهم أن يؤدوا الجزية لنبوخذنصر.

وبعد معركة عنيفة مع البابليين في ٦٠١ ق م، شجع المصريون يهوذا على التمرد. وأرسل نبوخذنصر جيشاً لسحق التمرد في ٥٩٧ ق م، بُعيد تسلّم يهوياكين المُلك. فاستسلمت يهوذا، وسبي إلى بابل المُلك وكثيرون من وجهاء البلد. فلم تقتصر سياسة الغزاة على الفتك والنهب، بل تعدت ذلك إلى إضعاف البلدان المغلوبة ومنع حصول تمردات أخرى بترحيل خيرة المواطنين (٢ ملوك ٢٤: ١٠-١٧).

ورغم ذلك، فبعد مرور عشر سنوات، استنجد بالمصريين صدقيا الملك السوري الذي عينه نبوخذنصر على عرش يهوذا. فغزا البابليون يهوذا وحاصروا أورشليم. ودام الحصار ثمانية عشر شهراً. أخيراً أُحدثت ثغرة في السور. وفي ٥٨٦ ق م سقطت المدينة. وقُبض على الملك صدقيا وقُلعت عيناه. ثم حُمِلت إلى بابل أشياء ثمينة بما فيها نفائس الهيكل. وهدمت المدينة والهيكل ورحل المواطنون. وإنما الفقراء جداً تُركوا للاعتناء بالأراضي (٢ ملوك ٢٥: ١-٢١).

راجع السبي.

العودة إلى أورشليم: ظهرت بابل كقوة كلية القدرة في النصف الأول من القرن السادس ق م. ولكن الأنبياء تحدثوا عن الله الذي يحسب الملوك عبيداً عنده، ويستطيع أن يستخدم حتى القوى الوثنية لإتمام مقاصده.

قام كورش الفارسي بتوحيد مملكتي مادي وفارس إلى الشرق من بابل. وفتح بلداناً وصلت إلى الهند في أقصى الشرق. ثم هاجم بابل. فسقطت المدينة بيده في ٥٣٩ ق م واستولى على الإمبراطورية كلها.

وقد وسع ملوك الفرس حدودهم إلى مدى أبعد من الإمبراطوريات السابقة. إذ استولوا على مصر وكامل المنطقة التي هي تركيا اليوم. ولما سقطت بابل، بدأ كورش يعيد تنظيم الإمبراطورية. فقسمها إلى ولايات يحكم كلاً منها حاكمٌ يدعى مرزباناً. وكان المرابزة الفرس عموماً، ولكن كان دونهم رؤساء محليون يتمتعون بسلطة محدودة. وقد شجع مختلف الشعوب على المحافظة على عوائدهم وأديانهم.

وكجزءٍ من هذه السياسة، أرجع كورش اليهود إلى أورشليم لإصلاح المدينة وترميم الهيكل، كما يروي لنا ذلك سفر عزرا ونحميا. وقد استقر اليهود أيضاً في عدة أجزاء أخرى من الإمبراطورية. حتى إنه في سوسة (شوشن)، إحدى عواصم الفرس، جعل ملكٌ متأخر، هو أحشويروش (زركسيس) الأول، يهوديةً ملكةً له، كما هو مدونٌ في سفر أستير.

وقد أصبح "الشتات"، أي اليهود القاطنون في البلدان الأخرى، عظيم الشأن فيما بعد، في أزمنة العهد الجديد. ولأن هؤلاء اليهود كانوا بعيدين عن الهيكل، ابتكروا المجامع المحلية كمراكز للتعليم والعبادة. وعلى هذه الصورة انتشرت الكنائس المسيحية انتشاراً سريعاً.

وقد توسعت حدود الإمبراطورية نحو الغرب أيضاً، على يد داريوس الأول (٥٢٢-٤٨٦ ق م) برسيبوليس العاصمة العظيمة الجديدة وفتح الهند الغربية. وفي ٥١٣ استولى على مكدونية في شمال اليونان. وعام ٤٩٠ هزم اليونان الفرس في ماراثون، فأعد المسرح لبعض من أعظم قصص التراث اليوناني. فأحشوروش الأول (٤٨٦-٤٦٥) غزا اليونان، بل احتل أثينا أيضاً، لكنه هزم في معركة سلاميس البحرية. وتواصل النزاع على يد كل من أرتخششتا وداريوس الثاني والملوك الذين جاءوا من بعد وظلت مصاير الفرس واليونان ومادي ومصر في مد وجزر حتى سنة ٣٣٣ ق م، حين عبر العسكري اليوناني الاسكندر المكدوني الهيلسبونت ليبدأ مسيرته الصاعدة.

كان الاسكندر في الثانية والعشرين فقط لما انطلق في حملته التي اجتاحت العالم القديم. "فحرر" مصر من نير الفرس (وأسس ميناء الإسكندرية) ثم زحف شرقاً، إلى قلب الإمبراطورية الفارسية. وواصل مسيرته حتى الهند، قاهراً كل من وقف في وجهه، ومؤسساً دول ومدن يونانية حيثما ذهب. فاستحق لقبه "الاسكندر الكبير". ومات ٣٢٣ ق م، وهو في الثالثة والثلاثين فقط.

وفي أعقاب موته انقسمت الإمبراطورية اليونانية الكبيرة بين أربعة من قواده. فسيطر السلوقيون على فلسطين، وكان مركزهم في سورية. وحكم البطالمة مصر، وكان مركزهم في الإسكندرية. على أن العالم اليوناني، أو "الهيليني"، بقي موجوداً ككيانٍ موحد، لغته المشتركة هي اليونانية، وله نمطٌ عامٌّ من المدينة. هذه الخلفية قامت بدورٍ حيوي في الأحداث التي ستلي، أعني أحداث العهد الجديد.

الشعب العبراني في العهد الجديد: لما بدأت أزمنة العهد الجديد، كان الشعب العبراني قد عاش تحت الاحتلال الأجنبي قرابة ٥٠٠ سنة بعد العودة إلى فلسطين. وتحت الحكم اليوناني أدوا الجزية لبطليموس حاكم مصر، وتبنوا اليونانية باعتبارها لغة الإمبراطورية. وفي السنة ١٩٨ ق م هزم انطيوخس الكبير، حاكم سورية السلوقي، البطالمة واستولى على فلسطين. ولكنه هو بدوره هُزم على أيدي الرومان في ماغنيزيا عام ١٩٠ ق م.

فرض الرومان على المملكة السلوقية ضرائب باهظة، مما حمل هؤلاء أن يفتنموا بدورهم أية فرصة لنهب المدن والهيكل. وتذرع انطيوخس أبيفانس بمقاومة اليهود الأوفياء، "الحسيديم" أو "الأتقياء"، لينهب هيكل أورشليم. وفي ما بعد بنى مركزاً يونانياً

وثانياً في قلب المدينة، وأقام في الهيكل مذبحاً لرفس (جوبيتر) قُدمت عليه خنازير (وهي محرمة بحسب شريعة اليهود) كذبائح.

هذه الإهانة الأخيرة أفضت إلى الثورة المكابية. ونجح اليهود في تحرير أنفسهم زمناً، واستطاعوا أن يطهروا الهيكل ويعيدوا تكريسه عام ١٦٥ ق م. وأعلن رئيس الكهنة أرسطوبولس نفسه ملكاً عام ١٠٤ ق م، وكان أحد أفراد الأسرة الحسمونية التي تزعمت الثورة. ولكن لم يمض طويل وقتٍ حتى أتاحت المنافسات بين اليهود فرصة للرومان كي يتدخلوا. وهكذا أعدم آخر رئيس كهنةٍ وملكٍ في ٣٧ ق م.

أصبحت اليهودية خاضعة لروما تحت حكم والي إقليم سورية. ولكن اليهود مُنحوا الحرية ليمارسوا دينهم، وكان لهم حاكمهم الخاص من ٣٧ حتى ٤ ق م، وهو يهوديٌّ أدومي الأصل يدعى هيرودس. ورغم مشاريع هيرودس الكبير العمرانية العظيمة- بما فيها هيكل جديد في أورشليم- فقد كرهه اليهود، وهو يُذكر عموماً بطغيانه وقسوته.

تلك كانت خلفية ولادة يسوع. ويدون لوقا حقيقة ولادته في زمن أوغسطس، الإمبراطور الروماني الأول. وقد خلفه طيباربوس عام ١٤ م. وفِعلة هيرودس بقتل جميع الصبيان في بيت لحم تتوافق تماماً مع ما نعرفه عنه من التاريخ. ولما مات انقسمت مملكته بين ثلاثة من أبنائه. وقد ملك أحدهم بطريقة رديئة جداً حتى عزله الرومان وعينوا والياً على اليهودية. وقد كان بنطيوس بيلاطس الذي حكم بالموت على يسوع، والياً من ٢٦ حتى ٣٦ م.

حاول المجلس اليهودي الأعلى، السنهدريم أو السنهدرين، أن يظل على وفاقٍ مع الرومان حفاظاً على مقامه الخاص. واستغل آخرون، كالعشارين (جباة الضرائب) المكروهين، الاحتلال الروماني ليملاؤوا جيوبهم. وكان كثيرون يتطلعون إلى اليوم الذي فيه يُنقذون ويُحررون. وشأنهم شأن سمعان الشيخ الذي كان في الهيكل لما جاء ببسوع الطفل أبواه، كانوا ينتظرون خلاص الشعب. فكان على يسوع أن يحذر المناداة به علناً أنه المسيا المحرر، لئلا يُثير آمال الشعب بأنه سيتزعم ثورةً على الرومان. وكانت روح المقاومة أقوى حالاً لدى الغياري (مجموعة فدائية)، هذه الروح التي أفضت أخيراً إلى أحداث الحرب اليهودية الرهيبة وخراب أورشليم سنة ٧٠ م.

ولكن زمن خراب الهيكل اليهودي وتبديد العبرانيين كان أيضاً زمن بدايةٍ جديدة. فبعد موت الرب يسوع وقيامته، اتضح لأتباعه أن مملكته الروحية الجديدة ليست لليهود وحدهم بل لجميع المؤمنين به. وكان ذلك فرصةً لبدايةٍ جديدة كلياً لجميع الذين يستفيدون من الوعود المعطاة لإبراهيم والمؤسسة على الإيمان. وتضمن ذلك التحرير من الخطية والذنب والناموسية التافهة التي بُنيت على الشريعة اليهودية. فاليهودي والأممي (غير

اليهودي) على السواء يمكن أن يبدأ حياة جديدة مملوءة بروح الله. وكان لدينامية هذه الرسالة أن تقلب الإمبراطورية الرومانية رأساً على عقب وتغير العالم.

التبرير

لا يستطيع الإنسان أن يفعل شيئاً ليُصلح وضعه أمام الله (أي يتبرر). فإن الخطية تفصلنا عن الله القدوس. ومهما حاولنا أن نكون "صالحين" لا يمكننا أن نُفلت من قبضتها.

فإذا كان للإنسان أن يتبرر أمام الله، لا يمكن أن يتم ذلك إلا بعملٍ من الله، أعني "بالنعمة". ذلك هو لبُّ عقيدة "التبرير". فإن الله يقبلنا أولاداً له إن نحن قبلنا موت المسيح على الصليب لأجلنا. فالمسيح كان بلا خطية، ولكن لأجلنا جعله الله يحمل وزر خطيتنا، لكي يتسنى لنا من طريق الإتحاد به أن نشترك في بر الله. فهو أخذ على نفسه حكم خطايانا لكي نُعفى نحن. والله الآن ينظر إلى المسيحي المؤمن باعتباره "في المسيح" - أي شخصاً جديداً مغفور الخطايا من جراء موت المسيح وقيامته، وقد وهب أيضاً قوة ليُطيع الله.

فالمؤمن إذاً قد "تبرر" (أي اعتُبر بريئاً وأُعلن كذلك) "بنعمة الله" (إحسانه إلى الإنسان بعكس ما يستحقه) على أساس موت المسيح وقيامته. ولا ينال الإنسان الصلح والصلح (التبرير) إلا بواسطة الإيمان.

راجع أيضاً الكفارة، النعمة.

٢ كورنثوس ٥: ٢١؛ رومية ٣: ٢٤؛ ٥: ١، ٩

التثنية

يتألف سفر التثنية من مجموعة خطابات ألقاها موسى على بني إسرائيل في سهول موآب قبيل دخولهم أرض كنعان.

يعني اسم السفر "تكرار الشريعة". لكنه في الواقع تلاوة جديدة للشرائع التي أعطها الله في سيناء (والمدونة في الخروج واللاويين والعدد)، مع تطبيق هذه الشرائع على الحياة المستقرة في أرض كنعان.

يستعيد موسى في سياق خطاباته أحداث الأربعين سنة الماضية. وهو يعيد الوصايا العشر مشدداً عليها، ويُعين يشوع خلفاً له في قيادة بني إسرائيل.

الموضوع الأساسي في التثنية هو أن الله قد أنقذ شعبه وباركه. فعليهم دائماً أن يذكروا ذلك وأن يحبوا الله ويطيعوه.

وفي سفر التثنية وردت الكلمات التي دعاها الرب يسوع الوصية الأولى والعظمى، وهي "تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك" (تثنية ٦: ٤ و ٥؛ متى ٢٢: ٣٧ و ٣٨).

التجارة ومعاملاتها

بيع الأراضي: من أقدم الصفقات التجارية المدونة في التوراة شراء إبراهيم لحقلٍ ومغارة من عفرون الحثي. ومنذ استقر العبرانيون في كنعان أصبح شراء الأراضي وبيعها غير محبذ. فقد تمسك كل رجل بأرضه كأمانة وضعها الله في عهده. فالأرض ليست للإنسان، وكل أسرة حصلت على قطعة أرض كميراثٍ خاص بها. لذلك وجب أن تظل الأرض جزءاً من ممتلكات الأسرة.

وبالتالي، جرى العمل بقوانين تتعلق "بفكاك" الأرض، قضت بأنه إذا افتقر أحدٌ بحيث اضطر إلى بيع أرضه فمن الواجب أن يشتريها أحد أقربائه الأدينين. وكان هنالك أيضاً التشريع المتعلق بسنوات "اليوبيل"، وقد قضى بأنه كلما أتت السنة الخمسون يجب أن تعاد جميع الأراضي إلى مالكيها الأصليين. ولسنا نعلم إلى أي مدى وفي أية أزمنة من التاريخ طبقت هذه القوانين فعلاً. ولكن من المؤكد أن هذا القانون لم يطبق في زمن الملوك. فإن أخاب الملك دبر مقتل نابوت، أحد رعاياه، ليستولي على كرمٍ كان له. وكان الأغنياء يشترون أراضي الفقراء الذين لم يكونوا قادرين على سد ديونهم.

وقد درجت عادات قديمة في مجال شراء الأراضي. وفي سفر راعوث أن البائع يخلع نعله ويعطيه للشاري (مزمور ٦٠: ٨). وربما كان في ذلك رمزاً إلى الامتلاك بوضع القدم في الأرض. ولما اشترى إرميا حقلًا، عمِل صك ملكية وحُفظت نسخة منه في إناء من خزف (ليكون في مأمن).

تكوين ٢٣؛ لاويين ٢٥: ٨-٣٤؛ ١ ملوك ٢١: ١-١٦؛ أشعياء ٥: ٨؛ راعوث ٤: ٧ و ٨؛ إرميا ٢٣: ٦-١٥.

التجارة المحلية: كان فلاحو العبرانيين فقراء. وقد أنتجوا على العموم ما يكفي لتلبية حاجات أسرهم فقط، وكانوا يحتاجون إلى أشياء قليلة لم يكونوا يستطيعون صنعها بأنفسهم فضلاً عن الخزف والأدوات المعدنية والأسلحة. وكان السفر والانتقال صعبين. فقد استعملت الحمير لنقل الأحمال وكانت العربات صغيرة- إن وجدت. ولذا ظلت التجارة المحلية بسيطةً زمنًا طويلاً على الأرجح. ولكن ساحات الأسواق تطورت بالتدريج حول أبواب المدن أو في مداخلها. فهنالك بيعت المنتجات الزراعية والغنم والمعزى. وهناك عرض الحدادون والخزافون مصنوعاتهم، وأقام التجار الأجنيون منصات البيع.

التجارة الدولية: أدت إلى انهماك العبرانيين في التجارة الدولية، ولا سيما في أيام الملوك، ثلاثة عوامل:

الأول كان ازدهار "الصناعات" التي تحتاج إلى مواد أولية مستوردة. وأهم هذه صناعة الثياب وشغل المعادن.

والثاني كان استيلاء العبرانيين على أراضٍ جديدة واقعة على طرق التجارة الدولية. والثالث كان اهتمام الملوك أنفسهم باصطناع الثروة وشراء البضائع الثمينة الفاخرة.

وربما كانت حقيقة كون التجار يُعرفون بين العامة باسم "الكنعانيين" تعكس لنا انزواء العبرانيين زمناً طويلاً في الجبال وعدم انهماكهم في التجارة مع الخارج. ويتحدث النبي أشعيا عن صور التي منها تجار مكرمون في الأرض (٢٣: ٨). ولكن هوشع يعلن قائلاً: "مثل الكنعاني في يده موازين الغش، يحب أن يظلم" (١٢: ٧).

الطرق التجارية البرية: تقع فلسطين عند ملتقى آسيا الصغرى (تركيا وسورية) ومصر والعربية. وقد استغل العبرانيون هذا الواقع، وإن كان رجال البدو في الصحراء هم الذين كانوا يحملون البضائع على قوافل الجمال.

وكان التجار يسافرون من آسيا الصغرى عبر جبال طوروس، غربي الصحراء السورية، مروراً بحلب وحماة ودمشق، إلى فلسطين.

ومن بلاد ما بين النهرين كانوا يسلكون طريقاً في شمال الصحراء السورية مروراً بحاران وحلب، ثم جنوباً إلى فلسطين.

ومن العربية يسيرون بمحاذاة شاطئ البحر الأحمر فالعقبة، ثم يتجهون إما شمالاً إلى دمشق مروراً بموآب وجليعاد إلى الشمال الغربي من أورشليم، وإما غرباً إلى مرفأ غزة.

الطرق التجارية البحرية: سيطر الفينيقيون على الملاحة حتى زمن الرومان. وقد أبحر الفينيقيون إلى غرب المتوسط حتى وصلوا ربما إلى بريطانيا، ونشطوا خطاً ساحلياً من لبنان إلى مصر، متوقفين في مواضع مثل أوغاريت وجبيل وصيدون وصور وعكا وقيصرية ويافا والموانئ الواقعة على الساحل الفلسطيني. ومع مرور الزمن، أنشئت الأرصفة والعنابر ووسّعت. وقد وُجد أيضاً خطٌ عبر البحر الأحمر وساحل إفريقيا الشرقي، إلا أن التجارة على هذا الخط كانت تفور ثم تغور.

مشروعات ملكية: عقد بعض ملوك إسرائيل تحالفات مع البلدان المجاورة، ولا سيما صور. وربما تم ذلك بقصد إنعاش التجارة وتوفير السلم معاً. فكانت صور آنذاك قد أصبحت أعظم قوة بحرية في المتوسط، ولها مستعمرات وموانئ على سواحلها.

يبدو أن سليمان عمل كوسيط بين بلدان شتى. والظاهر أنه استورد الخيول من كيليكيًا والمركبات من مصر ثم صدرها جميعاً إلى سورية.

ولما زارت ملكة سبأ سليمان. ربما كانت مشاركة في وفد تجاري من جنوب العربية (حيث كان يُنتج اللبان). ولما حصن سليمان تدمر، ربما كان ذلك لتسهيل عبور التجار في الصحراء السورية.

وقد طلب سليمان مساعدة الفينيقيين لبناء السفن في عسيون جابر، عند رأس خليج العقبة. وبعد تزويد الأسطول بالرجال، أبحر إلى "أوفير" (ربما على ساحل أفريقيا الشمالي الغربي). وفي ما بعد حاول يهوشافاط ملك يهوذا إحياء هذا الأسطول التجاري بالاشتراك مع ملكي إسرائيل وصور، إلا أن السفن تحطمت في عاصفة شديدة.

ويبدو أن الملوك درجوا على محاولة تأمين حقهم في فتح أسواق لهم في البلدان الأجنبية لبيع منتوجاتهم الخاصة. فقد كان لأخاب الملك هذا الحق في دمشق.

ازدهرت الأمة في أيام بعض الملوك وتدفقت الثروات إلى داخل البلد. لكن الأنبياء نظروا إلى هذا الوضع نظرة عدم رضى شديد. فالرُخاء مجلبةٌ للتباهي والفساد والدين والاستعباد. وبينما الأغنياء يزدادون غنى، أخذ الفقراء يزدادون فقراً. وما هو أسوأ من هذا أن الواردات لم تقتصر على البضائع المادية بل تعدتها إلى الديانات الأجنبية أيضاً.

حزقيال ٢٧؛ ١ ملوك ٥؛ ٩؛ ١١؛ ١٠؛ ٢٨؛ ٢٩؛ ٢ أخبار ٩؛ ٢٨؛ ١ ملوك ١٠؛
١-١٣؛ ٢ أخبار ٢٠؛ ٣٥-٣٧؛ ١ ملوك ٢٢؛ ٤٨؛ ٤٩؛ ٢٠؛ ٣٤.

في أزمنة العهد الجديد: يسر "السلام الروماني" سبل التجارة، وخصوصاً بعد تطهير بومبي للبحار من القراصنة. وفي فلسطين كانت مهنة التاجر تُحترم كثيراً، وقد تعاطى التجارة حتى الكهنة، وتزايدت الواردات والصادرات.

سيطر الأنباط على طرق التجارة البرية. وكان عاصمة هؤلاء هي البتراء (في الأردن اليوم). وقد كانت قوافل الجمال طويلة في الغالب، فتعرضت دائماً لخطر اللصوص. ويبدو أن هذا الواقع ساد خصوصاً المنطقة المحيطة بأورشليم، مع أن الملك هيرودس اتخذ إجراءات للحد منه.

وتبين الوثائق أنه على رغم موقع أورشليم النائي بين الجبال، كانت تُباع فيها صنوفٌ من البضائع الفاخرة لا تقل عن ١١٨ صنفاً متنوعاً. وكان فيها سبع أسواق مختلفة. وقد دفع عارضو البضاعة في السوق ضرائب باهظة، وكانت الأسعار غالية. ونشطت تجارةٌ قوية بالبضائع المطلوبة للعبادة في الهيكل، ولا سيما الحيوانات المعدة للذبائح. وقد اعترض المسيح دون ممارسة هذه التجارة في دار الهيكل الخارجية- وهو المكان الوحيد الذي كان يُسمح بدخول غير اليهود إليه. وربما كان الهيكل أهم عامل من عوامل التجارة في أورشليم. فقد كان على كل يهودي أن يؤدي مبلغاً لخزينة الهيكل، الأمر الذي ساهم، ولا شك، في دفع أثمان الواردات.

وقد وضع الرابيون اليهود (معلمو الدين عندهم) قوانين صارمة لعقد الصفقات التجارية، وكان عندهم مراقبون في السوق للثبوت من العمل بها. وكان واجباً أن تُنظف المعايير والأوزان بصورة منتظمة. وتمتع المشترون بحق رفع الشكاوى. ولم تكن أية فوائد تُفرض على المواطنين اليهود، فيما كان ممكناً رهن الممتلكات الشخصية لضمان وفاء القروض. ولكن لم يكن مسموحاً ببيع الأشياء الضرورية، كالعبادة والمحراث وحجر الطحن، إذا تعذر على المقترض سد الدين. هذه القوانين لها جذورها في شريعة العهد القديم، ولكن معاصري المسيح شددوا عليها بطريقة خاصة.

لوقا ١٠: ٣٠-٣٧؛ لاويين ١٩: ٣٥ و٣٦؛ تثنية ٢٥: ١٣-١٦

الدفع: كانت التجارة تتم في الأزمنة القديمة بالمقايضة أو المبادلة. والكلمة المستعملة أصلاً في تكوين ٣٣: ١٩ ويشوع ٢٤: ٣٢ ("قسيطة") تعني حرفياً "رأس ماشية". فلا شك أن تسعير البضاعة كان يتم أساساً وفقاً لما تساويه من المواشي. وسرعان ما جرى استعمال الذهب والفضة لهذه الغاية، ولكن قطع النقد لم تستعمل قبل القرن السابع ق م. والشاغل كان وزنة معينة من الذهب أو الفضة قبل أن يصير قطعة نقد. وهكذا استلزمت التجارة حمل كميات كبيرة من المعادن، وكان وزن القوالب وفحصها ضرورياً عند التجار. وليس لدينا دليل يثبت وجود مصارف عند العبرانيين قبل زمن السبي، مع أنها كانت موجودة فعلاً في ما بين النهرين.

ولما جاء القرن الأول للميلاد كانت تتداول عملة محلية ونشط العمل المصرفي النظامي. وقد استدعت المتاجرة بين البلدان ذات العملات المختلفة رواج خدمات الصيارفة.

التجربة: يسمح الله بتجريب أولاده أو امتحانهم. وامتحان كهذا يُظهر قيمة محبتهم له. وكل امتحان يفوزون به يقويهم ويدفعهم إلى الأمام. والكلمة "تجربة" تستعمل غالباً للإشارة إلى نشاط الشيطان في السعي إلى حمل الناس على ارتكاب الخطية. وأظهر مثل على ذلك تجربة المسيح. والمثل الأقدم على ذلك هو ما جرى لأدم وحواء. فقد جرت الحية

المرأة تدريجياً إلى الشك والارتياب في مشيئة الله. ومن ثم رأت المرأة الثمرة، وأدركت قيمتها، ورغبت فيها، وتبين لها ما قد تحمله إليها، فأخذت منها في الأخير.

يُطلب من المسيحيين المؤمنين أن يكونوا على أهبة الاستعداد للصمود في وجه التجربة. ولهم أيضاً وعد الله بأنه لن يدعمهم يُجربون فوق طاقتهم. وهو تعالى يمدنا بالقوة للاحتمال.

راجع أيضاً الشيطان، الخطية.

تكوين ٣؛ خروج ٢٠: ٢٠؛ تثنية ٨: ١-٦؛ متى ٤؛ ٦: ١٣؛ ١ كورنثوس ١٠: ١١-١٣؛ أفسس ٦: ١٠-١٨؛ عبرانيين ٢: ١٨؛ يعقوب ١: ١٢-١٦؛ ١ بطرس ١: ٦-٩؛ ٤: ١٢-١٩

التجلي

وقعت حادثة التجلي عند نقطة تحولٍ في حياة ربنا يسوع. فإن بطرس كان قد اعترف توأماً بأن يسوع هو المسيح، ومضى الرب يعلم تلاميذه ما يتعلق بموته وقيامته. ثم صعد المسيح إلى جبلٍ عالٍ (يُظنُّ أنه حرمون بحسب التقليد) مع بطرس ويعقوب ويوحنا. وهناك شاهدوا المسيح متجلياً بمجدٍ سماوي، وظهر إيليا وموسى وتحدثا معه. وصار في ختام هذا الحدث صوتٌ من السماء، شبيهةً بالذي صار عند معمودية المسيح، قال: "هذا هو ابني الحبيب، له اسمعوا".

مثل موسى وإيليا جُزأي العهد القديم الرئيسيين، أي الناموس والأنبياء. وقد برهن حضورهما أن كل شيء قد تم في المسيح. وأراد بطرس نصب خيام لجعل هذا الاختبار يستمر. ولكن هذا لم يكن المقصود بالحادثة. فإن التجلي أيد السبيل الذي اختاره المسيح. وقد أشار إلى المجد الذي سيكون له ذات يوم. ولكن قبل ذلك لم يكن بُدُّ من أن يموت على الصليب. ذلك كان موضوع المحادثة مع موسى وإيليا: "خروج" المسيح. غير أن التلاميذ لم يفهموا ذلك إلا بعد القيامة.

متى ١٧: ١-٨؛ مرقس ٩: ٢-٨؛ لوقا ٩: ٢٨-٣٦

التجميل

استعملت النساء مستحضرات التجميل منذ أقدم العصور. فكانت نساء فلسطين ومصر وما بين النهرين قديماً يُكحلن عيونهن. وربما كان ذلك في أول الأمر لاتقاء حرارة الشمس الشديدة. ولكنه سرعان ما أصبح طرازاً شائعاً. فكانت بعض المعادن تُسحق في هاون صغير ممزوجة بالزيت أو اللبان. وتضع النساء الكحل مستعملات أصابعهن أو

أميالا من خشب أو نحاس أو فرشاً دقيقة. وكانت عندهن أيضاً مرايا معدنية مصقولة ليرين النتيجة! وقد استعمل منذ القديم كبريتيد الرصاص ثم كربونات النحاس لإضفاء لونٍ كحليٍّ مائل إلى الأخضر. وفي أزمنة الرومان شاع استعمال الإثمد على نطاقٍ أوسع. وقد استعملت المصريات أحمر الشفاه والمذرات. وكُنَّ يصبغن أظفار أقدامهن وأيديهن بصباغٍ أحمر يتخذ من ورق الحناء المسحوق. ويبدو أن أكسيد الحديد الأحمر استعمل في مصر كحُمْرة.

وكان مألوفاً أيضاً في المناخ الحار والجاف دهن البشرة بالزيت لترطيبها. ولم يكن يُستغنى عن الأدهان إلا في زمن الحداد. ولكن الزيت، شأنه شأن الكحل، سرعان ما صار جزءاً من الطراز الدارج وبات يُمزج بالعبور. وكان من شأن الرائحة الطيبة الثقيلة أن تغطي على روائح الجسد الكريهة حيث لم يتوفر الماء بكثرة للاغتسال. وكانوا يصنعون "الدهن الطيب" من بعض الزهر والبزر والثمر ينقعونه في الزيت والماء. وكانوا أحياناً يعالجون هذا الدهن للحصول على خلاصته الصافية. كما استخرجوا من الراتينج والصمغ عطوراً أخرى كانت تُستعمل كأذرة أو تذاب بالزيت أو تمزج منها مراهم. ومعظم هذه المراهم كانت تُستورد إلى فلسطين وتُعدُّ من علامات التنعم والبذخ. ولأنها كانت غالية، كانت تُحفظ في قوارير وحناجير ثمينة جداً.

تحفحيس

مدينة مصرية في الجزء الشرقي من دلتا النيل. إليها أخذ النبي إرميا بعد سقوط أورشليم، وربما مات فيها.

إرميا ٤٣: ٥ - ١٠؛ حزقيال ٣٠: ١٨

تراخونيتس

منطقة متصلة بإيطورية (راجع إيطورية). منها تألفت الولاية التي كان يحكمها هيرودس فيلبس يوم بدأ يوحنا المعمدان كرازته. وكانت تراخونيتس منطقة صخرية بركانية يلجأ إليها الفارون من العدالة، شرقي الجليل وجنوبي دمشق.

لوقا ٣: ١

الترانيم

راجع قوانين الإيمان والترانيمات المسيحية.

التربية والتعليم

كانت بعض الأمم، منذ زمن إبراهيم، تُعنى بالتربية والتعليم. فقد كان في سومر، مسقط رأس إبراهيم، مدارس لتدريب كتبة المستقبل للعمل في المعابد والقصر والتجارة. وكان هذا التعليم اختيارياً، وعلى نفقة أهل التلميذ، مما جعله عادةً من امتيازات الأغنياء. أما المواد، فكانت متنوعة، بين علم نباتٍ وجغرافية ورياضيات ونحوٍ وأدب.

وقد كشفت التنقيبات عن عددٍ كبيرٍ من ألواح الطين التي تحتوي على تمارين للنسخ، فيما تُظهر ألواحٍ أخرى محاولات التلاميذ وتصحيحات معلمهم. وُجدت في قصر ماري غرفتان للدرس فيهما طبقات ومقاعد. أما هيئة التعليم فكانت تضم أستاذاً (غالباً ما يُدعى "أبا المدرسة" فيما يُدعى التلاميذ "أبناء المدرسة") ومساعداً يحضر الامتحانات اليومية، ومعلمين مختصين، وآخرين مسؤولين عن ضبط النظام (أحدهم يدعى "الأخ الأكبر").

وكان في مصر نظامٌ مماثل، حيث كانت المدارس في جوار المعابد غالباً. وبعد النجاح في مواد المبتدئين كان التلاميذ يُنقلون إلى قسم حكومي فيه يدرسون الإنشاء والعلوم الطبيعية وواجبات الوظيفة الرسمية. وكانوا يهتمون كثيراً بالخط، وقد وجدت نماذج للخط. وإن كان التلاميذ يُدربون ليصيروا كهاناً، كانوا يدرسون علم اللاهوت والطب. وقد كان النظام صارماً، فلا خمر ولا نساء ولا غناء.

ولا بد أن بني إسرائيل تأثروا- في مراحل معينة من تاريخهم- بمثل هذه الأنظمة التعليمية. وربما كان إبراهيم قد تلقى بعض العلوم. ولا بد أن يوسف اعتمد بعض الكتبة في عمله كوزير من كبار وزراء فرعون. وموسى أيضاً تلقى تربيةً مصريةً ممتازة- وهكذا اختار الله رجلاً ذا ذهنٍ مدربٍ ليعلم الشعب الشريعة. إلا أن التعليم عند بني إسرائيل سار في خطٍ مختلفٍ كلياً.

إن الفكرة الأساسية في الكتاب المقدس هي أن كل معرفة إنما تأتي من الله. فهو تعالى أعظم المعلمين قاطبةً. وكل حكمة وتعلم ينبغي أن يبدأ من "مخافة الرب". وهدف التعليم هو معرفة الخالق وفهم عمله على نحوٍ أفضل. وعليه، فالتعلم يُفضي إلى تسبيح الله (كما في مزمو ٨). فلا يكفي أن يكون التعلم لإشباع الفضول البشري وحسب، بل إنه ينبغي أن يُعين الناس على استخدام قدراتهم التي أعطاها الله إياها على أفضل وجه. لذا دعت الحاجة إلى مبادئ الرياضيات لمسح الأراضي واحتساب الغلال وإنشاء المباني الضخمة. كما ساعدت دراسة حركات الشمس والقمر والنجوم على وضع الروزنامة والعمل بها. وكثير من هذه الأمور كان يتم تعلمه بالاختبار كسائر الحرف.

وفي الوقت نفسه أوليت تربية الأولاد أهمية خاصة. فقد كان من واجبات كل أبٍ وأم أن يعلموا أولادهما، غير أن مضمون هذا التعليم كان دينياً بجملته تقريباً.

فقد كان واجباً أن يُعلم الأولاد قصة معاملات الله مع بني إسرائيل، وأن يُدربوا على شرائعه. فالله قدوس ويطلب القداسة في شعبه. لذلك ينبغي أن يُعلم الأولاد كيف "يحفظون طرق الرب".

كذلك كان واجباً أن يزودوا بإرشادات تتعلق بحُسن المعاملة. وسفر الأمثال مليءً بالحكم المتعلقة بحسن السلوك مع الآخرين، وهو موجةٌ إلى "الأبناء". هذا النوع من التعليم كان مشتركاً مع أممٍ أخرى.

خروج ٢٠: ٤؛ أمثال ١: ٧؛ ٩: ١٠؛ أيوب ٢٨: ٢٨؛ تثنية ٤: ٩ و ١٠؛ ٦: ٢٠ و ٢١؛ خروج ١٣: ٨ و ٩؛ ١٢: ٢٦ و ٢٧؛ يشوع ٤: ٢١ و ٢٢؛ لاويين ١٩: ٢ و ٣؛ تكوين ١٨: ١٩؛ أمثال ١: ٨؛ ٤: ١

كيف تطورت التربية: ابتدأت التربية من البيت. فإبراهيم طُلب منه أن يعلم أولاده. وكان مهماً أن ينقل الحق المتعلق بأعمال الله ومعاملاته من الآباء إلى الأبناء، من جيل إلى جيل. وربما شاركت الأمهات أيضاً في هذا الأمر حين يكون الأولاد ضغاراً.

تختلف الآراء في ما يتعلق بعدد الذين كانوا يجيدون القراءة والكتابة في أزمنة العهد القديم. فبعضهم يعتقدون أن الأشراف وحدهم كانوا يجيدونهما. ولكننا نجد في المقابل أن يشوع توقع أن يتلقى تقارير مكتوبة حول أرض كنعان، وجدعون توقع من صبيٍّ عابر أن يجيد الكتابة، وفي زمن حزقيا يرجح أن عاملاً كتب على حائط النفق الذي احتُفر لجر المياه إلى أورشليم (راجع البناء). وقد تم العثور على قدرٍ كبير من نماذج الكتابة العبرانية القديمة، مما يدل على شيوع هذه المهارة.

ولا نعرف متى بدأت مدارس الأولاد عندهم. فلسنا نجد أية إشارة إليها قبل السنة ٧٥ ق م، حينما وقعت البلاد تحت النفوذ اليوناني وجرت محاولة لجعل التعليم الابتدائي إلزامياً. ولكن ربما وجدت مدارس اختيارية قبل ذلك الحين. فالولد صموئيل سُلم إلى عناية عالي الكاهن وتعلم على يده كما هو مفترض. وربما كان مثل الأمر ممارسةً مألوفة. ولعل في "تقويم جازر" (راجع الزراعة) دليلاً على وجود تربيةٍ أكثر اتصافاً بالرسمية. ومن المؤكد أنه كان في وسع الشبان أن يصيروا تلاميذاً للأنبياء، وربما للكهنة واللاويين أيضاً. فأشعياء علم جماعةً من التلاميذ تعليماً خصوصياً، وأليشع عُني بخير تلاميذه وأسره. إلا أن شيئاً من ذلك كله ليس "تربية"، ولا بالمعنى الحديث ولا على النحو الذي نجده في مصر أو بابل القديمة. فهذا لم يُعد كونه تعلماً عن الدين لخدمة الله على نحوٍ أفضل.

وبعد عودة الشعب من السبي، برزت إلى الوجود جماعة متخصصة من معلمي الكتاب المقدس، عرفة باسم "الكتبة". وكان هذا الإصلاح قد استعمل سابقاً بمعنى "أمناء

السر"، غير أن بعض اللاويين كانوا كتبة حتى إنهم قبل السبي عرفوا بأنهم خبراء بشريعة الله. وبحسب التقليد اليهودي أن هؤلاء الكتبة غدوا بعد السبي معادلين للأنبياء القدامى، وقد دعوا "رجال المجمع العظيم". وفي ما بعد عرفوا بأسماء أهمها "الناموسيون"، معلمو الشريعة"، "الرايون". وقد كان من أشهرهم سمعان الصديق وشماي وغمالايل. وكان عملهم تعليم شريعة الله المكتوبة وتفسيرها، وقد اهتموا بتطبيق الناموس في الحياة المعاصرة لهم. هذه التعاليم تراكمت فصارت مجموعات ضخمة من القواعد والقوانين. وفي بادئ الأمر كانت تُلقن شفهيًا، لكنها أخيراً دُوِّنت نحو السنة ٢٠٠م لتشكل ما عرف "بالمنشا". وقد اعتبرت ذات سلطانٍ موازٍ لسلطان العهد القديم بالذات.

وفي القرون الأخيرة قبل المسيح يبدو أن الجماعة التي عُرفت في ما بعد بالفريسيين أنشأت نظاماً مدرسياً مرتباً. فكان الأولاد يؤمون أولاً مدرسة المجمع المسماة "بيت الكتاب". ثم كان التعليم الأعلى يتم في "بيت الدرس". ومدارس كثيرة من هذا النوع كان يديرها رايون مشهورون.

أما أساليب التعليم فلا نعرف عنها شيئاً يقيناً. وربما ألقى لنا أشعياء بعض الضوء على هذا الموضوع. فقد كتب ما يفيدنا أن الشعب اعتبروا رسالته للأطفال وحدهم: "كان لهم قول الرب أمراً على أمر، أمراً على أمر؛ فرضاً على فرض، فرضاً على فرض" (أي حرفاً فحرفاً وسطراً فسطراً ودرساً فدرساً). وربما عكس هذا ممارسة التعليم على دفعات بمقدارٍ قليل كل مرة، أو ربما أشار إلى تعلم أحرف الهجاء بالإعادة والتكرار. وكان معظم التعليم يلقن شفهيًا، وقد اعتمدت وسائل شتى لتسهيل الحفظ. والمسيح نفسه استخدم الأمثال السائرة والتكرار والأمثال الرمزية.

مزمور ٧٨: ٣-٦؛ أمثال ٣١: ١؛ ١: ٨؛ ٦: ٢٠؛ يشوع ١٨: ٤، ٨ و ٩؛ قضاة ٨: ١٤؛ أشعياء ٨: ١٦؛ إرميا ٣٦: ٢٦؛ ١ أخبار الأيام ٢٤: ٦؛ إرميا ٨: ٨؛ مرقس ٧: ٦-٩؛ أشعياء ٢٨: ١٣؛ أمثال ١: ٨؛ مرقس ٩: ٤٢-٥٠؛ متى ٦: ٢-١٨

تعليم الراشدين: ليست التربية في الكتاب المقدس للأولاد وحدهم. فقد طُلب من إبراهيم أن يعلم أهل بيته جميعاً. وموسى علم الشعب ناموس الله. وأوصي الاويون بأن يتولوا مهمة التعليم. وقد أرسل الملوك لاويين إلى جميع أنحاء البلد ليُعلموا الشعب، وإن كان الأنبياء قد اشتكوا من كون هذا الواجب غالباً ما يتم على نحوٍ رديءٍ ويعتبر وسيلةً لكسب المال. وربما لم تنشأ عادة تعليم الشعب بانتظام إلا بعد السبي.

وكان عزرا كاهناً وكاتباً ماهراً في شريعة موسى، وقد "هيا قلبه لطلب شريعة الرب والعمل بها، وليعلم إسرائيل فريضةً وقضاءً". ويصفه نحميا ٨ واقفاً على منبرٍ من خشبٍ وجميع الشعب قد اجتمعوا ليسمعوه.

تكوين ١٨ : ١٩ ؛ لاويين ١٠ : ١١ ؛ ٢ أخبار الأيام ١٧ : ٧ - ٩ ؛ ٣٥ : ٣ ؛ ميخا ٣ :
١١ ؛ ملاخي ٢ : ٧ و ٨ ؛ عزرا ٧ : ٦ ، ١٠

التربية عند اليونان: كانت التربية اليونانية في زمن المسيح قد اشتهرت في المسكونة كلها. وكانوا يعتقدون أن الجسد والعقل والنفس تحتاج كلها إلى مجالٍ للتعبير. لذلك اشتمل برنامج المواد التعليمية على الألعاب الرياضية والفلسفة والشعر والتمثيل والغناء والخطابة. فكان الصبيان يؤمون المدرسة بين السابعة والخامسة عشرة ثم يُرسلون إلى المباني الرياضية لتلقي تربيةٍ أوسع نطاقاً (وليس فقط للتدرب على الألعاب الرياضية). وكان مسموحاً لمن شاء من عامة الشعب أن يحضر مناقشات التلاميذ ويُشارك فيها. ومع أن مستوى التعليم في المباني الرياضية كان قد انحدر في أيام المسيح، فقد ظلت هذه المدارس تمثل الثقافة اليونانية الفضلى. وحيثما سكن اليونانيون كانوا يقيمون مثل هذه المدارس، وإحداها أنشئت في أورشليم عام ١٦٧ ق م.

وقد عارض معظم اليهود نظرة اليونانيين إلى التربية، كما شجبوا أيضاً المباني الرياضية لأن اللاعبين اليونانيين كانوا يتدربون ويتبارون وهم عراة. إلا أن أهل اليونان كانوا يرحبون بالأجانبين في مدارسهم هذه. ولأن بولس من طرسوس التي اشتهرت أيضاً بمبناها الرياضي فلنا أن نتساءل هل أم ذلك المبني. فمن المؤكد أنه يشير إلى الألعاب اليونانية ويؤدي في رسائله معرفةً بالتربية اليونانية.

١ كورنثوس ٩ : ٢٤ - ٢٧

راجع أيضاً الكتابة.

ترتان

راجع ريساريس.

ترشيش

البلد البعيد الذي أبحر يونان صوبه لما عصى أمر الرب بالذهاب إلى نينوى. والبلد مصدر للفضة والقصدير والحديد والرصاص. لعلها ترتيسُوس في إسبانيا.

يونان ١ : ٣ ؛ أشعيا ٢٣ : ٦ ؛ إرميا ١٠ : ٩ ؛ حزقيال ٢٧ : ١٢

ترصة

مدينة في شمال فلسطين اشتهرت بجمالها. كانت أحد المواقع التي استولى عليها يشوع. أصبحت في ما بعد موطن يربعام الأول، وأول عاصمة للملكة الشمالية. فقد نقل الملك عمري لاحقاً مركز حكمه إلى مدينة السامرة الجديدة التي أنشأها. وموقع ترصة هو تل الفارعة، على بعد نحو ١١ كلم من شكيم (نابلس).

يشوع ١٢ : ٢٤؛ ١ ملوك ١٤ - ١٦؛ ٢ ملوك ١٥ : ١٤، ١٦؛ نشيد الأنشاد ٦ : ٤

ترهاقة

راجع فرعون.

ترواس

ميناء تبعد نحو ١٦ كلم عن ترويا، في ما هو الآن شمال غرب تركيا. عرج عليها بولس عدة مرات خلال سفراته. وفيها رأى رؤيا الرجل المكدوني يستنجد به، ومنها أفلح في سفرته التبشيرية الأولى إلى أوروبا. وفي زيارة لاحقة لترواس رد بولس الحياة لأفتيخوس بعد سقوطه من طاقة غلية كان بولس يعظ فيها.

أعمال ١٦ : ٨ - ١٢؛ ٢٠ : ٥ - ١٢؛ ٢ كورنثوس ٢ : ١٢؛ ٢ تيموثاوس ٤ : ١٣

تروفيمس

مسيحي من أفسس سائر مع بولس إلى أوروبا وأورشليم.

أعمال ٢٠ : ٤؛ ٢١ : ٢٩؛ ٢ تيموثاوس ٤ : ٢٠

تسالونيكى

المدينة الرئيسية في مكدونية (شمال اليونان) على الطريق الإغناطي، وهو الطريق الروماني الرئيس نحو الشرق وما تزال المدينة إلى اليوم (اسمها الآن سالونيك) مدينة كبرى. زارها بولس في أثناء رحلته التبشيرية الثانية. إلا أن سخط اليهود اضطره إلى الذهاب إلى بيرية. ورسالتاه إلى المسيحيين فيها كتبتا بعيد ذلك.

أعمال ١٧ : ١ - ١٥؛ ٢٠ : ٤؛ ٢٧ : ٢؛ فيلبي ٤ : ١٦؛ ١ تسالونيكى ١ : ١؛ ٢

تسالونيكى ١ : ١، الخ؛ ٢ تيموثاوس ٤ : ١٠

رسالتا تسالونيكي

١ تسالونيكي: نشأت في تسالونيكي كنيسة مسيحية على يد بولس الرسول في أثناء سفرته التبشيرية الثانية. ولما وصل بولس إلى كورنثوس، أخبره تيموثاوس العامل معه بأن اليهود في تسالونيكي ما زالوا يثيرون الشغب لأن غير اليهود استهوتهم الرسالة المسيحية التي كان بولس يحملها.

رداً على ذلك، كتب بولس ١ تسالونيكي. وهي واحدة من رسائله الأولى، ويرجع تاريخها إلى السنة ٥٠م، أي بعد مضي عشرين سنة على موت المسيح وقيامته وصعوده.

في الرسالة كثير من التشجيع والطمأنة للمسيحيين في تسالونيكي. فالرسول يشكر الله على الأخبار الطيبة عنهم ويستذكر زيارته لهم (الأصحاحات ١ - ٣). ويحرضهم على السلوك الذي يمجده الله (٤: ١ - ١٢). ويجب عن بعض الأسئلة المتعلقة بعودة المسيح المرجوة (٤: ١٣ - ٥: ١١): متى يكون ذلك؟ وماذا يحدث للمؤمنين الذين يموتون قبل عودته؟ ثم ينهي بولس رسالته هذه بتوجيهات عملية وصلاة وتحيات (٥: ١٢ - ٢٨).

٢ تسالونيكي: رُغم رسالة بولس (راجع ١ تسالونيكي أعلاه) ظل المسيحيون في تسالونيكي متحيرين بشأن عودة المسيح. وقد خُيِّل إلى بعضهم أن يوم عودته قد حضر فعلاً. ففي هذه الرسالة الثانية، وقد كُتبت بعد مضي أشهر قليلة على الأولى، ينبه بولس إلى أن زمنٍ عظيمٍ سيعم قبل عودة المسيح إلى الأرض (الإصحاح ٢). ويختتم بولس رسالته بحث المسيحيين على حفظ الإيمان والمواظبة على العمل (الإصحاح ٣).

التسبيح والحمد

إن الفرح الذي يغمر قلوب شعب الرب يعبرون عنه في "التسبيح". وهم يسبحونه ويحمدونه بوصفه خالقهم وفاديتهم (مخلصهم).

وقد اقترن التسبيح بالتهليل. فالعبادة عند العبرانيين تضمنت الهتاف والترنيم واستعمال عدة آلات موسيقية. ونرى هذا الأمر مراراً وتكراراً في المزامير (التسابيح التي كانت ترتل في الهيكل). ومن العبرية انتقلت الكلمة "هللوا" إلى جميع اللغات (تعني "اهتفوا للرب تسبيحاً").

كذلك تميزت الكنيسة المسيحية بميزة الحمد والتسبيح أيضاً. فالمؤمنون بالمسيح يبتهجون أكثر الكل بعمل الخلاص العظيم الذي تم بموت المسيح وقيامته. وقد ترنمت الملائكة لما ولد المسيح. كما أن الحمد جزء لا يُجزأ من الصلاة المسيحية بفرح، أي الطلب إلى الله بقلبٍ شكور. والسماء بالذات تتردد فيها باستمرار أصدااء الحمد والتسبيح.

راجع أيضاً قوانين الإيمان والترنيمات المسيحية.

المزامير ١٣٦؛ ١٣٥؛ ١٥٠؛ ٣٤: ٣؛ ٣٥: ١٨ وشواهد أخرى عديدة؛ لوقا ٢: ١٣ و ١٤؛
فيلبي ٤: ٤ - ٨؛ رؤيا ٤: ٦ - ١١

تشبة

البلد الذي يُنسب إليه النبي إيليا، كما هو مفترض. وكان في جلعاد، شرقي الأردن،
لكنه حالياً مجهول الموقع.

١ ملوك ١٧: ١، الخ...

التطويبات

راجع تعاليم المسيح.

التعشير

هو تقديم عُشر الدخل. وكان عشر المدخول يقدم كل سنة لإعالة الكهنة. كذلك كانت
تفرض ضريبة ثانية لقاء وليمة قربانية يشترك فيها العابد وأسرته بمناسبة الأعياد. وقد
خصت ضريبة ثالثة لإعانة الفقراء.

لاويين ٢٧: ٣٠ - ٣٣؛ عدد ١٨: ٢١؛ تثنية ١٤: ٢٢ - ٢٩؛ متى ٢٣: ٢٣

تغلث فلاسر

كان تغلث فلاسر الثالث (فول) ملكاً على آشور من ٧٤٥ إلى ٧٢٧ ق م. وقد
ضاعف قوة آشور بمحاربة الأمم الصغرى. وكانت فلسطين من البلدان التي غزاها. وقد
دفع الملك منحيم إلى تغلث فلاسر مبلغاً من المال ضخماً كي يُبقيه ملكاً على المملكة
الشمالية. وبعدها هاجم رصين ملكة آرام وفتح ملك إسرائيل أورشليم، لبي تغلث فلاسر
استنجد الملك آحاز به فاستولى على دمشق وعدة مدن في شمال البلاد. ومن ثم صار آحاز
ملكاً تابعاً لتغلث فلاسر.

٢ ملوك ١٥: ٢٩؛ ١٦: ٧ وما يلي؛ ٢ أخبار ٢٨: ١٦ وما يلي

تقوع

بلدة في جبال اليهودية تبعد نحو ١٠ كلم إلى الجنوب من بيت لحم. توسلت امرأة حكيمة من تقوع إلى الملك داود ليسمح لابنه أبشالوم بالعودة إلى أورشليم. وتقوع موطنُ النبي عاموس أيضاً.

٢ صموئيل ١٤ : ٢؛ الخ؛ عاموس ١ : ١

التكوين

إنَّ التكوين، أول أسفار الكتاب المقدس، هو سفر البدايات. ومعنى اسم السفر باليونانية "الأصل".

يتحدث السفر عن الخلق. فالله صنع الكون. ويتكلم التكوين أيضاً عن أصل الرجل والمرأة، وكيف بدأت الأمور تسوء، وقصد الله الصالح لخليقته.

يُقسم السفر قسمين رئيسيين. فالأصحاحات ١ - ١١ تقص خبر خلق العالم والإنسان، حيث نقرأ عن آدم وحواء وقايين وهابيل ونوح والطوفان وبرج بابل.

ولكن خليفة الله الصالحة تفسد تدريجياً من جراء الأناية والكبرياء وشر الرجل والمرأة. فالسفر يتحدث عن بداءة الخطية والمعاناة، ووعد الله الباعث للرجاء.

ثم تضيق الإصحاحات ١٢ - ٥٠ النطاق، فتحصر الكلام في شخصٍ واحدٍ وفي أسرته. ذلك هو إبراهيم الذي أطاع الله واثقاً به، وقد اختاره تعالى ليكون أباً لأمةٍ كبيرة. وتتحدث الإصحاحات التالية عن ابنه اسحاق، وحفيده يعقوب (وقد عرف أيضاً باسم إسرائيل)، وبني يعقوب الاثني عشر رؤوس الأسباط الاثني عشر.

ومن ثم تركز القصة على واحدٍ من أبناء يعقوب، ألا وهو يوسف، فتُطْلَعنا على سجنه في مصر، ثم على مجيء أسرته كلها لتقيم هناك في ما بعد. ويختتم السفر بوعد الله أن يعتني بشعبه. ويلحظ في السفر كله نشاط الله في دينونة الذين يسيئون العمل ومعاقبتهم، وفي توجيه شعبه وحفظهم وقولبة تاريخهم. وفي سفر التكوين قصصٌ لبعض رجال الإيمان العظماء.

تمنة سارح/ تمنة حارس

المدينة التي ابتناها يشوع بن نون، وقد دُفن فيها في ما بعد. كان موقعها في منطقة أفرام الجبلية إلى الشمال الغربي من أورشليم.

يشوع ١٩ : ٥٠ ؛ ٢٤ : ٣٠ ؛ قضاة ٢ : ٩

التوبة

يقول الله بلسان يوثيل: "ارجعوا إلي بكل قلوبكم، وبالصوم والبكاء والنوح، ومزقوا قلوبكم، لا ثيابكم".

وقد دعا المسيح إلى مثل هذا التغيير الداخلي في القلب. والتوبة تعني أكثر من إبداء الأسف عن الخطية، أو حتى الندامة على إتيانها. إنها تتضمن تصميماً على ترك الخطية والإقلاع عنها. وفي المثل الذي ضربه المسيح عن الفريسي والعشار (جابي الضرائب الظالم) ما يبين لنا الأهمية التي علقها على التغيير الداخلي للقلب.

وتربط رسالة المسيح التوبة بالإيمان: "توبوا وآمنوا بالإنجيل". والتوبة ليست أمراً يأتي إلى الناس بصورة طبيعية. إنها عطية الله. ولكن عندما يتلاقى الإنسان شخصياً مع المسيح يتوب حتماً. ولا سبيل آخر للدخول إلى ملكوت الله. فإن "الله يأمر جميع الناس في كل مكان أن يتوبوا".

راجع أيضاً الغفران

يوثيل ٢ : ١٢ و ١٣ ؛ لوقا ١٨ : ٩ - ١٤ ؛ مرقس ١ : ١٥ ؛ أعمال ١١ : ١٨ ؛ لوقا ١٩ : ١ - ١٠ (وأمثلة أخرى) ؛ أعمال ١٧ : ٣٠

توفه

موضع في وادي هنوم قُدم فيه الأطفال قرابين. هدم الملك يوشي المعبد الذي أقيم هناك.

٢ ملوك ٢٣ : ١٠ ؛ إرميا ٧ : ٣١ ؛ ١٩ : ٦ ، ١١ - ١٤

التوقيت

لم يكن للوقت حساب دقيق في أول الأمر. وقبلما استعمل اليونان والرومان ساعات الشمع وساعات الماء كانت الطريقة المعتادة لقياس الوقت حسب وحدات صغيرة هي تحرك الظل (مع أن المصريين كانوا يستعملون الساعات الزجاجية قبل ذلك بزمن طويل). ويبدو أن ثلاثة أنواع من التوقيت استخدمت في أزمنة الكتاب المقدس.

فقدماً في تاريخ العهد القديم، لما كانت كنعان تحت نفوذ مصر، كان شروق الشمس يعتبر أول اليوم. وكان التقويم مؤلفاً من اثني عشر شهراً ذات ثلاثين يوماً، يضاف إليها

خمسة أيام الشهر عند نهاية العام. وكانت أيام الشهر تعلم بغرز وتد في طبقٍ عظمي فيه ثلاثة صفوف من عشرة ثقوب.

ويبدو أن التقويم تغير في ما بعد، ربما تحت النفوذ البابلي. فكان اليوم يبدأ عند طلوع القمر (في السادسة مساءً) وصار اليوم الكامل يضم "مساءً وصباحاً". وقد قُسم الليل إلى ثلاثة هزاع، كل هزيع أربع ساعات.

ولكن الرومان جعلوا الليل أربعة هزاع، كل هزيع ثلاث ساعات. وكان شهرٌ جديد يبدأ كلما هَلَّ القمر. وكان يُشار إلى الهلال بإشعال نيرانٍ على الجبال. أما الأشهر حينذاك فكانت مؤلفة من ٢٨ يوماً أو ٢٩، فاقتضى الأمر زيادة شهر إضافي في بعض السنين لضبط التقويم وفق الشمس. وكان الكهنة يقررون متى يزداد هذا الشهر.

توما

واحد من رسل المسيح الاثني عشر. معنى اسمه "التوأم". قرر المسيح أن يذهب إلى اليهودية لما سمع بموت لعازر. وعلم توما أن زعماء اليهود هناك قد يحاولون قتل المسيح مرة أخرى، لكنه أعرب عن استعداده للذهاب والموت معه. وسؤال توما للمسيح على العشاء الأخير، أفضى إلى تصريح المسيح بالقول: "أنا هو الطريق والحق والحياة". ولم يكن توما مع التلاميذ لما ظهر لهم المسيح يوم قيامته. وقد أعلن أنه لن يصدق أن المسيح قام من الموت حياً إلا إذا رأى ولمس آثار جراحه. وفي الأحد التالي رأى توما بأمر عينه المسيح، فاعترف قائلاً: "ربي وإلهي". يفيد تقليدٌ متأخر أن توما قصد الهند مبشراً.

يوحنا ١١: ١٦؛ ١٤: ٥-٧؛ ٢٠: ٢٤ وما بعدها؛ ٢١: ١-١٤؛ أعمال ١: ١٢-١٤

تيخيكس

رفيق ومعاون لبولس، ربما كان من أفسس. يكاد يكون مؤكداً أنه سافر مع بولس إلى أورشليم لأن كنائس آسيا الصغرى (تركيا) اختارته ليحمل معه المال الذي جمعته للمحتاجين من المسيحيين في اليهودية. وكان تيخيكس مع بولس إذ كان مسجوناً. وثق به بولس وأرسله إلى كولوسي ثم إلى أفسس حاملاً رسالتين كتبهما بولس. وفي أثناء سجن بولس آخر مرة في روما، أرسل تيخيكس إلى أفسس لمساعدة المسيحيين هناك.

أعمال ٢٠: ٤؛ أفسس ٦: ٢١ و ٢٢؛ كولوسي ٤: ٧-٩؛ ٢ تيموثاوس ٤: ١٢؛

تيطس ٣: ١٢

تيطس

مسيحي من أصلٍ غير يهودي (أممي) كان صديقاً ومعاوناً لبولس. رافق بولس في إحدى زيارته لأورشليم، ويحتمل أنه سافر معه أحياناً كثيرة. خدم المسيحيين في كورنثوس زمناً. عمل على تلطيف مشاعر الاستياء بين كنيسة كورنثوس وبولس ولما عاد تيطس فالتقى بولس وأخبره عن تحسن الأحوال كثيراً، كتب بولس رسالته الثانية إلى مؤمني كورنثوس. ثم رجع تيطس إلى كورنثوس حاملاً الرسالة وعمل على تنظيم تبرع للمسيحيين المعوزين في اليهودية. كتب بولس رسالته إليه وهو يخدم في كريت.

أزعجت الكنيسة في كريت مشاكل مشابهة لما واجه تيموثاوس في أفسس: تعليم زائف ومجادلات عقيمة.

تذكر الرسالة تيطس أن خدام المسيح يجب أن يكونوا ذوي أخلاقٍ فاضلة (الأصاح الأول). وتفضل واجبات تيطس تجاه سائر فئات الجماعة بحسب الأعمار (الأصاح ٢). ثم يأتي في ختامها تحذيرات ونصائح تتعلق بالسلوك والمواقف بين المسيحيين (الأصاح ٣).

٢ كورنثوس ٢: ١٣؛ ٧: ١٣ وما يلي؛ ٨: ١٢؛ ١٨: ١٨؛ غلاطية ٢: ٢؛ تيموثاوس ٤: ١٠؛ تيطس

تيمان

جزء من أرض أدوم. اشتهر أهل تيمان بحكمتهم. موطن أليفاز، أحد أصحاب أيوب.

إرميا ٤٩: ٧؛ أيوب ٢: ١١

تيموثاوس

مسيحيٌّ من لسترة كان رفيقاً لبولس ومعاوناً له. أمه مسيحية من أصل يهودي، وأبوه يوناني. اختاره بولس معاوناً له خلال سفرته التبشيرية الثانية. بعد مغادرة بولس لتسالونيك، رجع إليها تيموثاوس لتشجيع المسيحيين المضطهدين هناك. وفي ما بعد أرسله بولس من أفسس إلى كورنثوس لتعليم المؤمنين بالمسيح فيها. أنابه الرسول عنه في إدارة الكنيسة في أفسس. يبدو أنه كان قليل الثقة بالنفس وبحاجة غالباً إلى التشجيع من بولس. إلا أنه كان دائماً مخلصاً وأميناً. والرسالتان اللتان كتبتهما بولس إلى تيموثاوس الشاب زاخرتان بالنصائح الرشيدة في موضوع إدارة الكنيسة.

أعمال ١٦ : ١ - ٣ ؛ ١٧ : ١٣ - ١٥ ؛ ١ كورنثوس ٤ : ١٧ ؛ ١٦ : ١٠ ؛ ١ تسالونيكي
١ : ١ ؛ ٣ : ١ - ٦ ؛ ١ و ٢ تيموثاوس

الرسالتان إلى تيموثاوس

١ تيموثاوس: كان تيموثاوس مسيحياً شاباً، أبوه يوناني وأمه يهودية. وهو من لسترة في مقاطعة غلاطية الرومانية (تركيا الوسطى). سافر مع بولس وساعده في سفرته التبشيرية الأخيرتين. كان أميل إلى الحياء، وغير قوي بدنياً، فاحتاج إلى الدعم والتشجيع.

كتب بولس إلى تيموثاوس حين كان هذا الأخير يهتم بشؤون كنيسة أفسس. وتقدم الرسالة كثيراً من النصائح والوعظ في ما يتعلق بإدارة شؤون الكنيسة. وفيها تحذير من التعليم الزائف ولا سيما ذلك الخليط من الأفكار اليهودية والغنوصية (الأدرية) حول الخلاص وطبيعة المادي.

يُعطى تيموثاوس توجيهاتٍ عن كيفية ترتيب الكنيسة وإدارتها (الأصحاحات ١ - ٣)، يلي ذلك مزيد من النصائح الشخصية لتيموثاوس بخصوص خدمته للكنيسة (الأصحاحات ٤ - ٦).

٢ تيموثاوس: القسم الأكبر من هذه الرسالة هو نصائح شخصية من بولس لتيموثاوس. فهو يحثه على أن يظل أميناً على البشارة بالمسيح، ويشجعه أن يثبت كمعلم ومبشر رغم المعارضة والاضطهاد. كذلك يحذر بولس من المجادلات العقيمة ويشجع تيموثاوس على الاقتداء به في الإيمان بكل ثباتٍ إلى النهاية، كقوله: "قد جاهدتُ الجهاد الحسن، أكملت السعي، حفظت الإيمان. وأخيراً قد وضع لي إكليل البر" (٤ : ٧ و ٨).

التين والجميز

كان التين من الثمار المهمة في الزمان الذي يصفه الكتاب المقدس. وقد لُخص نموذج السلام والازدهار بالعبرة "كل واحد تحت كرمته وتحت تينته". والتين بطيء النضج، يبقى على الشجرة نحو عشرة أشهر من السنة. وكانت أوراقه العريضة تُستعمل كوعاء توضع فيه بعض الثمار أو نحوها. وكانوا يقرصون التين المجفف ويستعملونه طعاماً سهل الحمل. وقد كان عاموس الراعي والنبى "جاني جميز" أيضاً. والجميز نوعٌ من التين، وقد سعد زكا إلى جميزة ليتمكن من رؤية المسيح.

١ ملوك ٤ : ٢٥ ؛ عاموس ٧ : ١٤ ؛ لوقا ١٩ : ٤

[ث]

الثالوث

مع أن هذه اللفظة غير مستعملة في الكتاب المقدس، فإن ما تشير إليه يشهد له الكتاب كله. فالله هو الآب والابن والروح القدس. وهذا هو تعليم المسيح والعهد الجديد كله. ومنذ القرن الأول للميلاد والمسيحيون يُعمدون باسم الآب والابن والروح القدس.

أعلن العهد القديم أن الله واحد. وهذه عقيدة ثابتة لا يمكن أن ينقضها أحدٌ أو شيء. ومع هذا يبين العهد الجديد بوضوح أن الله هو الآب الذي خلق كل شيءٍ ويعتني بالجميع في محبته وقوته، والابن الذي جاء إلى هذا العالم، والروح القدس الذي يعمل في حياة المؤمنين.

وقد رأت الكنيسة، بُعيد العصر الرسولي، أنه ينبغي أن تُصاغ هذه العقيدة في كلماتٍ صريحة ومعبرة عن وجود ثلاثة أقانيم (شخصيات متحدة ومستقلة معاً) في الإله الواحد، صوتاً لحق الكتاب وحفاظاً عليه في مواجهة أصحاب البدع والضلالات. والجدير ذكره أن الكنيسة لم تأتٍ بجديد، بل عبرت عن الحق الثابت بكلماتٍ محددة.

راجع أيضاً الله، الروح القدس، يسوع المسيح.

متى ٢٨ : ١٩؛ يوحنا ٥ : ١٩ - ٢٩، ٨ : ٢٣ - ٢٩، ٥٨، ١٤ - ١٧؛ أعمال ٢ : ٣٢ و ٣٣؛ ٢ كورنثوس ١٣ : ١٤، وهلم جراً؛ خروج ٢٠ : ٢ - ٦؛ تثنية ٦ : ٤؛ أشعياء ٤٥ : ٥

ثامار

١- كنة يهوذا ووالدة ابنيه التوأمين.

تكوين ٣٨

٢- ابنة داود، اغتصبها أمنون أخوها غير الشقيق.

٢ صموئيل ١٣

ثاوفيلس

الشخص الذي وجه إليه لوقا إنجيله وسفر أعمال الرسل. وكان يعرف شيئاً عن المسيحية، إلا أن لوقا أراد له أن يحوز إحاطةً أوفى بها. أما معنى اسمه فهو "صديق الله".

لوقا ١ : ٣؛ أعمال ١ : ١

الثعلب وابن آوى

ابنا عَمِّ للذئب، أصغرُ منه. يتصيد الثعلب وحده، ويحب الثمار والفاكهة، وغالباً ما يفسد الكروم المنخفضة. أما بنات آوى فتجول جماعات وتقتات بالجيف والقمامة. وقد ورد ذكر بنات آوى في قصة شمشون.

قضاة ١٥ : ٤

ثوداس

زعيم عصابة من ٤٠٠ متمرّد. لما قُتل تفرق رجاله وتلاشت حركته. ذكر غملائيل بهذه الحادثة عندما حوكم الرسل، قاصداً أن الحركة التي بدأها يسوع سيتلاشى أمرها أيضاً إلا إذا كان الله وراءها.

أعمال ٥ : ٣٤ وما بعدها

ثياتيرا

مدينة في ولاية آسيا الرومانية (هي الآن "إق حصار" في تركيا) كانت مركزاً صناعياً للصبغ والنسج والحوك وصناعة الخزف والنحاس. وليدية التي أمنت بالمسيح بعد مقابلة بولس لها في فيلبي كانت بياعة أرجوان من ثياتيرا. وإلى ثياتيرا وُجهت واحدة من الرسائل السبع إلى الكنائس، على حد ما نقرأ في سفر الرؤيا.

أعمال ١٦ : ١٤ و ١٥؛ رؤيا ١ : ١١؛ ٢ : ١٨ - ٢٩

[ج]

جاد

١- الابن السابع ليعقوب، على اسمه تسمى سبط جاد.

عدد ٣٢

٢- الأرض التي أعطيت حصّة لسبط جاد، وهي جزء من المملكة الأمورية سابقاً، إلى الشرق من نهر الأردن (جنوب جلعاد).

يشوع ١٣: ٨-١٣

جازر

إحدى المدن الكنعانية التي حمل يشوع عليها. كانت تقع في التلال المنخفضة، على الطريق من يافا الساحلية إلى اورشليم. كانت جازر ملكاً لمصر فترةً إلى أن وهبها أحد الفراعنة لابنته التي تزوجها الملك سليمان المدينة، مع حاصور ومجدو. وفيها وجد علماء الآثار "تقويم جازر" (راجع الزراعة).

يشوع ١٠: ٣٣، الخ؛ ١ ملوك ٩: ١٥-١٧

جاسان

منطقة خصبة في دلتا النيل الشرقية بمصر. بعدما ذهب يعقوب وأسرته للالتحاق ببيوسف، استقروا في جاسان. وكانت مكاناً مناسباً لمواشيهم وقطعانهم، وعلى مقربة من بلاط فرعون. وقبيل زمن الخروج من مصر. نجا العبرانيون في جاسان من الضربات التي كابدتها مصر كلها.

تكوين ٤٥: ١٠؛ خروج ٨: ٢٢، إلخ...

الجامعة

هذا السفر يجمع معاً حكم "الفيلسوف" (قوهلث) وأفكاره وأقواله. وكلمة "الجامعة" مستعملة بمعنى "الفيلسوف". وقد كان هذا النوع من الكتابة شائعاً في الشرق الأدنى قديماً آنذاك.

ينظر الكاتب إلى حياة الإنسان، فيجدها قصيرة وعديمة المعنى ويستنتج أنها بلا نفع. إنه لا يستطيع أن يفهم غرضها أبداً. إلا أنه ينتهي إلى التوصية بالجد والاجتهاد والتمتع

بالمسرات ما دامت. وإذا كان قسمٌ كبير من هذا السفر يبعث على اليأس والتشاؤم، فسبب ذلك أنه ينظر إلى "الحياة تحت الشمس" من وجهة نظرٍ إنسانيةٍ صرف. فالحياة بعيداً عن الله تفنقر إلى الهدف والمعنى. غير أن الحكمة والعدالة تُضيفان بعض النبل على وجود الإنسان، على الأقل.

جبال/ جُبَيْل/ أرض الجبليين

مدينة فينيقية قديمة جداً، عُرفت في اليونانية باسم بيبيلوس. على ساحل لبنان الحديث، إلى الشمال من بيروت. لما صار يشوع شيخاً، قال له الرب: "قد بقيت أرض كثيرة جداًً للامتلاك". وكان بينها "أرض الجبليين". وفيما بعد، ساهم عمال من جُبَيْل في تحضير الخشب والحجارة لبناء هيكل سليمان. وقد تنبأ حزقيال على صور ومدن فينيقية أخرى منها جُبَيْل.

يشوع ١٣: ٥؛ ١ ملوك ٥: ١٨؛ مزمو ٨٣: ٧؛ حزقيال ٢٧: ٩

جبرائيل

ملاكٌ كان رسول الله الخاص. أُرسِل إلى دانيال مرتين: مرة ليُطلعه على تفسير حلم، وأخرى فيما بعد لِنُبئ بما سيجري لأورشليم. وقد أرسِل جبرائيل أيضاً لِنُبئ زكريا بولادة يوحنا المعمدان ومريم بولادة يسوع المسيح.

دانيال ٨: ١٦؛ ٩: ٢١؛ لوقا ١: ١١-٢٠، ٢٦-٣٨

جبع

ما زال اسمها جبع حتى اليوم، مقابل خماس، على بعد ١٠ كلم إلى الشمال من أورشليم. وهي مدينة تخص سبط بنيامين. فيها عسكر جيش شاول، أمام عاصمته في جبعة، لما وقعت خماس في قبضة الفلسطينيين. أصبحت جبع فيما بعد هي الحد الشمالي لمملكة يهوذا الجنوبية، وقد حصنها الملك آسا. ومثلها مثل خماس، مر بها الأشوريون في أثناء زحفهم على أورشليم، وعادت مأهولة بعد السبي.

يشوع ١٨: ٢٤؛ ٢١: ١٧؛ ١ صموئيل ١٣: ١٦؛ ١ ملوك ١٥: ٢٢؛ ٢ ملوك ٢٣: ٢٣؛ ١ أخبار الأيام ٦: ٦٠؛ أشعيا ١٠: ٢٩؛ عزرا ٢: ٢٦؛ نحميا ٧: ٣٠؛ زكريا ١٤: ١٠

جبعة

مدينة على رأس جبل تبعد ٤ كلم إلى الشمال من أورشليم، اشتهرت بكونها بلدة الملك شاول وعاصمته. وقد دُمر هذا الموضع على نحو مأساوي من جراء جريمة ارتكبتها أهله في أثناء حكم القضاة. وموقعه اليوم تل الفول المُشرف على ضواحي أورشليم.

قضاة ١٩: ١٢ - ٢٠: ٤٨؛ ١ صموئيل ١٠: ٢٦، إلخ؛ أشعيا ١٠: ٢٩

جبعون

مدينة تبعد عن أورشليم نحو ١٠ كلم نحو الشمال الغربي. بعد سقوط أريحا وعاي خدع الجبعونيون يشوع على فعاهدهم على الأمان والحماية. وفي ما بعد نقض شاول هذه المعاهدة. وقد حارب رجال داود مؤيدي ايشبوشث عند بركة جبعون ليتقرر أيهما يكون الملك. وفي جبعون حُفظت خيمة الاجتماع، وهناك سجد الملك سليمان. وساعد أهل جبعون نحميا في ترميم أسوار أورشليم.

اكتشف الباحثون عن الآثار بئراً ضخمة في جبعون لها درجٌ يوصل إلى الماء. وكان في داخلها مقابض جرار تخزينٍ كثيرة العدد، نُقش على كلٍّ منها اسم صاحبها فضلاً عن الاسم "جبعون". ويبدو أن تلك المدينة كانت مركزاً مهماً لصناعة الخمر في القرن السابع ق م.

يشوع ٩: ٢ صموئيل ٢: ١٢ - ٢٩؛ ٢٠: ٨؛ ٢١؛ ١ ملوك ٣: ٤؛ ١ أخبار الأيام ٢١: ٢٩؛ نحميا ٣: ٧

جبل الزيتون

تلة علوها ٨٣٠ م، مشرفة على أورشليم وديار هيكلها من جهة الشرق، عبر وادي قدرون. كانت مغروسةً بالزيتون في أيام المسيح.

اجتاز الملك داود هذا الطريق لما فر من أورشليم في أثناء ثورة أبشالوم. وعلى جبل الزيتون بنى الملك سليمان مذابح للأوثان. وفي ما بعد، رأى النبي حزقيال في أثناء السبي نور مجد الله الباهر مرتحلاً عن أورشليم ومنتقلاً إلى جبل الزيتون. كما أن النبي زكريا رأى الرب في يوم قضائه واقفاً على هذا الجبل الذي سوف ينشق من وسط فيحدث وادياً عظيماً.

ولما دخل يسوع إلى أورشليم ظافراً جاء راكباً من طريق جبل الزيتون. وقد رأى المدينة من على هذا الجبل، وبكى مصيرها. ولما كان يُقيم في بيت عنيا خلال زيارته

لأورشليم، فلا بد أنه كان يدخل المدينة دائراً حول كتف جبل الزيتون. وعلى منحدرات هذا الجبل السفلى كان بستان جنسيمياني حيث صلى المسيح ليلة القبض عليه. ومن على جبل الزيتون صعد المسيح إلى السماء.

٢ صموئيل ١٥ : ٣٠؛ حزقيال ١١ : ٢٣؛ زكريا ١٤ : ٤؛ لوقا ١٩ : ٢٩، ٣٧، ٤١ - ٤٤؛ ٢١ : ٣٧؛ ٢٢ : ٣٩؛ أعمال ١ : ١٢، إلخ...

جت

أحد المعاقل الفلسطينية الخمسة في أزمنة العهد القديم. لما استولى الفلسطينيون على التابوت (صندوق العهد)، أخذوه إلى جت، لكن الوباء لحقهم. وكان جليات من جت، مسقط رأس عمالقة آخرين. ولما كان داود في ما بعد هارباً من الملك شاول، فر إلى جت. وقد عاونه جنود من جت لما تزعم ابنه أبشالوم تمرداً عليه. ظلت المدينة خاضعة لمملكة يهوذا فترة، وفي الأخير وقعت بأيدي الأشوريين في القرن الثامن ق م. أما موقعها بالضبط، فغير مؤكد.

يشوع ١١ : ٢٢؛ ١ صموئيل ٥ : ١٧؛ ٤ : ٢١؛ ١٠ - ١٥ : ٢٧؛ ٢ صموئيل ١٥ : ١٨؛ ٢ ملوك ١٢ : ١٧؛ ٢ أخبار الأيام ١١ : ٨؛ ٢٦ : ٦

جت حافر

موضع في الجليل على حدود الأرض التي كانت من نصيب سبطي زبولون ونفتالي. مسقط رأس النبي يونان. على مقربة منها بُنيت مدينة الناصرة في ما بعد.

يشوع ١٩ : ١٣؛ ٢ ملوك ١٤ : ٢٥

جنسيمياني

بستان يقع شرقي أورشليم في عبر وادي قدرون، على مقربة من سفح جبل الزيتون (ومعنى الاسم "معصرة الزيت"). كثيراً ما تردد إليه المسيح وتلاميذه. لذا عرف يهوذا إلى أين يصطحب الجنود ليلة القبض على المسيح.

متى ٢٦ : ٣٦ - ٥٦؛ مرقس ١٤ : ٣٢ - ٥١؛ لوقا ٢٢ : ٣٩؛ يوحنا ١٨ : ١ - ١٢

جدعون

واحد من القضاة، هزم المديانيين الذين كانوا من أكبر الأعداء. كان جدعون يخبط حنطته سرّاً لما ظهر له الملاك المُرسَل من الله ودعاه إلى إنقاذ شعبه من المديانيين. وكي

يتيقن من أن الدعوة صادرة من لدن الله أجرى امتحاناً للأمر. وقد أعطاه الله مرتين العلامة التي طلبها.

انتخب جدعون ٣٠٠ رجل من الآلاف الذين تبعوه. وقسمهم إلى ثلاث فرق. وإذا تسلحوا كلُّ بجرّة فارغة ومشعل وبوق، فاجأوا الأعداء ليلاً بصرخة هائلة: "سيفٌ للرب ولجدعون". فانتشر الذعر في صفوف جيش المديانيين. وانقلب بعضهم على بعض ثم هربوا فطاردهم رجال جدعون. وكان النصر كاملاً فحقق جدعون للأرض سلاماً دام أربعين سنة حتى وفاته.

قضاة ٦ و ٧ و ٨

جدليا

أشهر واحدٍ ممن حملوا هذا الاسم هو الرجل الذي عُين والياً على يهوذا من قبل نبوخذنصر ملك بابل بعد استيلائه على أورشليم. وبعد سبعة أشهر قُتل على يد إسماعيل أحد أعضاء الأسرة الملكية. إذ ذاك خشي اليهود الذين كانوا ما يزالون مقيمين في يهوذا أن يعتبر البابليون مقتل جدليا عصياناً، ففرروا إلى مصر.

٢ ملوك ٢٥ : ٢٢ - ٢٦؛ إرميا ٣٩ : ١٤ - ٤١ : ١٨

جرار

مكان في صحراء النقب، بين بئر سبع وغزة، نزل فيه كل من إبراهيم وإسحاق. طلباً للسلامة ادعى إبراهيم أن سارة زوجته كانت أخته فقط. وكاد أبيمالك، ملك جرار، أن يتخذ سارة له امرأةً. لكن الله منع ذلك.

تكوين ٢٠ : ١ - ٨

جرزيم

جبل بركة الله، في السامرة، مقابل جبل عيبال (راجع عيبال). أصبح جرزيم في ما بعد جبل السامريين المقدس، وفيه بنوا هيكلهم. هو الجبل الذي ذكرته السامرية باعتباره الموضع الذي سيجد فيه أبؤها. وقد اكتُشف حديثاً موقع الهيكل السامري القديم على مكان بارز من جبل جرزيم.

تثنية ١١ : ٢٩؛ ٢٧؛ يشوع ٨ : ٣٣؛ يوحنا ٤ : ٢٠

جرشون

الابن الأكبر للاوي. تكونت إحدى مجموعات اللاويين الثلاث من جرشون وذريته.

خروج ٦: ١٦ و ١٧؛ عدد ٣: ١٧ وما بعدها

الجسد/ الجسم

غالباً ما تُستعمل كلمة "الجسد" في الكتاب المقدس للدلالة على الإنسان بكامله. وهكذا يمكن أن تترجم أحياناً "ذاتاً". مثلاً: "أن تقدموا أجسادكم (ذواتكم) ذبيحةً حية".

ويتحدث العهد الجديد عن "الجسد الروحاني" الذي سيكون للمؤمن بعد القيامة، ويعني حياةً كاملة مستمرة للشخص بكامله، لا مجرد وجود روحي لا هيئة له.

كما يستعير بولس صورة الجسد (حيث لكل عضو وظيفة) لوصف الكنيسة. فالمسيحيون المؤمنون يشبهون الأجزاء المختلفة التي يتكون منها الجسد. وكلُّ منهم له دور معين يقوم به في الكنيسة بقيادة الرب يسوع.

ويشدد العهد الجديد كثيراً على أهمية الجسد المادي. "فالجسد" هو هيكل الروح القدس، و"أجسادنا" يجب أن تستخدم لمجد الله.

كذلك تُستعمل كلمة "الجسد" (أو "البشر") في الكتاب المقدس كثيراً للدلالة على البشر من حيث هو ذوو أجساد فانية. وبهذا المعنى قد تُستخدم الكلمة للإشارة إلى ضعف البشر بالمباينة مع قوة الله. ولما غلب النوم على تلاميذ المسيح في بستان جنسيماني، طلب الرب منهم أن يسهروا ويصلوا وقال: "أما الروح فنشيط، وأما الجسد فضعيف".

وقد استخدم بولس كلمة "الجسد" للإشارة إلى الحياة التي يعيشها غير المؤمنين تحت سيطرة الخطية.

أما المسيحي المؤمن فينبغي أن يعيش "في الروح" ولا يكون خاضعاً للجسد. ذلك أن في حياته صراعاً بين ميله الغريزي إلى الخطية والروح القدس الساكن فيه والذي يعمل على جعله أكثر شبيهاً بالمسيح. عليه أن يقول "لا" للشهوات الأثيمة التي هي جزء من طبيعته الساقطة، تاركاً للروح القدس أن يُنتج "ثمره" في حياته.

رومية ١٢: ١؛ ١ كورنثوس ١٥: ٣٥-٤٩؛ رومية ١٢: ٤ و ٥؛ ١ كورنثوس ١٢:

١٢-٣٠؛ أفسس ٤: ١٥ و ١٦؛ ١ كورنثوس ٦: ١٥-٢٠؛ مزامير ٧٨: ٣٩؛ أشعياء ٤٠:

٦؛ مرقس ١٤: ٣٨؛ رومية ٧: ١٤-٢٥؛ ٨؛ غلاطية ٥: ١٦-٢٤

جشور

منطقة ومدينة في جنوب أرام. تزوج الملك داود بنت ملك جشور. وفي ما بعد فر ابنهما أبشالوم إلى جشور في أعقاب قتله لأخيه غير الشقيق أمنون انتقاماً لاغتصاب أخته ثامار.

يشوع ١٢: ٥؛ ٢ صموئيل ٣: ٣؛ ١٣: ٣٨ إلخ...

جغرافية فلسطين

الأرض الممتدة "من دان إلى بئر سبع"، على حد تعبير الكتاب المقدس، صغيرة جداً. فهي بالطول أقل من ٢٣٠ كلم. والطرف الشمالي من البحر الميت لا يبعد عن الساحل إلا ٨٠ كلم (وإن كان ينخفض عن مستوى سطح البحر نحو ٤٠٠ متر). فالأرض في الواقع تشبه سقف المنزل. إذ ترتفع تدريجياً عن ساحل البحر المتوسط حتى تبلغ ارتفاعاً يقارب ١٠٠٠ متر فوق سطح البحر، ثم تنحدر بشدة نحو شق وادي الأردن العميق. فإن سطح الأرض هناك قد تصدع وانخفض مشكلاً خندقاً ضخماً يمكن أن تتبع أثره إلى داخل أفريقيا الشرقية. وإلى الشرق من الأردن والشمال من الجليل ترتفع الجبال إلى علو أعظم، إذ تبلغ نحو ٢٠٠٠ متر في أدوم فوق المنطقة الصحراوية الشرقية، وأكثر من ٣٠٠٠ متر في جبل حرمون إلى الشمال.

وهكذا بدا العبرانيون في أنظار الشعوب المحيطة بهم أشبه بقبائل تسكن الجبال. وقد قال قادة جيش بنهدد ملك أرام عن العبرانيين: "إن آلهتهم آلهة جبال". ذلك أن قلب بلادهم يقع على السلسلة الجبلية بين الساحل ووادي الأردن. فتحصنوا في تلك الجبال واستطاعوا رد هجمات الفلسطينيين المقيمين على الساحل. إلا أنهم بالفعل لم يسيطروا قط على السواحل. كانوا من حين إلى آخر (ولا سيما في أثناء ملك داود) يتمددون شمالاً نحو أرام أو شرقاً إلى ما وراء الأردن، حيث استولوا غير مرة على موآب وأدوم. إلا أن جبال اليهودية كانت قاعدتهم الأولى، والأخيرة.

جيولوجية البلد: من الناحية الجيولوجية، معظم المواد التي تتكون منها هذه الأراضي هي حديثة العهد. فالكلس والطباشير يُغطيان قسماً كبيراً من الطبقة الخارجية. وتكوين الأرض مهم لمساعدتنا على فهم الكتاب المقدس.

حيث الصخور الكلسية، تتميز طبيعة الأرض بملامح معينة. فالماء يغور بين هذه الصخور المنفذة، ويحدث تصريف سطحي قليل. ولكن هذه الصخور تؤدي إلى أن تكون مجارٍ جوفية عادةً، بحيث يسهل استخراج الماء بحفر آبار. والأرض الكلسية فيها تجاويف كثيرة، وعلى سطحها غالباً طبقة حجرية تجعل الحراثة صعبة، بحيث لا يصلح للزراعة

إلا رِقاغٌ قليلة. جميع هذه الملامح موجودة في تلال فلسطين، وتبرز كلها في قصص الكتاب المقدس.

وللمناخ الصحراوي أيضاً تأثيراته في طبيعة الأرض وتكوينها. ففي الصحراء دائماً، بغضّ النظر عن نوع الصخر، طبقةً سطحية من الرمل أو الملح أو الصوان. وقسمٌ كبير من أراضي المنطقة الجنوبية مغطى بهذه المواد المُجدبة. ومعروفٌ أن الريح والماء هما القوتان اللتان تشكلان صخور الصحراء. فالريح تصقل هذه الصخور فتُصبح ذات أشكال رائعة. أما قوة الماء- وقد زادت ندرتها قدرةً وتأثيراً- فهي تحفر أودية منحدرّة الجوانب وأجرافاً عمودية. ومن الممكن أن تؤدي الفيضانات العرضية المفاجئة إلى ملء وادٍ جافٍ بالماء إلى علو بضعة أمتار في دقائق قليلة.

الغور: إن غور الأردن- هذا الشقّ المستقيم الطويل الذي يبلغ عمقه عند البحر الميت- هو واحدة من بضع علاماتٍ تدل على أن سطح الأرض غير مستقر. فالنشاط البركاني والتغيرات التكوينية ما تزال جارية. ذلك أن غور الأردن حدث من جراء انزلاق الأرض بين صدعين متوازيين، فتكون أعماق منخفضة طبيعية في العالم. وينخفض شط بحر الجليل عن سطح البحر مئتي متر. ويبلغ البحر الميت أكثر من ٨٠٠ متر تحت سطح البحر في أعماق نقطةٍ منه، رغم الرواسب التي حملها نهر الأردن إليه على مر آلاف السنين. ومما يُثبت أن المنطقة ما تزال ناشطة جيولوجياً وجود الينابيع الحارة والصخور ذات البقع المعدنية.

المناخ: للأراضي الواقعة على ساحل المتوسط مناخٌ وسطٌ بين المعتدل والاستوائي. فالشتاء كثير المطر إجمالاً. أما الصيف فحارٌ وجاف، بتأثيرٍ من الصحارى الاستوائية الواقعة على حافة البحر الجنوبية. وبفضل هذا التباين الموسمي، يغطي الثلج الجبال الساحلية بينما تنتضج الأثمار الاستوائية في السهل.

يتنوع المناخ كثيراً في مختلف مناطق الشرق الأوسط. لكن لذلك بضعة عوامل عامة.

الأمطار: تتعلق كمية الأمطار الهائلة عموماً بالارتفاع عن مستوى سطح البحر. فالجبال تجتذب مطراً أكثر من الأراضي المنخفضة. وكثيراً ما تصد الجبال الرياح الحاملة للأمطار وتمنع وصولها إلى الداخل. فينتج من ذلك سقوطُ أمطار على الجبال العالية إلى الشمال من الجليل (من ٧٥٠ إلى ١٥٠٠ ملم سنوياً) أكثر مما يسقط على تلال اليهودية (من ٥٠٠ إلى ٧٥٠ ملم). ويقبل إجمالي المطر سريعاً كلما تقدمنا نحو الجنوب. حتى إذا وصلنا إلى بئر سبع تكون أقل من ٢٠٠ ملم. وبتجاه الجنوب أيضاً يسود المناخ الصحراوي على شبه جزيرة سيناء كلها.

ويتزايد بأكثر سرعةٍ نقص المطر كلما توغلنا في الداخل، وكلما انحدرنا صوب وادي الأردن. فمعدل المطر في أورشليم يبلغ ٥٠٠ ملم تقريباً؛ أما في أريحا، وتبعد عنها نحو ٢٥ كلم إلى الشرق لكنها تخفض أكثر منها بألف متر، وفلا يكاد يبلغ ١٠٠ ملم. ثم يرتفع المعدل من جديد إلى الجهة الشرقية من الأردن، بحيث يمتد لسان صحراوي شمالاً على طول وادي الأردن من البحر الميت، بينما يمتد لسان ريفي مروي جيداً جنوباً على ضفة الأردن الشرقية يشمل الأراضي الجبلية بين لبنان وأدوم. فلا عجب إذا رأى سبطان ونصف من الاثني عشر سبطاً أن الأرض الواقعة في الجانب الشرقي من وادي الأردن كانت جيدة لمواشيهم كالأرض الواقعة في الجانب الغربي، وطلبوا الإقامة هناك قبل عبور النهر إلى الأرض الموعودة (عدد ٣٢). وبعد ذلك بعدة سنين صارت هذه الأرض، أي أرض جلعاد، مشهورة بخصبها. فقد اجتذبت تلالها من الأمطار ما يوازي أمطار تلال اليهودية الأقرب منت الساحل لكن الأقل ارتفاعاً.

ومع أن القسم الشمالي من فلسطين ينال، على ما يبدو، كميةً لا بأس بها من المطر، فإن المعدل العام مضلل للغاية. فإجمالي المطر يشهد في الواقع اختلافاً كبيراً من سنة إلى سنة. وخلال القرن الماضي، تفاوتت كمية المطر الهائلة سنوياً في أورشليم- حيث المعدل ٥٠٠ ملم- ما بين ٢٥٠ ملم كحدٍ أدنى في بعض السنين و ١٠٧٥ ملم كحدٍ أقصى في سنين أخرى. ويعني هذا أن حد الصحراء ليس ثابتاً. ففي بعض السنين ينحسر الحد شرقاً وجنوباً. وفي سنين أخرى يجتاح المنطقة فيعم القحط والجوع. ولمثل هذه السنين، الكثيرة المطر عاماً والشديدة الجفاف عاماً آخر، دورٌ بارز في قصص الكتاب المقدس. فهي تذكر الشعب دائماً بأنهم عيالٌ على الله.

الندى: حيث يقل المطر، قد يؤدي الندى دوراً مهماً في ري الأرض. ومعظم المناطق ذات الندى الكثير هي على الساحل. فالرطوبة تأتي من البحر المتوسط خلال أيام الصيف ثم تسقط على الأرض بشكل ندى عندما تبرد ليلاً. وقد تشهد بعض المناطق الساحلية ٢٠٠ ليلٍ ذي ندى كل سنة، مما يوفر لها ربع ما تحتاج إليه من ريٍ تقريباً. لذلك لا يصعب علينا أن ندرك أهمية الدور الذي يؤديه الندى في حياة الناس الذين يأتي الكتاب المقدس على ذكرهم. فالنبي إيليا مثلاً تنبأ بحدوث قحطٍ قائلاً: "إنه لا يكون طلٌ ولا مطر" (١ ملوك ١٧: ١).

الأمطار الشتوية: في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، يهطل معظم مطر السنة في فصل الشتاء. ولا يرجح سقوط المطر بين حزيران وأيلول (يونيو وسبتمبر). وأحوال الطقس إجمالاً ثابتة ويمكن التنبؤ بها؛ إذ يسيطر عليها تيار هوائي من الشرق. فعلى مدى ثلاثين سنة مثلاً لم يُسجل سقوط مطر قط في تل أبيب على الساحل خلال حزيران وتموز وآب (يونيو ويوليو وأوغسطس).

فبعد صيفٍ كهذا، يكون هطول المطر مهماً جداً، عند الفلاح خصوصاً. ومع أنه يتوقع بعد منتصف أيلول (سبتمبر)، فإن موسم المطر يتأخر أحياناً. وهذا يقصر فترة الحرارة ويؤخر امتلاء الآبار من جديد بعد استعمالها في الصيف. من هنا تصوير الكتاب المقدس للفلاح وهو ينتظر مطر الخريف ليبدأ عمله (راجع يعقوب ٥ : ٧).

وما إن يبدأ المطر فعلاً، حتى يأخذ بالتزايد خلال أشهر الشتاء. وأغنى شهرين بالمطر هما كانون الأول وكانون الثاني (ديسمبر ويناير). وغالباً ما يهطل المطر أتياً من فوق المتوسط طيلة ثلاثة أيام أو أربعة دفعةً واحدة، ثم يعقب ذلك انفراج وصحو. وتستمر الحال هكذا إلى أن يميل الطقس إلى الثبات على الصحو في أواخر آذار (مارس) وأوائل نيسان (أبريل). ولكن هذه الفترة مهمة جداً عند الفلاح. فالغروس تبدأ تنمو بعد برد الشتاء. ومن المهم أن تدوم الأمطار خلال الربيع مدة تكفي لري المزروعات خلال فترة نموها. لذلك يترجى الفلاح حصول المطر المتأخر في نيسان (أبريل) كما المطر المبكر في تشرين الأول (أكتوبر).

الحرارة: غالباً ما تتفاوت درجات الحرارة كثيراً في البلدان ذات الأمطار الموسمية. فهناك مفارقاتٌ بينة مثلاً بين يوم صيفي قرب البحر الميت حيث تبلغ درجة الحرارة ٤٠ درجة مئوية، كما هو متوقع، ويومٍ شتويٍّ على بعد ١٦٠ كلمً في الجليل الأعلى حيث يسقط مطر جليدي. وربما كان الطقس الشتوي في الجبال مزعجاً جداً. فإن أورشليم تشهد ما بين ٤٥ يومٍ مطرٍ و ٦٠، وغالباً ما يسقط الثلج فيها شتاءً. كذلك يمكن أن تكون التغيرات اليومية أيضاً مرهقة في المناطق المنخفضة جداً. فمعدل الحرارة في أريحا خلال كانون الثاني (يناير) ١٥ درجة مئوية. ولكن هذا المعدل يجمع بين حرارة النهار المرتفعة وصقيع الليل.

وخلال الصيف يراوح معدل الحرارة على الساحل وفوق المرتفعات ما بين ٢٢ و ٢٥ درجة مئوية، وهو معدل لطيف. وتتأثر درجات الحرارة عموماً بالارتفاع عن سطح البحر، وبالرياح من حين لآخر. ففي النهار صيفاً تهب نسيمات باردة من المتوسط فتلطف حدة الحرارة. غير أن أثر الرياح الخمسينية أقل إنعاشاً. فهذه الرياح الحارة والجافة والشديدة تهب من الجنوب آتيةً من الصحراء العربية، حاملةً هواءً ساخناً يمكن الشعور به أحياناً حتى قرب الساحل. وهي معروفة جيداً عند أهل فلسطين. وقد قال المسيح: "إذا رأيتم ريح الجنوب تهب تقولون إنه سيكون حراً، فيكون" (لوقا ١٢، ٥٥).

ولا يبدو أن المناخ اليوم قد تغير كثيراً عما كان عليه لما دخل بنو إسرائيل الأرض، أو لما عاش المسيح في فلسطين. طبعاً، تغيرت ملامح طبيعة الأرض، ولكن هذا التغير ليس ناتجاً من تغير المناخ.

النبات: في منطقة هذا مناخها نتوقع وجود أنواع النبات التالية، انطلاقاً من قلب الصحراء حتى السواحل والجبال: الأشجار الصحراوية، الشجيرات والأعشاب المشروعة فوق المنحدرات الجرداء، المروج، الغابات المتفرقة، الأحراج المنتشرة على الجبال العالية. ونتوقع أيضاً وجود نباتاتٍ مكيفة خصيصاً لخرن الماء من مواسم المطر إلى موسم الجفاف، نباتاتٍ براقعة ناعمة ضابطة للماء ومانعة للتبخير. وفي الواقع أن جميع أنواع هذه النباتات موجودة في الأراضي التي يصفها الكتاب المقدس وما حولها: غابات لبنان إلى الشمال وأشجار الصحراء إلى الجنوب. أما السهول والأراضي المعشبة فتشكل فقط حزاماً ضيقاً حول مرتفعات اليهودية وشرق الأردن على المستويات المتوسطة. ولكن معظم الأراضي المعشبة أصلاً على المنحدرات الساحلية حرثت وزرعت منذ أقدم الأزمنة. كما أن قسماً من الصحراء استُصلح للزراعة بواسطة أساليب الري الرومانية، كما هي الحال اليوم.

التغيُّرات: ولكن حصلت تغيرات كبيرة على مر العصور. فلما دخل بنو إسرائيل الأرض، كان القسم الأكبر من المرتفعات مكسواً بالغابات. حتى أنه في زمن المسيح، كما يبدو، كان ينتشر مقدارٌ كبير من الأشجار. وفي العهد القديم يُشار إلى عدة أنواع من الشجر والنبات، وقد زرع الرومان أحراجاً كبيرة. أما اليوم فقد تغيرت ملامح طبيعة الأرض، وزالت الغابات والأحراج بصورة شبه نهائية.

وقد انجرفت التربة من جراء قطع الأشجار للبناء والوقود وإعداد الأرض للحراثة؛ مما منع نمو أشجار جديدة. وبالتدريج حلت محل الغابات الشجيرات الشائكة التي يكثر وجودها في الأراضي المأهولة منذ زمن طويل على ساحل المتوسط. هذه النباتات البرية المترامية تعطل الأرض وليست بصالحة لأغراضٍ نافعة، كالبناء مثلاً. أما الأشجار، مهما كان حجمها، فقليلةٌ بينها؛ وهي عرضةٌ لخطر الحريق الخطر صيفاً. ولعلها اليوم تمثل ما تبقى من الغابات التي كانت كثيفة في ما مضى. كذلك تقلصت الأحراج كثيراً بسبب إزالتها عمداً في الحروب الكثيرة التي شهدتها تلك الأرض، فضلاً عن رعي المعزى المبيد لها. ذلك أيضاً ما حدث لتلال موآب شرقي الأردن، وهي الآن جرداء بعدما كانت منطقة غاباتٍ كثيفة.

ولم تبدأ عملية إزالة الأحراج هذه تشهد الوقف والعكس إلا في نصف القرن الماضي. وقد كان ذلك في وقته، لإنقاذ العدد القليل الباقي من أرز لبنان الشهير وبعض الغابات الجبلية في الشمال. بل إن التغييرات في طبيعة الأرض، خلال الفترة الزمنية عينها، كانت أكثر درامية، لأنها حدثت على نحوٍ أسرع كثيراً جداً من تلك التي حصلت خلال فترة الإبادة الرهيبة. فالمستنقعات جففت وزُرعت. وبساتين الفاكهة غرست محل غابات السنديان القديمة. والري امتد إلى الصحراء، وفي بعض الحالات إلى المناطق التي

أصلحت للزراعة تحت حكم الرومان في أيام المسيح. ومعلومٌ جيداً أن بعض أنواع التربة الصحراوية مخصبة إذا سُقيت. ثم إن القطاع الجنوبي، فضلاً عن أسفل وادي الأردن، هو منطقة زراعية كثيرة الواحات، كأريحا وعين جدي مثلاً.

ثروات البلد: وعد الله الشعب بأراضٍ خصبة. ثم إنها "أرضٌ حجارتها حديد، ومن جبالها تحفر نحاساً" (تثنية ٨: ٩). وقد حفر النحاس منذ أزمنة مبكرة جداً، ثم حصل التنقيب عن الحديد في ما بعد، بعدما اكتشف الحثيون كيف يصهرونه. وجاء الفلسطينيون ومعهم سر ذلك. غير أن العبرانيين لم يتمكنوا من صنع أدواتهم الحديدية الخاصة قبل زمن داود وسليمان. وفي زمن سليمان كانت مناجم النحاس شمالي خليج العقبة تعمل بكل طاقتها الإنتاجية.

أما ثروات البلد الرئيسية الأخرى فهي حجارة البناء، والزفت والرمل والطين، ومجموعة متنوعة من الأملاح الكيماوية في منطقة البحر الميت، حيث أدى التبخير إلى ترسبها في طبقاتٍ كثيفة. واليوم يجري العمل بكل جدٍ لاستخراج حجارة الفوسفات، كما أن مياه البحر الميت بالذات يُستخرج منها البوتاس والبروم والمغنيزيوم.

أقاليم البلد: كانت لدى اليهود في أيام المسيح فكرةً دقيقة جداً عما هو داخل نطاق "الأرض" وعما هو خارجه. فقد كانت "جغرافيتهم الإقليمية" مؤسسة على مقياس جرى التدرج فيه من المنطقة الأقدس إلى الأقل قدسية. في رأس هذا المقياس قدس الأقداس في أورشليم. أما من الجهة الأخرى، فحتى مسُّ التراب في المناطق الواقعة خارج "الأرض" كان يعتبر منجساً. وكان قلب البلد يتألف من اليهودية والجليل، في الجانب الغربي من الأردن، تفصل بينهما السامرة (وهي لا تخص البلد) ولكن تصل ما بينهما بييرية على الضفة الشرقية. والطريق المشروع بين الشمال والجنوب دون مغادرة "الأرض" (مع تجنب السامرة) اشتمل عبور الأردن مرتين. وحوالي منطقة القلب هذه شبه حزامٍ داخليٍّ من الأراضي التي كانت بأيدي العبرانيين سابقاً. ولم تكن هذه الأراضي تعتبر معادلة في التنجيس للأراضي الواقعة كلياً خارج الحدود.

على أن التقسيم الجغرافي الإقليمي الأكثر مألوفية يلحظ سبعة أقسام طبيعية كبرى في البلد.

المرتفعات الداخلية: يقع قلب الإقليم في الريف الجبلي على طول ما يشبه حاجزاً مائياً، حيث تنحدر الأرض من جهةٍ إلى الساحل ومن الجهة الأخرى إلى وادي الأردن. هذه المرتفعات تعلو إلى ما يزيد عن ألف متر في أعلى نقطةٍ قرب حبرون. أما المنحدر الغربي فغير شديد، وأما الشرقي فشبه عمودي. وقد زال الغطاء الحرجي منذ زمن بعيد، فصارت المنطقة رقاعاً كلسيةً جرداء ذات تربة فقيرة. لذا تُزرع جلالاً قليلةً وحقول صغيرة،

وتستعمل أقسام كبيرة من المنطقة لتربية المواشي. وقد يسرت المدن المحصنة في هذه المنطقة الجبلية وجود نقاط دفاع قوية. وكانت عاصمتا المملكتين الجنوبية والشمالية (يهودا وإسرائيل) كلتاهما في هذه المنطقة. وقد استخدم ملوك الشمال بضعة معازل مختلفة قبل بناء عاصمتهم في السامرة.

عند الطرف الشمالي من هذا الإقليم عددٌ من التلال المعزولة تشرف على المنطقة المجاورة، سهل يزرعيل أو مرج ابن عامر. ولكن المنطقة الجبلية تمتد باتجاه الشمال الغربي حتى الساحل حيث يدخل نتوء جبل الكرمل في البحر. والسلسلة التي ترتفع ٦٠٠ متر تقسم السهل الساحلي قسمين، مغيرةً النمط العام للمناطق الممتدة بين الشمال والجنوب. وعند الطرف الشمالي من الكرمل تقع مدينة حيفا ومرفأها.

وحتى في أيامنا لا يوجد في المنطقة الجبلية إلا طرقٌ قليلة عدا الطريق الرئيسي من حبرون إلى نابلس (شكيم قديماً) مروراً بأورشليم. ويلاحظ أن الطرقات الرئيسية، قديماً وحديثاً على السواء، تمر إلى الشمال من التلال أو تمتد بمحاذاتها على طول الساحل. وعليه، فمع أن هذه المنطقة تتضمن أورشليم، فقد كانت كل حين منعزلة قليلاً عن الماجريات في طول البلاد وعرضها.

سهل يزرعيل : على بعدٍ قليل من ساحل المتوسط، تمتد سلاسل الجبال من لبنان إلى سينا على نحوٍ متواصل تقريباً. فإن هنالك منخفضاً لافتاً من جراء صدع جيولوجي في الصخور الجوفية، ويبلغ ارتفاعه نحو مئة متر أو أقل. هذا المنخفض يفصل المرتفعات الداخلية عن الجليل والجبال الشمالية، وهو يمتد من خليج حيفا، إلى الشمال من جبل الكرمل، إلى وادي الحَرود الواقع في الأردن. وهذا الحاجز المائي يخترقه سهل يزرعيل.

يكون السهل المركزي شبه مثلث، طول كل ضلعٍ منه نحو ٢٤ كلم. وكانت أرض السهل مستنقعية أصلاً- فهنا خسر سيسرا مركباته وكان عليه أن يفر سيراً على قدميه (قضاة ٤: ١٥). لكن السهل جف، وهو اليوم أخصب منطقة زراعية في الدولة العبرية الحديثة.

ومع أن السهل ظل غير خصبٍ على مدى عدة قرون، قبل أن يبدأ المستوطنون اليهود باستصلاحه عام ١٩١١، فقد كان له دائماً أهمية إستراتيجية عظيمة. وتخرقه من مصر إلى دمشق وما بين النهرين الطريق الرئيسية الممتدة بين الشمال والجنوب في العالم القديم (وقد دعاها الرومان (فياماريس" أي طريق البحر). وكانت هذه طريقاً سهلاً، سواءً للتجارة أو للغزو. وربما كان في هذا ما يفسر تطاول لائحة المعارك التي خيشت في الطرف الغربي من السهل. من هنا اعتبارُ جبل مجدو، أو "هرمجدون"، ساحةً للمعركة الكبرى في رؤيا ١٦.

الجليل: إلى الشمال من سهل يرزعي، تبدأ السلاسل الجبلية من جديد. وهي تمتد بعيداً نحو الشمال مرتفعةً بالتدريج عندما تصل قرب جبال لبنان الشامخة. ويتخذ الارتفاع شكل سلسلة من الدرجات لها أطراف شديدة الانحدار مقابل الجنوب أو الجنوب الشرقي إجمالاً. والدرجات السفلى في هذا "السلم" كانت وما تزال أراضي خصبة حوضية الشكل، يفصل إحداها عن الأخرى تلك الحافات الكلسية الجرداء. وفي أيام المسيح اشتهرت هذه الجبال الحوضية بحنطتها وفاكهتها وزيتونها. وقد يسر ذلك ازدهار المنطقة وكثرة أهلها. إلا أن الدرجات العليا هي مرتفعات جرداء تكنسها الرياح. هذه المرتفعات معزولة وقاحلة، تفتقر إلى الغابات التي تكسو سفوح الجبال في أقصى الشمال.

تلك المنطقة كلها تكون إقليم الجليل، ويُقسم أحياناً إلى الجليل الأسفل والجليل الأعلى. وبينما ترسم بوضوح حدود المنطقة الجنوبية والشرقية، تتداخل حدودها الشمالية والجبال. وقد كانت هذه المنطقة الحدودية الشمالية في ما مضى هي دائماً ذلك الجزء من "الأرض" حيث المؤثرات الأجنبية هي الأقوى. ونادراً ما كانت المنطقة تحت سيطرة بني إسرائيل الفعلية. والطرق التجارية الكبيرة التي اخترقتها ساقط إليها كثيراً من الغرباء. في هذه المنطقة قضى المسيح سني طفولته وصباه. وكانت منطقة دائمة الحركة يكثر فيها الذاهبون والآتون ويسكنها خليطٌ من الناس. وبواسطة طرقها التجارية، كانت على اتصال بالعالم الخارجي وتيسر لها الاطلاع على الأفكار غير اليهودية. وقد وفرت لها حقولها الخصبة ومراكز صيد السمك في بحيرتها رخاءً نسبياً. كما كانت أكثر تنبهاً لماجريات الحياة في الإمبراطورية الرومانية من اليهود المترفعين في أورشليم، والذين احتقروا مواطنيهم الشماليين باعتبارهم ريفيين أجلافاً، ولا سيما لأنهم خليطٌ من الأقوام.

السهل الساحلي: لما دخل بنو إسرائيل الأرض، استولوا على المرتفعات الداخلية، ومن ثم قاموا بمحاولات منقطعة لمد سيطرتهم إلى الساحل المتوسطي. غير أن هذه المنطقة كانت تحتلها الأمة الفلسطينية القوية. ومع أن بني إسرائيل تمكنوا على عهد داود من السيطرة على هذه المنطقة، فإن الفلسطينيين كانوا في أغلب الأحيان يشكلون ضغطاً كبيراً على الجبال انطلاقاً من مدنهم الساحلية الخمس.

ولم تكن الأراضي الساحلية آنذاك ذات جاذبية خاصة. فهي مكونة من حزام كثبانٍ رملية خلفها غابات وبُحيرات ومستنقعات. ولم تكن إلى الجنوب من الكرمل موانئ طبيعية كبيرة. فالفلسطينيون لم يخوضوا البحار، وأول مرفأٍ كبير على هذا الساحل كان المرفأ المصنوع في قيصرية والذي أنشأه الملك هيرودس الكبير قبل ولادة المسيح بزمن غير طويل.

وقد عرف السهل الواقع جنوبي الكرمل بسهل فلسطينا وسهل شارون. وشمالى الكرمل، دُعي السهل سهل أشير. حتى إذا اتجهت شمالاً، وجدت السهل يضيق، ولكن تكثر فيه الموائى الطبيعية. ومن هناك نشطت تجترة الفينيقيين البحريين.

"الشفلية" أو السفوح: بين السواحل والمرتفعات منطقة سفوح كانت تغطيها في الماضي أشجار الجميز. ولما كان الفلسطينيون يحاربون بني إسرائيل كانت التلال تشكل شبه أرض مشاع شهدت مناوشاتٍ دائمة. فلكى يهاجم أي الفريقين الآخر كان ينبغي له أن يعبر "الشفلية"، ولذلك كانت معظم طرقها محصنة أو محروسة. واليوم يُستغلُّ قسمٌ كبيرٌ منها في الزراعة.

وادي الأردن: ينبع نهر الأردن قرب جبل حرمون ويجري جنوباً عبر بحيرة الحولة (وقد جفف الآن القسم الأكبر منها) إلى بحيرة الجليل. وعند الطرف الجنوبي من هذه البحيرة يجري النهر في وادٍ عميق يدعى الغور. وليس الوادي وحده ذا جانبيين شديدي الانحدار، بل إن النهر أيضاً قد شق الأرض مكوناً "وادياً ضمن وادٍ" متعرجاً تحف به الصخور وتكسوه حُضرة كثيفة كالأدغال. وقد جعل ذلك عبور الأردن صعباً قبل بناء أول جسور حديثة فوقه.

إن وادي الأردن هو صدع جيولوجي. وخصته توازيان انخفاضين في قشرة الأرض. هذان الانخفاضان يوصلان الوادي إلى البحر الميت وما بعده عبر المنخفض المعروف بالعربة والذي يفضي أخيراً إلى خليج العقبة. ويعود عمق الوادي السحيق إلى هذين الانخفاضين. فإن شط البحر الميت ينخفض عن سطح البحر ٣٨٨ متراً. والمسافة بين الحافة الجبلية على أحد جانبي الوادي والحافة المقابلة له تراوح ما بين ١٥ و ٢٠ كلم. ولكن ليس من طريق يجري على طول هذا الوادي. وأحد أسباب ذلك هي الأرض كثيرة الصدوع العقبات والتي كونها نهر الأردن وروافده. وسببٌ ثانٍ هو أن درجات الحرارة داخل الغور ترتفع كثيراً في الصيف بحيث يفضل المسافرون أن يعبروا بأسرع ما يمكن من المرتفعات الجبلية على إحدى الضفتين إلى تلك المقابلة لها.

شرق الأردن (عبر الأردن): هنا مرتفعات كتلك الواقعة غرباً لكن أعلى منها. وهي مروية جيداً، وقد وفرت مرعى جيداً للقطعان الضخمة من الغنم وسائر المواشي التي كانت تربي في موآب قديماً. وقد ذُكر أن ملك موآب أدى لملك إسرائيل مئة ألف خروف ومئة ألف كبشٍ بصوفها (٢ ملوك ٣: ٤). والجبال هنا ترتفع مما بين ٦٠٠ و ٧٠٠ متر شرقي الجليل إلى نحو ٢٠٠٠ م جنوبي البحر الميت وشرقيه. وهي تجتذب أمطاراً تتزايد مع أعاليها وتجعلها حزاماً خضيباً بين الوادي الجاف من جهة والصحراء العربية من الجهة الأخرى.

ومما جعل هذه المنطقة منافسة خطيرة لتلك الواقعة غربي الأردن: خصب أراضيها كباشان وجلعاد، وازدهار تربية الماشية في موآب، ونجاح تجار أدوم. وربما كان خيراً على بني إسرائيل أن وادي الأردن شكل عقبة صعبة في وجه أولئك الأقوام حالت دون عبورهم من الشرق إلى الغرب. ويكاد هذا الوادي يفصل كلياً بين منطقتين متماثلتين تقعان على كلا جانبيه ضمن مدى النظر.

جلبوع

جبلٌ وسلسلة جبلية في شمال فلسطين تُطلُّ على وادي يرز عيل العميق الذي يمتد نزولاً إلى نهر الأردن. خاض الملك شاول وجيشه معركتهم الأخيرة مع الفلسطينيين على جبل جلبوع. وهناك قتل شاول ويوناثان وابنا شاول الآخرين جميعاً.

١ صموئيل ٢٨: ٤؛ ٣١: ١، ٨؛ ٢ صموئيل ١: ٢١؛ ١٢: ١؛ أخبار الأيام ١٠: ١، ٨

الجلجال

موضع بين أريحا ونهر الأردن. حل بنو إسرائيل في الجلجال بعد عبورهم النهر، وأقاموا حجارةً لتخليد الحدث. ومن الجلجال انطلقوا لفتح كنعان. صار موقعاً لمعبد مهم، وكان ضمن المنطقة التي جال فيها صموئيل قاضياً. يذكر الجلجال في أخبار إيليا وأليشع أيضاً، وثانيهما عالج هناك قدراً فيها طعامٌ مسموم. وقد دان النبيان هوشع وعاموس العبادة في الجلجال باعتباره طقوساً باطلة.

يشوع ٤: ٢٠؛ قضاة ٣: ١٩؛ ١ صموئيل ٧: ١٦؛ ١٠: ٨، الخ؛ ٢ صموئيل ١٩: ١٥؛ ٢ ملوك ٢: ١؛ ٤: ٣٨-٤١؛ هوشع ٤: ١٥؛ عاموس ٤: ٤

جلعاد

منطقة كبيرة شرقي نهر الأردن، ممتدة شمالاً من البحر الميت. احتل كلٌّ من أسباط رأوبين وجاد ومنسى جزءاً من جلعاد. كان في المنطقة أراضٍ صالحة للرعي، ولذا اشتهرت بواشيها. كما اشتهرت أيضاً بصمغٍ أو طيبٍ عرف باسم "بلسان جلعاد"، وقد استعمل لمعالجة الجروح وكمادة تجميلية أيضاً. ومن جلعاد كان يائير ويفتاح القاضيان وإيليا النبي.

تكوين ٣٧: ٢٥؛ يشوع ١٧: ١؛ قضاة ١٠: ٣؛ ١١: ١؛ ملوك ١٧: ١؛ نشيد الأنشاد ٤: ١

جليات

العملاق الفلسطيني (طوله ٣ أمتار) الذي من جتّ والذي قتله داود. أصابه الحجر الذي قذفه داود بمقلعه فسقط أرضاً. ثم سحب داود سيف جليات وقطع رأسه. إذ ذاك هرب الجيش الفلسطيني.

١ صموئيل ١٧

الجليل

اسم منطقة وبحيرة كبيرة في شمال فلسطين. مسقط رأس المسيح وعددٍ من تلاميذه. ولما ابتداءً المسيح بخدمته العلنية، أمضى في الجليل كثيراً من وقته.

تذكر الجليل أحياناً في العهد القديم. وكان يحيط بها من ثلاث جهات أقوامٌ من غير اليهود أثروا فيها كثيراً. ومعظم الجليل جبلاً، ولكن المنطقة تنحدر كثيراً حتى تصل إلى ١٨٤م تحت سطح البحر حول البحيرة.

في زمن المسيح كانت عدة طرق رئيسية للإمبراطورية الرومانية تقطع الجليل. وكانت المهن الرئيسية فيها تتوزع بين التجارة والزراعة وصيد السمك وتقديده. وتقع في الجليل عدة مدن وقرى مذكورة في الأناجيل. ومنها الناصرة (حيث نشأ المسيح) وكفرناحوم وقانا وبيت صيدا، ومن النقط المحورية أيضاً في أحداث بحيرة الجليل، وكانت عرضةً للعواصف الشديدة المفاجئة إذ تهب عليها الرياح من بين التلال المحيطة بها وتشكل تياراً قوياً.

١ ملوك ٩: ١١؛ ٢ ملوك ١٥: ٢٩؛ أشعيا ٩: ١؛ لوقا ٤: ١٤؛ ٥: ١ وما يلي؛ ٨: ٢٢-
٢٦؛ يوحنا ٢١، إلخ؛ أعمال ٩: ٣١

الجمال

حيوان لا يُقدر بثمن عند بدو الصحراء. والنوع الذي استُخدم في العهد القديم هو ذو السنم الواحد. في وسع الجمال أن يأكل أحقر طعام، من عشبٍ وأغصان شجر، ويبقى عدة أيام بلا شرب. ويمكن أن يُحمل ما مقداره ١٨٠ كلغ، فضلاً عن راحته، كمعدل وسط. تُذكر الجمال في قصص إبراهيم ويعقوب وأيوب. ولم يكن أكل لحمه مسموحاً به لبني إسرائيل.

تكوين ١٢: ١٦؛ ٣٠: ٤٣؛ أيوب ١: ٣

جَنِّيَسَارَت

موضع على الساحل الغربي من بحيرة الجليل. يُطلق الاسم نفسه أيضاً على البحيرة ذاتها.

راجع أيضاً الجليل، كَنَّارَة.

مرقس ٦ : ٥٣؛ لوقا ٥ : ١

جَهَنَّم

إن تعليم المسيح يوضح حقيقة وجود جهنم كمكان عقاب أبدي لفاعلي الشر. ويستخدم المسيح صوراً معبرة لوصف جهنم: ظلمة خارجية، نار لا تُطفأ، أتون متقد يصرخ فيه الناس ويصرون بأسنانهم، المكان الذي فيه يهلك الله النفس والجسد.

ولنا في كل هذا إنذار وتحذير؛ وفيه تشديداً على أن دينونة الله مطلقة وأبدية. إذاً من الخطأ أن تُسقط كلياً فكرة جهنم باعتبارها فكرة تعود إلى القرون الوسطى وتصور شياطين صغاراً حاملين مذارى. ذلك أن جهنم تشكل جزءاً جوهرياً من تحذيرات المسيح الشخصية من الخطية وسلطانها. وبالحقيقة، أعلن المسيح أنه هو نفسه سينطق بالحكم الرهيب يوم الدينونة: "اذهبوا عني يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته".

راجع أيضاً الموت، مصير المؤمنين السعيد، الدينونة.

متى ١٨ : ٧ و ١٠؛ ٣ : ١٢؛ ١٣ : ٤٢؛ مرقس ٩ : ٤٨؛ ٢٥ : ٤١؛ رؤيا ٢٠ : ١٠ - ١٥

جوج

يوصف في سفر حزقيال بأنه حاكم ماجوج ورئيس ماشك وتوبال. يغزو الأرض هو وجيشه من الشمال ويلقى هزيمة نكراء. وفي الرؤيا يقود الشيطان جوج وماجوج الذين يبيدهم الرب إلى التمام.

حزقيال ٣٨ و ٣٩؛ رؤيا ٢٠ : ٧ - ٩

جُوزَان

موضعٌ أسكن فيه الذين سباهم الآشوريون من السامرة. في موقعه مدينة تل حَاف على نهر خابور في الشمال الشرقي من سوريا.

٢ ملوك ١٧ : ٦؛ ١٩ : ١٢

جومر

الزة الخائنة التي اتخذها النبي هوشع. (راجع هوشع).

هوشع ١ - ٣

جيحزي

خادم النبي أليشع. لمّا جاء نعمان إلى أليشع ليُشفى من برصه، طلب جيحزي الهدية التي رفض النبي قبولها، ثم كذب على أليشع. وعقاباً له على فعلته، صار أبرص. قص على الملك يهورام أخبار العجائب التي أجراها أليشع.

٢ ملوك ٤ و ٥؛ ٨: ٤ وما بعدها

جيحون

اسم واحد من الأنهر الأربعة الكبيرة التي خرجت من جنة عدن.

وجيحون أيضاً اسم نبع في سفح التلة التي كانت مدينة أورشليم الأولى مبنيةً عليها. وكان حينئذٍ هو مورد الماء الرئيسي للمدينة. وعند هذا النبع مسح سليمان ملكاً بأمرٍ من داود أبيه لإحباط محاولة منافسة أدونيا الاستيلاء على العرش. وكانت مياه نبع جيحون مهمة جداً لحياة المدينة وسلامتها. وفي ما بعد حفر الملك حزقيا قناةً لجر الماء عبر التلة إلى داخل الأسوار. وكانت مياه القناة تصبُّ في بركة سلوام (راجع سلوام).

تكوين ٢: ١٣؛ ١ ملوك ١؛ ٢ أخبار الأيام ٣٢: ٣٠؛ ٣٣: ١٤

[ح]

حاران

مدينة كانت في ما هو الآن جنوب شرق تركيا، على نهر بليخ، أحد روافد الفرات. فيها استقر تارح أبو إبراهيم بعد مغادرة أور، وفيها أيضاً خدم يعقوب لابان. كانت تقع على الطريق الرئيسي ما بين نينوى وحلب في سوريا وميناء صور جنوباً. حصنها الأشوريون كعاصمة إقليمية. وظلت عاصمة آشور على مدى ثلاث سنين بعد سقوط نينوى. ثم سقطت بأيدي البابليين عام ٦٠٩ ق م.

تكوين ١١ : ٣١ ؛ ١٢ : ٤ و ٥ ؛ ٢٩ : ٤ ، الخ... ؛ ٢ ملوك ١٩ : ١٢ ؛ حزقيال ٢٧ : ٢٣ (حيث حُران هي حاران أصلاً)

الحارث

ملك عربي كانت عاصمته بترا (في الأردن اليوم). وكانت دمشق زمناً داخله في نطاق مملكته. لما كان

بولس في دمشق، نوى والي الحارث أن يقبض عليه، لكنه نجا بأن دُلِّي في سلٍّ من على السور.

٢ كورنثوس ١١ : ٣٢

حاصور

مدينة كنعانية في شمال فلسطين. نظم يابين ملك حاصور تحالفاً ضد يشوع. لكنه هُزم، وأحرقت المدينة. وهزم باراق ودبورة ملكاً آخر لحاصور. جدد الملك سليمان بناءها وحصنها، مع مجدو وجازر. دمرها الأشوريون في القرن الثامن ق م.

كشفت المنقبون مدينة عُليا وأخرى سفلى، ربما بلغ أهلها ٤٠,٠٠٠ نسمة حيناً كحد أقصى. وقد دُمر القسم السفلي في القرن الثالث عشر ق م (في زمن يشوع تقريباً). كان لها سورٌ وباب يرجعان إلى زمن سليمان ويُشابهان ما وجد في مجدو وجازر. وتذكر حاصور في نصوصٍ مصرية وبابلية وفي رسائل تل العمارنة، بالإضافة إلى التوراة.

يشوع ١١ ؛ قضاة ٤ ؛ ١ ملوك ٩ : ١٥ ؛ ٢ ملوك ١٥ : ٢٩

حام

ابن نوح الثاني. هو جدُّ الأمم المصرية والحبشية والليبية والكنعانية.

تكوين ٥ : ٣٢ ؛ ٦ : ١٠ ؛ ١٠ : ١٠ ؛ ٦ : ٢٠ -

حبرون

مدينة في أعالي جبال اليهودية (٩٣٥ متراً فوق سطح البحر). كان اسمها القديم قرية أربع. وغالباً ما ضرب إبراهيم وأسرته خيامهم قرب حبرون. وهناك اشترى مغارة المكفيلة من الحثيين (راجع المكفيلة). جاء إليها الكشافاة الاثنا عشر الذين أرسلهم موسى، وفي ما بعد أعطيت لكالب. وكانت حبرون إحدى مدن الملجأ ومدينةً من مدن اللاويين. كانت عاصمةً لداود قبل استيلائه على أورشليم. ومنها شن أبشالوم عصيانه. وبعد ذلك بزمانٍ طويل، في أعقاب السبي، سكن فيها بعضُ الراجعين. (تُعرف اليوم بالخليل، لأنها كانت المدينة التي سكن فيها إبراهيم خليل الله).

تكوين ١٣ : ١٨ ؛ ٢٣ : ٣٥ ؛ ٢٧ : ٣٧ ؛ ١٤ : ١٤ ؛ عدد ١٣ : ٢٢ ؛ يشوع ١٤ : ٦ - ١٥ ؛ ٢

صموئيل ٢ : ١ - ٤ ؛ ١٥ : ٩ و ١٠ ؛ نحemia ١١ : ٢٥

الحبشة

هي السودان، لا أثيوبيا الحديثة. تدعى "كوش" في عدة ترجمات للعهد القديم. راجع كوش.

حبوق

نبيٌّ ليهودا عاش في أواخر القرن السابع ق م، معاصرٌ لإرميا. كان الكلدانيون آخذين في التعاضم، وصعب على حبوق أن يفهم كيف يعقل أن يستخدم الله هذه الأمة الشريرة لمعاقبة شعبه. فجاءه الجواب بأن الله سيدين يوماً جميع المتكبرين والأشرار، ومنهم أعداء يهوذا.

حبوق ١ : ١ ؛ ٣ : ١

الحبوب

كان القمح والشعير والدُّخن والكرسنة أو القطنيّ جزءاً رئيسياً من الطعام عند بني إسرائيل قديماً. وكان أجود الخبز يُصنع من القمح المطحون، ومنه كانت تصنع الأُرغفة التي يقدمها الكهنة إلى الله. أما الشعير، وهو يُنضج ويُحصد في أوائل الصيف وقبل القمح،

فكان طعام الفلاحين الفقراء. ولما فسد الشعير في مصر من جراء ضربة البرد. لم يصب القمح الذي طلع في ما بعد. أما الكرسنة فهي نوعٌ من الحبوب أقل جودة، ومنها يُصنع أردأ نوعٍ من الخبز. وهي تذكر في حزقيال باعتبارها طعاماً يؤكل زمن المجاعة.

خروج ٩: ٣١ و ٣٢؛ حزقيال ٤: ٩

الحتيون

قبل أيام بني إسرائيل والآراميين، سيطر على سورية الحثيون الذين جاءوا من تركيا. وكانوا شعباً هندياً- أوروبياً أنشأوا إمبراطورية قوية جداً دامت من سنة ١٦٠٠ إلى ١٣٠٠ ق م. وقد كانت (عاصمتهم حتوشة (بوغاز كوي الآن) قرب أنقرة عاصمة تركيا الحديثة. وبين خرائبها وُجدت المحفوظات الملكيَّة. وهي مكتوبة بالحروف المسماة البابلية على ألواحٍ من طين ولكنها باللسان الحثي. وضمن الوثائق المهمة عدة معاهدات عقدة مع الدول الخاضعة للحثيين. وتلتزم هذه المعاهدات صيغة معينة شبيهة بالصيغة التي نجدها في سفري الخروج والتثنية، حيث دُوِّنت موثيق الله مع الشعب.

وقد ابتكر الحثيون أيضاً كتابة هيروغليفية خاصة بهم. وفي ١٢٨٦ ق م حارب الحثيون المصريين في معركة قاديش. ولم يهزم بعضهم بعضاً، فعقدوا معاهدة للاتفاق على الحدود الشمالية للأرض الموعودة (راجع يشوع ١: ٤). وحوالي ١٢٠٠ ق م انهارت الإمبراطورية الحثية من جراء هجمات شعوب البحر (راجع الفلسطينيين). وقد تبددت معالم حضارتهم، ما عدا بعض المراكز المتفرقة ومنها موضعان في سورية (كركميش وحماة) حيث اختلط حفدة الحثيين بسائر الشعوب. وورد بعد ذكر الملوك الحثيين والنساء الحثيات في زمن سليمان، بل في زمن أليشع أيضاً- ١ ملوك ١٠: ٢٨ وما يليها؛ ١١: ١؛ ٢ ملوك ٦: ٧.

(أمّا بنو حثّ الذين عاشوا في كنعان قبل ذلك بزمن طويل- وبالتحديد في أيام إبراهيم بحسب تكوين ٢٣- فربما كانوا مهاجرين من الشمال، أو قوماً آخرين كان لهم الاسم نفسه).

الحجل

ربما يشمل هذا الاسم ثلاثة أنواع من الحجال: حجل الصخر، حجل الصحراء، الحجل الأسود. وهذه كلها من الطيور التي تُصطاد لأجل لحمها الطيب، كما أن بيضها يؤكل. أما حجل الصخر فيتخفى جيداً حتى إنه غالباً ما يُسمع صوته ولا يُرى.

١ صموئيل ٢٦: ٢٠

حجِّي

نبيُّ يُرَّجَحُ أنه رجع من بابل إلى أورشليم ضمن الدفعة التي رجع بها زربابل. ورسالته المدونة في سفر حجِّي بلغت في السنة ٥٢٠ ق م. ساء حجِّي أن يبني الشعب بيوتاً لأنفسهم يستريحون فيها بينما هيكَل الله ما يزال خراباً، وحث الشعب على ترميمه.

الحرب

للحرب مكانة بارزة في العهد القديم، رغم الحقيقة القائمة في كون شريعة الله تحمي الحياة وتنهى عن القتل نهياً شديداً. وسبب ذلك أن الله اتخذ له في القديم شعباً خاصاً. وقد عانى هذا الشعب ضيقاتٍ كثيرة فشَدَّ الله أزره. وبعد النجاة من مصر، قال موسى هاتفاً: "الربُّ رجل الحرب..." ثم حين كان الشعب على وشك الدخول إلى كنعان ذكرهم الله أن النصر هي من لدنه: "لأن الرب إلهكم سائرٌ معكم لكي يحارب عنكم أعدائكم ليخلصكم". وكان واجباً أن يُباد سكان الأرض السابقون (أو "يُحرموا" أي يُقدسوا لله). فالحرب إذاً كانت "حرباً مقدسة". غير أن هدفها النهائي كان السلام والأمان. وكان على الشعب أن يطيعوا الله ويتكلموا عليه، وإلا غلبهم أعداؤهم. هذه هي الرسالة التي ينبه عليها سفر القضاة.

وغالباً ما واصل الأنبياء تأكيد هذه الرسالة. ولما كان الملوك يخوضون الحرب لأسباب سياسية متكئين على الخيل والمركبات والفرسان، فغالباً ما كانت الهزيمة تُرى باعتبارها طريقة الله في معاقبة الشعب لعدم إيمانهم.

ولكن الأحوال تغيرت بعد السبي لما رجع الشعب إلى الأرض. فإن اليهود كانوا قد كابدوا هزائم كثيرة حتى بات كثيرون يعتبرون أن الحرب من الشيطان. وقد عقدوا رجاءهم على إرسال الله ملكه المحارب ليخوض المعركة الحاسمة فينتصر ويُجِلُّ السلام لشعبه سواءً في هذا العالم أو في الآتي. هذا هو مدار الرجاء المسيحاني.

هذا المفهوم عن المسيّا رفضه المسيح. فهو قد جاء لإحلال السلام الإلهي. سيحصل انقسام بين الذين يؤمنون والذين لا يؤمنون، ولكن ينبغي ألا يُعد الناس أعداءً. ولا يظهر الرب يسوع بصورة المحارب إلا في سفر الرؤيا. ولكن المسيحيين يُصورون أجناداً يخوضون حرباً روحية ضد الشر. والنصر في هذه الحرب مؤكد، لن المسيح بموته وقيامته غلب الشيطان. ومن علامات انتهاء الدهر كثرة الحروب الفعلية.

خروج ١٥: ٣؛ تثنية ٢٠: ٤؛ أشعياء ٣١: ١؛ ٥: ٢٥ - ٣٠، ومقاطع أخرى عديدة؛ رؤيا ١٩: ١١؛ أفسس ٦: ١٠ - ١٧؛ يوحنا ١٢: ٣١

الجيش: منذ فجر التاريخ كان كل رجلٍ من العبرانيين عسكرياً. فإن إبراهيم، رأس عشيرته، حشد رجال العشيرة لاسترجاع لوطٍ من أيدي أسريه. وتولى كل سبطٍ مسؤولية احتلال الأرض المعينة له. وكانوا أحياناً يتعاونون تحت إمرة قائدٍ واحد لمقاومة الكنعانيين والفلسطينيين ورد القبائل الصحراوية التي كانت تُغير عليهم باستمرار. والسبط الذي لا يتجاوب مع الاستنفار كان يُعامل باحتقار.

إنما لم يقيم جيش ثابت حتى صار شاول ملكاً، فعين ثلاثة آلاف رجل كجيش دائم تحت إمرته الشخصية وبقيادة أبنير. وكان داود عسكرياً فذاً. وقائد جيشه يواب استولى على أورشليم وعلم العبرانيين فنوناً جديدة في القتال. وكان داود أول ملك له حارسٌ خاصٌ من المحاربين الأشداء يضمُّ رجالاً رافقوه لما كان طريداً وأثبتوا ولاءهم له.

يتحدث الكتاب المقدس عن "خماسين" و "مئات" مع رؤسائهم، ولكن ما نعرفه عن تنظيم الجيش بالتفصيل قليلٌ جداً. وقد مضى زمن طويل والجيش مؤلف فقط من المشاة بعضهم مسلحٌ بالقوس أو المقلاع. وأخذ سليمان استعمال الفرسان والمركبات عن المصريين والفلسطينيين والكنعانيين، غير أن بني إسرائيل خاضوا معارك في الجبال عموماً حيث لم تكن هذه الأساليب عملية. وقد قال ضباط بنهدد ملك أرام: "إن آلهتهم آلهة جبال، لذلك قوا علينا!" وظل الملوك المتأخرون في المملكة الجنوبية يُرسلون إلى مصر في طلب المركبات والفرسان. على أن آخاب ملك المملكة الشمالية اقتنى قوة ضخمة من المركبات، وقد اكتشفت إسطبلاته في مجدو.

وبعد السبي لم يكن لبني إسرائيل جيشٌ خاص إلا فترة قصيرة وُظف فيها جنودٌ يهود وغير يهود وجعلت لهم روااتب. وكان لهيرودس الكبير قواه الخاصة، وبينهم أيضاً مرتزقة أجنيون، وكانوا خاضعين لإمرة الرومان.

تكوين ١٤؛ قضاة ١؛ ٥: ١٥-١٧؛ ١ صموئيل ٢٣: ١-٥؛ ٢٥؛ ١٣: ١ و ٢؛ ١٧: ٥٥؛ ٢ صموئيل ٢٣: ٨-٣٩؛ ١ ملوك ١٠: ٢٦؛ ٢٠: ٢٣-٢٥؛ ٢ ملوك ١٨: ٢٤

الحرب في العهد القديم: استعملت في القتال ثلاثة أنواع من الأسلحة. فعند الالتحام كانت تُستعمل الهروات والفؤوس والسيوف القصيرة والطويلة. ومن بُعدٍ كانت تُرمى الرماح والسهام والمزاريق. وكانت تُقذف أيضاً الحجارة والصخور بالمقاليع والمنجنيقات، فضلاً عن إرسال السهام بالقوس النشابية.

ويُلبس العسكريُّ درعاً للوقاية ويُحملُ ترساً للدفاع. ويبدو أن العبرانيين استخدموا نوعين من الأتراس. نوعٌ صغير مستدير يحمله المشاة خفيفو التسليح، وآخر مستطيل كبير يستعمله المتقدمون في الجبهات بحيث يوفر حماية متراسة للجبهة. وكانت التروس تُصنع

من إطارٍ من الخشب أو القصب المجدول يشد عليه جلدٌ قاسٍ يحتاج إلى تزييت دائم وداخل الترس قبضةً لإمساكه بها. غير أن المعلومات التي تتوفر لنا عن سلاح الجندي قليلة إجمالاً. وقبل منازل داود لجليات، حاول الملك شاول إلباس داود درعاً وخوذة ورداءً، لكنها كانت ثقيلة عليه فلم يقدر أن يمشي بها. وربما استعملت دروع الساق النحاسية ("الجُرموقان") لحماية الأرجل وتنورة سُفلى من زرد النحاس.

وبنى الملوك قلاعاً وحصوناً لحماية أراضيهم. وقد حصن شاول جبعة عاصمته. كذلك بنى داود، فضلاً عن أبراج أورشليم، حصون لبنة ولخيش وجازر وبيت حورون عند السفوح للاحتماء من الفسطين. وحصن سليمان مدناً عديدة، ولا سيما جازر وحاصور ومجدو لحماية الممر الاستراتيجي عبر تلال الكرمل. ولما انقسمت المملكة، أُقيمت في جبعة والمصفاة حصونٌ حدودية (راجع أيضاً البناء).

١ صموئيل ١٧: ١٤ - ٧، ٣٧ - ٤٠

أساليب القتال: عانى العبرانيون الأمرين من عصابات البدو المغيرة عليهم، ولا سيما قبل عصر الملوك. فقد كانت غارات هؤلاء خاطفة ومُباغثة. وغالباً ما جاءوا راكبين جِمالاً، فنهبوا القرى، وأتلفوا الغلال، وساقوا المواشي والأسرى.

وحيث شُنت معركة سافرة كانت تُعطى إشارة البدء بالهجوم بالنفخ في بوق. وكانت تُطلق الأحيان صرخةً حربٍ متفق عليها، كالكهتاف "سيفٌ للرب ولجدعون". وكان صفٌ من المحاربين الحاملين أتراساً كبيرة ورماحاً طويلة يتقدم فيما الرماة يرمون رشقاتٍ من السهام لتغطيته. وعندما يلتقي الجيشان، يصير القتال التحاماً. وأحياناً، كانت تُحسم بمنازلة بطلين أو أكثر. وغالباً ما كان الجيش يُقسم قسمين للإطباق على العدو من الجانب والمؤخرة. وبقيادة الملك داود، شهدت إستراتيجية الحرب وتكتيتها العامان تخطيطاً أكثر براعة.

وغالباً ما كان الهجوم على مدينة من المدن يتم قبيل الفجر لمباغثة المدافعين. ومن خدع الحرب الأثرية الزحفُ بنصف الجيش فقط ثم الانسحاب. وفيما المدافعون يطاردون فرحين، يدخل النصف الآخر المدينة. وفي زمن داود بدأ العبرانيون يمارسون حصار المدن، وإن كانوا في العادة هم المدافعون لا المهاجمين.

وقد أتقن الأشوريون هذا الفن في القتال. فكانوا يرسلون الجواسيس لاستكشاف نقاط الضعف في المدينة، وإذا سبق أن كانت بعض المدن قد سقطت، كانوا يبعثون مندوبيهم لتخويف أهل المدينة وحملهم على الاستسلام. وكانوا يقطعون كل خطوط الاتصال ويستولون على موارد الماء في الجوار. واتقاءً لذلك حول حزقيا ملك يهوذا الماء داخل

المدينة بقناةٍ احتفرها. من ثم كان المحاصرون يستعدون لإطالة أمد الحصار فيما تسوء الأحوال داخل المدينة. وللإسراع في سقوط المدينة كان الأشوريون ينشئون الممرات عبر الأسوار ويستعملون المنصات الخشبية ذات العجلات، يرمون من فوقها السهام على المدافعين، والمنجنيقات يدكون بها الأسوار. وكانوا يحاولون في بعض الأحيان أن يُحدثوا ثغرةً في السور أو نفقاً تحته. ثم تُشن أخيراً هجمةً شاملة، فيما الرماة يُمطرون المدافعين بالسهام وباقي الجيش يتسلقون الأسوار بالسلالم. وفي أثناء ذلك يُطلق المدافعون سهاماً ملتهبة، ويصبون زيتاً ساخناً، ويرمون حجارة، في محاولة لإبعاد المهاجمين.

قضاة ٦: ١-٦، ١١؛ ٢ أخبار الأيام ١٣: ١٢؛ قضاة ٧: ٢٠؛ ٢٩-٤٨؛ ٢ صموئيل ١٢: ٢٧؛ ٢ ملوك ١٨ و ١٩؛ ٦: ٢٤-٧: ٢٠

عقابيل المعركة: عند سقوط المدينة، جرت العادة أن يتم قتل الذكور أو خصاؤهم أو استبعادهم. أما الأولاد والنساء فكانوا يُساقون إلى السبي. وكانت الأسوار تُهدم والأبنية تُحرق، والجنود يأخذون ما يقع بأيديهم من غنائم وأسلاب، وإن كان الملك يطالب بالنفائس أو الأشياء الثمينة لنفسه. وإذا استسلمت مدينة تؤخذ رهائن وتفرض جزية باهظة.

الجيش الروماني: في زمن أحداث العهد الجديد، شهدت البلدان الواقعة على سواحل المتوسط فترة سلمٍ في ظل الحكم الروماني. وليس من سفرٍ في العهد الجديد تظهر وراءه خلفية حرب، وإن كان يبرز في المشهد الجيش الروماني بين الحين والآخر. وقد ثار اليهود من حينٍ لآخر، لكن الرومان كانوا يسحقون الثائرين بقسوة، وقد كمن خطرٌ دائم في ولاية سورية التي كانت فلسطين جزءاً منها، لكونها على حدود الإمبراطورية. لذا وُضعت تحت إمرة الإمبراطور مباشرةً، واستقرت فيها كتائب من العسكر بصورة دائمة.

وغالباً ما تصرف الجنود الرومان باعتبار اليهود عبيداً لهم. غير أن بعضهم، لا سيما من القادة، كسبوا احترام الشعب. وإن جماعةً من عسكر الرومان المكلفين ضبط الأمن في أثناء عيد الفصح، اشتركت في القبض على يسوع واستمعت ببعض المزاح الخشن على حساب الأسير. على أن الرومان اشتهروا على العموم بالعدل. وقد حال جنودٌ رومان دون إعدام بولس في أورشليم بغير محاكمة، وأوصلوه بسلامٍ إلى القيادة في قيصرية تحت الحراسة المسلحة، نظراً لوجود خطرٍ كان يتهدد حياته.

وكان عند الإمبراطور حرسٌ شخصيٌّ هو الحرس البريتوري، ومركزه في روما وبعض مراكز المقاطعات (ومنها أفسس). ولما كان بولس في السجن علم العسكر "في دار الولاية" أنه هناك لأنه "خادم المسيح".

لوقا ١٣: ١؛ متى ٨: ٥؛ لوقا ٧: ١- ١٠؛ أعمال ١٠؛ يوحنا ١٨: ٣؛ مرقس ١٥:
١٦- ٢٠؛ أعمال ٢١: ٣٠- ٣٦؛ ٢٣: ١٦- ٢٤؛ أفسس ٦: ١٤- ١٧؛ فيلبي ١: ١٣

الحِرَف والمِهَن

لم يكد يوجد في أزمنة العهد القديم بين بني إسرائيل حِرَفيون يصنعون أشياء جميلة لأجل ذاتها. حتى إنهم أرادوا إنشاء أمكنة للعبادة كانوا يأتون غالباً بفنانين أجنيبين لإكمال الزخرفة. فقد كانت أرضهم فقيرة، واقتصرت مهارتهم على صنع الأشياء النافعة وحسب. على أن بعض المهن اشتهرت بإتقانها منذ أقدم الأزمنة. وقد انحصرت المهن في بعض الأسر التي تناقل أفرادها، على الأرجح، "أسرار المهنة" أباً عن جدّ.

وقد ارتبطت بعض المواقع بمهنة معينة، ربما بسبب توافر المواد الضرورية فيها. وهكذا اشتهرت سَكُوت بتطريق الأواني المعدنية، ودبير بالحياسة والصباغة. ويُحتمل أن تكون بعض أشكال النقابات المهنية قد برزت إلى الوجود من أبكر العهود، ولا سيما في المدن، حيث يبدو أن مختلف الحِرَف كانت لها دوائرها الخاصة. فنجد في الكتاب المقدس ذكراً لأماكن النجارين وصانعي الكتان والخزافين (الفخاريين) والصاغة والعتارين.

وفي أزمنة العهد الجديد ذاع خبر النقابات المهنية في أنحاء الإمبراطورية الرومانية. ولكنه كان لزاماً عليهم أن يحوزوا إذنًا خاصاً من الإمبراطورية للتيقن من أنهم ليسوا مجرد غطاء للنشاطات السياسية غير المرغوب فيها.

وكان اليهود في ذلك الزمان يكتنون احتراماً بالغاً للحِرَف. كذلك أعفي الحرفيون من القانون الذي يقضي بوقوف كل إنسانٍ عند قدوم أحد العلماء. وقد ورد في كتابات راببي اليهود (معلميهم) ذكرٌ لحرفيين كصانع المسامير والخباز والمعمار والحذاء والخياط. لكن بعض المحن لقيت احتقاراً ومن بينها: الدباغة لأنها "كانت وسخة" شرعاً، والجباية (مهنة العشارين) لأنها ميدانٌ واسع للغش والتلاعب، والحياسة لأنها عمل النساء. وقد مارس الحاكة عملهم في واحدٍ من أحقر أحياء أورشليم، بلزق باب الدّمن (أو الزّبل).

صناعة الجلد: من الأشياء المصنوعة من الجلد، والمذكورة في الكتاب المقدس، الثياب والمناطق والأحذية (وكانت تُصنع من جلد الغنم أو المعزى). وكانوا يتخذون الأزقاق من جلود الحيوانات الصغيرة ويستعملونها لحفظ الخمر والماء واللبن. وكانت الخيام تُصنع أصلاً من قطع الجلد الموصلة، ثم استُعمل لاحقاً شعر المعزى المنسوج، كما هي الحال عند البدو اليوم.

كذلك استُعمل الجلد رقوقاً للكتابة. ومخطوطة سفر أشعياء التي وُجدت في قمران قرب البحر الميت، وهي تعود إلى سنة ١٥٠ ق م، مكتوبةً على سبعة عشر رقاً خيط بعضها

ببعض. أما تفاصيل دباغة الجلد وصناعته فلا نعرفها جيداً، ولكن ثلاث حِرَفٍ على الأكثر ارتبطت بها.

فهناك حرفة سلخ الحيوان، وقد وُجدت سكاكين يرجح أنها استُعملت لهذا الغرض.

وهناك حرفة الدباغة. وربما كانت في أول الأمر تقتصر على تجفيف الجلود تحت الشمس لا أو معالجتها باستعمال عصارة نباتات معينة. ولكن الدباغين اضطروا إلى السكن خارج المدن لأن عملهم كان ذا رائحة كريهة.

وهناك حرفة تشكيل الجلد وخياطته. وفيما يقال عن بولس وأكيلا وبريسكلا إنهم كانوا "خيامين" يعتقد بعضهم أن هذه الكلمة تعني "صانعي الجلد".

تكوين ٣: ٢١؛ ٢ ملوك ١: ٨؛ حزقيال ١٦: ١٠؛ خروج ٢٦: ١٤؛ أعمال ١٨: ٣

نقش الأحجار: استُعملت في العهد القديم أحجار شبه كريمة كالجزع واليشب والزبرجد والبلور. وكانت هذه الأحجار تُقطع وتصلق ليُصنع منها الخرز، أو تزين بالنقوش، أو تُحفر عليها أسماء أصحابها لتُستعمل أختاماً. ومع أن الكتاب المقدس يذكر أحجاراً كثيرة، فلا يمكننا تمييزها كلها. وفي خروج ٢٨: ٩-١٤ يوصف نقش الحجر وتطويقه بالذهب لترصيع كتفي الرداء الذي يلبسه رئيس الكهنة. وكذلك يوصف عملٌ مشابه لترصيع صدره القضاء في خروج ٢٨: ١٥-٢١

صناعة الزجاج: لا يبدو البتة أن فن صناعة أوانٍ من زجاج كان شائعاً عند بني إسرائيل. وقبل دخولهم أرض كنعان بزمنٍ طويل، كان المصريون والبابليون قد اكتشفوا كيف يكورون الزجاج ويشكلونه باستعمال القوالب الرملية. أما في أزمنة العهد الجديد فكان الرومان يتقنون صناعة الزجاج الشفاف ويشكلونه بالنفخ. ومن الواضح أن أغلب الأواني الزجاجية التي وجدت في فلسطين كان مستورداً.

حفر العاج: لا تكتمل لائحة الحِرَف عند اليهود قديماً دون ذكر حفر العاج، وإن كان عدد العاملين به قليلاً على الأرجح وهم في أكثريتهم من الأجانب. وقد كان العاج نادراً يُستورد من أفريقيا (أو من سوريا في زمن مبكر). وكان محبباً عند الملوك، إلا أن الأنبياء شجبوا استعماله كعلامة على التبذير والإسراف.

وربما استخدم سليمان العاج، حفرأً وتحشية، في زخرفة الهيكل، إلا أن النقطة الوحيدة المفصلة في الكتاب المقدس هي أنه كان عنده عرشٌ من عاج. وقد بنى أخاب ملك إسرائيل "بيت العاج" الخاص به السامرة عاصمة مملكته. وفي السامرة وجدت أكبر تشكيلة من العاج. وقد كشفت التنقيبات أن هذا الفن كان مزدهراً بين جميع الشعوب في الشرق

الأدنى. والأشياء العاجية التي وجدت تتكون في أغليبتها من المنحوتات الصغيرة والمطعمات والصوالج (ج صولجان).

١ ملوك ١٠ : ٢٢؛ حزقيال ٢٧ : ١٥؛ عاموس ٣ : ١٥؛ ١ ملوك ٢٢ : ٣٩

راجع أيضاً البناء، صناعة الثياب، استخراج المعادن وتصنيعها، الخزف أو الفخار.

حرمون

جبل على الحدود بين لبنان وسورية. ارتفاعه أكثر من ٢٧٥٠ متراً. يُدعى في التوراة أيضاً باسم سريون. يجله الثلج طول السنة تقريباً. ويشكل الثلج والجليد اللذان يذوبان عليه مصدراً رئيسياً لنهر الأردن. وجبل حرمون قريب من قيصرية فيلبس، وربما كان هو "الجبل العالي" الذي عليه رأى التلاميذ المسيح في مجده.

يشوع ١٢ : ١، الخ؛ مزمور ٤٢ : ٦؛ ١٣٣ : ٣؛ متى ١٧ : ١ الخ...

حرد

النبع الذي عنده اختار جدعون قوته المحاربة، بمراقبته كيفية شرب الرجال من ماء النبع. وقد اختير الرجال الثلاث مئة الذين انحنوا ولعقوا الماء لعقاً متنبهين لما حولهم. وكان موقع ذلك في شمال فلسطين، ربما على جدولٍ يجري في وادي يزرعيل.

قضاة ٧ : ١ -

الحرية

في أي مجتمع يجوز فيه الحكام يكون أعظم توقٍ عند الإنسان هو إلى الحرية. فليس بعجيب أن يكون لهذه الفكرة مكانٌ كبير في الكتاب المقدس. والحرية هي الموضوع الأساسي في الاقتباس الذي استخدمه المسيح من أشعياء ليصف به عمله: "روح الرب عليّ لأنه مسحني... لأنادي للمأثورين بالإطلاق... وأرسل المنسحقين في الحرية".

وقد كان كثيرون من بني إسرائيل يرجون أن يحررهم المسيح من الرومان. لكنه أوضح أن اهتمامه الأول هو معالجة عبودية أقسى جداً. فهو قد جاء ليُحرر الناس من سلطان الشر، وقد برهن ذلك بإطلاق كثيرين من قبضة الأرواح الشريرة وبشفاء المرضى.

ويُعنى بولس، في رسالتيه إلى رومية وغلاطية، بأن يبين أهمية هذه الحرية. فهي التحرير من عقوبة خطايانا، والتحرر من مسعى محاولة إرضاء الله والإخفاق فيه. إذ إن المسيحي المؤمن يعلم أنه مخلص بنعمة الله، لا بأي شيء يستطيع هو شخصياً أن يقوم به.

وقد رأى بولس طريقتين رئيسيتين بهما أساء المسيحيون استخدام عطية الحرية هذه الثمينة. فبعضهم حنوا إلى أصول الدين اليهودي القديم وقوانينه. وقد جرى ذلك على قدم وساق في كنائس غلاطية. فكتب بولس رسالته إليهم ليبين لهم أن الإيمان المسيحي مختلف جملةً وتفصيلاً عن أية ديانة ذات نواميس. وبعضهم ذهبوا إلى أنهم، لأن المسيح قد حررهم، يستطيعون أن يعملوا ما شاءوا، بل أن يُخطئوا أيضاً قدر ما يريدون. فكان ذلك خطأً كلياً: إذ إنهم حُرروا من الخطية لا ليستمروا في الخطية. وهم يخدمون بفرح سيداً جديداً هو الرب يسوع المسيح. فالحرية الحقيقية كامنة في خدمة الله وخدمة الآخرين.

لوقا ٤: ١٨؛ يوحنا ٨: ٣١-٣٦، ٤١-٤٤؛ مرقس ٣: ٢٢-٢٧؛ ٥: ١-١٣؛ لوقا ١٣: ١٠-١٦؛ ٨: ٢، ٢١ غلاطية ٣: ٢٨؛ ٥: ١، ١٣؛ رومية ١: ١؛ ٦؛ متى ١١: ٢٨؛ يعقوب ١: ٢٥؛ ٢: ١٢؛ ١ بطرس ٢: ١٦

حزائيل

قائد جيش عند بنهدد الثاني، أمر الله إيليا بأن يمسحه ملكاً على أرام. وبكى أليشع لما أراه الله ما سيفعله حزائيل بشعبه. وقد قتل حزائيل بنهدد واستولى على العرش، وحارب ملوك إسرائيل ويهوذا.

١ ملوك ١٩: ١٥-١٧؛ ٢ ملوك ٨ وما بعده

حزقيا

مَلِك يهوذا من ٧١٦ ق م إلى ٦٨٧ ق م مَلِك بعد وفاة أبيه آحاز، وكان قد اشترك معه في الحكم منذ ٧٢٩ ق م. حالما تولى المَلِك أعاد فتح الهيكل ورممه. نظم حملة وطنية لإبادة كل ما يتعلق بعبادة الأوثان. تمرد على الأشوريين ورفض دفع الجزية لهم. خلال حُكمه أخضع الأشوريون المملكة الشمالية كلها. فأدرك أن بلده أيضاً في خطر، وحفر قناةً صخرية لتأمين المياه في حال تعرضه للحصار. استولى الملك الأشوري سنحاريب على عدة مدن في يهوذا وحاصر أورشليم. ولكن مملكة يهوذا حصلت على النجاة لما ضرب الموت جيش الأشوريين بين عشية وضحاها. بُعيد ذلك مرض حزقيا مرضاً شديداً، لكن الله استجاب صلواته وأطال عمره خمسة عشرة سنة.

٢ ملوك ١٨-٢٠؛ ٢ أخبار الأيام ٢٩-٣٢؛ أشعيا ٣٦-٣٩

حزقيا

واحدٌ من أنبياء العهد القديم الكبار. كان ابن كاهن اسمه بوزي، وعاش في أورشليم حتى غزا نبوخذ نصر المدينة سنة ٥٩٧ ق م. حينئذٍ سُبِي إلى بابل الملك يهوياكين

ومواطنون ذوو شأنٍ بينهم حزقيال. وقد سُمح له أن يقيم في بيته الخاص، وأقام في مستوطنة لليهود المسيبيين في تل أبيب عند نهر خابور. وبعد نحو أربع سنين دعاه الله ليكون نبياً. وحتى خراب أورشليم نهائياً في ٥٨٦ ق م، كانت رسالته الرئيسية هي الدعوة إلى التوبة. فاليهود عصوا الله وعليهم أن يلتمسوا غفرانه. وبعد تدمير البابليين لأورشليم، أخذ حزقيال يتطلع إلى اليوم الذي فيه سوف يسمح الله لبني إسرائيل بترميم المدينة والهيكل.

سفر حزقيال: دُعي حزقيال ليكون نبياً وهو في سن الثلاثين. وقد بلغ رسالات الله إلى المسيبيين في بابل وإلى الذين ما زالوا يقيمون بعيداً في أورشليم، على السواء. وحينما بلغت الدعوة إلى النبوة، أراه الله أيضاً رؤياً تبين قداسته تعالى (الأصحاحات ١ - ٣)، الأمر الذي أثر في حياته بمجملها.

وتتألف الأصحاحات ٤ - ٢٤ من إنذارات بدينونة الله موجهة إلى بني إسرائيل، مدارها على حتمية خراب أورشليم.

كذلك أعلن حزقيال أيضاً رسالة تختص بدينونة الله على الأمم التي كانت تهدد شعبه بالخطر (الأصحاحات ٢٥ - ٣٢).

حتى إذا سقطت أورشليم أخيراً سنة ٥٨٧ ق م دخلت وتيرة جديدة على رسالة حزقيال (الأصحاحات ٣٣ - ٣٩). ذلك أنه قدم للشعب عزاءً ووعداً بالرجاء من جهة المستقبل، مؤكداً أن الله سوف يُصلح حال الشعب.

أخيراً وصف حزقيال رؤاه المتعلقة بالمستقبل، يوم يؤدي الشعب لله عبادته الكاملة في الهيكل الجديد (الأصحاحات ٤٠ - ٤٨).

وقد شدد حزقيال على مسؤولية كل فرد تجاه الله، كما نبه على حاجة الناس إلى تجديد القلب. وكان نبياً مكرساً، موضوعه الدائم هو القداسة. وهو يقدم رسالته في صُورٍ على نحوٍ يكثر عنده أكثر من سائر الأنبياء.

الحَسِيدِيم/ الحَسِيدِيُّون

تعني لفظة "الحسيديم" بالعبرية "الأتقياء". ولم تكن هذه الجماعة طائفة منظمة. بل أُطلقت التسمية على أولئك اليهود الذين قاوموا غزوات الثقافة اليونانية (الهيلينية) لحياة اليهود وحضارتهم. وفي القرن الثاني ق م التحق بعضهم بالمكابيين في نزاعهم المسلح ضد الحكام اليونان. وكان آخرون منهم دُعاة سلام. لكنهم كانوا كلهم، يقيناً، أتباعاً أمناءً للشرعية، وانضم كثيرون منهم إلى طائفتي الفريسيين والأسينيين.

حصان/ فرس

في أزمنة الكتاب المقدس، كان الأغنياء فقط يفتنون الأحصنة. ولم تُقتن في إسرائيل إلا من زمن داود فصاعداً. وبفضل موقع البلد الجغرافي، صار سليمان وسيطاً مناسباً، فتاجر بالعربات من مصر والأحصنة من تركيا (كيليكيا). وقد كان الفرس "سلاح" حرب ورمزاً للقوة.

خروج ١٤: ٢٣؛ يشوع ١١: ٤؛ أسستير ٦: ٨، ١٠ و ١١

حفني وفينحاس

ابنا عالي الكاهن، كانا كاهنين في شيلوه. لأنهما أظهرتا ازدراءً علياً بفداسة الله، أنذر الله عالي بموتهما. وإذ حملا صندوق العهد (التابوت) إلى المعركة ضد الفلسطينيين، وقع بأيدي الأعداء وقُتلا كلاهما.

١ صموئيل ٢: ١٢ وما يليها؛ ٤

الحكومات

لا يقدم الكتاب المقدس أي نوع من الحكم باعتباره الطريقة الصحيحة لتنظيم المجتمع. بل إن الكتاب يعكس بالحقيقة عدة أنواع مختلفة من أشكال الحكم. فالآباء، إبراهيم وإسحاق ويعقوب، عاشوا في ظل نظام العشيرة. والشعب القديم حكمه أولاً القضاة ثم الملوك. والمسيحيون في العهد الجديد قبلوا نظام الحكم الروماني الذي عاشوا تحت سيادته.

وقد كان القصد منذ البدء أن يكون الشعب القديم أمة "ثيوقراطية"، أي يملك عليها الله. ولكن من جراء الطبيعة الخاطئة التي للبشر، سرعان ما تبين أن المجتمع يحتاج أيضاً إلى حكام بشريين يضعون القوانين وينفذونها بالقوة. وقد اكتشف شعب العهد القديم هذا الواقع خلال زمن حكم القضاة لما لم تكن حكومة مركزية: "في تلك الأيام لم يكن ملكٌ في إسرائيل. كلُّ واحد عمل ما حسن في عينيه".

يؤتي الله الحكومات سلطةً لإجراء العدل. ويوصي الكتاب: "لتخضع كل نفس للسلطين الفائقة، لأنه ليس سلطان إلا من الله، والسلطين الكائنة هي مرتبة من الله". وعلى أولاد الله أن يصلوا لأجل الحكومة ويتعاونوا معها لكي تحكم بالعدل.

ويبين الكتاب في الوقت عينه أن الله يطلب من الحكام أن يُجروا القضاء لا أن يجوروا فيه. وقد ندد أنبياء العهد القديم- ولا سيما عاموس- بالجور في القضاء وبالحكم الظالم من قبل كثيرين من ملوك إسرائيل ويهوذا. فإذا ما ظلمت الحكومات رعاياها، وجب

أن يقف شعب الله بكل جرأة ويدينوها. وحين يكون الخيار بين تنفيذ أوامر الحكومة وفعل مشيئة الله، إذا كان هذا يعارض تلك، فما على المسيحي المؤمن إلا العمل بالمبدأ الكتابي القائل: ينبغي أن يُطاع الله أكثر من الناس".

قضاة ٢١: ٢٥؛ رومية ١٣: ١-٧؛ ١ تيموثاوس ٢: ٢؛ ١ بطرس ٢: ١١-٢٥؛
أشعيا ٥٦: ٩-١٢؛ إرميا ٢١: ١١-٢٢؛ ١٩: ١٩؛ دانيال ٣؛ عاموس ومقاطع أخرى كثيرة
من الأنبياء؛ متى ٢٢: ١٥-٢١؛ أعمال ٥: ٢٧-٢٩

حلقيا

أشهر واحد بين عدة أشخاص دُعوا بهذا الاسم هو رئيس الكهنة الذي عاش على عهد يوشيا ملك يهوذا. في أثناء ترميم الهيكل وجد درجاً قديماً كتبت فيه شريعة الله. وقد أدى هذا الاكتشاف إلى إصلاحٍ عظيم في مجرى العبادة في الهيكل.

٢ ملوك ٢٢ و ٢٣؛ ٢ أخبار الأيام ٣٤

الجليّ

لم يكن العبرانيون مهرةً في صناعة الحلّي كما كان بعض جيرانهم ولا سيما المصريون. ولكن النساء لبسن الحلّي من أقدم العصور. وفضلاً عن جمال القلادة، في الأيام السابقة للمصارف، كان حملها أسهل من حمل كيسٍ من النقود. وطبعاً، كان تدبير أمرها أيسر من الاعتناء بقطيعٍ من الماشية. فحتى قبل النقود، كانت الحلّي نوعاً من الثروة يُمكن أن تستبدل به أشياء أخرى، وسهل نهبه في الحروب.

ومن الحلّي التي كانت النساء يتحلين بها الأساور والقلائد والأقراط والحلقات-
للأذنين والمنخرين كما للأصابع. وكانت الحلّي تصنع من الذهب والفضة والمعادن الأخرى
وتُرصع بالأحجار الثمينة أو أشباهها أو بالزجاج الملون أيضاً. وكانت الأحجار الكريمة
تصقل وتلمع، وتُحفر وتُنقش. وكان العاج يُحفر أشكالاً جميلة. وغالباً ما كان يُستعمل في
تطعيم الأثاث وتأطيره، كما تُتخذ منه الأمشاط ودبابيس الزينة (أو البروشات والبلاكات)
والزهريات وحناجر الطيب والأدهان.

وقد كان صاغة مصر وجوهريوها مهرةً في هذا الفن. فأنجوا حلياً رائعة الألوان
وفائقة الجمال لم يشهد العالم إلا قليلاً من أمثالها. ومنها قلائد دقيقة الصنع معلقة بسلاسل
من الخرز، مصنوعة من الأحجار شبه الكريمة- كاللازورد والفيروز والعقيق الأحمر
والمزوّ- ومن الزجاج الملون بأزرق صافٍ وأحمر قانٍ، طعم بها الذهب والفضة. وكان
القصد الأساسي من هذه القلائد أن تقي حاملها شر الأرواح الشريرة، أما الخنافس المنقوشة

على الخواتم والأساور المصرية فتمثل اعتقادهم أن رَع، الإله الشمس، اتخذ شكل خنفساء، وترمز عندهم إلى الحياة الخالدة.

ولما رحل بنو إسرائيل عن مصر (الخروج) أخذوا معهم حلياً من ذهب وفضة وثيراباً. وقد أذيبت أقراط من ذهب وصنع منها عجلٌ ذهبي عبده الشعب عند جبل سيناء. ولكنهم سريعاً ندموا على خيانتهم هذه "وجاء الرجال مع النساء... بخزائم وأقراط وخواتم وقلائد، كل متاع من الذهب... تقدمة ذهب للرب" (خروج ٣٥: ٢٠ وما بعدها). وقد استعمل صانعون مهرة الذهب والحلي لتزيين خيمة العتادة (خيمة الاجتماع). وقد صنعت الصدر المقدسة لرئيس الكهنة مُرصعةً بأحجار كريمة متنوعة، لكل سبط من الأسباط الاثني عشر حجرًا واحد.

كذلك استخدم الجوهريون مهارتهم في صنع الأختام الشخصية ونقشها، وكانت توضع أحياناً في الأصابع كخواتم. وكانوا يحتفظون بصورة الختم مطبوعة على كتلة من الطين حفاظاً على الأصالة. فإن الفقراء كانوا يفتنون في بعض الأحيان أختاماً من الطين المشوي. أما الأغنياء فغالباً ما كانوا يفتنون أختاماً منحوتة من العقيق أو اليشب أو البلور أو غيرها من الأحجار شبه الكريمة.

وكان لبس الحلي في العهد القديم مألوفاً في مناسبات خاصة، كالأعراس مثلاً. أما الولوج الزائد بالحلي والثياب الفاخرة فكان خطأً وعلامةً على التكبر، وقد شجبه العهد القديم والعهد الجديد على السواء (أشعيا ٣: ١٦ - ٢٤؛ ١ تيموثاوس ٢: ٩).

حماة

هي حماة الحديثة، على نهر العاصي في سوريا. كانت حماة في أزمنة العهد القديم مدينة مهمة، فهي عاصمة مملكة صغيرة، وتقع على طريق تجاري رئيسي من آسيا الصغرى (تركيا) إلى فلسطين فمصر جنوباً. وكان مدخل حماة، الواقع على مقربة منها إلى الجنوب، تخماً "مثالياً" لأرض الشعب لقديم من الشمال. وفي أيام ملك داود وسليمان، عقد العبرانيون صلحاً مع توعي ملك حماة. وقعت المدينة بأيدي الأشوريين ورُحل كثيرون من أهلها إلى فلسطين. وقد جعلت حماة إلى حين مقر قيادة أولاً لفرعون نحو (قبل المعركة كركميش) ثم لنبوخذنصر البابلي.

يشوع ١٣: ٥؛ ٢ صموئيل ٨: ٩ - ١١؛ ١ ملوك ٨: ٦٥؛ ٢ أخبار الأيام ٨: ٤؛ ٢ ملوك ١٧: ٢٤؛ ١٨: ٣٤، إلخ...

الحمار والبغل

أعمُّ البهائم المستعملة للركوب والحمولة، كانت تُنقل عليها الأحمال الثقيلة ويركب عليها الأغنياء والفقراء على السواء. أما الحمار فهو سليل الأتان البرية التي كان موطنها أفريقيا الشمالية. وأما البغل فهو هجين الحمار والفرس. وكلا الحمار والبغل ثابت الأقدام ويتميز بأنه أقدر من الحصان على العيش في الأرياف الوعرة. والأتان هي "بطلة" قصة بلعام. كما أن الأتان الضالة قادت شاول إلى لقاء مهم جداً مع النبي صموئيل. وعلى حمارٍ ركب المسيح حين دخل أورشليم يوم "أحد السَّعَف" كملك مُسالَم.

عدد ٢٢؛ ١ صموئيل ٩ و ١٠؛ زكريا ٩: ٩؛ متى ٢١: ١ - ١١

الحمام واليمام

أكثر الطيور المذكورة في الكتاب المقدس شيوعاً وأهمية. منه عدة أنواع كانت تستوطن في فلسطين، وأنواعٌ تنزل فيها شتاءً. كانت تُربى بكثرة كطيور داجنة يؤكل لحمها. وكان فقراء اليهود الذين لا يستطيعون تقديم ذبائح من الخراف أو المعزى يقدمون بدلاً منها زوجي حمام أو فرخي يمام، وكانت هذه في أيام وجود المسيح بالجسد على الأرض تُباع في دار الهيكل. وبعد الطوفان أرسل نوحٌ حمامة فعادت إلى الفلك حاملة أول ورقة خضراء.

تكوين ٨: ٨ - ١٢؛ مزمور ٥٥: ٦؛ متى ٣: ١٦؛ ٢١: ١٢

حنَّان

رئيس كهنة سابق، مع صهره قيافا، لما أُلقي القبض على يسوع. استجوب المسيح قبل إرساله إلى قيافا.

لوقا ٣: ٢؛ يوحنا ١٨: ١٣ - ٢٤

حناني

أشهر واحدٍ من الذين عرفوا بهذا الاسم هو الرجل الذي سافر إلى سوسة ليخبر نحميا أن أورشليم كانت ما تزال خربة، رغم عودة المسبيين إليها. وبعد أن رمم نحميا أسوار أورشليم عيَّن حناني حاكماً.

نحميا ١: ٢؛ ٧: ٢

حنانيا

١- حنانيا وزوجته سفيرة قدّما للرسل فقط جزءاً من المال الذي قبضاه ثمناً لحقل باعاه متظاهرين بتقديم الكل. وجزاء هذه الكذبة، ماتا كلاهما.

أعمال ٥ : ١ - ١١

٢- مسيحيٌّ كان يعيش في دمشق. بُعيد اهتداء شاول (بولس)، قال الله لحنانيا أن يذهب إلى البيت الذي كان شاول نازلاً فيه. واستخدم الله حنانيا لرد البصر إلى شاول بعد عمى دام ثلاثة أيام إثر رؤيته للمسيح على طريق دمشق.

أعمال ٩ : ١٠ - ١٩

٣- رئيس للكهنة كان حاضراً عندما جرى استجواب بولس أمام المجلس اليهودي (السنهدريم)، وقد أمر الحارس بأن يضرب بولس. ولمّا حوكم بولس أمام فيلكس كان حنانيا مدّعياً عليه.

أعمال ٢٣ : ٢ و ٣ ؛ ٢٤ : ١

حنة

١- زوجة ألقانة وأم صموئيل. كانت عاقراً طيلة سنين. ولما قامت مرة بزيارتها السنوية إلى المعبد في شيلوه، نذرت نذراً. فقد وعدت الله بأن تقدم لخدمته الولد الذي يرزقها إياه استجابةً لصلاتها. وأعطاه الله صموئيل. فلما فطمته أخذته إلى شيلوه حيث عاون الكاهن عالي. وفي التسبحة التي أنشدتها مريم أم يسوع، قبل ولادته، صدى لصلاة الشكر الرائعة التي رفعتها حنة. وفي ما بعد ولدت حنة ثلاثة بنين آخرين وبننتين.

١ صموئيل ١ و ٢

٢- نبية مُسِنَّة كانت في الهيكل عندما أحضر يوسف ومريم يسوع وهو طفل ليكرّساه لله. ومثلها مثل سمعان الشيخ، أدركت أن يسوع هو المسيح وشهدت عنه أمام الآخرين.

لوقا ٢ : ٣٦ - ٣٨

حواء

المرأة الأولى، شريكة آدم. خالفت مع آدم وصية الله بعدم الأكل من "شجرة المعرفة". ومن جراء ذلك دخل الموت على العالم، وطردهما الله من جنة عدن. يسمى التكوين من أولاد حواء: قايين وهابيل وشيث.

تكوين ٢: ١٨ - ٤: ٢؛ ٤: ٢٥

حوريب

اسم آخر لجبل سيناء.

الحوريون

قومٌ صاروا جزءاً من الإمبراطورية الحثية. وهم معروفون منذ السنة ٢٥٠٠ ق م في بابل. غير أن أصلهم غير محقق، كما أن لغتهم غير مفهومة تماماً، وقد بقي منها بعض النصوص المسمارية. سكنت جماعاتٌ منهم في أنحاء الهلال الخصيب. فهم يظهرون في أدوم (تكوين ١٤: ٦) وفي شكيم والجلجال (تكوين ٣٤: ٢ ويشوع ٩: ٣-٧، حيث يُقال لهم الحويون). وترد أسماء حورية في بعض النقوش المسمارية العائدة إلى نحو ١٤٠٠ ق م والتي وُجدت في فلسطين "أرض حورو". وفي ذلك الزمان وُجدت في أعالي بلاد ما بين النهرين دولة حورية (ميتاني). وكان بين ملوك هذه الدولة وفراعنة مصر مراسلات. وقد عبد هؤلاء القوم آلهة بينهم ميثرا وآلهة أخرى معروفة جيداً في الهند. وكان للحوريين تأثير قويٌّ في الحثيين، وهم نشروا الحضارة البابلية أينما ذهبوا.

حوشاي

صديقٌ وثق به الملك داود. خلال عصيان أبشالوم، تظاهر حوشاي بالانحياز إلى جانبه. ونصيحته "المضللة" لأبشالوم أتاحت لداود وقتاً ومكثته من الفرار، بإعلام أعوان داود بخطط أبشالوم.

٢ صموئيل ١٥: ٣٢ - ١٧: ١٥

الحياة

نفخ الله الحياة في أنف الإنسان فصار ذا نفسٍ حيّة. ويتدخل الله في جميع العمليات الطبيعية لإبقائنا على قيد الحياة، كما أنه هو من يقرّر متى تنتهي الحياة. وأعز ما يملك الإنسان هو الحياة، وإحدى رغباته العظمى أن يباركه الله بعمر طويل.

ولكن الحياة لا تقتصر على الوجود المادي. فإن حصول الإنسان على علاقة سليمة بالله يمكنه من أن يعيش الحياة على مستوى جديد. تلك هي الحياة الفضلى التي جاء المسيح ليهبنا إياها. إنها "الحياة الأبدية"، التي يقدمها لنا عطية مجانية وثابتة. فالحياة الأبدية هي الحياة ذات البعد الجديد، أي "حياة الله" فينا. ويقول يوحنا: "من له الابن فله الحياة". تبدأ هذه الحياة في الإنسان عندما يصير مسيحياً حقيقياً، وهي تقهر الموت. ذلك أنها علاقة أبدية بالله.

راجع أيضاً الموت، القيامة.

تكوين ٢: ٧؛ مزمور ١٠٤: ٢٩؛ أيوب ٢: ٤-٧؛ مزمور ٩١: ١٦؛ تثنية ٨: ٣؛
٣٠: ١٥-٢٠؛ يوحنا ١٠: ١٠، ٢٨؛ ١ يوحنا ٥: ١١ و ١٢؛ يوحنا ١١: ٢٥ و ٢٦؛
رومية ٦: ٤-١٣، ٢٢ و ٢٣؛ ومقاطع أخرى عديدة.

حياة الأسرة

كانت "الأسرة" في أيام إبراهيم أقرب إلى العشيرة. فلم تكن تقتصر على الآباء والأولاد، بل تعدتهم إلى الجددين والأعمام والعمّات وأبنائهم، والخدام أيضاً. وكان ممكناً أن تكون الأسرة كبيرة جداً. حتى إن إبراهيم تمكن من اصطحاب ٣١٨ محارباً لما ذهب لإنقاذ لوط من الملوك المغيرين الذين ساقوه أسيراً (تكوين ١٤: ١٤).

في أسرة كهذه كان للجد سلطاناً مطلقاً، لا في القضايا العملية وحسب بل في الشؤون الدينية أيضاً. وعند موته، كان ابنه البكر يتولى الأمر بفضل ولادته أولاً. وكانت كلمة رئيس العشيرة هي القانون. وقد قبلت عشيرة إبراهيم حقيقة إعلان الله لذاته له في سكون الصحراء. فكان إله إبراهيم إلهاً لأسرته، وإن لم يكن جميع أفرادها يشاركونه دائماً في مثل إيمانه.

وقد وعد الله إبراهيم وعداً قطع مثله لإسحاق ويعقوب في ما بعد. فهو تعالى سيكون إلهاً لهم يعتني بهم ويحميهم. وبالمقابل، عليهم هم أن يعيشوا بموجب أحكامه. هذه الأحكام فُصِّلت في ما بعد لما أعطى الله "الوصايا" لموسى على جبل سيناء. وهكذا ارتبطت الحياة العادية عند العبرانيين بالحياة الدينية منذ البداية. فكانت هاتان الحياتان كلاً متكاملتين لا يتجزأ. وكان كل ما تفعله الأسرة مؤسساً على شريعة الله فإذا أساء بعضهم معاملة بعض، خالفوا الشريعة. وكان واجباً أن يُسوَّى كل خلاف بينهم، زوأن تُقدم ذبيحةً لتصحيح وضعهم أمام الله (لاويين ٦: ١-٦).

الآباء والأبناء: تداخل الدين وحياة الأسرة في تنشئة الآباء للأبناء. وقد شُجِع الأولاد على طرح الأسئلة لمعرفة دينهم وتاريخهم (خروج ١٣: ١٤). وأشار بحجارة كبيرة إلى

الأماكن التي فيها عمل الله شيئاً خاصاً لأجل شعبه حتى إذا سأل الأبناء عن ذلك فسرهم لهم الأباء (يشوع ٤: ٥ - ٧).

كذلك قُصد أن يكون يوم الراحة الدورية كل أسبوع (أي السبت) يوماً لتذكر الله والتعبد له (خروج ٣١: ١٥ - ١٧). ففي أوائل أزمنة العهد القديم كان الأباء والأبناء يزورون المعبد المحلي، حيث يُقدمون ذبيحة ويتعلمون على يد الكاهن. وفي أزمنة العهد الجديد كان السبت يبدأ مساء الجمعة بتناول أفرح وجبة في الأسبوع. ثم تقوم الأسرة بزيارة بيت الاجتماع ("المجمع") للاستماع إلى معلمٍ يشرح الشريعة.

عَلَّمَ الأباء أبناءهم وصايا الله. واستنظر الأبناء أجزاءً أخرى من الكتاب المقدس. ومن الفصول المحببة مرثاة داود لشاول ويوناثان. وفي السهرات كان أفراد الأسرة يحكون كثيراً من القصص التي نجدها الآن مدونة في الكتاب المقدس.

الأعياد: رافقت الأعياد الدينية الكبيرة احتفالاتٌ تُبين مدلولها بوضوح. فعند الفصح مثلاً كان الأب يسأل ابنه البكر: "لماذا نقوم بهذه الخدمة؟" فيشرح الولد أصل هذه الممارسة كما تعلم. وكان هنالك يوم الكفارة، يليه عيد الحصاد (المظال) وفيه كان الجميع يقيمون في خيام من أغصان الشجر، تذكيراً لهم بطريقة إقامة أجدادهم في الصحراء. وفي التاريخ اللاحق كان الأولاد في عيد الفوريم يمثلون قصة أستير. وقد كانت جميع الأعياد زاخرة بالحياة والحركة بحيث رغب الأولاد في معرفة رموزها. بهذه الطريقة تعلموا تاريخ أمتهم كشعب اختبر معاملات الله.

التعليم: لم يكن في أزمنة العهد القديم مدارس بالمعنى الذي نعده. بل كان الأولاد يُعلّمون في البيت، على يد الأم أولاً ثم على يد الأب. فضلاً عن تعلم الدين والتاريخ، بواسطة حفظ القصص وبطريقة السؤال والجواب، كانت البنات يتعلمن من أمهاتهنّ الأشغال المنزلية كالخبز والنسج والغزل، فيما يتعلم الصبيان من آبائهم مهنة يدوية. وكانوا يقولون: "من لا يُعلّم ابنه مهنة نافعة، يربّه لئلاً". ومن أساسيات تربية الولد إتقان مهنة أبيه ومعرفة أدواتها والتعرف بزملاء المهنة (راجع التربية والتعليم).

الأرض والحيوانات: كان كل واحد يملك بعض الأرض، فتوفرت للصغار بعض مهمات يؤدونها في العراء. فكان على الصبيان والبنات أن يقوموا بكثير من العمل في ما يتعلق بالكروم والفلاحة ودرس الحنطة.

وقد تعيّن على الأولاد أيضاً أن يرعوا الحيوانات التي تربّيها الأسرة، من غنمٍ ومعزى عادةً. وكانت كل عائلة، حتى لو كانت فقيرة جداً تسعى لأن تشتري حملين في أيام الفصح، يُذبح أحدهما ويؤكل، أما الثاني فيُربى ويلعب به الأولاد ويُغزل من صوفه ما

يلبسون. ولم يكن عند الفقراء حظائر منفصلة للحيوانات، فكانت النعجة في الغالب تنام مع الأولاد وتأكل معهم من الصحفة نفسها (٢ صموئيل ١٢: ٣). وفي آخر الصيف كانوا يذبحون النعجة ويحتفظون بلحمها مطبوخاً بدهن الألية. كذلك كانت معظم العائلات أيضاً تربي معزاة واحدة على الأقل لأجل الحليب واللبن. وكان بعض اللبن يُترك حتى يتجبن فيُقرض ويُحفظ.

ومع أن بعض البيوت كانت تقتني كلاباً، فلم تكن الكلاب كثيرة وكانت تُعد من الحيوانات التي تقتات بالقمامة.

وكان الحمار أعم وسيلة للنقل. فهو يحمل الأحمال الثقيلة والناس على السواء. أما الفلاحون الأغنى فكانوا يستخدمون الثيران للزراعة والجمال للنقل.

البدو والحضر: كان العبرانيون قبل سني إقامتهم في مصر يقيمون في خيام. فقد تخلى إبراهيم، إطاعةً لدعوة الله، عن حياة الاستقرار في مدينة أور المتحضرة على نهر الفرت النائي. وقضى باقي حياته يترحل من مكان إلى مكان، على الأقل بين الفينة والأخرى. كذلك سكن ابنه اسحاق وحفيده يعقوب أيضاً في خيام، على طريقة البدو. ولما كان الماء قليلاً، ولا سيما في الصيف وفي أزمنا القحط، حامى أهل كنعان عن آبارهم في وجه هؤلاء المرتحلين الذين استقوا الماء لهم ولمواشيهم أيضاً. ومن الأمثلة على هذا مخاصمة أبيمالك لإبراهيم حول الماء في بئر سبع (تكوين ٢١: ٢٥ - ٣١).

ومع أنه لم يكن لإبراهيم وأسرته إقامة دائمة، فقد خبروا شيئاً من الاستقرار مكّتهم من الزرع والحصاد. ثم إنهم لم يبتعدوا كثيراً عن مراكز التجمعات السكنية الكبيرة.

وبعد زمن موسى أراد العبرانيون أن يستقروا في مواطن دائمة، ثم خاضوا حرباً امتدت بضع سنوات. ولما استولوا على الأرض، أرادت جماعات أخرى من البدو أن تستقر أيضاً هناك. فكان على العبرانيين بدورهم أن يتعلموا معاملة هؤلاء الغرباء المشردين بلطف ورفق، وسرعان ما صار هؤلاء يشكلون الطبقة العاملة من الشعب.

وما كان نمط الحياة يوماً ليختلف عنه كثيراً في يوم آخر. حتى إن النمط الأساسي في حياة الأسرة قلماً تغير طيلة قرون. وما لم تكن تقطعه الجيوش الغازية، كان يسير على حاله بسلام. وقد كان للناس ارتباط وثيق بالأرض. وكانت كل أسرة تعتني بحقلها الصغير. وكان هنالك دائماً بعض الحيوانات للرعي. أضف إلى ذلك التنظيف اليومي والخبز والغزل والنسج والصبغ، فضلاً عن العمل في الحقل.

العلاقات العائلية: أخذت حياة الأسرة تزداد أهميةً خلال سير التاريخ العبري. فلما بدأت العشائر تستقر في بيوت ثابتة أصبحت وحدة الأسرة العادية أصغر حجماً.

الأب: كان للأب، ضمن هذه الوحدة الصغرى، السلطان المطلق كما من ذي قبل. حتى إنه كان يستطيع، إذا شاء، أن يبيع ابنته عبدةً. وفي أوائل أزمنة العهد القديم كان يمكن للوالد الذي عنده أولاد متمردون أن يقدّمهم للإعدام. وكان في وسعه أن يطلق زوجته لغير سبب ويحرمها الإعالة. وله أن يُرتب زيجات أبنائه.

النساء: كانت المرأة تعتبر من متاع الرجل، وتنظر إليه كسيد لها. وظل هذا الموقف شائعاً حتى في أزمنة العهد الجديد. فمع أن النساء كنّ يقدّمن بأكبر قسطٍ من العمل الشاق، فقد كان لهنّ مقامٌ وضع في المجتمع كما في العائلة. إلا أن الشريعة وفرت الحماية للمطلقة، وكان أولادها يُعلمون أن يحترموها.

وكان في معاملات المسيح مع النساء ما خالف الأعراف السائدة وناقضها بشدة، كاستعداده مثلاً للتكلم مع السامرية ومساعدتها (راجع يوحنا ٤). والتعليم المسيحي بهذا الشأن واضح، إذ يقول: "ليس ذكر وأنثى، لأنكم جميعاً واحد في المسيح يسوع" (غلاطية ٣: ٢٨). فليس في ملكوت المسيح مواطنون من الدرجة الثانية.

الإرث: كان البنون وحدهم يرثون عادةً، وللبنكر مكانة خاصة في الأسرة، إذ يُعطى حصة مضاعفة من ميراث والده. ولم يكن في وسع البنات أن يرثن إلا إذا خلت الأسرة من البنين. وإن لم يكن للأسرة أولاد، يؤول الميراث إلى أقرب ذكرٍ من الأقرباء.

الاحترام والتأديب: يتحدث سفر الأمثال عن العلاقات العائلية بصورة صريحة ومباشرة، أكثر من أي سفرٍ آخر في الكتاب. فالمتوقع من الأولاد، لخيرهم، أن يحترموا آباءهم ويصغوا إلى تعليمهم ونصحهم. والآباء الذين يحبون أولادهم حقاً، يؤدّبونهم ويقومونهم، ولا سيما وهم صغار. فاستعمال العصا عند الحاجة يُعلم الأولاد أن يُحسنوا التصرف، بينما الولد العاق يُحزن أبويه ويُخزيهما. وسعادة الآباء والأولاد هي في الترابط والاتحاد. أما نقطة الانطلاق فهي مهابة الله.

ويبني العهد الجديد على الأساس نفسه. فمن واجب الأولاد مسيحياً أن يطيعوا آباءهم، كما أن مسؤولية الأبوين تقتضي تربية الأولاد بموجب التأديب والتعليم المسيحي.

بعض المقاطع الكتابية المتعلقة بالعلاقات العائلية: خروج ٢٠: ١٢؛ ٢١: ٧-١١؛ تثنية ٢١: ١٥-٢١؛ ٢٤: ١-٤؛ (قارن متى ١٩: ٨-١٢).

تعليم سفر الأمثال عن الآباء والأبناء: ١: ٨ و ٩؛ ٤ و ٥؛ ٦: ٢٠ وما بعدها؛ ١٠: ١؛ ١٣: ١، ٢٤؛ ١٧: ٢١، ٢٥؛ ١٩: ١٣، ١٨، ٢٧؛ ٢٠: ١١؛ ٢٢: ٦، ١٥؛ ٢٣: ١٣-١٦، ١٩-٢٨؛ ٢٨: ٧، ٢٤؛ ٢٩: ١٥، ١٧؛ ٣٠: ١١، ١٧

في العهد الجديد راجع خصوصاً: أفسس ٥: ٢١-٣٣؛ ٦: ١-٤؛ كولوسي ٣: ١٨-٢١

العبادة البيتيّة: كان مطلوباً من كل يهودي أن يتلو "التبريكات الثمانية عشر" كل صباح وعصر ومساءً. يبدأ كل تبريك بالقول: "مبارك أنت أيها الرب ملك الكون". وفيها جميعاً حمدٌ لله: على الوعد بالفادي، أو على قيامة الموتى، أو عطية التوبة، أو شفاء المرضى، وهكذا دواليك.

وقبل كل وجبة طعام كان رب الأسرة يتلو بركة قصيرة: "مبارك أنت يا إلهنا، ملك الكون، خالق ثمر الكرمة" (أو "المنبت طعاماً من الأرض"؛ أو "الخالق ثمر الشجر").

المولود الجديد: "البنسون ميراث من عند الرب. ثمرة البطن أجرة (بركة). كسهام بيد جبار، هكذا أبناء الشبيبة (أي الذين يولدون لأبائٍ شبان). طوبى للذي ملأ جعبته منهم". هذا الكلام الذي ورد في المزمور ١٢٧ يبين موقف العبرانيين من الأولاد. فكثرة العيال علامة على بركة الله. وقد رُبط عدم الإنجاب بعدم رضى الله، الأمر الذي قد يصعب كثيراً على الزوجين العقيمين (انظر مثلاً قصة حنة في ١ صموئيل ١).

وقد عُد الأولاد مهمّين لجملة أسباب. وحظي البنون بالتقدير الأوفر. وكان في غاية الأهمية أن تُرزق المرأة مولوداً ذكراً حتى تصير تُكنى بأُم فلان بعد ولادة أول صبيٍّ لها. وبعد اشتداد سواعد الفتيان يصير في وسعهم المساهمة في أعمال حقل الأسرة. وبينما لم تحظ البنات بأهمية كبيرة، كن علاماتٍ نافعات. وكان واجباً أن يدفع للوالدين عند تزويج ابنتهما مهرٌ للتعويض عن الخسارة الناشئة من تركها العمل معهما. كذلك كان البنون مطلوبين كي يحملوا اسم الأسرة. وفي العصور القديمة، قبل أن يتيقن البشر من الحياة بعد الموت، أحبوا أن يعتقدوا أن حياتهم تستمر في أولادهم، فبغير الأولاد لا يكون لهم مستقبل. ولذلك إذا مات رجلٌ وليس له ولد كان من واجب أقرب قريبٍ له أن يتزوج بالأرملة، فأول ولدٍ لهما يحمل اسم الرجل الميت ويرث أرضه (تثنية ٢٥: ٥ و٦).

العوائد: كان المولود الجديد يغسل ويفرك بالملح اعتقاداً بأن ذلك يحفظ الجلد ويقويه. ثم كان يلف بالقماط. وذلك بأن تضع الأم أو معاونتها الطفل فوق قطعة قماش مربعة. ثم تطوي الزوايا فوق جبينه وقدميه وتلفه بربط (مطرز غالباً) لإبقاء يدي الطفل مستقيمتين إلى كلا جانبيه. وكان القماط يُحَل عدة مرات يومياً ثم يُدهن جلد الطفل بزيت لزيتون ويُرش بمسحوق ورق الأس. هذا العمل يستمر لعدة أشهر. وكان القماط يسهل على الأم أن تحمل طفلها على ظهرها في "مهد" من الصوف الصفيق. أما في الليل فكان المهد يُعلق في عارضةٍ بالسقف أو بين عصوين في رأس كل منهما شعبتان.

كان الأطفال في العادة يُرضعون حليب الأم سنتين أو ثلاثاً ولكن نسبة الوفيات بين الأطفال كانت مرتفعة جداً بسبب سوء الأحوال في معظم البيوت.

في أزمنة العهد القديم كان الطفل يسمى عند ولادته. وكان لكل اسمٍ معنى مخصوص. فقد يفيد شيئاً عن الطريقة التي بها وُلد الطفل، أو عن خلقه، أو عن شعور الأسرة تجاه الله. فمثلاً، راحيل زوجة يعقوب، بعدما طال انتظارها لابنها الأول، سمته يوسف، ولسان حالها "ليزدني الرب ابناً آخر". والاسم "باراق" معناه "برق"؛ و"إيليا": "الرب هو الله"؛ وأشعيا: "الله خلاص".

الطقوس: في أزمنة تدوين العهد الجديد، كان الصبي لا يسمى حتى اليوم الثامن لولادته. وفي الوقت نفسه كان "يُختن" (بقطع الجلد الزائد حول رأس عضوه). وعند أممٍ أخرى كثيرة كان الصبيان يُختنون عندما يعترف بهم كأفراد بالغين في العشيرة. ولكن في زمن إبراهيم قديماً، رتب الله أن يكون الختان في اليوم الثامن بعد الولادة علامةً في الجسد للتذكير بالعهد الذي قطعه تعالى لإبراهيم ونسله على المدى. وهذا الطقس ذكرهم بأن كل وُلد من بني إسرائيل هو فردٌ من الشعب الذي ينتمي إلى الله. غير أن المعنى الحقيقي لهذا الطقس نُسي- ويا للأسف! حتى صار في زمن السبي مجرد علامة على كون المرء يهودياً.

وغالباً ما كانت ممارسات طقسيتان أخريان تُجريان في الوقت نفسه. فإذا كان المولود "بكر" الأسرة، كان يخص الله على صورة معينة، بحيث يجب أن يُفتدى. وذلك لأنه في زمن الخروج، لما قُتل جميع أبنكار المصريين، أنقذ الله أبنكار العبرانيين جميعاً. ومنذئذ صار البكر يخصه تعالى: "وكل بكر إنسان من أولادك تفديه". ويكون هذا الإجراء مذكراً بأنه "بيد قوية أخرجنا الرب من مصر من بيت العبودية" (خروج ١٣: ١٣ وما بعدها). وقد تم افتداء الجيل الأول بعد الخروج بتكريس اللاويين لخدمة الله. وبعد ذلك كانت كل أسرة تدفع إلى الكاهن فديةً عن البكر فيها خمس قطع من الفضة.

أما الطقس الآخر فكان ذبيحة تقدمها الأم "لتطهيرها" (راجع لاويين ١٢). فبحسب شريعة موسى، كان واجباً أن يكون الإنسان "طاهراً" من الناحية الطقسية كي يعبد الله. ومما يعيق الناس عن الاشتراك في السجود حيناً: لمس جسد ميت، أو ولادة طفل، أو تناول طعامٍ محرم قد ينقل مرضاً. ولكي تعود الأم طاهرةً، كان عليها أن تقرب حمامةً أولاً، ثم حملاً. وإذا كان الوالدان، كيوسف ومريم أبوي يسوع، أفقر من أن يقدموا حملاً، كانا يستطيعان تقديم حمامة أخرى. وفي زمن تدوين العهد الجديد كانت الدراهم تلقى في صناديق التقدمة في الهيكل لدفع ثمن الذبائح، كما كانت النساء يجمعن التبرعات على الدرج قرب المذبح لأجل القيام بطقوس الذبائح.

وفي ذلك الزمن أيضاً كان الصبي يُعتبر رجلاً عندما يصير ابن ثلاثة عشر عاماً. وكان يصحب ذلك احتفالاً خاصاً يدعى "بار متزفاه" ("ابن الشريعة"). ففي الأشهر السابقة لذكرى مولده كانوا يعلمونه أن يقرأ من الشريعة والأنبياء في العهد القديم الفصول التي سوف تُتلى في المجمع يوم الاحتفال. وكان عليه أن يسمّعها خلال الخدمة، ومن ثم يتحدث الواعظ (الرابي) إلى الصبي ويطلب بركة الرب عليه، مستعملاً الكلمات الجميلة الواردة في سفر العدد ٦: ٢٤ - ٢٦،

"بباركك الرب ويحرسك،

يُضيء الرب بوجهه عليك ويرحمك،

يرفع الرب وجهه عليك

ويمنحك سلاماً".

عندئذٍ يُصبح الفتى عضواً بالغاً في الجماعة. وكان والداه يصحبانه أحياناً إلى المجمع قبل بلوغه الثالثة عشرة ليُشاهد خدمةً كهذه.

الحياة اليوميّة

عاش دائماً في الأرض التي يتحدث عنها الكتاب المقدس بدوٍ رُحل (متنقلون من مكان إلى آخر) وقومٍ حضر (حلوا في مواطن مستقرة).

ولما دعا الله إبراهيم إلى ترك موطنه، استبدل بحياته المتحضرة والمستقرة في أور الواقعة بين النهرين نمط حياة شبه بدوي. فسكن في خيام من شعر المعزى. وكانت تُشقق هذه الخيام ذات الخطوط السوداء والبنية تنسج من شعر المعزى بعد جزه، وذلك على نولٍ يُدق في الأرض بأوتاد. وكانت حلقات من خشب تثبت على طول الحافة وفي الوسط لتعلق على تسع دعائم في ثلاثة صفوف. وصف الدعائم الوسطي يرتفع نحو مترين، فيما يبلغ ارتفاع الصفيح المتطرفين أقل من ذلك قليلاً.

كانت الخيمة تُصنع بنصب شقة طويلة من شعر الماعز بعرضٍ يناهز المترين. وكانت النساء يقمن بعمل شاق إذ ينصبن الخيمة ويثبتن الدعائم بحبال مشدودة. أما جوانب الخيمة العمودية فكانت تُسد بشقق من شعر المعزى أو حصر القش الصفيقة، ثم تقسم الخيمة إلى "حجرتين"، إحداهما عبارة عن رواقٍ مفتوح يُستقبل فيه الزوار، والأخرى تشكل خباءً مستوراً للنساء ومكاناً تُحفظ فيه المخزونات. ولم يكن مسموحاً أن يدخل هذا الخباء من الذكور الراشدين أحدٌ غير رب الأسرة. أما أرضية الخيمة فكانت تُفرش أحياناً بالحصر

والبسط، ولكنها في الغالب كانت تترك أرضاً عارية. وكانت الخيام تُنصب مجموعات طلباً للأمان. وقلماً حُصصت للنساء خيمة كاملة، إلا إذا كانت الأسرة غنية جداً.

عاشت ذرية إبراهيم في خيام طوال مئاتٍ من السنين، أولاً في كنعان، ثم في مصر، ثم في البرية (الصحراء). ولما فتحوا كنعان، استولوا على المدن الكنعانية ورمموا خرائبها وقلدوا أهلها في أسلوب البناء.

بناء البيوت: كان الفقراء في أزمنة العهد القديم يسكنون في بيوت صغيرة جداً، مؤلفة من غرفة مربعة ودار خارجية. وكان يبني البيوت جمعٌ من الجيران أو بناؤون مهرة ينتقلون من مكان إلى آخر.

وإذا بُني البيت على سهلٍ أو في وادٍ كانت جدرانه تُصنع من اللبن. وكان يمكن أن تُضاف العُرف إلى جانب البيت أو كطبقةٍ عليا متى تحسن وضع الناس وتطورت مهارة البناء. وكانت قطع لبن كبيرة جداً- نحو ٥٣ × ٢٥ × ١٠ سم- وتُصنع بواسطة قوالب خشبية.

وبنو إسرائيل الذين استقروا في كنعان كان آباؤهم وأجدادهم قد أتقنوا صناعة اللبن لما كانوا عبيداً في مصر. يبدأ العمل بإحداث حفرة في الأرض تملأ ماءً وقشاً وخشب نخيل مكسراً وقطعاً من الصدف والفحم. ثم يدوس العمال الخليط إلى أن يصير طيناً لزجاً يُفرغ في قوالب. وبعد ذلك توضع اللبن تحت الشمس لتجف، ومنها ما يُجفف في أتون فيصير أصلح ليُستعمل في الأساس. كذلك كان الطين يُستعمل لوصل اللبن ببعضه ببعض ولتلميط الجدار المبني. فلا عجب إذا كان البيت يكف في الشتاء، ويسهل على اللصوص الدخول إليه بنقب جداره.

أما في الجبال، حيث يتوافر حجر الكلس والبازلت، وعلى السواحل حيث يوجد الحجر الرملي، فكانوا يستعملون حجراً شبه مربعة لوضع الأساس، ثم يبنون فوقها حجارة خشنة من الحجر أو اللبن جدراناً يبلغ ثخنها نحو ٩٠ سم. هذه الجدران الصفيقة يُمكن نقرها لإحداث مخازن. ومع تطور آلات الحديد المستعملة لتشكيل الحجارة صارت حجارة البناء أقرب إلى الترتيب بعدما كانت في قديم الزمان متفاوتة الشكل.

أما النوافذ فكانت قليلة وصغيرة وفي أعلى الجدار طلباً للبرودة في الصيف والدفء في الشتاء. ولم يكن لها زجاج، بل كانت تُشبك لإبعاد المتطفلين. وفي أيام البرد والمطر كانوا يستعملون ستائر صوفية لحفظ الدفء. وأما الأبواب فكانت أولاً من حصائر. ثم استعمل لها الخشب والمعدن فيما بعد، إذ تطورت المهارات.

وكانوا يصنعون السقف بوضع عوارض فوق جدارين متقابلين وفوقها عوارض أصغر منها على نحوٍ متصلب. أما نوع الخشب فحسب الحالة: الجميز للبيوت العادية، والسرو

والأرز لمن تطول يده. ثم تضاف طبقات من أغصان الشجر والتراب والطين، وتُرص بواسطة محدلة حجرية طولها نحو ٦٠ سم كانت تُترك على السطح.

وغالباً ما كان العشب ينبت على السطوح بعد المطر، بحيث يصلح مرعى للحملان والجداء. وكان المطر يُجر بواسطة قنوات مفتوحة ليُجمع في خزانات طُليت بملاط مصنوع من الرماد والكلس والرمل والماء، لتصير صامدة للماء. وأن يكون للمرء صهريج خاص لخرن الماء في أزمنة العهد القديم إنما هو أمرٌ يدل على علو الشأن، وإن لم يكن صحيحاً من كل وجه.

وقد كان السطح جزءاً مهماً من البيت. وللصعود إليه كان الفقراء يستعملون سلماً من خشب. أما الأحسن حالاً فكانوا يبتنون وصلة درج من حجر تؤدي من الفناء إلى السطح. وكانوا يستخدمون السطح لتجفيف الفواكه والحبوب (خبأت راحاب الكشافين تحت عيدان الكتان التي كانت تجففها على سطحها- يشوع ٢: ٦)، كما كان السطح بارداً في العشايا الحارة. وأحياناً ما كانوا يُقيمون على السطح خيمةً من أغصان الشجر وينامون فيها على السطح.

ولما تحسن فن البناء، شاعت إقامة الطوابق العليا الثابتة، فالمرأة الغنية في شونم بنت للنبي أليشع عُلية خاصة (٢ ملوك ٤: ١٠). وكانوا أحياناً ينصبون تعريشات لتمتد فوقها عرائش الكرمة. وإذا كان البيت مبنياً على منحدر جبل، كان سطحه يُستعمل أحياناً كبيدر صغير للتنذية. وكان من عادة أرباب الأسرة أن ينادوا من سطح إلى سطح بالخبر الذي يريدون تبليغه بعيداً عن ضجة الأزقة تحتهم. ولأن السطح كان جزءاً حيويّاً من البيت، شددت الشريعة على وجوب تسبيح حافظته لتوفير الأمان (تثنية ٢٢: ٨). وقد بُدئ ببناء السقوف ذات الأجر المزفت قبيل أزمنة العهد الجديد.

أما داخل البيت فكان يُقسم قسمين، مثل خيمة البدوي. وخلال الشتاء تُدخل الحيوانات الأليفة إلى مساحة منخفضة قرب الباب. وكانت أرضية هذه الفسحة من التراب المرصوص. أما العائلة فكانت تشغل مسطحاً أعلى بعيداً من الباب. وكانوا يستخدمون شبه الحجرة الصغيرة المتكوّنة تحت هذا المسطح لخرن الأدوات والأواني، وأحياناً لإيواء الحيوانات الصغيرة. أما أدوات الطبخ والثياب والأسرة وتوابعها فتُحفظ فوق السطح.

وأحياناً كانت أرضية البيوت تُرص ببقا الحجارة. ولكن فن فرش الأرض بالفسيفساء لم يُطور قبل السنة ٣٠٠ ق م. إلا أنه لم يلقَ ترحيباً، لأسبابٍ دينية. حتى إن الأرضيات الفسيفسائية الوحيدة التي وُجدت في إسرائيل خلال أزمنة الكتاب المقدس كانت في قصر الملك هيرودس الكبير في ماسادا، وفي بعض بيوت الأغنياء في أورشليم.

الحياة البيئية: كيف كان شكل الحياة البيئية عند الأسرة التي تسكن البيوت العادية الصغيرة؟ كان البيت خلال الصيف يعج بالحشرات، وخلال الأيام الباردة يعبق بالدخان الصاعد من الموقد. ولم يكن يوجد موقد حقيقي، بل كانت النار تُضرم في حفرة صغيرة داخل أرض الغرفة. وإذا كانت الأسرة ميسورة الحال، كانوا يتدفأون حول كانون، ولكن المداخن لم تكن معروفة.

وإذا اشتد المطر ودام، أخذ السقف والجدران تُسرب الماء. وقد عرف كاتب الأمثال ما ينطوي عليه الوكف من إزعاج، فقال: "الوكف المتتابع في يوم ممطر والمرأة المخاصمة سيّان" (أمثال ٢٧: ١٥). ولم تكن توجد تسهيلات للاستحمام، وكان بيت العامي مظلماً دائماً حتى اقتضى إشعال مصباح ليلاً نهاراً. وكانوا يضعون السراج على دعامة أو في مشكاة أو نتوء بالجدار في أبعد مكان عن الباب. على أنه من أيام سليمان أخذت تبرز طبقة من الأغنياء هوّنت عليها أمور الحياة. فانتشرت الغرف حول فناء ذي أشجار وفرت الظلال والهواء البارد صيفاً. وبات ممكناً في الشتاء استخدام الغرف المعرضة للشمس أكثر من سواها. وقد بُني البيت كله على نطاق أوسع، واستعملت الدعائم لدعم عوارض السقف. وباستعمال الدعائم، توفرت الأروقة والسقائف ذات الأعمدة. وهوذا النبي عاموس يتكلم عن "بيت الشتاء مع بيت الصيف" ضمن البيوت التي يتنعم بها الأغنياء (عاموس ٣: ١٥).

وفي الفترة الواقعة بين العهد القديم والعهد الجديد بدأ بعض الأغنياء أيضاً يُضيفون حمامات خاصة ذات مغاطس مثبتة في أرضيتها. (يُقال إن سرجيوس أوراتا اخترع حماماً ذات تدفئة مركزية ومسيل مياه ساخنة، وذلك نحو ٧٠ ق م!) وفي أزمنة العهد الجديد كان للأغنياء في فلسطين بيوت بنيت على الطراز الروماني ولها فناءان مستطيلان أحدهما خلف الآخر، وحول كلّ منهما غرف عديدة.

الأثاث: إن أهل الشرق، حتى اليوم، يملكون من الأثاث أقل بكثير مما نجده في بعض البلدان الغربية. أما الطراز، حتى عند الأغنياء، فهو بسيط وغير مركوم، لا يتعدى بعض البسط أو السجاجيد للأرض، وبعض المقاعد والطاولات الصغيرة وإحدى وسائل التدفئة للشتاء.

وعلى مدى الأزمنة الموصوفة في الكتاب المقدس، لم يملك الفقراء إلا القليل من الأثاث والتجهيزات المنزلية، فكان "السريّر" فراشاً رقيقاً محشياً صوفاً، يُمد كل مساءً فوق المسطح المرتفع من أرض الغرفة، حيث ينام أفراد الأسرة جميعاً تحت لحفٍ من شعر المعزى. وفي الصباح كانوا يطوون الفرش واللحف أو يضعونها بعضها فوق بعض في زاوية من البيت. وقد كان الأثاث الذي أعدته المرأة الشونمية للنبي أليشع أفضل من المعتاد، إذ اشتمل على سريّر وطاولة وكُرسي ومصباح (٢ ملوك ٤: ١٠). أما مائدة

السفرة فغالباً ما كانت مجرد حصير من قش يُبسط فوق المسطح المرتفع. وفي بعض البيوت، إنما ليس كلها بالطبع، كانت بعض الكراسي المنخفضة التي لا ظهر لها تُستعمل للجلوس.

وكان في كل بيتٍ خوابٍ من حجر أو طين يخزنون فيها علف الحيوانات ومؤونة العائلة. وقد حُصِّصت جِراًٌ لخزن الدقيق وزيت الزيتون، وأوانٍ من فخار لحفظ الماء ونقله. وكانت توجد أيضاً أوانٍ وأوعية للطبخ وصحاف لتقديم الطعام.

أدوات الطبخ: كانت رحي الطحن واحداً من أهم الأشياء في البيت. وهي مصنوعة من حجرين دائريين أحدهما فوق الآخر. وفي الأكبر، وهو الأسفل، وتدٌ يدخل فيه ثقب الأصغر الذي كان يُدار فوقه. فكانوا يضعون الحبوب في الثقب المركزي، وتُدِير امرأتان الحجر الأعلى بواسطة مقبض فيخرج الدقيق من الأطراف بين الحجرين. وما كان أصعب هذا العمل! وكانت تُضرم في أرضية الغرفة نارًٌ للطبخ، في حفرة أو في موقد فخاري أحياناً. أما الوقود فمن الحطب والشوك والزبل المجفف. وما تبقى من أدوات الطبخ الأساسية لا يتعدى صاج الخبز المقعر الذي يوضع فوق النار وحدثته نحو الأعلى، وقدر الطبخ التي توضع في النار فوق حجرين أو أكثر.

المصابيح: كان المصباح أهم شيء في البيت، لأن البيوت كانت معتمة. وخلال فترة العهد القديم كانت المصابيح سرجاً مؤلفة من صحنٍ فخاري مستطيل مقعر ذي شفة عند طرفه. فيسكب الزيت في الصحن ويُمدُّ فتيلٌ مغموس فيه إلى شفته. ومثل هذا السراج يبقى مشتعلًا نحو ساعتين أو ثلاث ثم يحتاج إلى تعبئة من جديد. وفي أزمنة العهد الجديد كان الفخاريون قد تعلموا كيف يصنعون سرجاً مقولبة كإناء مقفل له ثقب صغير للزيت وأنبوبة للفتيل. فكان هذا أسلم وأفضل. أما الفتيل فكان في العادة خيوطاً من كتان أو نحوه، ووقود الإنارة الأكثر استعمالاً هو زيت الزيتون أو الدهن الحيواني، وكانوا في أزمنة العهد الجديد قد بدأوا يستخرجون الزيت من الحبوب والخُصَر الأخرى. وكانت السرج صغيرة بحيث يمكن للمسافر أن يحملها بيده. ولعل هذه هي الصورة التي كانت في ذهن ناظم المزمور لما قال: "سراج لرجلي ونور لسبيلي" (مزمور 119: 105).

بضائع بيتية أخرى: كانت المكاس التي تُستعمل للتنظيف تؤخذ من القش البري أو قش الذرة. وكانت تُحفظ مع الأدوات التي يحتاج إليها الأب في مهنته. وكانت معظم الجرار والأواني المستعملة يومياً تُصنع من الفخار. ولكن بيوت الأغنياء كان فيها أوانٍ مصنوعة من المعدن. وحتى أزمنة العهد الجديد كان يُستعمل الزجاج المشكل فوق قوالب والمصنوع في مصر. ونحو ٥٠ م طُوِّر في سوريا فنُّ صناعة الزجاج بالنفخ. ولكن الزجاج ظل بعيداً عن متناول معظم الناس، وإن كان قد صار أرخص. ولم تكن في البيت العادي أوانٍ

تعرض للزينة، إذ وظف الناس مهاراتهم الفنية في صنع الأدوات المستعملة يومياً وفي زخرفتها وتزيينها.

الأغنياء: كان الأغنياء ينعمون بوسائل راحة إضافية: أسرّة عالية، طاولات، كراسٍ، مقاعد. وغالباً ما كانت هذه تُصنع من الخشب المصقول المنحوت والمطعم بالعظم أو العاج. وكانوا يستعملون لأسرّتهم الوسائد والحرامات الصوفية الناعمة، ويخزنون مزيداً من الثياب والملاءات في صناديق. وفي أزمنة العهد الجديد كان الناس يتناولون طعامهم على الطريقة الرومانية، وهم متكئون على مقاعد مثلثة حول طاولة مربعة.

أما قصور الملوك فكانت تغصُّ بمظاهر العظمة والأبهة، أكثر من كل شيء آخر. من الملك سليمان الذي بنى قصره بحجارة منحوتة مصقولة وغُلف الجدران بخشب الأرز، إلى الملك أخاب الذي بنى في السامرة قصرًا ازدان بمنحوتات العاج وأفخر الأثاث، إلى الملك هيروودس الكبير الذي كان له قصرٌ صيفي ذو حدائق غناء في أورشليم وآخر شتوي في أريحا.

راجع أيضاً البناء.

حيرام

١- حيرام ملك صور الذي كان صديقاً للملكين داود وسليمان أرسل خشب أرز من لبنان إلى أورشليم لبناء قصر داود ثم هيكل سليمان في ما بعد.

٢ صموئيل ٥: ١١؛ ١ ملوك ٥؛ ٩ و ١٠

٢- صانعٌ ماهر أرسله الملك حيرام ليُساعد سليمان في بناء قصره والهيكل.

١ ملوك ٧

[خ]

خابور

١- نهر خابور في الشمال الشرقي من سوريا من روافد الفرات. كانت مدينة جوزان على نهر خابور.

٢ ملوك ١٧ : ٦

٢- قناة نهر متفرع من الفرات في بابل (جنوب العراق). وعند نهر خابور هذا رأى النبي حزقيال، إذ كان مسبياً في بابل مع اليهود، بعضاً من رؤى الله العظيمة التي شاهدها.

حزقيال ١ : ٣ ؛ ١٠ ؛ ٤٣ : ٣

الخبز

راجع الطعام.

الختان

الختان عملية جراحية طفيفة تُقطع فيها الغلفة (أو القلفة) وهي الجزء الجلدي الذي يغطي رأس العضو التناسلي عند الذكر. شاعت هذه الممارسة عند كثير من الشعوب، وكان بنو إسرائيل يختنون كل طفل ذكر في اليوم الثامن من عمره.

لما وعد الله إبراهيم بأن يجعله أباً لأمة كبيرة، أمر بختن جميع الذكور المتحدرين منه. وكانت هذه هي العلامة الجسدية على انتماء الشعب إلى الله.

وعلى مر الزمن أضيفت على هذه العلامة أهمية تتعدى الحقيقة، حتى كان على الأنبياء أن يذكروا الشعب، مراراً وتكراراً، أن العلامة الخارجية ليست شيئاً بحد ذاتها، بل يجب أن تقترن بمحبة الناس وطاعة الله.

على مثل هذه الفكرة يشدد العهد الجديد أيضاً. فالختان الحقيقي، أو العضوية في شعب الله، هو بالحقيقة متعلق بماهية الإيمان وكيفية التصرف. وعليه، فالأمم (غير اليهود) الذين يصيرون مسيحيين ينبغي ألا يُختنوا ختناً جسدياً. ويذكر الكتاب أن المؤمنين بالمسيح هم مختونو القلب، إذ صارت لهم علاقة صحيحة بالله وهم وارثوا مواعيد الله كما كان مؤمنو العهد القديم.

تكوين ١٧؛ لوقا ٢: ٢١؛ إرميا ٩: ٢٥ و ٢٦؛ رومية ٢: ٢٥ - ٢٩؛ غلاطية ٥: ٢ - ٦؛ فيلبي ٣: ٢ - ٥؛ كولوسي ٢: ١١ - ١٥

الخردل

شبهه المسيح ملكوت السماوات ببزرة خردل تنمو حتى تصير شجرة كبيرة. والأرجح أنه كان يقصد الخردل الأسود الذي كانت تُستعمل بزوره لصنع الزيت أو صنع منكهات للطعام. يبلغ ارتفاع النبتة عادةً نحو ١٢٠ سم، ويُمكن أن تنمو حتى يبلغ ارتفاعها ٤٦٠ سم.

متى ١٣: ٣١ و ٣٢

الخروج

يُقصد بهذا التعبير خروج بني إسرائيل من مصر، حيث كانوا عبيداً. وفي سفر الخروج وصفَ لتحريرهم على يد موسى وصيرورتهم أمة ذات رجاء بالمستقبل. يركز السفر على يد موسى النبي والبطل القومي، إذ دعاه الله لإخراج الشعب من أرض مصر.

وينقسم سفر الخروج إلى ثلاثة أقسام:

الأصحاحات ١ - ١٩: تحرير العبرانيين من العبودية في مصر واقتياد موسى لهم عبر الصحراء إلى جبل سيناء.

الأصحاحات ٢٠ - ٢٤: إبرام الله مع الشعب عهداً في سيناء وإعطائهم شرائع يسلكون بموجبها، سواءً وهم في الصحراء أو بعد دخولهم الأرض. وخلاصة هذه الشرائع هي الوصايا العشر في الأصحاح ٢٠. ولسرائع الله علاقة بجميع نواحي الحياة: كيف يتصرف الشعب أحدهم مع الآخر، كيف يتعايشون ويتعاملون، وكيف يتصرفون تجاه الله نفسه.

الأصحاحات ٢٥ - ٤٠: تعليمات الله لبني إسرائيل بخصوص بنائهم وتأثيثهم لخيمة الاجتماع المخصصة لعبادته؛ شرائع للكهنة ولعبادة الله.

حادثة الخروج: كان الخروج من مصر هو الحادثة الرئيسية في تاريخ شعب العهد القديم، وعلى الأجيال الآتية كلها أن نتذكرها. فقد رسمت احتفالات سنوية لتخليد ذكراها.

كان على الآباء أن يتحققوا من فهم أولادهم لمعانيها. أما زمن الخروج فربما كان في أوائل القرن الثالث عشر ق م، حوالي الوقت الذي كان فيه رعمسيس الثاني فرعوناً لمصر.

لما طلب موسى أول مرة من فرعون أن يحرر العبيد العبرانيين، لم يكن جوابه مشجعاً. ولم يُلن فرعون من جراء المعجزات التي أجراها موسى ولا بفضل أي كلامٍ قاله هارون أخوه. فما كان منه إلا أن شدد قبضته على عماله غير القانعين. ولكن الله تدخل عندئذٍ. ففي غضون ثمانية أشهر أو تسعة نزلت بالبلد عشر كوارث (ضربات). كانت بعض هذه الضربات مألوفةً في تاريخ مصر، إنما ليس كلها، ولم يسبق أن حدثت واحدةٌ منها إثر الأخرى خلال مدة قصيرة.

الضربات: بتوجيهٍ من الله، كان موسى ينذر فرعون بكل ضربة آتية، وإذا بها تحدث في الوقت المحدد. وبعض الضربات توقفت بصلاة موسى. ومرةً بعد مرة نجا منها العبرانيون المقيمون في منطقة الدلتا. فلما نفقت مواشي المصريين بالوباء، لم يفقد العبرانيون شيئاً من مواشيتهم. ولما أهلك البرد الغلال والقطعان على السواء، لم يتأثر العبيد العبرانيون بشيء، وكذلك أيضاً لما حل الظلام ثلاثة أيام متواصلة.

وفي تلك الضربات أيضاً رأى المصريون هزيمة آلهتهم. فلما تولى العمل إله العبرانيين، ما كان من إله النيل مثلاً إلا أن جلب الخراب، مع أنه كان يتوقع منه أن يُخصب الأرض. حتى إن رع- إله الشمس الجبار- غلب على أمره بالظلمة المعجزية. ولم يستطع سحرة الملك أن يفعلوا شيئاً حياً ذلك. وقد حدثت تسع ضربات ثم انحسرت: تلوث نهر النيل، ثم جاءت الضفادع والبعوض والذباب، وماتت البهائم، وأصيب الناس بالدمامل، ثم نزل البرد وأعقبه الجراد، ثم حل الظلام الدامس.

ولكن الضربة العاشرة هي التي أتت العبرانيين الحرية، وكانت ضربة مختلفة عن سابقتها. فقد أعلن موسى أنه "نحو نصف الليل.. يموت كل بكر في أرض مصر". أما أبنكار العبرانيين فينجون إذا عمل الشعب بما أوصاهم به موسى. فقد كان عليهم أن يضعوا على قوائم أبوابهم علامةً من دم حملٍ يذبحونه. وكان عليهم أن يشبوا الحمل (وفقاً للوصية أيضاً) ويأكلوه تلك الليلة مع أعشاب مرة وخبزٍ بلا خمير. وعليهم أن يحزموا أمتعتهم ويلبسوا ثيابهم استعداداً للرحيل. وحدث كل شيء كما قال الله.

بعد ذلك أخذ بنو إسرائيل يحتفلون كل سنة بذكرى هذه الحادثة في ما سُمي بعيد الفصح (أي "العبور")، لأنه في أعقاب ذلك (بعد "عبور" الموت عن أسرهم) أطلقهم فرعون.

وبالفعل، ففي نصف الليل مات كلُّ بكرٍ للمصريين. وقبل الصباح أمر الملك بإطلاق العبرانيين إلى خارج بلاده. وهكذا بدأ العبرانيون الرحيل، وهم مُحملون هدايا من ذهب وفضة ومن كل ما طلبوه من جيرانهم. إلا أن معاناتهم لم تنته حالاً. فإذ بدأ ارتحال الشعب جميعاً نحو الشرق، ومعهم أمتعتهم ومواشيهم، جمع فرعون مركباته وهبَّ لإرجاعهم. ورأى العبيد الهاربين مخيمين عند البحر، في مكان يُعرف باسم "بحر القصب". وربما كان جزءاً من بحيرة المنزلة قرب القنطرة الحديثة على قناة السويس. وهكذا علق العبرانيون بين البحر الذي سد أمامهم سبيل النجاة والعدو المسلح اللاحق بهم بسرعة.

ومرة أخرى تدخلَّ الله، ففتح أمامهم ممراً عبر البحر. ولما حاول المصريون تعقبهم، ارتدت المياه وأغرقتهم، بعدما كان العبرانيون قد وصلوا إلى الشط الآخر سالمين.

خروج ٥ - ١٥

الوصايا عند جبل سيناء: بعدما زال الخوف من المصريين، توجه العبرانيون نحو سيناء إلى الجنوب الشرقي حيث قرر الله أن يلتقيهم. وبعد سفرٍ دام نحو ثلاثة أشهرٍ ضربوا خيامهم أمام جبل سيناء، وهو أحد الجبال العالية في جنوب شبه جزيرة سيناء. هناك، وفي جو مهيب، أكمل الله ما بدأه لما أنقذ الشعب من مصر. فهو تعالى عقد ميثاقه (عهده) معهم، وأعلن رسمياً أن جمهور العبيد السابقين هم شعبه، أمة إسرائيل.

كان من واجبهم هم أن يُصغوا إليه ويطيعوا شرائعه التي تلخصها الوصايا العشر التي أُعطيت لموسى مكتوبةً على لوحين من حجر. في هذه الوصايا عرض للمبادئ الأساسية التي يجب أن تسود حياة الشعب. وقد تثبت وعد الشعب بالطاعة في احتفال جليل تحت ظل الجبل. وقدمت ذبائح رُشَّ من دمها على الشعب وعلى المذبح. وهكذا تم ختم العهد. ثم علمهم الله كيف يبنون خيمة خاصة (خيمة الاجتماع) لتكون علامة حضوره معهم طوال ما تبقى من رحلتهم.

وبعدما قضاوا نحو سنة في سيناء، تحولوا شمالاً فاجتازوا برية فاران حتى وصلوا إلى قادش برنيع. وهناك خيموا قرب حدود كنعان الجنوبية.

وقد واجهتهم، طيلة ارتحالهم، عقباتٌ وصعوبات جمة. فبعد رحيلهم من مصر بوقت قصير جداً نفدت مؤن الطعام عندهم، أو كادت، وكان واضحاً أن أرض الصحراء ذات الشجيرات الشائكة لم يكن ممكناً أن تمدهم بشيء. وأكثر من مرة أعوزهم الماء إذ لم تكن أية واحة بالقرب منهم، أو لأن النبع الذي وجدوه كان ملوثاً. وكان الشعب يتألبون على موسى ويلومونه هو وهارون إذ اتهموهما بأنهما كانا يقتادانهم إلى موتٍ محقق. وأيضاً ما أسرع ما أخذوا يحنون إلى أرض العبودية في مصر متحسرين على وفرة الطعام الذي

كانوا يأكلونه. إلا أن الله لبي احتياجاتهم كل مرة. فقد أطعمهم "خبز السماء" (المن) يومياً طيلة سني ارتحالهم حتى وصلوا إلى كنعان، كما وفر لهم الماء حتى في الأمكنة غير المناسبة.

خروج ١٦ - ٤٠؛ سفر العدد؛ سفر التثنية

عند حدود كنعان: كان لتذمر الشعب في قادش برنيع عواقب وخيمة. فقد أرسل بعض الكشافة إلى كنعان وعادوا حاملين أخباراً عن القوم العظام والأقوياء الساكنين هناك. ولما سمع الإسرائيليون بذلك ذعروا وثاروا. إذ ذاك تعرضت حياة موسى للخطر وأخذ الشعب يطالبون بقائدٍ يعيدهم إلى أرض مصر، ولكن الاضطراب هداً أخيراً، إنما كان على الشعب أن يطووا في الصحراء ثماني وثلاثين سنة من التجوال بغير هدف، حتى مات جميع الذين كانوا خائفين من دخول كنعان. حينئذٍ فقط لاحت الأرض الموعودة أمام أنظار بني إسرائيل.

شق الشعب طريقهم عبر برية صين، دائرين حول أرض أدوم. وبعدهما هزموا ملوكاً آخرين لم يسمحوا لهم بالمرور، خيموا أخيراً مقابل أريحا على أهبة عبور نهر الأردن إلى أرض كنعان. وقُبيل موت موسى، عين هذا الأخير مساعده يشوع قائداً جديداً للشعب. "ولم يقم بعد نبيٌّ في إسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجهاً لوجه، في جميع الآيات والعجائب التي أرسله الرب ليعملها في أرض مصر بفرعون وبجميع عبيده وكل أرضه، (تثنية ٣٤: ١٠ و ١١). وعمل الشعب لموسى مناحة عظيمة.

سفر التثنية

الخزف أو الفخار

عند مقارنة أواني الفخار التي وجدت في فلسطين بما كان لدى الشعوب المجاورة، يتبين لنا أن فخاريات بني إسرائيل كانت بدائية وتعوزها الدقة الفنية. فالفرق كبير جداً بين أواني الخزف الملونة التي كان يصنعها الكنعانيون والفلسطينيون والفخاريات التي صنعها العبرانيون بعد استقرارهم في كنعان. وربما كان السبب أن العبرانيين اهتموا بالنفع أكثر من الفن. فالأشكال جيدة ومصنوعة بعناية.

وفي أيام الملك داود تحسنت الصناعات. فصُنعت أشكال جديدة وأدخل عليها بعض التزيين. واستمر التحسن حتى أصبح صنع الفخار في زمن الملوك صناعةً صغرى أقيمت لها "مصانع" صغيرة وعمل بها عددٌ كبير من الناس، فتزايد الإنتاج وشاعت بعض الأشكال القياسية و "العلامات التجارية". وعلى كثرة الإنتاج، كانت الصناعة مُتقنة.

ويبدو أن قسماً كبيراً من الخزف الجيد كان يُستورد استيراداً في أزمنة العهد الجديد.

الفخاريون: يُرجح أن عدة فخاريين، خصوصاً في أيام الملوك المتأخرين، كانوا يعملون معاً، ويدربون تلاميذ على المهنة (غالباً ما كانوا أولادهم). وتوجد دلائل على أن بعض الفخاريين اهتموا دائماً بتزويد العابدين في الهيكل بأوانٍ صالحة للاستعمال في طبخ الذبائح المقربة في الهيكل.

ويبدو أنه وجد أيضاً شبه نقابة من الخزافين الذين أقاموا "مع الملك لشغله" (١ أخبار الأيام ٤: ٢٣). وربما كانوا يصنعون جراراً كبيرة لخزن المحاصيل الناتجة من حقول الملك. فقد وجدت جرار تسع الواحدة نحو ٤٥ ليترًا مختومًا على قبضاتها: "خاصة الملك"، وتحت هذا الختم اسم واحدة من المدن الأربع التالية: حبرون، زيف، سوكوه، ممّشث. وربما كانت في تلك المواضع كرومًا للملك، أو مراكز يأتي إليها الناس ببعض محاصيلهم كضريبة.

"بيت الفخاري": كان إنتاج الفخار بجميع مراحلها يتم على الأرجح في مكان واحد. فكان لا بد من وجود مورد مائي (جدول أو صهريج)، ودواليب (عجلات) لتشكيل الطين، وأفرانٍ لشيء. وكانت دار بيت الفخاري (أو مصنع الفخار) تُستعمل ساحةً لتحضير الطين، وبالطبع أيضاً أصبحت الموضع الذي تكوم فيه الأواني المكسورة والشظايا المرفوضة.

يُذكر في إرميا ١٩: ٢ "باب الفخار" قرب وادي هُئوم. فربما كان هنالك بيت فخاري. وفي نحيا ٣: ١١ و ١٢: ٣٨ نقرأ عن "برج التناير" أي برج الأفران. فربما يشير هذا إلى أفران شَيِّ الفخار.

تحضير الطين: كان الفخار يُصنع من ترابٍ أحمر محلي. ولم يكن الفخاري يعدل نوعية الطين إلا بمزجه أحياناً بمسحوق الكلس الموفور. وبذلك تصير الأواني المصنوعة أصمد للحرارة (وهذا ينفع في القدور المعدة للطبخ)، ولكنه كان يقتضي إيقاد الفرن إيقاداً خفيفاً لئلا يتحلل الكلس ويتصدع الإناء.

وكان الطين الخام يُعرض للشمس والمطر والصقيع لكي يتفسخ وتُزال شوائبه. ثم يُضاف إليه الماء ويُداس بالأرجل ليصبح لزجاً (اطلب إشعيا ٤١: ٢٥). وذلك يتطلب مهارة خاصة، إذ ينبغي أن يُكال الماء كيلاً ويروى به الطين شيئاً فشيئاً، وتزال فقائيع الهواء منه.

تصنيع الطين: بعد إعداد الطين، يستطيع الفخاري أن يصنعه بوحدةٍ من ثلاث طرق:

١- يُمكن سكب الطين في قالب. هكذا كانت تُصنع الألواح الكنعانية، ومثلها أيضاً معظم المصابيح التي استُعملت في أيام العهد الجديد. ويشير أيوب ٣٨: ١٤ إلى ختم الطين بخاتم معين.

٢- يُمكن تشكيل الطين باليد. ويبدو أن الأشياء الوحيدة التي كانت تصنع هكذا عند العبرانيين هي اللعب وتنانير الخبز وأوانٍ أخرى قليلة.

٣- يُمكن تشكيل الطين بواسطة الدولاب (العجلة). وقد كان هذا هو الأسلوب المستعمل عادةً.

وأقدم نوع من دولاب الفخاري كان أسطوانة دائرية تُدار على محور عمودي. ولكن نحو زمن الخروج درج استعمال نوع آخر كان له أسطوانة ثانية أكبر تحت الصغرى. وهذا سرع الدوران وربما كان معاونو الفخاري يُبقون الدولاب دائراً. ومع أن دواليب الفخاريين استُعملت في كل مكان على الأرجح (وإن كان الكتاب المقدس لا يذكر إلا دولاباً واحداً مرة واحدة، لما زار إرميا بيت الفخاري- إرميا ١٨: ٣)، فنادر ما وجدت دواليب فخاريين. ولعلها كانت تُصنع من الطين أو الخشب فلم تبق إلى اليوم. وقد وجدت دواليب من حجر في مجدو ولخيش وحاصور. وليس من دليل على استخدام دواليب تُدار بالرجل قبل السنة ٢٠٠ ق م، مع أنها كانت شائعة الاستعمال في القرن الأول م.

وبعد تشكيل الإناء كان يُترك ليتسّى قليلاً، ومن ثم يُمكن أن يوضع الدولاب من جديد ليُعطى شكلاً أحسن. وفي زمن الملوك المتأخرين سُرِع الإنتاج بطرق شتى. فكانت توضع أحياناً كتلة كبيرة من الطين على الدولاب وتُشكل الأواني من أعلاها، وكلما انتهى إناءٌ يُنزع منها. وكان العمال غير المهرة أحياناً يشكلون الأواني على دواليبهم، مستعملين طيناً رخيصاً يصنعون منه أواني غلظة كان يُرققها خزافون مهرة ويُضيفون عليها شكلها النهائي.

الشيء: كان الجزء الأدق في عمل الفخاري هو شيءٍ أواني الفخار في التنور أو الفرن. فكل نوع من الطين تلزمه معالجة خاصة. ولكن أساليب الشيء ليست معروفة لدينا. فقد وُجدت عدة تنانير أو أفران، بعضها على شكل حذوة الحصان (U)، ولكن من الصعب أن نقرر هل كانت تُستعمل للفخار أو للنحاس.

التزيين: لم يكن العبرانيون يصفلون خزفهم، ولكن كان عندهم ثلاث طرق لتزيينه:

١- "التلميس": كان بعض الطين الجيد الغني بالحديد يرقق بالماء ثم تُدهن به الأجزاء المراد تزيينها.

٢- رسم خطٍ أحمر أو أسود حول أعلى الجرة أو الإبريق تحت العنق أو حول وسطهما.

٣- "التلميع": كانت بعض الأواني تُلمع باليد أو على الدولاب. فنُستعمل قطع من حجر أو عظم أو خشب يُحَف بها الطين بعد جفافه وقبل شيبه. والموضع الذي يُحَف يصير لماعاً بعد الشيب.

وأحياناً كان "التلميس" و "التلميع" يُستعملان معاً.

وبعض قوارير العطر التي اكتشفت كانت سوداء. ولا ندري كيف صُنعت هكذا. فربما غُطست بالحليب أو زيت الزيتون قبل شيبها ثم لُمعت قليلاً بعده.

أما اليونان والرومان فقد أتقنوا الصقل.

الأواني التي صنعها الفخاري: يُمكن أن نقسم الأواني الفخارية إلى فئتين رئيسيتين.

١- القدور والطاسات: وهي تتفاوت حجماً بين طاسة الولايم الكبيرة التي لها أربع مسكات والكأس الصغيرة (التي قلما كان لها مسكة). وكانت القدور والطاسات تُستعمل لمزج الخمر وتقديم الطعام ورفع الجمر والطبخ وهلمّ جرّاً. وقد كان التنور المنزلي قدراً مقلوبة بلا قعر؛ وتشكيله سهل، إذ كان يتقوى بتعريضه دائماً للنار. وكان يُملط من الخارج بشظايا من الفخار المكسر تخفيفاً للحرارة.

وكانت السُرج تُصنع بطريقة القدور وتُرفق حافاتها ويُسوى موضع الفتيلة فيما الطين ما يزال طرياً. ومع تغير أشكال السُرج خلال تاريخ العبرانيين ظل الشكل الأساسي واحداً. والتعديلات التدريجية، في مراحل مختلفة، تُمكن الخبراء من الاستدلال بها على التاريخ.

الجرار والقوارير: صُنعت جراراً للخمر وللماء والزيت. واستُعملت الجرار أيضاً لحفظ الوثائق. كما صُنعت قوارير صغيرة خصيصاً للعطور.

ومن الأواني الأخرى المصنوعة من الفخار: مطراتٌ للماء تُحمل في السفر؛ أدوات تُستعمل في الصناعات (البوتقة، قوالب الطين، فلكات المغزل، مثقلات النول)؛ لُعب (عرانس وأحصنة وجمال)؛ أغراضٌ من طين تستعمل في العبادات الكنعانية.

وإذا انكسرت الفخاريات، كانت تُصلح أحياناً بالبراشم أو الأسلاك. وأحياناً كانت بعض المذكرات أو الرسائل تُكتب على قطع الفخار المكسر. فقد وُجدت، مثلاً، مجموعة رسائل كُتبت على شظايا فخار ("رسائل لخيش") وجهها قائد حامية صغيرة إلى رئيسه في لخيش خلال آخر هجوم للملك نبوخذنصر على مملكة يهوذا.

الخطيئة

يستعمل الكتاب المقدس عدة كلمات في وصف الخطيئة. فهي عصيانٌ لله، كما تبين قصة آدم وحواء. والبشر بالتالي أعداءٌ لله. وغالباً ما توصف الخطيئة بأنها، إخطاء الهدف؛ أو العجز عن بلوغ المقياس الذي يطلبه الله. ويُمكن أن يُعتبر الإنسان مذنباً لأنه يُخفق في القيام بما يطلبه الله ولأنه أيضاً يتعدى وصايا الله عمداً. ولكن جوهر كل خطيئة هو إنها إثمٌ يُرتكب تُجاه الله. وبسبب ذلك انفصل الناس جميعاً عن الله وهم يواجهون غضبه ودينونته. ومن جراء الخطيئة دخل الألم والموت إلى العالم.

ليس الكتاب المقدس معنياً بالمعضلة الشائكة المعبر عنها بالسؤال: من أين جاء الشر؟ بل إنه يقبل وجود الشر كحقيقة واقعة. فالشيطان هو مصدر الشر، ولكن البشر - رجالاً ونساءً - لا ينبغي أن يلوموا الشيطان على سقوطهم هم، وإن كان آدم وحواء قد حاولا جاهدين أن يفعلا ذلك. فالبشر مسؤولون ومذنبون بخطاياهم. وقد عالج الله مشكلة الخطيئة على يد يسوع المسيح، ولسوف يأتي يومٌ لا يعود فيه وجودٌ للخطيئة والشر أبداً.

راجع أيضاً الموت، السقوط، الغفران، جهنم، الدينونة، الألم.

تكوين ٣؛ مزمور ٥١؛ أشعيا ١: ١٨ - ٢٠؛ ٥٩؛ رومية ١: ١٨ - ٢: ١١؛ ٣: ٩ - ٢٦؛ ٥ - ٨؛ رؤيا ٢٠ و ٢١

الخلاص

عمل الإنقاذ الإلهي. فالبشر عاجزون عن النجاة من الفخ الذي علقوا به من جراء الخطيئة، ولا أحد غير الله يستطيع إنقاذهم منه.

وعند استعمال كلمة "الخلاص" في العهد الجديد يُستعمل أحد أزمنة الفعل الثلاثة: الماضي والحاضر والمستقبل. فقد أرسل الله المسيح إلى العالم لكي "يخلص شعبهم من خطاياهم". وعالج المسيح مشكلة الخطيئة بموته وقيامته. وبالإيمان به "نخلص" الآن. هذه

عطية مجانية مقدمة إلى الجميع، بصرف النظر عن خلفياتهم الدينية والعرقية والاجتماعية: "كلُّ من يدعوا باسم الرب يخلص". والمسيحيُّون الحقيقيُّون "مخلصون" الآن، لأن لهم مغفرة الخطايا والحياة الجديدة. لكنهم لن يختبروا معنى الخلاص الكامل قبل نهاية الدهر الحاضر ورجوع الرب يسوع وفي هذه الأثناء "يُخلصون" أيضاً في الطريق.

أما في العهد القديم فالخلاص ليس مجرد إنقاذٍ روحي. وأهم عملٍ خلاصيّ آنذاك هو إنقاذ العبرانيين من عبوديتهم للمصريين. ويعلم العهد الجديد أيضاً أن الخلاص يؤثر في ما يتعدى حياة الإنسان "الروحية". فهو يشمل الإنسان بكامله. وتُثلث الإشارات إلى الخلاص في العهد الجديد تقريباً تتناول الإنقاذ من بلايا متنوعة كالسجن والمرض وسُكنى الأرواح الشريرة. فعندما يصير المرء مسيحياً بالحق، يؤثر خلاص المسيح في حياته بكاملها، من الناحية الروحية والنفسية والجسدية. ولكن الخلاص النهائي للإنسان لن يتم إلا عند رجوع المسيح و "فداء الجسد".

راجع أيضاً الكفارة، الحرية، الفداء.

متى ١: ٢١؛ أفسس ٢: ٨ و ٩؛ رومية ١٠: ١٣؛ ١٣: ١١؛ ١ كورنثوس ١: ١٨؛
فيلبي ٢: ١٢؛ متى ٩: ٢١ و ٢٢؛ لوقا ٨: ٣٦

خلدة

نبية عاشت في أيام الملك يوشيا. أرسل يوشيا فاستشارها بعدما وجد حلقيا الكاهن في الهيكل درجاً قديماً لشريعة الله.

٢ ملوك ٢٢: ١٤ وما بعدها؛ ٢ أخبار الأيام ٣٤: ٢٢ وما بعدها

الخلق

يعلم الكتاب المقدس أن الله خلق كل شيء. فهو الخالق من البدء، وعمله يستمر إذ يعتني بخليقته ويتدخل فيها من حين لآخر. وليس في الكتاب المقدس ما يفيد أية نظرية في الخلق هي الأصح. وهذا ليس بدهش، لأن الكتاب المقدس ليس كتاباً علمياً. بل إن هدفه هو أن يُخبرنا عن الله ومعاملاته مع البشر، رجالاً ونساءً، وفي العالم الذي يعيشون فيه.

يفيدنا تكوين ١ أن الله خلق الكون كاملاً. وقد خلق نباتاتٍ وحيواناتٍ قادرة على التوالد والتكاثر. وجعل الإنسان في مركز دائرة الخليقة كي يعتني بها. ومن تكوين ٢ نفهم أن العالم كما خلقه الله كان مكاناً مبهجاً يطيب العيش فيه، ولا سيما لأن الإنسان الأول وزوجته تمتعا بعلاقة مع الله حرة ومفتوحة.

أما الآن فقد زال كمال الخليقة الأصلي، لأن الإنسان اختار أن يعصي الله. ولكن الكتاب المقدس ما برح يتكلم عن الله خالقاً، فيذكرنا مرةً تلو الأخرى بعظمته وضآلة الإنسان بالنسبة إليه. ومع ذلك فإنه تعالى يعتني بالبشر ويدبر أمور خليقته كلها. إذأ، "لتخسّ الرب كل الأرض، ومنه ليخفف كل سكان المسكونة، لأنه قال فكان، هو أمر فصار".

كذلك يتكلم بولس عن "خليقة جديدة". فبموت المسيح وقيامته أتاح الله للناس أن ينعموا بالغفران وبنصيب الحياة الجديدة التي للخليقة الجديدة. ومنذ الآن يعرف المسيحيون شيئاً من هذه الخليقة الجديدة وسيكونون ذات يوم جزءاً منها بالتمام والكمال، وعندما ينقطع وجود الكون الذي أفسدته الخطية ويصير كل شيء جديداً.

تكوين ١-٣؛ أيوب ٣٨-٤٢؛ ٦؛ مزمور ٨؛ ٣٣؛ ٦-٢٢؛ ١٠٤؛ أشعيا ٤٠؛
٢٦-٢١ و ٢٨؛ متى ٦؛ ٢٥-٣٣؛ أعمال ١٤؛ ١٥-١٨؛ رومية ١؛ ١٨-٢٣؛ ٨؛ ١٨-
٢٣؛ كولوسي ١؛ ١٥-٢٠؛ عبرانيين ١؛ ١-٣ و ١٠؛ رؤيا ٢١ و ٢٢

خيمة الاجتماع

خيمة كبيرة مخصصة للعبادة، صنعها العبرانيون بموجب تصميم أعطاه الله لموسى على جبل سيناء. فيها عبد بنو إسرائيل الله في أثناء ارتحالهم من مصر إلى كنعان. فكلما حلوا في مكان كان بنو لاوي ينصبون خيمة الاجتماع (راجع عدد ١؛ ٥٠؛ ٢؛ ٣١). وكانت هذه الخيمة تُقام في وسط المحلة، وحولها من الجهات الأربع خيام اللاويين. ووراء هذه كانت خيام الاثني عشر سبطاً، كل ثلاثة إلى جهة.

كانت الخيمة مركز الحياة الدينية عند العبرانيين. وكانت علامةً على حضور الله الدائم. فمع إنهم أخرجوا أربعين سنة عن دخول الأرض من جراء عصيانهم، فقد ظل الله راغباً في حمايتهم ورفقتهم. من هنا سُميت هذه غالباً "خيمة الاجتماع" (بين الله والإنسان) و "المسكن" (مسكن الله).

الخيمة وأثاثها: قامت على هيكل من خشب السنط. وكان طولها نحو ١٤ م، وعرضها نحو ٤ م، وارتفاعها نحو ٥ م. وكانت توضع فوق هذا الهيكل أربعة أنواع من الأغطية. الغطاء الأول ستائر من كتان مزينة بتطاريز زرقاء وأرجوانية وقرمزية، تُرى من الداخل. والغطاء الثاني مجموعة شقق من شعر المعزى، كانت أطول قليلاً من الستائر الكتانية، وكانت إحداها تشكل باب الخيمة. وفوق هذه الشقق غطاءً صامدٌ للماء مصنوعٌ من جلود الكباش المصبوغة بالأحمر. وفوق الجميع غطاءً آخر صامدٌ للماء مصنوعٌ من جلد حيوان آخر هو التخس (ولعله دابة بحرية).

ومن الداخل، كانت الخيمة مقسومة إلى حجرتين، صُغراها هي الأبعد من عند الباب، واسمها "قدس الأقداس" (المكان الأقدس). ولم يكن يُسمح بالدخول إلى قدس الأقداس إلا لرئيس الكهنة وحده مرةً في السنة. والحجرة الكبرى "القدس" (المكان المقدس) يفصلها عن الصغرى حجابٌ من كتان مطرز. أما مدخلها فكان يُغطيه أيضاً ستارةٌ مطرزة من الكتان.

خروج ٢٥-٢٧؛ ٣٠: ١-١٠، ١٧-٢١

التابوت (صندوق العهد): صندوقٌ مستطيل قائم الزوايا (نحو ١١٥ × ٧٠ × ٧٠ سم). ومثل هيكل الخيمة، كان هذا الصندوق مصنوعاً من خشب السنط (خشب صلب من شجر ينمو في صحراء سيناء). وقد عُشِّي خشب الصندوق بالذهب. وكان يحمل بعصوين تُدخلان في حلقاتٍ عند زواياه الأربع السفلى. وقد وُضع في الصندوق لوحا الوصايا العشر ووعاء ذهبي فيه منّ وعصا هارون التي أفرِخت في ليلةٍ واحدة. أما غطاؤه فكان من الذهب الخالص وعلى كلا جانبيه تمثالٌ لكروب (ملاك) باسط جناحيه كعلامة على حماية الله للشعب.

وُضع صندوق العهد في "قدس الأقداس". وكان رمزاً إلى سُكنى الله وحضوره، كما اعتبر بمثابة عرش الله، كقوله: "وأنا أجتمع بك هناك، وأتكلم معك من على الغطاء، من بين الكروبين... بكل ما أوصيك به". وكان التابوت يُحمل أحياناً إلى المعركة رمزاً، للحماية الإلهية. وحقبة كونه قد وقع مرةً بأيدي الفلسطينيين تُبين أنه كان خالياً من القوة بحد ذاته.

خروج ٢٥: ١٠-٢٢؛ تثنية ١٠: ١-٥؛ عبرانيين ٩: ٤ و ٥؛ يشوع ٦: ٦-٨؛ ١ صموئيل ٤: ٣-١١

موقد البخور: قام في القدس، أمام الحجاب الذي يستر قدس الأقداس، مذبح صغير كان يوقد عليه البخور صباحاً ومساءً. وقد صُنع من خشب السنط المغشى بالذهب. وله قرنٌ عند كل زاوية، وكان يُحمل بعصوين على طريقة صندوق العهد.

خروج ٣٠: ١-١٠

المنارة الذهبية: خُرطت المنارة الذهبية ذات الشُعَب السبع من قطعة ذهبٍ واحدة، وزنها ٣٠ كِلْغ أو أكثر، وزُينت بالأزهار والبراعم اللوزية. وكانت هي مصدر النور الوحيد في الخيمة.

خروج ٢٥: ٣١-٣٩

مائدة خبز الوجوه: كانا اثنا عشر رغيماً، واحدة لكل سبط، توضع كُلُّ سبت كتقدمة على مائدة مغطاة بالذهب وموضوعة في القدس.

٢٥: ٢٣ - ٣٠

دار المسكن: كانت الخيمة ذاتها تُنصب في جزءٍ غربي من ساحةٍ مساحتها نحو ٥٠ × ٢٥ م. هذه الساحة يطوقها سورٌ من ستائر الكتان. وكان للدار بابٌ واحد تغطيه ستارة من الكتان المطرّز.

خروج ٢٧: ٩ - ١٩

المرحضة: مغسل نحاسيٌّ ضخْمٌ، قاعدته أيضاً من نحاس. كان يستعمله الكهنة لغسل أيديهم وأرجلهم كلما دخلوا الخيمة وقدموا ذبيحة.

خروج ٣٠: ١٧ - ٢١

مذبح المُحرّقة: عليه كانت تُقدم ذبائح من الخراف والثيران والمعزى وسواها (راجع الكهنة؛ اللاويون؛ القرايين والذبائح). هذا المذبح - شأنه شأن قطع كثيرة من أثاث الخيمة - كان مصنوعاً من الخشب، وقد عُشي بالنحاس. كان مربعاً ضلعه نحو ٢,٥ م وارتفاعه ١,٥ م. وله شبه إفريز يبدو أن الكهنة كانوا يقفون عليه لتقديم الذبائح، وهذا الإفريز يصل إلى نصف المذبح صعوداً. وربما كانوا يملأون قعر المذبح تراباً أو يبقونه فارغاً فيستعملونه كمكانٍ للترميد.

خروج ٢٧: ١ - ٨

[د]

داريوس

١- داريوس الماديّ المذكور في سفر دانيال كمن تولى الملك بعد بيلشاصر. ولا نعرف عن داريوس هذا شيئاً من الكتابات المعاصرة (وهي على كل حال غير كاملة). وربما أقام كورش داريوس والياً على بابل، أو ربما ملك كورش نفسه باسم داريوس.

دانيال ٥ : ٣١ وما بعدها

٢- داريوس الأول الفارسي (٥٢٢-٤٨٦ ق م)، شجع اليهود على إكمال ترميم الهيكل.

عزرا ٤ : ٥؛ حجي ١ : ١؛ زكريا ١ : ١

٣- داريوس الثاني الفارسي (٤٣٣-٤٠٨ ق م)، يُذكر في سفر نحemia.

نحميا ١٢ : ٢٢

دان

الأرض التي تخص سبط دان، ومدينة في أقصى الشمال (هي لايش). ولما كانت دان أبعد مدينة في البلد إلى جهة الشمال، فمعنى العبارة "من دان إلى بئر سبع" هو "من أقصى البلد إلى أقصاه". وعندما انقسمت المملكة، حاول يربعام الأول كسب ولاء الأسباط الشمالية بإعطائهم عجلي ذهب ليعبدوها، وكان أحدهما في دان.

يشوع ١٩ : ٤٠-٤٨؛ ١ ملوك ١٢ : ٢٥-٣٠

دانيال

واحدٌ من أنبياء العهد القديم، سيق إلى بابل مسبياً وهو دون العشرين على الأرجح. وفي بلاط الملك نبوخذنصر دُرّب دانيال ورفقاؤه الثلاثة، شدرخ وميشخ وعبدنغو، ليكونوا مستشارين للملك. وظل دانيال على تصميمه بأن يطيع الله رغم كل شيء. فرفض تناول الطعام الدسم المقدم له من عند الملك، وتقوّت وتقوى عوضاً عنه بطعام بسيط من الحبوب لئلا يخالف الشريعة بأكل ما تعتبره نجساً. وقد أتى الله دانيال حكمة فائقة. فاستطاع مرتين أن يفسّر لنبوخذنصر معنى حلمين غريبين. وفي ما بعد فسر لبيلشاصر (تولى الملك بعد نبوخذنصر) الكتابة التي ظهرت على جداره مؤذنةً بقرب سقوط مملكته. في تلك الليلة قُتل بيلشاصر واستولى الفرس على بابل. ووضعوا دانيال في منصب

رفيع، إلا أن الزعماء الآخرين حسدوه على نفوذه وتأمروا لإسقاطه. ومن جراء ذلك طُرح دانيال في بئر الأسود، ولكن الله أنقذ حياته. وقد دون دانيال أيضاً بعض أحلامه التي فيها كشف له الله مقاصده من جهة المستقبل.

كُتب سفر دانيال في زمن عانى فيه شعبه الاضطهاد، فكان في أحداثه ورؤاه تشجيع لهم وعزاء، ولا سيما لتوكيده أن الله سيبيد الطغاة ويُنقذ شعبه.

تسرد الأصحاحات ١- ٦ أحداثاً متعلقة بدانيال وأصحابه في السبي خلال سيادة البابليين والفُرس من بعدهم. فلأنهم وثقوا بالله وأطاعوه مهما كلف الأمر، انتصروا على أعدائهم.

أما باقي السفر (الأصحاحات ٧- ١١) فيشتمل على مجموعة من رؤى دانيال. هذه الرؤى تصف مجازياً قيام الممالك وسقوطها، مؤكدة أن النصر النهائية ستكون لمملكة الله الأبدية.

داود

أصغر أبناء يسي الثمانية. كان يسيّ فلاحاً من بيت لحم. وقد كان داود في الحقل يرعى الغنم لما جاء صموئيل النبي إلى بيت لحم، إذ أرسله الله لي مسح واحداً من أولاد يسيّ ملكاً عوضاً عن شاول.

وبراعة داود في عزف القيثارة أوصلته إلى بلاط الملك شاول، ليهدئ روع الملك عندما تعثره نوبات الجنون. ولما أرسل داود في ما بعد ليوصل الطعام إلى إخوته في الجيش، قُبِلَ تحديّ جليات الجبار لمنازلته. ثم قتلته برمية حجرٍ من مقلع الرعاة. وبعد المعركة خرجت النساء لملاقاة شاول منشداتٍ: "ضرب شاول أوفه، وداود ربواته (عشرات الألف)". منذئذٍ فصاعداً ثارت غيرة شاول على داود وحاول قتله غير مرة. ولكن يوناتان بن شاول، صديق داود الصدوق، حذر داود ففر وصار طريداً. وقد طارده شاول بلا هوادة، رغم أن داود عفا عن قتله مرتين.

أخيراً قُتل شاول ويوناتان في معركة مع الفلسطينيين، وتوج داود ملكاً في يهوذا. ولكن مضت سنتان قبل مبايعة جميع بني إسرائيل له ملكاً.

كان داود محارباً شجاعاً وأحرز انتصارات عديدة. وقد أحبه الشعب وهو ساسهم بالحُسن. وبعد انتزاعه أورشليم من أيدي اليبوسيين، جعلها عاصمته وأتى إليها بصندوق العهد (التابوت) وخطط لبناء هيكلٍ فيه، إلا أن الرب منعه.

زنى داود ببثشبع زوجة أوريا أحد عسكرييه. ولما حبلت ببثشبع أمر داود بإرسال أوريا إلى خط الجبهة الأمامي ودبر مقتله. ثم تزوج داود ببثشبع. وجاءه النبي ناثان مندداً بخطيته، فتاب وندم وغفر له الله، غير أن الطفل الذي ولدته ببثشبع مات. أما ابنهما الثاني، سليمان، فصار خلفاً لداود.

وفي ما بعد حصلت اضطرابات على أيدي بعض أولاد داود. فأبشالوم، ابنه المدلل، حاول الاستيلاء على الملك، فأرغم داود على مغادرة أورشليم، لكن أبشالوم هُزم وصُرع، فحزن عليه داود كثيراً. ولما كبر داود تأمر عليه أدونيا أحد أبنائه الآخرين.

كان داود ملكاً عظيماً، ومحارباً شجاعاً، وشاعراً بارعاً كتب مجموعة كبيرة من مزامير الحمد والتسبيح لله. ومع أنه ارتكب الأخطاء وأساء التصرف غير مرة، فهو لم يتوان قط عن التوبة والتماس الغفران من لدن الله. وهو موصوف في الكتاب المقدس بأنه "رجل حسب قلب الله".

١ صموئيل ١٦: ١ - ١ ملوك ٢؛ ١ أخبار الأيام ١١ - ٢٩

الدبّ

كان الدبّ السوري البني موجوداً بكثرة في جبال فلسطين وغاباتها في أزمنة الكتاب المقدس. يأكل الدب أي شيء تقريباً. فهو عادةً يقتات بالثمار والجذور والبيض وأعشاش النحل والنمل. لكنه إذا جاع قد يخطف حملاً من القطيع. لذا كان على داود، وهو راع، أن يحمي قطيعه من الدببة؛ ويروي الكتاب المقدس أن دبّتين هاجمتا جماعةً من الصبيان كانوا يستهزئون بالنبي أليشع. وما زال الدب البني يعيش في الشرق الأوسط، ولكن ليس في فلسطين.

١ صموئيل ١٧: ٣٤ - ٣٦؛ ٢ صموئيل ١٧: ٨؛ ٢ ملوك ٢: ٢٤

دبورة

المرأة الوحيدة بين قضاة بني إسرائيل. شجعت دبورة القائد باراق على محاربة سيسرا قائد جيش يابين الملك الكنعاني. والانتصار الذي أحرزه باراق أنهى عشرين سنة من السيطرة الكنعانية الجائرة.

قضاة ٤ و ٥

دجلة

ثاني نهرٍ عظيم في بلاد ما بين النهرين. ينبع من جبال تركيا الشرقية، ويجري مسافة أكثر من ٢٢٥٠ كلم ثم يلتقي نهر الفرات على بعد ٦٤ كلم من مصبه في خليج العرب. يفيض دجلة في الربيع والخريف. وعلى ضفافه بُنيت المدن الأشورية الكبيرة، نينوى وكالحو وأشور. تذكره التوراة كواحدٍ من أنهر جنة عدن الأربعة.

تكوين ٢: ١٤؛ دانيال ١٠: ٤

ددان

مدينة نشأت لاحقاً في منطقة مديان الواسعة (اسمها الحديث "العلا") في وادي القري (بالحجاز). عرفها حتى البابليون كمركز تجاري رئيسي.

أشعيا ٢١: ١٣؛ إرميا ٢٥: ٣٣؛ ٤٩: ٨؛ حزقيال ٢٧: ١٥، ٢٠

دربة

مدينة ليكأونية، في النواحي الجنوبية من آسيا الصغرى (تركيا اليوم)، فيها كرز بولس خلال سفرتيه الأولى والثانية.

أعمال ١٤: ٦ و ٢٠؛ ١٦: ١

دروسلاً

الأخت الصغرى لهيرودس أغريباس الأول، زوجة الوالي الروماني فيلكس. راجع فيلكس.

أعمال ٢٤: ٢٤

الدعوة

يوصف الله في الكتاب المقدس بأنه إلهٌ يدعو الناس ويتكلم إليهم مباشرةً.

ففي العهد القديم تستهل دعوة إبراهيم تاريخ بني إسرائيل الذين اختارهم الله ليكونوا شعباً له في القديم، لا لأنهم اكتسبوا الحق في أن يكونوا أولاداً له، بل لأن الله نفسه قرر أن "يدعوهم".

مثل هذا الأمر نجده في العهد الجديد. فالمسيح دعا الناس إلى التجاوب مع تعليمه بشأن ملكوته الجديد، والأمر عينه فعلته الكنيسة الأولى. والمسيحيون "مدعوون" إلى

الخلاص والحياة الأبدية، وإلى حياة الصبر والسلام، وإلى الاستمرار في التغيير بفعل الروح القدس.

وفي كلا العهدين، القديم والجديد، يشدد غالباً على الصفة الشخصية التي تميز دعوة الله لشعبه. فالله يدعو أشخاصاً للقيام بمهام خاصة، أمثال إبراهيم وموسى وسموئيل وداود وأشعيا وإرميا وحزقيال وكثيرين سواهم. ويذكر العهد الجديد أن بولس "مدعوً رسولاً" ومبشراً يحمل الإنجيل إلى الأمم.

راجع أيضاً الاختيار؛ النعمة.

تكوين ١٢ : ١؛ هوشع ١١ : ١؛ متى ١١ : ٢٨ - ٣٠؛ مرقس ١ : ٢٠ ؛ ٢ : ١٤ ؛ أعمال ٢ : ٣٩ ؛ ٢ تسالونيكي ٢ : ١٣ و ١٤ ؛ ١ تيموثاوس ٦ : ١٢ ؛ ١ بطرس ٢ : ٢١ ؛ ١ كورنثوس ٧ : ١٥ ؛ ١ تسالونيكي ٤ : ٧ ؛ خروج ٣ : ١ سموئيل ٣ ؛ ١٦ ؛ أشعيا ٦ ؛ إرميا ١ : ٤ - ١٠ ؛ حزقيال ١ - ٣ ؛ رومية ١ : ١ ؛ أعمال ٩ ؛ ١٣ : ١

الدُّلب والصفصاف

شجرٌ ينمو عند مجاري الماء، ويتعاضم كثيراً، ويوفر ظلاً وارفاً، مثله مثل الحور. قشر يعقوب قضباناً بينها قضبان دلب ليزيد قطعانه. وعلى أغصان الصفصاف علق المسبيون أعوادهم. ومنه ومن غيره كان بنو إسرائيل يصنعون خياماً في عيد المظال.

تكوين ٣٠ : ٣٧ ؛ حزقيال ٣١ : ٨ ؛ لاويين ٢٣ : ٤٠ ، مزمور ١٣٧ : ٢

دلماطية

ولاية رومانية على الساحل الشرقي من بحر أدريا، على طول ساحل يوغوسلافيا الحديثة. يظهر بولس في رسالته الثانية إلى تيموثاوس وحيداً إلى أبعد حدٍ في أواخر حياته، إذ تركه أصحابه ورحلوا إلى أماكن شتى. أما تيطس فذهب إلى دلماطية.

٢ تيموثاوس ٤ : ١٠

دليلة

امرأة فلسطينية جميلة خانت شمشون.

راجع شمشون.

قضاة ١٦

الدم

غالباً ما يستعمل العهد الجديد العبارة "دم المسيح (أو دم يسوع)" للإشارة إلى موت المسيح. ونجد خلفية هذه العبارة غير المعتادة في العهد القديم، حيث تُستعمل كلمة "الدم" بطرقٍ مختلفة:

- عند سفك الدم يموت الإنسان: لأن حياة الإنسان في دمه.

- الحياة عطية من الله، لذلك يجب ألا يسفك إنسان دم آخر.

- كان دم الحيوانات يُسفك في الذبائح، وفي ذلك صورة لسكب نفس الحيوان بالموت. ولأن الحياة عطية من الله، كان يجب ألا يؤكل الدم (لا دماء الحيوانات المقدمة ذبائح فقط، بل دم كل حيوان يُذبح).

وعليه، فعندما يستعمل العهد الجديد العبارة "دم المسيح" يشير إلى موت المسيح القاسي على الصليب، باعتبار دمه واسطة التكفير عن الخاطئ والتمن المبذول لفدائه.

راجع أيضاً الكفارة، الصليب، الفداء.

تكوين ٩: ٤-٦؛ تثنية ١٢: ١٥ و ١٦، ٢٠-٢٨؛ أفسس ١: ٧؛ ١ بطرس ١: ١٨ و ١٩؛
عبرانيين ١٠: ١٩-٢٢

دمشق

عاصمة سوريا (راجع الأراميون). كانت معروفة جيداً في زمن إبراهيم، وهي غالباً ما تذكر كتاب العهد القديم. استولى عليها الملك داود، لكنها سرعان ما استعادت استقلالها. كانت موطن نعمان الذي قصد إلى النبي أليشع طلباً للشفاء. وفي ما بعد ذهب النبي إلى دمشق واستُشير بشأن صحة الملك.

تنبأ أشعيا بخراب دمشق. وفي ٧٣٢ ق م استولى الآشوريون على المدينة بعد هجمات متكررة، وساقوا معهم نفائسها وعدداً كبيراً من أهلها وحدوا نفوذها. ومن ٦٤ ق م إلى ٣٣ م كانت دمشق مدينة رومانية.

وإذ كان بولس في طريقه إلى دمشق لاضطهاد المسيحيين لاقاه الرب يسوع بالذات فتغيرت وجهة حياته كلها. وفي ما بعد اضطر إلى الفرار من المدينة عندما اضطهده اليهود.

تكوين ١٤ : ١٥ ؛ ٢ : ٢ صموئيل ٨ : ٥ ؛ ١ ملوك ٢٠ : ٣٤ ؛ ٢ ملوك ٥ ؛ ٨ : ٧ -
١٥ ؛ أشعيا ١٧ ؛ أعمال ٩

دوثان

مدينة على الطريق من بيت شان وجلعاد إلى مصر. هناك باع يوسف إخوته إلى
تجار اسماعيليين. وفي دوثان أنقذ أليشع من جيش أرام المحيط به.

تكوين ٣٧ : ١٧ - ٢٨ ؛ ٢ ملوك ٦

ديبون

مدينة موآبية شرقي البحر الميت، تبعد عن نهر أرنون ٥,٥ كلم. استولى عليها بنو
إسرائيل عند دخولهم كنعان. أعطيت لسبطي جاد ورأوبين، وتقلبت عليها الأيدي مرات
عدة في مجرى تاريخها.

عدد ٢١ : ٣٠ ؛ ٢٣ : ٣٤ ؛ أشعيا ١٥ : ٢

ديماس

مسيحيٌّ كان مع بولس وهو مسجون في روما. ترك بولس في ما بعد وذهب إلى
تسالونيكِي.

كولوسي ٤ : ١٤ ؛ ٢ تيموثاوس ٤ : ١٠

ديمتر يوس

١- صانع في أفسس كان يصنع هياكل صغيرة من فضة تذكاراتٍ لمعبد ديانا
(أرطاميس- انظر الصورة). خشي أن ينقطع الحجاج عن شراء نماذجه من جرّاء تبشير
بولس، ولذلك حرض أهل صناعته على إحداث شغب.

أعمال ١٩ : ٢٤ وما بعدها

٢- مسيحيٌّ مذكور في رسالة يوحنا الثالثة، مشهودٌ له بالصلاح.

٣ يوحنا ١٢

الدينونة والقضاء

لأن الله هو حاكم الكون، فهو أيضاً ديانته (قاضيته). فالحاكم يسن القوانين وينفذها. وهذا هو ما يقصده الكتاب المقدس بالدينونة أو القضاء.

وقد كان القضاء في العهد القديم قوادماً قوميين لبني إسرائيل قبل أن يصبح عندهم ملوك. وكان الله هو القاضي الأعلى وحاكم كل شيء.

وهكذا، فالدينونة الأخيرة، كما علم المسيح، ستكون آخر فصلٍ بين الأبرار والأشرار. ولأن القاضي هو الله نفسه، فتستكون الدينونة عادلة. فحقاً أن ديان كل الأرض لا بُد أن يصنع عدلاً. وقد أوكل الله إلى المسيح مهمة الدينونة فعلاً.

وسوف يُدان كل إنسان بحسب معرفته. فالذين لم يسمعوا قط شرائع الله المكتوبة سيُدانون بحسب ما يعرفونه عن الله من الخليقة وما تنبهم إليه ضمائرهم من جهة ما هو خير وما هو شر. ولكن الحقيقة هي أننا جميعاً نُخفق في الارتفاع بحياتنا إلى ما نعرفه عن الله ومعاييرهِ، وجميعنا مُدانون على أساس الحياة التي عشناها.

وفي يوم الدينونة العظيم سيتعلق الأمر كله على علاقة الإنسان الشخصية بالمسيح. فالرب يسوع نفسه علم بهذا. وقد كان المسيحيون الأولون على يقين كلي بأن الإغفاء من الدينونة ونوال الحياة الأبدية لن يكونا إلا بالإيمان بالمسيح. فقد جاء في إنجيل يوحنا: "الذي يؤمن بالابن، له حياة أبدية. والذي لا يؤمن بالابن، لن يرى حياةً بل يمكث عليه غضب الله".

راجع أيضاً مصيرُ المؤمنين السعيد، السماء، جهنم، مجيء المسيح ثانيةً.

مزمور ٩٦: ١٠؛ تكوين ١٨: ٢٥؛ رومية ٣: ٣ و ٤؛ ١: ١٨ - ٢: ١٦؛ ٣: ٩ - ١٢؛ متى ١٠: ٣٢ و ٣٣؛ يوحنا ٣: ١٨؛ ٥: ٢٤ - ٣٠؛ أعمال ٤: ١٢؛ ١٠: ٤٢؛ ٢ كورنثوس ٣: ١٠ - ١٥؛ ٥: ١٠؛ ٢ تسالونيكي ١: ٥ - ١٠؛ عبرانيين ١٢: ٢٢ - ٢٧؛ رؤيا ٢٠: ١٢ - ١٥

ديونيسيوس

عضو في أريوس باغوس، وكان مجلساً نافذاً في أثينا أُقيم للفصل في الدعاوي الدينية. اهتدى ديونيسيوس إلى المسيحية عندما طُلب من بولس أن يخاطب المجلس.

أعمال ١٧: ٣٤

[ذ]

الذئاب

حيوانات مفترسة خطيرة، تأكل الحيوانات الصغيرة عادةً، لكنها تهاجم أيضاً الغزلان والغنم، والبقر أحياناً، وتقتلهم. يتحدث الكتاب المقدس عن المعلمين الأشرار والقُساة باعتبارهم "ذئاباً". وقد شبه المسيح أتباعه "بِحُمْلان بين ذئاب".

متى ٧: ١٥؛ لوقا ١٠: ٣؛ أعمال ٢٠: ٢٩

[ر]

راحاب

زانية كانت تقيم في بيتٍ على سور أريحا. خبأت الكشافين اللذين أرسلهما يشوع إيماناً منها بأن الله سوف ينصره. مقابل ذلك وعدَّ الكشافان بأن يُنقذاها وأسرتهما عند فتح المدينة. يرد اسم راحاب في سلسلة النسب التي يذكر البشير متى فيها أجداد المسيح، بوصفها أم بوعز.

يشوع ٢؛ ٦؛ متى ١: ٥؛ يعقوب ٢: ٢٥

راحيل

ابنة لابان الجميلة. اشتغل يعقوب سبع سنين عند لابان دون أجر، بسبب حبه لراحيل، تبعها سبع سنين أخرى بعدما خدعه لابان بتزويجه لينة أولاً. ظلت راحيل عاقراً عدة سنين قبلما ولدت يوسف. وعند عودة يعقوب وأسرته إلى مسقط رأسه، سرقت راحيل أصنام أبيها. وماتت راحيل في أرض كنعان عندما كانت تضع مولودها الثاني بنيامين.

تكوين ٢٩ و ٣٠؛ ٣٥: ١٨ - ٢٠

راعوث

تشكل قصة راعوث، الهادئة الوداعة، نقيضاً لمشاهدة العنف الدامي التي يزخر بها سفر القضاة- وقد وقعت تلك القصة في أثناء حكم القضاة.

فإن راعوث، وهي فتاةٌ موآبية تزوجت من رجلٍ عبراني. ولما تُوفي زوجها، أبدت ولاءً غير متوقع نحو حماتها، إيماناً منها بالإله الحقيقي. أخيراً تيسر لها أن تتزوج من أحد أقرباء زوجها المتوفى. وبهذا الزواج صارت راعوث جدةً لوالد داود الملك، وبالتالي واحدةً من جدات يسوع المسيح من الناحية البشرية.

على رُغم ضعف الدين عموماً في تلك الفترة، يُبين لنا سفر راعوث إيمان شخصٍ عادي، هو امرأةٌ اهتدت إلى الله الحي.

سفرُ راعوث

الرامة

اسم عبريٌّ معناه "مرتفعة". أُطلق على بعض مدنٍ بنيت على مرتفعات، اثنتان منها مهمتان في تاريخ العهد القديم.

الأولى كانت في "الرام" على بعد ٨ كلم شمالي أورشليم، وبالقرب منها كانت تقيم النبية دبورة. هذه الرامة كانت فيما بعد على مقربة من الحدود بين المملكتين، الجنوبية والشمالية. استولى عليها وحصنها بعشا الملك الشمالي ثم انتزعها منه آسا الملك الجنوبي. ويصور أشعيا زحف الأشوريين على أورشليم من طريق الرامة. وفي ما بعد، عندما وقعت أورشليم فعلاً في أيدي البابليين، أُطلق سراح إرميا في الرامة. أُعيد إعمار موقعهما بعد سبي بابل. يُقال إن قبر راحيل كان قرب الرامة، وقد تحدث إرميا عن بكائها على أولادها، ويُشير البشير متى إلى هذه النبوة في سياق روايته لما حصل بعد ولادة المسيح.

قضاة ٤: ٥؛ ١٩: ١٣؛ ١ ملوك ١٥: ١٧، ٢٢؛ ٢ أخبار الأيام ١٦: ١، ٦؛ إرميا ٣١: ١٥؛ ٤٠: ١؛ أشعيا ١٠: ٢٩؛ عزرا ٢: ٢٦؛ نحيا ١١: ٣٣؛ متى ٢: ١٨

أما الرامة الثانية فكانت تبعد عن الأولى نحو ١٩ كلم إلى الشمال الغربي. ربما كانت مسقط رأس صموئيل النبي وموطنه، ولعلها هي الرامة المذكورة في العهد الجديد، بلدة يوسف الذي كان تلميذاً للمسيح بالسرا، والذي في قبره الجديد المحفور في الصخر دُفن جسد يسوع بعد صلبه. دُعيت أيضاً رامتايم صوفيم.

١ صموئيل ١: ١؛ ٢: ١١؛ يوحنا ١٩: ٣٨؛ متى ٢٧: ٥٧؛ مرقس ١٥: ٤٣

راموت جلعاد

مدينةٌ ملجأٍ شرقي الأردن، تداولتها الأيدي مراراً خلال الحروب بين العبرانيين والأراميين. ربما كانت هي نفسها المصفاة في جلعاد، وبالتالي موطن يفتاح زمن القضاة. كانت مقراً لأحد رؤساء المناطق الذين ولاهم سليمان. فيما مات أخاب الملك بعد إصابته بجرح بليغ في المعركة، ومُسيح ياهو ملكاً.

يشوع ٢٠: ٨؛ قضاة ١١: ١؛ ١ ملوك ٤: ١٣؛ ٢٢: ٢؛ ملوك ٩: ١ - ١٠

رأوبين

الابن الأكبر ليعقوب وليئة. حاول إنقاذ حياة يوسف عندما تأمر إخوته لقتله. وبعد عدة سنين عرض الاحتفاظ بولديه رهينتين لضمان سلامة بنيامين. هو أبو السبط المسمى على اسمه.

تكوين ٢٩: ٣٢؛ ٣٧: ٢١ و ٢٢؛ ٤٢؛ ٤٩: ٣

أيضاً الأرض التي كانت حصّة سبط رأوبين، شرقي البحر الميت.

يشوع ١٣: ١٥ - ٢٣

سفر الرؤيا

كُتِبَ سفر الرؤيا إلى مؤمنين مسيحيين كانوا يُقاسون الاضطهاد لأجل إيمانهم. وكتب السفر هو يوحنا الرسول، كتبه ما بين ٩٠ و ٩٥ م، يوم كان الإمبراطور دوميتيان يضطهد المسيحيين ويوحنا منفياً في جزيرة بطمس (مقابل الساحل الغربي من تركيا الحديثة).

أراد الكاتب تشجيع قرائه في زمن معاناتهم الآلام، فدون سلسلة رؤى، أو "إعلانات" بلغة تصويرية حية مألوفة في الأدب الرؤيوي المتعلق بالآخرة (على غرار ما نجده في سفر دانيال مثلاً). وكان فهم هذا الأسلوب الرمزي يسيراً على المسيحيين ومغلقاً على سواهم.

الرسالة الأساسية التي يؤكدتها السفر هي أن الله ممسك بالزمام. فالرب يسوع هو سيد التاريخ. وفي آخر الزمان سيقهر الله جميع أعدائه على يد المسيح، ويكافئ شعبه في سماء وأرض جديدتين.

الأصحاحات ١ - ٣: يُستهلُّ السفر برويا المسيح الممجد، تليها سبع رسائل إلى الكنائس السبع في آسيا الصغرى.

في الأصحاح الرابع ينتقل المشهد إلى السماء حيث يظهر الله في رؤيا عظيمة. إذ ذلك يبدأ يوحنا يرى "ما لا بُد أن يصير بعد هذا" (٤: ١). يرى سفراً (درجاً) مختوماً بسبعة ختم يفكها الخروف (المسيح حَمَلُ الله). ثم يرى يوحنا رؤيا سبعة ملائكة يحملون سبعة أبواق، فرؤى المرأة والتنين والوحشين، فخراب "بابل"، ثم عشاء عرس الخروف، فهزيمة إبليس النهائية، فالدينونة العظيمة (الأصحاحات ٤ - ٢٠).

وفي ختام السفر صورة مذهلة للسماء الجديدة والأرض الجديدة وأورشليم الجديدة (الإصحاحان ٢١ و ٢٢)، حيث يسكن الله مع الناس ويمضي الموت والألم إلى غير رجعة.

المدينة الرئيسية عند العمونيين (راجع العمونيين)، وكانت أحياناً تُدعى أيضاً "ربة بني عمون". وقد هزم العبرانيون عوجاً ملك باشان، وحُفِظَ سريره الحديدي (أو نعشه) في

ربة. هذه المنطقة، شرقي الأردن، أُعطيت لسبط جاد. لكنها ظلت بأيدي العمونيين حتى استولى يواب، قائد جيش داود، على ربة. ولما فر داود من ابنه المتمرد أبشالوم، تلقى مساعدة من ربة. ويبدو أن بلاد العمونيين استقلت من جديد بعد وفاة سليمان وعادت عدواً لوداً، وقد ندد الأنبياء بشر ربة وتنبؤوا بخرابها.

أُطلق على المدينة في ما بعد الاسم اليوناني "فيلادلفيا" وصارت واحدة من مجموعة المدن العشر التي عُرفت باسم "ديكابوليس" (راجع المدن العشر). وما زال اسم العمونيين القدماء محفوظاً في اسم "عمان" الحديث، عاصمة الأردن.

تثنية ٣: ١١؛ يشوع ١٣: ٢٥؛ ٢ صموئيل ١١: ١؛ ١٢: ٢٦ - ٣١؛ ١٧: ٢٧؛ ١ أخبار الأيام ٢٠: ١ - ٣؛ إرميا ٤٩: ٢؛ حزقيال ٢١: ٢٥؛ ٥؛ عاموس ١: ١٤

ربساريس، ريشاقى، ترتان

ألقاب أُطلقت على كبار الضباط الأشوريين الذين أرسلهم الملك سنحاريب لترويع الملك حزقيا ورعاياه لحملهم على الاستسلام في أثناء حصار أورشليم.

٢ ملوك ١٨ و ١٩؛ أشعيا ٣٦ و ٣٧

ربة

مدينة في أرام على نهر العاصي، فيها أسر الفرعون المصري نخو يهوآحاز ملك يهوذا. وفي ما بعد أقام الملك نبوخذنصر البابلي فيها مقر قيادته. وفيها أيضاً مثل صدقيا ملك يهوذا، بعد تمرده، أمام نبوخذنصر ليحكم عليه.

٢ ملوك ٢٣: ٣٣؛ ٢٥: ٦ و ٧

الرجاء

إن رجاء المسيحي هو التطلع الوثائق إلى مستقبل خارج نطاق هذا العالم، بحسب وعد الله. والرجاء هو الذي يُبقي المسيحي فرحاً وسط الضيق.

فالمؤمن يتعلم الثقة بوعود الله، ولذلك يكون مطمئناً من جهة المستقبل. وقد قال الله لإرميا في أيام السبي السوداء: "لأنني عرفت الأفكار التي أنا مفكرٌ بها عنكم... أفكار سلام لا شرٍ لأعطيكم آخرةً ورجاءاً".

وقيامة المسيح هي الأساس العظيم لرجاء المؤمن المسيحي. فقد كتب بطرس: "الله ... حسب رحمته الكثيرة ولدنا ثانية لرجاء حي بقيامة يسوع المسيح من الأموات". وهذا تؤيده عطية الروح القدس الذي هو ضماناً قيامة المسيحي المؤمن في المستقبل.

راجع أيضاً مصير المؤمن السعيد.

رومية ٤: ١٨؛ ٥: ١-٨؛ ٢٤ و ٢٥؛ ١٢: ١٢؛ ١٥: ٤؛ إرميا ٢٩: ١١؛ ١
كورنثوس ١٥: ١٩ و ٢٠؛ كولوسي ١: ١٥؛ ١ بطرس ١: ٣-٦؛ ٢ كورنثوس ٥: ١-٥

الرجل والمرأة

إن الرجل والمرأة هما جزء من الطبيعة. ومع أنهما من المخلوقات الحية، فهم يختلفان عن الحيوانات، لأن الله صنعهما "على صورته"، قاصداً أن يمتّعهما بصدافته. وقد كانا التاج المجيد لخليقته كلها على الأرض.

وخبز آدم وحواء في تكوين ٢ يبين أهمية البشر، رجالاً ونساءً، في خليفة الله. فقد وضع الله آدم في جنة (بستان) عدن، ليعتني بها ويعمل فيها. إذاً العمل بحد ذاته ليس شراً لا بد منه، إذ هو جزء من قصد الله الأصلي. ولم يشأ الله أن يعيش الرجل وحده، فصنع المرأة شريكاً مثالياً له، تعاونه وتشاركه في الحياة. والعلاقة بين الرجل والمرأة، تبعاً لخصوصية كل منهما من الناحية الجنسية، إنما هي جزء من خليفة الله الكاملة.

ولكن لما عصى آدم وحواء أمر الله، فقدما ما كان لهما من الشركة الحرة معه وأحدهما مع الآخر. وقد أثرت عواقب خطيتهما في جميع جوانب حياتهما. فصار عمل الرجل عبئاً ثقيلاً عليه، وعلاقة المرأة بزوجها تؤتيها الألم كما السرور.

وفي ما تبقى من الكتاب المقدس انعكاسٌ لكلا مجد الرجل والمرأة وسقوطهما. فهما في منزلة ثانية بعد الله، مكلان بالمجد والكرامة. وهما قيّمان على كل ما خلقه الله، يُشاركان في صفة الإبداع بالفن، ويُعنيان بخيرات الأرض. لكننا نراهما أيضاً مُفسدين ومنحرفين ومنحطين وعنيفين وشريرين.

ويُعلن العهد الجديد فجر عصر جديد. فالبشر "في آدم" هم ما هم دائماً أبداً. ولكن الرجل والمرأة في المسيح ليس أحدهما أدنى مقاماً من الآخر. فكلاهما يُصنع جديداً ويشتركان في الخليفة الجديدة على قدم المساواة مع الآخر، كي يعيشا الحياة كما قصدها الله أصلاً.

راجع أيضاً السقوط، مصير المؤمنين السعيد، الحياة.

تكوين ١: ٢٦-٢٨؛ ٢: ٣؛ تثنية ٥: ٨؛ مزمور ٨: ١-٣؛ ٥: ١٢-١٩؛ ٨: ١٨-٢٥؛ ٢ كورنثوس ٥: ١٧؛ ٦: ١٦-١٨؛ غلاطية ٣: ٢٨

رحبعام

ابن الملك سليمان. صار ملكاً بعد وفاة أبيه، لكنه لم يكن قائداً حكيماً فتار عليه الشعب. وكما تنبأ أخيا، ولت الأسباط العشرة في الشمال يربعام ملكاً عليها. ولكن سبطي يهوذا وبنيامين وحدهما ظلا على ولائهما لرحبعام. ومنذئذٍ صارت المملكة الشمالية تُعرف باسم إسرائيل، والجنوبية باسم يهوذا. خاض رحبعام حرباً مع يربعام دامت معظم أيامه حتى كانت نهايته على يد مصر.

١ ملوك ١١: ٤٣-١٤؛ ٣١؛ ٢ أخبار الأيام ٩: ٣١-١٢؛ ١٦

الرحمة

إن الكلمة العبرية المترجمة "رحمة" في الغالب ترد في العهد القديم نحو ٢٥٠ مرة. وهي تشير إلى أناة الله المتسمة بالمحبة، وإلى عطفه ولطفه واستعداده للغفران. كان الله قد قطع عهداً مع بني إسرائيل، لكنهم غالباً ما خرقوا هذا العهد من جهتهم. ومع ذلك لم يتخلَّ عنهم. فهو أمين وعنده "رحمة" تجاههم.

و "الرحمة" في العهد الجديد هي شفقة الله ورأفته بالمحتاجين إليها. فالله هو "أبو الرأفة وإله كل تعزية". ونحن نخلص برحمة من الله. وقد كان المسيح رحيماً يعطف على المساكين ويسدّ إعوازهم. ويُتوقع من المسيحيين أن يكونوا رحماء يُبدون نحو الآخرين الرحمة التي اختبروها من قبل الله.

خروج ٣٤: ٦ و ٧؛ تثنية ٧: ٩؛ نحميا ٩: ٧، ٣١؛ مزمور ٢٣: ٦؛ ٢٥: ٦؛ ٤٠: ١١؛ ٥١: ١؛ ١٠٣: ٤، ٨؛ دانيال ٩: ٩؛ يونا ٤: ٢؛ ميخا ٦: ٨؛ متى ٥: ٧؛ لوقا ٦: ٣٦؛ ١٨: ١٣؛ رومية ٩: ١٥؛ ١٢: ١؛ ٢ كورنثوس ١: ٣؛ أفسس ٢: ٤

رسول

معنى الكلمة "مُرسل"، مندوب أو ناطق بلسان من يُرسله. وهي تُستعمل في العهد الجديد بصورة رئيسية للإشارة إلى تلاميذ المسيح الاثني عشر، وإلى بولس وغيره من المسيحيين الذين شغلهم العمل التبشيري.

اختار المسيح اثني عشر رسولاً ليرافقوه ويبشروا، ويشفوا المرضى. وبعد قيامته من بين الأموات أوصاهم بأن يذهبوا إلى العالم كله ويبشروا بما تعلموه عنه.

لما كان التلاميذ يبحثون عن رسولٍ يحل محل يهوذا الإسخريوطي، قال لهم بطرس إن عليهم أن يختاروا واحداً من الذين رافقوا المسيح من أول خدمته ورأوه بعد قيامته من الموت.

وقد صرح بولس بأنه رسول لأن اختباره على طريق دمشق، كما اعتقد ذلك راسخاً، لم يكن مجرد رؤيا، بل مقابلة للمسيح الحي. وقد اختاره المسيح رسولاً خاصاً له لحمل رسالته على وجه الخصوص إلى العالم غير اليهودي (الأمم).

لوقا ٦: ١٢-١٦؛ أعمال ١: ١٢-٢٦؛ ١٤: ١-٤؛ ١ كورنثوس ١٥: ٧، ٩؛ غلاطية ١: ١؛ ٢: ٧ و ٨

رصين

آخر ملوك آرام. تحالف مع فقح ملك إسرائيل. ولما هاجم رصين و فقح مملكة يهوذا، استتجد الملك آحاز بالملك الأشوري تغلث فلاسر الثالث. ومن ثم استولى هذا الأخير على دمشق عاصمة الآراميين وقتل رصين

٢ ملوك ١٥: ٣٧-١٦؛ ٩؛ أشعيا ٧: ١ وما يلي

رعمسيس

مدينة مصرية قرب الساحل على الجانب الشرقي من دلتا النيل. كانت هذه المدينة قبل ذلك هي أفاريس، العاصمة الشمالية لفرعنة الهكسوس. ويفيدنا سفر الخروج أن بني إسرائيل بنوا لفرعون مدينتي المخازن فيثوم ورعمسيس. ومن رعمسيس انطلقوا عند خروجهم من مصر.

خروج ١: ١١

رعويل

اسم آخر ليثرون.

راجع يثرون.

رفقة

زوجة إسحاق وأمُّ عيسو ويعقوب. نشأت في حاران، المدينة التي أقام فيها إبراهيم وهو في الطريق إلى كنعان. وإبراهيم هو عم أبيها. لما رأى إبراهيم أنه حان الوقت لتزويج إسحاق، أرسل أليعازر، كبير خدمه، إلى حاران ليجد له زوجة مناسبة. وأول مُستقبة جاءت إلى البئر التي عندها أناخ أليعازر الجمال، كانت رفقة. وانطلقت رفقة بعد ذلك إلى كنعان مصحوبةً ببركة أُسرتها. وما إن رآها إسحاق حتى أحبها. وعلى مدى عشرين سنةً ظل إسحاق ورفقة يصليان كي يرزقهما الله ولداً. أخيراً وُلِدَ لهما التوأمان عيسو ويعقوب، وكان المفضل عند رفقة هو يعقوب المُحِبُّ للإستقرار فيما فضل إسحاق عيسو. ولما كبر إسحاق وقلَّ بصره عاونت رفقة يعقوب على خداع إسحاق للحصول على البركة التي هي من حق البكر. وإنقاذاً ليعقوب من غضبة عيسو، أرسلت رفقة يعقوب إلى أخيها لابان في حاران.

تكوين ٢٤؛ ٢٥ : ١٩ - ٢٦ : ١٦ ؛ ٢٧

الرمّان

شجر مثمر، أزهاره قرمزية، وثماره بحجم التفاح، لونها بين الأصفر والبني، وداخل قشورها القاسية حبٌّ طريٌّ طيب، حلوّ أو حامض. يؤكل كما هو، أو يُعصر، أو يُصنع منه نوعٌ من الخمر. كان يُزين ثوب رئيس الكهنة عند طرفه الأسفل بشبه رمان مطرز. وقد نُحِتَ شكل الرمان أيضاً على الأعمدة في هيكل سليمان.

خروج ٢٨ : ٣٣ ؛ ١ ملوك ٧ : ٢٠

الروح القدس

إن روح الله هو واحدٌ مع الله الأب والرب يسوع المسيح (راجع الثالث). والروح فعّالٌ في تاريخ أعمال الله وشعب الله. غير أننا لا نرى تفاصيل عمله إلا في العهد الجديد، في "عصر الروح".

نشط روح الله في خلق العالم. ومن حيث الله، فهو موجود في كلّ مكان، إذ لا موضع في الخليقة كلها خارجاً عن نطاق سيطرته. ونقرأ مراراً وتكراراً عن عطاء الروح القدس للناس القوة التي يحتاجون إليها للقيام بخدمة خاصة. وقد أوحى الروح القدس إلى الأنبياء ونقل كلمة الله من خلالهم. ولكن العهد القديم تطلع قُدماً إلى اليوم الذي فيه سوف يُسكب روح الله على كلّ بشر.

ولما جاء يسوع، وُلِدَ بقوة الروح القدس. وقد نزل الروح عليه عند المعموديته في نهر الأردن. واقتاده الروح إلى البرية حيث جربه إبليس. وعند بدء المسيح خدمته العلنية، أعلن أنه سيقوم بها بقوة الروح. وأعلن يوحنا المعمدان أن المسيح سيُعَمِّد أتباعه بالروح

القدس. وقد وعد الرب يسوع نفسه تلاميذه أنه بعد رحيله عنهم سوف يُرسل الروح القدس ليكون معهم على الدوام. وبعد رجوع المسيح إلى الأب، تعين أن يُعَلِّم الروح القدس أتباع المسيح ويرشدهم ويقوّيهم. فقد قال المسيح: "ذاك يمجّدي لأنه يأخذ ممّا لي ويعطيكم".

وقد عمّد التلاميذ بالروح القدس، كما وعد الرب يسوع، يوم الخمسين. وكانت نتيجة ذلك واضحةً أمام الجميع، من جراء ظهور جرة فريدة ونعمة تسبيحٍ لله لدى التلاميذ، وتكلمهم بلغاتٍ أخرى، وكرازتهم بقوة. وكما قال بطرس لسامعيه يوم الخمسين، كان ذلك من النوع الذي تتحدث عنه نبوة يوثيل، إذ سكب الله روحه آنذاك على جميع المؤمنين.

وعندما يصير الإنسان مسيحياً حقيقياً يقبل "عطية" الروح القدس. ويسكن الروح داخل المسيحي المؤمن، مزوداً إياه بفهمٍ جديد وقيادة حكيمة، ومؤكداً له أنه ولدٌ من أولاد الله حقاً. والروح القدس ضمانَةٌ للمستقبل المجيد مع الله في السماء.

ويُساعد الروح القدس المؤمنين ليُدركوا وحدتهم في يسوع المسيح، كما يعمل على طبع خُلُق المسيح في حياة كلِّ مؤمن، مُحلياً إياها بصفات "المحبة والفرح والسلام والصبر والल्प والصلاح والأمانة والتواضع وضبط النفس". والروح يؤتي المؤمنين القوة والمواهب اللازمة لخدمة الله.

راجع أيضاً الثالث، الكنيسة

تكوين ١: ٢؛ مزمور ١٣٩: ٧-١٢؛ قضاة ٣: ١٠؛ ١٤: ٦، وآيات أخر كثيرة؛ أشعياء ١١: ١-٣؛ ٢ صموئيل ٢٣: ٢-٥؛ حزقيال ٣٦: ٢٦ و ٢٧؛ يوثيل ٢: ٢٨ و ٢٩؛ ميخا ٣: ٨؛ لوقا ١: ٣٥؛ ٣: ٢٢؛ ٤: ١-١٨؛ ٣: ١٦؛ يوحنا ١٤: ١٦ و ١٧؛ ١٦: ٧-١٥؛ أعمال ٢: ٨؛ رومية ٨؛ ١ كورنثوس ١٢؛ غلاطية ٥: ٢٢ و ٢٣

الرومان

تمتزج بدايات تاريخ مدينة روما بالأساطير. إذ يُحكى أنها سُميت على اسم مؤسسها روملوس الذي فر أجداده من تدمير اليونان لطرودة. ويُقال إن ذلك تم سنة ٧٥٣ ق م. وقد درج الرومان المتأخرون على اعتبار هذه السنة بدءاً تاريخهم.

تاريخ قديم: ظلت روما عدة قرون دولة مدينة صغيرة مُجاهدة. ولكنها كانت ذات موقع جيد، عند ضفاف نهر التيبر في وسط إيطاليا. وكان لها في البداية ملوك ربما انتمى بعضهم إلى شعب غامض يكاد يكون منسياً وهم الإتروسكيون. أخيراً طرد هؤلاء الملوك وصارت روما "جمهورية" يرئسها قنصلان يُنتخبان لمدة سنة ومجلسٌ للشيوخ. وبعد أزمنة

صراعٍ وفقرٍ وحربٍ، أخذت روما تتوطد وتتصعد، حتى سيطرت على إيطاليا عام ٢٧٥ ق م.

تعاضمت روما بواسطة الحروب جزئياً، ولكن أيضاً بسياسة تحالفات مُنح الحلفاء بموجبها حق المواطنة الرومانية وسواه من الحقوق دون مقابل. ومن أول الطريق أحسن الرومان التنظيم. فقد بنوا طرقاً حسنة ووحّدوا إيطاليا بكاملها. وكانوا يختلفون بطبعهم عن اليونان. فلم يكونوا أصحاب ثراثٍ عريقٍ، لكنهم كانوا قوماً عمليين مؤلّين للدولة ومجتهدين ونظاميين.

حروبٌ طاحنة: لم يمض وقتٌ طويل حتى واجهت روما عدواً جديداً في قرطاجنة. وكانت قرطاجنة على ساحل تونس الحديثة، وقد سيطرت على المسالك البحرية والتجارة في غرب المتوسط. ودام النزاع أكثر من قرن. وطلع عند القرطاجيين قائدٌ عبقرى هو هنيبعل وما زال يُذكر لعبوره جبال الألب على متون الأفيال. هذا غزا روما وهزمها في عقر دارها، لكنه لم يتلقَ أي إمداد، فاضطرَّ أخيراً إلى الانكفاء. وفي ١٤٦ ق م دمر الرومان قرطاجنة.

وكانت روما في تلك الأثناء قد جُرّت إلى شؤون الشرق، حيث تحالف هنيبعل مع أعداء روما. ثم هزم الرومان انطيوخس الثالث ملك سورية وأعطوا أراضيه في آسيا الصغرى لحليفهم أمينيس الثاني البرغامى. بعد ذلك دمروا كورنثوس ١٤٦ ق م، وتولوا حكم اليونان مباشرة. وفي ١٣٣ ق م تخلى آخرُ ملك برغامى عن أراضيه للرومان، فجعلوها مقاطعة "آسيا" الرومانية.

قوة عالمية: وهكذا صارت روما قوة عالمية. ولكن تغييرات كبيرة حصلت. فقد كان لليونانيين تأثير كبير في فاتحهم. إذ درس الرومان اليونانية وقلدوا أساليب اليونان في فنهم وأدبهم. إنما حصلت تبدلاتٌ أخرى نحو الأردأ. فقد كانت آسيا على الخصوص غنية جداً، وبدأ الموظفون الرومان الرسميون يستغلون مناصبهم لاصطناع الثروة بسلب مرؤوسيتهم. ولم يتمكن مجلس الشيوخ في روما من السيطرة على هؤلاء. وكان ذلك مجرد جزءٍ من مشكلة أكبر. فلم يكن ممكناً حُكم إمبراطورية عالمية على طريقة حُكم مدينة صغيرة. وهكذا دعت الحاجة إلى جيوشٍ كبيرة ومؤسسات نظامية. وأخذ الطامحون يتصارعون على السلطة، حتى نتج من ذلك عدة حروب أهلية في القرن الأول ق م.

وفي ٦٣ ق م احتلَّ القائد الروماني بومبيي أورشليم. ومنذ ذلك الحين صار لروما نفوذٌ وسيطرة في فلسطين. وفي ما بعد صار بومبيي هو البطل الجمهوري في مواجهة يوليوس قيصر الطامع. لكنَّ يوليوس قيصر هزمه وحاز لقب "الدكتاتور"، وقر له سلطاتٍ طارئة خاصة. وقد كان قيصر حاكماً نشيطاً وقديراً وفهيماً. لكنه اغتيل في ٤٤ ق م بمكيدةٍ

دبرها الجمهوريان بروثس وكاسيوس. ثم هزم أنطونيوس (صديق قيصر) وأكتافيوس (وريثه) الجمهوريين في ٤٢ ق م في مدينة فيلبي المكدونية- وهي مدينة شهيرة في العهد الجديد. وبعد ذلك تناحر المنتصران. وهزم أكتافيوس أنطونيوس وحليفته كليوباترا ملكة مصر.

الإمبراطورية والأباطرة: أعياء الناس من سني الحرب الطويلة حتى أتى أكتافيوس إليهم بالسلام. وفي ٢٧ ق م نال لقب "أوغسطس" (المبجل). وقد ادعى أنه استعاد الجمهورية، وحرص على "تقنين" قوته الحقيقية، وسيطر على الجيش، فأصبح بالحقيقة الحاكم الأول لما ندعوه بالإمبراطورية، وإن كان لم يستعمل هذه الكلمة قط. فقد وحد عالم البحر المتوسط كله تحت حكومة واحدة أحلت السلام. وغداً ممكناً أن يسافر المرء إلى أي جزء من الإمبراطورية براً أو بحراً. حتى عمّ الشكر في كل مكان عرفاناً بفضلها. وكانت وفاته عام ١٤ م.

في عهد أوغسطس قيصر وُلد المسيح (لوقا ٢: ١). وقد جرى تعليمه وموته وقيامته في ملك طيباريوس، الإمبراطور الثاني (١٤ - ٣٧ م). وقام بولس بسفرائته خلال عهدي كلوديوس (٤١ - ٥٤ م). ونيرون (٥٤ - ٦٨ م) وهو القيصر الذي إليه استأنف بولس دعواه (أعمال ٢٥: ١١).

الرومان واليهود: كان الرومان محتلين فلسطين في زمن المسيح. وقد حاولوا بادئ بدء أن يحكموها بواسطة ملوك من أسرة هيرودس. ولما فشل هذا في اليهودية، أرسلوا حاكماً رومانياً كانوا يسمونه "الوكيل"، أو الوالي. ومع أن الأباطرة الأولين حرصوا عادةً على احترام مشاعر رعاياهم، فقد استصعبوا مداراة دين اليهود وقوميتهم. وقد غضب اليهود من جرّاء المعاملة القاسية التي عاملهم بها بنطيوس بيلاطس (٢٦ - ٣٦ م) وخلفاؤه، فحصلت ثورة يائسة على الرومان عام ٦٦ م. وبُعيد موت نيرون تنازع قوّاده المتنافسون لأجل السلطة في روما. أخيراً فاز فسباسيان، قائد جيش الجبهة السورية، وتولى عرش الإمبراطورية (٦٩ - ٧٩ م). فكان ابنه تيطس من وضع حدّاً لتمرّد اليهود. وفي السنة ٧٠ م دُمّر أورشليم وهيكلاها.

وكانت روما قبل ذلك تعطف غالباً على اليهود. فبولس مثلاً كان يهودياً ومواطناً رومانياً، وكان من الطبيعي أن يلتبس لدى الرومان إنصافه وحمائته. وقد وفرت روما السلام وحرية السفر لنشر الإنجيل. ولما عومل بولس بغير عدل لجأ إلى حقه برفع دعواه إلى القيصر. وربما لم يكن يعلم أنذاك أي إنسانٍ شرير كان نيرون آخذاً أن يصير.

الحياة في روما: كانت روما آنذاك مركز المسكونة، وعدد سكانها يزيد عن مليون نسمة. ولنا صورة حية عن الحياة فيها: مبانٍ عالية وشوارع ضيقة مزدحمة، حيث يسيطر

على الناس الخوف من الحرائق، وقرقعة العربات تُقلِّقهم طولَ الليل. وقد عاش الأباطرة والنبلاء في رفاهية عظيمة لكن في خوفٍ أيضاً. وازدحمت الشوارع بالأحرار والعبيد من كل جنس. وقد حاول الأباطرة الحفاظ على السلام بتنظيم نقل الحنطة من مصر وإقامة حفلات المصارعة التي فيها كان يتنازل الرجال أو الوحوش حتى الموت. ولما شبَّ حريق كبير في روما عام ٦٤ م، اتهم نيرون المسيحيين وعذب كثيرين منهم حتى الموت.

الصالح والطالح: رُغم جميع الانجازات التي حققتها الحضارة الرومانية، كان لها جانبٌ سيء . وقد تزايد العداء لروما في فلسطين المحتلة. فلم يهتم الولاة، مثل بيلاطس وفيلكس وفستوس بقضايا الإيمان التي تجادل فيها اليهود والمسيحيون. غير أن المسيح امتدح إيمان رومانيّ (لوقا ٧: ١ وما يلي) ووجد بطرس ضابطاً رومانياً كان مخلصاً في البحث عن الله (أعمال ١٠ و ١١).

وبعد سقوط أورشليم واجه المسيحيون مشاكل جديدة. فقد أصر الإمبراطور دوميتان (٨١-٩٦ م) على أن تقدم له فروض العبادة كإله. ولم يكن معقولاً أن يُطيع المسيحيُّ المؤمن أمراً كهذا. فاعتُبر المسيحيون أعداءً لروما. وقد كُتب سفر الرؤيا في زمنٍ احتاج المسيحيون فيه إلى القوة لمواجهة الاضطهاد الروماني. وتظهر روما في سفر الرؤيا بصورة زانيةٍ مترقِّهة، شأنها شأن بابل قديماً.

راجع أيضاً ديانة اليونان والرومان.

الرسالة إلى أهل رومية

كتب بولس رسالته إلى مسيحيي مدينة رومية (روما) نحو السنة ٥٧ م، بعد سفراته التبشيرية الرئيسية الثلاث. ولم يكن قد زار روما بعد، بل كان ينوي أن يزورها. وقد شاء أن يمهد لهذه الزيارة كما هو ظاهر في الأصحاح السادس عشر من الرسالة.

تبسط الرسالة حقائق البشارة المسيحية بإسهاب. وقد كُتبت بعد رسائل بولس إلى تسالونيكي وغلاطية وكورنثوس. وهي أوفى بحثٍ في العقيدة كتبه الرسول، تدعمه الحجج وتؤيِّده الشواهد الكتابية من العهد القديم.

يستهلُّ بولس الرسالة بتحيةة المسيحيين في روما. إلى أن أساس رسالته هو أن الله قد أعلن في البشارة المسيحية كيف يُصلح حال الناس أمامه وأن ذلك هو بالإيمان من البدء إلى الختام (١: ١٧).

من ثم يبيّن الرسول أن جميع الناس يحتاجون إلى العلاج الإلهي للخطية، سواءً كانوا من اليهود أو الأمم. فلا مصلحة لنا مع الله إلا من خلال الإيمان بيسوع المسيح (الإصحاحان ٣ و ٤).

ثم يبين بولس أن الله يعطينا بالمسيح عفواً مجانياً وحياءً جديدة، ويُحلّل الرسول أيضاً العلاقة بين شرائع الله وعمل روح الله في حياة كل مسيحي (الأصحاحات ٥ - ٨).

وفي الأصحاحات ٩ - ١١ يفصّل الرسول الكلام على مكانة أمة بني إسرائيل بالنسبة إلى خطة الله لخلص البشر. وبولس على يقين من أن تلك الأمة مرفوضة في الزمن الحاضر بعد رفضها للمسيح، ولكنها حين تعود إلى الإيمان به يُصلح الله حالها.

والقسم الباقي من الرسالة (الأصحاحات ١٢ - ١٦) ينطوي على إرشادات عملية متعلقة بالسلوك المسيحي الواجب، وفيه حديث عن المسيحي والحكومة، وعن واجباتنا بعضنا نحو بعض، وعن كيفية التصرف اللائقة بنا بالنسبة إلى الذي حولنا من غير المؤمنين بالمسيح، وعن مسائل دقيقة تتعلق بقضايا لها علاقة بالضمير.

وفي ختام الرسالة تحيات شخصية مميزة موجهة إلى مسيحيين بأسمائهم وتسبحة ختامية (الأصحاح ١٦).

الرياضة

راجع الألعاب والرياضة.

ريغيون

مرفاً في أخص إيطاليا، على مضيق مَسِينَا مقابل صقلية. اسمها الآن ريغيو دي كالابريا. باتت فيها سفينة بولس ليلةً وهو مسافر إلى روما.

أعمال ٢٨: ١٣

[ز]

زبدي

صياد سمك، والد يعقوب ويوحنا الرسولين.

متى ٤: ٢١ و ٢٢

زبولون

ابنُ ليعقوب من ليئة. أبو واحدٍ من الأسباط الاثني عشر. وقد أُطلق الاسم أيضاً على الأرض التي كانت تخصُّ سبط زبولون، في منطقة الجليل.

تكوين ٣٠: ١٩ و ٢٠؛ ٤٩: ١٣؛ يشوع ١٩: ١٠-١٦

الزراعة

طالما كان أهل فلسطين فلاحين على العموم، مع أن طبيعة التربة والمناخ وعوامل أخرى جعلت الزراعة عملاً صعباً وشاقاً. فقد كان قسمٌ كبير من الأرض صحراوياً وصخرياً يتعذر زرعها. ولما استوطن بنو إسرائيل فلسطين في بادئ الأمر أُعطي كل بيت حصّة من الأرض، وكانت حقوق الرعي عامة على الأرجح. ولكن الأغنياء، مع مرور الزمن، حاولوا أن يشتروا أراضي الفقراء لتوسيع أراضيهم (راجع أشعياء ٥: ٨) حتى جاهد الفلاحون كثيراً للحفاظ على أراضيهم.

وكان الفلاح عادةً يسكن في قرية أو مدينة قريبة من حقله ومحصّنة بالأسوار غالباً. فقد كان مهماً أن يكون المرء على مقربة من مورد الماء وفي مأمن داخل الأسوار، خوفاً من الغزو. وكانت مساحة الأرض المملوكة عادةً ليست أكبر من أن تتعهدا الأسرة بنفسها، أو أحياناً بمساعدة بعض الخدم أو العمال المأجورين. وكان كل فردٍ في عائلة الفلاح يشارك في العمل. أما المزروعات فالخُضر والحبوب والأشجار المثمرة كالعنب والزيتون. وقد يفتني الفلاح أيضاً بعض الغنم أو المعزى يرعاها أحد أبنائه أو راعٍ أجير، وإلا فهو يكتفي بالزراعة وحدها.

ولكن الفلاح يعاني أربع مشكلات رئيسية: القحط؛ الريح الشرقية العاصفة والجارفة؛ الجراد؛ الجيوش الغازية.

أما الناتج الرئيسي فهو العنب (للخمر) والزيتون (للزيت) فضلاً عن القمح. هذه الثلاثة تُذكر مراراً وتكراراً في الكتاب المقدس (مثلاً، تثنية ٧: ١٣؛ نحيا ٥: ١١؛ هوشع ٢: ٨). إنما كان يُمكن أن تتنوع المزروعات على نطاقٍ أوسع.

الحنطة: كان محصول وافر من القمح ينتج من الأودية الخصيبة، كالسهل الفلسطيني ووادي الأردن وسهل يزرعيل. وكان الشعير يُزرع على نطاقٍ أوسع، لكونه يحتاج إلى فترةٍ زمنية أقصر ويطلع في تربةٍ فقيرة. كذلك زُرِع الدُّخْن والكرسنة وسواهما. كان الخبز هو العنصر الأساسي في الغذاء عند الجميع، فاستُخدم كلُّ وادٍ أو منخفض لزراعة هذه المحاصيل. وقد بُنيت من الصخور والحجارة الكثيرة حيطانٌ للجلال على المنحدرات منعاً لانجراف التربة الثمينة.

الخُضَر والنبات: كانت تُزرع هذه بكميات قليلة، قُرب البيت أو في الكُروم، وأكثرها العدس والباسلاء والفول والحمص، والبصل والثوم والخيار والأعشاب.

الفاكهة: كان الزبيب والنبيد يُصنعان من العنب. ومن الفاكهة أيضاً البطيخ والتين والبلح والرُّمَان والجوز واللوز. وكثيرٌ منها وفر مصدراً نافعاً للماء خلال أشهر انقطاع المطر من أيار (مايو) إلى تشرين الأول (أكتوبر). وقد استُعمل الزيت للطبخ والإنارة والمداولة والغسل. وكان الزيتون والكرمة يُغرسان في الجلال على المنحدرات.

الكتان: نشطت زراعة الكتان لصنع الثياب منه.

سنة الفلاح: اكتُشف منذ سنتين ليست بكثيرة لوحٌ كلسي يعود تاريخه إلى زمن الملك سليمان، وقد كتب فيه ما يشبه القصائد المدرسية. وهو يُعرف بتقويم جازر، وفيه:

شهران لقطاف الزيتون

شهران لزراع الحنطة

شهران للزرع المتأخر

شهرٌ لتكديس الكتان

شهرٌ لحصد الشعير

شهرٌ للحصاد والتعبيد

شهران لجَنِي الكروم

شهرٌ لفاكهة الصيف

هذه، بلمحة، سنة الفلاح!

قطاف الزيتون: من أواخر أيلول (سبتمبر) إلى تشرين الثاني (نوفمبر) كان الزيتون يُجنى ويُعصر منه الزيت. وتستطيع شجرة الزيتون أن تصمد في فترات القحط الطويلة، ويمكن أن تنمو في تربة ضحلة. وهي تثمر بعد سنتين من غرسها. وفي وسع الفلاح أن يقطف ثمرها ساعة يتوفر له الوقت، لأن الزيتون ينضج ببطء. كان الزيتون يُجمع في سلال ثم ينقل إلى المعاصر. وكان الناس في الأزمنة القديمة يعصرونه بالرّض، أو يدوسونه بالأقدام أو يدقونه بمدق. ثم صاروا يستعملون الرحي لعصره. فكانوا يضعون الزيتون فوق أسطوانة حجرية مخددة ثم يديرون فوقها أسطوانة أخرى عُزرت فيها عارضة خشبية. وبعد ذلك يكسبون اللباب المسحوق تحت أحجار ثقيلة.

وقد تم العثور على مكابس زيتون ضخمة تعود إلى زمن داود، لها عارضة تضغط لباب الزيتون الموضوع في سلال، وقد تثبت طرف العارضة الأسفل في ثقب بالحائط فيما غلقت بطرفها الأعلى بعض الأثقال. وكان الزيت يترسب إلى أجانٍ حجرية يترسب العكر في قعرها ويصفو الزيت.

الحرث والزرع: ما بين أكتوبر ونوفمبر (تشرين الأول، والثاني) كان يهطل المطر المبكر الثمين بعد جفاف الصيف الطويل. فمنذ ذلك الحين حتى كانون الثاني (يناير) كان أوان الحرث والزرع. وكان المحراث في العدة عارضة خشبية بسيطة في أحد طرفيها مقبض تحته سكة من حديد (كانت من نحاس قبل أيام داود). وطرف العارضة الآخر يُشيد إلى نير. ويجرُّ المحراث عادةً ثوران وأحياناً ثورٌ واحد. وفي وسع الفلاح أن يُمسك مقبض المحراث بإحدى يديه، وبالأخرى مَساساً (عصا طويلة برأسها منخس). ولما كان المحراث خفيفاً، كان سهل رفعه فوق أي حجر كبير يعترضه. والتلم الذي يشقه المحراث ليس عميقاً جداً. وكان يتم نثر البذار (من قمح وشعير وكتان ونحوها) باليد، ثم يُستعمل المحراث ثانيةً أحياناً لتغطية البذار بالتراب. وكان الفلاحون أحياناً يجرون أغصاناً فوق التربة لتمهيدها، ويستعملون ما يشبه المجرفة لإزالة الأعشاب الضارة.

الزرع المتأخر: يسقط مطر الشتاء ما بين كانون الثاني وآذار (يناير ومارس)، ويستمرُّ الزرع- من دُخن وفول وعدس وبطيخ وقتاء.

حصاد الكتان والحنطة: يأتي المطر المتأخر خلال آذار ونيسان (مارس وأبريل)، فتنمو الحنطة وتنضج بحيث يصلح أن يبتدى حصادها.

وكان الكتان يُحصد أولاً، في آذار ونيسان، بأن يُقطع النبت بمجرفة فُويقَ التربة، ثم تجفف العيدان لصنع منها الحبال والقماش.

بعد ذلك يحين حصاد الشعير ثم القمح في نيسان وأيار وحزيران (ابريل ومايو ويونيو)، فيقطع النبت من سُوقة بواسطة المنجل (قبضة خشبية صغيرة وشفرة هلالية من حديد أو نحاس)، ثم تحزم السنابل حُزماً وتُكُسد. وبعد ذلك تنقل الحُزم على الحمير أو العربات إلى البيدر. ويبدو أن البيدر كان أرضاً مشاعاً يزخر بالنشاط في هذه الفترة من السنة. وعادةً ما يكون البيدر أرضاً صخرية بارزة أو رقعة صلصالية في موقع معرضة للرياح خارج القرية. وكان الفلاحون يفرشون السنابل بعلو ٣٠ سم تقريباً ويضعون صفاً من الحجارة حواليتها.

أما الدارس فيتمُّ بالخبط أو الدق، أو بإجراء الحيوانات فوق الأكداس مستديراً، أو بالنَّورج غالباً. والنورج لوح خشبٍ عريض عُززت فيه قِطْع من حَجَر أو حديد، يجرُّه حيوان أو اثنان، يقف عليه الدارس ويسوق الحيوان الذي يجرُّه. وهكذا كانت سُوق السنبل تُقَرَم والحبوب تخرج من ظروفها.

من ثم كان الفلاح يُذري الحنطة المدروسة في الهواء، مستعملاً مذراة من خشب أو رفساً، فتتكوم الحبوب جانباً ويُذري التبن فوق البيدر. وكان التبن يُخزن علفاً للبهائم، أما الحنطة فتُغربل وتُخزن في خوابٍ من فخار، أو في أجبابٍ جافة تُحفر في الأرض، أو في أهراء. ويبدو أنه كانت هنالك مخازن عامة كبيرة، وكان الفلاح يدفع "ضريبة دخله" (وديونه) قمحاً في ذلك الزمان.

الكرمة: كانت الكرمة تُشذب وترتب خلال حزيران وتموز وآب (يونيو ويوليو وأغسطس). ولنا في أشعياء ٥ ومرقس ١٢ صورة لكيفية إقامة كرمٍ جديد: يُحفر في خندق عند التخم وتُغرز أعمدة تحمل السياج. ثم تُغرس أشجار الكرمة الفتية في صفوف وتُرفع أغصانها على مساميك. بعد ذلك يجري التشذيب. وما إن يبدأ العنب ينقعد حتى تُبنى في الكرم خيمةٌ من أغصان الشجر أو برجٌ من حجر، ويتولى أهل البيت الحراسة لردِّ اللصوص والثعالب أو بنات آوى.

جني الفاكهة: خلال آب وأيلول (أغسطس وسبتمبر) تُجنى فاكهة الصيف- من تين وجميز ورمّان وعنب. وتُنقل سلال العنب إلى مسطحات مائلة تصبُّ في جرار، وهناك يُداس العنب فيُعصر. وقد وُجدت معاصر كثيرة من هذا النوع في "الشفلية" (سفوح جبال اليهودية).

وكان قطاف العنب ودوسه يتمان في جَوِّ ابتهاج كالعيد. ومن الجائز أكل العنب في الوقت نفسه. فقد جاء في تثنية ٢٣: ٢٤ "إذا دخلت في كرم صاحبك فكلّ عنباً حسب شهوة نفسك، شبعتك، ولكن في وعائك لا تجعل". وكان ترسُّب العُكارة أو الثقل يستغرق أربعين يوماً، بعدها توضع الخمر المختمرة في قِرَبٍ جديدة من جلد المعزى أو في أوعية من فخّار.

وقد صار صنع الخمر في بعض الأماكن أقرب إلى الصناعة المُتقنة. ففي جبعون اكتُشفت خمس وستون قبضة جرة منقوش على كلّ منها اسم البلدة واسم أحد مالكي الكروم. فضلاً عن ذلك وُجد أيضاً ثلاثة وستون راقوداً جرسيّ الشكل استُعملت لتخزين الخمر في زمن الملوك، ومعها أحواض تخمير وأجران عَصْر.

الماشية: اشتملت القطعان عند العبرانيين على الغنم والمعزى والبقر والحمير، دون الخنازير. أما اقتناء الحمير فنقل الأحمال والركوب؛ وأما الثيران فللحقل. وما كانت الثيران تُذبح لأجل لحمها إلا في مناسباتٍ خاصة. وغالباً ما يُربى الغنم والمعزى معاً. والخراف أساساً مصدرٌ للصوف تُتخذ منه الألبسة. ولكن الخراف كانت تؤكل أحياناً، وتُعتبر ألية الخروف من الطيبات عندهم. وكان لبن الغنم يُروَّب ويُحفظ طعماً ولا سيما للفقراء. أما المعزى فكانت تُقدر للحمها وحليبها. ومن شعرها يُصنع القماش الصفيق، ومن جلودها القِرَب.

ويبدو أن حياة الرُعيان فقد تغيرت قليلاً من زمن إبراهيم إلى زمن المسيح. فالراعي يقود خرافه ويعرف كلاً منها ويحرسها ليل نهار (راجع يوحنا ١٠: ١ - ٦). فعلى الرغم من الحظائر الحجرية الخشنة، كان هنالك خطر دائم من اللصوص، والوحوش كالأسود والنمور والذئبة (قبل انقراضها) والذئاب والضباع والثعالب والأفاعي والعقارب. وكان الراعي يحمل عُكازاً يُمسك به أي خروف يقع فيجذبه ويقيمه، كما كان يتسلّح بهراوة خشبية. وإذا افترست شاةً أو معزاة، فعلى الراعي أن يأتي بدليلٍ يُثبت الافتراس فيعفى (راجع خروج ٢٢: ١٢ و ١٣).

في زمن العهد الجديد: تطورت الزراعة قليلاً عند العبرانيين على مدى الأزمنة التي تتحدث عنها التوراة، مع أن تقدُّماً ملحوظاً حصل في هذا المجال لدى شعوب أخرى من سكان حوض المتوسط. وغالباً ما كان الفريسيون يتحدثون عن عديمي العلم دينياً باعتبارهم "أهل الأرض"، الأمر الذي ربما يوحي أن الفلاح لم يكن يلقي اعتباراً كثيراً. إلا أن المساحات المخصصة للزراعة تزايدت واستثمرت. فإن كاتباً عاش في ذلك الزمان يصف الفاكهة في فلسطين بأنها كانت أفضل منها في غيرها. وكان الجليل الخصيب يُنتج مزيداً

من الكتان، وربما جرت بضع محاولات للري. وكان اقتناء الدجاج ونحوه من الدواجن قد صار آنذاك أمراً شائعاً.

زربابل

حفيد الملك يهوياكين وقائد للمسيبين الذين عادوا من بابل إلى يهوذا سنة ٥٣٧ ق م. أصبح حاكماً ليهوذا وعمل جنباً إلى جنب مع يهوشع الكاهن العظيم. بقيادتهما وُضعت أسس الهيكل، ثم توقف عمل البناء إلى أن شجعهما النبيان حجي وزكريا على إنهاء مهمة الشعب لإكمال العمل.

غزرا ٢: ٢؛ ٣-٥؛ حجي؛ زكريا ٤

زكّا

جابي ضرائب عاش في أريحا. كان قصير القامة فتسلق شجرة كي يرى يسوع وهو مجتاز. تطلع إليه الرب يسوع وطلب منه أن ينزل كي يزوره في بيته. نتيجة لقائه للمسيح أصبح شخصاً جديداً.

لوقا ١٩: ١-١٠

زكريّا

١- أحد ملوك المملكة الشمالية، ملك ستة أشهر فقط ثم اغتاله شلوم (٧٥٢ ق م).

٢ ملوك ١٤: ٢٩؛ ١٥: ٨-١٢

٢- نبيٌّ وكاهن وُلد خلال السبي في بابل. قدم رسالته الأولى في ٥٢٠ ق م، وجاء ذكره في سفر زكريّا. وآنذاك كان العبرانيون العائدون من السبي في بابل قد تراخوا وتخلّوا عن ترميم الهيكل. شجعهم زكريا على مواصلة هذا العمل واعداءً بمستقبل زاهر.

عزرا ٥: ١ نحميا ١٢: ١٦؛ زكريّا

٣- كاهن؛ زوج أليصابات وأبو يوحنا المعمدان. كان يقوم بعمله في الهيكل بأورشليم لما بشره ملاك بأنه سيُرزق ابناً يُعدُّ الشعب لمجيء المسيح. كان زكريا وأليصابات كلاهما متقدّمين في العمر. ولأنه لم يصدق الملاك، ظل أخرس حتى وُلد يوحنا.

لوقا ١

سفر زكريّا

ينتمي النبي زكريّا إلى أسرة كهنة. وشأنه شأن حجي، عُني بإعادة بناء الهيكل الخرب. وقد أُنجز بناء الهيكل أخيراً في ٥١٦ ق م.

الأصحاحات ١ - ٨ من سفر زكريّا تضمُّ نبوءات نُطق بها ما بين السنتين ٥٢٠ و ٥١٨ ق م. وقد جاءت على صورة رؤى تتناول استعادة أورشليم، وإعادة بناء الهيكل، وتطهير شعب الله، والوعد بمسيحٍ آتٍ.

وفي الأصحاحات ٩ - ١٤ مجموعةٌ مميزةٌ من الرسائل المنطوقة، تتحدث عن المسيح الموعود به وعن الدينونة الأخيرة.

زلفة

جارية لبيّنة وإحدى زوجات يعقوب. أمُّ أشير وجاد، وهما اثنان من أولاده الاثني عشر.

تكوين ٢٩ : ٢٤ ؛ ٣٠ : ٩ - ١٣

زمرى

قائد جيش لبني إسرائيل. قتل الملك إيلة وملك على المملكة الشمالية سبعة أيام (٨٨٥ ق م). أطاحه عُمرى.

١ ملوك ١٦

الزواج

في خبر الخلق الذي يورده الإصحاحان الأولان من سفر التكوين ما يبين أن النموذج الأصلي للزواج بحسب قصد الله هو أن يتزوج الرجل امرأةً واحدةً مدى الحياة. ولكن لم يمضِ وقت طويل حتى صار واجباً وجود قانون تشريعي ينظم الزواج لأن المقاييس قد هبطت.

شرائع وعوائد: تتضمن شريعة حمورابي ملك بابل (نحو ١٧٠٠ ق م) أنه:

لا يحق للرجل أن يتخذ زوجةً ثانية ما لم تكن الأولى عاقراً.

يُسمح للرجل أن يتخذ زوجةً ثانويةً (سريّة)، أو تُعطيه زوجته جاريةً لئُنجب منها.

لا يجوز طرد أبناء الجارية.

ويتضح من قصة إبراهيم أنه هو أيضاً عمل بهذه العوائد. ولذا اعتراه القلق الشديد لما أصرت سارة على وجوب طرد الجارية وابنها (تكوين ١٦: ١-٦؛ ٢١: ١٠-١٢)

وفي أيام يعقوب وعيسو كانت العوائد أقل تشدداً، فلم يرَ الناس حرجاً في التزوج بأكثر من امرأة. وقد تطورت هذه الممارسة حتى صار الرجل، في أيام الفُضاة والملوك، يتزوج بعدد النساء الذي تناله يده. غير أن تعدد الزوجات قد يُفضي إلى صنوفٍ شتى من المشاكل. كذلك كان سهلاً جداً، كما يبدو، أن يتخذ الرجل محظيات أو سراريّ.

ويحدّر سفر التثنية (٢١: ١٥-١٧) من أن يحرم الرجل بكرَ الزوجة المكروهة حقه ويعطيه لابن الزوجة المحبوبة. وربما دعت الضرورة الاقتصادية في بادئ الأمر إلى عدم الاقتصار على زوجة واحدة: فذلك يؤدي إلى مزيدٍ من الأبناء ويعني مزيداً من العمال. ولكن جاء وقت فيه أصبح تعدد الزوجات عبئاً ثقیلاً يكلف أكثر مما توفره للعيلة كثرة الأبناء.

وفي زمن العهد الجديد كانت الممارسة المعتادة قد باتت من جديد هي اتخاذ زوجة واحدة فقط (مع أن الملك هيرودس الكبير كان له في وقتٍ واحد تسع زوجات). وهكذا عاد الناس إلى النموذج الأصلي الذي قدمه موسى والأنبياء.

ولم يكن مألوفاً كثيراً ألا يتزوج الرجل. وكان العبرانيون يتزوجون وهم صغار. (ليس في العبرية كلمة تعني "أعزب"). فقد كانت سن الزواج المعتادة ثلاث عشرة فما فوق للذكور واثنى عشرة فما فوق للإناث. وربما لأنهم كانوا يُزوجون باكراً كان آباؤهم يرتبون زيجاتهم التي كانت تُعقد في أزمنة العهد القديم ضمن العشيرة الواحدة، والمفضل بين أبناء العمومة والخوولة. وكان ممنوعاً الزواج من أمةٍ أخرى تعبد آلهة غريبة. كذلك حظرت الشريعة الزواج بين الأقرباء الأدنى (لاويين ١٨: ٦ وما بعدها). والزيجات المرتبة لم تكن دائماً أن الشباب والصبايا لا يُسألون في الأمر. فإن شكيم (تكوين ٣٤: ٤) وشمشون (قضاة ١٤: ٢) كليهما طلبا إلى والديهم أن يزوجوهما بفتاةٍ معينة. وكان ممكناً أيضاً التزوج بأمة (عبدة) أو سبيّة (أسيرة حرب).

وقد كان الزواج شأناً مدنياً أكثر منه دينياً. فعند الخطبة كان يُكتب عقدٌ بحضور شاهدين. وكان العروسان أحياناً يُعطي أحدهما الآخر خاتماً أو سواراً. وقد كانت الخطبة مُلزِمة كالزواج. وفي الفترة الفاصلة بين الخطبة والعرس، فيما الفتاة تبقى في بيت أبيها، يُعفى الخطيب من الذهاب إلى الحرب (تثنية ٢٠: ٧).

وكان واجباً أن يُدفع إلى أبي العروس مبلغٌ من المال كتعويضٍ عن العروس. هذا المهر كان يُمكن وفاءً جزءٍ منه بالعمل أو الخدمة من قِبَل العريس. ويبدو أنه كان يحق للأب أن يتصرف بأية فائدة قد يجنيها من المهر، ولكن كان محظوراً عليه أن يمس المهر عينه. فقد كان المهر يُعاد إلى الابنة عند موت والديها أو زوجها. ويبدو أن لابان، حما يعقوب، خالف العادة وصرف مهر ابنتيه (تكوين ٣١: ١٥).

ثم إن أبا الفتاة كان، في المقابل، يقدم لابنته أو لعريستها هدية عرس. ويمكن أن تكون الهدية خادمةً (كما في حالي رفقة وليئة) أو أرضاً أو ملكاً.

العرس: كان العرس يُجري عندما يُعدُّ العريس المنزل الجديد. فيذهب مع أصدقائه إلى بيت عروسه مساءً. وتكون هي بانتظاره، ملثمةً ولابسةً ثوب العرس، ومترينة بالحلي التي قدمها لها العريس. وكان العريس أحياناً يقدم للعروس عصابةً للرأس تتدلى منها الدراهم. (وربما كان "الدرهم المفقود" الذي ضربه المسيح مثلاً في لوقا ١٥ واحداً من هذه الدراهم). وباحتفالٍ بسيط، كان اللثام يُرفع عن وجه العروس ويوضع على كتف العريس. ثم يتقدم العريس وشاهدُه (يدعى "صديق العريس") وأصدقائه (يُدعون "بني العرس") فيصحبون العروس إلى بيت العريس أو بيت أهله، حيث تُقام وليمة عرس يُدعى إليها الأقرباء والأصدقاء. وكان المشاركون ينتظرون إلى جانب الطريق لابسين أفضل حُللهم، ثم ينطلقون في موكبٍ إلى البيت الجديد حاملين المشاعل وسط الأهازيج، والرقص أحياناً.

وقد سمح ناموس موسى للرجل بتطليق زوجته، على أن يكتب لها وثيقة طلاق تُعتبر حرة بموجبها. وفي زمان العهد الجديد، غالباً ما تجادل معلمو الدين اليهود في دواعي الطلاق. وقد أجازه بعضهم لأي سبب لا يُرضي الزوج- ولو كان عدم إتقان الطهو. ورأى آخرون أنه لا بُدَّ من سببٍ خُلقيٍّ وجيه، كالزنى مثلاً. ولكن النساء لم يَكُنَّ مطلقات الحرية عموماً. فلم يَكُنَّ يُسَمَّح للمرأة قط بأن تُطَلِّق زوجها، وإن كان لها في بعض الحالات أن تُرغمه على تطليقها.

ولما سُئِلَ المسيح عن الطلاق، رسَّخ من جديد قصد الله الأصلي من الزواج. كذلك شدد الرسول بولس أيضاً على أن الرجل والمرأة إذ يتزوجان يصيران "جسداً واحداً".

تكوين ١: ٢٦-٣١؛ ٢: ٧، ١٨-٢٥؛ تثنية ٢٤: ١-٤ ومتى ١٩: ٣-١٢؛ أمثال ٥: ١٥-٢٠؛ ١٢: ٤؛ ١٨: ٢٢؛ ١٩: ١٣ و ١٤؛ ٢١: ٩؛ ٢٥: ٢٤؛ ٣١: ١٠-٣١؛ ١ كورنثوس ٧؛ أفسس ٥: ٢٢-٣٣؛ ١ بطرس ٣: ١-٧.

مقاطع تظهر فيها بعض عادات الزواج: تكوين ٢٤؛ ٢٩؛ قضاة ١٤؛ متى ٢٢: ٢-١٤؛ ٢٥: ١-١٢؛ لوقا ١٤: ٧-١١؛ يوحنا ٢: ١-١٠؛ رؤيا ٢١: ٢.

زوفاف

فُدِّمَ إلى المسيح على الصليب خلٌّ في إسفنجة رُفِعَت على باقة زوفاف. وكان الزوفاف يُستعمل في العهد القديم لرشِّ دم الذبيحة، وكذلك في عشية عيد الفصح.

خروج ١٢: ٢١ و٢٢؛ يوحنا ١٩: ٢.

الزيتون

كانت الزيتونفة واحدة من أهم أنواع الشجر المثمر في فلسطين قديماً. يُجنى ثمر الزيتون في القسم الثاني من الخريف، بهز الأغصان أو خبطها بعصيّ طويلة. كان بعض الزيتون يُحفظ في الماء المالح ليؤكل فيما بعد، ويُنقل بعضه إلى المعصرة حيث يُستخرج منه زيتُه الثمين. وكان هذا الزيت يُستخدم في الطبخ أو الإنارة أو دهن البشرة لتليينها. كذلك استُخدم قديماً لمسح الملوك والأنبياء عند العبرانيين. بهذه الطريقة كان الشخص يُفَرِّز لتأدية عمله الخاص.

قد تُعمّر شجرة الزيتون عدة قرون. وخشبها يُمكن نحته وصقله لصنع الأثاث، كما في هيكل سليمان.

تثنية ٢٤: ٢٠؛ قضاة ٩: ٨ و ٩؛ ١ ملوك ١٧: ١٢-١٦؛ ١ صموئيل ١٠: ١؛ ١ ملوك ٦: ٢٣

زيف

مدينة لسبط يهوذا في الجبال الواقعة إلى الجنوب الشرقي من حبرون. اختبأ داود من شاول في البرية قرب زيف، ووافاه يوناتان إلى هنالك مشجعاً. لكن أهل زيف وشوا به إلى شاول، فانتقل إلى معون وعين جدي. وفي ما بعد كانت زيف المواقع التي حصنها الملك رحبعام. ما زال موقعها يُعرف باسم تل زيف.

يشوع ١٥: ٥٥؛ ١ صموئيل ٢٣: ١٤-٢٩؛ ٢ أخبار الأيام ١١: ٨

[س]

ساراي/ سارة

زوجة إبراهيم وأمُّ إسحاق. تزوج بها إبراهيم وهو بعد في أور. كانت جميلة جداً، فادعى إبراهيم في مناسبتين أنها أخته، حفاظاً على حياته. ولما بدا أنه قد انقطع كلُّ رجاء في أن تُنجب سارة ابناً يرث البركة التي وعد بها الله، دفعت خادمتها هاجر إلى إبراهيم فتزوج بها وولدت له إسماعيل. وكان إبراهيم وسارة قد شاخا لما بشرهما ملاكٌ بأن سارة ستلد ابناً. أضحك هذا الخبرُ سارة أول الأمر، ولكن في الوقت المعين وُلد إسحاق، وارثُ إبراهيم الشرعيِّ. وبعد ولادة إسحاق، طرد إبراهيم وهاجر وابنها إسماعيل. ولما ماتت سارة اشترى إبراهيم مغارة قرب حبرون لدفنها فيها.

تكوين ١١ و ١٢؛ ١٦-١٨؛ ١٥؛ ٢٠ و ٢١

ساردس

مدينة في مقاطعة آسيا الصغرى الرومانية (في تركيا اليوم)، واقعة عند مُلتقى طريقي التجارة الرئيسيين. وفي أيام الرومان حصل ازدهارٌ في صناعة النسيج والصبغ هناك. وُجِّهت إلى المسيحيين فيها واحدةٌ من الرسائل السبع إلى الكنائس في آسيا، على ما نقرأ في سفر الرؤيا. كانت الكنيسة هناك قد أصبحت فاترة الحماسة، تعيش على ذكريات الماضي بدلاً من التركيز على الحاضر- وهذا موقفٌ نموذجيٌّ للمدينة كلها. فقد كانت المدينة عاصمةً لمملكة الليديين، وحكمها كرويسوس مرّةً. وكان غنى هذا الحاكم أسطورياً، إذ تيسر له الحصول على الذهب الكثير من نهرٍ يجري قرب المدينة. وفي ساردس سُكِّت أول قطعة نقدية من الذهب والفضة.

رؤيا ١: ١١؛ ٣: ١-٦

سالع

عاصمة أدوم. معنى الاسم "صخرة". وقد أُطلق على هذه المدينة الحصينة لأنها بُنيت على نجدٍ صخريٍّ في أعالي جبال أدوم. ونحو السنة ٣٠٠ ق م استولى الأنباط على سالع ونحتوا في الأجراف الصخرية عند سفوحها مدينة بترا (ومعناها باليونانية صخرة).

٢ ملوك ١٤: ٧؛ أشعيا ١٦: ١؛ ٤٢: ١١

سالومة

واحدة من النسوة اللواتي كُنَّ يعتننَ بالمسيح وتلاميذه لما كانوا في الجليل. كانت حاضرة عند الصلب. وفي فجر القيامة كانت إحدى اللواتي حملن الطيوب إلى القبر لتحنيط جسد المسيح. يعتقد كثيرون أن سالومة هي زوجة زبدي وأم يوحنا ويعقوب.

متى ٢٧: ٥٦؛ مرقس ١٥: ٤٠؛ ١٦: ١

سالميم

راجع أورشليم.

سام

ابن نوح الأكبر. كان بين الناجين من الطوفان، وصار أباً لعدة شعوب عُرفوا بالساميين، ومنهم العبرانيون.

تكوين ٦- ١٠

السامرة

عاصمة المملكة الشمالية في القديم. كانت المدينة على طريق التجارة الرئيسي الذي يخترق البلد من الشمال إلى الجنوب، وقد بُنيت على رأس تلّ بحيث يسهل الدفاع عنها. بدأ بناء المدينة نحو ٨٧٥ ق م على يد الملك عمري، ثم أكمله ابنه أخاب وأضاف إليه قصراً جديداً. وقد استعمل كثير من العاج المنحوت لتزيين القصر حتى أصبح يعرف باسم "بيت العاج". واكتشف المنقبون أكثر من ٥٠٠ قطعة عاجية، بعضها مغشى بالذهب، في خرائب ذلك القصر.

اتّبع شعب السامرة من البداية العبادات الوثنية. وقد ندد غير نبيّ في العهد القديم بوثنيتهم وأنذروا بخراب المدينة.

هاجم الأراميون السامرة وحاصروها عدة مرات، لكن الأشوريين استولوا عليها أخيراً في ٧٢٢- ٧٢١ ق م. وسبى أهلها إلى أرام وأشور وبابل. ووطن بدلاً منهم أخلاط من أراضي الإمبراطورية الأشورية.

بسقوط السامرة، زالت المملكة الشمالية. وفي بعد ما أصبح اسم السامرة يُطلق على المنطقة كلها، لا على المدينة وحدها.

وفي أزمنة العهد الجديد، بنى هيرودس الكبير السامرة من جديد وسماها "سيياسطة" (مؤنث سيياسطوس، الاسم اليوناني لأوغسطس قيصر). وسكن فيها بعض اليهود المولدين، وزعموا أنهم يعبدون الله هناك، ولكن اليهود المقيمين في اليهودية احتقروا هؤلاء "السامريين" وأبغضوهم. وقد أبدى المسيح اهتمامه بهم بالسفر عبر أرضهم والإقامة عندهم. وبعد موت المسيح وقيامته ذهب فيلبس إلى السامرة وبشر فيها بالإنجيل، وتابع عمله بطرس ويوحنا.

وما زالت جماعة صغيرة من السامريين تعيش في نابلس ويافا وتعبد على جبل جرزيم.

١ ملوك ١٦: ٢٤، ٣٢؛ أشعيا ٨: ٤؛ عاموس ٣: ١٢ و ١٥؛ ٢ ملوك ٦: ٨-٧؛
١٨؛ لوقا ١٧: ١١؛ يوحنا ٤: ١-٤٣؛ أعمال ٨: ٥-٢٥

سبا (أو شبا)

بلدٌ في جنوب غرب بلاد العرب. هو اليمن اليوم. اغتنى أهل سبا من المتاجرة بالتوابل والذهب والجواهر مع عالم البحر المتوسط. في القرن العاشر ق م سافرت ملكة من ملكات سبا أكثر من ١٦٠٠ كلم بقافلة جمال لتزور الملك سليمان وتمتحن حكمته. وربما كانت تريد أيضاً أن تعقد اتفاقاً تجارياً. اكتشفت في مأرب، وكانت عاصمةً لملكة سبا، بقايا سدٍ كبير ومعد للاله القمر "إيلومقوه".

١ ملوك ١٠: ١-١٠، ١٣

السبت

راجع الأعياد والمحافل المقدسة.

السبي

بدأ سبي يهوذا عام ٥٩٧ ق م، لما ساق البابليون أولاً آلاف الأسرى إلى بابل. وبعد عشر سنين دمروا اورشليم كلياً وزالت مملكة يهوذا، وصار الشعب منفياً في أرضٍ غربية.

سبي إسرائيل: أُنذر بنو إسرائيل بالسبي من قديم الزمان. حتى إن موسى، قبل دخولهم كنعان، قال إنهم إن لم يُصغوا إلى الله ويحفظوا شرائعه يفقدون أرضهم. وطيلة مئتي سنة قبل سقوط اورشليم ظل الأنبياء يرددون هذا التحذير. وفي القرن الثامن ق م أُنذر النبيان هوشع وعاموس أهل مملكة إسرائيل في الشمال بهول المعاناة إن لم يفوا بوعدهم أن يطيعوا الله. لكنهم تجاهلوا الإنذار، وفي ٧٢١ ق م استولى الآشوريون على

السامرة عاصمة المملكة الشمالية. عندئذٍ رُحل الشعب وشنتوا في ولايات أخرى من الإمبراطورية، وأسكن غرباء في الأرض فصارت ولاية السامرة الأشورية. ولم يُعد يُسمع خبر الأسباط العشرة.

تثنية ٨: ٦٤ - ٦٨؛ ٢ ملوك ١٧؛ عاموس ٢ - ٩؛ هوشع

سبي يهوذا: كذلك أيضاً في الجنوب تهدد الأشوريون بني يهوذا. فالملك الأشوري سنحاريب استولى على عدة مدن في اليهودية وحاصر أورشليم. ولكن الملك حزقيا وثق بالله وأطاع وصاياه. فأصغى للرسالة التي حملها إليه النبي أشعيا من عند الله. ولما دعاه الأشوريون إلى الاستسلام، التفت إلى الله طلباً للنجاة، فأنقذ الله شعبه من الهزيمة.

لم يتعلم بنو يهوذا من الدرس إلا نصفه. فنشأت في أذهانهم فكرة تقول بأن أورشليم، مدينة الله، لا تُقهر. وظنوا أنهم في مأمن من أي عدوٍ بوجود المدينة والهيكل. فلم يهتم ما يفعلون. وقد ظلوا آمنين زمناً لأنهم دفعوا الجزية للأشوريين المنهمكين آنذاك بمحاربة سواهم من الأعداء، وفي نهاية القرن السابع ق م انهارت الإمبراطورية الأشورية.

ولكن خطراً جديداً لاح من ناحية بابل. وفي أثناء حكم الملك يوشيا ابتدأ النبي إرميا بتحذير يهوذا. فلا نجاة لهم إلا إذا أطاعوا الله وتخلوا عن طرقهم الذاتية الرديئة. ولكن أحداً منهم لم يمتثل.

وفي ٦٠٤ ق م استولى البابليون على سورية وما دونها من أراضٍ نحو الجنوب. وكان يهوياقيم ملك يهوذا واحداً من الملوك الذين وجب عليهم أن يؤدوا الجزية للبابليين. وساق نبوخذنصر ملك بابل أيضاً أسرى إلى بابل. ولم يمضِ زمن طويل حتى حسب الملك يهوياقيم أنه سيكون أحسن حالاً في جانب المصريين، فتمرد على بابل. لكنه مات قبل وصول البابليين إلى أورشليم. وبعد حصار قصير استسلم الملك الجديد، يهوياكين بن يهوياقيم، في ١٦ آذار (مارس) ٥٩٧ ق م. ونهب نبوخذنصر كنوز أورشليم، وساق الملك وخيرة المواطنين أسرى إلى بابل. عندئذٍ بدأ سبي يهوذا.

أشعيا ٣٦ و ٣٧؛ إرميا ٧؛ دانيال ١

سقوط أورشليم: ترك نبوخذنصر صدقياً، عمّ الملك تابع له في يهوذا. وقال إرميا للشعب مرّة بعد مرّة أن عليهم الخضوع للحكم البابلي ليكونوا في أمان. لكن الأنبياء الكذبة قالوا إن بابل ستسقط سريعاً، وشجعوا الملك صدقياً على العصيان. غير أن البابليين ما لبثوا أن زحفوا على يهوذا وحاصروا أورشليم، وقد سقطت سائر المدن قبلها. وصمدت المدينة ثمانية عشرة شهراً، حتى نفذت المؤن وعمّ الجوع. أخيراً اخترق جيش نبوخذنصر أسوار المدينة في صيف ٧٥٨ ق م. وحاول الملك صدقياً أن يفرّ، إلا أنه وقع في قبضة الأعداء.

ثم نهب البابليون المدينة وتركوها مع الهيكل خرباً محروقة. وأعدم رجال كثيرون من نوبي الشأن في أورشليم، كما سيق ناجون كثيرون إلى بابل لينضموا إلى الذين سُبوا قبلهم.

بقي من مملكة يهوذا أقلية ضئيلة جداً. وكان مستوطنون من أدوم قد بدأوا يستولون على الأراضي الواقعة جنوبي حبرون وبيت صور. ثم عين نبوخذنصر جدليا والياً يحكم باسم بابل ما بقي من البلد. وفي سفر المراثي وصف للأهوال التي صاحبت تلك الأحداث. فالمدن خربت. وغير الآلاف الذين سُبوا إلى بابل، كثيرون ماتوا في الحرب، وآخرون كثيرون ماتوا من الجوع والمرض خلال الحصار. ولكن بقي قليلون يعتنون بالأرض التي خربها الغزاة.

أقام جدليا مركزاً له في المصفاة وحاول أن يحكم حسناً. ولكن بعضاً رفضوا الحكم البابلي رغم كل شيء، فدبروا مكيدة على جدليا واغتالوه. فخاف مناصروه وهربوا إلى مصر، أخذين النبي إرميا معهم. وقد أجلي البابليون أيضاً سكاناً آخرين عام ٥٨٢ ق م وألقوا الأرض بولاية السامرة.

إرميا ٢٧ و ٢٨؛ المراثي؛ ٢ ملوك ٢٥: ٢٢-٢٦؛ إرميا ٤٠-٤٣

المسيبيون: في بابل عاش اليهود في مستوطنات أُقيمت لهم في العاصمة وسواها من المدن. وقد مُنحوا حرية بناء البيوت وتحصيل الرزق والمحافظة على عوائدهم وديانتهم. لم يُسمح لهم أن يعودوا إلى أرضهم، لكنهم عوملوا بالحسنى. فحل الملك يهوياكين وأسرته "ضيوفاً" في حاشية الملك. وشغل اليهود، كدانيال، مناصب عُليا في خدمة الحكومة. وكان بين الصُناع الذين استخدمهم نبوخذنصر بعض الحرفيين المَهرة من اليهود، وقد استراح كثيرون منهم في بابل حتى إنهم لم يريدوا العودة لما سنحت الفرصة لترميم المدينة. إلا أن بعضهم كانوا يحنون دائماً إلى يهوذا وتمسكوا، وهم في السبي، بدينهم ونمط حياتهم.

منذ أن بنى سليمان الهيكل وهو مركز الإيمان والعبادة عند اليهود. أما الآن، وقد ذهب، فلا مكان تُقدّم فيها الذبائح الشرعية. لذا بدأ الشعب يشددون خصوصاً على ما يستطيعون حفظه من أمور دينهم. فصار حفظ السبت، يوم الراحة، مهماً جداً عندهم. وكذلك أيضاً الختان، وهو علامة عهد الله معهم، والشرائع المختصة بما هو طاهر وما هو نجس. وأخذوا يقدرون- كما لم يسبق لهم أن فعلوا قط- ما بين أيديهم من كلمة الله المكتوبة. وعكف بعض الكهنة، كعزرا مثلاً، على دراسة شريعة الله بكل تفاصيلها (دُعي هؤلاء "كتبة"). حتى إن الجزء الأكبر مما يؤلف العهد القديم عندنا أُعطي شكله الحالي خلال زمن السبي.

العودة من السبي: عام ٥٣٩ ق م، أي بعد نحو خمسين سنة من استيلاء الملك نبوخذنصر على أورشليم، فتح كورش الفارسي بابل. فألّت الإمبراطورية البابلية إلى أيدي الفرس. وعين الفرس والياً فارسياً (مرزباناً) على كل ولاية تابعة لإمبراطوريتهم الجديدة. لكنهم أعطوا أهل تلك الولايات حرية زائدة في ما يتعلق بشؤونهم الخاصة. فقد شجعوهم على التمسك بعوائدهم وأديانهم. وسمحوا لمن شاءوا من الذين سباهم البابليون- ومنهم اليهود- بالعودة إلى أوطانهم.

وفي السنة ٥٣٨ ق م أصدر كورش مرسوماً يسمح لليهود بالعودة إلى أورشليم لبناء بيت الرب، أي الهيكل (عزرا ١: ٣ و ٤). وخصّص للعائدين ما يلزمهم من مال ومؤن. كما أعاد إليهم كورش آواني الذهب والفضة التي كان نبوخذنصر قد أخذها من الهيكل. حينئذٍ قامت أول مجموعة من المسبيين العائدين بسفرتها الطويلة رجوعاً إلى أورشليم.

سدوم

المدينة التي استقر لوطُ فيها، وقد اشتهرت بفسادها الأخلاقي. دُمرت فجأة من عمورة. سبق ذلك إنذار لوط بالكارثة الوشيكة، فنجا. يُرجح أنها الآن مطمورة تحت البحر الميت عند الطرف الجنوبي منه.

تكوين ١٣: ٨-١٣؛ ١٤؛ ١٩

سراكوسا

مدينة قديمة في صقلية، فيها طوى بولس ثلاثة أيام في المرحلة الأخيرة من سفرته إلى روما بعد تحطم السفينة في مالطة.

أعمال ٢٨: ١٢

سرجيوس بولس

حاكم قبرص الروماني. كان مهتماً بالدين وقد أثر فيه ساحرٌ اسمه عليم. (راجع عليم).

أعمال ١٣: ٧ وما يلي

سعير

اسم آخر لأدوم. راجع أدوم.

السفر والانتقال

في الكتاب المقدس وصفٌ لعدة رحلات: انتقال إبراهيم من أور إلى كنعان؛ نزول يعقوب إلى مصر؛ ارتحال بني إسرائيل في الصحراء؛ زيارة ملكة سبأ. هذه بعض الرحلات المذكورة في العهد القديم. ونجد في العهد الجديد وصفاً مفصلاً لسفريات بولس وغيره من الرّوَاد المسيحيّين، وذلك في سفر الأعمال. ولا شك أن المسيح نفسه قطع مسافات طويلة خلال خدمته العلنية.

السّفْرُ سيراً على القدمين: كانت معظم السفرات، في أزمنة التوراة، تتم سيراً على الأقدام. فلم يكن في وسع أي إنسان أن يقتني دابة. حتى ولو كانت الأسرة تملك حماراً، فلا بد أن يمشي بعض أفرادها سفرةً عائلية.

حيوانات الركوب والتحميل: مع أنبدو الصحراء كانوا يقتنون الجمال، فإن الدابة الرئيسية في أزمنة الكتاب المقدس كلها، كانت هي الحمار. وقد جرى تدجين الحمار قبل الفرس والجمال بزمن طويل، فكان في كل حين وسيلة الانتقال الأكثر شعبية.

وكان عند إبراهيم جمال، مع أنه ربما اقتناها بعد مغادرته حاران. ولما استقر يعقوب في كنعان، يبدو أنه استغنى عن استعمال الجمال، لأنها لا تُذكر بين أملاكه عند نزوله إلى مصر. وقد أرسل إليه ابنه يوسف ما يحتاج إليه للسفر على الحمير. وبتطوّر التجارة الدولية، ولا سيما تجارة التوابل العربية، ازداد استعمال الجمال في فلسطين منذ نحو السنة ١٠٠٠ ق م.

وقد اقتنى الملوك الأحصنة للحرب عادةً. وبالمقارنة مع الجمال والحمير، كان علفها أكثر كلفةً وقدرتها على الحمل أقلّ. ولكن بحلول القرن الأول للميلاد غالباً ما استُعملت الخيول لأغراضٍ مدنية، بعدما طُورت المركبات الحربية الأساسية وصُنعت على غرارها عرباتٌ للتنقل.

القوافل: سافر التجّار في قوافل جمعت كثيراً من المسافرين معاً طلباً للرفقة والأمان والحماية من اللصوص. وقد بيع يوسف عبداً لمجموعة من التجار الذين كانوا مسافرين بهذه الطريقة.

وقد عبرت طرق القوافل فلسطين في جميع الاتجاهات. فنظراً لوجود البحر المتوسط إلى الغرب والصحراء السورية إلى الشرق، كان ينبغي لجميع المسافرين بين بلاد ما بين النهرين وبلاد العرب، ومصر وسائر نواحي أفريقيا، أن يجتازوا ممراً ضيقاً من الأرض لا يزيد عرضه عن ١٢٠ كلم.

وَأَمَّت مَدَنٌ كَبْرَى عِنْدَ نِقَاطِ إِسْتِرَاطِيَّةٍ عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقَاتِ. وَقَدْ كَانَتْ إِحْدَى هَذِهِ الْمَدَنِ تَدْمَرُ (بِالْمِيرَا) الْمَدِينَةَ الصَّحْرَاوِيَّةَ الَّتِي حَصَّنَهَا سَلِيمَانُ.

العربات: كان استعمال وسائل النقل ذات العجلات محدوداً في أزمنة العهد القديم. فقد استخدم الجنود والنبلاء عربات تجرّها الأحصنة. وربما كانت المركبات دليلاً على الرتبة العالية. فيوسف مثلاً أُعْطِيَ مَرْكَبَةً مَلُوكِيَّةً لِيَرْكَبَ فِيهَا وَسَافَرَتْ أُسْرَتُهُ إِلَى مِصْرَ فِي عَرَبَاتٍ أَوْ مَرْكَبَاتٍ فِيهَا حُمِلَتِ الْبِضَاعُ عَلَى الْحَمِيرِ). وَلَكِنْ حَالَةُ الْأَرْضِ حَدَّتْ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْعَرَبَاتِ، وَلَا سِيَمَا لِعَدَمِ وَجُودِ طَرِيقَاتٍ مَمْهَدَةٍ عَلَى نَحْوِ مَنَاسِبِ. وَيُذَكَّرُ أَنَّ الْمَرْكَبَاتِ الْمِصْرِيَّةَ الَّتِي طَارَدَتْ مُوسَى وَالشَّعْبَ عَلَقَتْ فِي وَحَوْلِ أُخْدُودِ الْبَحْرِ، وَبَعْدَ عِدَّةِ قُرُونٍ اضْطُرَّ أَخَابُ الْمَلِكِ إِلَى الْإِسْرَاعِ لِلْعُودَةِ إِلَى يَرْزَعِيلَ قَبْلَ هَطُولِ الْمَطْرِ.

وَاسْتَعْمَلَتْ فِي الْمَزَارِعِ عَرَبَاتٌ تَجْرُهَا الْحَمِيرُ أَوْ الثِيرَانُ. وَيَبْدُو أَنَّ التَّابُوتَ (صَنْدُوقَ الْعَهْدِ) حُمِلَ فِي مَنَاسِبَتَيْنِ عَلَى عَرَبَةٍ مَزْرَعَةٍ عَادِيَّةٍ. وَيَصِفُ النَّبِيُّ عَامُوسُ الشَّعْبَ مَضْغُوطاً كَمَا تُضْغَطُ "الْعَجَلَةُ الْمَلَانَةُ حَرْماً".

وَفِي أَرْمَنَةِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ كَانَ الرُّومَانُ قَدْ بَنَوْا طَرِيقاً مَمْتَازَةً، وَجَرَى اسْتِعْمَالُ عَرَبَاتٍ مِنْ أَنْوَاعٍ شَتَى- مِنْ عَرَبَاتِ السِّبَاقِ الْبَسِيطَةِ إِلَى عَرَبَاتِ السَّفَرِ الْمُرِيحَةِ الْمُعَدَّةِ لِحُلُوسِ شَخْصِينَ عَلَى الْأَقْلِ.

وَكَانَتْ مَعْظَمُ شُورَاعِ الْمَدَنِ ضَيْقَةً جَدًّا، وَاسْتَعْمَلَ الْقَادِرُونَ مَحْفَاتٍ لِلانْتِقَالِ. هَذِهِ الْمَحْفَاتُ كَانَتْ مَقَاعِدَ فَوْقَهَا إِطَارٌ تُعَلَّقُ بِهِ سِتَائِرٌ لِحِجَابِ الْأَنْظَارِ عَنِ الْمَسَافِرِ. وَكَانَ لِهَذِهِ الْمَحْفَاتِ عَصِيٌّ مِنَ الْأَمَامِ وَمِنَ الْوَرَاءِ بَحِيثٌ يَتَيْسَرُ حَمْلُهَا بِالْأَيْدِي أَوْ عَلَى الْخَيْلِ.

تكوين ٤١: ٤٣؛ ٤٥: ١٩؛ خروج ١٤: ٢٣-٢٥؛ ١ ملوك ١٨: ٤٤ و ٤٥؛ ١ صموئيل ٦: ٧ و ٨؛ ٢ صموئيل ٦: ٣؛ عاموس ٢: ١٣؛ أعمال ٨: ٢٩-٣١

الطرق المائية الداخلية: لم تكن أنهرٌ كثيرة في أراضي الكتاب المقدس صالحةً للملاحة، ما عدا النيل ودجلة والفرات. وقد استعملت في نهر النيل مراكب شراعية تحمل الحنطة إلى المرفأ، ولكن لم يوجد خطٌ نهري آخر بهذه الأهمية. ومع أن أباطرة الرومان غالباً ما وضعوا الخطط لإنشاء قنوات، فقليلٌ جداً ما أنشئ منها (أراد نيرون، مثلاً، أن يصل بحر أدريا ببحر إيجه عبر قناة في كورنثوس).

راجع أيضاً الطرقات، السفن.

سفر وائم

مدينة غير محددة الموقع استولى عليها الأشوريون. جُلب قومٌ منها إلى السامرة بعد سبي اليهود.

٢ ملوك ١٧: ٢٤، ٣١؛ ١٨: ٣٤

السفن

كان السفر بالبحر في أزمنة العهد القديم أصعب منه في البرّ. فلم يكن المتوسط صالحاً للملاحة الأمينة إلا صيفاً. وما كانت السفن ما بين تشرين و آذار (نوفمبر ومارس) لتبحر إلا في حالات الضرورة القصوى.

وكان أمهر شعبين في ركوب الأمواج آنذاك هما المصريون والفينيقيون. فقد بنوا السفن الحربية والتجارية التي تدفعها الأشرعة أو المجاذيف. والمحاولة الناجحة الوحيدة التي قام بها العبرانيون لإنشاء أسطول حصلت في عهد سليمان الذهبي، أيام كان الفينيقيون أسياد الملاحة في المتوسط.

يوم ذاك كانت رقعة البلد قد امتدت جنوباً حتى البحر الأحمر، وسليمان قد عقد تحالفاً مع حيرام ملك صور الفينيقية، فتيسرت الخبرة اللازمة لإنشاء أسطول تجاري قاعدته مدينة عيصون جابر عند رأس خليج العقبة. وصارت عيصون جابر مركزاً تجارياً مهماً من هناك حُمّلت سفن سليمان نحاساً وحديداً إلى "أوفير" (ربما في جنوب بلاد العرب، عند الطرف الآخر من البحر الأحمر) وعادت محملة بضائع فاخرة. وكانت السفرة كلها ذهاباً وإياباً، تستغرق ثلاث سنين، والمسافة كلها نحو ٤٠٠٠ كلم.

وبعد قرن، في ٨٥٠ ق م تقريباً، حاول الملك يهوشافاط أن يُحيي التجارة البحرية، ولكن أسطوله تحطم من جراء عاصفة عنيفة، فانتهى بذلك تاريخ الملاحة القصير عند العبرانيين.

يروى العهد الجديد كتبة الإنجيل خبر بضع مناسبات فيها عبر المسيح بحر الجليل بالقرب. وربما تمت هذه السفرات بقوارب الصيد المستعملة في هذه البحيرة الداخلية البالغ عرضها ١٢ كلم. وكانت الرياح المندفعة من التلال المجاورة تثير في البحيرة أحياناً عواصف عنيفة مفاجئة.

وقد تضمنت سفرات بولس رحلات بحريةً وسفراً طويلاً على البرّ. حتى إن خبر سفره إلى روما كما هو مدون في سفر الأعمال يبدو أشبه بيوميات سفينة تنطوي على

تفاصيل تتعلق بأحوال الجو ووقائع الإبحار، وتشير أيضاً إلى لائحة المسافرين. و في ذلك الخبر واحدٌ من أدقِّ الأوصاف وأكثرها حيويةً لسفرةٍ بحريةٍ وَرَدَتْ في الأدب القديم.

وفي أيام المسيح كانت روما مسيطرةً على البحر المتوسط. وكانت الحنطة المصرية المستوردة من الإسكندرية على دلتا النيل ضروريةً جداً للاستقرار . الاقتصادي في الإمبراطورية. وقد تولّت نقل الحنطة إلى إيطاليا سُفُنُ شحِنٍ تابعة للدولة، طولُ بعضها نحو ٦٠ م. وكانت الرياح تدفع السفن صيفاً في عرض البحر مباشرةً من مصر إلى إيطاليا، ولكن الإبحار على مراحل أقصر، أو قُرب السواحل، كان أكثر أماناً في سائر الفصول.

سافر بولس في سفينة حنطة تُبحر في الطريق الأكثر أماناً، في أواخر أيلول (سبتمبر) أو أوائل تشرين الأول (أكتوبر). ولمّا انكسرت السفينة، طُرح في البحر ما تحمله من بضائع وما فيها من أثاث قبل طرح الحنطة الثمينة. وبعد تحطُّم السفينة، سافر بولس في سفينة أُخرى من الإسكندرية أقلّته من مالطا إلى إيطاليا.

وقد ظلت بوطيولي، على خليج نابولي، هي الميناء الرئيسية في روما حتى أزمنة العهد الجديد، عندما تم تحسين مرفأ أوستيا الأقرب إلى روما إلى أن صار في الأخير هو الميناء الرئيسيّ لعاصمة الإمبراطورية الرومانية.

سَقيرة

راجع حنانيا.

السقوط

إن سبب وجود الخطية في العالم هو تمرد الإنسان الأول على الله. ولم يوجد قطُّ إنسانٌ واحدٌ غير خاطئ (ما عدا المسيح). وقد حدث هذا التمرد في بداية تاريخ البشر، كما يفيدنا الكتاب المقدس. فخبّر آدم وحواء يصف السقوط الرهيب الذي به هوى الرجل والمرأة من المركز الرفيع الذي كان لهما باعتبارهما صديقين لله وتاجاً لخليقته.

عاش آدم وحواء أصلاً في شركة كاملة وحرّة مع الله، وأحدهما مع الآخر. لم يكن هنالك خطية تُفسد حياتهما. وهكذا كان قصد الله لهما. ولكن من تكوين ٣، نعلم أن هذا كله تغير على نحوٍ مأساوي. فقد أصغى الزوجان إلى الحية وقررا أن يتمردا على الله بارتكاب ما نهاهما عنه ومن جراء هذه المعصية طُرد آدم وحواء من حضرة الله. وقيل لهما إن الحياة ستكون منذئذٍ فصاعداً تعباً بتعب، فيقاسيان الآلام وتنتهي الحياة إلى الموت.

ومنذ سقوط آدم وحواء تأثرت الخليقة كلها بتمردها على الله. "بإنسانٍ واحد دخلت الخطية إلى العالم، وبالخطية الموت، وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس، إذ أخطأ الجميع".

ثم إن كل جزءٍ من الخليقة تأثر بالخطية، لا الناس فقط بل أيضاً العالم الذي نعيش فيه. ومع أننا قد تعرفنا بالله إلا أننا ما زلنا معرضين للتعثر بالخطية.
راجع أيضاً الموت، الدينونة.

تكوين ١-٣؛ رومية ١: ١٨-٣٢؛ ٥: ١٢-١٩؛ ٧: ١٤-٢٥

سكوت

١- مدينة مصرية، حط فيها بنو إسرائيل رحالهم أول مرة بُعيد خروجهم من مصر.

خروج ١٢: ٣٧؛ ١٣: ٢٠؛ عدد ٣٣: ٥ و ٦

٢- مدينة في وادي الأردن، صارت ضمن حصة سبط جاد. لبث يعقوب زمناً في سكوت بعدما اتفق مع أخيه عيسو على أن يذهب كلُّ منهما في سبيله. وفي زمن القضاة رفض أهل سكوت إمداد جدعون وجيشه بالطعام عندما كانوا يحاربون المديانيين. وبعدها انتصر جدعون؛ عاد وعاقب رؤساء المدينة.

يشوع ١٣: ٢٤، ٢٧؛ تكوين ٣٣: ١٢-١٧؛ قضاة ٨: ٤-١٦

السكيثيون

طلع السكيثيون راكبوا الخيل (الأشكناز) من أواسط آسيا في القرن السابع ق م. واندفعت جماعاتٌ منهم إلى الشرق الأوسط. وقد دمروا أراتو، وانضموا إلى الماديين المتحالفين مع البابليين لإطاحة الأشوريين. وكانوا عند الطلب يمدون الجيش الفارسي بالمحاربين. وقد زحف جيشٌ سكيثي عبر سورية ليغزو مصر فوصل عسقلان نحو ٦٣٠ ق م.

كولوسي ٣: ١١

السلام

معنى كلمة "السلام" في العبرية واسعٌ جداً. فهي تعني بالحقيقة "السلامة والصحة"، وتصف كمال الحياة من كلِّ وجه. وقد يُراد بها الصحة البدنية، أو حياةً طويلةً تنتهي

بالموت الطبيعي. وتُستعمل أيضاً للإشارة إلى الأمان وسلامة الفرد والمجتمع. والسلام هو أثنى العطايا جميعاً، وهو يأتي من عند الله نفسه. فالربُّ هو سلامنا. "ولا سلام- قال إلهي- للأشرار".

ولسوف يكون السلام هو العلامة المميزة للدهر الآتي حين يُقيم الله ملكوته. ومسيح الله الذي حقق هذا الملكوت، يُدعى "رئيس السلام". وهكذا يُعلن العهد الجديد أن المسيح قد أتى لنا بالسلام، وهو "جاء وبشر بالسلام للجميع"- السلام الذي اشتراه بدم صليبه. وعطية كل مؤمن به هي السلام مع الله، ومع إخوتنا البشر. إنه يعطينا أيضاً سلاماً عميقاً في القلب والذهن، سلاماً لا يتأثر بالظروف. وقد قال لتلاميذه في آخر مساءٍ له معهم: "سلاماً أترك لكم، سلامي أُعطيكم. ليس كما يُعطي العالم أُعطيكم أنا. لا تضطرب قلوبكم ولا تترهب".

راجع أيضاً المصالحة.

تكوين ١٥ : ١٥ ؛ مزمور ٤ : ٨ ؛ ٨٥ : ٨ - ١٠ ؛ قضاة ٦ : ٢٤ ؛ أشعياء ٤٨ : ٢٢ ؛ ٢ : ٢ - ٤ ؛ ٩ : ٦ ؛ رومية ٥ : ١ ؛ أفسس ٢ : ١٤ - ١٨ ؛ يوحنا ١٤ : ٢٧ ؛ ٢ تسالونيكي ٣ : ١٦

سلاميس

مركز تجاري على الساحل الشرقي من قبرص. كان عددٌ من اليهود يُقيمون هناك، فلما زار بولس المدينة بشر في المجامع.

أعمال ١٣ : ٥

السلوى

طيورٌ اغتذى بنو إسرائيل بلحمها عند ارتحالهم من مصر زمن الخروج. وما تزال حتى اليوم أعدادٌ كبيرة من هذه الطيور تعبر تلك المنطقة مرتين كل سنة، إلى الشمال صيفاً، وإلى الجنوب شتاءً. وإذ تُنهكها مسافة الطيران الطويلة، تطير فُويق الأرض بحيث يسهل إمساكها.

خروج ١٦ : ١٣ ؛ عدد ١١ : ٣١ - ٣٥

سلوام

بركةٌ كانت في الأصل تحت الأرض وأحد المصادر الرئيسية للماء في أورشليم. جُرت إليها المياه من نبع جيحون خارج أورشليم، وذلك بواسطة قناة. فلما هدد الأشوريون

بمحاصرة أورشليم، تبين أن لحزقيا أنه لا بُد للمدينة من وجود موردٍ مائي يعينها على الصمود، فأمر بحفر القناة. وطولها ٥٣٨م، وقد حُفرت في الصخر الأصم.

وعندما شفى المسيح رجلاً كان أعمى منذ ولادته، وضع طيناً على عينيه أولاً ثم أرسله كي يغتسل في بركة سلوام. أما برج سلوام. أما برج سلوام الذي انهار وقتل ثمانية عشر شخصاً فربما كان على منحدر جبل صهيون فوق البركة.

٢ ملوك ٢٠: ٢٠؛ يوحنا ٩: ١-١٢؛ لوقا ١٣: ٤

سلوكية

ميناء بأنطاكية في سورية. أسسها سلوقس نيفاتور (أول ملك سلوقي) وسماها على اسمه (توفي عام ٢٨٠ ق م). منها انطلق بولس وبرنابا إلى قبرص في سفرتهم التبشيرية الأولى.

أعمال ١٣: ٤

سليمان

ابن داود الملك من بئشبع. أشهر ملوك بني إسرائيل. كان داود قد خاض حروباً دامت عدة سنين لتوطيد مملكته، فأورث سليمان السلام. حصن سليمان بلده بجيش قوي أنشأه ومعاقل حصينة بناها. كذلك عقد تحالفاتٍ من طريق مصاهرة ملوك البلدان المجاورة. وصارت المملكة غنية تحت حكم سليمان. فقد استبدل بالنحاس والخيول بضائع ثمينة من الذهب والجواهر. واشتهر بحكمته التي وهبه الله إياها. وزارته ملكة سبا (في جنوب العربية) لتمتحن حكمته.

بنى سليمان أول هيكل لله في أورشليم. وقد أمده حيرام ملك صور بمواد البناء والصناعات المهرة، مقابل الحنطة والزيت. وكان مبنى الهيكل رائعاً وصمد ٤٠٠ سنة حتى دمره نبوخذنصر في ٥٨٦ ق م. كذلك بنى سليمان قصوراً له ولابنة فرعون إحدى زوجاته الكثيرات. وقد فسد حكم سليمان من جراء سوء معاملته لرعاياه وإفراطه في الزيجات. وهو أغضب رعاياه بفرض الخدمة الإجبارية عليهم واستيفاء الضرائب الباهظة منهم لتنفيذ مشاريعه العمرانية. وفي آخرته أغوته نساؤه الأجنبية وأبعدته عن عبادة الله فعبدن آلهتهن الغربية. ولما مات سليمان تمردت الأسباط العشرة في الشمال على ربعام ابنه وأقاموا القائد المتمرد، يربعام بن ناباط، ملكاً عليهم.

٢ صموئيل ١٢: ٢٤؛ ١ ملوك ١-١١؛ ١ أخبار الأيام ٢٢: ٥-٢٣؛ ١: ٢٨؛ ٢

٩ أخبار الأيام

السماء

استخدم العبرانيون كلمة "السماء" للإشارة إلى الفضاء. والعبارة "السموات والأرض" تعادل قولنا "الكون".

ويُقصد بالسماء أحياناً مقام الله. فقد علم المسيح تلاميذه أن يصلوا هكذا: "أبانا الذي في السموات...". والله طبعاً ليس في "السماء" وحدها. وهو مُحاط "بملائكة السماء" الذين يخدمونه. والمؤمنون المسيحيون موعودون بمكانٍ "في السماء" بعد هذه الحياة. وعليه، فالسماء هي موضع ذلك الاختبار الرائع في تسبيح الله بلا انقطاع، حيث يتشارك في السجود له جميع المؤمنين الذين عاشوا على هذه الأرض وجميع الملائكة.

كيف هي السماء؟ يفيدنا الكتاب المقدس أنها البيت الأبدي الذي سنستريح فيه ونشتغل بالعمل الذي يمجده الله. هناك سنكون بمأمن وسعادة في حضرة الله، حيث لا يوجد ما يعكر ويُفسد. هناك سنقابل جميع الذين آمنوا بالمسيح في أثناء حياتهم، وسنعرفهم كما عرف التلاميذ المسيح بعد قيامته. والسماء هي "مخزن الكنوز" يُحفظ فيه ما لا يفوق المال أهميةً وقيمةً. هناك لا دموع، ولا ألم ولا ضعف، ولا ليل ولا حاجة للنوم. وفي حضرة الله فرحٌ إلى الأبد.

راجع أيضاً ملاك، مصير المؤمنين السعيد، القيامة، مجيء المسيح ثانيةً.

متى ٦: ٩؛ نحميا ٩: ٦؛ مرقس ١٣: ٣٢؛ لوقا ٦: ٢١-٢٣؛ يوحنا ١٤: ٢؛ رومية ٨؛ ١ كورنثوس ١٥؛ فيلبي ١: ٢١-٢٣؛ ٣: ١١-٢١؛ ١ بطرس ١: ٣-٥؛ رؤيا ٤؛ ٢١ و ٢٢

سمعان

١- شيوخٌ أعلن له أنه لن يموت قبل رؤية المسيح. وفي الهيكل أخذ يسوع الطفل على ذراعيه وسبح الله. يُعرَف النشيد الذي سبح الله باسم "الآن تُطَلِّق".

لوقا ٢: ٢٢-٣٥

٢- معلّم بالكنيسة بأنطاكية. ربما كان أفريقيًا، ولعله هو سمعان القيرواني الذي حمل صليب المسيح عنه.

أعمال ١٣: ١-٢

٣- سمعان بطرس. (راجع بطرس).

٤- واحدٌ من الرسل الاثني عشر. كان عضواً في حزب الغياري اليهودي المتطرف الذي تعهد أتباعه بطرد الرومان.

متى ١٠ : ٤ ؛ أعمال ١ : ١٣

٥- واحد من الذين عُرفوا بأنهم "إخوة الرب يسوع".

٦- رجلٌ أبرص دعا المسيح إلى بيته في بيت عنيا. وفيما المسيح هناك، دهنت امرأة رأسه بعطرٍ ثمين.

متى ٢٦ : ٦ ؛ مرقس ١٤ : ٣

٧- فريسيٌّ دعا المسيح إلى بيته. وعند الغداء جاءت امرأةٌ تبكي عند قدمي المسيح وبلّتها بدموعها ونشفتها بشعر رأسها وسكبت عليهما الطيب.

لوقا ٧ : ٤٠ وما يلي

٨- سمعان القيرواني (القيريني) الذي أمر بحمل صليب المسيح عنه.

لوقا ٢٣ : ٢٦

٩- دبّاغٌ أقام عنده بطرس في يافا.

أعمال ٩ : ٤٣ وما يلي

سميرنا

مدينة ساحلية كان فيها مرفأ في خدمة واحدٍ من الطرق التجارية الرئيسية عبر آسيا. هي الآن مدينة إزمير في تركيا الحديثة. كانت في القرن الأول مدينةً جميلة ذات مبانٍ عامة فخمة، أحدها المعبد الذي شُيّد إكراماً لطيباريوس قيصر ومورست فيه عبادة القيصر. وُجّهت إلى المؤمنين بالمسيح في سميرنا إحدى الرسائل الموجهة إلى الكنائس السبع والمدونة في سفر الرؤيا.

رؤيا ١ : ١١ ؛ ٢ : ٨ - ١١

سنبلط

حاكم في السامرة، حاول وقف نحميا عن ترميم أسوار أورشليم.

نحميا ٢ : ١٠ ، ١٩ ؛ ٤ ؛ ٦ ؛ ١٣ : ٢٨

سنحاريب

ملك آشور، ٧٠٥-٦٨١ ق م. وطد الإمبراطورية الآشورية، إذ بعث جيوشاً لإخماد ثورات الأمم التابعة لها. بعدما رفض حزقيا دفع الجزية، هاجم سنحاريب أورشليم. ومع أنه استولى على بضع مدن في يهوذا، فقد شجع أشعياء حزقيا على عدم الاستسلام. وتم إنقاذ أورشليم، إذ زال خطر الجيش المصري من الجنوب وضرب الموت جيش الآشوريين. ثم قفل سنحاريب إلى نينوى، حيث قتله اثنان من أبنائه.

٢ ملوك ١٨ و ١٩؛ ٢ أخبار الأيام ٣٢؛ أشعياء ٣٦ و ٣٧

السنديان والبلوط

في فلسطين عدة أنواع من السنديان. وهو شجر صلب يعمر طويلاً، ومنه ما يظل أخضر على مدار السنة. كان خشبه يُستعمل لصنع المجاذيف وتُنحت منه التماثيل، فضلاً عن استعماله أحياناً في صنع الأثاث أو البناء.

والبلوط نوع من السنديان، لكن خشبه أقل صلابة، وحطبه كثير الاستعمال. ويُعتقد أن البطمة التي علق أبشالوم بها وهو هارب على بغله كانت سندية ضخمة، لأن البطم المعروف هو شجر من فصيلة السماقيات يُخلف بسرعة. وقيل إن البلوط والبطم في الكتاب المقدس يُعتبران من أنواع السنديان.

أشعياء ٤١: ١٩؛ ٤٤: ١٤؛ ٦: ١٣؛ ٢: ١٣؛ تكوين ١٢: ٦؛ ١٣: ١٨؛ إلخ...؛
قضاة ٤: ١١؛ ٩: ٦؛ ١ صموئيل ١٠: ٣؛ حزقيال ٦: ١٣؛ عاموس ٢: ٩؛ إلخ...؛ ٢
صموئيل ١٨: ٩ و ١٠؛ ١ ملوك ١٣: ١٤؛ إلخ...

السنت/ شطيم

شجرٌ من خشبه صنّع صندوق العهد (تابوت العهد) ليوضع في خيمة الاجتماع. والسنت نوعٌ من بضعة أنواع قليلة من الشجر الذي كان يطلع في صحراء سيناء.

خروج ٢٥: ١٠

سنير

اسمٌ آخر لجبل حرمون. يُطلق أيضاً على قمة جبلٍ قريب كما على السلسلة كلها.

سوخار

مدينة سامرية كانت بقرب بئر يعقوب، حيث التقى الرب يسوع وكلم امرأة سامرية كانت قد جاءت لتستقي. آمن كثيرون من أهل سوخار بأن يسوع هو المسيح لما سمعوا ما قالت المرأة عنه. أما موقع المدينة بالتحديد فأمرٌ لا نعرفه.

يوحنا ٤ : ١ - ٤٢

سوستانيس

رجلٌ عُيِّن رئيساً لمجمع اليهود في كورنثوس بعدما صار الرئيس السابق كريسبس مسيحياً. وقد ضُرب سوستانيس بعدما اخفق قومٌ من اليهود في إقناع غاليون؛ حاكم أخائية الروماني، بالحكم على بولس. وإذا كان سوستانيس قد اهتدى إلى الإيمان بالمسيح في ما بعد، فربما يكون هو نفسه المشار إليه في الفقرة "٢" أدناه.

أعمال ١٨ : ١٧

٢- مسيحيٌّ يعرفه المؤمنون في كنيسة كورنثوس. شارك الرسول بولس في إهداء السلام إلى الكنيسة هناك في الرسالة الأولى إليها.

١ كورنثوس ١ : ١

السوسن/ زنايق الحقل

زهرٌ عَطِر لعله الزنبقة المكحلة أو زهرة ستّ الحسن (وكان بعضهم يأكلونها ويعدونها من الطيبات). ومنهم من يقرن السوسن بزنايق الحقل التي ذكرها المسيح في العظة على الجبل. ولكن يُرجح أن الرب لم يكن يقصد نوعاً من الزهر البري الجميل عموماً. فإن سفوح الجليل تُنورها في الربيع زهور متنوعة: شقائق النعمان، الزعفران، الخشخاش، النرجس، الأقحوان إلخ...

نشيد الأنشاد ٥ : ١٣؛ ٦ : ٢؛ متى ٦ : ٢٨

سيسرا

قائد جيش يابين ملك حاصور. كان تحت إمرته ٩٠٠ مركبة من حديد، وقد ضايق بني إسرائيل كثيراً على مدى عشرين سنة. هزمته دبورة وباراق. فر راجلاً، لكنه قُتل على يد ياعيل عندما لجأ إلى خيمتها.

قضاة ٤ و ٥

سيلا

من أركان الكنيسة في أورشليم، سافر مع بولس في سفرته التبشيرية الثانية بدلاً من برنابا. وفي فيلبي (شمال اليونان) ضُرب بولس وسيلا معاً وطُرحا في السجن. وبعد زلزالٍ هز السجن، تكلم عن الرب يسوع إلى السجنان فصار مسيحياً. لبث سيلا في مدينة بيرية القريبة فيما اتجه بولس جنوباً إلى أثينا، ثم وافاه إلى كورنثوس. وسيلا هو على الأرجح سلوانس المذكور في بعض رسائل العهد الجديد، وربما عاون بولس أيضاً في كتابة رسائله، كما عاون بطرس في كتابة رسالته الأولى. ويبحث بولس بتحيات من سلوانس في رسالتيه إلى تسالونيكى.

أعمال ١٥ : ٢٢ - ١٧ : ١٥ ؛ ١٨ : ٥ ؛ ٢ كورنثوس ١ : ١٩ ؛ ١ تسالونيكى ١ : ١ ؛ ١

بطرس ٥ : ١٢

سيمون الساحر

ساحرٌ في السامرة، حاول ابتياع الموهبة التي أعطها الله للرسول.

أعمال ٨ : ١٤ - ٢٤

سيناء

جبلٌ في شبه جزيرة سيناء، والمنطقة الصحراوية المحيطة به. بعد ثلاثة أشهر من مغادرة بني إسرائيل لمصر، وصلوا إلى هذا الجبل وأقاموا خيامهم هناك. وفي جبل سيناء أعطى الله موسى الوصايا العشر وسائر الشريعة. ولا يُستطاع بالضبط تحديد موقع هذا الجبل. فربما كان واحداً من جبلين في جنوب شبه الجزيرة، وهما جبل موسى ورأس الصفاة.

خروج ١٩ : ٣٢

[ش]

شارون

السهل الساحلي في فلسطين. يمتد من يافا إلى قيصرية، بطول نحو ٨٠ كلمّ وعرض نحو ١٦ كلمّ هو اليوم من أخصب الأراضي الزراعية. وفي أزمنة الكتاب المقدس كان يُقيم فيه عدد ضئيل من الناس. كان مرعى للغنم، ولكن قسماً كبيراً منه بقي متروكاً على حاله حيث نمت فيه الشجيرات الشائكة الكثيفة. يُذكر في سفر نشيد الأنشاد "ترجسُ شارون" وهو نوع من أنواع الزهر البري الجميل الذي كان يطلع في ذلك السهل.

١ أخبار الأيام ٢٧: ٢٩؛ نشيد الأنشاد ٢: ١

شافان

أشهر واحدٍ بين عدة رجالٍ دُعوا بهذا الاسم كان موظفاً رسمياً رفيع الشأن في بلاط الملك يوشيا. ساعد في الإشراف على الإصلاحات في الهيكل، وأبلغ يوشيا خبر العثور على سفر الشريعة.

٢ ملوك ٢٢؛ ٢ أخبار الأيام ٣٤

شاوول

أول ملك لبني إسرائيل. كان ابناً لقيس من سبط بنيامين. وقد طلب بنو إسرائيل إلى قائدهم، النبي صموئيل، أن يُقيم لهم ملكاً كسائر الشعوب. ومع أن الله كان ملكهم الحقيقي، فقد سمح لصموئيل بأن يلبي طلبهم. وأرشد الله صموئيل فعين لهم شاوول، الرجل الأطول والأجمل بين الشعب. ونودي بشاوول ملكاً بعدما أبلى بلاءً حسناً في الحرب.

كان في بادئ الأمر متواضعاً، لكنه ما لبث أن نفخته الكبرياء فعصى الله عمداً. فأرسل الله صموئيل يُبلغ شاوول أنه تعالى اختار شخصاً غيره ليكون ملكاً. وأخذ شاوول يقاسي نوبات جنون. وإذ كان داود مشهوراً بمهارته الموسيقية، استُدعي ليعزف له فيهدئه.

عامل شاوول داود أولاً بلطف، ثم ما لبث أن حسده على شعبيته فحاول قتله. فاضطر داود إلى الفرار في البراري والجبال. وخانت شاوول قواه فلم يصمد في الملك وهزمه الأعداء. وبينما كان الأعداء يُعدُّون العدة لهجوم جديد، لجأ شاوول إلى استشارة عرافة. وفي المعركة التي تلت ذلك قُتل صموئيل وابنه يوناتان.

١ صموئيل ٨-٣١؛ ٢ صموئيل ١ وما بعدها

الشبث والكمون

نبتتان تُستعمل بزورهما، كاملة أو مدقوقة، كمنكهات تُطيب بها الأطعمة، ولها استعمالٌ طبي أيضاً. قدم الفريسيون لله عُشراً من كل شيء حتى الأعشاب المطيبة، كالنعنع والشبث والكمون، لكنهم كما قال المسيح أهملوا الأمور الأكثر أهمية كالاستقامة والعدل والرحمة.

أشعياء ٢٨ : ٢٥ - ٢٧؛ متى ٢٣ : ٢٣

شبثة

واحدٌ من أهم الموظفين الرسميين في بلاط الملك حزقيا، أرسله الملك للتفاوض مع مندوب الملك سنحاريب.

٢ ملوك ١٨ و ١٩؛ أشعياء ٢٢ : ١٥ - ٢٥؛ ٣٦ و ٣٧

شدرخ

اسم بابلي سُمِّيَ به أحد الشبان الثلاثة من المسيبيين اليهود الذين اختارهم نبوخذنصر ملك بابل للخدمة الخاصة. بقيادة دانيال النبي، رفض شدرخ وميشخ وعبدنغو بكل شجاعة أن يأكلوا من طعام القصر الملكي، لأنهم - وإن كانوا في بلدٍ غريب - صمموا أن يطيعوا شرائع الطعام التي أعطاها لبني إسرائيل. وفي ما بعد رفضوا أن يسجدوا لصنم أقامه الملك، فرُمي الثلاثة في وسط أتون ملتهب. إلا أن الله حماهم فخرجوا سالمين، الأمر الذي خلّف لدى الملك انطباعاً عميقاً فقال: "ليس إلهٌ آخر يستطيع أن يُنجي هكذا".

دانيال ١ - ٣

شرائع الطعام

في العهد القديم شرائع صارمة متعلقة بالطعام، ما يجب أن يؤكل وما لا يجب. وكانت القاعدة العامة أن الحيوانات التي تجترُّ وتشقُّ ظلفاً مباحةٌ للأكل. وبذا كان الخنزير محرماً. ومن السمك سُمح بأكل ما له حراشف وزعانف فقط. ومن الطيور مُنع أكل أنواع كثيرة ولا سيما الجوارح. كذلك نصت الشريعة على ضرورة سفح كامل دم الحيوان قبل طبخ لحمه، وعلى عدم جواز الأكل من لحم حيوانٍ مطبوخٍ بلبن أمه.

بسبب مثل هذه القوانين لم يكن اليهودي يستطيع أن يتناول الطعام في بيت شخصٍ غير يهودي، حيث لا تُراعى شريعة الطعام. وقد أدى ذلك إلى انقسامٍ بين المسيحيين اليهود

الأصل وأولئك الذين من أصلٍ غير يهودي في أزمنة العهد الجديد. فكان واجباً أن يُعلّم بولس مؤمني كورنثوس ما يختصُّ بحريتهم المسيحية في هذا المجال. وفي زمن العهد الجديد أيضاً لم يكن يُسمح للأسرة التي تتبع تعاليم الفريسيين بأن تشتري أو تأكل لحماً كان قد دُبِح في هيكل وثني كقربان. وما كان يُسمح لهم بأن يشتروا أي طعامٍ من عند غير اليهود على مدى ثلاثة أيامٍ قبل أي عيدٍ وثني.

أما ما ورد في الشريعة بشأن الطعام، فلم يُفسر فيها. وربما كانت هذه هي الطريقة الإلهية لوقاية الشعب صحياً؛ ومنهم من يرى أن المقصود من هذه التشريعات هو تجنب معاملته الحيوانات بعنف، كسلق الجدي بلبن أمّه وقطع جزء من حيوان حي للأكل دون سفح دم الحيوان كلّهُ. ولعل هذه التشريعات أُعطيت لأسباب "دينية" صرف. وهذا يقيناً سبب تحريم الأكل من لحمٍ قُدِم إلى وثن. وربما كان سلق الجدي بلبن أمه ممارسةً دينيةً عند الكنعانيين وجب على العبرانيين أن يتجنبوها. فلا يمكننا دائماً أن نجزم في كل حالة هل السبب هو واحدٌ من هذه الأسباب أو هي جميعاً. راجع أيضاً الطعام.

لاويين ١١؛ ١٧: ١٠-١٦

الشراب

مع أن الماء كان السائل الأساسي المستعمل في الطبخ، لم يكن صالحاً كثيراً للشرب. إلا أن ماء البئر المحلية أو عين القرية كان أسلم عموماً. وكانوا يستقوناه في جرارٍ فخارية راشحة يبقى فيها الماء بارداً بفعل التبخر البطيء. أما ماء الخزان البيتي فلم يكن صالحاً للشرب، إذ كان يُحفظ في حفرة مخروطية (أو قمعية الشكل) تُطلى بمواد مانعة للنش. وقد كانت المياه غالباً وسخة وكثيرة الجراثيم لأنها كانت تصل إلى الخزان عبر خنادق مكشوفة. ولم تكن المياه أيضاً صالحة للشرب في أزمنة الرومان حينما جرت إلى المدن بواسطة القنوات ذات الجسور (كما كان من قيصرية إلى بيت لحم) ولا حينما كانت تُمزج بالزيت لمداواة الجروح وشفائها (يُذكر أن السامري الصالح صب على جراح الجريح زيتاً وخمراً- لوقا ١٠: ٣٤). لهذا السبب كانت بعض السوائل الأخرى أشرباً أفضل.

فقد كان هنالك اللبن يُشرب حليياً طازجاً من عنزة البيت غالباً، أو يأتي به "الحلاب" إلى الباب. ولكن الخمر كانت الشراب الأكثر شيوعاً. وفي موسم العنب كان يتوافر عصير الكرم طازجاً يُعصر من العنقود رأساً في إناء. ولكن أكثر العصير كان ينبغي أن يُخمر ليُحفظ. وكانت السلالة (الخمر الجديدة) تُصنع كل سنة بعد دوس العنب بالأقدام في المعصرة، ثم تُصنع دفعةً ثانية بعصر ما يتبقى. وكانوا يمزجون الخمر أحياناً بالمرارة أو المرّ ليُستعمل مسكناً للألم (من هذا المزيج قُدِم للمسيح على الصليب فأبى أن يشرب- متى ٢٧: ٣٤).

ويُذكر أن المسيح وفر خمراً بمعجزة في عُرس قانا وكان يشرب خمراً حتى قال عنه الفريسيون إنه شرب خمراً. فقد كانت الخمر شرباً عادياً، إلا أن الذين كان عليهم نذر، أو المنهمكين في خدمة خاصة، كان ينبغي أحياناً ألا يذوقوا الخمر (لاويين ١٠: ٩؛ عدد ٦: ٣). ثم إن أي سكر أو إفراط في شرب الخمر كان مشجوباً دائماً. وقد امتنع الركابيون عن شرب الخمر وفاءً بدعوتهم إلى المحافظة على نمط الحياة البدوي، إذ اعتُبر غرس الكروم وإنتاج الخمر من مظاهر حياة الاستقرار.

وكان لبعض بيوت الأغنياء في أزمنة العهد الجديد أقبية فيها أجود الخمور المجلوبة من منطقة حوض المتوسط خصوصاً. وكانوا يحفظونه في قوارير "الأمفورة"، وهي ذات قعرٍ دقيق الرأس بحيث يسهل غرزها في التراب أو الرمل لتبقى الخمر باردة. ولكن الخمر كانت تُحفظ عادةً في أزقاق (قوارير من جلد الحيوانات).

الشركة

عشرة المشاركة القائمة في صُلب الاختبار المسيحي. وقد خُلق الإنسان ليحيا في شركة مع الله. لكن عصيان الإنسان فصم هذه الشركة. وجاء المسيح ليستعيدنا بأن مات ليُعالج الخطية التي فصلنا عن الله.

وهكذا يستطيع المسيحيون المؤمنون أن يختبروا الشركة مع الله التي لأجلها خُلق كل رجل وامرأة. فالمسيحي المؤمن يشترك بالمسيح في محبة الله نفسه: "وأما شركتنا نحن فهي مع الأب ومع ابنه يسوع المسيح". ويعبر المسيح عن وجود أوثق "مشاركة" ممكنة بينه وبين أتباعه، إذ يقول: "أنا الكرمة، وأنتم الأغصان".

وكما نشترك في حياة المسيح، كذلك نتشارك مع إخوتنا في الحياة المسيحية. فليس المسيحيُّ المؤمن مجرد فردٍ متحدٍ بالمسيح، بل إنه أيضاً يتشارك مع إخوته المؤمنين في حياة جديدة ضمن الشركة مع المسيح نفسه. فنحن "أعضاء بعضاً لبعض، كلٌّ واحد للآخر"، وعلامة الشركة المسيحية المميزة هي المحبة.

هذه المشاركة أو المحبة التي تميز الكنيسة المسيحية تعبر عن ذاتها بالعمل. فقد برهنت الكنيسة في القرن الأول في أورشليم على وحدتها باشتراك الجميع بعضهم في مقتنيات بعض. كما أن الكنائس التي من غير اليهود أصلاً عبّرت عن محبتها للمحتاجين في كنيسة أورشليم بإرسال معونة مادية إليهم.

راجع أيضاً الجسد، الكنيسة.

١ يوحنا ١: ٣؛ يوحنا ١٥: ١-١٧؛ رومية ١٢: ٤-٢٠؛ يوحنا ١٣: ٣٤ و ٣٥؛
أعمال ٢: ٤٤-٤٧؛ ٤: ٣٢-٣٧؛ رومية ١٥: ٢٥-٢٧

شطيم

موضع في سهول موآب، عبر الأردن مقابل أريحا، عُرف أيضاً باسم آبل شطيم، أي "حقل السنط". خيم فيه بنو إسرائيل قبيل عبورهم الأردن ودخول كنعان. وربما كانوا في شطيم لما حاول الملك موآب إقناع بلعام أن يلعنهم. هناك أعدت العدة لغزو كنعان، حيث أحصى الرجال القادرون على القتال، واختير يشوع خلفاً لموسى، وأرسل رجالان لاستطلاع الأحوال في أريحا.

عدد ٢٥: ١؛ ٢٢-٢٤؛ ٢٦؛ ٢٧؛ ١٢-٢٣؛ يشوع ٢: ٣؛ ١؛ يوتيل ٣: ١٨؛ ميخا

٥: ٦

الشعر

كان بعض بني إسرائيل يرخون شعورهم عادةً (راجع مثلاً قصتي شمشون وأبشالوم). البدو الآسيويون الذين تصورهم رسوم بني حسن زواراً لمصر، لهم شعور طويلة تتدلى وراء ظهورهم من فوق جباههم، ولهم أيضاً لحي مقصوصة بترتيب. وبعد ذلك بعدة سنين، يظهر العبرانيون في النقوش الآشورية ولهم لحي. وكان حلق اللحية علامة جداد. حتى إذا بلغنا زمن العهد الجديد، نجد أن شعر الرجال كان قصيراً وكثيرين منهم قد خلقت لحاهم كلها، وذلك بتأثير من اليونان والرومان.

وكان من الواجب احترام الشعب الأشيب كعلامة على الشيخوخة. وفي دانيال ٧: ٩ صورةً للقديم الأيام "وشعر رأسه كالصوف النقي" (وهي صورة رمزية لله كما يبدو). وكان بعض الرجال يصفرون شعرهم في جدائل أحياناً. وفي أحياناً أخر كان الحلاق يقصه لهم. ولم يكونوا يقصون شعر العارضين (جانبي الوجه أمام الأذنين). فإن ذلك محظور بموجب لاويين ١٩: ٢٧، لأنه من عادات الوثنيين، وهو ما يزال يُراعى حتى اليوم.

أما النساء فكن يصفرن شعرهن أو يجدلنه أو يجعلنه. وغالباً ما كُن يحافظن على شكله باستعمال أمشاط جميلة من العاج. وفي أزمنة الرومان كانت النساء يلففن شعرهن عند أعلى مؤخرة الرأس ويستعملن شبكة لإبقائه على حاله. وكانت الغنيات يستعملن شبكة مصنوعة من خيوط الذهب.

الشفاء

المرض هو إحدى نتائج الشر في العالم. فالبشر يمرضون ويشيخون ويموتون من جراء "السقوط"، أي دخول الخطية إلى العالم.

لا يعني هذا أن الإنسان يُبتلى بالمرض لأنه هو أخطأ. فقد كانت هذه الفكرة شائعة في أيام المسيح، ولكنه لم يوافق عليها.

لقد جاء المسيح ليُعلن قيام خليفة جديدة كاملة لا وجود فيها بعدُ للخطية والمرض والموت. هذه الخليفة قد ابتدأت منذ قيامة المسيح، لكنها ستُكمل في المستقبل. والذين لم يؤمنون بالمسيح سيكون لهم نصيبٌ فيها.

وعليه، فإن سلطة المسيح لشفاء المرض وغفران الخطايا أيضاً كانت طريقةً لكشف ماهية المملكة الجديدة والبرهنة على حقيقتها الواقعية. وهو طَبَّق على نفسه نبوءة أشعياء: "روح الرب عليّ، لأنه مسحني لأُبشِّر المساكين، أرسلني لأشفي المنكسرين القلوب، لأنادي للمأسورين بالإطلاق، وللعمي بالبصر، وأرسل المنسحقين في الحرية". وقد كان شفاؤه للمرضى عقلياً وجسماً بلُغَةً أو عينة من بركات الدهر الآتي.

تابع رسل المسيح عمل الشفاء الذي باشره. ويتحدث بولس عن مواهب الشفاء. ويعتبره يعقوب أمراً طبيعياً أن يُدعى شيوخ الكنيسة كي يصلُّوا من أجل المريض. كما ينصح المؤمنين المسيحيين قائلاً: "صلوا بعضكم لأجل بعض لكي تُشَفَّوا". فالخلاص الذي يهبه المسيح يشمل كيان الإنسان بكامله.

و لكن قبل أن يتم حرفياً القول: "ها أنا أصنع كل شيءٍ جديداً" في آخرة الزمان، لا تستطيع الكنيسة أن تعكس كامل عملية المرض والشيخوخة والموت. وإذ يُجري الله الآن حوادث شفاء استجابةً للصلاة، يُبين محبته وقدرته ويبرهن على حقيقة مملكته الآتية، بانتظار أن تحل كلياً بملء بركتها في الأخير.

تكوين ٣: ١٤ - ١٩ (عن السقوط)

من حوادث الشفاء في العهد القديم:

عدد ٢١: ٤ - ٩؛ ١ ملوك ١٧: ١٧ - ٢٤؛ تثنية ٧: ١٢ - ١٥؛ عدد ١٢: ٩ - ١٦؛ ٢ ملوك ٤: ١٨ - ٣٧؛ ٥.

من حوادث الشفاء في العهد الجديد:

متى ٨: ٥-١٣، ٢٨-٣٤؛ ٩: ٣٢ و ٣٣؛ ١٧: ١٤-١٨؛ مرقس ٧: ٣١-٣٧؛
١٠: ٤٦-٥٢؛ لوقا ٤: ١٨ و ١٩؛ ٧: ١١-١٥؛ ٨: ٤١ و ٤٢، ٤٩-٥٦؛ ١٧: ١١-
١٩؛ يوحنا ٩؛ ١١؛ أعمال ٣: ١-١٦ ومقاطع أخرى؛ فيلبي ٢: ٢٥-٣٠؛ يعقوب ٥: ١٤-
١٦؛ رؤيا ٢١: ١-٥؛ ٢٢: ١ و ٢

شكيم

١- ابن حمور الملك الحوي. اغتصب دينة بنت يعقوب.

تكوين ٣٤

٢- مدينة كنعانية قديمة صارت مركزاً دينياً وسياسياً مهماً عند بني إسرائيل. كانت تقع في مناطق أفرايم الجبلية، قرب جبل جرزيم.

توقف إبراهيم في شكيم وهو راحلٌ من حاران إلى كنعان. وبينما هو هناك أعلن له الله أنه سيورثه تلك الأرض. ويعقوب أيضاً عرج على شكيم وأقام خيامه خارج المدينة.

ولما فتح الشعب الأرض، جمع يشوع كل الأسباط في شكيم. هناك جددوا الوعد بعبادة الله الذي أنقذهم من مصر وقطع كل علاقة بالآلهة الغريبة. ولكن في أيام القضاة مورست العبادة الكنعانية في شكيم. وقد أعطى أهل شكيم أبيمالك بن جدعون مالاً من معبد بعل بريت ليستأجر قتلةً لإخوته السبعين. ونصب أبيمالك نفسه ملكاً في شكيم، ولكن الشعب ما لبثوا أن انقلبوا عليه، فدمر المدينة انتقاماً.

وفي شكيم بعد وفاة سليمان، رفض عشرة أسباط أن يملك عليهم رحبعام بن سليمان. وبدأ يربعام بن نباط، أول ملكٍ للمملكة الشمالية، يبني شكيم من جديد، وجعلها عاصمة له زمناً قصيراً.

ظلت شكيم عامرة بعد سقوط المملكة. وأصبحت أهم مدينة عند السامريين، وبنوا فيها هيكلاً. وما زال بعض السامريين يعيشون اليوم في نابلس، المدينة الحديثة الواقعة إلى الشمال الغربي من موقع شكيم القديمة.

تكوين ١٢: ٦ و ٧؛ ٣٣: ١٨-٣٥؛ ٤: ٣٧؛ ١٢: ١٨؛ يشوع ٢٤؛ قضاة ٩؛ ١

ملوك ١٢

شلمنأسر

اسم عددٍ من ملوك آشور. هزم شلمنأسر الخامس (٧٢٧-٧٢٢ ق م) هوشع ملك المملكة الشمالية واستوفى منه الجزية السنوية لأشور. ولما تمرد هوشع، حاصر شلمنأسر السامرة، عاصمة المملكة الشمالية. وبعد ثلاث سنين سقطت السامرة وسُبي رعايا المملكة إلى آشور.

٢ ملوك ١٧

شُلُوم

١- ابن يابيش. قتل الملك زكريا وجعل نفسه ملكاً على المملكة الشمالية في ٧٥٢ ق م. ملك مدة شهرٍ واحد. اغتاله منحيم.

٢ ملوك ١٥ : ١٠ - ١٥

٢- ابنُ للملك يوشيا، يُعرف عادةً باسم يهوآحاز. (راجع يهوآحاز).

١ أخبار الأيام ٣ : ١٥؛ إرميا ٢٢ : ١١

شمجر

واحدٌ من قضاة بني إسرائيل، حارب الفلسطينيين وأبعدهم.

قضاة ٣ : ٣١؛ ٥ : ٦

شمشون

قاضي عند العبرانيين اشتهر بقوته. قبل ولادته، أوصى ملاكٌ أمه أنه يجب تكريسُه لله كذئير لأنه سينقذ شعبه من الأعداء وكان واجباً ألا يُقص شعره أبداً، علامة على انتذاره. ولما شب شمشون قهر الأعداء بمفرده، وإن كان لم يحرر قومه نهائياً. كان أكبر عائقٍ له ضعفه أمام النساء. ففي آخر الأمر باح لامرأةٍ من الأعداء، اسمها دليلة، بسرِّ قوته. إذ ذاك ألقي القبض عليه وجُز شعره، وفُقت عيناه، وزُج في السجن. ولما بدأ شعره يطلع من جديد، أخذت قوته تعود إليه. وفي احتفالٍ دينيٍّ أُتي به إلى معبدٍ وثني لئسلي الجمهور. هناك أمسك العمودين اللذين يسندان المعبد، واستعان بالله، وشد بكل ما أوتي من قوة. فانهار المبنى على رؤوس الذين فيه، ومات شمشون مع آلافٍ من الأعداء وبينهم رؤساء.

قضاة ١٣ - ١٦

شمعون

١- الابن الثاني ليعقوب وليئة. لما ذهب شمعون وإخوته إلى مصر لابتياح الحنطة، تُرك فيها رهينةً لضمان الإتيان ببنيامين في المرة التالية. وصار شمعون أباً لأحد الأسباط الاثني عشر.

تكوين ٢٩: ٣٣؛ ٣٤: ٢٥ وما يلي؛ ٤٢: ٢٤ وما يلي؛ ٤٩: ٥

٢- الأرض التي أُعطيت لسبط شمعون، في النقب، جنوبي فلسطين. ويبدو أن تلك المنطقة كانت تُعتبر امتداداً لحصّة يهوذا.

يشوع ١٩: ١- ٩؛ قارن يشوع ١٤: ٢٠- ٣٢

شنعار

اسمٌ آخر لبابل القديمة. راجع بابل.

شور

منطقة صحراوية في الجزء الشمالي الغربي من شبه جزيرة سيناء. كان التجار يسبغون على "طريق شور" عبر الصحراء إلى مصر. على هذا الطريق سارت هاجر فارةً من سارة بعدما أساءت معاملتها. وفي هذه البرية كان على بني إسرائيل أن يرتحلوا بعد عبورهم بحر القصب عقب نجاتهم من مصر، وهناك تدمروا بمرارة من عدم وجود الماء.

تكوين ١٦؛ خروج ١٥: ٢٢- ٢٥

شوشن

هي سُوسَة، عاصمة مملكة عيلام حتى ٦٤٥ ق م، حينما دمرها الملك الأشوري آشوربانيبال وسبى أهلها إلى السامرة. عادت فأصبحت مدينةً مهمة تحت حكم مادي وفارس. بنى فيها داريوس الأول قصراً فخماً. وما تزال خرائبها موجودة حتى اليوم في إيران الحالية.

جرت أحداث قصة أستير، الفتاة العبرانية التي صارت ملكةً في بلاد فارس، في البلاط الملكي بسوسة، وهناك أيضاً تولى نحميا وظيفة ساعي الملك. استولى على المدينة في ما بعد الإسكندر الكبير.

عزرا ٤: ٩ و ١٠؛ أستير ١: ٢؛ إلخ...؛ نحميا ١: ١

الشوك والحسك والزوان

يكثر الشوك والحسك في الأراضي الجافة كفلسطين، وتزيد أنواعه على ١٢٠ نوعاً يعلو بعضها مترين وأكثر. من هذه الأشواك ما يحمل زهراً جميلاً، كشوك الحليب مثلاً، ولكنه سرعان ما يخنق النبات الطري عند أطراف الحقول (كما في مثل "الزراع والبذار" الذي ضربه المسيح). ضُفر من الشوك إكليلٌ للاستهزاء وُضِع على رأس المسيح عند محاكمته. والزوان في مثل "الزرع الجيد والزوان" هو نوعٌ من النباتات الضارة يُشبه الحنطة كثيراً في مراحل نموه الأولى.

تكوين ٣: ١٨؛ متى ١٣: ٧؛ مرقس ١٥: ١٥، ١٧ و ١٨؛ متى ١٣: ٢٤ - ٣٠

شونم

مدينة في سهل يزرع عيل في شمال فلسطين، تسمى اليوم "سولم". هنالك خيم الفلسطينيين قبل موقعة جلبوع التي فيها قُتل شاول ويوناتان. حل أليشع ضيفاً في بيت امرأة شونمية ثم أعاد الحياة لابنها. ومن ثم شونم أيضاً كانت الفتاة التي حضنت الملك داود في شيخوخته. والصبيبة المدعوة "شولميت" (أي الشولمية) في نشيد الأنشاد قد تكون من شونم أيضاً.

يشوع ١٩: ١٨؛ ١ صموئيل ٢٨: ٤؛ ١ ملوك ١ و ٢؛ ٢ ملوك ٤: ٨ - ٣٧؛ نشيد الأنشاد ٦: ١٣

الشونيزا حبة البركة

نبات يُشبه اليانسون، كان يُستعمل منكهاً للخبز أو الكعك. يظن بعضهم أنه هو الشبث.

راجع الشبث والكمون.

أشعيا ٢٨: ٢٥ - ٢٧

شبث

الابن الثالث لأدم وحواء، وُلد بعد مقتل هابيل على يد قايين.

تكوين ٤: ٢٥ وما يلي

شيشبصر

قائد المسيبين عند العودة إلى اورشليم لما سمح لهم الملك كورش الفارسي بالرجوع لبناء الهيكل. سلمه كورش الكنوز التي كان نبوخذنصر قد أخذها من الهيكل في اورشليم قبل تدميره. وضع شيشبصر أسس الهيكل الجديد.

عزرا ١: ٨ وما يلي؛ ٥: ١٤ وما يلي

الشیطان

الكائن الذي يتجسم فيه كل ما هو شريرٌ ومقاوم الله. اسمه بالعبرية "شیطان" وبال يونانية "ديابولس". وكلا هذين الاسمين معناه "مُشتكٍ": فالشیطان يحاول إغواء الناس لارتكاب الخطية كي يتمكن من الاشتكاء عليهم أمام الله.

والصراع بين الخير والشر ليس مباراة متكافئة. فالله كليُّ القدرة وأبدي. وقد يبدو أحياناً أن الشيطان هو سيد الموقف، إلا أن عمله محصورٌ بقوة الله: فهو يبِدُّ ويُخرب بالغش والاحتيال، لا بالقوة. لكنه يستأثر في العالم بسلطانٍ كبير حتى إنه يُعتبر "رئيس هذا العالم".

لقد جاء المسيح لينقض أعمال إبليس، وبانتصاره على الشر في موته وقيامته هزم الشيطان. ومع أنه الآن ما يزال ناشطاً في العالم، فإنه سيتلقى الهزيمة النهائية في آخرة الدهر.

ويمكننا أن نستجلي من حياة المسيح كيف وضع الشيطان نفسه في مواجهة الله. فقد جرب الشيطان المسيح في البرية. واستخدم بطرس أداةً حتى زجره المسيح. ودخل قلب يهوذا الإسخريوطي فدفعه إلى تسليم المسيح وكانت للمسيح جولاتٌ صدام مع الأرواح الشريرة الخاضعة للشيطان، لكن طرده لها كل مرة يُثبت أن قوته أعظم جداً من قوة الشيطان وقوات الشر.

٢ كورنثوس ١١: ١٤؛ أفسس ٦: ١١؛ يوحنا ١٤: ٣٠؛ ١ يوحنا ٣: ٨؛ يوحنا ١٢: ٣١؛ ١ بطرس ٥: ٨؛ رؤيا ٢٠: ١٠؛ متى ٤: ١-١١؛ ١٦: ٢٣؛ لوقا ٢٢: ٣؛ متى ١٢: ٢٢-٢٨

شيلون

قي الأصل شيلوه. معنى الكلمة "الذي له" أو "صاحب الأمر". وهي، على الأرجح، إشارة نبوية إلى مجيء المسيح المخلص المُنتظر.

تكوين ٤٩ : ١٠

شيلوه

الموضع الذي أُقيمت فيه خيمة الاجتماع (خيمة الشهادة والعبادة) بعد دخول كنعان. أصبحت شيلوه مركز العبادة في إسرائيل وأبدل بالخيمة بناءً أثبت. وكل سنة كان يُقام هناك عيداً خاصاً. وقد أمّ ألقانة وحنة شيلوه لعبادة الله. وفي إحدى الزيارات نذرت حنة بأنها إذا رزقها الله ابناً تكرسه لخدمته تعالى. ولما وُلد صموئيل وفت نذرها، فأنتت به صبيّاً إلى شيلوه حيث شبَّ في المعبد تحت رعاية عالي الكاهن.

تُظهر البينات الأثرية أن شيلوه دُمرت نحو ١٠٥٠ ق م، ربما بأيدي الفلسطينيين. وقد أنذر إرميا النبي الشعب بأن هيكل أورشليم سوف يُدمر مثلما دُمر مركز العبادة في شيلوه. ويبدو أن بعض الناس كانوا يقيمون في موقع شيلوه، حتى زمن السبي على الأقل.

يشوع ١٨ : ١؛ قضاة ٢١ : ١٩؛ ١ صموئيل ١ - ٤؛ إرميا ٧ : ١٢؛ ٤١ : ٥

[ص]

صادوق

كان صادوق وأبيآثار أهم كاهنين في أيام حكم الملك داود. في أواخر مُلك داود أيد أبيآثار مطالبة أدونيا بالعرش. أما صادوق فقد توج سليمان ملكاً جديداً وجُوزي بأن جُعِل رئيساً للكهنة.

٢ صموئيل ١٥ : ٢٤ وما يلي؛ ١٧ : ١٥ ؛ ١٩ : ١١ ؛ ١ ملوك ١ : ٨ ، ٣٢ وما يلي؛
٣٥ : ٢

صبويم / صبوعيم

واحدة من مجموعة خمس مدن قديمة، أشهرهن سدوم وعمورة.

راجع أدمة، سدوم، عمورة.

وصبوعيم أيضاً اسم وادٍ قرب مخماش، في الصحراء إلى الشمال الشرقي من الأردن، شهد غارةً من الفلسطينيين في أيام شاول.

تكوين ١٤ : ٢ ، ٨ ؛ تثنية ٢٩ : ٢٣ ؛ ١ صموئيل ١٣ : ١٨

صدقيًا

١- آخر ملوك يهوذا، ٥٩٧-٥٨٦ ق م. عينه على العرش الملك نبوخذنصر تابعاً له. ولما ثار صدقيًا، حاصر نبوخذنصر أورشليم. وبعد بضعة أشهر استولى البابليون على المدينة ودمروها. إذ ذاك فُقت عينا صدقيا وسيق أسيراً إلى مدينة بابل.

٢ ملوك ٢٤ و ٢٥ ؛ ٢ أخبار الأيام ٣٦ : ١٠ وما يلي؛ إرميا ٢١ ؛ ٣٢ ؛ ٣٤ ؛ ٣٧-
٣٩

٢- نبيُّ كذاب عاش على عهد الملك أخاب.

١ ملوك ٢٢ ؛ ٢ أخبار الأيام ١٨

الصدوقيون

جماعةٌ بين اليهود كانوا أقل حجماً من الفريسيين، ولكن أكثر تأثيراً. فقد كان معظمهم من أفراد أسر الكهنة، ودعموا رؤساء الكهنة الحسمونيين الذين كانوا ملوكاً في

الوقت نفسه، ثم دعموا ولاية الرومان في ما بعد. ليس لدينا إلا القليل من المعلومات التي يُعول عليها بشأن الصدوقيين، إذ إن معظمها مستمدٌ من عند خصومهم. ولكن الثابت أنهم لم يقبلوا تأويلات الفريسيين للشريعة وإضافاتهم إليها (مما عُرف بالناموس الشفهي تمييزاً له من ناموس التوراة المكتوب). ولعلمهم لم يؤمنوا بالقيامة لأن التعليم بها غير واضح في التوراة (من التكوين إلى التثنية).

متى ١٦ : ١ - ١٢ ؛ مرقس ١٢ : ١٨ - ٢٧ ؛ أعمال ٤ : ١ و ٢ ؛ ٥ : ١٧ - ١٩ ؛ ٢٣ : ٦ -

١٠

صرفة

بلدة صغيرة تابعة لصيحاء، ثم لصور لاحقاً. فيها أقام النبي إيليا عند أرملة في زمن القحط. وفي ما بعد أعاد الحياة لابن الأرملة في أعقاب وفاته.

١ ملوك ١٧ : ٨ - ٢٤ ؛ لوقا ٤ : ٢٦

الصعود

بعد قيامة المسيح من الموت، ظهر لتلاميذه مراراً. ثم عاد إلى السماء. ولما أوصى تلاميذه آخر وصية على جبل الزيتون، وبينما هم يراقبون رأوه يرتفع إلى السماء، وحجبه سحابةً عن أنظارهم. هذا هو ما ندعوه "الصعود".

ومع أن الصعود كان خاتمة المسيح على الأرض، فإنه لم يكن خاتمةً لعمله. فإذ كان التلاميذ شاخصين إلى السماء والمسيح منطلقاً إليها، قال لهم رسولان سماويان: "أيها الرجال الجليليون، ما بالكم واقفين تنظرون إلى السماء؟ إن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء، سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً إلى السماء. ويوضح باقي العهد الجديد أن المسيح، ما بين صعوده ورجوعه في آخر الزمان، هو عند الله أبوه في مجد السماء. وهو يملك على الكون كله. كما أنه يمثل أتباعه في حضرة الله وقد أرسل الروح القدس ليُعِينهم.

لوقا ٢٤ : ٥٠ - ٥٣ ؛ أعمال ١ : ٦ - ١١ ؛ عبرانيين ١ : ٣ ؛ ٤ : ١٤ - ١٦ ؛ ٧ : ٢٤ -

٢٦ ؛ يوحنا ١٦ : ٥ - ١٦

صفا

راجع بطرس.

صفنيا

نبيُّ عاش في يهوذا في أيام حكم الملك يوشيا، وربما كان حفيدَ حفيدِ الملك حزقيا. دُوت رسالة صفنيا في السفر المنسوب إليه من العهد القديم. وقد أُنذر أهل يهوذا بدينونة الله الآتية عليهم إن استمروا يعبدون الأوثان ويعصون أوامر الله. كذلك أُنذر صفنيا بالهلاك الآتي على البلدان المجاورة لفلسطين. فالظلم لا بد أن يلقى عقابه. أما الراجعون إلى الله، فسيكون لهم مستقبل مجيد.

سفر صفنيا

صفورة

زوجة موسى وابنة يثرون الذي أوى موسى عند فراره من مصر. والدة ابني موسى الاثنين.

خروج ٢: ١٦ - ٢٢؛ ٤: ٢٤ - ٢٦؛ ١٨: ٢ - ٤

صقلغ

بلدة في جنوب يهوذا استولى عليها فلسطينيو مدينة جت. أعطاها أخيش ملك جت لداود لما كان طريداً من وجه الملك شاول. استردّ داود أسرارها بعد غزو العمالقة لها.

الصلاة

خُلِق الإنسان أصلاً وليكون له شركة مع الله. فكان طبيعياً أن يتم التخابط بين الإنسان والله بواسطة الصلاة. ثم جاء السقوط والخطية فانقطعت الشركة وصارت الصلاة في الغالب أمراً غير طبيعي وغير واقعي.

إلا أن المتكلمين على الله تربطهم به علاقة حياة. فنحن نسكب قلوبنا قدامه، ونكشف له قلوبنا معترفين بخطايانا. نطلب إليه أن يعطينا أموراً ونحن واثقون بأنه يستجيب الصلاة. وتتضمن صلواتنا، في كل حين، تشكرات لله.

كان العبرانيُّ النقيُّ يُصلي ثلاث مرات كل يوم. وقد كان صموئيل متيقناً من واجب الصلاة لأجل الشعب حتى عدَّ التوقف عنها خطية. وليس للمؤمنين المسيحيين نموذج واحد يحتذونه، إلا أن بولس يتوقع أن تكون للصلاة مكانة مركزية في حياة المسيحي والكنيسة. فإن لها مكانها الطبيعي في العلاقة المستعادة بين الله وشعبه.

والصلاة أيضاً نشاطاً مسيحي عائلي. وتُستهل صلاة المسيح النموذجية بالخطاب "أبانا...". ومن أعمال الروح القدس أن يساعد المؤمنين على الصلاة، محوّلاً أذهانهم أكثر فأكثر لتصير خاضعة لفكر المسيح. فقد كتب بولس إلى مؤمني مدينة روما: "الروح نفسه يشفع فينا بأنااتٍ لا يُنطق بها".

وفضلاً عن الصلوات الفردية، غالباً ما يذكر العهد الجديد صلواتٍ جماعية. فمنذ البداية كانت الصلوات إحدى الدعائم الأربع التي واطب عليها المسيحيون. ونقرأ أنهم صلوا لأجل الشجاعة لما منع المجلس اليهودي بطرس ويوحنا من التبشير. وصلوا لأجل بطرس لما سجن. وصلوا لأجل نجاح برنابا وبولس في خدمتهما التبشيرية. وكانت هذه الصلوات فورية، لكنها كانت زاخرة بروح العهد القديم وتعابيره.

وما زالت بعض الكلمات التي استعملها المسيحيون الأولون في صلواتهم معروفة لدينا. فإن "ماران أتا" (١ كورنثوس ١٦ : ٢٢) كلمة مركبة من كلمتين آراميتين، ومعناها "ربنا، تعال". والمخاطب هنا هو المسيح، وقد خاطبه المسيحيون باسم "الرب" الذي خص به اليهود الله وحده. وترد "ماراثان أتا" أيضاً في آخر طلبة يذكرها الكتاب المقدس: "أمين، تعال أيها الرب يسوع".

والكلمة "أبا" (أو: أبا) استخدمها المسيح نفسه في مخاطبة الله. وهي كلمة آرامية تعني "أبي العزيز" (أو: بابا) يستعملها الولد في مخاطبة أبيه. ولا شك أن اليهود اعتبروها طريقة غير مناسبة لمخاطبة الله. فقد استعملوا بدلاً منها الكلمة "أبينو" (أبانا). غير أن علاقة المسيح بالله كانت فريدة حتى إنه استعمل هذه الكلمة العائلية، وشجع تلاميذه على أن يحذوا حذوه. وترد هذه الكلمة عينها مرتين في رسائل بولس. فقد وردت عند الإشارة إلى أن روح الله يشهد مع أرواحنا أننا أولاد الله ونحن نصرخ "يا أبا الآب"؛ وأيضاً في قوله: "بما أنكم أبناء، أرسل الله روح ابنه إلى قلوبكم صارخاً: "يا أبا الآب".

والكلمة "أمين" كلمة عبرية كانت تُستعمل في خدمات الهيكل والمجامع في خاتمة الصلاة. ومعناها "حقاً و يقيناً" أو "لا شك في هذا أبداً". وهكذا، ففي مشهد السجود في السماء (رؤيا ٥) عندما يعلو الهتاف: "مستحق هو الخروف المذبوح أن يأخذ القدرة والغنى والحكمة والقوة والكرامة والمجد والبركة" تُدوي في الختام الكلمة "أمين". وتذكر هذه الكلمة أيضاً في ختام صلاة وردت في رومية ١٥ : ٣٣، وبركة لله في رومية ١٦ : ٢٧، وتسبح في غلاطية ١ : ٥، وبركة للإخوة المسيحيين في غلاطية ٦ : ١٨.

مزمور ٦٢ : ٨؛ ١ يوحنا ١ : ٩؛ مرقس ١١ : ٢٤؛ فيلبي ٤ : ٦؛ ١ صموئيل ١٢ : ٢٣؛ كولوسي ٤ : ٢؛ يعقوب ١ : ٥ و ٦؛ أعمال ١٢ : ١٢؛ رومية ٨ : ٢٦

تعليم المسيح عن الصلاة: متى ٦: ٥ - ١٥؛ ٧: ٧ - ١١؛ ٢٦: ٤١؛ مرقس ١٢: ٣٨ - ٤٠؛ ١٣: ٣٣؛ ١٤: ٣٨؛ لوقا ١١: ١ - ١٣؛ ١٨: ١ - ١٤.

صلوات مهمة أخرى ورد ذكرها في الكتاب المقدس: خروج ١٥: ٣٢؛ ٣٣؛ تثنية ٣٢ و ٣٣؛ يشوع ١٧؛ ١٠؛ قضاة ٥؛ ٦؛ ١ صموئيل ١ و ٢؛ ٢ صموئيل ٧؛ ٢٢؛ ١ ملوك ٣؛ ٨؛ ١٨؛ ١٩؛ ٢ ملوك ١٩؛ عزرا ٩؛ نحميا ١؛ ٩؛ أيوب ٤٢؛ المزامير؛ دانيال ٢؛ ٩؛ يونس ٢؛ حبقوق ٣؛ لوقا ١: ٤٦ - ٥٥، ٦٨ - ٧٩؛ ٢: ٢٩ - ٣٥؛ أعمال ٤: ٢٤ - ٣٠، وصلوات عديدة في رسائل العهد الجديد.

الصليب

أصبح الصليب رمزاً عالمياً للإيمان المسيحي، لأنه يذكرنا بأهم شيءٍ وأعجب حادثة في سيرة يسوع الناصري.

وأعجب ما في الأمر أن يسوع المسيح (مختار الله) قُتل كمجرمٍ من المجرمين. وقد كان صعباً جداً على اليهود أن يقبلوا أن شخصاً كهذا هو حقاً ابن الله. وكثيرون من الناس لا يفهمون كيف يعقل أن يخلصهم شخصٌ لقي هذه الميته الغريبة.

إلا أن الصليب مان له معنى عميقٌ عند المسيحيين الأولين. فهو جوهر كل ما أعده الله لشعبه. وقد كان بولس واثقاً جداً من كون الصليب كلي الأهمية حتى إنه كتب إلى المسيحيين الكورنثيين: "لم أعزم أن أعرف شيئاً بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوباً".

يوضح العهد الجديد أن المسيح مات على الصليب لا بسبب خطأ ارتكبه (فجميع التُّهم الموجهة إليه كانت زوراً) بل بالنيابة عن البشر الخاطئة. وهو اختبر الانفصال عن الله، الأمر الذي يستحقُّه البشر، وبذلك أتاح التمتع بغفران الخطايا والحياة الجديدة لجميع الذين يتكلمون عليه باعتباره مَنْ مات من أجل خطايانا وقام من الموت منتصراً.

في موت المسيح على الصليب نرى أعماق محبة الله. ونتيجةً لذلك يمكن للناس أن يتصالحو مع الله وبعضهم مع بعض أيضاً. وبالصليب هزم الله كل قوات الشر.

والصليب أيضاً رمزٌ دراميٌّ للحياة ينبغي أن يحيها المسيحيون. فقد دعا المسيح الناس إلى حمل صليبهم وراءه. دعاهم إلى حياة تتصف بإنكار الذات. فعليهم أن يتخلوا عن كل مطلب يتعلق بحياتهم الخاصة، ويحيوا بقوة الحياة الجديدة التي يعطيهم الله إياها. وقد فهم بولس مضمون ذلك عملياً، فقال: "مع المسيح صُلبت، فأحيا لا أنا، بل المسيح يحيا فيّ".

راجع أيضاً الكفارة، المصالحة، الفداء.

الأصحاحات ٩ - ١٥: أخبار شاول، الملك الأول.

الأصحاحات ١٦ - ٣٠: العلاقة بين داود وشاول. ينتهي السفر (الأصحاح ٣١) بموت شاول وبنيه. ومع أنه كان للشعب ملكاً آنذاك، فقد اعتُبر الشعب والملك معاً تحت حكم الله وقضائه.

ويروي صموئيل الثاني تاريخ مُلك داود، على سبط يهوذا في الجنوب أولاً (الأصحاحات ١ - ٤) ثم على المملكة الموحدة، بما فيها ما أصبح في ما بعد المملكة الشمالية. ونقرأ أخباراً عن توسيع داود لمملكته وصيرورته قوياً، فإذا هو رجلٌ عميق الإيمان بالله ومحبوبٌ عند الشعب جداً. لكنه كان في بعض الأحيان قاسياً وعنيفاً في محاولة الوصول إلى غاياته الشخصية. كما هي الحال بالنسبة إلى عزمه على امتلاك بثشبع زوجةً له، وهي زوجة واحدٍ من قواد الجيش عنده. يُستهل السفر بخبر موت شاول ويُدرج الميراث التي نظمها داود فيه وفي ابنه يوناتان، صديقه الحبيب.

صناعة الثياب

كانت المواد الرئيسية لصنع الثياب هي الكتان وصوف الغنم وشعر المعزى وجلود الحيوانات. ولم يكن القطن يُستعمل عند اليهود قبل البدء باستيراده، بعد السبي على الأرجح. وقد أُحبوا تزيين ألبستهم بالكشاكش والحواشي والشرابات الملونة. واستُعملت خيوط من ذهب لتطريز الأثواب المميزة جداً. كثياب رئيس الكهنة مثلاً (خروج ٣٩: ٣).

الكتان: كان نبات الكتان في فلسطين ينمو فقط في السهل الساحلي الجنوبي قرب أريحا، وفي الجليل. وقد وضعت كثيراً الكمية المزروعة في الجليل خلال الزمان الموصوف في العهد الجديد. وكان المصريون يزرعون الكتان بكميات وافرة جداً، وقد تسنى لهم إنتاج نوع رقيق ودقيق بعد نقع النبات في الماء الجاري. هذا النوع يُدعى في الكتاب المقدس بوصاً أو بَزاً. ومنه كان الثوب الذي خلعه فرعون على يوسف لما عينه حاكماً (تكوين ٤١: ٤٢). وراحاب في أريحا خبأت الكشافين تحت عيدان كتان منضدة على السطح (يشوع ٢: ٦).

بعد حصد الكتان وتجفيفه، كانوا ينزعون بزره، ثم ينقعونه بالماء ويجففونه في فرن. وإذ تُفصل الأنسجة تصير جاهزة للغزل والنسج. ولم يكن الكتان يُصنع عادةً، بل كان يُنسج أحياناً مع خيوط زرقاء. (وكان الرداء الاسمانجوني - الأزرق - المعد ليلبسه رئيس الكهنة ثوباً خاصاً وممتازاً، خروج ٢٨: ٣١). وعليه، فعندما يتكلم الكتاب المقدس عن ثياب ملونة يعني، عادةً، ثياباً صوفية.

الصوف: كانت الخراف تُجْرُ في الربيع بعد تغطيسها بالماء. ثم يُغسل الصوف المجزوز أو يُرسل إلى القصار لتنظيفه من المواد الدهنية الطبيعية. ويقوم القصار بالتنظيف بدوس الصوف على صخرة في الماء. ثم يُنشر الصوف تحت الشمس ليُجف ويبييض. وفي ٢ ملوك ١٨: ١٧ نقرأ عن "حقل القصار" قرب مجرى مائي خارج المدينة. كما كانت الحال غالباً. اتقاءً للروائح المزعجة. ويقوم القصار أيضاً بمعالجة الثياب المنسوجة حديثاً لجعلها تنكمش، كما يُعنى أحياناً بصبغ الصوف.

الصباغ: يُطلعنا تكوين ٣٠: ٣٢ على احتواء قطع لابان على أغنامٍ سودٍ وبييض، ومخططة ومرقطة. وفي هذا تذكيرٌ لنا بأن الصوف قد يكون ذا ألوان طبيعية كثيرة. وعليه، فالصبغات الأساسية تُنتج ألواناً متنوعة. أما الألوان التي يشير إليها الكتاب المقدس غالباً فهي الأزرق والقرمزي والأرجواني. وربما كانت هذه هي الصبغات الأساسية. وقد كانت الثياب الأرجوانية علامةً على الملوكية والغنى. وربما كانت تُنتج نوعية رديئة من الأرجوان باستعمال صبغة حمراء بعد صبغة زرقاء. ولكن أجود الأرجوان كان يُجلب من صور ويكلف كثيراً. وكان يُتخذ صبغة من حلزون بحري صدفي يوجد على الشاطئء الشرقي للبحر المتوسط. وكانت هذه الحرفة بأيدي الفينيقيين وحدهم، حتى اضطر الإسرائيليون على الأرجح إلى استيراد جميع ألبنستهم الأرجوانية.

وقد تحولت بعض الأماكن في فلسطين إلى مراكز للصبغة، حيث يتوافر الماء والمرعى. من هذه المراكز جازر وبيت شمس وبيت صور وديبر. وكشفت التنقيبات في دبير عن نحو ثلاثين بيتاً ذات غرف مصممة خصيصاً للصباغ. إذ كان في كلٍ منها حوضاً ترسيب حجريان ضخمان لهما فتحات صغيرة في الأعلى. وربما كان يوضع البوتاس (الأشنان) والكلس المُطفاً في أحد الحوضين، ثم تُضاف الصبغة لاحقاً، على أن توضع منها كمية أكبر في الحوض الثاني. وكان الصوف يُغسل مرتين قبل نشره ليُجف، ويُستعمل البوتاس والكلس لتثبيت الصبغ. بعد ذلك يصير الصوف جاهزاً للغزل والنسج. كذلك وُجد في كل بيتٍ تقريباً من بيوت دبير المكشوفة نولٌ لنسج الصوف.

الغزل والحياكة: بعد تمشيط الصوف، يُغزل خيوطاً. وكان الغزل عمل النساء عادةً والأرجح أنه كان يتم باستعمال مغزل يدوي بسيط، مع أن التنقيبات لم تكشف إلا الوشائع الحجرية والطينية والعظمية التابعة لمثل هذا المغزال. وقد استُخدم في فلسطين قديماً نوعان من الأنوال: النول العمودي، والنول الأفقي.

يقف الحائك أمام النول العمودي، والخيوط المتدلّية (السداة) موصولة بعارضة أفقية في الأعلى (قيل عن رمح جليات إنه كنول النساجين- ١ صموئيل ١٧: ٧). وتُنقل العارضة بقطع الحديد أو الحجر لتبقى مشدودة نحو الأسفل. وإذ يقوم الحائك بعمله يتكون القماش من

الأعلى إلى الأسفل بتصالب السداة واللحمة (الخيوط الأفقية). ولأن حرية الحركة متاحة له، يستطيع أن يُنتج قطع قماش عريضة جداً. ولما كان بالإمكان أن يجري العمل على خمسة خيوط عمودية أو ستة، فمن الممكن إنتاج نماذج (أو مساطر). وفي ما بعد صُنعت دوارة لأسفل النول. فصار الحائك يبدأ بالنسيج من الأسفل ويلف القماش المنسوج صعوداً. وهذا الأمر يسر حياكة قطع من القماش طويلة للغاية.

أما النول الأفقي فكان يتألف من عارضتين تثبتان في الأرض بأربعة أوتاد ويقعد الحائك أمامهما. ولم يكن ممكناً أن تكون العارضة أطول من متناول ذراعي الحائك، مع أنه يبدو أن المصريين كانوا يشغّلون رجُلين معاً على هذا النول. وهذا النوع من الأنوال صالح لنسج الصوف والكتان، كما كان يُستخدم أحياناً لحياكة شعر المعزى أو وبر الجمال، لحياكة عباءات الرعاة الصفيقة وشقق الخيام.

وعندما يتكلم الكتاب المقدس عن الثياب المطرزة (راجع قضاة ٥: ٣٠؛ حزقيال ٢٦: ١٦) قد يُشير إلى أثواب مختلفة خيطة أو نُسجت معاً، مع أن اليهود كان لديهم تطريز ووشي.

تشكيل الثياب: اتبعت طريقتان رئيسيتان لتشكيل رداء ما. فإذا كان النول متسعاً على نحو كافٍ، يُمكن أن يُحاك الرداء كله قطعة واحدة (كان عند يسوع قميص منسوج بغير خياطة- يوحنا ١٩: ٢٣). فكان الحائك يبدأ النسج من طرف الكُم لينتهي بالكُم الآخر تاركاً فتحة لإدخال الرأس.

وكانت الأكمات تُصنع طويلة أو قصيرة حسب رغبة الشخص، وأسهل ما يُنسج هو النوع المخطط. وعند شق القماش كانت أطرافه تُجدل خيطاناً تمتن الحواشي، أو تترك شرابات عند الأطراف.

وإذا كان النول ضيقاً، يُصنع الرداء ثلاث قطع هي الصدر مع الكُمين، والجزء السفلي الأمامي، والجزء السفلي الخلفي. وكانت فتحة الرقبة تُمتن بحاشية منسوجة.

وأحياناً كانت تُصنع أردية دائرية، فيبدأ الحائك من الوسط ويُعرض النسج سداةً أو اثنتين كل مرة.

راجع أيضاً اللباس.

صهيون

الثلة الحصينة التي انتزعها داود من البيوسيين ليجعلها عاصمته أورشليم. غالباً ما يُستعمل هذا الاسم في المزامير والأنبياء.

صوبة

مملكة أرامية هزمها داود، كانت بين دمشق وحماة.

٢ صموئيل ٨: ٣؛ ١٠: ٦؛ ١ ملوك ١١: ٢٣

صور

كانت صور مدينة مستقلة مهمة لها مرفأ شهير، على الساحل اللبناني. وكانت المدينة قسمين، أحدهما في البر والآخر في البحر على جزيرة صغيرة. وقد أصبحت صور هي الميناء الرئيسية بعدما نهب الكريتيون صيدون نحو السنة ١٢٠٠ ق م، ومعلوم أن صيدون كانت ثاني ثغر بحري مهم عند الفينيقيين، وتبعد عن صور نحو ٣٢ كلم إلى الشمال.

شهدت صور عصرها "الذهبي" في أيام داود وسليمان. وقد أمر حيرام ملك صور سليمان بالخشب والصناعات المهرة لبناء الهيكل في أورشليم. وازدهرت التجارة في صور، وقد عُرفت بصناعة الزجاج وصباغة الأرجوان بنوع من الحلزون البحري المحلي.

تزوج أخاب ملك المملكة الشمالية بابنة ملك صور. وغالباً ماورد ذكر المدينة في المزامير وكتب الأنبياء الذين نددوا بكبريائها وترفها. وفي القرن التاسع ق م وقعت صور تحت ضغط الأشوريين، فكان على المدينة أن تؤدي جزية باهظة لقاء بعض الحرية. وفي سنة سقوط السامرة، استولى سرجون الثاني الأشوري على صور. ثم لما زالت قوة آشور عادت صور إلى سابق حريتها وازدهارها. وقد حاصر الملك البابلي نبوخذنصر المدينة طيلة ثلاث عشرة سنة (٥٨٧ - ٥٧٤ ق م). وعام ٣٣٢ ق م استطاع الإسكندر الكبير أن يستولي على صور البحرية بعدما ردم البحر فأنشأ طريقاً إليها من البر.

وفي أزمنة العهد الجديد زار المسيح المنطقة المحيطة بصور وصيدون وتكلم إلى أهلها.

راجع أيضاً الفينيقيون.

٢ صموئيل ٥: ١١؛ ١ ملوك ٥: ٩؛ ١٠: ١٤؛ ١٦: ٣١؛ مزمو ٤٥: ١٢؛ أشعيا ٢٣: ٢٦؛ حزقيال ٢٦: ١٥؛ لوقا ٦: ١٧؛ أعمال ٢١: ٣

صوغن

مدينة قديمة في الشمال الشرقي من دلتا النيل. من نحو ١١٠٠ حتى ٦٦٠ ق م، كانت هي عاصمة مصر.

عدد ١٣ : ٢٢؛ أشعياء ١٩ : ١١، إلخ...

صوغر/ بالبع

واحدة من خمس مدن ربما كانت عند الطرف الجنوبي من البحر الميت. فرَّ إليها لوط عندما دُمّرت سدوم.

تكوين ١٣ : ١٠؛ ١٤ : ٢، ٨؛ ١٩ : ١٨ - ٣٠

صوفر

واحد من أصدقاء أيوب الثلاثة الذين جاؤا يؤاسونه في بلواه.

أيوب ٢ : ١١

الصوم

حُصص للصوم القومي يوماً واحداً كل سنة بحسب شرائع التوراة. ذلك هو يوم الكفارة "في الشهر السابع، في عاشر الشهر" (نهاية أيلول/ سبتمبر وبداية تشرين الأول/ أكتوبر). وخلال فترة السبي في بابل، أُقيمت أصوام خاصة في الشهرين الخامس والسابع للبكاء على خراب الهيكل ومصرع جدليا والي يهوذا.

وبعد السبي أُقيم صومان دوريان آخران: واحد في الشهر العاشر تذكراً لبدء حصار أورشليم، وآخر في الشهر الرابع تذكراً للإستيلاء على المدينة أخيراً. كذلك كانت تُقام الأصوام القومية والفردية في أوقات الحاجة الماسة.

وكان الصوم يقترن بالصلاة. ومن الناس من صاموا تعبيراً عن توبتهم الخالصة. ومفهوم الصوم أنه الامتناع كلياً عن الطعام والشراب يوماً واحداً ومن العوائد الأخرى شقُّ الثياب ولبس المسوح وذر التراب والرماد على الرؤوس، وعدم تمشيط الشعر وغسل الجسم. إلا أن الأنبياء، والرب يسوع أيضاً، نددوا بالاعتصام على المظاهر الخارجية للصوم. فأهم الكل تغيير حقيقي في القلب.

[وليس في العهد الجديد وصية تطلب الصوم. إنما يُفهم أنه أمرٌ اختياري يلجأ إليه المسيحي المؤمن عند الحاجة، ويقترن بالصلاة والتذلل. وليس في الكتاب المقدس ما يحظر التنادي إلى يوم صوم وصلاة في كنيسةٍ من الكنائس ولأجل حاجةٍ ما].

لاويين ١٦ : ٢٩؛ زكريا ٧ : ٥؛ ٨ : ١٩؛ قضاة ٢٠ : ٢٦؛ نحميا ١ : ٢؛ صموئيل ١٢ : ١٦، ٢٠؛ أستير ٤ : ١٦؛ أشعيا ٥٨ : ٣-٥؛ يوثيل ٢ : ١٣؛ يونا ٣ : ٥؛ متى ٦ : ١٦-١٨

الصيد

كان عيسو صياداً. وقد كان لدى بني إسرائيل شرائع ذات علاقة بالصيد، إذ حددت أنواع الطيور والحيوانات المحلل أكلها وبينت كيف يجب أن تُذبح. وربما مارس ملوك العبرانيين الصيد على سبيل الرياضة، تشبهاً بملوك مصر وما بين النهرين، إذ كان يؤتى إلى مائدة الملك سليمان ببعض "الأياكل والظباء واليحامير". وكان الناس يصطادون عندما يضطرون إلى ذلك الجوع أو هجوم الحيوانات المفترسة على مواشيهم. ولكننا لا نعلم هل احترف بعضهم الصيد لكسب العيش. فالإشارات الواردة في العهد القديم إلى القبض على الحيوانات هي قليلة.

على أن البلد يقع على طريق رئيسي للطيور المهاجرة. وعليه، فليس بعجيب أن نجد ذكراً متكرراً للصيد وشبাকে وفخاخه.

تكوين ٢٥ : ٢٧؛ تثنية ١٤ : ٤ و ٥؛ لاويين ١٧ : ١٣؛ ١ ملوك ٤ : ٢٣؛ أمثال ١ : ١٧؛ هوشع ٧ : ١١ و ١٢؛ أمثال ٦ : ٥؛ مزمور ١٢٤ : ٧

صيد السمك

لم يُعنَ العبرانيون كثيراً بصيد السمك قبل أزمنة العهد الجديد. وليس في اللغة العبرية إلا كلمة واحدة تدل على السمك- من السمكة الصغيرة جداً إلى الحوت الذي ابتلع يونا. وقد كانت مهنة الصيد الرئيسية أثناء أزمنة العهد القديم في أيدي الفينيقيين، وإن كان وجود "باب السمك" في أورشليم ربما يدل على سوقٍ للسمك المستورد.

ولكن في أيام المسيح يبدو أن بحيرة الجليل الداخلية شهدت نشاطاً في مهنة صيد السمك. وقد قامت عند شط البحيرة مدينة عُرفت باسم يوناني معناه "مخل"، ولعله يُشير إلى أنها كانت مركزاً لتمليح السمك وحفظه. وتصف الأناجيل صيادي السمك وهم يعملون مع أفراد أسرهم ويستخدمون أجراء في بعض الأحيان. وكانوا يَصِلِحون شباكهم وأشرعتهم وقواربهم ويتصيدون في الليل غالباً، الأمر الذي ينطوي على خطرٍ شديد لأن العواصف يمكن أن تهبّ على البحيرة حالاً.

وقد كانت شصوصاً من عظم أو حديد تستعمل للصيد منذ أقدم الأزمنة. وكان الشصُّ يُعلق بخيطٍ دون قصبية، على ما يذكر أشعياء، كما استعملت الجراب أحياناً، على ما يذكر أيوب. ولكن الشبّاك كانت تُستعمل عادةً، وقد شاع استعمال نوعين منها. فمن الشبّاك ما كان يُطرح باليد والصيد واقف على الشاطئ. ومنها ما كان كبيراً يُستعمل في القوارب وتُعلّق به عوامات وثقالات، بحيث تتحرك الشبكة عمودياً في الماء وتأتي بالسمك صوب القارب أو إلى المياه الضحلة في دوائر تصغر أكثر فأكثر. ثم تُسحب الشبكة إلى الشاطئ ويُصنف السمك قبل إرساله إلى السوق.

نحميا ١٣: ١٦؛ مرقس ١: ١٦ - ٢٠؛ أشعياء ١٩: ٨؛ أيوب ٤١: ٧؛ جامعة ٩: ١٢؛ متى ١٣: ٤٧ و ٤٨

صيدون

الاسم القديم لصيدا، وكانت قديماً ميناءً فينيقية (كنعانية) على ساحل لبنان الجنوبي. وبين ما كانت تصدّره العاج المنحوت والذهب والفضة والحلي وأواني الزجاج الجميلة. وقد كانت كل مدينة فينيقية تحكم نفسها بنفسها في الواقع.

لما غزا بنو إسرائيل كنعان، أخفقوا في الاستيلاء على صيدون، وكان الصيدونيون يهاجمون الشعب ويضايقونهم في أيام القضاة. ثم بدأت الحضارتان تتفاعلا حتى عبد الإسرائيليون آلهة صيدون ومنها بعل وعشروت. وإيزابل التي روجت عبادة بعل في إسرائيل، كانت بنت أحد ملوك صيدون. وقد تنبأ أنبياء العهد القديم بسقوط صيدون من جراء عداوتها لهم ولعبادة الله الحي. وتوالى على حكم صيدون الأشوريون والبابليون والفرس. ثم وقعت تحت سيطرة اليونان فالرومان.

وفي زمن المسيح كان معظم سكان صيدا من اليونانيين. وكثيرون منهم توجهوا إلى الجليل لسماع كرازته. وهو أيضاً زار صيدا وجارتها صور. وقد قارن كورزين وبيت صيدا، المدينتين الواقعتين في الجليل، بصور وصيدا، مشيراً إلى أن هاتين المدينتين الأخيرتين غير اليهوديتين كان ممكناً أن تتجاوبا مع خدمته بأسرع مما فعلت تانك. وإذ كان بولس مسافراً إلى روما، حظ الرحال في صيدا حيث زار أصدقاءه.

قضاة ١: ٣١؛ ١٠: ١٢، ٦؛ ١ ملوك ١٦: ٣١؛ أشعياء ٢٣: ١ - ١٢؛ حزقيال ٢٨: ٢٠ - ٢٤؛ لوقا ٦: ١٧؛ مرقس ٧: ٢٤ - ٣١؛ متى ١١: ٢٠ - ٢٢؛ أعمال ٢٧: ٣ الخ...

صين

منطقة من الصحراء قرب قادش برنيع، خيم فيها بنو إسرائيل بعد خروجهم من

مصر.

عدد ١٣ : ٢١ ؛ ١ : ٢٠ ؛ ٢٧ : ١٤ ، إلخ...

[ط]

طابيثا/ غزالة

مسيحية من يافا ساعدت الفقراء بصنع الثياب لهم. لما ماتت، أرسل أصدقائها إلى بطرس، فجاء وأعاد إليها الحياة.

أعمال ٩ : ٣٦ - ٤١

الطبخ

كان الطعام يُطبخ بالгли عادةً في وعاء فوق النار. ومن الأطعمة ما كان يُقلى بالزيت. أما الخبز فكان بالبطع يُنضج بتعريضه للنار. وتُعمد لذلك طرقٌ شتى، أبسطها إحداث حفرة مستديرة في الأرض توقد النار في أسفلها وتُلصق رقائق العجين على جوانبها (النتور). وأحياناً كانت بعض الحجارة المسطحة تُحمى في النار ثم تُخرج فيوضع عليها العجين لينضج. أو يوضع إناء فخاري على النار مقلوباً وتُلصق به الأرغفة لتنضج (كالصاج).

أما بيوت الأغنياء فكان فيها أفرانٌ طينية تشبه قفير نحل كبيراً، حيث توقد النار في أسفل الفرن وتُلصق رقائق العجين في أعلاه. ولم يتم اختراع الفرن المقسوم إلا في أزمنة الرومان يوم صُنعت أفرانٌ مواقدتها مفصولة عن مواضع الخبز فيها.

ومن الحُضَر ما كان يؤكل نيئاً (كالقثاء والخيار) وهو كثير. أما العدس والفول وبعض الحبوب الأخرى فكانت تُسلق بالماء أو تُقلى بالزيت. كذلك كانت عجينة الحنطة تُصنع من الحبوب المنقوعة بالماء يُضاف إليها الملح والسمن.

الطبّ والمداواة

لا نستطيع التحقق دائماً من بعض الأمراض التي يذكرها الكتاب المقدس، ولو ذُكرت أعراضها أحياناً. فقد شاع نوعٌ من البرص أو الجُدام. وغالباً ما نتج من قلة توفر الطعام في مواسم القحط، بالإضافة إلى الحر وعدم سلامة الماء، أمراضُ الزُّحار (الديزنتاريا) والكوليرا والتيفوئيد والاستسقاء. وقد شاع العمى من جراء الهواء المشحون غباراً. وانتشر أيضاً الصمم والشلل (الفالج). وواضح أن نسبة الوفيات بين الأطفال كانت مرتفعة جداً.

كذلك شاعت الأمراض العقلية، وغالباً ما ينسبها الكتاب المقدس إلى سكن الأرواح الشريرة في الإنسان. واعتقدت العامة أن نوبات الصرع لها علاقة بهلّة القمر. (وفي متى ٤: ٢٤، كلمة "المصروعين" هي ترجمة لفظية يونانية معناها الحرفي "مضروبو القمر").

٢ صموئيل ١٢: ١٥؛ ٢ ملوك ٤: ٢٠؛ ١ ملوك ١٧: ١٧؛ ٢ ملوك ٥: ١-١٤؛ ١ صموئيل ١٩: ٩؛ دانيال ٤: ٣٣

مواقف من المرض: كان الموقف من المرض عند بني إسرائيل في كل حين عما هو عليه عند الشعوب المجاورة. فأهل ما بين النهرين والمصريون في الأزمنة القديمة عدوا الأمراض ناشئة دائماً من شر الأرواح الرديئة. ولذا كان العلاج في أيدي كهنة متمرسين واشتمل على الرقى والسحر، وإلى جانب وسائل أخرى. وبنو إسرائيل أيضاً اعتبروا الصحة مسألة دينية، ولكن دافعهم إلى ذلك كان إيمانهم الراسخ بأن الله كلي القدرة. فمن عنده يأتي الخير والشر على السواء. والصحة بركة من بركات الله، فيما المرض علامة على انتقاص العلاقة الروحية بين المرء والله. لذلك مُنع السحر رسمياً، وإن كان العامة قد مارسوه إلى حد ما، الأمر الذي برهنه اكتشاف تماثيل صغيرة كثيرة ربما استعملت كتعاويد على ما يبدو.

على أن هذا الموقف من المرض كانت له عوائقه أيضاً. فالله هو الشافي الحقيقي الوحيد. وهو أعطى الشعب مجموعة قوانين، إن أطاعوها يتمتعون بصحة جيدة، وإن خالفوها فلا. ومن حين إلى آخر كان الرب يستخدم أنبياءه للشفاء. ولكن هذا الأمر كان استثنائياً، ولم يكن للأطباء مكانتهم المرموقة، ولا داعي لأن يتقصوا أسباب المرض الطبيعية ما دام المجال لا يتسع كثيراً للمهارات الطبية.

لما وضع حمورابي ملك بابل شرائعه نحو ١٧٥٠ ق م، حدد أجوراً للأطباء وعقوبات للجراحين المتهاونين. والمصويون أيضاً عُتوا بالطب وإجراء العمليات الجراحية، ودرسوا تركيب الجسم البشري بتشريح الجثث، ودونوا ملاحظاتهم الطبية والجراحية على ورق البردي. وأول إشارة إلى الأطباء وردت في الكتاب المقدس تنطوي على انتقاد: "مرض آسا... في رجليه حتى اشتد مرضه، وفي مرضه لم يطلب الرب بل الأطباء". على أن سفر أيوب يرد الرأي القائل بأن المرض هو دائماً النتيجة المباشرة لخطية الإنسان.

وفي حدود القرن الثاني ق م كان اعتبار الأطباء قد زاد. وقد جاء في سفر حكمة يشوع بن سيراخ أنه وإن كان الله هو الشافي فقد أعطى البشر مواهب شفاء ودبر أدوية لشفاء المرض. وناقض المسيح الفكرة القائلة بأن الخطية هي علة المرض دائماً. وقد رأى في المرض علاقة على سيطرة الشر على العالم إجمالاً. وبشفائه من الأمراض كان يهاجم

مملكة الشيطان، لكنه بذلك لم ينتقد ضمناً عمل الأطباء. غير أن المواقف العامة كان يصعب تغييرها، كما تبين بعض الأقوال السائرة عند اليهود: "أيها الطبيب، اشف نفسك". "لا تُقِم في مدينة رئيسها طبيب، لأنه يهتم بالشأن العام ويُهمل مرضاه". "حتى أفضل الأطباء يستحق جهنم".

لاويين ٢٦: ١٤-١٦؛ تثنية ٧: ١٢-١٥؛ ٢ أخبار الأيام ١٦: ١٢؛ يوحنا ٩: ٣؛
لوقا ١٣: ١٦؛ مرقس ٢: ١٧؛ لوقا ٤: ٢٣

معالجة المرض: من المفيد أن نلاحظ كيف عوضت شرائع بني إسرائيل عن جهلهم بالصحة عموماً. وقد كانت إطاعة هذه الشرائع جزءاً من واجبه الديني، إلا أن ذلك ساهم طبعاً في إبقائهم أصحاء أيضاً.

فأولاً كان واجباً أن يخصص يومٌ واحد كل أسبوع للراحة التامة لأجل تجديد قوى الجسد والروح.

ثم كانت هنالك بعض الأطعمة المحرم أكلها. ومن ذلك لحم الخنزير، وأكله في مناخ شبه استوائي ينطوي على مخاطرة التسمم. وكان واجباً أن يكون الماء خلوّاً من التلوث.

وجميع الذكور يجب أن يُختنوا- وهي عملية يُعتقد أنها تقي المختون الأمراض التناسلية.

ولا يحل للرجل أن يتزوج بواحدة من أفراد أسرته.

ومن الواجب الاعتناء جيداً بالنظافة سواءً في العادات الشخصية اليومية أو في العلاقات الزوجية.

هذه أقدم بينات بين أيدينا في ما يتعلق بالطب الوقائي. وكان مطلوباً من الكهنة أن يقوموا بإجراءات معينة في حال أُصيب أحدٌ "بالبرص" (مع أنه ربما كان يختلف عن الجذام الذي نعرفه اليوم).

وقد اهتم الأنبياء أحياناً بشؤون صحية. فاليشع أبطل مفعول نبات سام، ونقى مياه أريحا، وشفى نعمان وابن الشونمية. وفي ٢ ملوك ٢٠: ١-٧ ينصح أشعيا حزقيا بوضع لزقة تين على دُملة- وهذه هي فعلاً "الوصفة الطبية" الوحيدة في العهد القديم.

واستعملت أدهان و عطور شتى في مجال الصحة الشخصية، كالآس والزعفران والمر والnardين. وكان زيت الزيتون و "بلسان جلعاد" (راتينج عطر) يُبلعان أو يوضعان على الجروح والقروح. وفي وصف أشعيا لحالة يهوذا ما يُلقى ضوءاً على مداواة

الجروح: "من أسفل القدم إلى الرأس ليس فيه صحة بل جرح وأحباط وضربة طرية لم تُعَصَّر ولم تُعَصَّب ولم تُلِين بالزيت". وربما استعملت بعض المستحضرات النباتية كمسكنات، مثلاً "الخمير الممزوجة بمر" والتي قُدِّمَت للمسيح قبل الصلب فرفضها. وربما عُرفت أعشاب فعالة عديدة، ولكن لا بد أن خرافاتٍ غير قليلة كانت شائعة أيضاً. فمثلاً، كان يُعتقد على نطاقٍ واسع أن جذور اليبروح أو اللِّفاح تجعل المرأة تحبل بسهولة.

وكانت الكسور في الأيدي والأرجل تُجبر بتميئزدها جيداً، وربما استعملت العكازات أيضاً. ولكننا لا نملك أية بيانات على إجراء عمليات جراحية كبيرة في فلسطين في أزمنة العهد القديم، اللهم إلا اكتشاف ثلاث جماجم أُحْدِثت فيها ثقوب، وُجِدَت في لخيش وترجع إلى القرن الثامن ق م. وقد شاعت مثل هذه العملية يومذاك لتنفيس الضغط (أو طرد الشياطين).

وقد كان العبرانيين بالطبع قوابلٌ لمساعدة الحوامل عند الوضع وذلك من قديم الزمان. وربما كُنَّ قبل الخروج قد شكَّرن ما يُشبه النقابة ولهن عرفٌ أخلاقي ورئيسات معترفٌ بهن (في خروج ١: ١٥ اسما اثنتين منهن). وكانت الوالدة تموت أحياناً وهي تلد، ولكن القابلة كانت ماهرة جداً في الغالب. وقد أفلحت ثامار في ولادة توأمين يبدو أنهما كانا في وضع صعب (تكوين ٣٨: ٢٧ - ٣٠). وإذ يتكلم حزقيال عن أورشليم، يُلقي ضوءاً على ما كان يجري عادةً بعد الولادة: "أما ميلادك، يوم ولدت، فلم تقطع سُرَّتَكَ، ولم تُغسلي بالماء للتنظيف، ولم تُملحي تمليحاً، ولم تُقتمي تقميطاً". وربما كانت القبالة أشرف وظيفة تقوم بها المرأة.

خروج ٢٠: ٨؛ لاويين ١١: ١٣ - ٢٣؛ ٢ ملوك ٤: ٤١؛ ٢: ١٩ - ٢٢؛ ٥؛ ٤: ١٨ - ٣٧؛ إرميا ٨: ٢٢؛ لوقا ١٠: ٣٤؛ أشعياء ١: ٦؛ مرقس ١٥: ٢٣؛ تكوين ٣٠: ١٤؛ حزقيال ٣٠: ٢١؛ ١٦: ٤

في أزمنة العهد الجديد: شهد الطب والجراحة عند اليونان تقدماً ملحوظاً وصارا من المهارات المتطورة جداً، لكن كمية معينة من السحر ظلت تخالطهما. وأبقراط اليوناني هو الذي وضع جملة مبادئ منها أن حياة المريض وصحته يجب أن تنالا اهتمام الطبيب بالدرجة الأولى؛ وأن الأطباء الرجال ينبغي ألا يغرروا بالنساء المريضات وألا يقوموا بإجهاضهن؛ وأن على الأطباء ألا يبوحوا بمعلوماتٍ سرية. وقد كان زمنٌ وُظِف فيه أطباء رسميون كانوا يقبضون أجورهم من الدولة ويعالجون المرضى مجاناً.

وتبنى الرومان في ما بعد هذه الممارسات. وقد وُجِدَت في خرائب مدن يونانية أدوات جراحية ووصفات طبية. وكان في الاسكندرية بمصر مدرسة طبٍ. ولوقا، مرافق

بولس، كان طبيباً؛ واللغة التي يستخدمها في انجيل لوقا وسفر الأعمال تتضمن أحياناً تعابير يونانية طبية تقنية.

وفي فلسطين بالذات طالب الرابيون (معلمو الدين) بأن يكون في كل مدينة طبيباً، وأيضاً جراح كما هو مفضل (فالمرأة نازفة الدم التي جاءت إلى المسيح كانت قد ذهبت إلى أطباء كثيرين). وكان بين موظفي الهيكل دائماً أحد الأطباء، وعمله الأساسي أن يُعنى بالكهنة الذين كانوا يسيرون حفاةً، وبالتالي يتعرضون لالتقاط بعض الأمراض.

وقد مارس طب الأسنان حتى المصريون القدماء (فبعض المومياءات وُجِدَت فيها أضراسٌ محشوة ذهباً). ويفيدنا المؤرخ اليوناني هيرودوت أن الفينيقيين كانوا في السنة ٥٠٠ ق م يعملون أسناناً مصنوعة. وليس ما يدلنا على وجود ذلك عند العبرانيين.

كولوسي ٤ : ١٤؛ لوقا ٥ : ١٢؛ ١٣ : ١١؛ ١٤ : ٢؛ أعمال ١٢ : ٢٣؛ مرقس ٥ : ٢٦

طبرية

مدينة ومُنْتَجَع على الشاطئ الغربي من بحيرة الجليل. أسسها الملك هيرودس أنتيباس وسماها على اسم الامبراطور الروماني طيباريوس. كانت مدينة غير يهودية، وليس من دليل على أن المسيح زارها. وما تزال طبرية حتى اليوم مدينة كبرى، على خلاف سائر المدن الواقعة على ضفاف البحيرة والمذكورة في الأناجيل.

يوحنا ٦ : ٢٣

طرسوس

مدينة في سهل كيليكيا تبعد عن ساحل تركيا الحديثة ١٦ كلم إلى الداخل. وكانت في القرن الأول للميلاد مدينةً جامعة عظيمة الشأن يسكنها نصف مليون نسمة. كانت ملتقى للشرق والغرب، لليونانيين والمشاركة. وُلِدَ فيها بولس الرسول، وافتخر بذلك. عاد إليها بُعيد صيرورته مسيحياً. ولكن برنابا أتى به إلى أنطاكية للمساعدة في تعليم المسيحيين الجدد.

أعمال ٩ : ١١؛ ٢١ : ٣٩؛ ٢٢ : ٣؛ ٩ : ٣٠؛ ١١ : ٢٥ و ٢٦

الطُرقات

كانت الطرقات المعبدة قليلة جداً قبل الرومان. ثم أنشأ الرومان شبكة طرقات تصل ولايات الامبراطورية بروما، ولكن ليس بعضها ببعض. من هنا المثل القائل: "كل الطرق تؤدي إلى روما".

كان الدافع إلى إنشاء الطرق قبل الرومان، في العادة، حريباً أكثر منه تجارياً. ولكن الرزمان أنشأوا الطرق لإقامة اللحمية في إمبراطوريتهم ولتسهيل نقل الجنود والبضائع والرسائل. حتى إن البريد كان ممكناً أن يُنقل بسرعة ١٢٠ كلم باليوم على الطرق الرومانية.

بُنيت الطرقات الرومانية بمهارة فائقة، وما زالت أجزاء عديدة منها متماسكة حتى اليوم. وكانوا يرصفونها بحجارة مسطحة أو بقطع قُدَّت خصيصاً لذلك فوق طبقتين أو ثلاثٍ من مواد الأساس الخاصة وقد قهر بُناة الطرق كل عقبة. فبنوا الجسور فوق الأنهار، والممرات المرتفعة في المستنقعات، وشقوا في الصخور خنادق. والطول الإجمالي للطرقات التي أنشأها الرومان هو ٨٠٠٠٠ كلم.

غير أن الطرقات لم تصل إلا حيث أراد لها الرومان. فكان ينبغي أن تُسلك "الطرقات" القديمة للقيام بعدة سفرات. وكانت تلك غير معبدة وقد طرقها المسافرون كثيراً على مدى قرون.

ولم تكن طرقات المدن نظيفة كثيراً، لذلك أعد الرومان للمشاة أرصفة وحجارة عبور ترفع أقدامهم عن التراب والوحل.

طريق الملك

الطريق التي طلب موسى المرور عليها بسلام عبر أرض أدوم وأرض سيجون ملك حشبون. وكلاهما رفضا طلبه، فاضطّر بنو إسرائيل إلى تجنّب أدوم ومحاربة سيجون وهزمه. وربما كانت طريق الملك هذه هي الطريق الرئيس من الشمال إلى الجنوب على طول المرتفعات شرقي الأردن، بين دمشق وخليج العقبة.

عدد ٢٠: ١٧؛ ٢١: ٢٢؛ تثنية ٢: ٢٧

الطعام

طالما كان الطعام واللباس اثنتين من هموم الناس العاديين. وقد قال المسيح: "لا تهتموا قائلين: ماذا نأكل أو ماذا نشرب أو ماذا نلبس؟" إذ إنه يعلم كم يسهل أن يهتم الإنسان

ويقلق حين يكون لديه القليل أو الكفاف. وفي الأزمنة التي يتحدث عنها الكتاب المقدس، كان أغلب الناس يعيشون على القليل. ولذا كان الأعداء يشنون هجماتهم أثناء مواسم الزرع. فإذا بارت الغلال، حدثت مجاعات. وفي أيام جدعون "إذا زرع إسرائيل كان يصعد المديانيون... وينزلون عليهم ويُتلفون غلة الأرض" (قضاة ٦: ٣ و ٤). ولم تكن الغلة مضمونة بسبب ما يُحتمل من قلة مطر وقحط وأوبئة كالجراد. وكانت المجاعات متوقعة كأمرٍ من أمور الحياة المعتادة. فلا عجب إن صوّر العصرُ الذهبي الآتي بأنه عصر خيراتٍ وفيض للجميع.

كان للطعام عدة مصادر: محاصيل الحبوب أساساً، والثمار، والخُضَر. أما الخبز فهو قوام الطعام لكل إنسان. حتى إن الكلمة "خبز" في الصلاة الربانية تعني الطعام عموماً. وقد دعا الرب يسوع نفسه "خبز الحياة" بمعنى "طعام الحياة".

الخبز: كان خبز الشعير على الأرجح هو الأكثر استعمالاً. وفي يوحنا ٦: ٩ نقرأ أن غُلاماً كان معه خمسة أرغفة شعير. أما أجود الدقيق فمن القمح، وكان شائعاً أيضاً. وكذلك استُعمل الدُّخْن أحياناً لصنع الدقيق.

كان القمح يوضع أولاً في سلٍّ منخفض الجوانب ليُنقى من الحبوب الهزيلة أو السامة كالزوان الذي كان ينمو مع القمح ويُشبهه. ثم يُطحن. وكان الطحن يتم في أول الأمر باستعمال حجرٍ صغير يُدلك فوق حجرٍ كبير وبينهما الحَب. ثم صار يُطحن باستعمال حجري رحي صغيرين، السفلي منهما ثابت والعلوي يدور فوقه حول محور.

ولكل خبزة، كان يُعجن حوالي أربعين ليترًا من الطحين (متى ١٣: ٣٣) بأن تُمزج بالماء (يُضاف زيت الزيتون أحياناً). وكانت العاجنة تدسُّ في العجنة خميرةً، هي عبارة عن قطعة عجين مرفوعة من الخبزة السابقة، وتترك العجنة حتى تختمر. وقبل الخبز، تُرفع قطعة من العجين لتُستعمل للعجنة التالية. وكان الخبز يخبز أرغفةً كبيرة أو صغيرة، تُثير الشهية طازجةً لكنها لا تلبث أن تيبس. كما كان يُستعاض عن الخبز أحياناً بالسنابل المشوية فوق لوح معدني يُوضع على النار. وفي المناسبات الخاصة، كان الخبزُ يشمل بعض الكعك والفطائر.

الثمار والخُضَر: كانت الفاكهة مصدرًا آخر مهمًا للغذاء. ومن الكرمة ينتج أكثر من العصير. فعدا ما يؤكل من العنب طازجاً عند قطفه، يُصنع الزبيب. كذلك التين، يؤكل بعضه عندما ينضج، ويُجفف بعضه ويُكبس أقراصاً. لما قدمت أبيجايل مؤونة لداود ورجاله، تضمن ما قدمته "مئة عنقود من الزبيب ومئتي قرص من التين" (١ صموئيل ٢٥: ١٨). وكان ذلك سهل الحَمْل أثناء السفر. وقد وصف النبي أشعياء تضييد قرص من التين على قرحة الملك حزقيا ليشفى (أشعياء ٣٨: ٢١).

ولا شك أن البلح كان معروفاً عندهم، وإن كان الكتاب المقدس لا يذكر ذراعتة صراحةً. ففي الأسبوع السابق لآلام المسيح، رحبت به الجموع ملوحين بسعف النخل. كذلك كان التمر يُستعمل في المرق الخاص (شاروسيث) الذي يُغمس فيه الخبز في عشاء الفصح. وكانوا يصنعون هذا المرق من التمر والتين والزبيب والنخل.

كذلك كان الزيتون يؤكل بعضه عند نضجه في تشرين الأول (أكتوبر) ويُحفظ بعضه في الماء والملح. أما أهم ما ينتجه الزيتون فهو الزيت، ويُستعمل في الطبخ. ومن الثمار المعروفة آنذاك الرمان واللوز والفسق، أما الحمضيات فكانت حديثة العهد في أزمنة العهد الجديد.

وفي المواسم تؤكل الحُضْر طازجةً. أما الفول والعدس والحمص فتُجفف وتُحفظ في جرار. وقد عُرف أيضاً البصل والثوم والكرات والبطيخ والقثاء. ومن الحُضْر يُصنع الحساء أيضاً. ويُذكر أن عيسو باع بكروريته بأكلة عدس أحمر (تكوين ٢٥: ٢٩ - ٣٤). كما عُرفت أيضاً بعض المنتجات الحيوانية. أما الزُبدة فقلما استُعملت لأنها لا تُحفظ جيداً في الطقس الحار. وأما الجبن واللبن المرّوب والمكثف فكان شائعاً. وفي أزمنة العهد الجديد كان الناس يقننون الدجاج ويقلون البيض بزيت الزيتون.

اللحم والسّمك: لم يكن يؤكل لحمٌ كثير. وأكثر ما كان يؤكل لحم الضأن والمعزى، كما كان بعضهم يصطادون الطيور ليأكلوها. غير أن الأغنياء - حتى في أزمنة العهد القديم - كانوا يأكلون لحم الحملان والعجول والبقر. وكان اللحم يُطبخ مسلوقاً في الغالب. أما حمل الفصح فكان يُشوى استثنائياً. ولم يكن العامة يأكلون اللحم إلا في مناسباتٍ خاصة، كاحتفالات التعميد وإضافة الضيوف في الأعياد الدينية أو تقديم ذبيحة خاصة في المعبد المحلي. وفي هذه المناسبة الأخيرة يجتمع أفراد الأسرة معاً ليأكلوا قسماً من الحيوان الذي دُبج في المعبد، علامةً على علاقتهم المتجددة بالله.

ومن المؤكد أن السمك كان طعاماً مهماً في أزمنة العهد الجديد. (وقد كان سبعة على الأقل من تلاميذ المسيح الاثني عشر من صيادي السمك). وكان السمك الصغير يُجفف ويُملح ويؤكل مع الخبز، كما حصل عند إشباع خمسة الآلاف. أو كان يُشوى على نار مكشوفة ويؤكل طازجاً، كما جرى في الفطور الذي أعده المسيح لتلاميذه (يوحنا ٢١).

التحلية والتمليح: لم يكن عند العبرانيين سُكر. وكان عسل النحل البري هو المُحلي الرئيسي (راجع قصتي يوناتان في ١ صموئيل ١٤: ٢٥ - ٢٧، وشمشون في قضاة ١٤: ٨). ولكنهم ربما كانوا يستعملون نوعاً من "العسل" المصنوع من مغلي التمر وبعض النباتات الأخرى، كالدبس في أيامنا.

وكان التمليح مهماً أيضاً. وقد وُجدت صخور ملح كثيرة على الضفاف الجنوبية الغربية من البحر الميت . كما كان الملح أيضاً يُصنع بتبخير الماء المالح. وغالباً ما كانت الطبقة الخارجية من صخر الملح وسخة وصلبة. فقد كانت عديمة النكهة، واستُعملت لفرش ساحة الهيكل في أيام الشتاء لجعلها أقل زلقاً.

كان الملح يُستعمل لإضفاء نكهة على الطعام، لكنه كان أهم من ذلك بكثير لحفظ الأطعمة. ففي أزمنة العهد الجديد كانت الصناعة الرئيسية في مجدلة، على بحيرة الجليل، هي تمليح السمك وتقديده. كذلك استُعمل النعناع والكمون والشبث لإضفاء نكهة محببة على بعض الأطعمة، ممّا أدخل بعض التنويع على الوجبات المملة لولا ذلك. أما التوابل الأندر، والتي كانت تُجلب من أفريقيا وآسيا، فلم يكن يحظى باستعمالها إلا الأغنياء وحدهم.

راجع أيضاً وجبات الطعام.

الطلاق

راجع الزواج.

طوب

منطقة جنوبي دمشق. عاش فيها يفتاح طريداً في زمن القضاة. ساعد أهلها العمونيين على داود.

قضاة ١١: ٣؛ ٢ صموئيل ١٠: ٦

طوبياً

عمونيٌّ حاول إرغام نحميا على وقف بناء الأسوار في أورشليم.

نحميا ٢: ١٠ وما يلي؛ ٤؛ ٦؛ ١٣

الطُوفان

كان الطوفان كارثة هائلة لم ينج منها إلا نوحٌ وأسرته، والطيور والحيوانات والزواحف التي أدخلها الفُلكُ معه (والفُلكُ سفينة مقفلة علم الله نوحاً أن يصنعها). وقد أرسل الله الطوفان لأن الجنس البشري صار شريراً جداً حتى تأسّف الله على كونه قد خلق البشر. وغطت مياه الطوفان كل شيء طيلة سنة كاملة.

هطل المطر أربعين يوماً. وتعاضم الطوفان بفيضان المياه المخزونة في جوف الأرض. وظلت المياه ترتفع طوال خمسة أشهر (١٥٠ يوماً). ثم مضت ثمانية أشهر تقريباً قبل رؤية أي جزءٍ من اليابسة. وقد أباد الطوفان سكان المعمورة والحضارة الموصوفة في الأصحاحات الأولى من التكوين.

ونجا في الفلك نوحٌ وزوجته وأبناؤه الثلاثة وزوجاتهم. وقد أعطى الله نوحاً تصميم هذا القارب الضخم المقفل المعدّ للعوام فوق المياه المتعاضمة. وقياسات الفلك هائلة، إذ كان نحو ١٣٧ × ٢٣ × ١٤ متراً.

كان للفلك هيكلٌ خشبيٌّ مغشى بالألواح ومطليٌّ بطبقة صفيقة من القار لمنع تسرب الماء. وكان له سقفٌ دونه فتحة لإدخال الضوء من كل جهة، تحت السقف بقليل. وقد دخل نوحٌ وأهل بيته، والحيوانات، إلى الفلك من باب في جانبه. وكان الفلك ثلاثة طوابق، والأرجح أنه تم الفصل بين مختلف الحيوانات بطريقة ما. وقد أدخل نوحٌ إلى الفلك زوجين من جميع المخلوقات الحية، وسبعة أزواج من البهائم الصالحة لتقديم الذبائح وللأكل، وخبز في الفلك طعاماً للجميع.

ولما بدأ الطوفان ينحسر، استقر الفلك على أحد الجبال في بلاد أراط (أورارطو) في شرق تركيا. ولكن الأرض نشفت ببطء، حتى انقضى أكثر من شهرين قبل أن يتمكن نوح من رؤية رؤوس الجبال. وبعد أربعين يوماً أيضاً، أطلق من الفلك غراباً، وبعد أسبوع آخر حمامة، لعله يعرف شيئاً ما عن حالة الأرض بعيداً عنه. أما الغراب فلم يعد إلى الفلك قط. وثاني مرة أطلقت الحمامة، عادت وفي فمها ورقة زيتون خضراء، فتبين النبات أن النبات عاد ينمو من جديد. وبعد أسبوع طارت الحمامة أيضاً ولم تعد. ومع ذلك لبث نوحٌ ينتظر بعد. وفي غضون شهر آخر كانت المياه قد نشفت، ولكن مضى شهران آخران تقريباً قبل أن يعلمهم الله أنهم يستطيعون النزول على الأرض الجافة مجدداً.

وما إن غادروا الفلك، حتى بنى نوحٌ مذبحاً وعبر عن شكره لله بتقديم ذبائح. ووعد الله بأن لا يهلك الأرض وسكانها بمثل هذا الطوفان مرة أخرى. وجعل قوس السحاب علامة على وعده ليؤمن البشر، قائلاً: "فيكون متى أنشر سحاباً على الأرض وتظهر القوس في السحاب، أي أنكر ميثاقي..."

تكوين ٦ - ٩

روايات أخرى: فضلاً عن خبر الطوفان في الكتاب المقدس، توجد في أماكن شتى من العالم قصصٌ أخرى خلاصة عن طوفانٍ قديم. حتى إن القصص الشعبية عن طوفانٍ عظيمٍ منتشرة في أنحاء العالم.

وفي إحدى الروايات البابلية أن الآلهة أرسلت الطوفان لتستريح قليلاً من ضجة البشرية. والإله الذي صنع الإنسان أنذر البطل فبنى قارباً فيه نجا هو وأهل بيته والحيوانات. وبعد سبعة أيام افتقدت الآلهة الطعام الذي كان البشر يقربونه لها، فأمرت بوقف الطوفان.

وخبر الطوفان في التكوين معروضٌ على خلفية تذكرنا ببلاد ما بين النهرين، وربما كانت تلك الروايات تُشير إلى حادثة الطوفان الواحدة عينها.

وقد وجد المنقبون أثراً تدل على طوفانات في جنوب بلاد ما بين النهرين، ولكنها كانت فقط كوارث محلية. ويعود تاريخها إلى فترة متأخرة كثيراً (نحو ٣٠٠٠ ق م) أي بعد الطوفان الموصوف في التكوين.

طيباريوس

إمبراطور روما في زمن المسيح. دام حكمه من ١٤ - ٣٧ م. تُشير إليه الأناجيل بالكلمة "قيصر" وحسب.

لوقا ٣: ١

[ع]

عار

عاصمة موآب، على نهر أرنون. خلال وجود بني إسرائيل في البرية بعد خروجهم من مصر، أوصاهم الله أن يتركوا هذه المدينة في سلام. فقد أعطاه الله للموآبيين المتحدّرين من لوط.

عدد ٢١ : ١٥ ؛ تثنية ٢ : ٩ ؛ أشعيا ١٥ : ١

العالم

إن الكلمة اليونانية "كوزموس"، المترجمة "العالم"، تعني في العادة "العالم المادي المخلوق". وهي تُستعمل على هذا النحو في العهد الجديد الذي براه الله.

وتُستعمل الكلمة أيضاً للدلالة على "حالة العالم". "فالعالم" في حالة تمرد على الله. وعليه يُدعى الشيطان "رئيس هذا العالم" أو سيّده الحاكم، ويقول الكتاب المقدس إن العالم كله موضوع في قبضة الشرير. وهكذا، فإن "العالم" (وهو ممثل أحياناً بكلمة يونانية أخرى، هي "أيون"، وتعني "الدهر" أو "روح العالم") يشتمل على كلّ ما هو مُعادٍ لله.

لقد أبغض "العالم" المسيح، وهو يُبدي لأتباعه معاملةً مماثلة. ومع ذلك أحب الله العالم. والمسيحيون لا ينتمون إلى هذا العالم، لكنهم يقيمون فيه. فعليهم ألا يشاركوا العالم في موافقه، وألا يتكيفوا مع مقاييسه المادية المتمحورة حول الذات. لكن عليهم أن يعايشوا أهل العالم المتمردين لأن الله يحبُّهم والمسيح مات لكي يخلصهم. فإن لأتباع المسيح رسالة خلاصٍ ورجاءٍ يقدمونها إلى العالم الذي يحيون فيه منفصلين عن شرّه ومبادئه الفاسدة.

يوحنا ١ : ١٠ ؛ ١٤ : ٣٠ ؛ ١ يوحنا ٥ : ١٩ ؛ يوحنا ١٥ : ١٨ و ١٩ ؛ يوحنا ١٧ : ٦ -

١٩ ؛ رومية ١٢ : ٢ ؛ يوحنا ٣ : ١٦ - ٢١

عالي

قاضي وكاهن في العهد القديم. لما كان صموئيل صغيراً (راجع حنة) أخذته أمّه إلى عالي للتدرب في بيت الرب بشيلوه. وكان لعالي ابنان شكسان، حفني وفينحاس. فهما لم يقبلا نُصح أبيهما، والله أنذره بمصيرهما الرهيب. وفي ما بعد قُتلا في معركة استولى فيها الأعداء على صندوق العهد (تابوت الرب). ولما سمع عالي خبر ذلك انهار وسقط عن كرسيه ومات.

١ صموئيل ١ - ٤

عاموس

واحدٌ من أوّل أنبياء الله الذين دُوّنت رسالاتهم لتبقى. عاش عاموس في القرن الثامن ق م. كان يرعى غنماً ويعتني بشجر جُمّيز في تقوع، وهي قرية جبلية في يهوذا. ولكن الله أرسله إلى بيت إيل في إسرائيل، حيث سبق للملك يربعام الأول أن أقام تمثال عجلٍ من ذهب. وهناك أعلن عاموس بجرأة رسالة الله المتعلقة بالعدل والقضاء على الظلم والجشع. فلم يكن في وسع التجّار العشاشيين أن يكفّروا عن عدم استقامتهم بمجرد تقديم ذبائح لله.

ولكن أمصيا الكاهن الذي في بيت إيل، وكان مأجوراً للملك، طلب من عاموس أن يرحل راجعاً برسالته إلى يهوذا. غير أن عاموس واصل إنذار شعب إسرائيل بالدينونة والسبي إن هم لم يتوبوا.

سفر عاموس

عاي

معنى الاسم "خربة". بعد الاستيلاء على أريحا، وجه يشوع حملةً صغيرة على عاي، فهُزمت الحملة. وكان السبب مخالفة عخان أمر الرب بأخذه غنيمةً من أريحا. عوقب عخان وأعاد يشوع الكرّة، وضلّ أهل عاي إذ تظاهر بالهرب، فدخلها كمين وأحرقوها ودكوا حصونها.

يشوع ٧ و ٨

العبادة أو السجود

خلاصة الوصية الأولى: أنا الرب إلهك، لا تعبد أي إلهٍ سواي. فالعبادة هي إعطاء الله الإكرام الواجب له. وفي المزامير، يسجد لله ويتعبد له شعبه لأجل ما هو في ذاته، ولأجل ما فعله في الخلق، وما فعله في الفداء عند إنقاذ شعب العهد القديم وتحريره، ولأجل جميع عطايه الصالحة وبركاته على الأفراد.

وعندما كان المسيحيون، في العهد الجديد، يجتمعون معاً، كانوا يعبرون عن فرحهم بتسبيح الله. وإذ يمتلئون بالروح، ينبغي أن يكلموا بعضهم بعضاً "بمزامير وتسابيح وأغاني روحية" مقرونة بالحمد الصادر من القلب. وكان يُمكن لكل واحدٍ من المجتمعين أن يشترك في العبادة: "متى اجتمعتم، فكل واحدٍ منكم له مزمور، له تعليم، له لسان، له إعلان، له ترجمة، فليكن كل شيء للبنين..."

"الله روح، والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا" هكذا قال المسيح. فيجب أن تكون العبادة حقيقية وصادقة، نابعة من القلب. وفي العهد القديم شجب الله بشدة العبادة التي لا تعدو كونها تظاهراً خارجياً. فالعبادة الصحيحة تجاوبُ أصيلاً مع الله تُظهر ذاتها في حياةٍ نحيها لتمجيده. والعبادة تتركز على الله، وكلمةُ الله تُضفي عليها معناها ومُحتواها. كما كتب بولس قائلاً: "لتسكن فيكم كلمة المسيح بغنى، وأنتم- بكل حكمة- معلمون ومنذرون بعضكم بعضاً، بمزامير وتسابيح وأغاني روحية، بنعمة، مترنمين في قلوبكم للرب".

ولأن معظم المسيحيين الأولين كانوا يهود الأصل، فليس بمُستغرب أن يكونوا قد اقتبسوا في شكل عبادتهم الكثير من خلفيتهم اليهودية. ففي أعمال الرسل ٢: ٤٦ نقرأ: "وكانوا كل يوم يواظبون في الهيكل بنفس واحدة. وإذ هم يكسرون الخبز في البيوت، كانوا يتناولون الطعام بابتهاج وبساطة قلب". فقد ظلوا أولاً يعبدون في الهيكل اليهودي، وكانوا يمارسون عشاء الرب ويتناولون الطعام معاً في البيوت.

وسرعان ما أدرك المسيحيون أن ذبائح الهيكل لم تعد ضرورية، إذ إن موت المسيح كان الذبيحة الحاسمة التي قُدمت مرة وإلى الأبد عن الخطية. وهكذا نزع المسيحيون إلى الانقطاع عن العبادة في الهيكل، ولا سيما عند حصول بوادر خلاف بين اليهود والمسيحيين. ولكن مسيحيين كثيرين ظلوا يؤمُّون المجمع بضعة عقود. وكان من عادة بولس أن يبتدئ بالتبشير في أية مدينة انطلاقاً من المجمع، ويظل محضر المجمع إلى أن يُجبر على مغادرته.

وقد أثر في العبادة المسيحية على الخصوص وجهان من أوجه العبادة اليهودية. فإن الاحتفال بعيد الفصح ينعكس في ممارسة عشاء الرب. كما أن نموذج الخدمات المسيحية الأولى تكون بتأثير من خدمات المجمع، بما فيها من قراءة في الكتاب المقدس وصلاة ووعظ.

وليس السجود فقط نشاطاً يمارسه البشر على الأرض. فإن السماء تشهد حمداً وتسبيحاً وسجوداً تؤديها لله خليقته كلها، بشراً وملائكة.

راجع أيضاً قوانين الإيمان والترنيمات المسيحية، التسبيح والحمد، الصلاة، الكهنة واللاويون، القرايين والذبائح المجمع، الهيكل،

خروج ٢٠: ١-٣؛ مزامير ٢٩؛ ١٣٦: ٤-٩؛ ١٠-٣٦؛ ١١٦؛ أعمال ٢: ٤٣-٤٧؛ أفسس ٥: ١٨ و ١٩؛ ١ كورنثوس ١٤: ٢٦-٤٠؛ يوحنا ٤: ٢١-٢٤؛ ميخا ٦: ٦-٨؛ كولوسي ٣: ١٦؛ رؤيا ٤: ٥؛ ٧: ١٥

عبدملك

حبشي كان واحداً من موظفي القصر عند الملك صدقيا (القرن السادس ق م). لأنه أنقذ إرميا من الموت، وعد الله بأنه لن يُقتل عند خراب أورشليم.

إرميا ٣٨؛ ٣٩: ١٦ - ١٨

عبدنغو

راجع شدرخ.

الرسالة إلى العبرانيين

كُتبت هذه الرسالة إلى جماعة من المسيحيين كانوا من اليهود أصلاً، وذلك خلال القرن الأول م. ويبدو أنهم كانوا عرضةً لخطر التخلي عن الإيمان المسيحي.

يهدف الكاتب إلى تقوية إيمانهم. ويبين أن المسيح هو إعلان الله الكامل والحاسم للإنسان.

ويبين الكاتب أن المسيح متفوق بغير حدٍ على الملائكة وعلى رجالات العهد القديم وفي طبيعتهم موسى ويشوع (١: ١ - ٤: ١٣). كما يُبين أن المسيح بوصفه كاهناً "إلى الأبد"، هو أعظم بما لا يُقاس من كهنة العهد القديم (٤: ١٤ - ٧: ٢٨). ويبين أيضاً أن المسيح أتى بالعهد الأفضل بين الله والناس، وكان هو الذبيحة الحاسمة التي أشار إليها كُتبة العهد القديم (الأصحاحات ٨ - ١٠). فالمسيح هو الكاهن الكامل مقدّم الذبيحة الكاملة ومُصالح الله والإنسان.

ثم يستعرض الكاتب أمثلة الإيمان الباهرة الظاهرة في سير عظماء العهد القديم رجالاً ونساءً (الأصحاح ١١). ويحثُّ قراءه على ألا يتراجعوا بل يظلوا أمناء للمسيح رغم معاناة الاضطهاد (الأصحاحان ١٢ و ١٣).

والمُلاحظ أن اسم كاتب الرسالة غير مذكور فيها.

العبيد

احتاجت بعض المشاريع إلى أعدادٍ هائلة من العمال، كأعمال البناء والحفر التي جرت مثلاً في أيام ملوك العهد القديم، والأعمال العمرانية التي قام بها هيرودس الكبير. وفي أيام العهد القديم كانت العبودية مقبولة، لكنها لم تكن واسعة الانتشار. فكان بعض الرجال وأسراً هم يصيرون عبيداً للأغنياء لأنهم لم يتمكنوا من وفاء ديونهم. وكان أسرى

الحرب أيضاً يؤخذون عبيداً. ويُعتبر قانون اقتناء العبيد في العهد القديم سموحاً إلى أقصى حدٍّ في زمنه، وإن لم يكن الناس قد ارتقوا دائماً إلى مستواه الرفيع. فما كان بنو إسرائيل لينسوا أنهم هم أيضاً كانوا عبيداً في مصر قديماً. لذا كان عليهم أن يحرروا عبيدهم بعد خدمة ست سنين.

بيد أن الملك داود أجبر أسرى الحرب على الشغل في مشاريعه. ونظم سليمان جهاز تسخير استخدم العبرانيين أيضاً. وكان مطلوباً منهم أن يعملوا للملك شهراً كل ثلاثة أشهر. هؤلاء الرجال، مع العبيد، بنوا الطرق والحصون والمعابد التي اشتهر بها سليمان؛ واعتنوا أيضاً بحقول الملك وعملوا في مصانعه ومناجمه. وكان صموئيل النبي منذ زمن بعيد قد حذر الشعب من أن الملك سيضطرهم إلى الخدمة العسكرية الإجبارية والعمل بالسخرة. وقد دامت العبودية للدولة، إن لم نقل التسخير، طوال أيام ملوك يهوذا.

وفي العهد الجديد كان في فلسطين عبيد يهود وغير يهود على السواء. لكنهم لم يُجبروا على تأدية الأعمال الشاقة. فقد كانوا في الغالب خدماً في دُور الأغنياء وبلاط الملك. ولا يبدو أنهم كانوا كثيرين. وكان المعتاد أن يُستأجر الفعلة لأعمال البناء يومياً (كما في المثل الذي ضربه المسيح عن العمال في الكرم - متى ٢٠: ١-١٦). ولما أنجز بناء الهيكل الذي شاده هيرودس الكبير (٦٢-٦٤م) صُرف من العمل أكثر من ١٨٠٠٠ رجل.

وقد وجه بولس وبطرس، في رسائلهما إلى مسيحيين شتى، نصائح إلى العبيد المسيحيين. وهؤلاء عاشوا في أنحاء الإمبراطورية الرومانية الواسعة، وربما كانت حياتهم أقسى من نظرائهم في فلسطين.

تثنية ١٥: ١٢-١٨؛ ٢ صموئيل ١٢: ٣١؛ ١ ملوك ٥: ١٣-١٨؛ ١ صموئيل ٨:
١١-١٨؛ أفسس ٦: ٥-٩؛ كولوسي ٣: ٢٢-٢٥؛ ١ تيموثاوس ٦: ١ و ٢؛ فليمون؛ ١
بطرس ٢: ١٨-٢٥

عتليا

المرأة الوحيدة التي تولت الملك على يهوذا (٨٤١-٨٣٥ ق م). وكانت ملكة قاسية وشريرة مثل إيزابل أمها، أبادت النسل الملكي كله ما عدا يواش الذي خبأته عمته. ولما بلغ يواش السابعة، حصل انقلاب، فتوَّج يواش ملكاً وقتلت عتليا.

٢ ملوك ١١: ١-١٦؛ ٢ أخبار الأيام ٢٢: ١٠-٢٣: ١٥

عُثْنِيئِيل

أول قاضٍ لبني إسرائيل. وضع حداً لعبادة الأوثان. ونتيجةً لذلك آتاه الله نصرًا على كوشان رشعنايم ملك ما بين النهرين.

يشوع ١٥ : ١٦ و ١٧ ؛ قضاة ٣ : ٧ - ١١

العجائب

إن إجراء المسيح للعجائب هو أحد الأمور اللافتة في ما يتعلق بحياته وعمله. حتى أعداؤه أقروا بها. وتُراوح العجائب المذكورة في الأناجيل بين شفاء الأمراض الجسدية وطرده الشياطين وتهدة العواصف وإعادة الحياة إلى الأموات.

تُوصف العجائب أحياناً بأنها أعمال خارقة. وهي تُصنع بقدرة الله. وأهمُّ إظهار لقوة الله، أي أعظم عجيبه، هي قيامة المسيح.

ومعجزات المسيح عجيبه بحيث إنها أذهلت الذين عاينوها غالباً. ولكن المسيح لم يُرد أن يكون مجرد صانع عجائب. لهذا السبب رفض أن يقفز من أعلى نقطة على سطح الهيكل امتثالاً لتجربة إبليس. وهو لم يُرد أن يتبعه الناس فقط ليروا عجائبه. ولذلك فعالمياً ما أوصى الذين شفاهم ألا يُخبروا أحداً بذلك.

ويوضح إنجيل يوحنا أن عجائب المسيح كانت "آياتٍ" في المقام الأول. فقد كانت علاماتٍ على أنه هو المسيح، وعلى أن عصر الملكوت الجديد قد أُرِف. ولما استفسر يوحنا المعمدان هل يسوع هو المسيح أُحيل على العجائب التي أجراها المسيح وتُرك له أن يستنتج حكمه الخاص. فبإجراء المسيح للعجائب، كان يُظهر للناس ملكوت الله. كان يضرب أمثلةً على الحقيقة التي ستكون واقعاً في العصر الجديد، وهي أن الخطية والمرض والموت لن توجد في ما بعد.

وقد أعطى الربُّ يسوع تلاميذه سلطاناً على صنع العجائب. وظلوا يشفون باسم المسيح بعد يوم الخمسين، ورافقت العجائب الكنيسة الأولى. ومن مواهب الروح التي يذكرها الرسول بولس إجراء المعجزات وموهبة الشفاء. غير أن الشافي هو الله وحده، لا الكنيسة ولا المؤمنون أبداً.

مرقس ١٠ : ٢٧ ؛ رومية ١ : ٤ ؛ متى ٤ : ٥ - ٧ ؛ ١١ : ٢ - ٦ ؛ ٢٠ : ٢١ ؛ لوقا ٩ : ١ ؛

أعمال ٣ : ٦ ؛ غلاطية ٣ : ٥ ؛ ١ كورنثوس ١٢ : ٩ و ١٠

عجائب شفاء أجراها المسيح: متى ٨: ٢ و ٣، ٥-١٣ و ١٤ و ١٥، ٢٨-٣٤؛ ٩: ٢-٧؛ ٢٠-٢٢، ٢٧-٣١، ٣٢ و ٣٣؛ ١٢: ١٠-١٣، ٢٢؛ ١٥: ٢١-٢٨؛ ١٧: ١٤-١٨؛ ٢٠: ٢٩-٣٤؛ مرقس ١: ٢٣-٢٦؛ ٧: ٣١-٣٧؛ ٨: ٢٢-٢٦؛ لوقا ١٣: ١١-١٣؛ ١٤: ١-٤؛ ١٧: ١١-١٩؛ ٢٢: ٥٠ و ٥١؛ يوحنا ٤: ٤٦-٥٤؛ ٥: ١-٩؛ ٩

سلطان المسيح على قوى الطبيعة: متى ٨: ٢٣-٢٧؛ ١٤: ٢٥، ٢٥-١٥؛ ٢١: ١٥؛ ٣٢-٣٨؛ ١٧: ٢٤-٢٧؛ ٢١: ١٨-٢٢؛ مرقس ١١: ٢٠-٢٦؛ لوقا ٥: ١-١١؛ يوحنا ٢: ١-٢؛ ١١: ٢١؛ ١١-١

إحياء المسيح لموتى: متى ٩: ١٨ و ١٩، ٢٣-٢٥؛ لوقا ٧: ١١-١٥؛ يوحنا ١١: ٤٤-٤٤

من عجائب العهد القديم: خروج ١٤؛ يشوع ٢؛ ١ ملوك ١٧: ١٧-١٧؛ ٢٤؛ ٢ ملوك ٤ و ٥؛ دانيال ٦ ومواضع أخرى عديدة

عجلون

١- واحدٌ من ملوك موآب زمن القضاة. هزم الشعب واستولى على أريحا وأخضع بني إسرائيل مدة ثماني عشرة سنة. قُتلَهُ إهود.

قضاة ٣: ١٢-٢٦

٢- واحدة من مجموعة مدن أمورية فتحها يشوع في حملته العنيفة الأولى. ربما كانت هي تل الحسي قرب لخيش، في "الشفيلة" أي الأراضي الريفية السفلى إلى الغرب من أورشليم.

يشوع ١٠؛ ١٢: ١٢؛ ١٥: ٣٩

عخان

لما فتح الإسرائيليون أريحا، خالف عخان أوامر الله وأخذ لنفسه ذهباً وفضة وثياباً ثمينة. من جراء هذا هُزم الإسرائيليون في المعركة التالية.

يشوع ٧ و ٨

عخور

"وادي الكدر" أو الضيق، قرب أريحا، حيث قُتل عخان لعصيانه أمر الله.

يشوع ٧ : ٢٤

سفر العدد

يروى سفر العدد أخبار بني إسرائيل طيلة أربعين سنة تقريباً من تيهانهم في صحراء سيناء. وهو يبدأ بعد مضيّ سنتين على خروجهم من مصر، وينتهي قبيل دخولهم أرض كنعان.

ويُسمى السفر "العدد" نسبةً إلى إحصاء الشعب مرتين، عند جبل سيناء وفي سهول موآب في عبر الأردن مقابل أريحا. وبين هذين الإحصاءين أقاموا زمناً في الواحة عند قادش برنيع، ثم ارتحلوا إلى موضع شرقي نهر الأردن.

ويشكل سفر العدد رواية طويلة محزنة لتذمرات الشعب وتشكيهم. فغالباً ما خارت عزائمهم وضعفت قلوبهم إذ واجهتهم المصاعب. وتمردوا على الله وعلى قائدهم موسى. ورغم عصيانهم، ظل الله يعتني بهم. ولكن لم يبقَ على قيد الحياة من الرجال الذين خرجوا من مصر إلا اثنان هما يشوع بن نون وكالب بن يفنة، وهذان دخلا الأرض مع الجيل الجديد.

عدلام

مدينة بالقرب منها مغارة (لعلها قلعة) لجأ إليها داود وهو هارباً من مطاردة الملك شاول له وخائف من أخيش ملك جت. وقد اختبأ مع داود أسرته ومجموعة من الخارجين على القانون، مؤلفة من ٤٠٠ رجل. وبينما كان داود في عدلام خاطر ثلاثة من أجرا جنوده بحياتهم وجلبوا له ماءً من بئر بيت لحم التي كانت بيد الفلسطينيين.

١ صموئيل ٢٢ : ١؛ ٢ صموئيل ٢٣ : ١٣

عدن

الجنة التي صنعها الله في البدء ليعيش فيها الإنسان. وبعدها عصى آدم وحواء الله، طردهما منها. ومن الأنهر التي كانت تسقيها دجلة (حداقل) والفرات.

تكوين ٢ : ٨ - ١٤

عربة

منبسطة وادي نهر الأردن الممتد من بحيرة الجليل في الشمال إلى البحر الميت في الجنوب فإلى خليج العقبة. "وبحر العربة" هو البحر الميت.

تنثية ١ : ١

عُرْفَة

فتاة موآبية تزوج بها أحد ابني نُعمي.

راعوث ١

عروعر

مدينة على الضفة الشمالية من نهر أرنون شرقي الأردن. هي الحدود الجنوبية لمملكة الأموريين، ولسبط رأوبين في ما بعد. كانت خاضعة لحكم الموآبيين من أيام ياهو إلى أيام إرميا. وأيضاً، اسمُ مدينة في النقب جنوبي بئر سبع.

تنثية ٢ : ٣٦، إلخ؛ ٢ ملوك ١٠ : ٣٣

عزرا

كاهن ومعلم للشريعة في زمان السبي. أعطاه الملك أرتحششتا إذنًا بأن يعود على رأس جماعة من المسيبين الراجعين من بابل إلى أورشليم. كان الهيكل قد بُني، ولكن لما عاد عزرا تضايق إذ وجد الشعب لا يطيعون شرائع الله رُغم كلِّ ما حل بهم. وكان كثيرون من العبرانيين، وبينهم كهنة، قد تزوجوا بنساءٍ من الأمم التي لا تعبد الله. فوضع حداً لهذه الزيجات المختلطة، وعلمَّ الشعب شرائع الله فرجعوا إلى الله بفرحٍ جديد.

عزرا ٧ - ١٠؛ نحميا ٨ و ٩

سفر عزرا

يتّم سفر عزرا الأخبار المدونة في سفري أخبار الأيام. فهو يصف عودة بعض المسيبين من منفاهم في بابل. هؤلاء أعادوا الحياة والعبادة إلى أورشليم. ويشمل السفر تقريباً الفترة الممتدة من ٥٣٨ إلى ٤٣٣ ق م. ويبدو أن القسم الأكبر من السفر كتبه عزرا نفسه.

تُعرض العودة إلى أورشليم في ثلاث مراحل:

الأصحاحان ١ و ٢: عودة الدفعة الأولى مع زربابل، بناءً على أمر كورش إمبراطور الفرس.

الأصحاحات ٣-٦: ترميم الهيكل واستئناف العبادة في اورشليم، رغم المقاومة المحلية.

الأصحاحات ٧-١٠: عزرا يقود دفعةً أخرى من العائدين إلى اورشليم، ويعمل على استعادة الديانة الصحيحة والسلوك القويم.

عزّة

أحد الرجال الذين عاونوا الملك داود لإرجاع التابوت (صندوق العهد) من قرية يعاريم إلى اورشليم. كان يسوق العربة التي وُضِعَ التابوت عليها. وإذ قفزت الثيران، مدّ يده وأمسك التابوت فمات.

٢ صموئيل ٦: ٣-٨

عزريا

اسمٌ عُرف به كثيرون، أشهرهم ملك يهوذا المدعو أيضاً "عزياً" (٧٩١-٧٤٠ ق م). كان عزريا ملكاً صالحاً، مقتدراً وقوياً، وقد خدم الله. إلا أنه مع ذلك سمح لرعاياه بأن يعبدوا الأصنام، ودفعته شهرته إلى الكبرياء. فقد دخل الهيكل ليقدم البخور، الأمر الذي لم يكن مسموحاً به إلا للكهنة فقط. عوقب بمرض جلديّ خطير اضطره إلى العيش في عزلة وإلى جعل ابنه يوثام ملكاً فعلياً.

٢ ملوك ١٤: ٢١ وما بعدها؛ ٢ أخبار الأيام ٢٦

عزّيا

راجع عزريا.

عسائيل

ابن اخت الملك داود. كان واحداً من عسكري داود الأبطال وقائداً لقسم كبير من الجيش.

٢ صموئيل ٢: ١٨ وما بعدها؛ ٢٣: ٢٤

عشاء الربّ

أسس الربُّ يسوع هذا التذكار في زمن الفصح، بعد العشاء الأخير مع تلاميذه قبل موته. وكان العبرانيون في عيد الفصح يتذكرون إنقاذهم من مصر، ويتطلعون إلى قدوم ملكوت الله.

وعشاء الرب أيضاً يذكرنا بالماضي، إذ يُشير بالخبز والخمر إلى موت المسيح. كما أنه يجعلنا نتطلع إلى مجيء المسيح ثانيةً. فالرسول بولس يقول: "تُخبرون بموت الرب إلى أن يجيء".

كانت وليمة الفصح تبدأ ببركة- أي بشكر الله على الخبز. ثم تُوزع على الضيوف كِسْرٌ من رغيف خُبز. والعمل نفسه في الممارسة المسيحية يُدْكرنا بحقيقة كون جسد المسيح قد بُدِّل لأجلنا. كذلك كانت وليمة الفصح تُختَم بالاشتراك في كأسٍ من الخمر. وفي الممارسة المسيحية يُشير الخمر إلى دم المسيح المسفوك عند موته. وقد كان موت المسيح هو الذبيحة التي ختمت العهد الجديد بين الله والإنسان، كما خُتِم العهد القديم بدم الثيران المقربة (خروج ٢٤: ٥-٨). لذا قال الربُّ يسوع: "هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي..."

والذين يشتركون في هذه الذكرى المقدسة يُعلنون ولاءهم للرب الذي أوجد العهد الجديد. كذلك تشير الخمر إلى مملكة الله الآتية مصورةً كوليمة فرح. فقد قال المسيح: "إني لا أشرب بعدُ من نتاج الكرمة، إلى ذلك اليوم حينما أشربه جديداً في ملكوت الله".

وفي سفر الأعمال يُدعى عشاء الرب "كسر الخبز" (أي وليمة الشركة). وكان العبرانيون يطلقون هذه التسمية على مُباركة الخبز. وقد كان عشاء الرب في الأصل جزءاً من وليمة حقيقية. فإن المسيحيين في كورنثوس كانوا يُحضرون زاداً مخصوصاً لمثل هذه الوليمة معاً، وقد أشار بولس إلى انطواء المشاركة في الرغيف الواحد على معنى أعمق: فالمؤمنون المسيحيون يشتركون في التمتع بالمسيح ويرمزون بذلك أيضاً إلى كونهم قد صاروا شركاء في "جسد المسيح" الواحد، أي الكنيسة. فالانقسام والتنافر في الكنيسة نكرانٌ للحقيقة التي يمثّلها الرغيف الواحد.

وأخيراً انتقلت ممارسة عشاء الرب من بيوت الأفراد المسيحيين إلى مبنى خاص، ولم تُعد جزءاً من وليمة فعلية. وقد أُضيفت إلى هذا الاحتفال البسيط صلواتٌ وتسابيح طقسية أُخِدت عن خدمات المجمع اليهودي. وأقدم سجلٍ عندنا للصلوات التي صاحبت ممارسة عشاء الرب (وقد دُعي "الأفخارستيا") يعود إلى أوائل القرن الثاني م.

متى ٢٦: ٢٦-٣٠؛ مرقس ١٤: ٢٢-٢٦؛ لوقا ٢٢: ١٤-٢٠؛ أعمال ٢: ٤٦؛

٢٠: ٧؛ ١ كورنثوس ١١: ٢٠-٣٤؛ ١٠: ١٦ و ١٧

عشاروث/ عشتاروث قرنايم

مدينة شرقيّ الأردن، سُميت تيمناً بالإلهة الكنعانية الأمّ: استولى عليها كدرلعومر في أيام إبراهيم، وفي ما بعد صارت عاصمة لعوج ملك باشان. إحدى المدن المعطاة للآوبيين.

تكوين ١٤ : ٥؛ تثنية ١ : ٤؛ ١ أخبار الأيام ٦ : ٧١

العصفور

تعبيرٌ عامٌّ يُطلق على أي طيرٍ صالح للأكل، وإن كان المقصود به على الخصوص في بعض المواضع هو الدوريّ. وكانت العصافير تُصطاد فُتَشوى وتؤكل. وقد أشار المسيح إلى العصفور ليبيّن كم يحبُّ الله خلائقه. فإذا كان يعتني بالعصافير الصغار، فكم بالأولى يعتني بالبشر.

متى ١٠ : ٢٩ - ٣١؛ لوقا ١٢ : ٦ و ٧

عصيون جابر/ أَيْلَة

بقعة في رأس خليج العقبة على البحر الأحمر، حل فيها بنو إسرائيل في طريقهم من مصر إلى كنعان (صارت في ما بعد مدينة). أقام الملك سليمان فيها قاعدة لأسطوله التجاري. وحاول الملك يهوشافاط في ما بعد إحياء هذا الأسطول، إلا أن سفنه تحطمت. وفي الأخير وقعت المدينة تحت سيطرة الأدوميين.

عدد ٣٣ : ٣٥ و ٣٦؛ تثنية ٢ : ٨؛ ١ ملوك ٩ : ٢٦ و ٢٧؛ ٢٢ : ٤٨؛ ٢ ملوك ١٦ :

٦

عقرون

واحدة من مدن الفلسطينيين الخمس الرئيسية. أُعطيت لسبط يهوذا في السنين الأولى من فتح الأرض. ولكن الفلسطينيين على السهل الساحلي كانوا أقوى من أن يسمحوا لبني يهوذا بدوام السيطرة على عقرون. ولما هزم الفلسطينيون بني إسرائيل واستولوا على التابوت (صندوق العهد)، تفشى الوباء في كل مدينة فلسطينية أخذ التابوت إليها. وعندما وصل التابوت أخيراً إلى عقرون، قرر الفلسطينيون رده إلى بني إسرائيل.

يشوع ١٥ : ١١، ٤٥ و ٤٦؛ قضاة ١ : ١٨؛ ١ صموئيل ٥ : ١٠ - ٦ : ١٧؛ ٧ : ١٤؛ ١٧ : ٥٢؛ ٢ ملوك ١ : ٣ - ٦؛ عاموس ١ : ٨، الخ...

عماسا

ابن أخت داود، اختاره أبشالوم لقيادة جيشه المتمرد. وبعد هزيمة أبشالوم، عفا داود عن عماسا وعيَّنه قائداً لجيشه الخاص بدلاً من يوآب. قتل يوآب انتقاماً.

٢ صموئيل ١٧ : ٢٥ ؛ ٢٠

عماليق

شعبٌ ذو قرابة لأدوم وإسرائيل (كانوا، كالأدوميين من نسل عيسو). كانوا قوماً من البدو، وفي زمن الخروج هاجموا بني إسرائيل في صحراء سيناء والشمال الأقصى. وغالباً ما أغاروا على إسرائيل في أيام القضاة. كانوا أعداء ألداء لإسرائيل على مدى قرون عديدة.

تكوين ٣٦ : ١٢ ، ١٦ ؛ خروج ١٧ : ٨ - ١٣ ؛ عدد ١٤ : ٤٣ ، ٤٥ ؛ قضاة ٣ : ١٣ ؛ ٦ ؛ ٧ : ١٢ ؛ تثنية ٢٥ : ١٩ ؛ ١ صموئيل ١٥ : ٣٠ ؛ ١ - ٢٠ ؛ ١ أخبار الأيام ٤ : ٤٣

عُمري

قائد جيش أيلة ملك إسرائيل. جعله رفاقوه الضباط ملكاً لما سمعوا أن زمري قتل أيلة. وكان عمري ملكاً قوياً وجباراً. دام عهده اثنتي عشرة سنة (٨٨٥ - ٨٧٤ ق م). اختار السامرة عاصمةً جديدةً له، وكانت حسنة الموقع يسهل الدفاع عنها لوقوعها على رأس تلة شديدة الانحدار. أستولى الأراميون على بعض مدن عُمري، لكنه قهر موآب- ومن جرّاء ذلك دفع الموآبيون جزية سنوية باهظة للمملكة الشمالية. تعبد عُمري للأصنام، وسار ابنه أخآب على خطاه.

١ ملوك ١٦ : ١٥ - ٢٨ ؛ ٢٠ : ٣٤

عمواس

قرية تبعد عن اورشليم نحو ١١ كلم. لعلها كانت في موقع "القُببية" الحديثة. ويومَ قام المسيح من الموت ظهر لاثنتين من أتباعه كانا في طريقهما إلى عمواس.

لوقا ٢٤ : ١٣

عمورة

إحدى المدن الخمس التي يُحتمل أن تكون الآن تحت الجانب الجنوبي من البحر الميت. دُمّرت عمورة مع سدوم عقاباً على الاسترسال في الشرّ والإثم. وفي الكتاب المقدس تُستعمل سدوم وعمورة غير مرة عبرةً لتحذير شعب الله من دينونته. وقد قال المسيح إن حالة أية مدينة. ترفض سماع مُرسليه ستكون أسوأ من حالة سدوم وعمورة.

تكوين ١٤؛ ١٩؛ أشعيا ١: ٩ و ١٠؛ حزقيال ١٦: ٤٨ - ٥٠؛ متى ١٠: ١٥ يهوذا

٧

العمونيّون

كان العمونيون يقيمون بين نهري أرنون ويبوق إلى الشمال من البحر الميت. وكانوا ذوي قرابة لبني إسرائيل من خلال لوط، ولم يعترضوا سبيلهم وهم زاحفون نحو أرض الميعاد. إلا أنهم هاجمهم في ما بعد، في أيام القضاة وشاول. وقد سالم الملك ناحاش داود، لكن ابن ناحاش أهان مبعوثي داود واستأجر رجالاً من أرام لمحاربتهم. فاستولى قواد جيش داود على عاصمة العمونيين (هي عمان اليوم) وسيطروا على الأرض. وفي أيام ملوك متأخرين، غالباً ما أغار العمونيون عبر الأردن، حتى إذا قويت يهوذا أخضعتهم. وبعد السبي تدخل طوبيا العموني لوقف عمل نحemia.

توفرت الحماية لمملكة العمونيين بواسطة سلسلة من أبراج المراقبة الحجرية. وقد كشفت التنقيبات الجارية في عمون بيوتاً خربة وقبوراً، وأواني فخارية شبيهة بما لدى الإسرائيليين، وتمائيل حجرية، وأختاماً نُقِشت عليها أسماء أصحابها، ونقوشاً قليلة موجزة تبيّن أن لغتهم كانت شبيهة بالعبرية. والطريق الرئيسية شرقي الأردن - جادة الملك - سلكها التجار عبر المملكة العمونية في طريقهم من دمشق إلى خليج العقبة. وكان في ذلك مصدرٌ ثراء وسبيلٌ تأثير قوي حضارياً ودينياً.

تكوين ١٩: ٣٨؛ قضاة ٣: ١٣؛ ١٠؛ ١١؛ ١ صموئيل ١١؛ ١٢: ١٢؛ ١٢: ١٤؛ ٤٧؛ ٢ صموئيل ١٠؛ ١٢: ٢٦ - ٣١؛ ٢ أخبار الأيام ٢٠: ١ - ٣٠؛ ٢٦: ٨؛ ٢٧: ٥؛ نحemia ٢: ١٠، ١٩؛ ٤: ٣، ٧

عناثوث

بلدة تبعد ٤ كلم إلى الشمال من أورشليم، وهي تخصّ اللاويين. مسقط رأس النبي إرميا.

يشوع ٢١: ١٨؛ إرميا ١: ١

عهد

المعنى الأساسي للكلمة "عهد" في الكتاب المقدس يلخصه كلام إرميا في سفر إرميا ٣١: ٣٣- "أكون لهم إلهاً، وهم يكونون لي شعباً". فالله يدخل في علاقة خاصة مع البشر رجالاً ونساءً. أنه يتعهد بأن يحمي شعبه، ويتوقع منهم في المقابل أن يطيعوه. ومعظم العهود المذكورة في الكتاب المقدس هي بين الله والناس، إلا أن في العهد القديم عهوداً طرفاها من البشر أيضاً.

والكتاب المقدس نفسه مرتب ضمن "عهدين" رئيسين- القديم والجديد. أما العهد العتيق فهو ذلك الذي أبرم مع موسى على جبل سيناء، عندما أعطيت الوصايا العشر لشعب الله باعتبارها المبادئ الأساسية للسلوك. هذا العهد يشكل أساس الديانة اليهودية. ويستوحى من بعض الاكتشافات الأثرية أن طريقة تقديم العهد قد تكون مؤسسة على نمط الموائيق المعقودة بين بعض أمم الشرق الأدنى في ذلك الزمان.

وفي كتاب العهد القديم أيضاً ذكر لعهد أخرى، منها ذلك الذي قطعه الله لنوح بعد الطوفان، إذ وعده ألا يهلك الأرض بالماء مرةً أخرى. ويُمكن اعتبار هذا العهد عهداً عاماً من قبل الله للبشر أجمعين.

ثم هنالك العهد مع إبراهيم، وفيه وعدَ الله نسل إبراهيم بأرض خاصة وناشدهم أن يشاركوا ببركاتهم سائر شعوب الأرض. ذلك هو عهد الله مع شعبه وقد جُدد في العهد مع موسى على جبل سيناء.

هذا، ويُبين كُتَّابُ كِتَابِ العهد الجديد أن العهد الجديد بين الله والناس، والذي إليه يتطلع كِتَابِ العهد القديم، قائمٌ على موت المسيح. وقد تكلم المسيح نفسه عن هذا في العشاء الأخير، إذ قال: "هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي". والرسالة إلى العبرانيين تُفارق بين العهد العتيق والعهد الجديد. فالعهد الجديد يمنح الإنسان شيئاً لم يكن العتيق يستطيع توفيره البتة، أعني تحرير الإنسان من سيطرة الخطية وإعطائه الحرية لطاعة الله.

راجع أيضاً الاختيار.

خروج ١٩: ٣-٦؛ ٢٠: ١-١٧؛ تكوين ٩: ١-١٧؛ ١٢: ١-٣؛ ١٥: ٧-٢١؛

إرميا ٣١: ٣١-٣٤؛ ١ كورنثوس ١١: ٢٥؛ عبرانيين ٨: ١٣؛ ١٠: ٤

عوبديا

١- سفر النبي عوبديا هو اقصر سفر في العهد القديم. وقد كُتِب بعد سقوط أورشليم سنة ٥٨٧ ق م.

انتَهز الأَدومِيُّونَ، أعداء يهوذا الأقدمون الساكنون في الجبال الواقعة جنوبيّ غرب البحر الميت، فرصةً مؤاتيةً وغزوا يهوذا.

نَدَدَ عوبديا بكبرياء بني أدوم، وتنبأ بسقوطهم. وفي القرن الخامس ق م هزمهم العرب، ثم في القرن الثالث ق م اجتاحتهم الأنباط. أخيراً زال ذكرهم من التاريخ

وعلى النقيض، تنبأ عوبديا بأن الله سيعود فيفتقد شعبه.

٢- وكيلٌ كان قِئماً على بيت أخاب. لما أصدرت إيزابل الملكة أمراً بإبادة انبياء الله، خبأ عوبديا مئةً منهم كل خمسين في مغارة وعالهم حتى زال الخطر. خاطر بحياته مرة أخرى عندما طلب منه إيليا ترتيب لقاءٍ له مع أخاب.

عوبديا؛ ١ ملوك ١٨ : ٣- ١٦

عوج

ملك باشان، وهو بلد كان يقع شرقيّ نهر الأردن. هزم بنو إسرائيل، بقيادة موسى، عوجاً واستولوا على مدنه الستين المحصنة. وقد أُعطيت أرض باشان لنصف سبط منسى.

عدد ٢١ : ٣٢ وما بعدها؛ تثنية ٣؛ يشوع ٢٢ : ٧

عَوْض

موطن أيوب، وربما كان في بلاد أدوم.

أيوب ١ : ١

عيبال

جبل صخري في السامرة، قبالة مرتفعات جبل جرزيم ذي الغابات، على مقربة من شكيم القديمة ونابلس الحديثة. وهنا نفذ يشوع ما اوصاه به موسى قبل فتح الأرض. إذ بنى مذبحاً على جبل عيبال وقدم للشعب خياراً بين أن يعبدوا الله فيتمتعوا بالبركة ويعصوه فيُعاقبوا. وقد وقف بعض الشعب على جبل عيبال الذي مثّلت قمته الجرداء لعنة الله، فيما وقف بعضهم على جبل جرزيم.

تثنية ١١ : ٢٩؛ ٢٧؛ يشوع ٨ : ٣٠؛ ٣٣

عيد الحصاد/ يوم الخميس

راجع الأعياد والمحافل المقدسة.

عيسو

توأم يعقوب المولود قبله، ابن اسحاق اسحاق ورفقة. صار صياداً ولم تهمة كثيراً وعود الله، حتى "باع" أخاه يعقوب حقوق الابن البكر لقاء أكلة واحدة إثر رجوعه إلى البيت جائعاً. ولما حصل يعقوب أيضاً على بركة إسحاق بحيلة، استنشاط عيسو غضباً، فاضطر يعقوب إلى الفرار من البيت خوفاً مما قد يفعله عيسو. وخلال سني تغرب يعقوب، استقر عيسو في المنطقة المحيطة بجبل سعيير وصار غنياً. ثم لما تلاقيا رحب عيسو بأخيه بمودة وقبل هدايا الماشية التي قدمها إليه. وعاد عيسو إلى سعيير حيث أسس أمة أدوم، فيما دخل يعقوب إلى كنعان. ولكن نسلهما ظلا على تناحر.

تكوين ٢٥ : ٢ وما بعدها؛ ٢٧ - ٢٨ : ٩؛ ٣٢ و ٣٣؛ عبرانيين ١٢ : ١٦ و ١٧.

عيلام

كان العيلاميون أمةً منعزلة، عاصمتهم سوسة. وقد عاشوا هنالك منذ أزمنة ما قبل التاريخ. وشاركوا السومريين حضارياً في المدن القديمة والكتابة (راجع البابليون). التحق ملكهم كدلومور بالحملة على وادي الأردن وتلقى الهزيمة على يد إبراهيم. وغالباً ما كان العيلاميون تحت سيطرة جيرانهم في الغرب. وقد أرسل الأشوريون بعض مواطني السامرة إلى عيلام، وأرسلوا عيلاميين إلى فلسطين ليحلوا محل أولئك. ثم صارت عيلام جزءاً من المملكة الفارسية.

وكان بين الذين سمعوا بطرس يوم الخميس في أورشليم "عيلاميون" ينتمون إلى مملكة "إليمايس" شبه المستقلة، كما عرفها اليونانيون.

تكوين ١٤ : ١؛ عزرا ٤ : ٩، أشعيا ١١ : ١١؛ ٢١ : ٢؛ إرميا ٢٥ : ٢٥؛ أعمال ٢ :

٩

عين جدي

نبع ماء إلى الغرب من البحر الميت. في تلك المنطقة اختبأ داود.

يشوع ١٥ : ٦٢؛ ١ صموئيل ٢٣ : ٢٩، إلخ...

عين دور

مكان في شمال إسرائيل قرب جبل تايور. زار الملك شاول عيم دور سراً في الليلة السابقة لمعركته الأخيرة. وكان مراده أن يطلب من العرافة (الوسيط) التي هناك أن تستحضر روح النبي المتوفى صموئيل كي يستشير. وفي اليوم التالي قُتل شاول وابنه يوناتان في هزيمة نكراء على جبل جلبوع القريب.

١ صموئيل ٢٨

[غ]

غاليون

الحاكم الروماني لأخائية، نحو ٥١-٥٣ م. كان غاليون معلم الامبراطور نيرون وأخا سينكا الفيلسوف. وحينما كان حاكماً لأخائية كانت كورنثوس قاعدته. ولما كان بولس في كورنثوس حاول بعض اليهود الذين أقلقهم نجاح تبشيريه أن يتملقوا غاليون ليحاكمه. غير أن غاليون رفض المُباحثة في أمور الشريعة اليهودية، ونتيجةً لذلك تمكن بولس من متابعة خدمته.

أعمال ١٨ : ١٢ - ١٧

غائس

١- مسيحيٌّ من مكдонية رافق بولس في سفرته التبشيرية الثالثة. جُرَّ غائس إلى الملعب خلال شغب الصاغة في أفسس. (راجع ديمتريوس).

أعمال ١٩ : ٢٩

٢- مسيحيٌّ من دربة سافر مع بولس إلى أورشليم.

أعمال ٢٠ : ٤

٣- واحد من المسيحيين الأتقاء الذين عمدهم بولس في كورنثوس.

١ كورنثوس ١ : ١٤

٤- الأخ الذي إليه وجه يوحنا رسالته الثالثة.

٣ يوحنا ١

وربما لم يكن جميع هؤلاء مختلفين بعضهم عن بعض.

الغراب

يُرجح أن هذا الاسم يشمل مختلف أصناف الغربان، مثل العُذاف والققع أو القاق. وهي طيورٌ سوداء كبيرة تأكل اللحم. بعد الطوفان، أرسل نوح غراباً ليرى هل جفت الأرض. ويُذكر أن الغربان عالت إيليا في زمن المجاعة.

تكوين ٨ : ٧ ؛ ١ ملوك ١٧ : ٤

غزة

أحد المعاقل الفلسطينية الخمسة في أزمنة العهد القديم، في السهل الساحلي. فتح يشوع هذه المدينة ثم أخذت منه. وتبرز المدينة في قصة شمشون. فهناك وُضع في السجن، وأخيراً مات لما هدم مبنًى عظيماً. وقد عانت غزة مع مدنٍ فلسطينية أخرى لما استولوا على التابوت (صندوق العهد).

كانت هذه المدينة واحداً من المراكز التجارية المهمة على طريق القوافل المؤدي إلى مصر. وقد فتحها حزقيا ملك يهوذا، ثم الأشوريون وفرعون مصر في ما بعد. وفي العهد الجديد نجد فيلبس على الطريق من أورشليم إلى غزة لما قابل الوزير الحبشي.

يشوع ١٠ : ٤١ ؛ قضاة ١٦ ؛ ١ صموئيل ٦ : ١٧ ؛ ٢ ملوك ١٨ : ٨ ؛ إرميا ٤٧ ؛ أعمال ٨ : ٢٦

الغزل

راجع صناعة الثياب.

الغفران

من أعجب الأمور أن الله يحب البشر الخطاة ويُسر بأن يغفر لهم خطاياهم.

"إن كنت تُراقب الآثام يارب،

يا سيد، فمن يقف؟

لأن عندك المغفرة،

لكي يُخاف منك".

والكتاب المقدس من أوله إلى آخره يُبين أن الله يغفر لنا عندما نتوب ونتحول عن سيرتنا الرديئة.

فحن المؤمنين بالمسيح ندخل حياة جديدة ونصير أولاداً لله وتُغفر خطايانا. والمسيحيون المؤمنون يسامحون الآخرين لأنهم مغفوروا الخطايا، ومع أنهم يزلون أحياناً، فما عليهم إلا الرجوع إلى الله تائبين فيغفر لهم ويرد شركتهم معه.

راجع أيضاً التوبة.

خروج ٣٤: ٦ و ٧؛ مزمور ٥١؛ ١٣٠: ٣ و ٤؛ أشعياء ١: ١٨؛ ٥٥: ٦ و ٧؛ هوشع ١٤؛ متى ٦: ١٢-١٥؛ ٢٦: ٢٦-٢٨؛ لوقا ٧: ٣٦-٥٠؛ أعمال ٢: ٣٨؛ أفسس ٤: ٣٢؛ ١ يوحنا ١: ٩

غلاطية

مقاطعة رومانية في آسيا الصغرى. كانت عاصمتها أنكيرا (أنقره الحالية، عاصمة تركيا الحديثة). وبعض المدن التي زارها بولس كانت تقع في القسم الجنوبي من غلاطية: انطاكية ببيسيديا وإيقونية ولسترة، وربما دربة. ويُرجح أن رسالة بولس إلى أهل غلاطية موجهة إلى المؤمنين في تلك المدن. كذلك كانت غلاطية واحدة من المناطق التي إليها وُجّهت رسالة بطرس الأولى.

أعمال ١٦: ٦؛ ١٨: ٢٣؛ غلاطية ١: ٢؛ ١ بطرس ١: ١

الرسالة إلى غلاطية

هذه الرسالة هي أول الرسائل التي كتبها بولس في العهد الجديد، وقد كُتبت نحو ٤٧ أو ٤٨ م. وأُرسلت إلى مجموعة الكنائس في مقاطعة غلاطية الرومانية (تركيا الوسطى)، والتي زار بولس بعضها على الأقل. وكان بولس قد علم ببساطة أن عطية الحياة الجديدة من الله هي لكل من يؤمن، فتجاوب كثيرون. ولكن بعد ذلك جاء معلمون يدعون إلى التهود ويحتجون بأن على المسيحيين أن يحفظوا شرائع العهد القديم.

وهكذا تردُّ رسالة بولس إلى غلاطية على هذه المسألة الهامة: أكان من الواجب أن يحفظ غير اليهود ناموس موسى ليصيروا مسيحيين حقيقيين؟

يبدأ بولس رسالته بالدفاع عن دعوته ليكون رسولاً يتكلم بسلطانٍ إلهي وله رسالة خاصة إلى غير اليهود (الأصحاحان ١ و ٢).

ثم يُقدم بولس حجته (الأصحاحان ٣ و ٤)، مبيناً أن الناس يُصالحون مع الله ويُصح وضعهم أمامه من طريق الإيمان بالمسيح فقط. فالحياة الجديدة عطية إلهية لكل من يؤمن. ولا نستطيع نحن البشر أن نفعل أي شيء لإحرازها.

وينتهي بولس رسالته هذه الشديدة اللهجة بإظهاره أن الطريقة التي بها يتصرف المسيحيون المؤمنون إنما تنبع من المحبة التي تأتي من الإيمان بالمسيح (الأصحاحان ٥ و ٦).

هذه الرسالة دفاع عظيم عن الحرية المسيحية: "فاثبتوا إذاً في الحرية التي قد حررنا المسيح بها، ولا تتركبوا أيضاً بنير عبودية" (٥: ١).

غمالائيل

فرّيسي شهير، كان معلماً لبولس وعضواً في المجلس اليهودي الأعلى، أي السنهدريم. ولما ألقى القبض على الرسل وجرى استجوابهم، أراد بعض أعضاء المجلس أن يقتلوهم. لكن غمالائيل نصحهم بأن يحذروا ما هم فاعلون، قائلاً: "تتحوا عن هؤلاء الناس واتركوهم، لأنه إن كان هذا الرأي أو هذا العمل من الناس فسوف ينتقض. وإن كان من الله فلا تقدر أن تنقضوه".

أعمال ٥: ٣٤ زما بعدها؛ ٢٢: ٣

الغيارى

جماعة من أنصار الوطنية، حافظت على روح يهوذا المكابي حية. ويهوذا هو القائد الفدائي الذي نجح في استرداد الهيكل من أيدي ولاية سوريا في القرن الثاني ق م. رفض الغياري دفع الجزية للرومان وأعدوا أنفسهم لخوض المعركة التي ستأتي بملكوت الله. وقد خططوا لثورات عدة ونفذوها، ولكن إحدى هذه الثورات قمعها الرومان ودمروا أورشليم وذلك في السنة ٧٠ م. كان منهم واحدٌ على الأقل من تلاميذ المسيح، وهو "سمعان الذي يُدعى الغيور" (غير سمعان بطرس).

لوقا ٦: ١٥

[ف]

فاران

منطقة صحراوية قرب قاديش برنيع، شبَّ فيها اسماعيل، ابن إبراهيم من هاجر. اجتازها بنو إسرائيل بعد خروجهم من مصر. ومن هناك أرسلوا كشافة لاستطلاع حال كنعان.

تكوين ٢١: ٢١؛ عدد ١٠: ١٢؛ ١٢: ١٦؛ ١٣: ١-١٦؛ إلخ...

الفداء

أن "يُفتدى" الشيء يعني أن يُسترد بالشراء. وقد قال المسيح إنه جاء "ليبذل نفسه فديةً عن كثيرين".

والصورة هي صورة عبدٍ يُحرر بدفع فديته. فالإنسان عبدٌ للخطية. حتى إننا لو شئنا أن نكفَّ عن الإخطاء لما كُنَّا نستطيع ذلك. غير أن المسيح، بموته وقيامته، قد دفع الثمن الذي يكفل تحريرنا.

فالمسيحيون الحقيقيون إذاً هم "المفديُّون" كما أن العبرانيين الذي أُعتقوا من العبودية في مصر هم المفديون في العهد القديم. والمفديون الآن هم خاصة الله. لذا يطلب بطرس إلى قرَّائه أن يتأملوا الثمن الذي دُفع لفدائهم فيندروا أنفسهم كلياً له ولخدمته. والمفديُّ حرٌّ أيضاً من هنا يطلب بولس إلى قرَّائه ألا يعودوا إلى الطرق القديمة يلِّسمحوا لله بأن يخلصهم من الآثار التي خلفتها عبوديتهم السابقة للخطية.

إلا أن المؤمن المسيحي لن يختبر التحرير الكلي في الحال. فهذا الأمر مؤجل إلى آخر الزمان، عندما يرجع المسيح فيكمل فداء الأجساد، وعندئذٍ يختبر شعب المسيح الحرية الكاملة التي ينطوي عليها وجودهم في حضرة الله.

راجع الصليب، الحرية.

مرقس ١٠: ٤٥؛ يوحنا ٨: ٣٤؛ ١ بطرس ١: ١٨ و ١٩؛ خروج ١٣: ١١-١٦؛ ١ كورنثوس ٦: ٢٠؛ رومية ٦: ١٢-١٤؛ ٨: ١٩-٢٣

فَدَان أَرَام

المنطقة المحيطة بحاران في شمالي ما بين النهرين. أرسل إبراهيم كبير خدمه إلى فدان أرام ليختار زوجة لإسحاق من فرع الأسرة المُقيم هناك. وفي ما بعد هرب يعقوب من أخيه عيسو إلى خاله لابان الذي كان ساكناً في فدان أرام.

تكوين ٢٥ : ٢٠ ؛ ٢٨ : ٢

الفرات

غالباً ما يشير العهد القديم إلى هذا النهر العظيم بكلمة "النهر" وحسب. يبلغ طوله ١٩٣١ كلم. ينبع من شرقي تركيا ويجري جنوباً إلى الخليج العربي. تحول مجراه عبر السهول البابية نحو الغرب، مبتعداً عن كثير من المدن القديمة التي قامت على ضفافه في ما مضى بنحو ٥ كلم أو ٦ إلى الشرق منه. وكانت الطريق إلى سورية تُحاذي الفرات حتى كركميش شمالاً، ثم تنعطف جنوباً نحو دمشق وفلسطين ومصر. ويُذكر الفرات بوصفه أحد أنهار عدن.

تكوين ٢ : ١٤ ؛ ١٥ : ١٨ ؛ إلخ؛ رؤيا ٩ : ١٤ ؛ ١٦ : ١٢

الفرح

ليس الفرح في الكتاب المقدس اختباراً وقتياً وعاطفياً، بل هو عنصر أساسي في العلاقة الشخصية بالله. وقد جاء في إحدى خلاصات الإيمان المسيحي أن "غاية الإنسان الرئيسية هي تمجيد الله والتمتع به إلى الأبد".

فالإنسان يختبر الفرح دائماً إذ يحيا والله حاضر في حياته. ولأن كان هذا الفرح عطية من الله، فالمسيحي الحقيقي يستطيع أن يبتهج حتى في أوقات الاضطهاد. "افرحوا في الرب كل حين" - هكذا كتب بولس من سجنه إلى المؤمنين في مدينة فيلبي.

مزمور ١٦ : ١١ ؛ ٣٠ : ٥ ؛ ٤٣ : ٤ ؛ ٥١ : ١٢ ؛ ١٢٦ : ٥ و ٦ ؛ جامعة ٢ : ٢٦ ؛ أشعيا ٦١ : ٧ ؛ إرميا ١٥ : ١٦ ؛ لوقا ١٥ : ٧ ؛ يوحنا ١٥ : ١١ ؛ ١٦ : ٢٢ ؛ رومية ١٤ : ١٧ ؛ ١٥ : ١٣ ؛ غلاطية ٥ : ٢٢ ؛ فيلبي ١ : ٤ ؛ ١ تسالونيكي ٢ : ٢٠ ؛ ٣ : ٩ ؛ عبرانيين ١٢ : ٢ ؛ يعقوب ١ : ٢ ؛ ١ بطرس ١ : ٨ ؛ يهوذا ٢٤

الفرس

كان الفرس قوماً ينتمون إلى العرق الهندي الأوروبي دخلوا إيران قبيل العام ١٠٠٠ ق م. ولما حل القرن السابع كانوا قد استقروا شرقي الخليج العربي في منطقة ما تزال تُعرف باسم فارسستان. وقد حكمتهم الأسرة الأخمينية. وأول ملك منهم يتحدث عنه التاريخ هو كورش الأول (نحو ٦٤٠ ق م). وحفيد كورش هذا، وهو كورش الثاني الملقب بالعظيم، هزم الماديين (٥٥٠ ق م) والليديين (٥٤٧ ق م) والبابليين (٥٣٩ ق م). وقد وسع رُقعة امبراطوريته الفارسية فشملت معظم المسكونة التي يذكرها العهد القديم. وضم قمبيز بن كورش مصر إلى الامبراطورية (٥٢٥ ق م)، كما ضم إليها خلفه داريوس بعض سواحل البحر الأسود.

سمحت إمبراطورية كورش للشعوب الخاضعة لها أن يحتفظوا بعوائدهم ودياناتهم ما داموا مواليين. وغالباً ما كان الولاة أمراء محليين. لكن الأعمال الحكومية المهمة كانت تبقى بأيدي أشرف الفرس والأسر المادية. وقد تفوقت بلاد فارس على بابل في كثرة الأراضي ووفرة الغنى. يظهر هذا في الأبنية الفخمة التي كانت في برسبوليس وبسار جادي وكميات الصفائح الذهبية والحلي التي وُجدت في بلاد فارس (الأمر الذي يوافق ما ذُكر في سفر أستير). وقد استُخدم صنّاع مهرة من جميع الأقاليم في المباني الملكية الضخمة.

ومع أن الفرس استعملوا اللغة الفارسية بالخط المسماري في لوحاتٍ للعرض، فقد استعملوا أيضاً الآرامية والعيلامية في معظم معاملاتهم الإدارية.

كان الفرس من عبدة الطبيعة أولاً، لكنهم اعتنقوا تعاليم زرادشت ربما في عهد داريوس الأول (٥٢٢ - ٤٨٦ ق م). وحسب تلك التعاليم أنه يوجد إله واحد هو أرمزد، وهو الخيرُ المبتدي في النار والماء المطهرين، وسلطانُ ظلمةٍ شريرٍ هو أهريمان.

وهنتُ قوة الفرس من جراء الثورات والدسائس، حتى سقطت بسهولة في يد الإسكندر الكبير اليوناني عام ٣٣١ ق م.

فرعون

لقب ملوك مصر القدماء. يُذكر في العهد القديم أكثر من فرعونٍ واحد:

١ - الفرعون الذي زاره إبراهيم.

تكوين ١٢: ١٠ وما يلي

٢- الفرعون الذي جعل يوسف وزيره الأول.

تكوين ٤٠ وما يلي

٣- الفرعون الذي اضطرَّ إلى إطلاق بني إسرائيل من مصر بقيادة موسى، ولعله رعمسيس الثاني باني مدن المخازن الكبيرة.

خروج ٥ وما يلي

٤- الفرعون الذي أوى هدد بعد هزيمة داود للأدوميين.

١ ملوك ١١

٥- الفرعون الذي زوج سليمان ابنته.

١ ملوك ٩: ١٦

٦- شيشق. شجع يربعام على شق الأسباط العشرة عن رحبعام، الابن غير المحبوب للملك سليمان. وفي ما بعد غزا أورشليم ونهب كنوز الهيكل.

١ ملوك ١١: ٤٠؛ ١٤: ٢٥ و ٢٦

٧- سوا، وهو الذي استنجد به هوشع ملك إسرائيل لمواجهة الأشوريين.

٢ ملوك ١٧: ٤

٨- ترهاقة، زحف بجيشه على آشور خلال ملك حزقيا. وقد اضطرَّ الجيش الأشوري إلى الانكفاء عن مهاجمة أورشليم لمواجهة القوات المصرية.

٢ ملوك ١٩: ٩؛ أشعيا ٣٧: ٩

٩- نحو، ٦١٠- ٥٩٥ ق م. قتل يوشيا ملك يهوذا في معركة مجدو. استوفى الجزية من يهوذا على مدى أربع سنوات إلى أن هزمه نبوخذنصر ملك بابل في معركة كركميش (٦٠٥ ق م). بعد ذلك وقعت يهوذا تحت سيطرة بابل. قضى نحو سنه الأخيرة يُدافع عن مصر ويحاول تعزيز بلده.

٢ ملوك ٢٣: ٢٩ وما يلي؛ ٢٤: ٧؛ ٢ أخبار الأيام ٣٥: ٢٠- ٣٦: ٤

١٠- حفرع، ٥٨٧- ٥٧٠ ق م. ساند تمرُّد الملك صدقيا على نبوخذنصر البابلي.

إرميا ٤٤ : ٣٠

فر فر

نهرٌ قُرب دمشق يُسمى "الأعوج". يجري نحو بُحيرة الهيجانة، ولا يصل إليها من مائه إلا القليل، إذ يُستعمل للري كما يجفُّ صيفاً في بعض السنين. اعتبره الأراميون قديماً من مفاخر بلدهم. قرينُ نهر أبانا (راجع أبانا).

٢ ملوك ٥ : ١٢

فريجية

بلادٌ في قلب آسيا الصغرى (تركيا الحديثة)، موطنُ قومٍ من الهنود الأوروبيين، تُدعى في الوثائق الأثورية والعهد القديم "ماشيك". وبحسبما يقول حزقيال، كانت أمة محاربة تتاجر بالنحاس والعبيد. كان عدة حُكّامٍ لها يُسمون ميداس (قد يكون هذا لقباً، مثل "فرعون"). وقد دُفِنوا في قبور مؤنثة جيداً حول عاصمتهم غورديوم التي اكتُشفت حديثاً. بعد منتصف القرن السابع ق م، أصبحت فريجية تحت حكم الليديين (الحادثة التي يعكسها حزقيال ٣٨ و ٣٩). وفي ١١٦ ق م صارت جزءاً من آسيا الرومانية. ومنذ ٢٥ ق م بات القسم الشرقي يُعتبر كأنه في غلاطية.

حزقيال ٣٢ : ٢٦؛ ٣٨ : ٢ و ٣ : ٣٩؛ ١ : ٢٧؛ ١٣ : ٣٨؛ ٣٩

الفريسيون

قد يعني الاسم "المفروزين". وكان هؤلاء اتباع مذهب ديني متشدّد ربما نشأ في القرن الثاني ق م. وكان معظمهم من اليهود العاديين، غير الكهنة، الذين التزموا الشريعة اليهودية بتدقيق كثير. وغالباً ما كانوا يوسعون نطاق تطبيق الوصايا ليصبح العمل بها صعباً جداً. ومن أمثلة ذلك تحريم العمل يوم السبت. فقد عدّوا عملاً القيام بما يلي: السير مسافة تزيد عن كيلومتر واحد تقريباً خارج البلدة؛ حملُ أي جملٍ مهما كان نوعه؛ إشعال النار في المنزل. وتحديداتٌ صارمة كهذه غالباً ما جعلت الناس يُعَنون بحفظ الشريعة في دقائق الأمور حتى تزوغ أنظارهم عن "الروح" الكامنة وراء ذلك. لكن الدافع كان شريفاً. فقد اعتقد الفريسيون أن قوانينهم "تسيح حول الشريعة". حتى إذا راعى الناس هذه القوانين الإضافية كانوا أقل عرضةً لخطر عصيان شريعة الله ذاتها.

ومع أن الفريسيين كانوا أكبر طائفة يهودية في أيام المسيح، فلم يكن عددهم يجاوز الستة آلاف. وكان فريسيون كثيرون رجالاً أتقياء جداً. لكنهم كانوا ميالين إلى احتقار من لا يحفظون- أو لا يقدرّون أن يحفظوا- قوانينهم الصارمة ويتحدثون عنهم باعتبارهم "خطاة".

وقد تجادل المسيح مع الفريسيين كثيراً. فدان فيهم برّهم الذاتي وناموسيتهم، وأظهر محبته لأولئك الذين احتقرهم الفريسيون معتبرين أنفسهم أهل الدين.

كان نيقوديموس الذي صار تلميذاً للمسيح في السر، واحداً من الفريسيين. وكذلك كان بولس الرسول قبل اهتدائه.

متى ١٢: ١-٤٢؛ ٢٢: ٣٤-٢٣؛ مرقس ٧: ١-٢٣؛ لوقا ١٨: ٩-١٤؛
يوحنا ١٨: ٣؛ أعمال ٢٣: ٦-١٠

فستوس

الوالي الروماني على فلسطين بعد فيلكس. أصغى بانتباه إلى بولس ودعاه للدفاع عن نفسه أمام الملك هيرودس أغريباس الثاني وبرنيكي. وقد اتفق معهم في الرأي بأن بولس كان بريئاً من أي ذنب. ولكن بولس كان قد استأنف دعواه إلى القيصر، فصار لازماً أن يذهب إلى روما للمحاكمة.

أعمال ٢٥ و ٢٦

الفسجة

إحدى قمم جبل نبو.

تثنية ٣٤: ١

الفصح

راجع الأعياد والمحافل المقدسة.

فصح

قائد لجيش الملك ففخيا بن منحيم، استولى على عرش المملكة الشمالية (٧٤٠-٧٣٢ ق م). كان ملكاً شريراً عبّد الأصنام. عقد حلفاً مع رصين ملك آرام وغزوا يهوذا معاً. إذ ذاك استنجد آحاز ملك يهوذا بملك آشور تغلث فلاسر الثالث. ومن جراء ذلك غزا الآشوريون المملكة الشمالية واستولوا على عدة مدن. وبُعِد ذلك اغتيل فصح على يد هوشع بن أيلة.

٢ ملوك ١٥: ٢٥-١٦؛ ٥؛ ٢ أخبار الأيام ٢٨: ٥ و ٦

فَقْحِيَا

ملك المملكة الشمالية بعد منحيم أبيه، ٧٤٢-٧٤٠ ق م. سمح بالاستمرار في عبادة الأوثان. اغتاله في السنة الثانية من ملكه ففح بن رمليا أحد قادة جيشه.

٢ ملوك ١٥ : ٢٢ - ٢٦

الفلستينيون

سُكَّان فلسطين قديماً [وأحرى أن يُقال "فلسطينيون" رفعاً لأي التباس]. كانوا يقيمون في خمس مدن إلى الجنوب الغربي من البلد وهي أشدود وأشقولون وعقرون وجت و غزة. وقد سيطروا على الطريق الساحلي بين مصر وفلسطين. وعند خروج بني إسرائيل من مصر كان "أن الله لم يهدم في طريق أرض الفلستينيين مع أنها قريبة" لئلا يخوروا إذا واجهوا حرباً (خروج ١٣ : ١٧).

محاربة الفلستينيين لبني إسرائيل: شكَّل الفلستيون خطراً دائماً على بني إسرائيل في أيام القضاة و صموئيل وشاول وداود. فكلا الشعبين أرادا السيطرة على بلدٍ واحد. وقد كان ضغطُ في الفلستينيين العسكريُّ من العوامل التي حملت بني إسرائيل على المطالبة بملك. "يقضي لنا ملكنا ويخرج أمامنا ويحارب حروبنا" (١ صموئيل ٨ : ٢٠).

ولم تتوقف هجماتهم أخيراً إلا في أيام داود، وبعد منازعات مريرة. فإن داود طرد الفلستينيين "من جبع إلى مدخل جازر" (٢ صموئيل ٥ : ٢٥). ومع ذلك ظل الفلستيون مستقلين، فسببوا إزعاجاً بين حين وآخر في ما بعد. وقد نشروا سيطرتهم باتجاه الشمال على الساحل وفي الداخل كلما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً. ورغم أنهم لم يسيطروا طويلاً على قسم كبير من البلد، فقد سُميت باسمهم جميع الأراضي الواقعة غربي الأردن، أي "فلسطين".

حكَّامهم: كان "فُطْب" أو سيد يحكم كل مدينة من مدن الفلستينيين. ويُعرف عندهم باسم "سَرْن"، وهي لفظة غير سامية، وربما تنتمي إلى اللغة الهندية الأوروبية السائدة في حوض بحر إيجه. وقد تنتمي إلى الأسرة اللغوية عينها الكلمة "فُبع" (ومعناها خوذة) الواردة في أخبارٍ تتعلق بهم (كما في خبر جُلِيَّات مثلاً- ١ صموئيل ١٧ : ١٥)، وكذلك اسما جُلِيَّات وأخيش. هذه البيئَة المتعلقة بلفظتين واسمين يُمكن ربطها بمعلوماتٍ جاءتت من مصر. ففي القرنين الثالث عشر والثاني عشر ق م، دون الفراعنة مذكراتٍ بأنهم ردوا غزواتٍ قام بها "شعوب البحر". وقد كان أحد هؤلاء الشعوب هم الفلستيون. وبعدها هزمهم المصريون، استخدموا بعضهم جنوداً لحماية حصون الولايات والحدود، وسمحوا لبعضهم أن يستوطنوا على طول ساحل كنعان في ولاية تابعة لمصر.

"شعوب البحر": بينما كان المحاربون "شعوب البحر" يصلون إلى مصر بالسفن، ويحاربون المصريين بحراً، كانت أسرهم وأثاث بيوتهم تسافر براً ببطء في العربات التي تجرّها الثيران- وذلك بحسبما يُفيد نصٌّ مصري. هذه المعلومات التفصيلية، وبعض ما يُستفاد من الرسوم المصرية عن شعوب البحر، تُبين أن الفلسطينيين لم يكونوا أصلاً من سكان الشرق الأوسط. ويُفيد عاموس ٩: ٧ أنهم جاءوا من كفتور (كريت). كما جاء في تثنية ٢: ٢٣ أن أهل غزة خرجوا من كفتور. وقد وُجِدَت في فلسطين أو ان خزفية فلسطينية تؤكد هذا. فهذه الأواني هي من النوع الميسيني الذي كان يُصنَع في اليونان وكريت وقبرص. وقد وُجِدَت مثل هذه الأواني على مستويات، ولا سيما في مواقع ساحلية. وهي ترجع إلى ما بين ١٢٠٠ و ١١٠٠ ق م.

ديانتهم وحضارتهم: يُسمى العهد القديم آلهة الفلسطينيين بأسماء سامية: داجون، وكانت له معابد في غزة وأشدود، بعل زوب، وكان يُعبد في عقرون؛ وعشتروت (عشتار). وقليلٌ جداً ما نعرفه عن مدنهم لنقرّر هل كان لهم طرازهم الخاص لبناء البيوت أو المعابد. وكانت حرف التعدين، ولا سيما الحدادة، مهارة فلسطينية. فقد كان سلاح جُلّيات مخيفاً، وكان على بني إسرائيل أن يحددوا أدواتهم الحديدية عند الفلسطينيين ويدفعوا لهم أجرهم.

الفلسطينيون القدامى: قبل دخول بني إسرائيل أرض كنعان بزمنٍ طويل، التقى أجدادهم فلسطينيين في جنوب كنعان. ويرى بعض العلماء أن محررين متأخرين ربما استبدلوا بعض الأسماء القديمة المذكورة في الأخبار المدونة في الكتاب المقدس (كما يُستبدل مثلاً باسم "بيترسبرج" لينينغراد). وقد وجدت بعض الأشياء في المنطقة الفلسطينية تُشير إلى وجود اتصال بالبلاد اليونانية منذ ١٩٠٠ ق م. ولكن ليست لنا وثائق من خارج الكتاب المقدس تذكر بالتحديد أهل تلك المنطقة في ذلك الزمن.

نكوين ٢١: ٣٢، ٣٤؛ ٢٦؛ قضاة ١٦: ٢١ وما يلي؛ ١ صموئيل ٥؛ ١٣: ١٩-
٢٢؛ ١٧؛ ٣١: ٩ و ١٠؛ ٢ ملوك ١: ٢

فليمون

واحدٌ من المسيحيين الأولين كان صديقاً لبولس ويُقيم في كولوسي (تركيا الغربية). وجه إليه بولس رسالةً يضمُّها العهد الجديد.

كان لفليمون عبدٌ، يُدعى أنسيمس، تركه وهرب. التقاه بولس في السجن، حيث صار مسيحياً. فكتب بولس إلى فليمون طالباً إليه أن يُسامح عبده ويستقبله من جديد أخاً في

المسيح. ورُبما أرسلت هذه الرسالة إلى كولوسي ببِد أنسيمس، ومعها الرسالة إلى كنيسة كولوسي.

فنونيل/ فنيئيل

موضع قرب نهر يبيوق، شرقي الأردن، حيث صارع يعقوب الملاك.

تكوين ٣٢ : ٢٢ - ٣٢؛ قضاة ٨ : ٨

فوريم

راجع الأعياد والمحافل المقدسة.

فوط

بلدٌ في أفريقيا، ربما كان جزءاً من ليبيا الحالية.

تكوين ١٠ : ٦؛ إرميا ٤٦ : ٩؛ حزقيال ٢٧ : ١٠، إلخ...

فوطيفار

رئيسُ شرطة فرعون، اشترى يوسف عبداً في مصر. (راجع يوسف).

تكوين ٣٧ : ٣٦؛ ٣٩

فول

راجع تغلث فلاسر.

فيثوم

احدى مدينتي المخازن اللتين بناهما فرعون بتسخير بني إسرائيل عبيداً. تقع شرقي دلتا النيل في مصر. راجع أيضاً رعمسيس.

خروج ١ : ١١

فيلادلفيا

مديتو في مقاطعة أسيا الرومانية (اسمها اليوم "الأشهر" في غرب تركيا). كانت موطن إحدى الكنائس السبع التي وُجّهت إليها رسائلُ في سفر الرؤيا.

رؤيا ١ : ١١ ، ٣ : ٧ - ١٣

فيلبُس

١- واحد من الرسل الاثني عشر. من بيت صيدا الواقعة على شط الجليل، وكان منها بطرس وأندراوس أيضاً. ذهب فيلبس رأساً إلى نثنائيل واخبره أنه وجد المسيح، وجاء به إليه. امتحن المسيح إيمان فيلبس أمام جمهور جائع ضم خمسة آلاف نفس. سأله: "من أين نبتاع خبزاً ليأكل هؤلاء؟" فعبر فيلبس عن الحاجة إلى مبلغ ضخم لإطعامهم شيئاً يسيراً. لكن المسيح أشبعهم جميعاً بخمسة أرغفة شعير وسمكتين. وفي العشاء الأخير، لما قال المسيح: "ليس أحد يأتي إلى الآب إلا بي"، طلب إليه فيلبس أن يُريهم الآب. فأجاب المسيح: "الذي رأي فقد رأى الآب".

متى ١٠ : ٣ ؛ يوحنا ١ : ٤٣ - ٤٦ ؛ ٦ : ٥ - ٧ ؛ ١٢ : ٢١ و ٢٢ ؛ ١٤ : ٨ و ٩ ؛ أعمال

١٣ : ١

٢- ابنُ هيروس الكبير. تركته زوجته هيروديا لتتزوج من هيرودس أنتيباس أخيه غير الشقيق. وقُطع رأس يوحنا النعمدان لأنه ندد بهذا الزواج.

مرقس ٦ : ١٧

٣- ابنُ آخر لهيرودس الكبير، أخو أنتيباس وأرخيلاوس. صار حاكماً لإيطورية.

لوقا ٣ : ١

٤- فيلبس المبشّر. واحدٌ من السبعة الذين اختيروا لمعاونة الرُّسل في الشؤون المادية للكنيسة في أورشليم. قصد إلى السامرة عندما كان المؤمنون بالمسيح في أورشليم يُعانون الاضطهاد على يد شاول (بولس قبل اهتدائه). وهناك بشر فيلبس وشفى كثيرين. ثم أرسله ملاكٌ لمقابلة الوزير الحبشي وهو مسافر على الطريق بين أورشليم وغزة. هذا الرجل صار مسيحياً وتعمد. من ثم مضى فيلبس يبشّر في كل مدينة على الساحل بين أشدود وقيصرية. كان لفيلبس أربع بنات وُهبن إعلان رسالة الله أيضاً. وبعد نحو عشرين سنة لاحقاً نزل بولس الرسول ببيت فيلبس في قيصرية.

أعمال ٦ : ١ - ٦ ؛ ٨ ؛ ٢١ : ٨ و ٩

فيلبي

مدينة تبعد عن نيابوليس على ساحل مكدونية (شمال اليونان) ١٢ كلم إلى الداخل. سُميت على اسم فيليب المكدوني. ضمها الرومان عام ١٦٨ ق م. جرت فيها موقعة شهيرة بين أنطونيوس وأكتافيوس (أو غسطوس) من جهة وبروثس وكاسيوس من جهة ثانية، وذلك عام ٤٢ ق م. وبعد بضع سنين، جعل أكتافيوس فيلبي مستعمرة رومانية، ممّا أعطى أهلها الحقوق والامتيازات عينها التي تتمتع بها أية مدينة على الأراضي الإيطالية.

زارها بولس في أثناء سفرته التبشيرية الثانية، بعد مشاهدته رؤيا رجل مكدوني يستغيث به. تأسست فيها أول كنيسة مسيحية في أوروبا. حُبس فيها ظمماً بولس وسيلا، لكنهما أُطلقا لاحقاً مع الاعتذار إليهما لما أعلننا أنهما رومانان. كُتبت إلى الكنيسة فيها إحدى رسائل العهد الجديد.

أعمال ١٦ : ٦ - ٤٠ ؛ ٢٠ : ٦ ؛ فيلبي ١ : ١ ، الخ... ؛ ١ تسالونيكي ٢ : ٢

الرسالة إلى فيلبي

تأسست الكنيسة في فيلبي - وهي الأولى في أوروبا - على يد بولس الرسول نحو السنة ٥٠ م. وكتب إليها هذه الرسالة من السجن، ربما في روما ما بين السنتين ٦١ و ٦٣ م. (يقول بعضٌ بأنها كُتبت من أفسس نحو ٥٤ م).

يُطلع بولس مؤمني فيلبي على أحواله، ويشكرهم على تقدمات أرسلوها إليه. وهو يشجّعهم على الثبات في الإيمان، ويناشدهم أن ينبذوا الكبرياء ويقتدوا بالمسيح الذي "وضع نفسه وأطاع". كما أنه يبيّن الفرح والسلام اللذين يتمتع بها الواثقون بالمسيح.

ومع أن بولس كان قلقاً من جراء مساعي المعلمين الكذبة للتأثير في كنيسة فيلبي، فإن عواطفه تجاه المؤمنين هناك تشع من خلال ذلك.

وعلى رغم خلفية السجن المظلمة، فإن رسالته زاخرة بالفرح والإيمان والرجاء التي تميّز الحياة المسيحية.

فيلكس

الحاكم الروماني الذي وقف بولس امامه للاستجواب في قيصرية. أبقى بولس في السجن سنتين، طمعاً بأن يرشّوه.

أعمال ٢٣ : ٢٤ ؛ ٢٤ : ١ - ٢٧

فينحاس

١- ابن أليعازر بن هارون. لما اختلط الشعب بالمديانيات وعبدوا إلههنّ، أعدم فينحاس اثنين من مرتكبي الشر. وبعمله هذا كفّ وبأ كان قد أودى بحياة ٢٤ ألفاً. وقد كوفئت أمانته نحو الله بوعده أن يكون هو ونسله كهنة دائماً.

خروج ٦: ٢٥؛ عدد ٢٥؛ ٣١: ٦؛ يشوع ٢٢: ١٣ وما يلي؛ قضاة ٢٠: ٢٨

٢- أحد ابني عالي الكاهن (راجع حُفني وفينحاس).

١ صموئيل ٢: ١٢ و ما يلي؛ ٤

الفينيقيون

لم يستوطن بنو إسرائيل قط جميع أرض كنعان. فقد ظل الكنعانيون، التي كانت الأرض لهم طيلة قرون، يُقيمون في بعض المناطق، ولا سيّما على الساحل إلى الشمال الغربي من لبنان الحديث. وقد كانت إحدى مدنها هي بيبيلوس (جبيل) العريقة، ويُعتقد أنه فيها نشأت الأبجدية. وعلى كل حال، فإن اليونانيين الذين اقتبسوا الأبجدية، أخذوا أيضاً اسم المدينة كلفظة تدلّ على الكتاب (ببيلس).

تجارتهم وحضارتهم: كان لجبيل أسطولٌ بحريٌّ تجاريٌّ زاهر منذ القرن الثامن عشر ق م على الأقل. ولكن ميناءين قريبتين من جبيل تُذكران في الكتاب المقدس غالباً، وهما صور وصيدون. وقد تعاظم سلطانهما وتفوقا على جبيل بعد العام ١٠٠٠ ق م. نحو ذلك الزمن كان لداود وسليمان معاملةٌ تجارية مع حيرام ملك صور. وقد زوّد حيرام سليمان بـخشبٍ متين وذهب وصنّاع مَهرة لبناء الهيكل وبعض القصور في أورشليم، مقابل عشرين مدينةً في الجليل (١ ملوك ٩: ١٠ وما يلي). كذلك تعاون حيرام وسليمان على تشغيل أسطول تجاري في البحر الأحمر. وكانت السفن تعود حاملةً ذهباً وحلياً.

وكانت أهم صادرات صور وصيدون خشب الأرز من جبال لبنان والقماش الأرجواني المصبوغ بالصبيدج أو الموركس. ولكن القوم بنوا امبراطوريتهم على التبادل التجاري. فقد كانوا وسطاء يتعملون بالكتّان من مصر، والفضة والحديد والقصدير من اسبانيا، والعاج والأبنوس من الشواطئ البعيدة (في حزقيال ٢٧ وصف دقيق لتجارتهم). ونشر قوم مستعمراتهم عبر المتوسط إلى شمال أفريقيا وإيطاليا واسبانيا، حيث عُرفوا بالفينيقيين. وكانت لغتهم شكلاً من أشكال الكنعانية، مثل العبرانية، ولكن آدابهم لم تنته إلينا إلا مترجمة. وديانتهم أيضاً سارت على خطى الأفكار الكنعانية (راجع ديانة الكنعانيين).

وقد أدخلت إلى بني إسرائيل بزواج الملك أخآب بإيزابل بنت ملك صيدون. فبنى أخآب
معبداً لبعل في عاصمته، وهددت إيزابل وأنبياء البعل حياة إيليا بالخطر (١ ملوك ١٨).

[ق]

قادش

مدينة كنعانية في الجليل فتحها يشوع وأعطاهما لسبط نفتالي. كانت موطن باراق. كانت قادش واحدة من المدن الأولى التي سقطت بأيدي الأشوريين لما غزا تغلث فلاسر الثالث فلسطين من الشمال (٧٣٤-٧٣٢ ق م).

يشوع ١٢ : ٢٢ ؛ ١٩ : ٣٧ ؛ قضاة ٤ ؛ ٢ ملوك ١٥ : ٢٩

قادش برنيع

واحةٌ ومحلّةٌ في الصحراء جنوبي بئر سبع. ورد ذكرها في معرض الكلام عن حملة كدرلعومر وحلفائه في زمن إبراهيم. قُرِبَها رأت هاجر الملاك. وبعد الخروج من مصر، أمضى بنو إسرائيل معظم سني تيهانهم في الصحراء في المنطقة المحيطة بقادش. وهناك ماتت مريم، وأخرج موسى ماءً من الصخرة. ومنها أرسل كشافة لاستطلاع حال كنعان. وهي تُذكَر في ما بعد كنقطة على حدود بني إسرائيل الجنوبية.

تكوين ١٤ : ٧ ؛ ١٦ : ١٤ ؛ عدد ٢٠ ؛ ١٣ ؛ ٣٣ ؛ ٣٤ ؛ تثنية ١ : ١٩ - ٢٥ ؛ ٤٦ ؛ يشوع ١٠ : ٤١ ؛ ١٥ : ٢٣

قانا

قرية في الجليل، فيها حوّل المسيح الماء إلى خمر في أثناء عُرس. وفي زيارة أخرى إلى قانا شفى المسيح ابن خادمٍ للملك من كفرناحوم. وقد كان نثنائيل، أحد تلاميذ المسيح الاثني عشر، من قانا.

يوحنا ٢ : ١ - ١٢ ؛ ٤ : ٤٦ - ٥٣

قايين

ابن آدم وحواء الأول. كان فلاحاً. وكان هابيل أخوه راعياً. وقد ثار غضب قايين لأن الله سر بتقديم هابيل حملاً ولم يسر بتقديمه هو قرباناً من أثمار الأرض. وفي فورة غضبٍ وحسد قتل قايين هابيل، وعقاباً لذلك قضى ما بقي من حياته هائماً على وجهه.

تكوين ٤ ؛ ١ يوحنا ٣ : ١٢

قبرص / قبرص

كان للقبارصة روابط وثيقة بأهل سوريا وفلسطين من طريق التجارة ("الأرجوان من جزائر أليشة"، حزقيال ٢٧: ٧). ومن قديم الزمان كانت الجزيرة تُعرف باسم أليشة أو آلاشيا، وكانت مصدراً رئيسياً للنحاس. كان فيها مدن زاهرة ومستوطنات للمسيحيين من اليونان دمرها شعوب البحر نحو ١٢٠٠ ق م (راجع الفلستيون). ومن مدنها التي انتعشت في ما بعد كيتيون (لارنكا الحديثة) ("كتيم في العهد القديم) وقد أُطلق اسمها أحياناً على الجزيرة بكاملها، بل على السواحل المقابلة أيضاً. وبوصفها مكاناً بعيداً، استعمل اسمها هذا للإشارة إلى روما في دانيال ١١: ٣٠.

وقعت قبرص تحت الحكم الروماني في ٥٨ ق م، وعُين عليها والٍ روماني منذ ٢٧ ق م. وكانت بالطبع مكاناً مناسباً تتوقف فيه السفن المبحرة من ساحل المتوسط الشرقي إلى تركيا أو روما.

وفي العهد الجديد تبرز قبرص باعتبارها موطن برنابا. وكانت هي أول بلد زارها بولس وبرنابا عندما انطلقا حاملين البشارة المسيحية إلى العالم غير اليهودي. وفيها قابلا الحاكم سرجيوس بولس وصديقه الساحر. وقد عاد برنابا إلى قبرص مع مرقس في ما بعد.

أعمال ٤: ٣٦؛ ١٣: ٤ - ١٢؛ ١٥: ٣٩؛ ٢٧: ٤

القداسة

الفكرة الأساسية في القداسة هي "الفرز (أو التخصيص) لله". ففي العهد القديم كانت الأماكن والأشياء والأشخاص والمواسم تُدعى مقدسة عندما كانت تُخصص لله. لذلك كان اليوم السابع، أي السبت، مقدساً أيضاً.

ثم إن طبيعة الله نفسه تبين لنا ما هي القداسة. فهو فريدٌ وممتاز. إنه المنزه كلياً عن كل شر والمتعالي جداً عن الخليقة. ولا شيء يُمكن أن يُقارن به تعالى. فطبيعته بالذات تختلف عن طبيعتنا: إنه "قدّوس". لهذا ينبغي أن نهابه. وعندما يدرك أحدنا كم الله قدّوس، كما حصل لأشعياء، فإنه يُدرك تماماً حالة خطيئته الشخصية التي تفصله عن الله.

كذلك يُتوقع من شعب الله دائماً أن يعكسوا القداسة التي يرونها في الله. والله يريد لشعبه أن يشتركوا في قداسه. وعليه، يُطلق العهد الجديد على المسيحيين المؤمنين عموماً اسم "القدّيسين". فلا يعني هذا الاسم إذاً مسيحيين أتقياء على نحوٍ مميز، بل يعني المفروزين لله والمكرّسين لخدمته. ثم إن القدّيسين مطلوبٌ منهم أن ينموا في القداسة والتمثل بالله- وهذه العملية المستمرة تُدعى أحياناً "التقدّيس".

تكوين ٢: ٣؛ خروج ٢٠: ٨؛ ٣٠: ٢٢-٣٣؛ لاويين ١٩: ١؛ أشعيا ٦: ١-٥؛
٤٠: ١٨-٢٨؛ ١٠: ٢٠؛ مزمور ٣٣: ٢١؛ أشعيا ٨: ١٣؛ ٦؛ عبرانيين ١٢: ١٠؛ أفسس
٥: ٢٥-٢٧

قدرون

وادي يفصل أورشليم والهيكل عن جبل الزيتون، من الجهة الشرقية. يطلُّ الوادي جافاً
مُعظم السنة. أما نبع جيحون الذي جرَّ الملك حزقيا مياهه إلى داخل المدينة عبر قناة سلوام،
فإلى الجانب الشرقي من وادي قدرون.

عبر داود وادي قدرون عند تركه أورشليم في أثناء تمرد أبشالوم. والملوك الذين
أصلحوا عبادة الأمة، آسا وحزقيا ويوشيا، حطموا الأصنام في وادي قدرون. وقد عبره
يسوع وتلاميذه عدة مرات في طريقهم إلى بستان جنسيماني.

٢ صموئيل ١٥: ٢٣؛ ١ ملوك ١٥: ١٣؛ ٢ أخبار الأيام ٢٩: ١٦؛ ٢ ملوك ٢٣: ٢٣؛
٤؛ يوحنا ١٨: ١

قدّيس

راجع القداسة.

القرى

كانت "القرية" في العهد القديم مجرد مستوطنة زراعية غير مسوّرة. وقد نشأت
القرى قرب الجداول أو الينابيع التي توفر الماء على مدار السنة. فحالما دُجنت بعض
الحيوانات وبدأ الناس يزرعون ويحصدون ما يقاتون به، أخذوا يميلون إلى الاستقرار في
موضع واحد بدلاً من الترحال. ومنذ آلاف السنين قبل المسيح كان الناس في أريحا يفلحون
ويستعملون المعاول والفؤوس والمجارف. في ذلك الزمان لم تكن بعدُ مدنٌ بل قرى
وحسب.

ومن الممكن أن تكون المدن (المستوطنات الكبيرة) قد واكبت اختراع شفرة
المحراث البرونزية (خلال الألف الرابع ق م) لما زاد إنتاج الغلال. وقد دعت الحاجة إلى
قيام المدن (القرى المحصنة) من جرّاء الصراع بين المستوطنين والبدو الذين نازعهم
على موارد الماء. وهكذا أنشئت المدن كمراكز حضارية كبرى وحصينة (راجع المدن).
وكان الناس في زمان السلم يعيشون في القرى، ولكن حين يتهددهم خطر الغزو يلجأون
إلى جُمى المدينة. خلال أشهر الصيف كان الأهالي أيضاً يغادرون المدن إلى القرى
ليشتغلوا في الحقول.

ملكيّة الأرض: عاش إبراهيم وأسرته حياةً بدويةً جزئياً وحضريةً جزئياً. فقد تنقلوا مع مواشيهم، إلا أنهم اشتغلوا بالفلاحة والزراعة. وفي بلاد ما بين النهرين التي هي مسقط رأس إبراهيم، وُجد نظامٌ "إقطاعي" لتحصيص الأرض. إذ كان الملك يمنح المواطنين "إقطاعات" من الأرض لقاء تعهّد بالخدمة الشخصية، وكانت الأراضي تؤول إلى الأبناء من الآباء. وعندما دخل العبرانيون أرض كنعان، استمرت هذه الفكرة ولكن في شكلٍ جديد. فإن الله هو مَلِكُهُمْ، وهو معطيهم الأرض. وقد نالت كل أسرة حصتها من الأرض بالقرعة (يشوع ١٥)، مثلما كانت الإقطاعات توزع بالقرعة في بلاد ما بين النهرين.

ولما كانت الأرض لله، فقد أوصى الشعب بأن يستعملوها أحسن استعمال ويتشاركوا في خيراتها. وقد أُعطيت كل أسرة حصةً من الأرض، والظاهر أنها صارت تضمّ مدفن الأسرة فضلاً عن كونها حقلاً للزرع. وأرض كل إنسانٍ هي ميراثٌ له من عند الرب (أشعيا ٣٤: ١٧)، فينبغي ألا تُشتري وتُباع كيفما اتفق. (لهذا لم يشأ نابوت أن يبيع كرمه للملك أخاب- ١ ملوك ٢١: ١-١٦). وإذا تعسرت أحوال أسرة ما، يكون من واجب أدنى قريبٍ لها أن يشتري أرضها فتبقى ملك العشييرة. وعلى حدِّ علمنا أن أملاك العائلة كانت تؤول إلى الابن البكر، ولذلك كان مهماً جداً أن يرزق الأب ابناً يحمل اسم الأسرة وتؤول إليه أملاكها. وكل خمسين سنة كانت الأخيرة فيها سنة يوبيلٍ يجب فيها أن تُرد إلى الأسرة أية قطعة أرضٍ رُهنّت للوفاء بدين. وكان من شأن هذا أن يُبقي الجميع على مستوى واحد ويستبعد التمييز الكلي بين مالكي الأرض الأغنياء والفلاحين الفقراء، كما أنه شدد على أهمية المحافظة على أملاك الأسرة.

فالأراضي المحيطة بالقرى مباشرةً كانت بالتالي أملاكاً خاصة. أما تلك البعيدة عن محيط القرية فكانت تُعتبر مشاعاً. وكانت تُقسم إلى حصصٍ تُوزع بالقرعة على الأسرة كل سنة. وقد بدأت المساواة القديمة تنهار في ظل حكم الملوك ولا سيما داود وسليمان. فنشأت طبقة جديدة ثرية من الرؤساء وموظفي الدولة الكبار. هؤلاء جاروا على الفقراء واشتروا الأراضي. فحلت المزارع الكبيرة محل حقول الأسرة الصغيرة. والذين فقدوا أراضيهم اضطروا إلى العمل كفلاحين. فإذا الفقراء مُدِّعوا الفقر ويعانون صعوبات جمّة. وقد رفع الأنبياء الصوت منددين بهذا الواقع (أشعيا ٥: ٨؛ ميخا ٢: ٢).

وأدى التغيير في ملكية الأراضي إلى تغيير في المساكن. ففي القرن العاشر ق م، كانت البيوت في المدينة أو القرية كلّها متساوية الحجم، ولكن في أوائل القرن الثامن أصبحت بعض البيوت أكبر وأفضل وتجمعت في ناحية خاصة من البلدة.

العمل اليومي: في أوائل أزمنة العهد القديم كان كل واحد في القرية، على وجه التقريب، فلاحاً يزرع ما هو ضروري للقوت (راجع الزراعة). وكان الناس يفتنون الغنم والمعزى والماشية التي توفر طعاماً للأسرة- وسماًداً للحقول.

وقد حددت الفصول نمط العمل في السنة. ففصل المطر (من تشرين الأول/ أكتوبر إلى نيسان/ أبريل) كان للحراثة والبيد باليد من سلة مفتوحة، وتعشيب الحقول وتمهيدها. ثم يبدأ موسم الحصاد، الكتان أولاً ثم الشعير (نيسان وأيار/ أبريل ومايو) ثم الحنطة. وكان العمل في الكروم يبدأ في الربيع بتثذيب الكرمة. وعندما ترسل الكرمة أغصانها، يجب أن تُرفع على مساميك. وما بين تموز وتشرين الأول (يوليو وأكتوبر) يصير العنب جاهزاً للقطاف. وكان معظم الناس يملكون أيضاً تيناً وزيتوناً. وينضج التين فيقطف بصورة رئيسية بين آب وأيلول (أوغسطس وسبتمبر). أما قطاف الزيتون فهو الأخير، أي في تشرين الأول وتشرين الثاني (أكتوبر ونوفمبر) بعد الانتهاء من موسم العنب.

وكانت النساء يخبزن كل يوم. وقبل ذلك طحن الحنطة المُضني. ثم يُمزج الطحين الخشن بالملح والماء ويُعجن. وعادةً، كانت المرأة تدسُّ في العجين قبل الخبز.

وكان استقاء الماء من نبع أو بئر على مقربة من القرية عملاً يومياً آخر لا بد منه. فإن بيوتاً قليلة فقط كان لها بئر خاصة أو صهريج تخزن فيه الماء تحت الأرض. وكانت النساء يحملن جرار الماء الثقيلة على رؤوسهن أو أكتافهن. ودائماً، كان العمل اليومي كثيراً من الفجر إلى الغسق. فربما كان واجباً ترويب الحليب أو تجبينه، أو غزل الصوف أو حوكه. ولم يكن العمل في الحقول من نصيب الرجل وحده. فجميع أفراد الأسرة لهم دور في الحصاد والقطاف وعصر العنب والزيتون. وكان نهار العمل ينتهي عند الغروب، وعندئذ تجتمع الأسرة كلها لتناول وجبة الطعام الرئيسية.

التقدم والمشكلات: قلما تغيرت حياة القرية على مر العصور. تحسنت المحارث وبعض الأدوات الأخرى. ولكن حتى في عصر العهد الجديد ظلت الأدوات الزراعية بدائية، فلم يكن مستطاعاً شق أكثر من تلم واحد بسكة المحراث كل مرة. ومع مرور الزمن حصل مزيداً من التخصص في المزارع الكبرى. فوجد عمال مختصون بتثذيب الكرمة أو سوق الفدادين أو الفلاحة. أما الفعلة "غير المهرة" فكانوا يعشبون الحقول ويوزعون السماد ويقومون بكثير من المهام الأخرى.

وقد ظلت المشكلات الرئيسية هي إياها. وكان الماء هو الهم الأول في بلد جاف لا تمطر فيه ثلاثة أشهر أو أربعة خلال الصيف. فبئر البلدة تمد الأهالي وحيواناتهم بماء الشرب والحقول بماء الري. وكانت النواير ذات الأوعية الخلفية المتصلة تُستعمل أحياناً لرفع الماء إلى سطح الأرض وإجرائها في سواق للري عبر الحقول.

وشكل الجراد مشكلة أخرى. فكان ممكناً أن تأتي جحافلُه دون سابق إنذار فتأكل كل ورقة خضراء. وكان ممكناً أن تهاجم الحيوانات المفترسة المواشي وتقتلها، إذ كثرت الذئب وبنات أوى والضباع والأسود.

تُضاف مشكلة إنسانية أخرى أقضت مضاجع أهل القرى. فكم مرة هاجمت الجيوش الغازية أو عبرت القرى فساقت الأسرى وطوعت الشبان. وإذا كان زحف الغزاة في أواخر الشتاء، أُتلفت المزروعات الطرية. أما إذا كان ذلك في موسم الحصاد، فكانت الغلال تُنهب أو تُستعمل لإطعام العسكر. وفي كلتا الحالتين كانت القرى تتعرض للمجاعة.

القرابين والذبائح

إن تقديم القرابين من الذبائح الحيوانية يرجع إلى أقدم أزمنة البشر. ففي تكوين ٤ ذكر "لتقديم هابيل قرباناً من خيرة غنمه. ونوحٌ بعد نجاته من الطوفان قدم محرقاتٍ من الحيوانات والطيور الطاهرة. والعهد بين الله وإبراهيم خُتم بذبيحة.

جاء في سفر اللاويين وصفٌ تفصيليٌّ للقرابين والذبائح. ومن الحقائق الأساسية التي نتعلمها من هذا السفر عن معاني هذه الذبائح والقرابين:

١- تُقدم الذبيحة دائماً إلى الله نفسه. لذلك يُختار الأفضل. وفي القران أيضاً يُخصص لله بعض ما هو للإنسان.

٢- الذبيحة هي سبيل التقدم إلى الله كما رسمه هو. فهو حدد قوانين التقدمة. وليس ذلك مجرد محاولة من الإنسان للظفر برضوان الله. إنها الطريقة التي أعدها الله لمصالحة الناس. ومع ذلك كان ينبغي أن يتقدم الإنسان برغبة صادقة لإتمام ما رسمه الله.

٣- الذبائح هي للجميع. في أغلب الأديان، تكون مثل هذه الطقوس من أسرار الكهنة. وادعائهم معرفة كيفية التقدم إلى الله، وخدمه دون سواهم، معوانٌ لهم على الاحتفاظ بمقامهم المميز على رأس جماعتهم. ولكن قوانين القرابين والذبائح عند العبرانيين مدونة في سفر اللاويين، وهو جزءٌ من التوراة التي تخصُّ الجميع. والواقع أن معظم القرابين عند بني إسرائيل كان يتقدم بها العابدٌ لا الكاهن.

٤- لمفعول الذبيحة حدود. ففي أغلب الحالات، لا تعوّض الذبائح إلا عن الخطايا "العرضية" أو خطايا "السهو". أما الخطايا المتعمدة، فتقديم الذبائح عنها ما هو إلا تعبيرٌ عن التوبة. فإذا رغب الخاطيء في الحصول على الصفح، عليه أن يلتمس المغفرة من الله. ويوضح العهد الجديد أن دم الثيران والثيران لا يمكن أن يرفع الخطايا.

٥- قربان هو تعويض. حتى إن موت الحيوان المقرب اعتُبر أحياناً أنه قد أخذ مكان مقدّم الذبيحة. فالخطية التي تستحق الموت لا يمكن التكفير عنها بذبيحة. ولكن الشخص الذي تاب عن الخطية وغفر له الله، غالباً ما كان يأتي بذبيحة علامةً على أسفه وندمه. وموت المسيح، بحسب العهد الجديد، مفهوم أن الذبيحة الحقيقية التي تنوب فعلاً عن الخاطئ التائب.

تكوين ٤: ٨؛ ٢٠؛ ١٥؛ لاويين ١- ٧؛ ١٦ و ١٧؛ ٤: ٢، ١٣، ٢٢، ٢٧؛ مزمو
٥١: ١٦ و ١٧؛ عبرانيين ١٠: ٤؛ ٩: ١١ و ١٢؛ ١٠: ١٢

وقد كانت القرابين أو الذبائح على أنواعها:

المُحرّقة: كان الحيوان بكامله، ما عدا الجلد الذي يُعطى للكاهن، يُحرق على المذبح أمام الله. وكان مقدّم المحرقة يضع يده على رأس الحيوان، اعترافاً منه بأنها للتكفير عنه. ومن الواجب أن يؤتى بحيوانٍ كاملٍ لا عيب فيه (إذ لا يليق بالله إلا الأفضل). ويُرشّ دم الذبيحة على المذبح علامةً إضافيةً على أن الحيوان المذبوح مُخصّصٌ لله.

لاويين ١

قربان الدقيق: كان هذا القربان تقدمةً من الدقيق أو الخبز المصنوع أقرصاً أو الطاجن (دقيق مطبوخ بالزيت)، يُضاف إليها زيتٌ ولَبانٌ (بخور). وهذا قربانٌ يُعبّر عن الرغبة الصادقة في الاقتراب إلى الله. وكان جزء من هذه التقدمة ("تذكارها") يوقد على المذبح، كأن في ذلك التماساً من الله أن "يذكر" العابد بالخير. ومثل هذه التقدّمات هي أيضاً مساهمة في إعالة الكهنة. وفي هذه التقدمة أيضاً تقرباً لأفضل ما يقدر العابد أن يُعطيه.

لاويين ٢

ذبيحة السلامة (الشركة): تُشبه إجراءات هذه الذبيحة تلك المختصة بالمحرقة، غير أنه هنا كان يوقد على المذبح الشحمُ والدهن فقط (أفضل نصيب من الذبيحة في نظر العبرانيين)، وكان العابد وأسرته يشتركون في الأكل من اللحم. ولأن الله أيضاً كان له نصيبه من هذه التقدمة، فقد اعتُبرت وليمة شركة مع الله أيضاً.

لاويين ٣

ذبيحتنا الخطية والإثم: كانت بعض الذبائح تُقدّم بعد أن يُخطئ الإنسان إلى الله أو إلى إنسانٍ آخر. هذه الخطية "تدنّس" (تلوّث) قُدس خيمة الاجتماع أو الهيكل، ولذا ينبغي تطهيره. ولذا يُرشّ دم الذبيحة علامةً على أن النجاسة قد رُفعت بموت الضحية. وكان

يُؤخذ جزءٌ مُحدد من الذبيحة طعاماً للكهنة. وحين يرى العابدُ الكاهن يأكل اللحم دون أن يُصيبه أذى، يتأكد له أن الله قَبِلَ توبته.

لاويين ٤؛ ٥؛ ٧

أما طقس الذبيحة في يوم الكفارة (لاويين ١٦) فأمرٌ يختلف. فهُنا، فضلاً عن قرابين أخرى، كان يُستخدَمُ ذكراً معزى (تيسان)، يُقدَّم أحدهما كذبيحة خطية على ما جرت عليه العدة، أما الآخر فيُطَلَقُ إلى البرية رمزاً إلى أن الخطايا قد أُزيلت (راجع الكفارة).

قرفة

زيتٌ يُستقَطَر من جذع شجرة القرفة ويُستعمل منكهاً للطعام والخمر.

نشيد الأنشاد ٤: ١٤؛ خروج ٣٠: ٢٣

قرية أربع

اسم قديم لحبرون.

يشوع ١٤: ١٥

قرية يعاريم

مدينة جبلية تبعد عن أورشليم بضعة كيلومترات نحو الشرق. كانت واحدة من مدن الجبعونيين الذين غشُّوا يسوع وحصلوا على معاهدة سلام. حُفِظ صندوق العهد (التابوت) في قرية يعاريم عشرين سنة قبل إصعاد الملك داود له إلى أورشليم.

يشوع ٩؛ ١ صموئيل ٦: ٢٠-٧؛ ٢؛ إرميا ٢٦: ٢٠؛ نحيا ٧: ٢٩

القضاة

يضمُّ سفر القضاة مجموعة أخبار متعلقة بأول قرنين بلا قانون عاشهما بنو إسرائيل منذ فتح كنعان إلى ما قبيل تتويج الملك شاول، من ١٢٠٠ إلى ١٠٥٠ ق م تقريباً.

كان "القضاة" أبطالاً محليين من أسباط بني إسرائيل، قادة عسكريين في الغالب، ومآثرهم مدونة في هذا السفر. وبينهم شخصيات كدبورة وجدعون وشمشون. وخلال هذه الفترة لم يبق بنو إسرائيل متماسكين إلا بسبب إيمانهم المشترك بالله. فإذا تحولوا إلى الآلهة المحليين انقسموا وضعفوا ووقعوا فريسة بأيدي الكنعانيين. ولكن رغم ارتداد الشعب عن الله، كان هو مستعداً لأن يتدخل وينقذهم إذا تابوا إليه.

قهاات

أحد أبناء لاوي، وجدُّ موسى. كان المتحدرون منه يُعرفون بالقهااتيين، وقد شكلوا إحدى مجموعات اللاويين الثلاث.

خروج ٦: ١٦ وما بعدها؛ عدد ٣: ١٧ وما بعدها

قوانين الإيمان والترنيمات المسيحية

كانت الكنيسة كما يصورها العهد الجديد جماعة آمنت بعقيدةٍ تشمل حقائق أساسية معينة- "تعليم الرسل" أو "التعليم الصحيح" أو "كلمة الحق". وقد تم التعبير عن هذه المعتقدات لا في كتاب العهد الجديد فقط بل في العبادة أيضاً، وغالباً ما كان يُعبر عنها بترنيماتٍ تُرتل ترتيباً.

وقد كانت بعض خلاصات العقيدة عند المسيحيين الأولين بسيطة جداً ومختصرة. والخلاصة الأساسية هي "يسوع ربّ". وربما كان كل مهتدٍ جديدٍ إلى المسيحية يتلو هاتين الكلمتين. وبعض خلاصات العقيدة تشتمل على تصريحين يتعلقان بالإيمان، أو ثلاثة تصريحات، كالقول: "يوجد إلهٌ ووسيطٌ واحد بين الله والناس- الإنسان يسوع المسيح" أو "ربُّ واحد، إيمان واحد، معمودية واحدة".

وأحياناً يقتبس كتبة العهد الجديد صراحةً خلاصاتٍ عقيدةٍ شاعت بين المسيحيين في القرن الأول م. فلما جاء في ١ تيموثاوس ٣: ١٦ هو قانونُ إيمانٍ في شكل ترنيمة (وقد نسج المسيحيون في عبادتهم على منوالها في ما بعد):

"عظيمٌ هو سرُّ التقوى:

الله ظهر في الجسد،

تبرر في الروح،

ترأى لملائكة،

كُرز به بين الأمم،

أومن به في العالم،

رُفع في المجد".

وقد استخدم بولس في فيلبي ٢: ٦- ١١ اعترافاً أكثر تفصيلاً يتعلق بشخص المسيح وعمله. هذه الترنيمة تنتهي باعتراف المهدي الحديث أنه سوف "يعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب". وربما كانت هذه الترنيمة تُنشد عند المعمودية.

أعمال ٢: ٤٢؛ ١ تيموثاوس ٤: ٦؛ ٢ تيموثاوس ١: ١٣؛ ١ كورنثوس ١٢: ٣؛ ١ تيموثاوس ٢: ٥؛ أفسس ٤: ٥

قورح

١- لاويُّ تزعم تمرداً على موسى وهارون. لم يرَ أيَّ حقٍّ لهما في أن يكونا قائدين، وغضب لأن الشعب لم يصلوا كنعان سريعاً. وقد مات قورح وقومه لأنهم رفضوا القائد الذي اختاره الله وثاروا عليه.

عدد ١٦

٢- واحدٌ من بني لاوي، أصبح بنوه مغنين في الهيكل.

١ أخبار الأيام ٦: ٣٧؛ مزامير ٤٤- ٤٩

قياس المسافة

القامة (بحسب العهد الجديد) تساوي ٦ أقدام، أي ١,٨٥ م.

الغلوة (بحسب العهد الجديد) تساوي ١٨٥ م. (القياس الحديث، غلوة = ٢٠٠ م).

وكانت مسيرة السبت، أي المسافة القصوى التي تسمح بها الشريعة اليهودية يوم السبت، محددة بألفي ذراع، أي ٩١٤ م.

الميل (بحسب العهد الجديد) يساوي ١٠٠٠ خطوة، أي ١٤٧٨ م. (القياس الحديث، ميل = ١٦٠٩ م).

راجع أيضاً الأوزان المكابيل.

قيافا

رئيس الكهنة في اورشليم بين ١٨ و ٣٦ م. عند محاكمة الربّ يسوع اشترك قيافا وحموه حتّان في اتّهام الربّ بالتجديف وأرسلاه إلى بيلاطس ليحكم عليه. وقيافا هو رئيس الكهنة المذكور في الأعمال والذي اضطهد المسيحيين الأوّلين.

متى ٢٦: ٣، ٥٧ وما بعدها؛ لوقا ٣: ٢؛ يوحنا ١٨: ١٣ وما بعدها؛ أعمال ٥: ١٧
وما بعدها

القيامة

إن حقيقة قيامة المسيح من بين الموات هي مفتاح الإيمان المسيحي: "إن لم يكن المسيح قد قام فباطل إيمانكم- أنتم بعد في خطاياكم، هكذا قال بولس. على أنه لم يكن في ذهن الرسل أدنى شك في حقيقة كون المسيح قد قام كما سبق فقال. فقد رأوه في غير مناسبة، وكان في ذلك البرهان الكافي عندهم. ويورد بولس لائحة بالذين رأوا يسوع حياً بعد قيامته. وبين عشية وضحاها تحول التلاميذ من كونهم حفنة من الرجال الخائفين الواجفين إلى جماعة رجال شجعان يبشرون ويجرون العجائب بقوة ربهم المقام. فالقبر وُجد فارغاً، ولم يكن في وسع السلطات اليهودية أن تأتي بجثة لإبطال دعوى التلاميذ بقيامة المسيح حياً.

يُعلم بولس أن أتباع المسيح يشتركون في قيامته. فعندما يصير المرء مسيحياً حقاً، يختبر عندئذ حياة المسيح المقام عاملةً في حياته هو. وفي المستقبل، يستطيع المسيحي المؤمن أن يتطلع بثقة إلى قيامته شخصياً في آخر الدهر. فإن المؤمنين بالمسيح، ولو واجهوا الموت الجسدي كغيرهم من الناس، متيقنون بأنه سيكون لهم في المستقبل وجود شخصي مع المسيح في حالة روحية جديدة ومجيدة. ولا تتوقع المسيحية خلود النفس فقط (حسب الفكرة اليونانية)، بل قيامة الإنسان بكامله في جسد جديد وعجيب كلياً.

راجع أيضاً السماء.

متى ٢٨؛ مرقس ١٦؛ لوقا ٢٤؛ يوحنا ٢٠؛ ١ كورنثوس ١٥؛ أعمال ١: ٣؛ ٤: ٤؛
١٠؛ رومية ١: ٤؛ ٦: ٤-١٣

القيروان

مدينة يونانية على الساحل الشمالي من أفريقيا، في ليبيا الحديثة. كان منها شخص اسمه سمعان سُخِّر بحمل صليب المسيح. وكان بعض اليهود منها ضمن الحاضرين في أورشليم يوم الخمسين. وساهم قيروانيون آخرون في أول عمل تبشيري لغير اليهود، وذلك في أنطاكية.

متى ٢٧: ٣٢؛ مرقس ١٥: ٢١؛ أعمال ٢: ١٠؛ ٦: ٩؛ ١١: ٢٠؛ ١٣: ١

قيشون

نهرٌ صغير يجري عبر سهل يرز عيل (مجدو) ويصبُّ في البحر المتوسط إلى الشمال من جبل الكرمل رأساً. وفي خبر باراق، رفع مطرٌ غزير منسوب الماء حتى فاض النهر على ما حواليه، فغاصت مركبات سيسرا وتحقق النصر للشعب. وعند نهر قيشون قتل النبي إيليا أنبياء بعل بعد مواجهتهم على جبل الكرمل.

قضاة ٤؛ ٥ : ٢١؛ ١ ملوك ١٨ : ٤٠

قيصر

لقب أباطرة الرومان في أزمنة العهد الجديد. كان أوغسطس على العرش لما وُلد يسوع المسيح. وبعده جاء طيباريوس. والأرجح أن بولس وبطرس استشهدا لما كان نيرون هو القيصر. وقد استخدم المسيح هذه الكلمة أحياناً بمعنى "السلطة الحاكمة".

مرقس ١٢ : ١٤-١٧؛ لوقا ٢ : ١؛ ٣ : ١؛ أعمال ٢٥

قيصرية

مرفاً على المتوسط بناه هيروُدس الكبير. وقد سمى المدينة على اسم الامبراطور الروماني أوغسطس قيصر. كما أُقيمت تماثيل للإمبراطور في هيكل ضخم مكرّس له ولروما. وكان التجار المسافرون بين صور ومصر يمرّون عبر قيصرية، ولذا كانت مركزاً تجارياً برأً وبحراً.

وقيصرية هي مسقط رأس فيلبس المبشّر، كما أنها موطن كرنيليوس، قائد المئة الروماني الذي استدعى بطرس وطلب إليه أن يشرح له رسالة الله. وفي هذا المكان علم بطرس أن بشارته "السلام بيسوع المسيح" هي لغير اليهود كما هي لليهود على السواء.

وقد استعمل بولس مرفاً قيصرية عدة مرات في سفراته. ويُذكر أن الولاية الرومان كانوا يقيمون في قيصرية، لا في اورشليم، ولذا أخذ بولس بعد إلقاء القبض عليه إلى قيصرية ليحاكم أمام فيلكس. وهناك قضى سنتين في السجن. ومن قيصرية أبحر إلى روما بعد استئناف دعواه إلى القيصر.

أعمال ٨ : ٤٠؛ ٢١ : ٨؛ ١٠؛ ١١؛ ٩ : ٣٠؛ ١٨ : ٢٢؛ ٢٣ : ٣٣-٢٦ : ٣٢

قيصريّة فيلبس

مدينة عند سفح جبل حرمون وعلى مقربة من المنبع الرئيس لنهر الأردن. فيها بنى هيرودس الكبير هيكلاً من رخام لأوغسطس قيصر. وقد غير فيلبس، أحد أبنائه، اسم المدينة من بانياس إلى قيصرية. وعُرفت باسم قيصرية فيلبس تمييزاً لها عن مرفأ قيصرية. وكان المسيح قد اصطحب تلاميذه إلى هذه الناحية عندما سألهم: "من تقولون إني أنا؟" فجاءه جواب بطرس: "أنت المسيح ابن الله الحي".

متى ١٦: ١٣ - ١٦

[ك]

كالب

كشّاف أرسله موسى لاستطلاع أحوال كنعان والشعب الساكن فيها. ومن بين الكشّافة الاثني عشر الذين أخبروا بما شاهدوه، لم يكن إلا كالب ويشوع على ثقةٍ بأن الله سيُمكن الشعب من فتح البلاد. وجزاءً لإيمان يشوع وكالب بالله سمح لهما بالدخول إلى كنعان فيما مات في الصحراء جميع بني إسرائيل الذين خرجوا من مصر.

عدد ١٣ و ١٤؛ يشوع ١٤: ٦ وما بعدها

كالح

مدينة قديمة جداً في ما بين النهرين على نهر دجلة أصبحت في ما بعد في طليعة المدن التابعة للإمبراطورية الأشورية. اكتشفت في موقعها (نمرود في العراق اليوم) نقوشٌ ومنحوتات عاجية تلقي ضوءاً على أزمنة ملوك بني إسرائيل.

تكوين ١٠: ١١ و ١٢

كبدوكية

ولاية رومانية في شرق آسيا الصغرى (تركيا). كان يهود من كبدوكية بين الذين سمعوا بطرس في أورشليم يوم الخمسين. وفي ما بعد كان المسيحيون في كبدوكية بين الذين وجّه إليهم بطرس رسالته الأولى.

أعمال ٢: ٩؛ ١ بطرس ١: ١

الكتاب المقدّس: التفسير

بعض قصص الإنجيل واضحة للغاية بحيث يستطيع أي إنسان أن يفهمها. ولكن بعض أجزاء الكتاب المقدس الأخرى يصعب إدراك معانيها بسهولةٍ مماثلة. فالكتاب المقدس كتابٌ قديم مؤلف من أجزاء عديدة. ووقد دونه كُتّابٌ عديدون ومتنوعون، ووُجّه أصلاً إلى قراء عديدين ومتنوعين، بأساليب كتابية ولغوية مختلفة. فمن المفيد عند قراءتنا مقطوعاً من الكتاب المقدس أن نطرح ثلاثة أسئلة:

ماذا يقول المقطع فعلاً؟

ماذا يعني المقطع؟

ماذا يعني لنا المقطع اليوم؟

ماذا يقول المقطع فعلاً؟ لفهم ما يقوله المقطع، ينبغي لنا أن نطرح مزيداً من الأسئلة الأكثر تفصيلاً. فمن المهم مثلاً أن نسأل: متى وأين كُتِب السفر أو المقطع؟

قبل ولادة المسيح أو بعدها؟

قبل الخروج أو بعده؟

عندما كانت إسرائيل تحت حكم ملوكها أو تحت الاحتلال الروماني؟

أين كُتِب السفر أو المقطع؟

خلال السبي في بابل؟

في زنزانة في سجن روما؟

في البلاط الملكي كسجلٍ رسمي؟

فإذا استطعنا الإجابة عن هذه الأسئلة تتوضح لنا الخلفية التاريخية للمقطع المدروس. وهذا الأمر يساعدنا على فهم ما قصده الكتاب.

سؤال مفيدٌ ثانٍ: لماذا كُتِب هذا المقطع؟ إذا تمكنا من فهم ما قصده الكتاب، نبدأ بصورةٍ أفضل بعض ما يقوله. فمثلاً، كتب بولس بعض رسائله لإصلاح أخطاء تعليمية شاعت بين بعض الجماعات المسيحية. فهو يفضح الضلالة، ويبيّن للمؤمنين طريق الحق ليسلكوا فيه. على هذا النحو أيضاً يفيدنا أن نعرف أن كاتب سفر الرؤيا أراد أن يُشجع قراءه الذين كانوا يعانون الاضطهاد لأجل الإيمان.

ومن النافع أيضاً أن نسأل عموماً: ما هو موضوع هذا السفر؟ فالجواب عن هذا السؤال يساعدنا على قراءة السفر بالطريقة الصحيحة.

هل السفر سردٌ للأحداث المتعلقة بسيرة المسيح وموته؟

هل هو قائمة بالفرائض الدينية للشعب العبراني؟

هل هو مجموعة قصائد دينية؟

ومن المهم أحياناً أن نسأل عن معنى كلماتٍ معينة. ففي الكتاب المقدس كلماتٌ خاصة، مثل "الكفارة" أو "الخطية". فمهمُّ أن نفهم معاني هذه الكلمات إذا أردنا الوقوف على رسالة الكتاب.

وينبغي خصوصاً أن نسأل: أي نوعٍ من الكتابة هذا؟ في أي شكلٍ كُتِب؟

أهو تاريخ؟

أم شعر؟

أو رسالة؟

ومن ثم نستطيع أن نتابع بطرح الأسئلة المتعلقة بذلك النوع من الكتابة.

فإن كنا نقرأ سفرًا تاريخياً، يُمكن أن نسأل: أية أحداثٍ مهمةٍ أُخر كانت جارية في الفترة نفسها؟ لماذا اختار الكتاب سرد هذه الأحداث؟ ولماذا سردها على هذا النحو؟

ولكن إذا كان السفر شعرياً، فعلينا أن ننظر في استعمال الكاتب لغة التصوير الشعري. ماذا يعني استعماله لهذه الصور الشعرية؟ وكيف كانت هذه القصيدة، أو الترنيمة، تُستخدم في العبادة؟

ويجدر بنا أن ننظر عن كثب في بعض أشكال الكتابة التي يحتوي عليها الكتاب المقدس.

التاريخ والسير: في العهد القديم عدة أسفار تاريخية، مثل صموئيل والملوك. ونجد في العهد الجديد تاريخاً في الأناجيل والأعمال. فإذا كنا نقرأ تاريخاً، ينبغي أن نطرح أسئلة تتعلق بخلفية الأحداث.

ماذا كان يجري في العالم الأوسع آنذاك؟

أية شؤون مهمة كانت تجري؟

ثم ينبغي أن ننظر في المقطع نفسه بانتباه وتدقيق.

ماذا يحدث فعلاً؟

من هم الأشخاص الرئيسيُّون؟

أين حدث هذا كله؟

ولما كانت الأسفار التاريخية تُكتب أحياناً لإثبات فكرة معينة أو لإيضاح وجهة نظر مخصوصة، فمن المهم أن نسأل عما يحاول الكاتب إظهاره.

الشرية: إن أسفار الشريعة الرئيسية في الكتاب المقدس هي الخروج واللاويين والتثنية والعدد. هذه الأسفار تتضمن مقاطع طويلة تسرد شرائع (أو قوانين) نواحي عديدة في الحياة. فمن النافع أن نسأل على أية ناحية من نواحي الحياة ينطبق هذا القانون أو ذلك.

هل يتناول القانون قضايا السلوك والأخلاق؟

هل القوانين حكومية أو اجتماعية؟

هل تتعلق القوانين بالصحة وحياة الأسرة؟

أو هي قوانين دينية تتعلق بالعبادة والطقوس والذبايح؟

وهل تتضمن بركاتٍ أو لعناتٍ طقسية مؤكدة ذات علاقة بالديانة اليهودية؟

وحيث نقرأ فصولاً من أسفار الشريعة، فمن المهم أن نربطها بفتراتٍ معينة تنطبق عليها من تاريخ بني إسرائيل. وعندما نصل إلى العهد الجديد، ينبغي أن نفهم مدى تفوق تعليم المسيح على الشريعة القديمة. فرسالنا غلاطية والعبرانانيين، مثلاً، تبينان أن المسيحيين الأولين اعتقدوا أن غاية الشريعة قد تحققت في المسيح.

الشعر: في العهد القديم أسفار يغلب عليها الشعر. وخير أمثلة على هذا أيوب والمزامير ونشيد سليمان. وتوجد أيضاً مقاطع شعرية في أسفار الأنبياء وأخرى أقصر منها في العهد الجديد. مثلاً نشيد العذراء التسبيحي. هذه المقاطع ينبغي أن نقرأها كشعر لا كنثر.

هل السفر مكتوبٌ أشبهً بمسرحية لها أشخاصها؟ (كسفر أيوب مثلاً).

أهي مشاعر الكاتب الشخصية التي قد نشاركه فيها أحياناً؟ (بعض المزامير هي هكذا).

أحتوي هذه القصيدة على كثير من التصوير الشعري؟

وبعض الشعر في العهد القديم كُتب للعبادة الرسمية في الهيكل. وقد يوجز أحد المزامير، مثلاً، أحداثاً كبيرة في تاريخ بني إسرائيل. ومن المهم أحياناً أن نعرف الخلفية التاريخية لقصيدة معينة. كمرثاة داود لصديقه يونانان مثلاً. وفي الشعر العبري تكرر توكيدي، حيث يكثر أن نجد الشاعر يورد الفكرة نفسها في بيتين متتاليين بطريقتين مختلفتين قليلاً.

الأمثال والحكم: في العهد القديم سفران مخصصان للأمثال والحكم، وهما الأمثال والجامعة (ما عدا بعض ما جاء في أسفار الأبوكريفا). هذه الأمثال والحكم مرتبة أحياناً بحسب موضوع يجمعها، وواردة أحياناً كأقوال مستقلة بعضها عن بعض. من الأمثال ما هو اختصاراً لملاحظات بديهية سليمة تتعلق بالحياة اليومية وتتسم أحياناً بشيء من الفكاهة. ومنها ما يحاول أن يُحدّد مبادئ عامة في الحياة الإنسانية. وبعضها تتحدث عن الحياة بعيداً عن الله، وبعضها عن مصدر السعادة الحقيقي.

النبوة: تشغل "الأسفار النبوية" حيزاً كبيراً من العهد القديم. وهذا لا يعني بالضرورة أن هذه الأسفار تُنبئ بأحداث المستقبل. فقد كان الأنبياء الذين كتبوها معنيين عادةً بفضح الشرور والمفاسد وما رأوه في المجتمع حولهم من لامبالاة بالله وإهمالٍ لوصاياه. إلا أنهم أيضاً تطلّعوا بين الحين والآخر إلى ما يخفيه الله طي المستقبل.

عند قراءتنا لأسفار الأنبياء، ينبغي أن نُحيط بخلفيتها التاريخية. وهناك أيضاً أسئلة أخرى نافعة:

هل يستعمل الكاتب لغةً مجازية؟

هل يكتب نوعاً من الشعر؟

ماذا تعني صُورُه الكلامية؟

ماذا كان قصد النبي إذ تكلم هكذا؟

هل فهم كاتبوا العهد الجديد هذه النبوة على نحوٍ خاص؟

الأمثال أو القصص الرمزية: نجد في الأناجيل كثيراً من أمثال المسيح. كذلك نجد أمثالاً في بعض أسفار العهد القديم التاريخية والنبوية. وهنا علينا أن نفهم أولاً الفكرة الرئيسية للمثل. ثم نسأل: هل تحمل التفاصيل معاني خاصة، أم هي واردة فقط لإكمال مشهد القصة؟ فكثير من أمثال المسيح رواها ليُسَهِّل على الناس العاديين أن يفهموا صورة ملكوت الله وكيف يُعاملُ تعالى البشر.

الرسائل: معظم الأسفار الأخيرة من العهد الجديد رسائل كتبها رُسُل المسيح إلى جماعات مسيحية في أماكن شتى. فعندما نقرأ هذه الرسائل، ينبغي أن نسأل:

من كتب هذه الرسالة؟

إلى من؟

ماذا كان قصده من الكتابة؟

ما هو موضوع الرسالة الرئيسي؟

كيف فهم القراء الأولون المقطع؟ بعد الإجابة عن جميع الأسئلة، ومعرفة ما يقوله المقطع فعلاً، لا يصعب علينا كثيراً أن نعرف كيف فهمه القراء الأصليون. فيمكننا أن نحاول الاهتمام إلى الفكرة الأساسية في المقطع: ماذا يُعَلِّم؟ وإن كان قد كُتِبَ تلبيةً لحاجة معينة أو معالجةً لوضعٍ ما، فنستطيع أن نسأل: هل يكمنُ مبدأً عامُّ خلف هذه الأحداث؟

حتى إذا علمنا ما يقوله المقطع فعلاً، وكيف فهمه قراؤه الأصليون، نستطيع أن نطرح سؤالنا الأخير واثقين.

ماذا يعني لنا المقطع اليوم؟ أفي عصرنا اليوم وضعٌ مشابه لما كان فيه القارئ الأصلي؟ ماذا يقول الكاتب في هذا الوضع؟ وإلا، فهل من مبدأٍ ما زال ينطبق؟ أي تعليم محدد نجده في المقطع؟ (من المفيد غالباً أن نقارن المقطع بفصولٍ أخرى من الكتاب المقدس نتناول موضوعاتٍ مماثلة. فتلك الفصول توضح المقطع أحياناً، أو تُفْضِي عليه مزيداً من المعنى). أفي المقطع شيءٌ يمكن أن نتعلمه:

عن الله؟

عن الإنسان؟

عن العالم؟

عن الكنيسة؟

عن أي موضوعٍ خاصٍ آخر؟

هل نجد مثلاً نقّدي به. أو تحذيراً نعمل به؟ أفي المقطع وعدٌ ينطبق علينا؟ هل من عملٍ ينبغي أن نقوم به في ضوء هذا المقطع؟ أيدفعنا المقطع إلى الصلاة؟ أو إلى الحمد والتسبيح؟ هل يمكننا استخدام كلمات الكاتب للتعبير عن مشاعرنا تجاه الله؟ كيف يتناسب هذا المقطع ومعناه مع ما نعرفه من مقاطعٍ أخرى ذات موضوعٍ مشابه؟

راجع أيضاً نص العهد الجديد، نص العهد القديم.

الكتاب المقدس: الترجمات

كان "الكتاب المقدس" عند كثيرين من المسيحيين في القرن الأول هو الترجمة اليونانية للعهد القديم (السبعينية)، وقد شرع بإعدادها في القرن الثالث ق م. وبُعِيد اكتمال كتاب العهد الجديد، بدأ عمل الترجمة. وربما كانت أول ترجمة هي إلى اللاتينية. وكانت هذه هي اللغة الرسمية في الامبراطورية الرومانية، وإن كانت اليونانية هي اللغة التي شاع التخاطب بها بين المسيحيين على أوسع نطاق، حتى في إيطاليا. وفي بادئ الأمر استعملت اليونانية في أغلب الكنائس.

منذ القرن الثاني فصاعداً وُجِدَت عدة ترجمات محلية للكتاب المقدس. ولكن الناس شعروا بالحاجة إلى ترجمة قياسية يُعترف بها ويستعملها الجميع. وهكذا ففي زمنٍ ما قبل ٣٤٨ م طلب دماسوس أسقف روما من أمين سرّه أن يُراجع العهد الجديد اللاتيني ويُنقحه. كان هذا هو ايرونيموس (جيروم)، وهو أول مترجم للكتاب المقدس وصلنا اسمه (نعرف أيضاً أسماء بعض علماء اليهود الذين نقحوا قبل ذلك العهد القديم اليوناني). منذئذٍ وترجمة ايرونيموس اللاتينية (المعروفة بالفلقاطة أو الشعبية) هي الكتاب المقدس الأم عند الكنيسة الكاثوليكية. فقد كانت مصدراً لعشرات الترجمات الأخرى.

كان ايرونيموس عالماً مدققاً، وقد قام بعمله على أكمل وجه. فلكي يُترجم العهد القديم، تعلم العبرية في بيت لحم حيث أقام بضع سنين. وإذ جرى نسخ ترجمته باليد ونشرها في بلدانٍ عديدة، حملت كلمة الله رجاءً وحياءً جديدة لأعدادٍ من البشر لا تُحصى.

وفي القرن الثاني بدأ بعض المترجمين عملهم في السريانية وهي لهجة متفرعة من اللغة الآرامية التي تكلم المسيح بها. ومع أن السريانية القديمة لم تُعد تُستعمل في التخاطب، فإن الترجمة السريانية التي أُنجزت في القرن الرابع (وهي تعرف بالفشيطا أي البسيطة) ما زالت تُستخدم في العبادة عند المسيحيين النسطوريين والسوريين في سوريا وإيران والهند وغيرها من البلدان.

وفي مصر استعملت الكنيسة أولاً اللغة اليونانية. ولكن مع انتشار المسيحية جنوباً، برزت الحاجة إلى ترجمة مصرية (أو قبطية). وقد بدأت هذه الترجمة في القرن الثالث. وما زال الكتاب المقدس القبطي يُستعمل اليوم في العبادة.

بعد اهداء قسطنطين، الإمبراطور الروماني، (٣١٢ م) انتشرت المسيحية بسرعة، فدعت الحاجة حالاً إلى ترجمات جديدة. وبعدها غزا القوطيون الإمبراطورية في حوض نهر الدانوب، تلقوا ترجمة للكتاب المقدس كله تقريباً باللغة القوطية قام بها الأسقف المبشر أولفيلاس. ومع أن اللغة القوطية انقرضت منذ زمن بعيد، ما يزال القسم الأكبر من نص هذه الترجمة محفوظاً في محفوظات.

ثم إن مسروب، مخترع الأبجدية الأرمنية، قام بترجمة الكتاب إلى الأرمنية في القرن الخامس، ومعلوم أن الأرمن كانوا أول أمة مسيحية في العالم. وما تزال هذه الترجمة هي القياسية لدى الكنيسة الأرمنية العريقة، سواءً في جمهورية أرمينيا أو في البلدان العديدة التي تشتت فيها الأرمن. وربما كانت الترجمات الحبشية والجورجانية تعودان إلى القرن الخامس أيضاً، وما تزالان تُستعملان اليوم في كنائس اثيوبيا وجمهورية جورجيا.

وفي ما بعد أنجزت ترجمة بالسلافية القديمة، وهي اللغة التي كانت متداولة في بلغاريا والصرب وجنوب روسيا في القرن التاسع، لما اهتدت القبائل السلافية إلى المسيحية على يد القديس سيريل (كيريلوس). وقد اخترع الأبجدية السيريلية ثم ما لبث أن تولى ترجمة الكتاب المقدس كله إلى السلافية. وما زالت هذه الترجمة عند الكنيسة الارثوذكسية الروسية.

فضلاً عن هذه الترجمات الكنسية، نعرف على الأقل ترجمة "إرسالية" واحدة أنجزت قبل تأسيس أية كنيسة. فنحو ٦٤٠ م قامت جماعة من المبشرين النساطرة، وكانت السريانية لغتهم، بترجمة الأناجيل إلى الصينية وتقديمها إلى الإمبراطور تاي تسونغ.

العصور المظلمة: أخذت المسيحية تنتشر بسرعة، ولا سيما في شمال أوروبا وشرقها، خلال القرون التي أعقبت انهيار الإمبراطورية الرومانية في الغرب. ومع تنامي الكنيسة، تُرجمت أجزاء من الكتاب المقدس إلى عدة لغاتٍ جديدة.

ففي أوائل القرن الثامن م تُرجمت أجزاء متفرقة من الكتاب المقدس إلى الإنكليزية على يد الأسقف ألدهيلم في جنوب بريطانيا ويد المؤرخ بيد الشمال، كلٌّ على حدة. ولكن لم يبق شيء من هذه الترجمات. كذلك قام الملك الإنكليزي ألفرد (٨٧١-٩٠١) بترجمة أجزاء من الخروج والمزامير والأعمال. وبعد الفتح النورمندي، تُرجمت أسفارٌ مختلفة إلى الإنكليزية أو بعض لهجاتها المحلية. ومن الترجمات التي بقيت إلى اليوم، ترجمة لإنجيل متى بالفرنكية (الألمانية القديمة) تمت عام ٧٥٨ م. أما النصوص الأفرنسية الأولى فتعود إلى القرن الثاني عشر. وأما الإيطالية فإلى الرابع عشر.

سابقو الإصلاح: ظهرت في أواخر العصور المظلمة في الغرب عدة ترجمات جديدة للكتاب المقدس. هذه الترجمات توجهت إلى عامة المسيحيين وقد رعاها أشخاص غير خاضعين للكنائس التقليدية. فنحو ١١٧٠ م قرأ تاجر من ليون، هو بطرس والدو، العهد الجديد فوجد هدفاً جديداً في الحياة. عندئذٍ قام بالترتيبات اللازمة لترجمة الكتاب المقدس إلى لغة فرنسا الجنوبية. وقد أسس أتباعه الكنيسة الولدنسية التي كابدت الاضطهاد طيلة قرون.

وبعد مئتي سنة تقريباً، كان لاهوتيٌّ من أكسفورد يدرس الكتاب المقدس، فاقنتع اقتناعاً راسخاً بضرورة نقله إلى لغة الشعب. ونتيجةً لمجهود هذا الرجل، جان ويكلييف، أنجزت سنة ١٣٨٤ ترجمة الفولقاطة اللاتينية إلى الإنكليزية. وفي ١٣٩٥ نُقِّحت هذه الترجمة وبُسطت. وقد تضمنت بعض النسخ ملاحظات تؤيد وجهة نظر اللورديين (أتباع ويكلييف). فعقد في ١٤٠٨ مجمع في أكسفورد منع نسخ هذه الترجمة وتداولها. ولكن بعد مئة سنة، حين ظهرت أول أسفار مطبوعة من الكتاب المقدس، كانت عدة مئات من هذه الترجمة ما تزال قيد التداول.

وقد حصلت في بوهيميا (تشيكوسلوفاكيا) حركة مماثلة. إذ تأثر جان هُسس، قسيس جامعة براغ، بتعاليم ويكلييف. ومع أنه أحرق على عمود في ١٤٥١، شرع أتباعه في عمل ترجمة للكتاب المقدس، كانت نتيجتها العهد الجديد باللغة التشيكية في ١٤٧٥.

الطباعة والإصلاح: نحو ١٤٥٠، وفي ماينز بألمانيا، اخترع يوهان غوتنبرغ عملية الطباعة باستعمال حروفٍ معدنية مسبوكة يتمُّ صفُّها جنباً إلى جنب ثم تُفك بعد الطباعة لتُستعمل من جديد. وبذلك استُهل عهدٌ جديد في تاريخ الكتب، وفي طليعتها الكتاب المقدس. فكان أول إنتاج ضخم أصدرته المطبعة هو الكتاب المقدس باللاتينية (١٤٥٦). وبعد عشر سنين طُبِع الكتاب المقدس بالألمانية عن ترجمة قام بها مترجم مجهول في القرن الرابع عشر. وفي ١٤٧١ طُبِع أول كتاب مقدس بالإيطالية، ما لبث أن أعقبه العهد الجديد بالفرنسية. وأول نصوص من الكتاب المقدس. بالهولندية طُبعت عام ١٤٧٧. ثم تلتها ترجمة للكتب كله باللغة الكاتالانية (في إسبانيا، ١٤٧٨).

هذه الطباعات كلها اعتمدت مخطوطاتٍ موجودة مترجمة كمن اللاتينية. ولكن مع نهضة العلوم، بدأت دراسة النصوص باللغات الأصلية. ففي ١٤٨٨ طبع علماء اليهود العهد القديم بالعبرية عن مخطوطات محفوظة بعناية. وقد حصل ذلك في إيطاليا. وفي ١٥١٦ نشر اللاهوتي الهولندي، إيرازموس العهد الجديد اليوناني مطبوعاً. وقد كان إيرازموس داعية لترجمة الكتاب المقدس إلى لغة التخاطب، مع أنه لم يكن هو نفسه مترجماً (إلا إلى اللاتينية)، ليستفيد من الكتاب أهل اللغات المختلفة وعامة الناس، كان كالفلاحين والحاكة والمسافرين وسواهم.

في تلك الأثناء كان في ألمانيا راهب شاب اسمه مارتن لوثر يدرس الكتاب المقدس اللاتيني بكل شوق. وقد هزته كلمات بولس في رومية ١: ١٧ عن الإنجيل: "فيه مُعلن بر الله بإيمانٍ لإيمان". وها هو يصف الراحة والحرية اللتين حملتهما إليه هذه الكلمات: "شعرت بأنني قد وُلدت من جديد بجملي... وإذا محبتي للعبارة الأُحلى (برّ الله) عظيمةٌ منذئذٍ بمقدار كُرهي لها قبلئذٍ. على هذا النحو كانت لي هذه الآية بالحقيقة باب الفردوس".

كان لوثر أستاذاً محاضراً في جامعة وتنبورغ. فعكف على نشر هذه الرسالة ودرس بتدقيق العهد القديم العبري والعهد الجديد اليوناني الذي طبعه إيرازموس. ثم تولى مهمة القيام بترجمة جديدة إلى الألمانية بأوضح عبارة ممكنة. وهكذا ظهر العهد الجديد في ١٥٢٢ والكتاب كله في ١٥٣٢. وما برحت ترجمة لوثر الألمانية أشهر ترجمة في تلك اللغة.

أما في اللغة الإنكليزية، فإن ترجمة وليم تندال للعهد الجديد تُعتبر أم الترجمات، وقد طُبعت أول مرة في ١٥٢٦. بعدها جاءت ترجمة مايلز كوفردال التي أجاز تداولها في ما بعد الملك هنري الثامن، وقد تضمنت هذه الترجمة أسفار الكتاب كلها. وأول كتاب مقدس كامل طُبِع بالإنكليزية صدر عام ١٥٣٧. وفي ١٥٦٠ صدرت طبعة منقحة ومقدمة للملكة إليزابيث، فلقبت رواجاً كبيراً حتى إنها طُبعت سبعين مرة خلال مُلك تلك الملكة. إلا أن أشهر ترجمة إنكليزية للكتاب المقدس هي تلك المعروفة بنسخة الملك جايمس، وقد ابتدأ العمل لإتمامها سنة ١٦٠٣، وظلت على مدى ٣٥٠ سنة في طليعة الترجمات الإنكليزية اليوم أكثر من عشرين ترجمة للكتاب المقدس، معظمها حديث ومُيسر.

رَواد ترجمة الكتاب: مع تقدم العمل التبشيري والإرسالي، نشطت ترجمة الكتاب المقدس، أو أجزاء منه، إلى مختلف اللغات. فصدرت في ١٦١٣ أول ترجمة للعهد الجديد باللغة اليابانية، وفي ١٧١١ باللغة التاميلية الهندية. ويجدر بنا أن نذكر جهود وليم كاري الذي عكف طوال أربعين سنة بعد وصوله إلى الهند في ١٧٩٣، مع زميلين ومجموعة مساعدين من الهنود، على ترجمة الكتاب إلى عدة لغات ولهجات. ولما توفي كانت مطبعته قد أصدرت ٣٧ ترجمة مختلفة بينها البورمية والصينية.

ومع تأسيس أول جمعية للكتاب المقدس في ١٨٠٤، بدأت تصدر ترجمات بلغاتٍ شتى، وهكذا ازداد انتشار كلمة الله بين الشعوب بلغاتهم المختلفة. وأكبر مشروع لترجمة الكتاب المقدس يتولاه اليوم اتحاد جمعيات الكتاب المقدس، وهو يضم نحو ستين جمعية حول العالم، ويُعنى بتنقيح الترجمات الموجودة أو بإصدار ترجمات جديدة في لغاتٍ بينها العربية والهندية والصينية. وقد فاقت ترجمة الأسفار المقدسة، كاملةً أو أجزاءً، ١٥٠٠ لغةً ولهجة.

الكتاب المقدس باللغة العبرية: رُبما وجدت قبل الإسلام ترجماتٍ جزئية للكتاب المقدس كان يستعملها مسيحيو الشرق. ولكننا نعلم يقيناً أن يوحنا أسقف اشبيلية في أسبانيا قام في ٧٢٤

بترجمةٍ قصد بها منفعة المسيحيين والمغاربة. وقد اكتُشفت في دير القديسة كاترين في سيناء أجزاء من الكتاب المقدس بالعربية يرجع بعضها إلى القرن الثامن م وبعضها إلى القرن التاسع م. وفي أوائل القرن العاشر نقل سعيد الفيومي العهد القديم من العبرية إلى العربية لمنفعة يهود المشرق. ونحو ١٢٥٠ ترجم ابن العسال الكتاب المقدس من القبطية إلى العربية في مجموعة باريس المتعددة اللغات (١٦٤٥) وفي مجموعة لندن (١٦٥٧)، مترجماً بعضه من العبرية، وبعضه من السريانية، وبعضه من اليونانية. وفي ١٦٧١ نُشرت من روما ترجمة عربية بإشراف لجنة ترأسها المطران سركيس الرزي.

وقد طُبعت في لندن سنة ١٨٥٧ ترجمة عربية للكتاب المقدس قام بها فارس الشدياق. وفي ١٨٦٥ طُبعت في بيروت الترجمة المعروفة بترجمة البستاني- فناديك، وقد شارك فيها بطرس البستاني وناصر اليازجي ويوسف الأسير. كذلك طُبعت في بيروت عام ١٨٨٠ الترجمة التي قام بها اليسوعيون وضبط عبارتها إبراهيم اليازجي. وهناك اليوم عدة ترجمات عربية تُسائر اللغة العربية في مرحلتها الحالية، نذكر منها: الترجمة العربية الحديثة الصادرة عن اتحاد جمعيات الكتاب المقدس؛ الترجمة الكاثوليكية الجديدة؛ الترجمة التفسيرية المعروفة بكتاب الحياة.

الكتابة

اكتشف علماء الآثار الذين قاموا بتنقيباتهم في الشرق الأوسط عدة وثائق مكتوبة، فيها أسماء أماكن وملوك وأشخاص آخرين. وهي تتحدث عن غزوات وحروب ومجاعات وغلاء. ومنها ما يصف العوائد والسلوك الاجتماعي، أو يكشف عنها عرضاً. وبعضها يحتوي على تسابيح وصلوات ويعكس معتقدات دينية، أو يتضمن تعاويذ وأموراً تتعلق بالسحر. وربما ضمنت الوثائق أيضاً قصص آلهة وأبطال الماضي. وفي الواقع أنه ما إن اخترعت الكتابة حتى صار ممكناً تدوين ما يصف أية ناحية من نواحي الحياة.

الخط المسماري: اخترعت الكتابة في بابل ما بين ٣٥٠٠ و ٣٠٠٠ ق م (راجع البابليون). ويبدو أن أول لغة دُونت هي السومرية. وقد استخدمت هذه اللغة رموزاً صُورية لتمثيل الكلمات. وتلتها بسرعة الأكادية السامية (اسمٌ يُطلق على الأشورية والبابلية). وقد اختلفت هذه اللغة عن السومرية، حيث استخدمت رموز الكلمات السومرية غالباً كرموز مقاطع، فكانت الأكادية.

وقد دُونت لغاتٌ سامية أخرى في الغرب (سوريا وفلسطين) بالخط المسماري. وكذلك أيضاً اللهجات الهندية الأوروبية التي كان يتكلم بها أهل المنطقة التي أصبحت تركيا حالياً (وتُدعى تلك، اللهجات الحثية على العموم) ولغة أخرى مختلفة، هي العيلامية التي

نطق بها أهل بلاد فارس. وقد ظلت الكتابة المسمارية مستعملةً في بابل حتى القرن
الميلادي الأول.

الكتابة المصرية: حُملت فكرة الكتابة من بابل إلى مصر، بُعيد اختراعها. وقد ابتكر
الكتبة المصريون نظاماً خاصاً من الصور الرامزة إلى الكلمات، والتي ندعوها
الهيروغليفيات. وبعض هذه كانت تُكتب أحياناً للدلالة فقط على أصواتها (أي المقاطع) كما
حصل في بابل. ولكنها لم تكن تُستعمل دون رموز الكلمات إلى المدى الذي عُرف في
المسمارية، ولذلك كان النظام المصري أصعب تكيفاً ليلائم اللغات الأخرى.

وقد احتفظت الكتابة المصرية بشكلها التصويري في النقوش على المباني
والأنصاب الأخرى حتى القرن الخامس م، حينما توقف الناس عن استخدام الهيروغليفيات.
إذ طُورت كتابةً أبسط دُعيت الهييرية، استُعملت في السجلات العادية والرسائل والحسابات
والكتب. وبعد السنة ١٠٠٠ م طُورت من الهييرية كتابةً تُعد نوعاً من الاختزال، وتُعرف
الآن بالديموطية.

كانت الكتب والوثائق اليومية في مصر تُكتب على ورقٍ مصنوع من قصب
البردي. فكان المصريون يضعون شرائح رقيقة من لب البردي جنباً إلى جنب، ثم يضعون
فوقها شرائح أخرى على نحو متصلب، فيحصلون على صحيفة يكتبون عليها. وكان
البرديُّ أخشن من ورقنا الحديث، لكنه كان مثله قوياً وليناً. وقد حُفظت حتى اليوم بردياتٌ
كانت مدفونة بين القبور والخرائب في رمال مصر الجافة. ولكن كلفة ورق البردي كانت
باهظة، ولذا دونت الأمور الأقل أهمية- كالملاحظات القصيرة والتمارين المدرسية- على
رقائق من الحجر أو قطع الخزف المكسور. وقد جرت العادة أن تُستعمل للكتابة أقلام
قصب مبرية تُغمس في حبرٍ مصنوع من السخام (سواد القدر، وبالعامية "شحتار").

وحيثما حكمت مصر أو كان لها معاملاتٌ تجارية، نشط نظام الكتابة المصري. وقد
وُجدت نماذج من الكتابة المصرية في فلسطين وسوريا، وفي السودان إلى أقصى الجنوب.

أنماطٌ أخرى: استُعملت ما بين ٢٠٠٠ و ١٠٠٠ ق م أنواعٌ أخرى من الكتابة في
أنحاء أخرى من الشرق الأوسط. فقد كان للحثيين في تركيا شكلاً من الهيروغليفيات خاصاً
بهم، إذ مثلت المقاطع البسيطة (تا، كي، إلخ) بما يبلغ نحو سبعين رمزاً، فضلاً عن مئة
أو أكثر من رموز الكلمات. واستُعمل في كريت نظامٌ كتابةً أبسط، حيث اكتُشفت ثلاثة
أنماط متصلة بعضها ببعض. آخر هذه الأنماط، ويُعرف بالكتابة الخطية "ب"، كان فيه نحو
خمسة وثمانين من رموز المقاطع وبعض رموز الكلمات. وقد خُرِبت هذه الرموز على
ألواح طينية لتدوين بعض الشؤون الحكومية بلهجة يونانية قديمة. كذلك استُعملت في

قبرص طائفة أخرى متفرعة من مجموعة هذه اللغات المكتوبة، ووجدت أمثلة قليلة منها في سوريا.

هذه الأنماط الكتابية جميعها كانت صعبة التعلم، بحيث إن جماعة ضئيلة من الناس فقط، وهي فئة الكتبة المحترفين، استطاعت قراءتها وكتابتها. وكان واجباً على عامة الناس أن يستعينوا بواحدٍ من الكتبة، إذا أرادوا إرسال رسالة أو كتابة وصية أو تقييد حساب، كما كان واجباً اللجوء إلى الكتبة لقراءة رسالة أو وصية قانونية، أو لمراجعة حساب. وبطبيعة الحال تبوأ بعض الكتبة مناصب عالية في بلاطات الملوك، فيما كان آخرون يقعدون عند نواحي الشارع انتظاراً للزُّبُن.

الألفباء: عندما أصبحت الألفباء معروفة على نطاق واسع، انقطع استئثار الكتبة بحرفة الكتابة. وقد مكنتنا التنقيبات من الكشف عن كثير من الأمثلة على الألفباء في مراحلها الباكراة. ولكن هنالك نواحي عديدة من تطور الألفباء لم تُعرف حتى الآن. ويبدو أن أحد الكتبة في كنعان أدرك أن من الممكن كتابة لغةٍ ما دون استعمال الرموز الكثيرة التي كانت عند المصريين والبابليين. فقد درس هذا الكاتب لغته ورسم علامةً واحدة لكل حرفٍ، ما عدا أحرف العلة. والظاهر أنه اختار هذه العلامات على أساس تجريد رسمٍ يمثّل أول حرفٍ من الكلمة الدالة على الرسم (فالباب مثلاً يرمز إلى الباء). ولكن هذه الرسوم استُعملت فقط للإشارة إلى الأصوات، ولم تُستعمل قط كرموز كلمات. ولم توجد علامات مستقلة ترمز إلى أحرف العلة، الأمر الذي ما يزال يشكل صعوبة كبيرة في قراءة العبرية والعربية حتى اليوم.

وقد وُجدت في فلسطين أمثلة على الألفباء الباكراة، وهي كلمات قصيرة جداً، ربما كانت أسماء أعلام، مكتوبةً على الخزف أو الحجر أو المعدن. كما أن بعض الكنعانيين العاملين في مناجم اللازورد المصرية في جنوب غرب سيناء خربشوا صلواتٍ على الصخور والحجارة. هؤلاء استعملوا أحرف الألفباء، فتركوا لنا أفضل ما لدينا من عينات الألفباء في مرحلة باكراة (نحو ١٥٠٠ ق م).

ويمكننا أن نرى كيف تطورت الألفباء على مدى القرون الخمسة اللاحقة من أمثلةٍ أخرى متفرقة. (ومن المؤسف أن الكتبة استعملوا للكتابة عادةً ورق البردي الذي يفسد عندما يُطمر في التربة الرطبة). خلال تلك الفترة اتخذت الحروف شكلاً نموذجياً. وقد أدرك الكتبة الذين تدربوا على الأساليب البابلية في أوغاريت بسوريا حسانتٍ على الألفباء بالنسبة إلى سائر أنماط الكتابة الأخرى. وهُنالك ابتكروا ألفباء من ثلاثين حرفاً بالخط المسماري كتبوا بها لغتهم الخاصة.

وفي السنة ١٠٠٠ ق م ترسخت الألفباء على صورتها النهائية. وفي سوريا وكنعان، تبنها المستوطنون الجدد من آراميين وعبرانيين وموآبيين وأدوميين. وبُعِيد ذلك تعلمها اليونانيون من الفينيقيين وقد أجروا فيها بعض التعديلات لئتناسب لغتهم، ولا سيما استخدام رموز مميزة لأحرف العلة.

ومن ثم تفرقت قبائل سوريا الأرامية في بلاد آشور وبابل، وسبى الملوك الآشوريون كثيرين منهم. وأخذ هؤلاء معهم ألفباءهم. وقد تبنى العبرانيون المسييون هذه الألفباء وعمموا استخدامها في أورشليم، مفضلين إياها على صورة الألفباء الفينيقية العبرية القديمة. كذلك أيضاً اقتبسها بعض قبائل العرب (الأنباط)، وصورة الكتابة العربية الحديثة متحدرة من الحروف التي طورتها تلك القبائل.

يسرت الألفباء القراءة والكتابة لكل إنسان. ولكن الكتابة لم يصبحوا بلا عمل، ولا صار الجميع متعلمين، بل تعلم عددٌ كبير جداً من الناس حروف لغتهم في الأماكن التي جرى استخدام الألفباء فيها. هذا الأمر توضحه حقيقة كون كثيرين من العبرانيين في القرن السابع ق م يملكون خواتم عليها أسماؤهم ولكنها تخلو من أية نقوش أخرى. ولو كا أصحاب هذه الخواتم غير قادرين على قراءتها، لا هم ولا غيرهم، لما كانت لها أية قيمة.

كانت عادة الكتابة في آشور وبابل، ومصر أيضاً، أن يؤدوا عملهم بعناية فائقة. وكانت تجرى مراجعات عدة للتحقق من صحة نسخ الكتب. فعدد السطور يُحصى ويقارن بالنسخة الأصلية، والتلف في الأصل يُحسب حسابه. وأحياناً يدقق كاتبٌ ثانٍ في النسخة كلها. ولا شك بأن كتبة اليهود أيضاً عملوا بهذا العرف عينه عند نسخهم أسفار العهد القديم.

الكتان

يُصنع قماش الكتان من نبتة جميلة ذات زهر أزرق تنمو إلى ما يقرب من نصف المتر. فبعد قلع النبت تُفصل سوقه بنقعها في الماء (يُعرف ذلك بالتعطين). ومن ثم يسهل تسريحها وفتلها في خيطان. كذلك تستعمل الألياف لجدل الحبال وفتائل السُرُج واستعمل الكتان للأشعة أيضاً. كما كان جسد الميت يُلفُّ بالكتان. وقد صُنِع من الكتان أيضاً قماش فاخر، في مصر وإسرائيل.

خروج ٢٦: ١؛ يشوع ٢: ١، ٦؛ أمثال ٣١: ١٣؛ حزقيال ٢٧: ٧؛ مرقس ١٥: ٤٦

الكتابة

كانوا خبراء بالشرعية، وعُرفوا أيضاً بالناموسيين أو المعلمين (الرابيين). أولوا الشرعية وطبقوها على الحياة اليومية. ومع أن المسيح لم يؤم واحدة من المدارس الرابيين،

فإن تلاميذه كانوا يدعونه "رابوني" (معلمي). وهكذا دعاه أيضاً عدة رابيين محترفين. فقد انطبعوا إلى حدٍ بعيد بفهمه للشرعية أو الناموس. وفي ما بعد، قصد بولس (قبل اهتدائه) إلى أورشليم حيث تتلمذ عند الرابي غملائييل.

مرقس ٧: ١ و ٥؛ لوقا ٢: ٤١-٤٧؛ أعمال ٤: ٥-٧، ١٨-٢١؛ ٦: ١٢-١٤؛ ٣: ٢٢

كتيم

أحد أبناء يوان، في لائحة الشعوب المذكورة في التكوين. أُطلق الاسم على جزيرة قبرص. ودُعيت مدينتها القديمة كيتيون (لارنكا الحديثة): راجع قبرص.

تكوين ١٠: ٤؛ ١ أخبار الأيام ١: ٧؛ عدد ٢٤: ٢٤؛ أشعيا ٢٣: ١، ١٢؛ إرميا ٢: ١٠؛ حزقيال ٢٧: ٦

كدلومر

ملك عيلام.

تكوين ١٤

كركميش

مدينة حثية مهمة من قديم الزمان، على نهر الفرات. تقع خرائبها الآن على الحدود بين تركيا وسوريا. عندما زحف الفرعون المصري نحو لمهاجمة كركميش، قام يوشيا ملك يهوذا بمحاولة فاشلة لمقاومته، فهُزم وقُتل في سهل مجدو. وفي ٦٠٥ ق م تلقى نحو نفسه الهزيمة في كركميش على يدنبوخذنصر ملك بابل.

٢ أخبار الأيام ٣٥: ٢٠؛ أشعيا ١٠: ٩؛ إرميا ٤٦: ٢

الكركي

طائر كبير من الطيور المهاجرة يقصد الشرق الأوسط شتاءً. رمادي اللون، ذو جناحين يبلغ امتدادهما مترين ونصف المتر. طعامه الأساسي الحبوب وأوراق الشجر.

لاويين ١١: ١٧؛ تثنية ١٤: ١٦؛ أشعيا ٣٤: ١١

الكرمة

شجرة منبسطة تُنتج العنب- وهو واحد من أهم المحاصيل. وقد حمل الكشافة الذين أرسلهم موسى عناقيد من العنب علامةً على خصوبة الأرض. وكانت الكروم تُغرس في حقول مسواة جيداً على السفوح المُشمسة. وتُنقى الكروم كل ربيع، كما يتعهد الكرام إذ تنضج فيحرسها من خطر الحيوانات والبشر من بُرجٍ يقام لذلك. وفي أوان القطاف يُجنى العنب ويُحمل إلى المعاصر حيث يُداس، كما يُصنع من بعضه زبيب مقرص. أما العصير المتخمر فيُحفظ في أوعيةٍ من فخار أو جلدٍ حتى يختمر جيداً. وكانت الكرمة شعاراً قومياً عند العبرانيين يرمز إلى السلم والرخاء. وقد استعارها المسيح في خمسةٍ من الأمثلة التي ضربها، ووصف نفسه بأنه الكرمة الحقيقية التي تثبت فيها أغصانها أي المؤمنون به.

عدد ١٣ : ٢٠، ٢٣، ٢٤؛ متى ٩ : ١٧؛ ٢٠ : ١-٨؛ ٢١ : ٢٨-٣٣؛ لوقا ١٣ : ٦-

٩؛ يوحنا ١٥ : ١ وما يلي

الكرمل

سلسلة جبلية ذات جرف ينحدر إلى البحر المتوسط، قرب ميناء حيفا الحديثة. كانت مدينة مجدو القديمة تحرس واحداً من الممرات الرئيسية عبر تلال الكرمل على بُعد بضعة كيلومترات من البحر. وعلى جبل الكرمل (٥٣٥ م عند القمة) تحدى إيليا، نبيُّ الله، أنبياء البعل ودعاهم إلى مباراة كانوا فيها الخاسرين وهلكوا. ويبدو أن أليشع، الذي خلف إيليا نبياً، اتخذ من الكرمل أيضاً قاعدةً له.

١ ملوك ١٨ : ١٩-٤٦؛ ٢ ملوك ٢ : ٢٥؛ ٤ : ٢٥

كرنيليوس

ضابط في الجيش الروماني (قائد مئة) كان مقره في قيصرية. كان يتعبد لله ويتصدق على الفقراء بسخاء. ورأى في حلم ملاكاً يطلب منه أن يستدعي بطرس إذ كان في يافا (راجع بطرس)، وفي بيت كرنيليوس لقي بطرس حشداً من أصدقاء هذا العسكري، وأقربائه ينتظرون بشوق أن يسمعه. وأخيراً آمنوا وعمدوا، فكانوا أول جماعة من المهتدين إلى المسيحية من غير اليهود.

أعمال ١٠

كريت

يُطلق على كريت في العهد القديم والنصوص القديمة الأخرى الاسم كفتور. وقد ازدهرت فيها الحضارة المينوية منذ السنة ٢٠٠٠ ق م مندمجةً بالمسينية، ثم سقطت في القرن الثاني عشر ق م. شاع فيها على التوالي نوعان من الكتابة أطلق عليهما الخط "أ" والخط "ب"، وقد استعمل الثاني في كتابة اللغة اليونانية بشكلها الأولي. وكانت كفتور أحد الأماكن التي منها جاء الفلسطينيون القدماء. قال أبيمنيدس، أحد شعراء كريت، كلاماً قاسياً عن الكريتيين يصف فيه رداء سيرتهم وأخلاقهم ولكن بعضهم تجاوزوا مع الرسالة المسيحية.

ويعتقد أن حرس داود الملك كانوا من الكريتيين المتأخرين، ومنهم كان الجلادون والسعاة. وفي ٢ صموئيل ٢٠: ٢٣ نقرأ في هامش النص العبري "كاريين" بدل "كريتيين". والكاريون منسوبون إلى كاريا، وهي دويلة برزت في جنوب غرب تركيا بعد سقوط الإمبراطورية الحثية. وقد عمل الكاريون جنوداً مرتزقة في اليهودية، وفي مصر حيث اكتشفت شواهد قبورهم منقوشةً.

إرميا ٤٧: ٤؛ أعمال ٢: ١١؛ ٢٧: ٧ تيطس ١: ١٢؛ ٢ ملوك ١١: ٤، ١٩؛ ٢ صموئيل ٨: ١٨

كريث

جدولٌ في الصحراء شرقي الأردن. هناك هياً الله طعاماً وماء لإيليا خلال سني القحط والمجاعة، حتى جف النهر أخيراً.

١ ملوك ١٧: ٣-٧

كريسبس

رئيس المجمع اليهودي في كورنثوس. اهتدى إلى الإيمان هو وعائلته وعمدهم بولس.

أعمال ١٨: ٨؛ ١ كورنثوس ١: ١٤

الكفارة

عُني كُتاب الأسفار المقدسة بمسألة واحدة أكثر من سواها: كيف يستطيع الناس، رجالاً ونساءً، أن يتمتعوا بالصدقة مع الله؟ فبسبب الخطية هم مفصولون عن الله، وحاجتهم الأساسية إلى المصالحة معه. من هنا كانت "الكفارة" أمراً لا بد منه.

فمهما حاول الناس جاهدين، لا يستطيعون البتة أن يجعلوا أنفسهم مقبولين عند الله القدوس. ذلك أننا نحن البشر نقصر دائماً عن المقاييس الإلهية.

في أزمنة العهد القديم، قُدمت الذبائح للتكفير عن الخطية. إلا أن هذا النظام لا يمكن أن يكون هو الحل النهائي. وقد رأى عددٌ من الكتبة العهد القديم أنه لا بد من أن يُعالج الله نفسه مشكلة الخطية. فكتب أشعيا عن مجيء عبد الرب لحل هذه المُشكلة: "كلنا كغنم ضللنا، ملنا كل واحد طريقه؛ والرب وضع عليه إثم جميعنا".

ثم يصف كتاب العهد الجديد كيف أرسل الله يسوع ابنه ليفعل هذا الأمر بالذات. فكان موته هو الذبيحة الكاملة من أجل جميع البشر. إذ إن المسيح لما مات على الصليب مات في مكاننا وكابد عقوبة الموت الواجبة علينا بسبب خطيتنا. وعلى الصليب عانى المسيح بوعيه الكامل هول الانفصال عن الله فصرخ قائلاً: "إلهي إلهي، لماذا تركتني؟" ويُفيدنا متى في إنجيله أن ستار الهيكل انشق من فوق إلى أسفل. هذه الحقيقة أوضحت بطريقة درامية أنه لا داعي بعدُ لأن نبقي منفصلين عن الله بعدما كفر المسيح عن خطية العالم.

راجع أيضاً الصليب، الأعياد والمحافل، المصالحة، الفداء.

تكوين ٣؛ لاويين ١٦؛ أشعيا ٥٣؛ يوحنا ٣: ١٤-١٧؛ مرقس ١٠: ٤٥؛ ١٥: ٣٤؛
٢ كورنثوس ٥: ١٤-٢١؛ أفسس ٢: ١٤؛ عبرانيين ٧: ٢٦-٢٨؛ ١٠: ١٩ و ٢٠

كفّرناحوم

مدينة مهمة في أيام المسيح، على الشاطئ الغربي من بحيرة الجليل. كانت قاعدة المسيح في خدمته بالجليل. فيها عاش متى (لاوي) العشار (جابي الضرائب). وكان فيها ضابط روماني شفى المسيح خادمه. ربما كانت مقراً لمركز عسكري. أجرى المسيح فيها كثيراً من معجزاته، بما فيها شفاء حماة بطرس. وقد علم المسيح في المجمع المحلي في كفرناحوم. ولكن على الرغم من هذا كله لم يؤمن أهل المدينة برسالة الله، فما كان من المسيح إلا أن أنذرهم بالدينونة الآتية.

مرقس ١: ٢١-٣٤؛ ٢: ١-١٧؛ لوقا ٧: ١-١٠؛ ١٣-١٦، إلخ...

الكلمة

"كلمة الله" تعبيرٌ غالباً ما يستخدمه الكتاب المقدس عندما يتحدث عن إعلان الله نفسه للبشر. فكما لا يمكننا أن نعرف بعضنا بعضاً معرفةً جيدة إلا من خلال الكلام، هكذا عرفنا الله نفسه من طريق أقواله كما من طريق أفعاله.

"وكلمة الرب" (أو "كلام الرب") هي كلامه المنطوق. وغالباً ما يرد هذا التعبير في أسفار الأنبياء. ولم تكن "الكلمة" مسموعة دائماً، بل كانت مرئية أحياناً. ذلك أن يسوع المسيح، الإعلان النهائي والكمال لله، يوصف أيضاً بأنه "الكلمة". فهذه المرة صار ممكننا أن نرى "كلمة الله" ونلمسه ونسمعه. هذا الكلمة هي الرسالة التي يجب أن تعلنها كنيسة المسيح.

إن كلمة الله- أي إعلانه الكامل لنفسه- "تثبت إلى الأبد". وهي قوية وتنجح في كل ما يرسلها الله لأجله. ولا يحق لأحد أن يزيد عليها شيئاً أو يحذف منها شيئاً.

راجع أيضاً الإعلان.

إرميا ١: ٤؛ حزقيال ١: ٣-٢٨؛ يوحنا ١: ١-١٤؛ ١ يوحنا ١: ١-٣؛ ٢
تيموثاوس ٤: ٢؛ أشعيا ٤٠: ٨؛ رؤيا ٢٢: ١٨ و ١٩

كلوديوس

رابع امبراطور روماني. حكم من السنة ٤١ إلى ٥٤ م. وفي تلك الفترة حدثت المجاعة التي تنبأ عنها النبي أغابوس. وفي أواخر عهده أرغم جميع اليهود على مغادرة روما.

أعمال ١١: ٢٨؛ ١٨: ٢

كلوديوس ليسياس

قائد الحامية الرومانية في أورشليم، أنقذ بولس لما كاد يفتك به حشدٌ من اليهود الغاضبين. اعتقل بولس وسمح بمجلس اليهود (السنهدريم) أن يستجوبه، لكن الجلسة انتهت بالفوضى والاضطراب. ولما علم القائد بمكيدة لقتل بولس، أرسله إلى قيصرية ليحاكمه فيلكس الوالي الروماني.

أعمال ٢١: ٣١-٢٣؛ ٣٠

كليوباس

يوم قام المسيح من الموت، كان كليوباس وصديقاً له يسيران من أورشليم إلى عمواس. كانا قد اعتقدا أن يسوع هو المسيح وتحيراً من موته وبشائر قيامته. وإذا رجلٌ ينضمُّ إليهما. وبينما هو يشرح لهم آيات العهد القديم المختصة بالمسيح، شعرا أن قلبيهما يلتهبان فيهما. وفي عمواس دعا كليوباس ورفيقه الرجل الغريب إلى تناول الطعام معهما. ولما شكر الله على الطعام وكسر الخبز، أدركا أنه يسوع المسيح بالذات. وفي الحال رجعا إلى أورشليم ليُخبرا بذلك سائر تلاميذ الرب.

لوقا ٢٤ : ١٣ - ٥٣

كنارة

اسمٌ أُطلق في العهد القديم على بحيرة الجليل، من مكانٍ على شاطئها الغربي. وقد استُخدم هذا الاسم في وصف الحدود بين الأرض التي أُعطيت لأسباط إسرائيل والممالك المجاورة. وعرفت أيضاً باسم كنروت.

عدد ٣٤ : ١١؛ تثنية ٣ : ١٧؛ يشوع ١١ : ٢، إلخ...؛ ١ ملوك ١٥ : ٢٠

كنخريا

مرفأ كورنثوس الشرقي في جنوب اليونان، منه أتى بولس إلى أفسس.

أعمال ١٨ : ١٨؛ رومية ١٦ : ١

كنعان

ابنُ حام بن نوح. وبسبب تصرُّف حام غير المحتشم لعن نوح كنعان ونسله (الكنعانيين).

تكوين ٩ : ١٨ - ٢٧

الكنعانيون

نحو ١٣٠٠ ق م كانت "كنعان" ولاية مصرية تشمل لبنان وسورية وفلسطين. وربما أُطلق الاسم في أول الأمر على السهل الساحلي ثم اتسع نطاقه ليشمل الأموريين سكان المعازل الجبلية (راجع عدد ١٣ : ٢٩؛ ٣٥ : ١٠؛ يشوع ٥ : ١). وإلى جانب الكنعانيين

والأموريين كان في البلاد جماعاتٍ أخرى، وفي تثنية ٧: ١ ذكرٌ لخمسةٍ أخرى. وهكذا باتت لفظة "الكنعانيين" تدل على خليط من الشعوب.

التجارة: انصرف سكان الساحل إلى التجارة. والواقع أن التجارة كانت جزءاً لا يتجزأ من الحياة الكنعانية حتى باتت الكلمة "كنعاني" تعني تاجراً عند العبرانيين (تجدها مستعملة بهذا المعنى في أمثال ٣١: ٢٤ مثلاً). وأهم مرافئها كانت صور وصيدا وبيروت وبيبلوس (جبيل) على الساحل الكنعاني الممتد شمالاً (ساحل لبنان الحديث). من هذه المرافئ كانت تُصدر أخشاب الأرز وجرار الزيت والخمر، وغيرها من البضائع، إلى مصر وكريت واليونان. وفي المقابل كانت ترد النفائس المصرية وورق الكتابة، والخزف اليوناني، والمعادن الخام. وكانت مدينة أوغاريت العظيمة (قرب اللاذقية الحديثة) خارج حدود كنعان، إلا أنها شاركت في عدة خصائص كنعانية. هذه المدينة أيضاً كانت مركزاً تجارياً مهماً.

ولكن موقع كنعان جسراً بين آسيا ومصر، وازدهار النشاط التجاري فيها، كان الكنعانيون عرضة للتأثرات الحضارية من كل نوع. فرب قصرٍ أو بيت بُني على الطريقة المصرية لوالٍ مقيم أو حامية في إحدى المدن. وربما اتبع الطراز السوري في مدينة أخرى. وقد شاع استعمال الخنافس وسائر الحلي المصرية، إلى جنب الأختام البابلية الاسطوانية والتحف الذهبية المجلوبة من تركيا. وأوضح مظهر لهذه التأثيرات هو في استخدام الكنعانيين لطريقتي الكتابة المصرية (الهيروغليفية) والبابلية (المسمارية) معاً.

الأبجدية: يكاد يكون يقيناً أن أعظم تركة قدمها الكنعانيون إلى العالم هي الأبجدية، وقد اخترعوها ما بين ٢٠٠٠ و ١٦٠٠ ق م. وأفضى التأثير بالمصريين إلى استعمال الورق (البردي) كمادة عادية للكتابة. ولأن الورق لم يعمر عبر العصور في كنعان، فالأمثلة على الأبجدية الأولى نادرة، إذ تقتصر على الأشياء الأكثر بقاءً. كالأسماء المحفورة على الفناجين الخزفية مثلاً.

المدن والحكام: كانت المدن الكنعانية محاطة بأسوار دفاعية من الحجارة والتراب لإبعاد المغيرين والوحوش. وفي الداخل كانت البيوت تُبنى متلاصقة، كما هي اليوم في مدن الشرق الأدنى القديمة. وكان عامة الشعب يعملون في قطع أرض صغيرة تخصهم، أو في مهن شتى، أو كانوا موظفين عند الملك والملكين والتجار. وخارج المدن كانت تنتشر قرى الفلاحين والرعاة.

كان حكام المدن يتخاصمون ويتقاتلون دائماً. وكانت بعض المدن عرضة للهجمات من قبل قطاع الطرق والمتشردين المختبئين في الغابات. وفي رسائل العمارنة، المكتشفة في مصر، وصف لهذه الحالة نحو ١٣٦٠ ق م. كذلك يبين سفر إشوع والقضاة أن الحالة

كانت على هذه الصورة تقريباً بعد قرن أو قرنين. هذا الأمر يسر فتح الأرض من قبل بني إسرائيل. ولو كانت كنعان متحدة، لكان ذلك أصعب جداً (راجع قائمة الملوك في يشوع ١٠ و ١٢).

الكنعانيون وبنو إسرائيل: كانت لغة الكنعانيين قريبة جداً من العبرانية، أو ربما كانت هي إياها. ولم تكن حياة الفلاحين الكنعانيين تختلف كثيراً عن حياة بني إسرائيل في مصر قبلما صاروا عبيداً. وهكذا استطاع بنو إسرائيل أن يستوطنوا في أرض كنعان بسهولة. وكانت أمامهم دائماً تجربة الوقوع في التشبه بالكنعانيين في أمور أخرى أيضاً. غير أن الديانة الكنعانية كانت بعيدة جداً عن محبة الله وطاعة شرائعه الخلقية الواضحة. لذا منع بنو إسرائيل أن يُخالطوا هذه الشعوب ويُصاهروها.

الديانة الكنعانية: أمر الله بني إسرائيل من على جبل سيناء ألا يتخذوا لهم آلهةً غيره. فكان عليهم بعد فتح كنعان أن يتجنبوا أي احتكاك بالديانة الكنعانية. ولكن الإسرائيليين بدأوا عبادة بعل، إله الكنعانيين، حتى قبل دخولهم كنعان. وبعد استقرارهم في الأرض، صار بعل منافساً خطراً لإله بني إسرائيل. ويصف سفر القضاة ما سببه ذلك من كدر وخراب، وكيف قاوم عبادة بعل رجال كجدعون. وفيما لا يقال الكثير عن بعل في أيام الملك داود والملك سليمان، نجد أنه كاد يحل محل إله بني إسرائيل في ما بعد، لما صار أخاب ملكاً على مملكة إسرائيل في الشمال. وكان ذلك من عمل ايزابل الملكة زوجة أخاب التي كانت من صيدون الكنعانية وجلبت معها كثيرين من كُهان بعل.

خروج ٢٠: ٣؛ ٢٣: ٢٣ و ٢٤؛ ١ ملوك ١٦: ٢٩ والأصحاحات التالية.

آلهة الكنعانيين: كانت آلهة الكنعانيين وإلهاتهم قوى الطبيعة مشخصة. وكان بعل، ومعناه ربّ، لقباً لهدد، إله الطقس عندهم (يلاحظ التشابه بين لفظ اسنه وصوت الرعد). اعتبروه مسيطراً على المطر والضباب والندى، وبالتالي حاملاً لمفتاح الغلال الجيدة التي لا بد منها لبقاء الكنعانيين على قيد الحياة.

وكانت عشتار، زوجة بعل، وقد عرفت أيضاً باسم عنات، إلهة الحب والحرب. أما أبوه فكان إيل، رئيس الآلهة، إلا أنه في زمن فتح بني إسرائيل لأرض كنعان كان قد أمسى شخصاً تكتنفه الظلال. وكانت زوجة إيل هي آشيراه، الإلهة الأم وإلهة البحر. وغالباً ما كانت آشيراه وعشتاروت تُدعيان "السيدة" (بعلة) وحسب.

ومن أربابهم الأخرى المتقدمة: شماش (الشمس)؛ رشف (إله الحرب والعالم السفلي)، داجون (الحنطة)؛ فضلاً عن جمهرة من الآلهة الأدنى مقاماً والتي تكونت منها

أسرة كل إله كبير وحاشيته. هذه الصورة العامة اختلفت من مكان إلى آخر، إذ كان لكل مدينة إلهها المفضل المعتبر شفيحاً لها، وغالباً ما يُدعى "رب" ذلك المكان أو "ربته".

قصص الآلهة: تُعرف القصص هؤلاء الآلهة والإلهات من مصادر كنعانية (أو غاريثية) وأجنبية. وقد كانوا هواة حرب متعطشين إلى الدماء يبتهجون بمقاتلة بعضهم بعضاً وينغمسون في علاقات جنسية جامحة. وكانوا يتدخلون في شؤون البشر لإرضاء نزواتهم فقط، بصرف النظر عما يسببونه من آلام. وفي الوقت نفسه، يمكنهم أن يكونوا لطفاء وكرماء. إنهم لم يكونوا سوى صورٍ تنعكس فيها أحوال عبدتهم الذين يخافونهم ويتعبدون لهم.

وكان طبيعياً أن تؤثر هذه القصص في عبادة الكنعانيين. فأصبحت الاحتفالات الدينية مهرجانات منحة يُطلق فيها العنان للجانب الحيواني في الإنسان. حتى إن كتاب اليونان والرومان صعقهم ما رأوه من ممارسات عند الكنعانيين باسم الدين. ولذلك لا نعجب البتة إذا كان الكتاب المقدس يدين كلياً شر هذه الآلهة.

تنثية ١٨ : ٩ ؛ ١ ملوك ١٤ : ٢٢ - ٢٤ ؛ هوشع ٤ : ١٢ - ١٤

معابد الكنعانيين وكهّافهم: كان للآلهة المهمين معابد موقوفة لهم ومجهزة، بسخاء، بالكهان والجوقات وخدمة المعبد. وفي أيام الأعياد كان الملوك يؤمنونها في مواكب لتقديم القرابين، ومنها ما كان يُحرق برمته، فيما كان بعضها موضوع تشارك بين الإله وعبدته. والأرجح أن عامة الشعب كانوا يشتركون في الطواف ثم يشاهدون الطقوس من بُعد. وقد كانت مباني المعابد فسيحة فلا يدخلها إلا ذوو الامتياز.

تباهى الملوك بتشبيد المعابد الفخمة والضخمة، وتغشية تماثيل الآلهة وجدران المعبد بالمعدن الثمين، وتقديم الأطباق الذهبية لتوضع فيها أطعمة الآلهة. وإلى جانب تماثيل الإله، أو تماثيل حيوان يرمز إليه (كانوا يرمزون إلى بعل بثور، وإلى أشيراه بلبوة) كان يوجد داخل المعبد أيضاً مذبحٌ لتقديم الأضاحي وموقد للبخور، وربما عددٌ من الأعمدة الحجرية. وكانوا يعتقدون أن هذه الأخيرة هي بيوت الآلهة أو الأرواح. كذلك أقيمت في أعالي الجبال أعمدة حجرية ومذابح وسوارٍ من خشب (شبه عمود أو جذع شجرة منصوب) كمعابد في الهواء الطلق ("مرتفعات") تستطيع عامة الشعب التوجه إليها لتقديم القرابين أو للصلاة. وكانت الأعمدة (أو الأنصاب)، أحياناً، تمثل بعل، فيما تمثل السواري أشيراه (راجع تنثية ١٢ : ٣)

وعند تقديم ذبيحة، كان الكاهن غالباً ما يتفحص أحشاء الحيوان المذبوح لكشف طالع العابد (راجع ديانة أشور وبابل). ومن الطرق الأخرى لكشف الطالع استطلاع النجوم

ومناجاة أرواح الموتى والدخول في غيبوبة نبوئية. كذلك كان الكهان يُقصدون لشفاء المرضى بالصلاة والتعزيم.

القرابين: كانت تقدم للآلهة عادةً قرابين من الحيوانات والأطعمة. ويتضح من نهي بني إسرائيل عن تقديم الذبائح البشرية، ومن معلومات وردت في كتابات اليونان والرومان لاحقاً، أن هذه الممارسات كانت جارية، ولكن لا يتبين مدى انتشارها. وربما كانت طقساً يُمارس في مناسبات استثنائية، حين يُعتبر أن أقصى تضحية هي واجبة لتملق الآلهة كي تُبدي الرضى في تصرفها. ويبدو أن الإله "مولك" الذي يُذكر اسمه في سياق الذبائح البشرية كان واحداً من آلهة العالم السفلي.

هذا، وتتشارك اللغتان الكنعانية والعبرانية في عدة كلمات تُطلق على القرابين والكهنة وبعض الشؤون الدينية الأخرى. ثم إن هنالك أيضاً بعض التعبيرات المشتركة بينهما. فمن الواضح أن قسماً من الكلمات الدينية كان عاماً، غير أن الأفكار التي تدل هذه الكلمات عليها تختلف من مكان إلى آخرى.

لاويين ١٨ " ٢١؛ تثنية ١٢ : ٣١؛ ٢ ملوك ٣ : ٢٧

الديانة الكنعانية والدين اليهودي: كانت ديانة الكنعانيين مختلفة كلياً عن الدين اليهودي. فلم يُعثر في الديانة الكنعانية على أثرٍ لأي قانون أخلاقي شبيه بالوصايا العشر. ولا نعرف أي ذكر للمحبة تجاه أي إله كنعاني، ويبدو أن العبادة الكنعانية لم تتضمن إلا النزر اليسير من الفرح والسرور. هذا من جهة؛ ومن جهةٍ أخرى فمعلوماتنا محدودة. إنما يجدر بنا أن نذكر أنه كان يُتوقع من الملوك أن يعتنوا بالفقراء والأرامل والأيتام.

وقد واجه بنو إسرائيل تجربة قوية تُغويهم أن يوقروا الآلهة الموجودة في الأرض قبل دخولهم إليها، والمفترض أنها مسؤولة عن الخصب فيها. أضف إلى هذا أن عبادة الآلهة الكنعانية لم تكن تطلب من الإنسان مطالب صارمة وكثيرة كشأن الدين اليهودي بشرائعه وفرائضه المتنوعة. وقد سقط كثيرون من بني إسرائيل في هذه التجربة، فكانت النتيجة هي الانحدار التدريجي نحو الكارثة الموصوفة في سفري الملوك. فإن الله الحي الذي عبده بنو إسرائيل كان يطلب من الإنسان ولاءً مطلقاً لعزته.

الكنيسة

الكنيسة هي جماعة المؤمنين بالمسيح. والكلمة في العهد الجديد تشير دائماً إلى البشر، وليس إلى الحجر قطعاً مثلما تُستعمل كثيراً اليوم. وبالْحَقِيقَةُ أن أجيالاً عديدة مضت قبل أن يكون للمسيحيين مبانٍ أنشئت خصيصاً لتكون أماكن للاجتماع معاً.

كشف الرب يسوع لبطرس عن عزمه على إقامة كنيسته. وبعد عظة بطرس في يوم الخمسين آمن ٣٠٠٠ نفس وعمدوا وضُموا إلى الجماعة المسيحية. وبينما اختار الله في العهد القديم بني إسرائيل شعباً له، يُفيدنا العهد الجديد أن جميع الذين يؤمنون بالمسيح، أياً كان جنسهم، هم الآن شعب الله المختار، أو كنيسته". وهم يُعدون ليوم رجوعه- يوم "الزفاف العظيم" الذي فيه يتحد المسيح والكنيسة إلى الأبد.

وفي العهد الجديد تُشير الكلمة المترجمة كنيسته إما إلى جماعة مسيحية محلية وإما إلى مجموع المسيحيين الحقيقيين في العالم أجمع. ويعلمنا الرسول بولس أن يسوع المسيح هو رأس الكنيسة، وأنه ما من مسيحي يقوم بذاته بل هو جزء من الكل. (راجع ١ كورنثوس ١٢: ١٢، ٢٠).

وقد كان تنظيم الكنيسة المحلية في القرن الأول للمسيحية مختلفاً عما نشهده اليوم. فقد كان في بعض الكنائس قادة يُدعون أحياناً "شيوخاً" أو "أساقفة" (نظراً) يتولون تعليم المؤمنين ورعايتهم. ولكن كنائس أخرى كانت بلا قادة "رسميين" وتمتعت بمواهب خاصة، من تبشير وشفاء وتدبير وسواها، يمارسها كثيرون من الأفراد. وربما كانت أساليب الاجتماع معاً تختلف بين كنيسة وأخرى تبعاً لاختلاف المشاركين.

متى ١٦: ١٨؛ أعمال ٢؛ ١٣: ١؛ ١ كورنثوس ١٢: ١٢-٢٨؛ رومية ١٢: ٥؛ كولوسي ١: ١٨؛ أفسس ٤: ١١-١٦؛ ١ كورنثوس ١٢: ١-١١؛ أعمال ٢: ٤٢-٤٧؛ ٤: ٢٣-٢٥؛ ١ كورنثوس ١١: ١٣-٣٤؛ ١ تيموثاوس ٢ و ٣؛ تيطس ١: ٥-٩؛ رؤيا ١٩: ٥-٩.

الكهنة واللاويون

اللاويون في الأصل هم أحد أسباط بني إسرائيل الاثني عشر، يتحدرون من لاوي، أحد أبناء يعقوب. لكن الله أعطاهم مركزاً خاصاً بين الشعب لأنهم حافظوا على كرامته تعالى حينما عبد باقي الشعب العجل الذهبي. وهكذا كرسهم الله لخدمته، فصاروا سبطاً مخصصاً له على نحو مميز.

أفرز اللاويون من بين سائر الأسباط لتأدية الفرائض الدينية. ولما لم يمتلكوا أي أرض، كان من واجب الأسباط الأخرى أن تُعيلهم. ولهذا قدم الشعب للرب عُشراً من جميع غلالهم ومواشيهم. وقد حُصصت ثمانٍ وأربعون مدينةً ليستعملها اللاويون.

كان للاوي ثلاثة بنين (قهاث وجرشون ومراري) فتكونت من أنسال هؤلاء ثلاث عشائر من اللاويين. وخلال الارتحال في الصحراء تولى القهاثيون المسؤولية عن حمل

أثاث خيمة الاجتماع؛ والجرشونيون حملوا ستائرهما وأغطيتهما؛ والمراريون حملوا ونصبوا الخيمة نفسها.

وخصت أسرة من عشيرة القهاتيين للخدمة الخاصة. تلك هي أسرة هارون أخي موسى. فهو والمتحدرون من نسله عُينوا كهنةً. والكهنة وحدهم يقدمون القرابين. أما سائر عشائر اللاويين فقد كُلفوا القيام بالأعمال الدنيا، وكانوا بالفعل خداماً للكهنة. وهكذا صار الكهنة هم "أقدس" جماعة بين بني إسرائيل. ولا يعني هذا طبعاً أنهم كانوا أتقى من سواهم، فإن كثيرين منهم لم يكونوا أتقياء قط (مثلاً أبناء عالي، وهم مذكورون في ١ صموئيل ٢: ٢٢-٢٥). فالصفة "مقدس" مستعملة في هذا السياق بمعنى "مفروز لله"، إذ كان هؤلاء مكلفين رسمياً خدمة خيمة الاجتماع والهيكل. وبالنظر إلى مكانتهم الخاصة، كانوا خاضعين لقوانين صارمة، وكان واحد منهم لا يصير كاهناً قبل أن يبلغ سن الثلاثين.

وكان الكاهن الأعلى (أو رئيس الكهنة) هو القيم على جميع الكهنة وخدمتهم. كما أنه كان يتمتع بامتياز خاص لا يُسمح به لسواه، إذ كان يدخل "قدس الأقداس" مرة كل سنة، في يوم الكفارة.

اللاويون: خروج ٣٢: ٢٥-٢٩؛ عدد ٣: ١٢ و ١٣؛ ١٨: ٢١-٢٤؛ ٣٥: ٢-٨

الكهنة: خروج ٢٨ و ٢٩؛ لاويين ٨-١٠؛ ١٦؛ ٢١ و ٢٢

تتعلق واجبات الكهنة واللاويين، في معظمها، بالقرابين التي كانت تُقدم في الخيمة والهيكل، وبأمور العبادة. ولكن كانت لديهم أيضاً بضع واجبات أخرى.

فقد تكونت جوقات المرنمين في الهيكل من مجموعة رجال ينتمون إلى عشائر اللاويين الثلاث. ولعلمهم نظموا بعض المزامير (مثلاً المزمورين ٨٥ و ٨٧).

وكان من واجب الكهنة واللاويين أيضاً أن يقدموا باسم الله أجوبةً عن أسئلة لا جواب لها عند غيرهم (مثلاً، هل يكون الوقت مناسباً للخروج إلى المعركة). وقد استخدموا لهذا الغرض حجرين سُميا الأوريم والتيميم (الأنوار والكمالات) اللذين كانا يُحفظان في جيب خيط بصدرة رئيس الكهنة. فإذا سحب الكاهن حجر الأوريم، كان الجواب "لا"؛ وإذا طلع حجر التيميم كان "نعم".

وأهم شيءٍ أنهم كانوا مسؤولين أيضاً عن تعليم الشعب شريعة الله. فلما بارك موسى الأسباط، قال إن اللاويين سيتولون أمرين: أولاً، تعليم بني إسرائيل شريعة الرب؛ وثانياً، تقديم المحرقات على المذبح. وفي سفر عزرا وصفنا لإحدى المناسبات التي فيها تلا عزرا واللاويون على الشعب قراءةً من الشريعة. ويلخص النبي ملاخي دورهم قائلاً: "لأن

شفتي الكاهن تحفظان معرفة، ومن فمه يطلبون الشريعة، لأنه رسول رب الجنود".
والمُحزن أنه كان على الأنبياء غالباً أن يدعوا الكهنة واللاويين إلى القيام بواجباتهم بعدما أخفقوا في ذلك.

١ أخبار الأيام ٦: ٣١-٤٨؛ لاويين ١٣؛ تثنية ٣٣: ٨-١١؛ نحμία ٨: ١-١٢؛
ملاخي ٢: ٧؛ إرميا ٢٣: ١١-٣٢؛ حزقيال ٣٤

كورزين

مدينة علم فيها المسيح، قرب كفرناحوم، على جبلٍ مشرف على بحيرة الجليل.
انزعج الرب يسوع كثيراً لأن هذه المنطقة التي سمعت تعليمه لم تُبد أي تغيير في القلب
والحياة نتيجةً لذلك. وتقوم في موقع كورزين الآن خربٌ مهجورة.

متى ١١: ٢١؛ لوقا ١٠: ١٣

كورش

الملك الفارسي الذي استولى على بابل في ٥٣٩ ق م. سمح كورش لليهود المسيبين
في بابل بالعودة إلى أورشليم وبناء الهيكل. وقد أعاد معهم جميع النفائس التي سبق أن
أخذها نبوخذنصر من الهيكل وقدم لهم مبلغاً ضخماً من المال ليعاونهم على العمل. أعلن
أشعيا أن الله اختار كورش ملكاً ليحرر مسيبي الشعب. وفي عهده وقعت الأحداث
المتأخرة المتعلقة بدانيال.

عزرا ١: ١ وما بعدها؛ ٦: ١٤؛ أشعيا ٤٤: ٢٨ وما بعدها؛ دانيال ٦: ٢٨

كورنثوس

مدينة يونانية قديمة دمرها الرومان سنة ١٤٦ ق م ثم أعادوا بناءها بعد مئة سنة.
كانت تقع على رقعة الأرض الضيقة التي تربط بر اليونان بشبه الجزيرة الجنوبية، بين
بحري إيجه وأدريا، ولذلك كانت مركزاً تجارياً مهماً.

اجتذبت مدينة كورنثوس أناساً من أجناسٍ شتى. وقد أشرف عليها
"أكروكورنثوس"، أي الصخرة المنحدرة التي بُني عليها الأكروبوليس "أي قلعة المدينة)
ومعبد أفروديت (الإلهة الحب). وكان للمدينة سمعة رديئة جداً لما شاع فيها ضروب الفساد
الخلقي، ولا سيما بوجود بغايا المعبد وأخلاق من طالبي المتعة.

أقام بولس في كورنثوس ثمانية عشر شهراً، خلال سفرته التبشيرية الثانية. وفي أثناء إقامته هناك أسس كنيسة أرسل إليها في ما بعد رسالتين يتضمنهما العهد الجديد (١ و ٢ كورنثوس).

أعمال ١٨

الرسالتان إلى كورنثوس

١ كورنثوس: رسالة وجهها بولس إلى المسيحيين في كورنثوس. وقد كانت كورنثوس مدينة يونانية تعج بأناس مختلفي الأجناس. وقد اشتهرت بتجارها وحضارتها وكثرة أديانها، وبالانحطاط الخلقى والإباحية أيضاً.

تكونت نواة الكنيسة في كورنثوس على يد بولس خلال إقامته ثمانية عشر شهراً في المدينة في أثناء سفرته التبشيرية الثانية. ثم بلغته أخبار سيئة عن حالة الكنيسة هناك. ولما قصد إليه بعض أفراد الكنيسة في كورنثوس يلتمسون نُصحه، كتب هذه الرسالة المهمة. وفيها تطرق إلى معالجة المشكلات الرئيسية في الكنيسة، من انقسامات (الأصحاحات ١ - ٤) مسائل تتعلق بالأخلاق وحياة الأسرة (٥ - ٧). فقد شاعت أخبار عن حالة الزنى فظيعة وجرّ المسيحيين بعضهم بعضاً إلى المحاكم.

وعالج بولس مسألة ضميرية واجهها المسيحيون بخصوص الطعام (٨ - ١٠). فقد كان معظم اللحم المباع في السوق من الذبائح المقدمة للأوثان، وتساءل المسيحيون: هل يجوز الأكل منه؟

والأصحاحات ١١ - ١٤ تُرسي مبادئ العبادة المرتبة في الكنيسة، ولا سيما في ما يتعلق بعشاء الرب، وتتطرق إلى المواهب الخاصة التي يمنحها الله لشعبه. وفي الرسالة صورة واضحة - وإن كانت غير مشرقة من جميع جوانبها - عن الطريقة التي بها اجتمع المسيحيون الأولون معاً وتصرفوا.

كذلك يشرح بولس أيضاً معنى قيامة المسيح وجميع الذين يموتون من المؤمنين به (الأصحاح ١٥).

وفي الأصحاح الأخير يُطلع بولس الكنيسة في كورنثوس على مشروع العطاء الذي كان يتولاه لأجل فقراء المسيحيين في فلسطين، ثم يُنهي الرسالة بتحيات شخصية.

ومن أشهر الفصول التي كتبها بولس ما نجده في الأصحاح ١٣ من هذه الرسالة عن المحبة - عطية الله لشعبه.

٢ كورنثوس: كتب بولس رسالته الثانية إلى كورنثوس بعد مضي نحو سنة على إرساله رسالته الأولى (نحو ٥٦ م)، حين كانت العلاقة بينه وبين الكنيسة هناك تواجه مأزقاً حرجاً. وخلال تلك السنة كان بعض المسيحيين الكورنثيين قد شنوا عليه هجمات عنيفة، والظاهر أنه زار كورنثوس زيارو خاطفة. وتبين الرسالة مقدار شوقه البالغ إلى تبديد الغمامة بينه وبين الكنيسة في كورنثوس.

في الأصحاحات ١- ٧ يتناول بولس علاقته بالكنيسة في كورنثوس. فيشرح ما قاله سابقاً من كلام قاس، ويبيدي امتنانه البالغ لكون قلوبهم قد تغيرت. وهو يتطلع إلى زيارتهم مرةً ثالثة يلقي فيها السرور.

ويُنشدهم بولس أن يتبرعوا بسخاء لسد حاجة المسيحيين في فلسطين (الأصحاحات ٨ و ٩).

أما الأصحاحات الأخيرة (١٠- ١٣) فمخصصة كلها لدفاعه عن دعواه بأنه رسول، وكان عدد من المسيحيين في مورنثوس قد تساءلوا بشأن حقه في ممارسة السلطان الرسولي.

والرسالة الثانية إلى كورنثوس، بما فيها من تفاوت الحالات الشعورية التي تعصف حيناً وتهدأ حيناً آخر، هي واحدة من أكثر رسائل بولس اتصافاً بالخصوصية أو الناحية الشخصية. وتشع بين سطور الرسالة كلها محبته للكنيسة وعنايته بها ومعاناته للآلام وإيمانه غير المترزع.

كوش (السودان)

يقع السودان إلى الجنوب من مصر. ويُسمى في العهد القديم كوش (أو الحبشة). كان الفرعون ترهاقة من كوش. لكن السيطرة كانت للمصريين عادةً، وكان الجنود الكوشيون يخدمون عندهم. وعبدملك الذي أنقذ إرميا كان من السودان. وجدت فيها الأزمنة الهيلينية والرومانية مملكةً مستقلة كانت عاصمتها في مروي. وغالباً ما حكمت هذه المملكة ملكات، لقبهن كنداكة، ووزير إحداهن قابلة فيلبس المبشر وهداه إلى الإيمان.

٢ ملوك ١٩: ٩؛ إرميا ٣٨: ٧؛ أعمال ٨: ٢٧

كولوسي

مدينة في وادي الليكوس تابعة لولاية آسيا الرومانية (جنوبي غرب تركيا الآن). كانت لا تبعد إلا بضعة كيلومترات عن لاودكية على الطريق الرئيسي إلى الشرق من

أفسس. وربما بلغت الرسالة المسيحية كولوسي لما كان بولس مقيماً في أفسس، مع أنه هو شخصياً لم يذهب إلى كولوسي قط. وقد كتب بولس رسالة إلى الكنيسة في كولوسي.

كولوسي ١ : ٢

الرسالة إلى كولوسي

كتب بولس هذه الرسالة إلى المسيحيين في كولوسي وهو في السجن بروما على الأرجح نحو السنة ٦١ م. ومع أنه لم يؤسس الكنيسة في كولوسي (في غرب تركيا) فقد عُني بها عناية خاصة. فالكنيسة هناك تأسست على يد ابفراس الذي اهتدى إلى الإيمان على يد بولس. وفي روما قابل عبداً فاراً من مدينة كولوسي (راجع فليمون). وقد سمع أن بعض المعلمين المضلين ينشطون هناك. هؤلاء زعموا أنه في سبيل معرفة الله ينبغي أن يعبد الناس قواتٍ روحية أخرى ويمارسوا شعائر وفرائض يراعونها بدقة. وبذلك كان أولئك المعلمون يدسون أفكاراً مستمدة من دياناتٍ وفلسفاتٍ أخرى.

يعرض بولس في الرسالة حقيقة الدعوة المسيحية (١ : ١ - ٢ : ١٩). فالمسيح وحده فقط يقدر أن يخلص الإنسان ويعطيه حياة جديدة. وبيسوع المسيح خلق الله الكون كله.

من ثم يمضي بولس ليبين المضامين العملية لهذه الحياة الجديدة (٢ : ٢٠ - ٤ : ٦). فهي تؤثر في كل ما نقوله وما نعمله، وفي مشاعرنا وعلائقنا- في البيت والعمل والكنيسة.

وأخيراً يختم بولس رسالته إلى كولوسي بأخبارٍ شخصية (٤ : ٧ - ١٨).

كيرينوس

الوالي الروماني على سورية زمن الإحصاء الذي اضطر مريم ويوسف الذهاب إلى بيت لحم.

لوقا ٢ : ٢

كيليكية

منطقة في جنوب آسيا الصغرى (تركيا الحديثة) صارت إحدى ولايات الإمبراطورية الرومانية في ١٠٣ ق م. وكانت طرسوس، مسقط رأس بولس، هي المدينة الرئيسية فيها. وخلفها نحو الشمال الشرقي جبال طوروس الوعرة والتي يخترقها معبر جميل يُعرف باسم بوابات كيليكية.

أعمال ٢١ : ٣٩ ؛ ٢٢ : ٣ ؛ ٢٣ : ٣٤

[ل]

لابان

أخو رفقة زوجة إسحاق. كان يُقيم في حاران، حيث رحب بيعقوب ابن أخته بعدما اضطر هذا إلى الفرار من بيت أبيه. كان للابان ابنتان: ليئة وراحيل. وقد رضي يعقوب أن يعمل عند لابان سبع سنين ليتزوج براحيل. ولكن لابان خدعه وزوجه بليئة، فكان عليه أن يعمل سبع سني آخر لأجل راحيل. ويعقوب بدوره فاق لابان دهاءً، ونتيجةً لذلك تعاضمت قطعانه وصارت أكثر وأقوى من التي لخاله. ولما تبين للابان أن يعقوب غادر سراً قاصداً إلى كنعان، جد في إثره. لكن الله حذر لابان في حلم من الإساءة إلى يعقوب. فتفارقا عن رضى، وعاد لابان إلى حاران.

تكوين ٢٤: ٢٩ وما بعدها؛ ٢٩ - ٣١

لامك

١- سليل قايين.

تكوين ٤: ١٨ وما بعدها

٢- ابن متوشالحو وأبو نوح.

تكوين ٥: ٢٨ - ٣١

لاودكية

مدينة في وادي الليكوس، من مقاطعة آسيا الرومانية (تركيا الغربية اليوم). تقع لاودكية عند ملتقى طريقي رئيسيين مهمين. وقد ازدهرت من جراء التجارة والصرافة. واشتهرت المنطقة بانتاج ثياب مصنوعة من الصوف الأسود اللامع وبالأدوية أيضاً. وقد جرت مياه المدينة من ينابيع حارة على بُعد يسيرٍ منها. وبعض هذا منعكسٌ في الرسالة الموجهة إلى كنيسة لاودكية والمدونة في سفر الرؤيا. ورسالة بولس إلى أهل كولوسي موجهة أيضاً إلى لاودكية، مع أن الرسول لم يزرها شخصياً. ربما نشأت الجماعة المسيحية فيها في أثناء إقامة بولس في أفسس.

كولوسي ٢: ١؛ ٤: ١٣-١٦؛ رؤيا ١: ١١؛ ٣: ١٤-٢٢

لاوي

١- ابن يعقوب الثالث من ليئة. تحدر منه سبط لاوي. وقد اختار الله اللاويين لخدمته في خيمة الاجتماع ثم في الهيكل.

تكوين ٢٩: ٣٤؛ ٣٤: ٢٥ وما بعدها؛ ٤٩: ٥ وما بعدها؛ عدد ٣: ٥ - ٢٠

٢- راجع متى.

سفر اللاويين

هو في الأساس سفر تشريع يحتوي على القوانين المتعلقة بالطقوس الدينية والعبادة والحياة اليومية، والتي قُصد منها أن تُبقي الشعب في علاقة سليمة بالله.

واسم السفر مأخوذ من بني لاوي القيمين على الكهنوت وتنفيذ قوانين العبادة. وهو يعود دائماً إلى موضوع قداسة الله، أي صلاحه المطلق وجودته الشخصية، على نقيض الإنسان. ولما لخص المسيح الشريعة، اقتبس قول سفر اللاويين: "تحب قريبك كنفسك"

ويقع تعليم اللاويين ضمن الأقسام التالية:

الأصحاحات ١ - ٧: شرائع الذبائح والتقدمات، ومعناها.

الأصحاحات ٨ - ١٠: شرائع المقبولين لخدمة الكهنوت، وتخصيصهم لعملهم.

الأصحاحات ١١ - ١٥: شرائع تتعلق بالحياة اليومية. ومدار الكلام هنا ما هو "طاهر" وما هو "نجس" أي يُعيق الناس حيناً عن الاشتراك في العبادة.

الأصحاح ١٦: يوم الكفارة العظيم، العيد السنوي الذي فيه تكفر خطايا الشعب بواسطة الذبائح.

الأصحاحات ١٧ - ٢٧: قوانين تختص بالعيشة المقدسة والعبادة الصحيحة، مع وعود للمطيعين وإنذارات للعصاة.

اللباس

يشمل الكتاب المقدس نحو ألفي سنة من التاريخ. ولكن اللباس ظل على حاله تقريباً معظم هذه الفترة الزمنية، وذلك بسبب المناخ الحار ومحدودية المواد المتوافرة.

كانت الفروق الرئيسية في اللباس تظهر بين الأغنياء والفقراء. فلم يكن الفلاح الفقير يملك غير العباءة التي يلبسها والمنسوجة من الصوف أو شعر المعزى. ولكن الأغنياء كانوا يملكون ملابس للشتاء وأخرى للصيف، وملابس للعمل وأخرى للتفضل؛ وكانت ملابسهم من مواد مختلفة بما فيها البوص أو البز، والحرير أيضاً. وكان بعضهم يُمضون وقتاً طويلاً وينفقون مالا كثيراً على اللباس (فيما يُحرم آخرون حتى الكسوة العادية)، فافتضى ذلك أن يقول لهم الرب يسوع ما يذكرهم بالأمر المهمة فعلاً في الحياة: "ولمذا تهتمون باللباس؟ تأملوا زنايق الحقل كيف تنمو... فإن كان عشب الحقل... يُلبسه الله هكذا، أفليس بالحري جداً يُلبسكم أنتم" (متى ٦: ٢٨ - ٣٠).

ولأن الأسماء تغيرت، لا نعرف أي لباسٍ تعنيه بعض الكلمات العبرية. فعلياً أن نلجأ إلى الحزر والتخمين بكل انتباه.

إن أول شيء لبسه الإنسان كان إما إزراراً وإما تنورة قصيرة من الخصر إلى الركبتين. وهذا كان لباس الإنسان وهو يقوم بالعمل الشاق.

فوق هذا الإزرار كان قميص أو رداء من صوف أو كتان. وكان هذا القميص شبيه كيس كبير: قطعة قماش طويلة تُطوى عند الوسط وتُخاط من الجانبين، ولها فتحتان للذراعين وفتحة وسط الطية للرأس. وكان قميص الرجل يصل إلى بطة الساق ويلون عادةً بالأحمر أو الأصفر أو الأسود المخطط. أما رداء المرأة فيصل إلى كاحلها ويكون أزرق في الغالب. وغالباً ما كانت النساء يطرزن أرديتهن عند الرقبة والكتفين بطراز معين. وكان لكل قرية نموذج تطريزٍ تقليديٍّ خاصٍّ. ولولا هذه العلامة الفارقة لكان رداء المرأة كقميص الرجل تماماً.

وكان الرداء يُشدُّ حول الخصر بمنطقة أو حزام يكون في العادة عبارة عن قطعة قماش تُطوى بحيث تشكل زناراً طويلاً فيه ما يشبه الجيب لحفظ النقود وغيرها من الحوائج. وإذا كان الإنسان غنياً أو يفتني منطقة من جلد يشك فيها خنجراً أو دواة (محبرة). وحين يريد الإنسان أن يتحرك بحرية أو يعمل بجهد، كان يرفع رداءه ويشد عليه الحزام فيقصُر حتى ركبتيه تقريباً. وكانوا يدعون هذا العمل "منطقة الأحقاء". فأن "يُنطق المرء حقويه" يعني أن يتأهب للعمل. وكان في وسع المرأة أن ترفع طرف ثوبها الطويل لتستعمله ككيسٍ تحمل فيه الحبوب ونحوها.

وكان الغني إذا خرج من البيت يلبس رداءً خفيفاً فوق قميصه، يصل إلى الركبتين ويكون في الغالب مخططاً بألوان باهرة أو منسوجاً على شكل مربعات. كذلك كان الأغنياء يلبسون داخل البيت أيضاً أردية خفيفة ربما صُنعت من الحرير المستورد. وفي زمن

يوسف كان زعيم القبيلة العتيد يلبس عباءة طويلة الكُمين موصلة من عدة قطع صغيرة (راجع قصة يوسف، تكوين ٣٧: ٣).

وقد شاع أيضاً استعمال عباءة صوفية صفيقة لرد البرد. وغالباً ما كانت هذه العباءة تُصنع من قطعتي قماش، مضلعتين في الغالب بلون بُني فاتح وقاتم، تُخاطان معاً. وكانت قطعتا القماش تُلفان حول الجسم وتُخاطان عند الكتفين ثم تُقدان من الجانبين لإدخال اليدين. وكان راعي الماشية "يسكن" عباءته. فهي لحافة متى نام ليلاً في العراء، وهي صفيقة بحيث تشكل طراحة مريحة يقعد عليها. وقد كانت عباءة الفقير مهمة عنده جداً، حتى إنها إذا رُهنت لاستيفاء دين كان ينبغي أن تُعاد إليه قبل غروب الشمس.

غُطاء الرأس: كان أهل الشرق قديماً يلبسون ما يغطون به رؤوسهم ورقابهم وعيونهم اتقاءً لحر الشمس الشديد. وغالباً ما كان الغطاء قطعة قماشٍ مربعة تطوى طية واحدة لتصير مثلثاً توضع قاعدته التي عند الطية على الجبهة، ثم تثبت في مكانها بواسطة دائرة من الصوف المجدول، فيما تُغطي الأطراف العنق. (هذا الغطاء يُعرف عند العرب بالكوفية والعقال). وكان اليهود يلبسون قلنسوة في بعض الأحيان، وفوقها منديل صوفي رقيق، ولا سيما في أثناء الصلاة. أما النساء فكن يضعن فوق غطاء الرأس لبادة لتثبيت الجرار وغيرها مما يحملنه على رؤوسهن.

الأحذية: كانت الصنادل هي الأحذية المعتادة، وإن كان كثيرون من الفقراء يسيرون خُفاً على الأرجح. أما أبسط طرازٍ من الصنادل فكان يتألف من نعلٍ بقياس القدم له سيورٌ من جلد تُربط حول الكاحل وتمر بين إبهام الرجل وسائر أصابعها. والصنادل مريحة وقت الحر، إلا أنها لا تحمي الأقدام من الاتساخ بالغبار والتراب. وكانوا دائماً يخلعون النعال عند الدخول إلى المنازل. ويُعتبر أوضع عملٍ يقوم به العبد أن ينتزع حذاء الضيف ويغسل رجليه. كذلك كانوا يخلعون النعال عند الدخول إلى الأماكن المقدسة. وبحسب العادة، كان يتم دائماً خلع الصندل الأيمن وانتعاله قبل الأيسر. وقد حرت العادة أن يخلع من يبيع أَرْضاً أو ملكاً نعله ويعطيه للمشتري علامةً على تنازله عن الملكية (كما فعل قريب بو عز في قصة راعوث- راعوث ٤: ٧).

واللافت أن تشديد معلمي الدين عند اليهود على حفظ يوم السبت دون أي عمل لم يكن يشمل استنفاد المرء لبعض ثيابه من بيتٍ يحترق. فمعظم الناس كانوا يملكون ثياباً قليلة وعليهم أن يبذلوا كل جهدٍ لجعلها تدوم طويلاً. وكانوا يغسلونها بكل انتباه بصابون يُصنع من زيت الزيتون غالباً، ثم يشطفونها في ماءٍ حارٍ لتنحل أوساخها وتنظف. وإذا شق أحدٌ ثيابه حداداً ثيابه حداداً فإنما يكون ذلك بدافع الحزن الحقيقي.

ولم يكن هنالك لباسٌ خاصٌ بالنوم. فكل ما كان الإنسان يفعله أول الليل هو أن يستلقي ويحل ثيابه النهارية.

وقد تأثرت الملابس الأساسية إلى حدٍّ ما بالأنماط الشائعة في البلدان الأخرى. إلا أن الأزياء لم تتغير كثيراً. ويُمكن لمن يزور مصر أن يشاهد على جدار مقبرة في بني حسن رسماً لبدوٍ آسيويين ممن كانوا يؤمون مصر (نحو ١٨٩٠ ق م)، وهم لابسون عباءاتٍ صوفية ملونة تصل إلى بطة الساق ولها ذيل طويل مطروح على الكتف. وربما ارتدى ابراهيم مثل هذه الثياب.

راجع أيضاً صناعة الثياب، الشعر، الحلي، التجميل.

لبنان

اسم لبنان يعني البياض من الجذر "لبن". وهذا يتلاءم وجبال لبنان التي تُكَلِّها الثلوج أشهراً عدة كل سنة. أو إنه يعني البخور من الجذر "لبونا"، وهذا يتلاءم مع روائح أشجار لبنان الصمغية العطرة. والمعنى الأول يرجح.

لبنان في الكتاب المقدس هو سلسلتا الجبال التي تغطي الثلوج قممها. وفي هذه المنطقة الجبلية عينها قامت دولة لبنان الحديثة. تقع سلسلة الجبال الغربية كلها ضمن الأراضي اللبنانية. أما قمم السلسلة الشرقية فهي الحد الفاصل بين لبنان وسوريا.

ورد اسم لبنان في الكتاب المقدس سبعين مرة، جميعها في العهد القديم وتوزعت على ستة عشر سفرًا من أسفاره. ويذكر الكتاب المقدس بإسهاب أرز لبنان الشهير الذي أضحى رمز الوطن. كما يتحدث أيضاً عن ثلج لبنان الناصع وغاباته الخضر وبساتينه المثمرة. ففي سهل البقاع الداخلي وفي السهول والأراضي الساحلية، تنمو مختلف أنواع الفاكهة مثل الزيتون والعنب والتفاح والتين والمشمش والنخيل والبرتقال وشتى أنواع الخضار.

والموانئ الفينيقية الشهيرة كصور وصيدا وجبيل المذكورة في الكتاب المقدس، تقع جميعها على الساحل اللبناني.

كان لبنان غابة كثيفة الأشجار في الأزمنة الغابرة. يذكر أن الكتاب المقدس أن الملك سليمان طلب خشب أرز وسرو من حيرام ملك صور لبناء هيكل أورشليم والقصور الملكية. فكان الصوريون والصيدونيون يقطعون شجر لبنان وينقلونه بحراً إلى ساحل فلسطين حيث كان عمال سليمان بالانتظار، ليحملوه إلى أورشليم.

زار الرب يسوع المسيح مدينتي صور وصيدا في جنوب لبنان، وتجلّى على أحد جباله الذي يدعى حرمون أو الشيخ. ويذكر لوقا في سفر أعمال الرسل وجود كنيسة مسيحية في كل من صور وصيدا.

١ ملوك ٥: ١-١١؛ هوشع ١٤: ٥-٧؛ عزرا ٣: ٧؛ مزمور ٧٢: ١٦ أشعياء ٢:
١٣؛ ١٤: ٨؛ حزقيال ٣١

لَبْنَة

مدينة محصنة في السهل غير بعيدة من لخيش، استولى عليها يشوع. في مُلك يهورام ملك يهوذا، تمردت لَبْنَة. وقد صمدت هذه المدينة في وجه حصار فرضه سنحاريب الملك الأشوري، إذ حل وبأ بجيشه.

يشوع ١٠: ٢٩ و ٣٠؛ ٢ ملوك ٨: ٢٢؛ ١٩: ٨

لخيش

مدينة حصينة مهمة في التلال المنخفضة، على بعد نحو ٤٨ كلم جنوب شرق أورشليم. ولهذه المدينة تاريخ طويل. فقد كانت معقلاً عسكرياً قبل القرن السادس عشر ق.م.

اتّحد ملك لخيش مع أربعة ملوك أموريين آخرين لمحاربة يشوع. ولكن يشوع هزمهم. فقد هاجم لخيش واستولى عليها وضرب كل من فيها بحد السيف. وفي ما بعد رمم الملك رحبعام بن سليمان لخيش كنقطة دفاع ضد الفلسطينيين والمصريين.

كان للمدينة سورٌ خارجي وآخر داخلي، بعرض ٦ أمتار. وكانت هذه الأسوار معززة بالأبراج هي والمدخل الرئيسي أيضاً. وكان في المدينة بئر عمقها ٤٤ متراً تمدّها بالماء. كما كان فيها أيضاً قصرٌ ومخازن يُفضي إليها شارحٌ على كلا جانبيه دكاكين.

فرَّ أمصيا ملك يهوذا إلى لخيش طلباً للسلامة. إلا أن أعداءه طاردوه وقتلوه هناك.

ولما هاجم سنحاريب ملك آشور يهوذا حاصر لخيش عازلاً أورشليم عن أية نجدة محتملة من مصر. ومن لخيش أرسل مندوبين يطلبون استسلام أورشليم. وقد سقطت لخيش، وخُذلت ذكرى محاصرته لها في رسم على جدار قصره في نينوى. وأيضاً اكتشف المنقبون في لخيش مقبرة جماعية تعود إلى ذلك الزمن وفيها ١٥٠٠ هيكل عظمي.

هاجم الجيش البابلي لخييش في زمن محاصرة أورشليم الأخيرة (٥٨٩-٥٨٦ ق م). وإلى هذه الفترة تنتمي "رسائل لخييش" التي كتبها أحد الضباط إلى قائده. وقد سقطت لخييش وأحرقها البابليون. ثم عمرت من جديد بعد السبي، إلا أنها لم تعد مدينة مهمة كسالف عهدها.

يشوع ١٠؛ ٢ أخبار الأيام ١١: ٥-١٢؛ ٢ ملوك ١٤: ١٩؛ ١٨: ١٤-٢١؛ أشعياء ٣٦ و ٣٧؛ إرميا ٣٤: ٧؛ نحemia ١١: ٣٠

أُدَّة

مدينة تبعد عن يافا نحو ١٦ كلم إلى الداخل. فيها نال إينياس المفلوج الشفاء على يد بطرس إذ كان يزور المسيحيين هناك. يُرجح أنها لود المذكورة في نحemia ١١: ٣٥. في موضعها اليوم مدينة تسمى "اللُدّ".

أعمال ٩: ٣٢-٣٥، ٣٨

لسترة

مدينة نائية في مقاطعة غلاطية الرومانية (غير بعيدة عن قونية في تركيا الحديثة). انتقل بولس وبرنابا إلى لسترة بعدما لقيا معاملةً عنيفة في أيقونية، خلال السفارة التبشيرية الأولى. وفي لسترة شفى بولس مُقعداً، فظن أهل لسترة أن بولس هو هرمس (رسول الآلهة عند اليونان) وأن برنابا هو زفس (كبير الآلهة). ولكن يهوداً من إيقونية أثاروا شغباً فرُجم بولس وجُرَّ إلى خارج المدينة ظناً بأنه مات. وقد آمن بالمسيح قومٌ من أهل المدينة. وزارهم بولس أيضاً في سفرته الثانية. ولسترة (أو ربما دربة) هي موطن تيموثاوس.

أعمال ١٤: ٦-٢٠؛ ١٦: ١-٥

لعازر

١- أخو مرثا ومريم من بيت عنيا. لما مرض لعازر أرسلت أخته خيراً إلى المسيح. ومع أن الرب يسوع كان يحب هذه الأسرة، فقد لبث حيث كان حتى علم أن لعازر مات. (راجع مرثا). ثم ذهب المسيح مع الأختين الباكتين إلى القبر، وكان كهفياً، وهناك بكى هو أيضاً. وطلب من الواقفين أن يُدحرجوا الحجر من على باب القبر، ثم صرخ: "لعازر، هلم خارجاً". فخرج لعازر والأكفان ما تزال تُلْفُه. والرؤساء الذين شاهدوا ذلك آمنوا بالمسيح. ولما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون بسلطان الرب يسوع على الموت، خشوا أن تتبعه الأمة جمعاء فتأمروا على قتله ومعه لعازر أيضاً.

يوحنا ١١: ١ - ١٢: ١١

٢- اسم الفقير الذي ذكره المسيح في قصته عن الغني والمسكين المطروح عند
بابه.

لوقا ١٦: ١٩ - ٣١

القلق

تعبير أجواء فلسطين كل سنة أسراباً من طيور اللقلق الأبيض والأسود، متجهة
نحو الشمال من مشاتها في بلاد العرب وأفريقيا. وتغلب مشاهدة اللقلق الأبيض، وهو
أكبر حجماً وأكثر عدداً. يقات اللقلق صغار الحيوانات- كالحيات والسمك والفئران
والديدان والحشرات.

إرميا ٨: ٧

لود/ لوديون

١- من أبناء سام. أُطلق اسمه على شعبٍ عاش في غرب آسيا الصغرى (تركيا)
حول ساردس.

تكوين ١٠: ٢٢

٢- الشعب الهندي الأوروبي الذي كان موطنه الساحل الغربي من تركيا. وقد أُلقت نقوش
وأشياء

اكتُشفت في عاصمتهم ساردس أضواء على حضارتهم وتاريخهم. وملكهم جيجس (جوج)
الذي كان ملكاً نحو ٦٥٠ ق م، استخدمه النبي حزقيال كشخص يمثل حاكماً بعيداً. ويُشير
عوبديا إلى ساردس (صفارد) باعتبارها أحد مواطن السبي العديدة. وكان عند اللوديين
ذهبٌ كثير. وفيها بدأ ضرب العملة، وقد كان حكمها كرويسوس الغني الذي هزمه
كورش الفارسي في ٥٤٦ م. وتُذكر لود في حزقيال بوصفها حليفةً لصور ومصر. ومنذ
١٣٣ ق م صارت جزءاً من مقاطعة آسيا الرومانية.

حزقيال ٣٨: ٢؛ عوبديا ٢٠؛ حزقيال ٢٧: ١٠؛ ٣٠: ٥

لوز

الاسم القديم لببيت إيل.

اللوز

كان اللوز أول شجرة مثمرة تُزهر في فلسطين كل سنة، فكان يظهر زهره باكراً في أواخر كانون الثاني (يناير) أحياناً. فضلاً عن كون ثمر اللوز مفضلاً في الأطعمة، كان يُستخرج منه زيتٌ أيضاً. وأشهر إشارة إلى اللوز في الكتاب المقدس عصا هارون التي كانت من اللوز والتي أزهرت وأثمرت في ليلة واحدة.

عدد ١٧ : ٨

لوط

ابن أخي إبراهيم. رافق إبراهيم من حاران إلى كنعان، لكنه فارقه بعدما تخاصم رُعاتُهما. استقر في سدوم الواقعة في السهل الخصيب. أنقذه إبراهيم من غارة الملوك. ولما دُمرت سدوم في ما بعد بسبب شرّها، نجا لوط في اللحظات الأخيرة. أما زوجته، وقد وقفت لتنظر إلى المدينة وراءها، فعلقت في الكارثة.

تكوين ١١ : ٣١ - ١٤ : ١٦ ؛ ١٩

لوقا

طبيبٌ ناطق باليونانية كتب إنجيل لوقا وسفر أعمال الرسل، كان صديقاً لبولس رافقه في بعض سفراته، فتسنى له أن يصف بعض ما قاله بولس وعمله ووصف شاهد عيان. وقد أُتيح له أيضاً أن يطلع عن كثب على سيرة المسيح وبداءات الكنيسة من شهادات الرسل والمسيحيين الأولين. سافر بحراً مع بولس إلى روما، ومكث معه إذ كان سجيناً هناك.

كولوسي ٤ : ١٤ ؛ ٢ تيموثاوس ٤ : ١١ ؛ فلاديمون ٢٤

إنجيل لوقا

يحتوي إنجيل لوقا- وهو الثالث بين السجلات الأربعة الموجودة في العهد الجديد و التي تتكلم عن سيرة المسيح- على أكثر التفاصيل. أما تاريخ نمو المسيحية و انتشارها بعد رجوع المسيح إلى السماء فيتابع روايته الكاتب نفسه في سفر الأعمال (راجع سفر الأعمال). وكلا هذين الكتابين موجهان إلى موظفٍ رسمي روماني يُدعى ثاوفيلس .

حرص لوقا على توخي الدقة التاريخية في عرض الوقائع. وهو يصور في إنجيليه ما حدث في فلسطين خلال حياة المسيح .

يقدم إنجيل لوقا الرب يسوع بوصفه مخلص العالم كله، لا مخلص بني إسرائيل وحدهم. وفيه تشديد على كرازة المسيح ببشارته للفقراء .

يُستهلُّ الإنجيل برواية أخبار ولادة يوحنا المعمدان و يسوع المسيح ونشأتهما (الأصحاحان ١ و ٢). وكثير من التفاصيل المتعلقة بذلك موجود فقط في إنجيل لوقا. وتتناول الأصحاحات ٣-٩ معمودية المسيح و تجربته، و تبشيره و تعليمه في الجليل.

وتستوفي الأصحاحات ٩: ٥١ - ١٩: ٤٦ وصف ارتحاله من الجليل إلى أورشليم . وبعض أمثال الرب يسوع المدونة في هذه الأصحاحات مذكورة في لوقا فقط، مثلاً: السامري الصالح و الإبن الضال والغني.

و يصف الجزء الممتد من ١٩: ٤٧ - ٢٣: ٥٦ أسبوع المسيح الأخير في أورشليم. أخيراً يتحدث الأصحاح ٢٤ عن قيامة المسيح من الموت وعودته إلى السماء.

تتخلل إنجيل لوقا نعمة فرح. وفيه تشديدٌ أيضاً على الحاجة إلى الصلاة، وعلى غفران الله للخطايا. و يلفتنا فيه الأهتمام العطوف بالبشر وحاجاتهم.

ليئة

ابنة لابان الكبرى، زوجها من يعقوب بالحيلة. ولدت ليعقوب ستة أبناء، أصبحوا من آباء أسباط بني إسرائيل، وبنثاً واحدة.

تكوين ٢٩: ١٦ - ٣٣: ٧

ليدية

"بياعة أرجوان" من ثياتيرا في آسيا الصغرى (تركيا). بولس يبشر في فيلبي (باليونان) فأمنت بالمسيح.

أعمال ١٦: ١٤ و ١٥، ٤٠

ليكية

أرضٌ جبلية صغيرة في الجنوب الغربي من آسيا الصغرة (تركيا). و قد كانت ميناء باتارا وميرا (وفي الأخيرة نزل بولس) واقعتين في ليكية. أعمال ٢٧: ٥

[م]

الماء

تطوّق الصحراء فلسطين، والمطر لا يهطل عليها إلا في فصل الشتاء. وطالما كان توفير الماء وخصونه أمراً بالغ الأهمية هناك. والأردن هو أكبر أنهارها، لكنه يُفرغ هدرًا في البحر الميت (نظرًا لعدم تخزين مياهه). ومن على سطح البحر الميت يتبخّر الماء سنويًا بمعدل ١,٥٠٠ ملم. ويجري الأردن طوال السنة، تغذية ثلوج جبل حرمون. إلا أن هذا يشكل وضعا استثنائياً. فمعظم روافده تفور ثم تغور وتصبح مجاريها أودية جافة. ولذلك اعتمدت المدن والقرى في فلسطين منذ أقدم الأزمنة الآبار والينابيع موارد للماء. فإذا سُدت الآبار في منطقة ما، مات أهلها عطشاً. وإذا توسعت المدن تفاقمت مشكلة إمدادها بالماء. وقد احتاجت أورشليم القائمة على التلال الكلسية التي لا تضبط ماءً إلى شبكة كاملة من المجاري المائية. فلذلك عمل الملك حزقيا بركة وقناةً وجر الماء إلى المدينة لتأمين حاجتها من الماء في حال الحصار (٢ ملوك ٢٠: ٢٠).

وقد بنى الرومان قنواتٍ مقنطرة ومجاري للري سعياً إلى حل المشكلة. ولكن بعد ذهابهم، لم يتوفر لمُنشآتهم من يتعهد بها ويصلحها. حتى إنها لم تُصلح أو يُعدّ بناؤها إلا في القرن العشرين، لتكون شاهدةً على عظمة الرومان. واليوم، تسعى الدولة العبرية إلى تنظيم الري وتخفيف مشكلة المياه.

ماجوج

راجع جوج.

الماديون

حالف الملوك الآشوريون، في الشمال الغربي من بلاد فارس، قبائل مادي وذلك ابتداء من القرن التاسع ق م. وظلوا على علاقة طيبة بهم طيلة مئتي سنة. ثم تضافر الماديون والسكيثيون، متحالفين مع بابل، فأسقطوا مملكة آشور (٦١٢ ق م). وكان الماديون قد تعرضوا للضغط من قبل السكيثيين على مدى بضعة عقود قبل ذلك. ولكن الملك المادي سيكسار كان هذه المرة قد ابنتى قوة ذاتية فتمكن من بسط نفوذه حتى حدود الليديين في تركيا وعلى الفرس إلى الجنوب منه.

وقد أُطِيح أسطُوج ثاني ملك للماديين، على يد صهره كورش الفارسي في ٥٤٩ ق م. ومن ثم صارت مادي ولاية تابعة للإمبراطورية الفارسية الجديدة. وقد أدى الماديون دورهم في سقوط بابل. فصارت عاصمة مادي، إكبتاناً (همدان الحديثة) هي العاصمة الفارسية. وتولى قادة ماديون مناصب رفيعة في البلاط الفارسي، ودخلت الفارسية كلمات مادية. وقد بلغ النفوذ المادي مبلغاً قوياً في الإمبراطورية الفارسية، بحيث يطالعنا دائماً التعبير "مادي وفارس". حتى إن اليونان سموا حربهم الفارسية العظيمة "الحرب مع الماديين".

وكان لإحدى عشائر مادي، وهي المجوس، مكانةً دينية خاصة (شأنهم شأن سبط لاوي عند بني إسرائيل).

إرميا ٢٥: ٢٥؛ ٥١: ١١، ٢٨؛ دانيال ٥: ٢٨

قبل زمن طويل من مجيء إبراهيم إلى كنعان، كان البقر يُربى لأجل الحليب (اللبن) واللحم والجلد. وقد استُخدمت الثيران لجر محاريث الفلاحين ونوارجهم، كما كانت تشد إلى العربات أحياناً. وكانت الثيران والعجول والأبقار تُذبح في خيمة الاجتماع وفي الهيكل لتُقرب إلى الله. وكانوا يحسبون غنى الإنسان بما يملكه من بقر وغنم ومعزى (وجمال وحمير). وقد اشتهرت باشان، شرقي الأردن، ببقرها.

كذلك كان البدو من أقدم العصور، وقبل الاستقرار في القرى والمزارع، يعتمدون على قطعان الغنم والمعزى لأجل الحليب (اللبن) والجبن واللحم والكساء. وكانت القرب المصنوعة من جلد تستعمل لحفظ الماء والخمر. ومن شعر المعزى الأسود كان يُحاك قمائش الخيام. كما كان صوف الغنم يُغزل وتحاك منه العباءات والأردية المدفئة. وتناسب المعزى خصوصاً المراعي الجبلية الوعرة. وغالباً ما كان الرعاة يعتنون بقطعان تجمع الغنم والمعزى معاً، ويحمونها من الوحوش، ويقودونها إلى المراعي الخصبة والمياه الصافية.

تكوين ١: ٢٤؛ ١٣: ٢؛ لاويين ١: ٢؛ تكوين ٢٧: ٩؛ ٤: ٢؛ خروج ٢٦: ٧؛ لاويين ١: ١٠؛ متى ٢٥: ٣٢؛ يوحنا ١٠: ١-١٢

متّى

واحدٌ من الرسل الاثني عشر، كاتبُ الإنجيل الأول. يُدعى أيضاً يا لاوي. كان عشاراً (جابي ضرائب) قبلما دعاه المسيح كي يتبعه.

متى ٩: ٩؛ ١٠: ٣؛ لوقا ٥: ٢٧-٣٢

إنجيل متى

بين أيدينا أربعة "إنجيل" تروي سيرة المسيح وتعليمه. ولكلٍ منها غرضه الخاص. فإنجيل متى كُتب لليهود خصوصاً بالدرجة الأولى. وهو يحمل البشارة بأن يسوع هو المخلص الموعود، المسيا- أو المسيح- الذي طالما انتظره شعبُ العهد القديم. فبيسوع تمت جميع الوعود التي كان الله قد وعد بها في العهد القديم.

كان متى، كاتب الإنجيل، هو ذلك العشار (جابي الضرائب) الذي صار واحداً من أصحاب المسيح الأقربين. وقد كُتب الإنجيل ما بين السنتين ٥٠ و ٧٠ م. وفيه شبه كبير بمادة إنجيل مرقس. ولكن متى ينفرد بذكر عشرة أمثال وعدد من الوقائع.

يُستهلُّ إنجيل متى بنسب يسوع وولادته (الفصلان ١ و ٢). وبعد وصف خدمة يوحنا المعمدان، يذكر معمودية المسيح وتجربته في البرية (الفصلان ٢ و ٣).

وجزءٌ كبير من إنجيل متى يشغله تعليم المسيح وكرازته وشفافؤه في الجليل. ويُظهر متى المسيح معلماً عظيماً عنده كثيرٌ يقوله بخصوص "ملكوت الله" أي مُلكه في العالم (الأصحاحات ٤ و ١٢-١٨). هذا التعليم مقدم في خمسة مقاطع رئيسية:

الأصحاحات ٥-٧: الموعظة على الجبل ههنا أجوبةٌ لأسئلةٍ عديدة عن الملكوت، وأساسُ تعليم المسيح في المسائل الأخلاقية.

الأصحاح ١٠: تعليمات المسيح لتلاميذه الاثني عشر قبل إرسالهم للخدمة.

الأصحاح ١٣: أمثالٌ تتعلق بالملكوت.

الأصحاح ١٨: شرح المسيح لمعنى اتباعه.

الأصحاحان ٢٤ و ٢٥: كلام المسيح عن سقوط أورشليم ونهاية هذا الدهر وحلول عصر جديد.

ثم يصف متى ارتحال المسيح من الجليل إلى أورشليم (الأصحاحان ١٩ و ٢٠) ووقائع أسبوعه الأخير في تلك المدينة (الأصحاحات ٢١-٢٧). ويلى أخبار موت المسيح على الصليب خبرُ قيامته حياً من الموت (الأصحاح ٢٨).

متوشالح

يُذكر بكونه أكبر معمر عاش على الإطلاق. مات في سنة الطوفان وله ٩٦٩ سنة.

تكوين ٥: ٢١-٢٧

مَتِّيَّاس

اختاره التلاميذ بعد موت يهوذا الإسخريوطي الخائن ليحل محله باعتباره واحداً من الاثني عشر رسولاً.

أعمال ١ : ٢١ - ٢٦

مثل

طريقة لتعليم الحقائق الروحية باستعمال الصور المجازية أو الحكايات. قدم المسيح كثيراً من تعاليمه الأمثال. راجع تعاليم المسيح.

المجد

عندما تستعمل كلمة "المجد" في الكتاب المقدس بالإشارة إلى البشر، تدل عادةً على غناهم أو مقامهم. ولكن "مجد الله" إشارة إلى قدرته وعظمته الفريدتين- "ملك الملوك وربّ الأرباب، الذي وحده له عدم الموت، ساكناً في نورٍ لا يُدنى منه، الذي لم يره أحدٌ من الناس ولا يقدر أن يراه". ومع أن الناس لا يقدر أن يروا الله، يُسمح لهم أحياناً أن يشاهدوا لمحةً من "مجده".

يُرى مجد الله في العهد القديم عاملاً في التاريخ، ولا سيما على الأرجح في حادثتي الخروج والسبي الرئيسيّين. فإن مجد الله الظاهر في عمودي السحاب والنار اقتاد بني إسرائيل في ترحالهم عبر الصحراء. ولما صعد موسى إلى الجبل ليتسلم شريعة الله، غطت الجبل سحابةً مجد الله. وفي أثناء مدة السبي أيضاً رأى النبي حزقيال بعض الرؤى العجيبة التي أظهرت "مجد" الله.

ويفيدنا كتاب العهد الجديد أن المسيح كان مجد الله ظاهراً على الأرض بصورة مرئية. فقد لاح مجد الله للرعاة لما سمعوا أن المخلص قد وُلِد. وأولئك الذين شاهدوا المسيح رأوا مجد الله فيه. فالرسول يوحنا يكتب: "ورأينا مجده" (راجع أيضاً التجلي). وقد أظهر الرب يسوع مجده بسيرته وعجائبه. على أن مجد الله ظهر فوق كل شيء في موت المسيح على الصليب. فهو مضى إلى الصليب لا كإنسانٍ مهزوم بل بوصفه قاهر الخطية ومخلص العالم. وكانت قيامته هي البرهان الحي. وبسبب هذا يوعدُ جميع شعب الله بالمجد في المستقبل، وهم سيشترون في المجد الذي به سيعود المسيح إلى الأرض.

١ تيموثاوس ٦ : ١٥ و ١٦ ؛ خروج ١٦ : ٧ ، ١٠ ؛ ٢٤ : ١٥ - ١٨ ؛ ٤٠ : ٣٤ - ٣٨ ؛ ٢ أخبار الأيام ٧ : ١ - ٣ ؛ حزقيال ١ : ٢٦ - ٢٨ ، ومواضع أخرى ؛ لوقا ٢ : ٨ - ١٤ ؛ ٩ : ٢٨ - ٣٦ ؛ يوحنا ١ : ١٤ ؛ ٢ : ١١ ؛ ١٧ ؛ رومية ٨ : ١٨ - ٣٠ ؛ مرقس ٨ : ٣٨ ؛ ١٣ : ٢٦

مجدو

مدينة مهمة في العهد القديم على طرف سهل يرزعليل، تشرف على الممر الرئيسي عبر تلال الكرمل. تبعد عن حيفا الحديثة نحو ٣٢ كلم. وقد وقعت هناك معارك عديدة جداً حتى إن العهد الجديد (رؤيا ١٦ : ١٦) يستخدم هذا الاسم رمزياً ليشير إلى المعركة الأخيرة الكبرى- و "هرمجدون" تعني "جبل مجدو".

هزم يشوع ملك مجدو الكنعاني عند فتح كنعان. وأعطيت مجدو لسبط منسى. وهؤلاء استخدموا الكنعانيين ولم يطردوهم. واختار الملك سليمان مجدو، مع حاصور وجازر، لتكون إحدى مدنه الرئيسية المحصنة وبنى فيها إسطبلات لخيوله الكثيرة ومركباته. ومات أخزيا ملك يهوذا في مجدو بعدما أصابه رجال ياهو بجروح. ومثله أيضاً الملك يوشيا قضى إذ حاول وقف زحف الفرعون المصري نَحو.

اكتشف المنقبون عشرين طبقة سكن رئيسية تلّ علواه الآن ٢١ متراً ومساحته في الأعلى تزيد عن عشرة فدادين. وتعود الطبقة الأقدم إلى ما قبل ٣٠٠٠ ق م. ومما كشفه المنقبون: "مرتفعة" كنعانية، وشبكة مياه المدينة، ومدخلٌ محصن للمدينة بُني على طراز ما يماثله في جازر وحاصور، ومجموعةٌ مدخرة من المنحوتات العجبة، وعدة اسطبلات (ربما تعود إلى زمن الملك أخاب).

يشوع ١٢ : ٢١؛ قضاة ١ : ٢٧ و ٢٨؛ ٥ : ١٩؛ ١ ملوك ٩ : ١٥؛ ٢ ملوك ٩ : ٢٧؛

٢٩ : ٢٣

المجمع

ربما بدأتالمجامع أولاً في أثناء السبي، حين لم يكن هيكلٌ وكان الشعب في أرضٍ بعيدة عن اورشليم. ولما جاء المسيح، كان معظم اليهود خارج اورشليم يجتمعون عادةً يوم السبت في المجمع المحلي. وكانت الخدمة في المجمع تتألف عموماً من تلاوة أجزاء من التوراة (مقطع من الشريعة وآخر من الأنبياء في العادة) ورفع الصلوات.

وقد درج اليهود على استهلال الخدمة بتلاوة "الشماع": "اسمع يا إسرائيل، الربُّ إلهنا ربُّ واحد؛ فتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك". وكانت مقاطع التوراة تُتلى بالعبرية، ولكن معظم اليهود في أيام المسيح كانوا يتكلمون بالأرامية فقد كان مُترجم يتولى القيام بترجمة حرفية لأيةٍ فأية ويُعقب بشرحٍ أو تفسير (ترجوم). وكانت الخطب أو المواعظ تُلقى أحياناً.

كان في كل مجمع صندوق ("تابوت") تُحفظ فيه دروج الشريعة. وكان الشيوخ يجلسون أمام الصندوق في مواجهة الجمهور، فيما يجلس الرجال إلى جهة والنساء إلى أخرى.

أمّ المسيح المجمع بانتظام حيث قرأ وعلم. وكان بولس في سفراته التبشيرية يتوجه أولاً إلى مجمع اليهود في كل مدينة لكي يبشر هناك.

وقد استُخدم المجمع كمدرسة محلية ومركز لإدارة الشؤون الحكومية في المحلة، فضلاً عن كونه بيتاً للعبادة.

تثنية ٦: ٤ و ٥؛ لوقا ٤: ١٦ - ٣٠؛ ٦: ٦؛ أعمال ١٣: ١٤ - ١٩؛ ١٤: ١، ومراجع أخرى في سفر الأعمال

مجيء المسيح ثانيةً

في مجيء المسيح أول مرة إلى العالم جاء بهدوء، وعاش حياة عبد الله المتواضع ثم مات على الصليب، لكنه في أثناء حياته وعد بأنه سيعود في آخر الزمان. وستكون عودته هذه المرة بقوة ومجد، عودةً ظافرةً وظاهرةً للعيان. كثيرون تجاهلوه عندما جاء أول مرة، ولكن عندما يعود لن يقدر أحدٌ أن يتجاهله. وسوف يكون رجوعه إيداناً بالدينونة للكثيرين ومبتدأً للأوجاع. أما المؤمنون، موتى وأحياء معاً، فسيكون مجيء المسيح ثانيةً بدءاً لأفراحهم، لأن ذلك سيكون لحظة خلاصهم النهائي، إذ يخطفهم المسيح ليكونوا معه في كل حين، في كون مخلوقٍ جديداً بكل ما فيه.

لا يمكننا التنبؤ بيوم رجوع المسيح بالتحديد. فقد قال المسيح إنه سينزل إلى الأرض بعد الكرازة ببشارة الملكوت لجميع الأمم. وقبل ظهوره سوف يستفحل الشر وتُقدم العبادة لإنسانٍ أقيم يزعم أنه الله. إنما لا يستطيع أحد أن يحسب بالضبط متى ينزل المسيح، لأن ذلك سيكون "في ساعة لا تظنون". فجديرٌ بالمسيحي المؤمن أن يكون مستعداً في كل حين، لئلا يُفاجئه ذلك اليوم بغتةً فيخجل من الرب يسوع عند مجيئه.

متى ٢٤؛ ٢٦؛ ٢٦؛ مرقس ١٣؛ ٢٦؛ يوحنا ١٤؛ أعمال ١: ١١؛ ٣: ١٩ - ٢١؛ فيلبي ٣: ٢٠؛ كولوسي ٣: ٤؛ ١ تسالونيكي ١: ١٠؛ ٤: ١٣ - ٥؛ ١١؛ ٢ تسالونيكي ١: ٥ - ٢؛ ١٢؛ ٢ بطرس ٣: ٨ - ١٣؛ رؤيا ١٩ - ٢٢

المحبة

"الله محبة": تلك هي طبيعة الله دائماً. فمن الخطأ أن نظن أن العهد القديم يصور لنا إلهاً قليل المحبة. ويقدم النبي هوشع واحدةً من أبلغ الشهادات عن محبة الله في الكتاب

المقدس كله. فمحنة الله هي علة اختياره لشعب العهد القديم واعتناؤه به. وفي المقابل، كان يُتوقع من الشعب أن يحبوه بكامل كيانهم ويُبدوا محبة مماثلة نحو إخوانهم البشر.

إن اللفظة اليونانية المستعملة في العهد الجديد للإشارة إلى المحبة العادية هي "فيليا"، ومعناها "المودة" أو "العاطفة الحميمية". ولكن تُستعمل أيضاً لفظة أخرى تفوق هذه أهمية، وهي "أغابه". هذه الكلمة لا تتضمن أي مدلول يخص العلاقة الجسدية، وإن كان الكتاب المقدس يُكرم هذه العلاقة في الزواج. بل تُستعمل "أغابه" لوصف المحبة المعطاة من تلقاء الذات كما هي ظاهرة في الرب يسوع أساساً. وفي موته نلمح أغوار هذه المحبة.

هذه المحبة أعظم جداً من الحب البشري. فهي من نوع المحبة التي توحد الأب والابن. وهي المحبة التي عند الله نحو العالم، وتصبح جزءاً من حياة المسيحي المؤمن عبر عطية الله. وهي في الواقع علامة حضور الله في حياة المسيحي- "بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي: إن كان لكم حبٌ بعضاً لبعض".

١ يوحنا ٤: ٨؛ هوشع ١١: ١-٤؛ ٧-٩؛ تثنية ٧: ٧ و ٨؛ ٦: ٥؛ لاويين ١٩: ١٨؛ رومية ٥: ٥، ٨؛ يوحنا ٣: ١٦، ٣٥؛ ١ كورنثوس ١٣؛ غلاطية ٥: ٢٢؛ يوحنا ١٣: ٣٤ و ٣٥؛ راجع أيضاً يوحنا ١٤: ١٥، ٢١-٢٤؛ ١٥: ٩-١٤؛ ١ يوحنا ٤: ٧-٥: ٣

محنایم

موضع في جلعاد شرقي نهر الأردن وقرب نهر يبيوق. هناك رأى يعقوب ملائكة الله قبل لقائه أخاه عيسو. كانت المدينة لزمان قصير عاصمة إيشبوشث بن شاول (إشبعل). فيها أقام داود مقر قيادته خلال تمرد أبشالوم. وكانت مركزاً لأحد رؤساء سليمان.

تكوين ٣٢: ٢؛ ٢ صموئيل ٢: ٨-١٠؛ ١٧: ١٧؛ ٢٤-٢٩؛ ١ ملوك ٤: ١٤

مخطوطات البحر الميت

إن اكتشاف دروج البحر الميت المخطوطة هو أعظم اكتشاف من أزمنة العهد الجديد في ما يتعلق بالكتاب المقدس. ولم يكن أحدٌ يتوقع أن تدوم طويلاً مخطوطاتٌ قديمة في فلسطين. ومع ذلك ففي ١٩٤٧ وفي كهفٍ قرب الشاطئ الشمالي الغربي من البحر الميت، صدف أن ولداً راعياً وجد جراراً تحتوي لفائف قديمة من جلد. ولما لم يعرف حقيقة هذه اللفائف، باعها بثمن زهيد جداً. أخيراً عرف بهذه اللقمة ومكانها بعض علماء الآثار، فاستعانوا ببعض الرعيان المحليين وجمعوا أكثر من ٤٠٠ لفيفة من الرقوق.

كانت هذه الكتب تخص مكتبة جماعة دينية في قمران عند طرف البحر الميت. وقد خباها أصحابها في كهوفٍ لما زحف الجيش الروماني على اليهود المتمردين سنة ٦٨ م. وبفضل المناخ الدافئ والخالي من الرطوبة في تلك المنطقة، ظلت هذه الرقوق محفوظة. هذه المخطوطات أقل قيمة من البرديات من حيث فهم نص العهد الجديد. إلا أنها، وهي في غالبيتها مكتوبة بالعبرية أو الأرامية، تُلقي أضواءً عارمة على الحياة الدينية عند اليهود في أزمنة العهد الجديد.

أنفسُ ما وُجد في تلك المكتبة هو أسفار العهد القديم، وقد وُجدت نُسخٌ لجميعها (ما عدا أستير). وتبين النسخ العديدة أن النص العبري المتداول كان منتشرًا في القرن الأول للميلاد، بل قبله (ولم يكن قبل هذا الاكتشاف متوفرًا إلا في نُسخ تعود إلى أوائل القرن العاشر للميلاد). وفي هذه الرقوق أيضاً قراءاتٌ عبرية أخرى، لكنها قليلة، تظهر فيها بعض الاختلافات اليسيرة المنعكسة في الترجمة اليونانية (السبعينية) وفي نص العهد الجديد.

جماعة قمران: تحتوي المخطوطات أيضاً على تفاسير لأجزاء من أسفار العهد القديم. وقد شرح المفسرون أسماء الأعلام القديمة، من أشخاص وأماكن، في ضوء الشؤون المعاصرة لهم. من هذه الملاحظات، ومن كتابات باكرة أخرى، نعرف عن قائد الجماعة الأول المدعو "معلم البر". وقد اختلف مع أغلب اليهود حول مواقيت الأعياد الرئيسية، وانسحب من اورشليم فأنشأ في قمران جماعة منظمة بدقة.

تدعو هذه الجماعة أعداءها "ابناء الظلمة" فيما تعتبر أفرادها هي "أبناء النور". وكانوا يتطلعون إلى اليوم الذي فيه يقتادهم المسيا المرسل من عند الله إلى نصرٍ عظيم على أعدائهم. عندئذٍ يعبدون الله في الهيكل على النحو الذي يعتبرونه حقاً.

إلا أن آمالهم خابت. فمسيّاهم لم يأت، والرومان اضطروا جماعتهم إلى الانفراط. ويختلف أهل قمران عن الكنيسة الأولى اختلافاً بيناً. فأصحاب الرقوق كانوا يهوداً بكل معنى الكلمة. ولم تكن لهم علاقات مباشرة بالمسيحيين الأولين، وإن كانت بعض الأفكار المشتركة توجد عند هؤلاء وأولئك، كالمفارقة مثلاً بين الظلمة والنور، والخير والشر. غير أن مثل هذه المفاهيم كانت شائعة بين اليهود في ذلك الزمان. وفي بعض الحالات تبدو المماثلات مثيرةً بالنظر إلى عدم توافر مواد أخرى تتكلم عن الفرق اليهودية في تلك الفترة. ودراسة الموقف الذي يظهر في هذه الرقوق من العهد القديم تُعطينا نظرةً أوضح في الطريقة التي بها عامل المسيح وأتباعه أسفار العهد القديم.

لقد وبخ المسيح قادة اليهود على تقيدهم بحرفية الشريعة دون فهم أبعادها الحقيقية. أما رقوق قمران فتلقي الضوء على طائفة يهودية متمزعة مثل أولئك القادة إن لم يكن أكثر

منهم. و "العصائب" التي وُجدت بين الرقوق تدلنا على هذا الواقع. فقد كان من عادتهم أن يربطوا فعلاً وصايا الله على جباههم وسواعدهم كي يتذكروها (اطلب خروج ١٣: ٩، ١٦). وكانوا يكتبون آيات من الكتاب المقدس على رقوق صغيرة جداً يجعلونها ضمن أحجية من الجلد، ثم يربطونها على جباههم وأيديهم اليسرى وقت الصلاة. ومن النماذج التي وُجدت في قمران حجابٌ بقياس ٢٠ × ١٣ ملم. أما الرقوق، بعد نشرها، فقياس واحد ٤٠ × ٢٧ ملم. وعلى أحدها وجد تنثية ٥: ٢٢ - ٦: ٩ مكتوباً في ستة وعشرين سطراً. وقد شهر المسيح بالفريسيين ومعلمي الشريعة لأنهم يلبسون العصائب ليراها الآخرون وحسب (متى ٢٣: ٥).

مخماس أو مخماش

موضع يبعد من أورشليم نحو ١١ كلمً نحو الشمال الشرقي، فيه اليوم قريةً مخماس. كان يفصله عن جبعة وادٍ عميق. ولكن طريقاً مهماً، هو "معبر مخماس" كان يقطع ذلك الوادي في مكان سهل العبور. غزا الفلسطينيون البلد وعسكروا بالقوة في مخماس، مهددين بالخطر عاصمة الملك شاول في جبعة. ثم فاجأ يوناتان وحامل سلاحه الحامية الفلسطينية بأن عبرا الوادي من جبعة وتسلفاً منحدرًا شديداً، فدب الدُعر في المعسكر وأفاد شاول منه فهزم الفلسطينين. كانت مخماس على الطريق الذي منه تقدم الأشوريون نحو أورشليم من الشمال. وقد صارت أهلةً من جديد بعد السبي.

١ صموئيل ١٣ و ١٤؛ أشعياء ١٠: ٢٨؛ عزرا ٢: ٢٧؛ نحيا ٧: ٣١؛ ١١: ٣١

المدن

لم تكن المدينة تختلف عن البلدة أو القرية في أزمنة الكتاب المقدس بالحجم بل بالحماية. فالقرى كانت مواطن غير مسورة. أما المدن فكانت تحيط بها الأسوار. وكانت تُبنى على رأس تلة (أو تَلٍّ متكون من خرائب مدن سابقة) كي تكون حصينة. وكانت المدينة تحتاج أيضاً إلى مورد قريب من الماء العذب. وفي مجدو حُفرت قناة من المدينة إلى النبع، للاستقاء في حال الحصار. وكانت المدن تُبنى عادةً في الأماكن الخصبة بين الأرياف، حيث تكون الغلال وفيرة والناس في حاجة إلى الالتفاف بعضهم حول بعض لحماية أنفسهم من الغزاة. وغالباً ما بُنيت المدن عند تقاطع الطرقات التجارية أو مُلتقىها.

مدنُ التوراة القديمة: كانت المدن صغيرة جداً، لا تُجاوز في الغالب عشرة فدادين، أي مساحة قلب مدينةٍ حديثة (كل ٦٤٠ فداناً تعادل ميلاً مربعاً). ويكون داخل الأسوار نحو ١٥٠ إلى ٢٥٠ بيتاً، يقيم فيها قرابة ألف نسمة. وكانت مدن كنعان تبدو من البعيد أشبه بالحصون. ولما كان العبرانيون ساكنو الخيام على عتبات البلد، أفاد كشافتهم أن مدنه "مدنٌ

عظيمة محصنة إلى السماء" (تثنية ١: ٢٨). وقد بدأ إنشاء مثل هذه المدن الحصينة أولاً لما قررت القبائل البدوية أن تستقر. وصار شيخ القبيلة "ملكاً" على منطقتة. فلم تكن هنالك حكومات مركزية، وغالباً ما تتشاجر ملوك المدن وتحاربوا.

في أول الأمر اكتفى بنو إسرائيل بترميم المساكن والمباني في المدن التي أخذوها من الكنعانيين. وكان عليهم أن يتعلموا مهارات البناء من جيرانهم. وفي أوقات السلم كان أهل المدن "يتوسعون" خارجها، فيضربون خيامهم خارج أسوارها حيث يرعون مواشيهم ويستصلحون الأرض.

كانت الحياة داخل المدن خانقة. فالمساكن فقيرة البناء وموصولةً بيتَ بيت. وحيث تتحدر الأرض، بُنيت البيوت واحداً فوق الآخر. ولم يكن في المدن شوارع حقيقية، بل مجرد فسحات بين البيوت لا تُقضي إلى مكان مخصوص. ولم يكن من أرصفة. وكانت مصارف المياه قنوات مكشوفة. وتكومت خارج البيوت الأوحال والقمامة، من نفايات وأوانٍ مكسرة ولبنٍ أو طوبٍ عتيق، بحيث صار مستوى الممرات في الغالب أعلى من أرضية البيوت. فإذا أمطرت تحولت أزقة المدينة مستنقعات. وفي الشتاء يُحتبس الناس في الوحول والوسخ. وكانت شمس الصيف تُخفف الحال، إلا أن الروائح تبقى ولكن معظم الناس حينذاك يكونون قد انتقلوا ليعيشوا في الحقول ويعلموا فيها. ففي أزمنة السلم هم أهلُ مدينةٍ تُلث السنة وأهل ريفٍ تُلثيها.

وكان مدخل المدينة المحصن هو الساحة الرئيسية في كل مدينة (باب المدينة). هذه المداخل تزدهم وتكثر حركتها نهاراً، فتزخر فيها الحياة: تُجارٌ يَفدون، أناسٌ يبيعون ويشترون، شيوخٌ يتشاورون، آخرون يفضون النزاعات ويسمعون الدعاوي. وكم احتشد في ساحة المدينة متسولون وبياعون وعمال وكتبة وزوار ومقايضون ومتسوقون، مع حميرهم وجمالهم ومواشيهم أحياناً.

وقد اتسعت المدن الكبرى للحوانيت. وكان لكل مهنة منطقتها أحياناً، ولكن لم توجد حوانيت مخصصة لها. فكان كل تاجر يعرض بضاعته فوق منصة إلى جانب الزقاق، وفي الليل يحزمها ويرفعها. فأبواب المدينة تغلق ليلاً وتُقفَل بالمزاليح أو العوارض.

مبانٍ مهمة: كان في كل مدينة مبنى كبير أو مبانٍ مهمان، فضلاً عن سائر البيوت. ومنذ زمن سليمان، لما أصبح الحكم أكثر مركزية، زادت أهمية المدينة باعتبارها مركزاً إدارياً للمنطقة. وقد كان لسليمان، في عاصمته أورشليم، "مجلس وزارته"، ويضمُّ رئيس حكومة ووزير خارجية وقيماً على البلاط ومستشار مالية ووزير تسخير. وقد قسم البلد إلى اثنتي عشرة منطقة ضريبية جبي منها المون. وتضمن ذلك إنشاء مبانٍ لخرن الغلال، وتأمين أمكنة لإقامة خدم الملك وموظفيه في المدن الرئيسية من كل منطقة.

وبعض المباني الأكثر أهمية كانت ذات صلة بالدين. فقد أنشئت مراكز دينية مهمة لا في أورشليم وحدها بل أيضاً في دان وبيت إيل. وكان لمعظم المدن معبدها الصغير الخاص، وفيه مذبح، على نحوٍ يُشبه كثيراً المزارات الكنعانية ("المرتفعات") التي كان مفترضاً أن تُهدم.

وطلع سليمان باستخدام العبيد والمسخرين لتنفيذ مشروع بناءٍ ضخم. فهو بنى الهيكل في أورشليم، وقصوراً له وللملكة، وقاعاتٍ أخرى فسيحة (ربما كانت إحداها لخرن السلاح وإحداها بمثابة محكمة). وكانت هذه المباني عمارات رائعة من حجرٍ مكسوٍ من الداخل بألواح الأرز، ولها عوارض من الأرز أيضاً. وكان الهيكل جميلاً جداً، له أبوابٌ من خشب الزيتون مزينة بالنقوش المنحوتة، وقد عُشي بالذهب. وإذ تعلم العبرانيون من الصُناع السوريين المَهرة جاوزوا بأشواطٍ حياة البداوة التي عاشوها في الصحراء (وإن كانوا- حتى في ذلك الحين- قد تمكنوا من إنتاج عملٍ جميل على ما يظهر في صنْع خيمة الاجتماع).

كذلك أيضاً بنى سليمان وحصن عدة مدن لتقوية دفاعات بلده. وأشهر ثلاثٍ بين هذه المدن جازر ومجدو وحاصور. وقد بنيت الأسوار المزدوجة والمداخل الضخمة في هذه المدن الثلاث على نسقٍ واحد. وأقيمت أيضاً مستودعات واسطبلات للخيل والمركبات. ولما سُبى اليهود إلى بابل، لم يعودوا يستطيعون الذهاب إلى الهيكل في أورشليم. فاستعاضوا عن ذلك بالاجتماع معاً كل سبتٍ للاستماع إلى التوراة وشرحها. ولما رجعوا من السبي، بنوا بيوت اجتماعٍ محلية لهذا الغرض. هذه البيوت كانت هي "المجامع" الأولى.

في أزمنة العهد الجديد: بمجيء اليونان والرومان، صارت المدن تُصمم بدقة أكثر. فاختلقت المدن الكبرى في القرن الأول للميلاد اختلافاً كبيراً عن المدن المحصنة القديمة. وكان في أنطاكية بسورية (المدينة التي اتخذها بولس قاعدةً له) شوارعٌ عريضة بعضها مرصوف بالرخام، وحمّامات، ومسارح، ومعابد، وأسواق. بل كان فيها أيضاً إضاءة ليلية. وكان في مدن كثيرة آنذاك عماراتٌ مرتفعة ذات بضع طبقات، مبنية إلى جوانب شوارع ضيقة.

وقد أعاد الملك هيرودس الكبير بناء السامرة (سماها سبيسطة) وقيصرية على النمط الروماني، حيث اخترق وسط المدينة شارعٌ رئيسٌ تقوم على كلا جانبيه الحوانيت والمسارح والحمّامات، تقاطعه شوارع أصغر على زوايا قائمة. وقد بُنيت البيوت أربعة أربعة. وأنشأ الرومان قنواتٍ لجر المياه إلى المدن. وبنوا حمّامات عامة وابتكروا شبكات فعالة لتصريف المياه المستعملة والمبتذلة. وأصبحت الحياة في المدن، للأغنياء على الأقل،

أيسر كثيراً من ذي قبل. أما الفقراء، والمقيمون في الأماكن النائية، فقلما أثرت فيهم هذه التغييرات. وفي أيام المسيح، كان أروع منظر في أورشليم هو الهيكل العظيم الذي بنته سلالة هيرودس من الرخام الأبيض، وغُشيت بعض جدرانه بالذهب. وقد استقطب الهيكل الحُجاج من جميع أنحاء البلدان الواقعة على المتوسط، ولا سيما في الأعياد الدينية الكبرى. وربما حوت المدينة رُبع مليون نسمة يعيشون فيها. فازدحمت شوارعها بالباعة والمشتريين، وكان يُباع في الحوانيت وعلى المنصات كل شيء: من الضروريات كالأحذية والثياب واللحم والخُضر، إلى الكماليات التي يعرضها الصاغة والجواهريون وسواهم من باعة الحرير والكتان والعمُور. وكان في أورشليم سبع أسواق مختلفة ويوماً سوق كل أسبوع. وقد ضمت المدينة مطاعمها وخماراتها لعامة الناس إلى جنب مبانيها الفخمة من القصور والدور والمسرح الروماني وقلعة أنطونيا.

المدن العشر (ديكابوليس)

مجموعة مدن يونانية متصلة. كانت ديكابوليس منطقة إلى الجنوب من بحيرة الجليل، أغلبها شرقي الأردن. كان كثير من أهلها غير يهود، لكنهم التحقوا بالجموع التي تبعت المسيح. وقد هرب اليهود الذين صاروا مسيحيين إلى بيلا، إحدى المدن العشر، قبل الحرب مع الرومان في السنة ٧٠ م.

متى ٤: ٢٥؛ مرقس ٥: ١ - ٢٠؛ ٧: ٣١ - ٣٧

مديان

كان المديانيون يسكنون إلى الجنوب من أدوم، بمحاذاة ساحل البحر الأحمر. وكانوا يمتنون التجارة، ويركبون جمالهم فيغيرون على البلاد الآمنة وينهبونها. قابلهم موسى في صحراء سيناء وتزوج بإمرأةٍ منهم. والمديانيون نسل إبراهيم من زوجته الثانية قطورة.

تكوين ٣٧: ٢٨؛ قضاة ٦ - ٨؛ خروج ٢: ١٦ وما بعدها؛ ٣: ١؛ تكوين ٢٥: ١ - ٦

المرّ

صمغ أصفر باهت من شجيرة تنمو في الصومال والحبشة وبلاد العرب. كان يُستعمل منكهاً ودواءً ويدخل في تركيب دهن المسحة (الزيت المقدس) المستخدم في طقوس الديانة اليهودية. كان من الهدايا التي قدمها المجوس ليسوع صبياً. وقد كان الشراب الذي قُدم للمسيح كمسكن قُبيل الصلب مصنوعاً من الخل والمر. وفي ما بعد كفن يوسف الرامي ونيقوديمس جسد المسيح مع أطيابٍ فيها مرّ.

خروج ٣٠: ٢٣؛ متى ٢: ١١؛ مرقس ١٥: ٢٣؛ يوحنا ١٩: ٣٩ و ٤٠

مراثي إرميا

سفر المراثي مجموعة تضم خمس قصائد رثاء تبكي سقوط أورشليم في ٥٨٧ ق م والسبي الذي أعقب ذلك. فقد دُمِّر هيكل الله، ورأت الأمة في ذلك علامةً على أن الله أسلمها لأعدائها. وها هو النبي يبكي بسبب خطية الشعب.

ومع أن السفر رثائي على الجملة، فإن فيه وعداً بالرجاء. وما تزال هذه المراثي تُقرأ في شهر تموز (يوليو) كل سنة في مجامع اليهود أيام يتذكرون كيف دُمِّر الهيكل في ٥٨٧ ق م ثم في ٧٠ م.

مراري

أحد أبناء لاوي. كونت سلالته، المراريون، إحدى مجموعات اللاويين الثلاث.

خروج ٦: ١٦ وما بعدها؛ عدد ٣

مرثا

أخت مريم ولعازر. كانت تقيم في قرية بيت عنيا قرب أورشليم. غالباً ما زار المسيح هذه الأسرة. ولما مرض لعازر أرسلت الأختان في طلب المسيح. ولكن أخاهما مات قبل وصول المسيح. ثم ذهبت مرثا لملاقاة المسيح، وقالت له: "يا سيد، لو كُنْتُ ههنا لم يمِت أخي". فأجابها: "أنا هو القيامة والحياة... أتؤمنين بهذا؟" قالت: "نعم، يا سيّد". ثم أعاد الرب الحياة إلى لعازر، فكانت فرحةً مرثا عظيمة.

لوقا ١٠: ٣٨-٤٢؛ يوحنا ١١: ٢٠ وما بعدها

مُردخاي

ابن عم أستير ومربيها. كان يهودياً عاش في شوشن (سوسة) عاصمة بلاد فارس. لما علم بمكيدة لقتل جميع اليهود، أقنع أستير - وكانت إذ ذاك ملكة الفرس - بأن تتوسط لدى الملك أحشويرش لإنقاذ بني شعبها. وفي أعقاب ذلك صار مردخاي هو الوزير الأول عند الملك. (راجع أستير).

أستير

مرقس (يوحنا)

هو كاتب الإنجيل الثاني عاش في اورشليم. كان المسيحيون الأولون يجتمعون في بيت أمه مريم. رافق في ما بعد بولس وبرنابا، نسيبه، إلى قبرص في سفرة بولس التبشيرية الأولى. لكنه تركهما في منتصف الطريق، فرفض بولس اصطحابه لما انطلقا من جديد. وكان أن رجع مرقس إلى قبرص مع برنابا. ثم يظهر مرقس إلى جانب بولس في روما لاحقاً، وقد كتب بولس عنه أنه صديقٌ وفيٌّ ومعاون أمين. يقول بطرس عنه "مرقس ابني" ويذهب التقليد إلى أن بطرس هو الذي زود مرقس بأخبارٍ كثيرة تتعلق بسيرة يسوع كما رواها مرقس في إنجيله.

أعمال ١٢ : ١٢ ، ٢٥ ؛ ١٣ : ١٣ ؛ ١٥ : ٣٦ وما بعدها؛ كولوسي ٤ : ١٠ ؛ ٢

تيموثاوس ٤ : ١١ ؛ فليمون ٢٤ ؛ ١ بطرس ٥ : ١٣

إنجيل مرقس

ينطوي إنجيل مرقس على كثيرٍ من الحركة، وهو ثاني الأناجيل الأربعة التي تطلعنا على حياة المسيح. إنه زاخرٌ بالحياة. فالكاتب يشدد على ما فعله المسيح وأين توجه، أكثر منه على ما قاله وعلم به.

ومرقس هو أقصر إنجيل. ففيه ستة عشر أصحاباً. وربما كان أقدم إنجيل أيضاً. فيرجح أنه كُتب ما بين السنتين ٦٥ و ٧٠ م. وقد اعتقد كُتاب القرون الأولى بعد المسيح أن كاتب هذا الإنجيل هو يوحنا مرقس ناقلاً مادته عما أخبره به بطرس الرسول. ويرد اسم يوحنا مرقس مراراً في أعمال الرسل ورسائل العهد الجديد. وقد شارك بولس في جزءٍ من سفرته التبشيرية الأولى، ثم رافق بطرس فيما بعد. وفي الإنجيل يسعى مرقس دائماً إلى تفسير العوائد اليهودية، مما يوضح أنه كان يتوجه إلى قراء غير يهود.

يُبقي مرقس أحداث الإنجيل في حركة دائمة. فبعد مقدمة قصيرة يذكر فيها يوحنا المعمدان ومعمودية المسيح وتجربته، تتناول الأصحاحات التسعة الأولى أخبار الشفاء والتعليم في الجليل. ويبين مرقس كيف أخذ أتباع المسيح يتعرفون به تدريجياًً فيفهمونه على نحو أفضل. أما أعداؤه فأخذوا يزدادون عداًً وحقداً. وتصف الأصحاحات ١١ - ١٥ أسبوع المسيح الأخير في اورشليم، تعقبها أخبارٌ تتعلق بقيامته من الموت حياً (الأصحاح ١٦). ولما كانت الخاتمة، مرقس ١٦ ، ٩ - ٢٠ ، غير موجودة في بعض النسخ القديمة، فقد اعتقد بعضهم أنها أضيفت قديماً لجعل نهاية الإنجيل غير فجائية.

يصف مرقس المسيح بأنه رجل أفعال وصاحب سلطة. فهو يعلمُ بسُلطان، وله سلطة على الأرواح الشريرة ويغفر للناس خطاياهم. فالواضح أنه ليس إنساناً عادياً. إلا أنه جعل نفسه كواحدٍ منا. وقد جاء كي يبذل حياته ليحرر الناس من الخطية.

مردوخ بلادان

واحدٌ من ملوك بابل (يُدعى في البابلية مردوك أبلا إدينا الثاني)، أرسل مبعوثين إلى الملك حزقيا في أورشليم. كان مردوخ بلادان يأمل في ضم حزقيا إلى بابل ضد آشور.

أشعيا ٣٩، إرميا ٥٠: ٢

المُريّا

الجبال التي على أحدها أمر إبراهيم بأن يقدم ابنه اسحاق ذبيحةً. وهو الجبل عينه الذي ظهر فيه ملاك الرب لداود بشأن اهلاك أورشليم. وهناك أيضاً قدم داود الذبيحة للرب، حيث بيدر أرنان (أرونّة) البيوسي. وقد جاء في سفر الأخبار الثاني أن موقع هيكل سليمان كان "في أورشليم، في جبل المريّا". (يزعم السامريون أن المكان الذي فيه قدم إبراهيم ذبيحته لم يكن أورشليم بل جبل جرزيم).

تكوين ٢٢: ٢؛ ٢ أخبار الأيام ٣: ١

مريشة

مدينة في التلال المنخفضة تبعد نحو ٣٢ كلم عن أورشليم إلى جهة الجنوب الغربي. حصنها رجبعام. فيها كسر الملك آسا بعد ذلك جيشاً عظيماً من السودان. أنبأ النبي ميخا بالكارثة التي سوف تحل بمريشة.

يشوع ١٥: ٤٤؛ ٢ أخبار الأيام ١١: ٨؛ ١٤: ٩-١٢؛ ٢٠: ٣٧؛ ميخا ١: ١٥

مريم

أخت موسى وهارون. راقبت أخاها موسى طفلاً في السفط حتى وجدته ابنة فرعون. وبعد عبور بني إسرائيل البحر الأحمر، تقدمت مريم النساء في الغناء والرقص فرحاً. خاصمت موسى فيما بعد إذ حسدته على كونه قائداً. وعقاباً لها عانت إلى حين مرضاً جليداً رهيباً. لكن موسى طلب إلى الله أن يشفيها. ماتت مريم في قادش قبل دخول الشعب إلى الأرض.

خروج ٢: ٤، ٧ و ٨؛ ١٥: ٢٠ و ٢١؛ عدد ١٢؛ ٢٠: ١

٢- أم يسوع. لما كانت مخطوبة ليوسف النجار، بشرها ملاكٌ بأنها ستكون أمًّا ليسوع المسيح ابن الله. وقبل ولادة يسوع، زارت مريم نسيبتها أليصابات. وهناك نطقت مريم بتسبحة الحمد الرائعة المهروفة بنشيد العذراء. بعد ذلك ذهبت مريم العذراء ويوسف خطيبها من الناصرة إلى بيت لحم ليتسجلا في إحصاءٍ جرى آنذاك. وهناك وُلد يسوع. ولما جاء الرعاة يُخبرون عن مشاهدتهم لجمهور الملائكة المسبّحين، كانت مريم "تحفظ جميع هذا الكلام متفكرةً به في قلبها". وعندما جيء بيسوع إلى الهيكل بعد بضعة أيام، كلم سمعان الشيخ مريم بشأن المستقبل، قال: "وأنتِ أيضاً تجوز في نفسك سيف". ولما كان يسوع دون السننتين، هرب به يوسف ومريم إلى مصر لأن الملك هيرودس نوى أن يقتل الصبي الذي سيُنافس على العرش. وبعد موت هيرودس، عادوا إلى الناصرة.

وحين كان ليسوع اثنتا عشرة سنة، اصطحبه أبواه إلى الهيكل في عيد الفصح. وبلغ منهما القلقُ كل مبلغ إذ بقي هناك وحده كي يُحادث معلمي الدين. وكانت مريم مع المسيح لما صنع أول عجبية في العرس بقانا الجليل. وعند صلبه كانت واقفة عند الصليب، وطلب المسيح إلى أحد تلاميذه (راجع يوحنا) أن يعتني بها. وتظهر مريم مع التلاميذ عندما يجتمعون معاً للصلاة بعد صعود يسوع إلى السماء.

متى ١: ١٨-٢٥؛ ٢: ١١؛ ١٣: ٥٥؛ لوقا ١ و ٢؛ يوحنا وما بعدها؛ ١٩: ٢٥-٢٧؛ أعمال ١: ١٤

٣- أخت مرثا. كانت تقيم في بيت عنيا مع أختها ولعازر أخيهما. وقبيل موت يسوع دهنته بقطرٍ ثمين ومسحت رجليه بشعرها. (راجع أيضاً مرثا، لعازر).

لوقا ١٠: ٣٨-٤٢؛ يوحنا ١١؛ ١٢: ٣ وما بعدها

٤- مريم المجدلية. صارت تلميذة للمسيح بعدما شفاها. كانت أول من رأى المسيح بعد قيامته وركضت لتبشر الرسل بذلك.

مرقس ١٦: ٩؛ لوقا ٨: ٢؛ ٢٤: ١٠؛ يوحنا ٢٠: ١ وما بعدها

٥- أم يعقوب ويوسي. كانت حاضرة عند الصلب، وهي واحدة من مجموعة النسوة اللواتي وجدن قبر الرب يسوع فارغاً في فجر القيامة. ولعل مريم هذه هي "مريم الأخرى" و "مريم زوجة كلوبا".

متى ٢٧: ٥٦، ٦١؛ ٢٨: ١؛ يوحنا ١٩: ٢٥

٦- أم يوحنا مرقس. اجتمع المسيحيون الأولون في بيتها بأورشليم.

أعمال ١٢: ١٢

المزامير

سفر المزامير هو مجموعة تسابيح وصلوات وقصائد، نظمها كتاب مختلفون خلال فترة طويلة. وكان بنو إسرائيل يتلونها أو يرتلونها أو ينشدونها في عبادتهم. ويصعب تحديد التاريخ الدقيق لكل مزمور، إلا أنها جُمعت من وقت داود، أو قبله، حتى ما بعد السبي.

في المزامير قصائد من أنواع شتى. ففيها صلوات استغاثة تدعو الله إلى الإنقاذ والإعانة، وتسابيح حمدٍ وسجود لله، ودعاءات استغفار؛ وتشكرات لأجل صلاح الله. وفيها أيضاً مطالباتٌ بمعاقبة الله للأعداء. وبعض المزامير معنيةٌ بمشاعر أفرادٍ معينين؛ وبعضها تتناول حاجات الأمة. ومن الموضوعات الغالب ورودها عظمة الله في الخليقة واعتناؤه بشعبه بمحبة.

وتعبر المزامير عن سائر المشاعر والاختبارات البشرية، الذي جعل الكثيرين يؤثرون قراءتها على مرّ العصور. وفوق كل شيء، تعبر المزامير عن إيمانٍ عميق بالله الحي.

وغالباً ما تستخدم المزامير لغةً تصويرية كشعر كثير من الأمم الأخرى. ومن الخصائص المميزة للشعر في الكتاب المقدس تلك الطريقة التي تعبر عن فكرةٍ ما ثم ترداد صداها في الشطر أو السطر التالي (الموازاة). وفي المزامير أمثلة عديدة على هذه الطريقة.

يتألف سفر المزامير من خمسة أقسام مستقلة:

المزامير ١ - ٤١؛ ثم ٤٢ - ٧٢؛ ثم ٧٣ - ٨٩؛ ثم ٩٠ - ١٠٦؛ ثم ١٠٧ - ١٥٠

المسيح

كلمة تعني "الممسوح"، وهي ترجمة "مسيّا" العبرية.

تنامي الرجاء المسيحاني في العهد القديم على مرّ تاريخ العبرانيين، وفحوى هذا الرجاء أن الله سوف يُرسل ذات يومٍ مسيّا، ملكاً عظيماً، يُثبت مُلكه الأبدي على الكون كُلِّه. ولما جاء يسوع كان كثيرون من اليهود ينتظرون قدوم ذلك اليوم. فإذا سمعوا تعليمه ورأوا معجزاته، تساءلوا: "ألعل هذا هو المسيح؟"

ويبين العهد الجديد بوضوح أن المسيحيين الأولين اعتبروا أن يسوع هو المسيح. فعند المعموديته سكب الله الروح القدس (مسحه به). وبعد قليل طبق هو على نفسه نبوءة أشعيا عن مسحه للتبشير والكرامة بسنة الرب المقبولة. ولكن الرب يسوع تفادى من إطلاق لقب "المسيح" على نفسه صراحةً لأن الشعب فهموا ذلك بمعنىً سياسي. فلم تذكر الأناجيل أن يسوع صرح بأنه المسيح إلا مرةً واحدة فقط- وذلك لامرأة مسكينة خاطئة قرب بئر. ولما قال بطرس له: "أنت المسيح"، طلب إلى تلاميذه ألا يُعلنوا ذلك. فقد كان يسوع يطلب تلاميذ حقيقيين، ولم يكن يسعى لإثارة الجماهير في سبيل كسب الشهرة.

ولكن لما أخذت السلطات اليهودية تشدد الضغط على يسوع، كان السؤال الرئيسي الذي طرحه عليه رئيس الكهنة في أثناء المحاكمة: "أأنت المسيح ابن المبارك؟" وإذ أجابه يسوع: "أنا هو"، ثارت ثائرتة إذ اعتبر الكلام تجديفاً (إهانة الله) وحصل على حكم بالإجماع يجرّم يسوع ويقضي بموته.

ويحكم العهد الجديد بأن المجلس اليهودي ارتكب غلطةً كبرى. فإن يسوع كان هو المسيح فعلاً، وقد برهن الله ذلك بإقامته من الموت حياً. وكما قال بطرس يوم الخمسين: "فليعلم يقيناً جميع بيت إسرائيل أن الله جعل يسوع، هذا الذي صلبتموه أنتم، رباً ومسيحاً".

راجع أيضاً يسوع المسيح.

تثنية ١٨ : ١٥ - ٢٢؛ مزمور ٢ : ٤٥ ؛ ٦ و ٧ ؛ ٧٢ ؛ ١١٠ ؛ أشعيا ٩ : ٢ - ٧ ؛ ١١ ؛ ٤٢ : ١ - ٩ ؛ ٤٩ : ١ - ٦ ؛ ٥٢ : ١٣ - ٥٣ ؛ ١٢ ؛ ٦١ : ١ - ٣ ؛ إرميا ٢٣ : ٥ و ٦ ؛ ٣٣ : ١٤ - ١٦ ؛ حزقيال ٣٤ : ٢٢ - ٢٥ ؛ دانيال ٧ ؛ زكريا ٩ : ٩ و ١٠ ؛ متى ١ : ١٨ ، ٢٢ و ٢٣ ؛ ١٦ : ٢٠ ، ٢٦ ؛ مرقس ٨ : ٢٧ - ٣٠ ؛ ١٤ ؛ ٦١ - ٦٤ ؛ لوقا ٢ : ١١ ، ٢٦ ؛ يوحنا ٤ : ٢٥ و ٢٦ ؛ يوحنا ٤ : ٢٥ و ٢٦ ؛ ٧ ؛ ٢٦ و ٢٧ ، ٣١ ، ٤١ و ٤٢ ؛ ٩ ؛ ٢٢ ؛ أعمال ٢ : ٣٦ ؛ ٣ : ٢٠ و ٢١ ؛ ٤ ؛ ٢٦ - ٢٨ ؛ ١٠ ؛ ٣٨ ؛ ١٨ ؛ ٢٨ ؛ ٢٦ ؛ ٢٢ و ٢٣

المصالحة

أن نصالح شخصين يعني أن تعيد علاقة الودّ إلى ما بينهما بعدما كانا عدوين. ويبدأ تاريخ الإنسان في الكتاب المقدس بنقض الإنسان لعلاقته بالله. وقد أعقب ذلك مباشرةً عداوة الإنسان لأخيه (فَقَتْلُ هَابِيلَ عَلَى يَدِ قَايِينَ). فلا تستقيم العلاقات بين البشر إلا عندما تُستعاد العلاقة بين الإنسان والله فقط. وهذه هي نتيجة "المصالحة" التي يعرضها الله على الجميع.

إذاً، من غير المُدهش أن يوصف الناس غالباً في الكتاب المقدس بأنهم أعداءٌ لله. فالبشر مقاومون لله ولكل ما يمثله تعالى. وهم مفصولون عن الله بسبب الخطية. فمن

المستحيل أن نُصالح نحن الله. ولكن، كما بين بولس، "الله كان في المسيح مصالِحاً العالم لنفسه".

هذه المصالحة أُنجزت بموت المسيح وقيامته. فصار ممكناً الآن أن يصير الناس أصدقاءً لله، بل بالأحرى أولاداً له، بدل أن يظلوا أعداء. إذ إن الخطية، علة الانفصال الأصلي، قد عولجت على يد المسيح. إلا أننا لا نُصالح مع الله تلقائياً. فتالمصالحة هبةٌ يعرضها الله وعلينا أن نقبلها. على أنها هبةٌ مقدمة للجميع- ولذا يُتوقع من المسيحيين بالحق أن يشرحوا لغيرهم "طريق المصالحة".

والمصالحة تأتينا لا بالسلام مع الله فقط، بل بالسلام بين الإنسان والآخر. فإن أولئك الذين كانوا قبلاً أعداءً يجدون أنفسهم أفراداً في العائلة الواحدة عندما يتصالحون مع الله. والأمور التي كانت تفرق بينهم ليست بذات أهمية بالمقارنة مع العلاقة بالله التي توحدهم الآن. هذا هو الحل الذي يقدمه العهد الجديد لأفدح صراعٍ عرقيٍّ في أزمنة الكتاب المقدس، أعني العداة والجفاء بين اليهود والأمم.

راجع أيضاً الكفارة، الصليب، السلام.

تكوين ٣؛ رومية ٥: ١٠ و ١١؛ ١١: ١٥؛ ٢ كورنثوس ٥: ١٨ - ٢٠؛ أفسس ٢: ١١ - ١٨؛ كولوسي ١: ١٩ - ٢٢

مصر

تنتشر المنطقة الصحراوية المترامية الأطراف عبر شمال أفريقيا من المغرب في الغرب إلى البحر الأحمر في الشرق. ومن البحيرات والمرتفعات الاستوائية في شرق أفريقيا، ينبع نهر النيل ويخترق الصحاري الجافة باتجاه الغرب إلى أن يصب في البحر المتوسط. وقبل مصب النهر، على طول ٩٦٠ كلمً يجري في وادٍ تحيط به المرتفعات الصخرية على كلا الجانبين. ثم قبل البحر بمسافة ١٦٠ كلمً يتفرع النيل إلى نهرين، بينهما مثلثٌ شاسع من الأرض تشبه حرف الدال اليوناني "د".

فيضان النيل: إن الأمطار الاستوائية التي تهطل كل سنة في شرق أفريقيا تجعل النيل يفيض خارج ضفافه، حاملاً معه كميات من الأوحال. وحتى الأزمنة الحديثة كان هذا الطمي المخصب يترسب سنةً بعد سنة في الوادي وفي مثلث الدلتا الواسع الذي تكوّن بكامله من هذا الطمي. تلك هي مصر: محاصيل خضراء وافرة في تربة سوداء، على ضفاف الوادي والنهر الضيقة وفي حوض الدلتا العريض. ومن وراء الصخور تمتد على كلا الجانبين صحارٍ يتفاوت لونها بين الأصفر والبني. واليوم تسيطر سدودٌ عالية على فيضان النيل فتزد الوحول عن الأراضي. أما في القديم، فلم يكن شيءٌ يحول دون جرف

التربة. حتى إن فيضاناً يسيراً كان يعني عدم توفر ماء للري وبوار الزرع. وإذا كان الفيضان كبيراً جرف القرى والمواشي. وفي سبيل إيصال الماء إلى أبعد ما يُمكن، حفر المصريون القدامى قنواتٍ ومجاري للري بين الحقول.

النهر والنقل: تعلم المصريون سريعاً صناعة القوارب. فكانوا في الأول يصنعون مراكب من قصب البردي، ثم صاروا يصنعون قوارب خشبية أكبر. وهكذا تسنى لهم السفر في النهر على طول الوادي وعبر منطقة الدلتا. فإذا شاءوا السفر شمالاً، جذفوا مع التيار؛ وإن جنوباً، كانت ريح الشمال تدفع أشرعتهم للإبحار بعكس التيار. وبذلك كان النيل وما يزال "الطريق الرئيسي" في مصر.

كذلك كانت الجزاء الأخرى من البلاد مهمة أيضاً. فالصحاري وشبه جزيرة سيناء كان فيها معادن ثمينة (نحاس وذهب) وحجارة استعملت في بناء الأهرام والمعابد الضخمة في وادي النيل.

أرض ذات تاريخ: كان في مصر أولاً مملكتان، واحدة في وادي النيل (مصر العليا) وأخرى في الدلتا (مصر السفلى). ولكن قبل السنة ٣٠٠٠ ق م، استطاع أحد ملوك الوادي أن يهزم ملك الدلتا فيصير ملكاً على مصر كلها. ولكي يحكم كلتا المنطقتين، بنى عاصمته ممفيس بين آخر الوادي ورأس الدلتا. هذا الملك الأول. على مصر كلها، واسمه مينس، كان الأول في سلالة ملوك عُرفوا بالفراعنة. وعلى مدى الثلاثة آلاف سنة التي أعقبت ذلك، حكمت مصر ثلاثون سلالةً من الملوك خلفت إحداهما الأخرى على وجه الإجمال. خلال هذه المدة المتطاولة، تمتعت مصر بثلاث فترات ازدهار عظيمة:

عصر الأهرام: كان أول عصر عظيم في مصر هو "المملكة القديمة" (نحو ٢٦٠٠-٢٢٠٠ ق م) أو "عصر الأهرام" نسبةً إلى القبور الهرمية الضخمة ذات الرؤوس الحادة والتي بناها الملوك. وبعد عصر الأهرام الذي شهد ملوكاً أقوياء، صارت مصر أفقر تحت سيادة حكام أقل قدرة. فتولى السلطة من جديد ملوكٌ متنافسون في الجنوب والشمال، إلى أن عاد أميرٌ من طيبة فوحد مصر.

المملكة الوسطى: من أسرة هذا الأمير والأسرة التي بعدها (السلالة الثانية عشرة) تكونت "المملكة الوسطى" في مصر (نحو ٢٠٦٠-١٧٨٦ ق م). وقد استولى فراعنتها الجدد الأقوياء على وادي النيل وصحاري بلاد النوبة، إلى الجنوب من مصر، للحصول على الذهب وسواه من المنتجات الأفريقية. كذلك استطاع هؤلاء الملوك أيضاً أن يزيدوا المحاصيل ويغنوا الشعب من طريق تحسين استعمال النيل للري. والأرجح أنه في ذلك الزمان زار إبراهيم مصر بسبب المجاعة في كنعان. وقد أم مصر حينذاك كثيرون آخرون

مثله. فبقي فيها بعضهم وارتقوا حتى تولوا مناصب عالية في حكومة مصر، ولقي آخرون مصيراً مشؤوماً إذ صاروا عبيداً.

ثم توالى على المُلك بعد السلالة الثانية عشرة، نحو ١٧٨٠ إلى ١٥٥٠ ق م، ملوكٌ أضعف. وربما في ذلك الزمان بيع يوسف في مصر عبداً، ثم لحقت به أسرته بعد عدة سنين. ومن بين الغرباء النازلين في شرق الدلتا قام أمراء نصبوا أنفسهم ملوكاً على مصر كلها. وقد عُرف هؤلاء بالهكوس، أو السلالة الخامسة عشرة. ولكن لم يمضِ زمان طويل حتى اتجه صوب الشمال أمراء مصريون من طيبة في الجنوب، فطردوا حكام الهكوس وأعادوا توحيد مصر مرة أخرى.

الامبراطورية: أحرز هؤلاء الفراعنة أيضاً السيطرة على أرض كنعان إلى الشمال من مصر، وعلى بلاد النوبة إلى الجنوب. هذه الفترة، أي "المملكة الجديدة"، غالباً ما تُدعى "الامبراطورية". وهي تشمل على السلالات الثامنة عشرة والتاسعة عشرة والعشرين، وتمتد من نحو ١٥٠٠ إلى ١٠٧٠ ق م. وقد خاض هؤلاء الملوك عدة معارك في كنعان وسوريا. وفي مصر بنوا عدة أهرام ضخمة جداً، أهمها في ممفيس (عاصمتهم) وطيبة (مدينتهم المقدسة).

في تلك الأثناء استولى الحثيون في أقصى الشمال على جزء من الامبراطورية المصرية في سوريا. وحاولت سلسلة جديدة من الفراعنة استعادة الأقاليم المغتصبة، خصوصاً الملك سيتو الأول والملك رمسيس الثاني (السلالة التاسعة عشرة، القرن الثالث عشر ق م). وقد كان هؤلاء الملوك بُناةً عظاماً. فلكونهم أسرةً من الدلتا، بنوا في شرقها مدينة ملوكية جديدة هي بي-راميس، ويذكرها سفر الخروج باسم "رعسيس". وقد صحب ذلك أوج الطغيان على العبرانيين الذين استُخدموا عبيداً يعملون بالسخرة عند الفراعنة. وفي ذلك الزمان بُعث موسى ليُخرج العبرانيين من مصر (سفر الخروج). وقُبيل السنة ١٢٠٠ ق م أرسل فرعونٌ آخر، هو مرنفتاح، جيشاً على كنعان وأخضع هناك عدة أقوام، بينهم بنو إسرائيل الذين كانوا قد عادوا إلى الأرض آنذاك كما هو واضح.

وبُعيد ١٢٠٠ ق م واجه العالم القديم اضطراباً كثيراً. فإن "شعوب البحر" وسواهم أطاحوا الامبراطورية الحثية ومعظم الممالك في سوريا وكنعان. وردّ رمسيس الثالث الغزاة عن حدود مصر في معركتين ضاريتين على البر والبحر. وقد كان الفلسطينيون أحد هؤلاء الشعوب. ومن بعد رمسيس الثالث، أفلتت السلطة من قبضة السلالة العشرين وتقلصت رقعة الامبراطورية تحت حكم ملوك ضعفاء. وفضلاً عن سوء حُكم هؤلاء حدثت مجاعات من جراء انخفاض النيل.

الفترة المتأخرة: شهدت مصر "فترتها المتأخرة" بين ١٠٧٠ و ٣٣٠ ق م. ولم تغد مصر قط إلى سابق عزها الذي كان لها في القديم. وفي ٩٢٥ ق م أخضع شوشنق الأول (شيشق) رحبعام ملك يهوذا ويربعام ملك إسرائيل. وقد دون المصريون خبر هذا الانتصار في معبد الكرنك عندهم. غير أن نفوذهم لم يدم طويلاً، إذ بعد مئتي عام لم يستطع سوا ولا ترهاقة مساعدة ملوك العبرانيين على آشور. كذلك لم يقدر خفرع في ٥٨٨ ق م أن يُنجد بفاعلية الملك صدقيا في مواجهة البابليين.

ومنذ ٥٢٥ ق م صارت مصر، كجاراتها، جزءاً من الإمبراطورية الفارسية، وإن كانت قد تمردت أحياناً وتحررت (حكم السلالات الثامنة والعشرين والتاسعة والعشرين والثلاثين)، إلى أن تمت السيطرة أخيراً لاسكندر الكبير (٣٣٢-٣٢٣ ق م). ومن بعده حكم مصر البطالسة اليونانيون حتى قيام الإمبراطورية الرومانية.

تكوين ١٢: ١٠-٢٠؛ ٣٧-٥٠؛ خروج ١: ١١؛ والأصحاحات ١-١٤؛ ١ ملوك ٢٤: ٢٥-٢٧؛ ٢ ملوك ١٧: ٤؛ ١٩: ٩ وما بعدها؛ إرميا ٣٧: ٥-٧؛ ٤٤: ٣٠

الحياة في مصر القديمة: كان الفرعون هو حاكم مصر الأعلى، يعاونه عظماءه، بينهم حكماء كالذين طلبهم الملك لتفسير أحلامه. وكانت الأراضي مقسمة إلى أقاليم، في كل منها مدينة رئيسية للحكم المحلي وخزن المؤن. وقد كان معظم المصريين فلاحين يزرعون الحبوب ويرعون الماشية معتمدين على النيل. هذه الملامح تظهر كلها في أحلام الفرعون الذي استدعى يوسف. وكان للأحلام أهميتها عند جميع الطبقات (من الملك إلى السُجناء)، حتى إن المصريين صنفوا كتباً في تفسير الأحلام.

أما الكتابة المصرية فابتدأت بشكل صَوْر ("رموز هيروغليفية") استعملها القوم للدلالة على الأصوات في لغتهم. فالبوم مثلاً رمز لحرف الميم، والقم للراء، وهكذا دواليك. وقد اعتمدت للكتابة على ورق البردي أشكالاً من الكتابة أبسط (الخط "الهيرو" والخط اليموطي"). ومما كتبه المصريون القدماء قصص وشعر ومجموعات أمثال (كما في سفر الأمثال من الكتاب المقدس) فضلاً عما يتعلق بالحياة اليومية من لوائح ورسائل وحسابات.

وكان واجباً على المصريين والغرباء معاً أن يعملوا في البناء وخصوصاً في صنع اللين. وقد دعت الحاجة إلى استعمال القش لخلطه بالطين لصنع لين أمتن. فالبرديات تذكر القش أيضاً وأموراً أخرى متعلقة بالعمل. وكان أحداثٌ كثيرون من الغرباء يُنشأون في البلاط فيُعلمون أحسن تعليم ويولون وظائف شتى، شأنهم شأن موسى. ومثله ومثل العبرانيين أيضاً، حاول آخرون الهروب من مصر. وفي البرديات أيضاً ذكرٌ لعبيد هربوا طلباً للحرية.

تكوين ٤٠ و ٤١؛ خروج ١ - ١٤

الديانة المصرية: كان عند المصريين آلهة متعددة. وقد جاء بعضها من الطبيعة، ومنها: رع إله الشمس، توت وخون إله القمر، نوت إلهة القبة الزرقاء، جب إله الأرض، حابي إله فيضان النيل، أمون إله قوى الحياة المخبوءة في الطبيعة. كما كانت بعض آلهتهم رموزاً إلى فكرٍ مجردة: فقد كانت مآت إلهة الحق والعدل والنظام، وتوت أيضاً، وتوت أيضاً إله التعلم والحكمة، ويتاح إله المهن والفن. وقد اتجه معظم المصريين إلى أوزيريس رجاءً بحياة بعد الموت. وكانوا يعتقدون أن أوزيريس ذبحه أخوه ثم جعل إلهاً للعالم السفلي.

كذلك اعتبروا الحيوانات المعروفة بصفاتٍ خاصة رموزاً مقدسة لبعض آلهتهم وكانوا يرون أن هذه الحيوانات قد تكون "صوراً حية" للآلهة التي إليها ترمز. وهكذا عُذ الثور أبيس رامزاً إلى بتاح، والطير أبو منجل إلى توت، والصقر إلى هورس، والقطة إلى الإلهة بسنتة. وكان الإله يُصور أحياناً لابساً رأس الحيوان المقدس الرامز إليه، تسهيلاً لتمييزه.

ولما كانت آلهة عديدةً هكذا تسيطر على عالم المصريين، فقد حاولوا أن يربطوا أحدها بالآخر. فلفقوا خرافاتٍ وأساطير حول آلهتهم غالباً ما جمعوها فيها ضمن "أسر"، حيث يكون إله رئيس وإلهة أم بمتابفة زوج وزوجة ومعهما إله أو إلهة أدنى شأنًا كابن وابنة لهما.

وفي القرن الرابع عشر ق م حاول الفرعون أخناتون أن يفرض على جميع رعاياه عبادة إله الشمس وحده (كما يظهر في قرص الشمس "أتون"). لكنه لم يُفلح، وبعد نحو عشر سنين عاد النصريون إلى آلهتهم التي عبدوها سابقاً.

العبادة في المعابد الكبيرة: صاغ المصريون الحياة التي تخيلوها لآلهتهم على مثال حياتهم اليومية. فالهيكل الحجري الضخم الذي تستره أسوار عالية من الآجر، هو بيت الإله. والكهان هم خدامه، في كل صباح يوقظونه بتسيحة صباحية، ويفتحون باب محرابه، ويبدلون ثياب تمثاله، ويقدمون له طعاماً وشراباً "للطور". ثم كانوا يضعون تلك التقدّمات أما تماثيل أجداد الفراعنة (ملوك مصر الأقدمين) وعظماء مصر، قبل أن يأكلها الكهان أخيراً. وعند الظهر، كانت تؤدي خدمة أقصر وتوضع تقدمة أخرى أمام الإله "للغذاء". وفي المساء كانت تُنشد له تسبحة للنوم بعد أن تقدم له تقدمة ثالثة "للعشاء". وفي أيام الاحتفالات الخاصة، كانوا يحملون تماثيل للآلهة أصغر حجماً ويطوفون بها في موكبٍ من معبد إلى آخر. وكانت مثل تلك الأيام تخصص أحياناً كي "يزور" الآلهة فيها بعض الأماكن إحياءً لذكرى بعض الأحداث المذكورة في الخرافات المنسوجة حولها. وقد اعتقد الناس أن "روح" الإله كانت حالة في تمثاله بالمعبد.

ونظرياً، كان فرعون نفسه هو الكاهن الأعلى لكل الآلهة. ولكن ممثليه كانوا في الواقع رؤساء كهنة في مختلف المعابد يعاونهم كهان آخرون. ولم يكن لأحدٍ غير الملك والكهان وكبار الرسميين أن يتعدى فناء المعبد المكشوف لضوء الشمس إلى القاعات القائمة ذات العواميد وإلى ظلمة الحجرة الاخلية المقدسة من المعبد. والعبادة التي دعا إليها أختانون، عبادة إله الشمس، كانت على الطريقة عينها، إنما في معابد مكشوفة. وعندهم تسبحة مشهورة في حمد "أتون" بوصفه الخالق الذي يعتني بالعالم، شبهها بعضهم بالمزمور ١٠٤. ولكن لا صلة لتلك التسبحة المصرية بالمزمور، ولا بعبادة العبرانيين للإله الواحد القدوس.

ديانة الشعب: كان فرعون وسيطاً بين الآلهة والشعب. فكان من خلال الكهان ممثليه يقدم القرابين للآلهة نيابةً عن الشعب لكي ترضى الآلهة، بدورها، وتُمطر مصر بهباتها (فيفيض النيل، وتكثر المحاصيل). كذلك كان يظهر باعتباره ممثلاً للآلهة عند الشعب. وبتوجيهه كانت المعابد تُبنى وتُدار، وكان اسمه يُطلق دائماً عليها.

لم يكن مباحاً لعامة الشعب أن يدخلوا المعابد الرسمية الكبرى. بل كانوا فقط يرون الآلهة العظيمة في الأعياد، حين كان الكهنة يحملون تماثيلها المقنعة في قوارب صغيرة مقدسة ويطوفون بها في مواكب. وكان العامة، عوضاً عن ذلك، يسجدون في معابد محلية صغيرة، أو مزارات، تُقام عند مداخل الهياكل الكبرى. والغرض الأعمُّ في سجود العامة كان تقديم القرابين في أعقاب طقوس مرسومة. وكان مسموحاً للشعب بأن يطربوا ويمرحوا في الأعياد الكبرى. كما أنهم أحياناً يُمنحون عطلة لعبادة آلهتهم الخاصة (وهذا هو ما طلب موسى إلى فرعون أن يأذن به لشعبه- خروج ٥: ١، ٣). وعندما كانت تنزل بالمصريين مصائب كالمرض، كانوا أحياناً يعتبرونها عقاباً من الآلهة على أخطاء ارتكبوها، وعندئذٍ يعترفون بخطاياهم ويصلون طالبيين للشفاء والمعونة. فإذا حصل الشفاء، غالباً ما كانوا ينصبون نقوشاً صغيرة فيها تسبحةٌ قصيرة للإله أو الإلهة عرفاناً بالجميل.

وكسائر الشعوب، كان عند المصريين القدماء حسُّ خُلقي بالخطأ والصواب. فقد عُذِّ القتل أو الرقة حراماً. ولكن السحر استُعمل للسيطرة على القوى الفائقة للطبيعة. فالسحر الخيّر، أو "الأبيض" كان يهدف إلى إبعاد المصائب. أما الشرير، أو "الأسود"، فكان يُعتبر جريمة لها عقابها. وكان السحر، عادةً، يتضمن تلاوة بعض الرُقى التي غالباً ما تُتلى فوق صورٍ أو رسوم صغيرة لها علاقة بموضوع السحر. وقد شاع حمل التعاويذ أو جوالب السعد، كما انتشر تعليق الخنافس المصنوعة رموزاً إلى الحياة أو التجدد.

الحياة بعد الموت: دفن المصريون الأولون موتاهم على أطراف الصحاري المتاخمة لوادي النيل. فعملت الرمال الحارة والشمس المحرقة على تجفيف أجساد هؤلاء القوم في

قبورهم الضحلة، وبالتالي على حفظها زماناً طويلاً. وقد اعتقد المصريون في ما بعد أن الجسد هو مسكن النفس، وأن النفس تحتاج إلى الممتلكات الشخصية في حياة بعد الموت تشبه الحياة على الأرض. وعليه، فلما صارت القبور أكبر وأعمق من أن يُتاح للشمس أن تجفف الجسد، لجأ المصريون إلى إنجاز ذلك اصطناعياً. فكانوا يضعون الجسد في الملح حتى يجف، ثم يحشونه بالحنوط ويلفونه باللفائف (على نحو ما يُرى في المومياءات). ثم كانوا يدفنون المومياء في تابوتٍ داخل المقبرة، ويضعون معه الممتلكات الشخصية. بهذه الطريقة حُتَّط يوسف ووضع في تابوتٍ في مصر. (تكوين ٥٠: ٢٦).

كان معظم المصريين يطمعون في التمتع بحياة سعيدة بعد الموت في مملكة أوزيريس. وكانت لديهم أدراج من ورق البردي فيها رُقى سحرية تعينهم على النجاح في امتحان محاكمة الموتى. وذلك في سبيل تجنب هول الامتحان الخُلقي في تلك المحاكمة. وأشهر مجموعة من هذه الرُقى يتضمنها "كتاب الأموات".

وفي اعتقادهم أن نفوس الملوك الموتى تقضي حياتها بعد الموت مع إله الشمس، عابرةً الفضاء في مركبه السماوي نهاراً. ثم في الليل يعبرون عالم أوزيريس حيث يُعنون بشؤون رعاياهم. والواقع أن التشديد على التحنيط والسحر والقبور المجهزة جيداً قد أفضى إلى شيوع آراء مادية جداً في ما خص الحياة بعد الموت.

الديانة المصرية والكتاب المقدس: كانت الديانة المصرية مختلفة جداً عن الدين اليهودي. فالله الحي تعامل مع بني إسرائيل في واقع التاريخ. وكان مطلبه الطاعة الصادقة لشرائعه العادلة، أكثر من تأدية الطقوس والشعائر (١ صموئيل ١٥: ٢٢). ولم يكن من نفع في الطقوس بنعزل عن السلوك في حياةٍ صحيحة. (هذا الأمر قال به المصريون أحياناً). وعلى خلاف آلهة مصر (الذين احتاجوا كل يوم إلى ثلاث وجبات)، ليس الله بحاجة إلى الطعام الذي تعده أيدي البشر مهما كان نوعه (راجع المزمور ٥٠: ١١-١٣). وبينما كانت طقوس المصريين رموزاً وأعمالاً سحرية، كان القصد من الشعائر التي جرت عند العبرانيين في خيمة الاجتماع، وفي الهيكل، هو تعليم الشعب وإرشادهم في ما يتعلق بطبيعة الله وقداسته. كذلك كانت الطقوس المصرية معقدة ومحصورة بالقلة الخاصة. أما الطقوس العبرانية فكانت أبسط جداً ومصممة خصيصاً لتنوير الشعب والكهنة على السواء.

المصفاة

اسمٌ لعدة أماكن (معناه "برج الحراسة"). لما عقد يعقوب ولايان اتفاق سلام، سميا الموضع "المصفاة". وتبرز مصفاةً أخرى في جلعاد (لعلها راموت جلعاد أيضاً) وذلك في قصة يفتاح في زمان القضاة.

أما المصفاة الشهري فمدينة تبعد بضعة كيلومترات عن أورشليم. كانت موضع التقاء العبرانيين في أيام صموئيل والقضاة. وكانت داخلةً في نطاق المدن التي يؤمها صموئيل قاضياً، وفيها قدم إلى الشعب شاول ملكاً. وفي ما بعد حصن هذه المدينة آسا ملك يهوذا. وبعد سقوط أورشليم بأيدي البابليين، أقام جدليا الوالي في المصفاة.

تكوين ٣١: ٤٤-٤٩؛ قضاة ١٠: ١٧؛ ١١: ٢٠؛ ١: ١ صموئيل ٧: ٥-١٦؛ ١٠: ١٧؛ ١ ملوك ١٥: ٢٢؛ ٢ ملوك ٢٥: ٢٣

مصير المؤمنين السعيد

قليلٌ ما يقوله الكتاب المقدس عما يحدث بعد الموت، غير حتمية الدينونة بعد مجيء المسيح ثانيةً.

وقد توقع كتبة العهد القديم على العموم استمراراً للوجود في "شيؤل"، (الهاوية). واعتبروا هذا المكان مجرد موضع راحةٍ وسكون بعد استرداد عطية الحياة. ولكن بعد مُضي أجيالٍ بدأ الناس يفهمون بوضوح أكثر أن الله مُعدُّ لهم مستقبلاً مجيداً في ما بعد "شيؤل". فالله لا يترك شعبه في "شيؤل" بل سيقودهم إلى الحياة والفرح. ويعبر أيوب ودانيال كلاهما عن ثقةٍ بالمستقبل المجيد. فأيوب متيقن أنه سيرى الله. ودانيال يتحدث عن قيامة الراقدين في تراب الأرض.

ونظير "شيؤل"، "الهادس" في العهد الجديد. فإذ يتحدث بطرس عن قيامة المسيح، يقول إن داود "تكلم عن قيامة المسيح أنه لم تُترك نفسه في الهاوية (هادس)، ولا رأى جسده فساداً"، وقد بُني على ما يقوله بطرس في سياق آخر اعتقاد يذهب إلى أن المسيح كرز للأرواح المسجونة بين صلبه وقيامته (وإن كان المقصود على الأرجح أن المسيح كرز بروحه في أيام نوح للذين كانت أرواحهم قد أصبحت في الهاوية زمن كتابة بطرس ذلك).

وغالباً ما يتحدث العهد الجديد عن موت المسيحي المؤمن باعتباره رقاداً أو نوماً. وقد استخدم المسيح كلمة "الفردوس" ليصف الوجود السعيد للذين يموتون وهو في سلام مع الله. وكان بولس على ثقة بأن المسيحي الحقيقي يدخل حضرة المسيح عندما يموت. وفيما يستحيل علينا تصور وجودٍ خارج الزمن، نرى أن كتابة الوحي في العهد الجديد كانوا متيقنين من أن المسيحيين المؤمنين، سواءً كانوا موتى أو أحياءً، سيلاقون الرب يسوع ثم يدخلون أمجاد السماء وقد أعطيت لهم أجساداً قيامةً جديدةً لا يسيطر عليها الموت في ما بعد.

راجع أيضاً الموت، السماء، جهنم، الدينونة، مجيء المسيح ثانيةً.

مزمور ٩٤: ١٧؛ ١٦: ٩- ١١؛ أيوب ١٩: ٢٥- ٢٧؛ دانيال ١٢: ٢ و ٣؛ أعمال
٢: ٣١؛ ١ بطرس ٣: ١٩ و ٢٠؛ متى ٩: ٢٤؛ ١ كورنثوس ١٥: ٢٠؛ ٣٥- ٥٨؛ لوقا
٢٣: ٤٣؛ ١ تسالونيكي ٤: ١٣- ١٧؛ رؤيا ٢٠: ١١- ٢٢: ٥

المظالم

راجع الأعياد والمحافل المقدسة.

معكة

دويلة أرامية إلى الجنوب الشرقي من جبل حرمون. يرد ذكرها في حروب داود،
وكان منها أحد أبطاله.

يشوع ١٢: ٥؛ ٢ صموئيل ١٠: ٢٣؛ ٣٤

المعمودية

أوصى المسيح أتباعه بأن يعتمدوا ليبينوا أنهم صاروا مهتدين مسيحيين. وكان لهذه
الممارسة خلفية يهودية. ففي الفترة الواقعة بين العهدين القديم والجديد، كان المتهودون
يُعمدون، أو يُغطسون بالماء في نهر قريب عادةً، علامةً على التطهير. كذلك عمد يوحنا
المعمدان كثيرين علامة على توبتهم وتطهير الله لقلوبهم.

غير أن المعمودية المسيحية لم تكن تُعتبر في العادة "اغتسالًا" من الخطية. فالرسول
بولس يوضح أنه عندما يختفي المتعمد تحت الماء ثم يظهر من جديد يكون قد اجتاز،
بصورة رمزية، موتاً ودفناً وقيامة. وبالمعمودية يشترك المسيحيون في موت المسيح
وقيامته: "دفننا معه بالمعمودية، للموت، حتى كما أقيم المسيح من الأموات بمجد الأب هكذا
نسلك نحن أيضاً في جدة الحياة".

إن أكمل رواية للمعمودية في العهد الجديد هي قصة فيلبس والحبشي. والآية ٣٧ من
أعمال ٨ تبين صورة من صور الكلام يُرجح أن المسيحيين الأولين استعملوها. فكان
المبشر يقول: "إن كنت تؤمن من كل قلبك يجوز أن تتعمد". فيُجيب المتعمد: "أنا أؤمن أن
يسوع المسيح هو ابن الله". وكان الناس يُعمدون أحياناً "باسم يسوع المسيح"، وأحياناً
"باسم الأب والابن والروح القدس".

متى ٢٨: ١٩؛ مرقس ١: ٤- ١١؛ رومية ٦: ٣ و ٤؛ أعمال ٨: ٢٦- ٣٩؛ ٢: ٣٨؛

٥: ١٩

مفبوشث

ابن يونان صديق داود المخلص، وحفيد الملك شاول. لما تولى داود الملك خص مفبوشث بمكانة في البلاط وخدم يعتنون به. وكان مفبوشث أعرج.

٢ صموئيل ٤: ٤؛ ٩؛ ١٦: ١ وما بعدها؛ ١٩: ٢٤ - ٣٠؛ ٢١: ٧

المكايل

راجع الأوزان والمكايل.

مكدونية

منطقة في اليونان إلى الشمال والغرب من تسالونيكي. وقد اشتملت مقاطعة مكدونية الرومانية فيلبي وبيرية، وتسالونيكي أيضاً.

عبر بولس بحر إيجه من ترواس بعدما رأى رؤيا رجل مكدوني يطلب إليه أن يعبر إليهم ويعينهم. فكانت تلك هي المرحلة الأولى لدخول البشارة إلى أوروبا. وثلاث من رسائل بولس موجهة إلى مسيحيين مكدونيين - فيلبي وتسالونيكي الأولى والثانية. وقد تبرع المسيحيون المكدونيون بسخاء لإغاثة المسيحيين الذين في فلسطين بيد بولس، وصار عدد منهم معاونين له دائماً.

أعمال ١٦: ٨ - ١٧: ١٥؛ ٢٠: ١ - ١: ٦؛ ٢ كورنثوس ٨: ١ - ١: ٩؛ ٥: ١ - ٥، إلخ...

المكفيلة

لما ماتت سارة في حبرون، لم يكن إبراهيم يمتلك أي أرض بعد. فاشتري من عفرون قطعة الأرض التي فيها مغارة المكفيلة. وفيها دفن زوجته، ثم دفن هو فيها لاحقاً، وبعده أيضاً إسحاق ورفقة ثم يعقوب.

وفي زمن متأخر جداً (أواخر القرن الأول ق م) بنى هيرودس الكبير حرماً حول المكان الذي كان يُعتقد أنه يحتوي على المغارة والمدفن. وما زال ممكناً حتى اليوم لزائر فلسطين أن يرى الحرم الإبراهيمي المذكور.

تكوين ٢٣: ٩، ١٧؛ ٢٥: ٩

ملاخي

آخر أنبياء العهد القديم (نحو منتصف القرن الخامس ق م). كان الهيكل قد بُني بعد الرجوع من السبي، ولكن الشعب لم يكونا يخدمون الله من كل القلب. فدعاهم ملاخي إلى التوبة الصادقة والكف عن سلب حقوق الله، لأن صبره لن يطول. أما معنى اسم ملاخي فهو "رسولي". وبوصفه رسول الله، تكلم عن مجيء المسيح ويوم القضاء والدينونة العظيم.

ملاك

معنى الكلمة "رسول" أو "مرسل". يستخدمها الكتاب المقدس للإشارة إلى الكائنات الفاتكة للطبيعة والتي تحيط بعرش الله. وقد قال المسيح إن الملائكة تشارك في فرح الله "بخاطئ واحد يتوب".

يُشار إلى الملائكة أيضاً بوصفهم "أبناء الله". و "خدام الله" و "المقتدرين قوة" و "الجند السماوي" إلخ... أما عملهم فخدمة الله. إنهم في السماء يسجدون له، وفي الأرض يقومون بما يكلفهم، مبلغين الناس رسالته. وهم أيضاً يساعدون البشر. فقد اعتنوا بالمسيح بعد تجربته، ويعتنون بأتباعه أيضاً.

اعتقد اليهود وجود مراتب مُحكمة للملائكة، لكلٍ منها اسمها. ولكن الكتاب المقدس لا يتضمن إشارات صريحة إلى مثل هذا النظام، بل إنما يسمي فقط ملاكين هما جبرائيل وميخائيل وجبرائيل هو مبلغ البشارة بولادة يسوع.

والعبارة "ملاك الرب" تُستعمل غالباً في العهد القديم لتصف كيف ظهر الله أحياناً بهيئة بشرية ليبلغ بعض الناس رسالة خاصة. و "ملاك الرب" هو أيضاً منفذ دينونة الله.

راجع أيضاً السماء.

لوقا: ١٥ : ١٠؛ أيوب ١ : ٦؛ ١ ملوك ٢٢ : ١٩؛ مزمور ١٠٣ : ٢٠ و ٢١؛ دانيال ١٢ : ١؛ لوقا ١ : ٢٦ - ٣٨؛ متى ١ : ٢٠؛ ٤ : ١١؛ عبرانيين ١ : ١٤؛ تكوين ١٦ : ١٧ - ١٤؛ ٢٢ : ١١ و ١٢؛ ٣١ : ١١؛ قضاة ٦ : ١١ - ١١؛ ٢١ : ١٣؛ ٣ - ٢١؛ ومواضع أخرى كثيرة.

ملكوت الله

"الله هو الملك" واحدٌ من الموضوعات الدائمة في العهد القديم. ومع أن هذا صحيح، فقد كان واضحاً أنه لا بد أن يتدخل الله بعملٍ حاسم لرد الشرور التي جلبتها خطية الإنسان، كي يصير ملك الله واقعاً ملموساً. وقد وعد الله بأن ذلك حادثٌ لا محالة.

حتى إذا جاء المسيح يبشر في الجليل، أعلن قائلاً: "قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله، فتوبوا وآمنوا بالإنجيل". فقد أرسل الله المسيح ليؤسس حكمه الجديد، ويضع حداً للفوضى الرديئة التي يتخبط فيها العالم، ويبدأ ببدءً جديدة أو عصراً جديداً. وملكوت الله يعني حكم الله، لا المكان الذي يحكم الله فيه. وقد شوهد حضور حكم الله في عجائب المسيح وفي حقيقة طرده للشياطين. فالمسيح قوم المرض الروحي والجسدي على السواء إظهاراً لقوة المملكة الجديدة التي سيُدحر فيها الشر نهائياً.

وتبين حياة المسيح وتعاليمه أن ملكوت الله قد حل بمجيئه. وهو قد مات عن خطايا الخليقة القديمة الأثيمة وقام بقوة الحياة الأبدية الموهوبة للخليقة الجديدة، أي حياة الملكوت. ولكن هذا الملكوت لم يؤسس على الأرض بصورة حاسمة. فهذا الأمر ينتظر رجوع المسيح في آخر الدهر، وإذ ذلك يُصنع كل شيءٍ جديداً.

استخدم يسوع أمثالاً رمزية لتعليم ما يختص "بملكوت الله". فقد اعتقد اليهود أن الملكوت يعني إنقاذهم من الرومان حالياً. ولكن المسيح أوضح أن الملكوت هو شيءٌ ينمو ببطء حتى يؤثر في العالم كله أخيراً. والدخول إليه يستحق بذل كل شيء في سبيله. وهو ليس للمتكبرين أو الأنانيين، بل للذين يتواضعون أمام الله-للخطاة الذين يتوبون.

فالذين يؤمنون بالمسيح لهم الآن حياته الجديدة. وفي المستقبل سيعرفون "السموات الجديدة والأرض الجديدة"، وستُجدد أجسادهم وتُمدد، عند ابتداء الدهر الجديد وتحقيق الملكوت.

ميخا ٤: ٦ و ٧؛ مرقس ١: ١٥؛ لوقا ٧: ١٨-٢٣؛ متى ٥: ١-٢٠، ٦: ١٠؛ ١٣ مرقس ٤: ٩؛ ٤٥-٤٧؛ لوقا ٨: ١٤؛ ١٦-٢٤

ملكي صادق

ملكٌ وكاهنٌ لله العلي في ساليم (أورشليم) لاقى إبراهيم وباركه بعد معركة. وفي الرسالة إلى العبرانيين يُدعى المسيح "كاهناً إلى الأبد على رتبة ملكي صادق". فمثل ملكي صادق، المسيح هو ملكٌ وكاهن: ملكٌ على ملكوت الله، وكاهن لأنه قدم حياته قرباناً لله.

تكوين ١٤: ١٨-٢٠؛ مزمور ١١٠: ٤؛ عبرانيين ٥: ٦-١٠

سفرا الملوك

يشمل سفرا الملوك ٤٠٠ سنة من تاريخ بني إسرائيل: منذ وفاة داود حتى سقوط أورشليم سنة ٥٨٧ ق م.

لا نعرف يقيناً من كتب هذين السفرين. ولكن من المؤكد أنهما، مثل ٢ صموئيل، يحتويان على معلومات مستقاة من سجلاتٍ رسميةٍ معاصرةٍ للأحداث التي تصفها. وربما نالت تلك الأخبار عدة تنقيحات ومراجعات حتى انتهت إلى شكلها الحالي في أثناء فترة السبي في بابل (٥٨٧ - ٥٣٩ ق م).

ويمكن أن نقسم ١ ملوك إلى

الأصحاحات ١ - ١١: خلافة سليمان لداود أبيه ملكاً على إسرائيل ويهوذا. وفترة حكمه الذهبية تضمنت بناء الهيكل في أورشليم.

الأصحاحات ١٢ - ٢٢: انقسام المملكة إلى مملكتين، شمالية وجنوبية. ونقرأ هنا أخبار الملوك الذين حكموا كلتا المملكتين، بمن فيهم يربعام (الشمالية)، رحبعام (الجنوبية)، آخاب (الشمالية)، يهوشافاط (الجنوبية)، أخزيا (الشمالية).

يبرز أنبياء الله كناطقين شجعان في زمن تحول فيه الشعب نحو آلهة أخرى. وأعظم هؤلاء إيليا. ومواجهته لأنبياء بعل على جبل الكرمل موصوفة في ١ ملوك ١٨.

ثم يُكمل ٢ ملوك تاريخ المملكتين من حيث انتهى ١ ملوك. وفي السفر الثاني أيضاً جزآن:

الأصحاحات ١ - ١٧: تاريخ كلتا المملكتين من منتصف القرن التاسع حتى هزيمة المملكة الشمالية على يد آشور وسقوط السامرة سنة ٧٢٢ ق م. خلال هذه الفترة يبرز النبي أليشع، خليفة إيليا، كناطق برسالة الله.

الأصحاحات ١٨ - ٢٥: تاريخ المملكة الجنوبية، منذ سقوط المملكة الشمالية حتى خراب مدينة أورشليم على يد نبوخذنصر البابلي في ٥٨٧ ق م. ويشتمل ذلك عهدي ملكين عظيمين، هما حزقيا ويوشيا.

يحكم سفرا الملوك على حكام الأمة بالنظر لأمانتهم نحو الله. فالأمة تزدهر عندما يمون الملك خاضعاً لله، وتفشل حينما يتوجه إلى آلهة أخرى. بهذا المعيار، يظهر فشل جميع ملوك المملكة الشمالية. ولكن ملوك يهوذا لم يكونوا أحسن منهم كثيراً في بعض الأحيان. وقد كان سقوط أورشليم وسبي العبرانيين من الحوادث الجسام في تاريخ الشعب.

ملیطة

جزيرة في البحر المتوسط، بين صقلية وساحل أفريقيا الشمالي، اسمها اليوم مالطة. هناك تحطمت السفينة التي كان بولس مسافراً فيها إلى روما أسيراً. وقد نجا جميع الركاب

إذ وصلوا إلى البرّ سالمين، واستقبلهم أهل الجزيرة بمودة. ثم أمضوا الشتاء في مالطة قبل الإقلاع إلى إيطاليا من جديد.

أعمال ٢٨: ١-١٠

مَمْرَا

موضع قرب حبرون. غالباً ما نصب إبراهيم، وإسحاق في ما بعد، خيامه عند بلوطات ممرا. هناك سمع إبراهيم خبر أسر لوط. وفي ممرا وعد الله إبراهيم بابن وتضرع إبراهيم إلى الله لأجل عدم تدمير سدوم.

تكوين ١٣: ١٨؛ ١٤: ١٣؛ ١٨؛ ٢٣: ١٧؛ ٣٥: ٢٧

منحيم

واحدٌ من آخر ملوك المملكة الشمالية (٧٥٢-٧٤٢ ق م). كان قد مضى على تولي شلوم للملك شهرٌ واحدٌ فقط لما قتله منحيم ملكاً قاسياً وشريراً عبد الأصنام. خلال ملكه غزا البلاد تغلت فلاسر الثالث (فول) ملك آشور. فدفع منحيم إلى الأشوريين مبلغاً ضخماً من المال ليبقوه ملكاً.

٢ ملوك ١٥: ١٤-٢٢

منسى

١- ابنُ يوسف البكر الذي تبناه يعقوب وباركه. تكون سبط منسى من المتحدرين منه.

تكوين ٤١: ٥١؛ ٤٨: ١ وما بعدها

٢- ملك يهوذا على مدى ٥٥ سنة (٦٩٦-٦٤٢ ق م) بعد أبيه الملك حزقيا. أضل منسى الشعب، مدخلاً صنوفاً شتى من عبادة الأصنام. ساقه الأشوريون أسيراً إلى بابل. ولما عاد إلى أورشليم، رجع إلى الله، وغير طريقه.

٢ ملوك ٢١: ١ وما بعدها؛ ٢ أخبار الأيام ٣٣

٣- الأرض التي كانت من نصيب سبط منسى. كان غرب منسى أرض السامرة الجبلية وصولاً إلى البحر المتوسط. وكان شرق منسى الأرض الواقعة شرقي الأردن في الداخل.

يشوع ١٣: ٢٩-٣١؛ ١٧: ٧-١٣

موآب

كان الموآبيون يسكنون جنوبي نهر أرنون، وهو يجري إلى الشرق من البحر الميت. هذا الشعب الذي يرتبط ببني إسرائيل بصلة القربى من خلال لوط (تكوين ١٩ : ٣٧)، لم يسمح لهم باجتياز أرضه للوصول إلى كنعان، وظل يضايقهم فتراتٍ طويلةً على مدى أزمنة العهد القديم. يرد اسم موآب ضمن البلدان التي هاجمها رعسيس الثاني فرعون مصر (نحو ١٢٨٣ ق م). إذ ذاك أخذت مدينة ديبون. وفيها، بعد زمن طويل، خلد الملك ميشع انتصاره على المملكة الشمالية على حجر شهير (حجر موآب). ويظهر من النقش أن لغته شبيهة بالعبرية، وأنه يعتقد أن إلهه (كموش) يتدخل في التاريخ- مما يشابه اعتقاد العبرانيين.

عدد ٢١؛ قضاة ١١ : ١٧؛ ٣ : ١٢ - ٣٠؛ ١ صموئيل ١٤ : ٤٧؛ ٢ صموئيل ٨ : ٢، ١٢؛ ٢ ملوك ١٣ : ٢٠، ٢٤ : ٢؛ ١ : ١؛ ٣ : ٤ - ٢٧

المواني الحسنة

مرفأ صغير على الساحل الجنوبي من جزيرة كريت، عرجت عليه السفينة التي كان بولس مسافراً فيها إلى روما. هنا أنذر بولس الضابط يوليوس مع صاحب السفينة وربانها اللذين أرادا الوصول إلى ميناء أصلح لقضاء الشتاء. على الرغم من نصيحة بولس، أفلعوا من هناك فجرفتهم الرياح الشديدة التي أدت أخيراً إلى تحطم السفينة قرب جزيرة مالطة.

أعمال ٢٧ : ٨ - ١٢

المواهب الروحية

لما ترك المسيح هذه الأرض ورجع إلى أبيه، أعطى أتباعه "مواهب". هذه المواهب يوزعها الروح القدس على الأفراد ضمن كل كنيسة محلية لتتمكن من مواصلة القيام بعمل المسيح. وفي المواهب ما يبين طبيعة الكنيسة الفائقة للعادة. فبوصف الكنيسة جماعةً من أولاد الله، لا يقتصر عملها على قدرات أفرادها الطبيعية. وروح الله يمد الكنيسة بالمواهب اللازمة لبنيانها، معطياً أفرادها ما يراه مناسباً.

في أفسس ٤ يسرد بولس بعض المواهب التي أعطيت لأفرادٍ في الكنيسة فأسندت إليهم دوراً قيادياً. أولئك هم الرسل والأنبياء، وبعدهم المبشرون والرعاة والمعلمون. وفي ١ كورنثوس ١٢ يذكر مواهب أخرى، مشدداً هذه المرة على المواهب العامة- من حكمة وعلم، وإيمان وشفاء ومعجزات، إلى التكلم برسالة الله وشرحها، إلى التكلم بلغاتٍ غريبة وترجمة ما يُقال. وفي نهاية ذلك الأصحاح يُضيف إلى هذه اللائحة موهبتي الإعانة

والتدبير. وفي رومية ١٢ سرّد لمواهب أخرى إضافية: الخدمة والوعظ (التشجيع) والعتاء والرحمة.

يُعلم الرسول بولس أنه في كل كنيسة محلية ينبغي أن يُعطى كل فرد الحرية لممارسة موهبة الخدمة المعطاة له من الله. فمواهب الروح لا تُعطى للتمتع بها شخصياً بل للاستخدام العام لخير الجميع- ولهذا السبب يتناول ببعض الإسهاب مسألة التكلم بالسنة. وهو نفسه كانت له موهبة كهذه ولم يمنع الحاصلين عليها من ممارستها، لكنه أصر على ضرورة وجود من يترجم، وإلا فلا أحد يفهم ما يقال، ولا أحد يُبنى ويُقاد.

رومية ١٢ و ١ كورنثوس ١٢ و ١٤؛ أفسس ٤

الموت

لما كان بولس يواجه موتاً محتملاً، استطاع أن يكتب إلى مؤمني فيلبي المسيحيين: "لي الحياة هي المسيح والموت هو ربح... لي اشتها أن أنطلق وأكون مع المسيح. ذاك أفضل جداً". فقد كان واثقاً من أن للمسيحي حياة رائعة بعد الموت، وذلك بفضل موت المسيح وقيامته. غير أن إيمان اليهود بالحياة بعد الموت كان يكتنفه الغموض.

المعتقدات اليهودية: آمن اليهود، في أوائل أزمنة الكتاب المقدس، بأن الإنسان عندما يموت ينزل إلى مكان ذي ظلال تحت الأرض سموه "شيؤل" (الهاوية). ومضت أزمنة كثيرة قبل أن جعل الناس يتساءلون كيف يُعقل أن يسمح الله العادل بموت الأبرار. وعليه احتجوا بأن "شيؤل" ليس نهاية كل شيء. فيقيناً، لا بد من القيامة، ومصير الإنسان الأبدي متوقف على كيفية حياته هنا على الأرض. وهوذا دانيال يكتب قائلاً: "وكثيرون من الراقدين في تراب الأرض يستيقظون، هؤلاء إلى الحياة الأبدية وهؤلاء إلى العار للآلذراء الأبدي" (دانيال ١٢: ٢). وفي أزمنة العهد الجديد، آمن الفريسيون بالقيامة، أما الصدوقيون فلم يؤمنوا بها.

عوائد الدفن: لم تكن ترتيبات الجنازة تختلف كثيراً عما هي عليه اليوم. فإذا مات أحدهم، أُطبقوا عينيه. ثم يغسلون الجسد ويلفونه بأكفانٍ من قماش، ويدفنونه سريعاً بسبب حرارة الطقس. ولم يكن الميت يوضع في تابوت، بل يُحمل على نعش (حمالة خشبية) إلى المدفن. وكانت الأسرة والأصدقاء يقيمون مناحة عظيمة، فيكثرون من البكاء والنحيب، ويلبسون ثياب الحداد، ويسيطرون حُفاة، ويزرون الرماد على رؤوسهم، ويمزقون ثيابهم، ويحلقون لحاهم. وأحياناً كانوا يستأجرون نوابين لمضاعفة الانتحاب. وكانت المناحة تدوم عادة سبعة أيام، لكنها تطول أكثر بالنسبة إلى ذوي الشأن (سبعين يوماً على يوسف، وثلاثين على موسى). وكان الصوم يُرافق النوح غالباً. ولكنهم كانوا يقيمون وليمة جنازة في ساحة

المدفن أكثر الأحيان. وفي البلدان الواقعة خارج فلسطين- ولا سيما مصر- كانوا يُحنطون الجسد، فيزيلون الأحشاء والدماغ ويحشون مكانهما بمزيج لزج.

الدفن: غالباً ما كان اليهود يدفنون موتاهم في مغاور. وكانت بعضها تتسع لأفراد الأسرة كلها (تكوين ٥٠: ١٣)، ولكن إذا دعت الحاجة كان يمكن توسيعها لإحداث رفوفٍ وأدراج منحوتة في الصخر توضع الأجساد عليها. أما الأغنياء فكانوا يصنعون لهم قبوراً خاصة ذات درج يُحفر في الصخر نزولاً إلى حجرة الدفن. وكان لوحٌ من حجر يوضع على المدخل ويُسند بصخرة. وفي أزمنة العهد الجديد كان يوضع على باب القبر حجرٌ دائريٌّ كبير وسط أخدود يُدحرج فيه. ولكن المغاور- حتى المصنوعة منها- لم تكن كثيرة بالطبع. لذلك كانت العظام تُرفع من المقابر غالباً وتوضع في صناديق من خشبٍ أو تسمى نواويس.

أما الفقراء فكانوا يُدفنون في قبورٍ غير عميقة في العراء. وكان صفٌّ من الحجارة يوضع حول الجثة ويُهال فوقها التراب والحصى ثم يوضع لوحٌ من حجر فوق الجميع. وكانت جميع القبور تُطلى بالكلس للفت انتباه الناس إليها. فينبغي ألا تلمس القبور لأن كل احتكاك بها يجعل الإنسان "نجساً" بحسب الشريعة.

المعتقدات المسيحية: يربط الكتاب المقدس كله بين الموت والخطية. فالموت جزءٌ من الدينونة التي وقعت على آدم بعد عصيانه. ويعتبر بولس الموت عاقبةً حتميةً لوجود الخطية في العالم. ذلك لأن الله "قدوس" ولا يتساهل مع الشر. وإذا متنا وخطايانا غير مغفورة لا يكون موتنا جسدياً فقط بل روحياً أيضاً، إذ يعني الانفصال عن الله. وكثيراً ما يتحدث العهد الجديد عن غير المؤمنين باعتبارهم أحياءً جسدياً، ولكنهم روحياً "أموات بالذنوب والخطايا".

ولما مات المسيح على الصليب، أخذ على نفسه جميع عواقب الخطية. وقيامته أثبتت أنه قهر الموت. إذأ، وإن كان مصير البشر هو الموت، فبالإيمان بالمسيح تصير لنا حياة أبدية. والمسيحي الحقيقي مرفوع الآن من دائرة الموت الروحي إلى حياة جديدة، وهو يتطلع إلى نهاية الدهر الحاضر حين سيُهزم أيضاً الموت الجسدي باعتباره "آخر عدو يُبطل".

راجع أيضاً السماء، جهنم، الدينونة، الحياة، القيامة، مجيء المسيح ثانيةً.

مزمور ١٤٤: ٤؛ تثنية ٣٠: ١٥، ١٩؛ مزمور ٥٥: ٤؛ تكوين ٣: ١٩؛ رومية ٦: ٢٣؛ متى ٧: ٢٣؛ أفسس ٢: ١؛ عبرانيين ٢: ١٤ و ١٥؛ ١ كورنثوس ١٥: ٢١، ٢٦؛ ٢ كورنثوس ٥: ١-١٠.

مورشة/ مورشة جت

موطن النبي ميخا، يُرجح أنها كانت قرب مريشة في الريف المنخفض إلى الجنوب الغربي من أورشليم.

إرميا ٢٦: ١٨؛ ميخا ١: ١، ١٤

موسى

النبيُّ والقائد العظيم الذي حرر العبرانيين من العبودية في مصر واقتادهم عبر الصحراء حتى حدود كنعان. وُلد في مصر، وربته ابنة الملك، وتعلم علوم المصريين. لما كبر، ساءته جداً معاملة المصريين لشعبه حتى قتل أحد المسخرين المصريين. وسمع الفرعون بذلك، فاضطّر موسى إلى الهرب من مصر. وعاش في الصحراء راعياً، ثم تزوج بابنة يثرون، الرجل الذي آواه. بعد أربعين سنةً ظهر له الله، إذ رأى عُليقةً مشتعلة لكنها لا تحترق، وتلم الرب إليه. أمره الله بأن يرجع إلى مصر ويطلب من فرعون أن يُطلق العبرانيين. لكن فرعون رفض، فكابد المصريون عشر بلايا. أخيراً أذعن فرعون وأطلق الشعب. لكنه ما لبث أن غير رأيه، فطارد بجيشه العبرانيين حتى ساحل البحر الأحمر. ثم اجتاز بنو إسرائيل البحر إلى الصحراء، أما فرعون وجيشه فغرقوا.

وصل الشعب بعد ثلاثة أشهر إلى جبل سيناء. وهنا صار موسى القائد هو موسى المشرع. فقد أعطاه الله الوصايا العشر وتعليماتٍ تتعلق ببناء خيمة الاجتماع (العبادة). ثم قاد موسى الشعب إلى الواحة الواقعة في قادش. ومن هناك أرسل كشافاً لاستطلاع أحوال كنعان، فعاد عشرةٌ منهم بأخبار مروعة. ثارت ثائرة الشعب على موسى، ناسين قدرة الله. ولأنهم رفضوا الله، حكم عليهم بأن يتوهوا في الصحراء إلى أن يموت جميع المتمردين. ثم أعطى موسى الجيل الجديد شريعة الله، قبل أن يعهد بالقيادة إلى يشوع بن نون. وعندما بارك موسى الشعب، صعد إلى جبل نبو ليتمكن من رؤية كنعان، وقد حُرّم هو أيضاً دخول هذه الأرض من جراء معصية أتاها في ما مضى. وكان عمر موسى ١٢٠ سنة عند وفاته في أرض موآب. وعند التجلي، لما رأى التلاميذ مجد الرب يسوع، رأوا معه أيضاً موسى وإيليا، النبيين العظيمين في العهد القديم، وقد تحدثا معه عن موته العتيد.

خروج ٢- تثنية ٣٤؛ لوقا ٩: ٢٨ وما بعدها

الموسيقى

طالما كان الغناء والرقص، منذ أقدم العصور، جزءاً من الحياة في جميع الحضارات. وكان عند العبرانيين ثلاثة أنواعٍ من الآلات الموسيقية: ذوات الأوتار، ذوات

النفخ، ذوات النقر. وكان عزف هذه الأنواع معاً يولد انسجاماً لا تآلفاً لحنياً دقيقاً. ويبدو أن النمط الإيقاعي، بدلاً من النغم، طغى على الموسيقى، وإن كان لبعض المزامير أنغامٌ مقررّة. ولما كان وصف الآلات يشوبه بعض الغموض، فإننا لا نستطيع دائماً أن نحدد الآلة المقصودة. غير أننا نعرف بغض الآلات يقيناً.

من ذوات الأوتار: "الكثُور"، هي القيثارة أو العود في الترجمة العربية للكتاب المقدس. آلة صغيرة ذات ثمانية أوتار أو عشرة مشدودة على هيكل خشبي، ويسهل حملها ونقلها. لا ندري هل كانت تُضرب بالأصابع أو بالريشة. ولعلها هي الآلة الظاهرة في رسوم المدافن القديمة في بني حسن بمصر.

"النَّيل"، الرباب أو السنطير، آلة وترية أخرى، جسمها من الخشب غالباً، تُضرب نقرأً بالأصابع. ومعنى "نيل" قرية من جلد أو جرة، مما يذكرنا بتجويف مصوت كالذي نعرفه في العود. وكان داود بارعاً في ضرب "الكثُور" و"النَّيل" كليهما.

من ذوات النفخ: "الهليل" (المزمار) آلة شاع استعمالها بين العامة وكانت تُصنع من القصب أو الخشب أو العظم. واسم الآلة "هليل" مأخوذ من طريقة صنعها، فمعناها الحرفي "مثقوب" أو "مجوف". كان العازف يستعمل قصبه رئيسية في هذه الآلة، ويحمل في جرابٍ قصباتٍ إضافية.

"القرن" (القرن) كان يُصنع من قرن حيوان ويستعمل كبوق. فإذا كانت الآلة من قرن كبش سُميت "شوفر". كان يُنفخ فيها في الأعياد الدينية والمناسبات العامة.

"الهزوزرا"، بوقٌ معدني كان يصنع من فضة في أزمنة الكتاب المقدس. وكان النفخ المستمر في بوقي فضة هو إشارة الاجتماع في خيمة العبادة. أما إذا نُفخ في بوقٍ واحد، فمعنى ذلك دعوة الرؤساء إلى الاجتماع.

من ذوات النقر: "المنعّيم" آلة نقر، يُرجح أنها كانت تصنع من أقراص معدنية تصلصل حول قصبات من المعدن وقد علقت ضمن إطارٍ من خشب.

"المزّلتيم"، صنوجٌ نحاسية. وكان اللاويون في الهيكل يستعملونها للإشارة إلى البدء والختام والوقف عند إنشاد بعض الفصول.

"الثّف" (الدفّ) آلة نقر لها طارة فيها صنوج صغار. كانت تُستعمل في مواكبة الغناء والرقص. وفي زمن الخروج نقرأ عن مريم أخت هارون أنها أخت الدف بيدها، وتبعثها جميع النساء بدفوفٍ ورقص. (خروج ١٥: ٢٠).

ومما يؤسف له أننا لا نعرف كيف كانت هذه الآلات تُعزف، لأنه كان محظوراً على العبرانيين تصوير البشر. ولكننا نحصل على فكرة لا بأس بها من رسوم تظهر فيها آلات مماثلة عند المصريين والأشوريين والبابليين. وكانت الآلات تُصنع من مواد متنوعة - خشب الأرز أو خشب الصندل، الجلد، الأمعاء، العاج، الصدف، الذهب والفضة.

وكان للموسيقى مكانتها المهمة في العبادة بالهيكل. وفي أخبار الأيام الأول ١٥: ١٦ - ٢٤ وصفَ لكيفية تنظيم داود لأوركسترا الهيكل والمرنمين فيه "مسمّعين برفع الصوت بفرح". وغالباً ما كان الإنشاد في الهيكل يتم بالتبادل، فترنم مجموعة بيتاً وترد أخرى فترنم آخر. كذلك كان الرقص في أغلب الأحيان جزءاً من التعبير عن الابتهاج في العبادة. فلما جيء بالتابوت (صندوق العهد) إلى أورشليم، جعل العبرانيون يرقصون "أمام الله بكلّ عزّ" (١ أخبار الأيام ١٣: ٨).

ميتليني

أهم مدينة ومرفأ على جزيرة ليسبوس اليونانية، مقابل الساحل الغربي لآسيا الصغرى (تركيا). بات فيها بولس ليلةً في أثناء سفرته الأخيرة إلى أورشليم.

أعمال ٢٠: ١٤

ميخا

عاش النبي ميخا في القرن الثامن ق م، وكان معاصراً لعاموس وهوشع تقريباً. وقد بلغ كلنا المملكتين رسالةً من الله. ومثل عاموس، ندد ميخا بالحكام والكهنة والأنبياء. هاجمهم لأنهم استغلوا الفقراء والمقطوعين، وكانوا جشعين ومتظاهرين بالتقوى. وقد أعلن ميخا أن دينونة الله ستقع على السامرة وأورشليم معاً.

لكنه أتى أيضاً برسالة رجاء. فقد وعد بأن الله سوف يجعل السلام. يعم العالم، إذ يأتي ملك عظيم من سلالة داود ويُحل السلام. وفي أية واحدة يلخص ميخا لب الرسالة التي بلغها أنبياء كثيرون: "ماذا يطلبه منك الرب إلا أن تصنع الحق وتحب الرحمة وتسلك متواضعاً مع إلهك". (٦: ٨).

سفر ميخا.

ميخائيل

رئيس ملائكة يوصف في سفر دانيال بأنه حارس شعب النبي.

دانيال ١٠ : ٢١ ؛ ١٢ : ١ ؛ يهوذا ٩ ؛ رؤيا ١٢ : ٧ .

ميرا

مرفاً في ليكية/ في الجنوب الغربي من تركيا الجنوبية، فيه انتقل بولس وصحبه من سفينة إلى أخرى في سفرهم إلى روما. وكانت ميرا مرفاً تقصده بانتظام السفن المحملة قمحاً من مصر إلى روما.

أعمال ٢٧ : ٥ .

ميرب

ابنة الملك شاول. وعد شاول داود بأن يزوجه بها ولكنه أعطاها لرجل آخر عوضاً عنه.

١ صموئيل ١٤ : ٤٩ ؛ ١٨ : ١٧ وما بعدها.

ميسياً

بلد في الشمال الغربي من آسيا الصغرى (تركيا)، تابع لولاية آسيا الرومانية. جاء بولس إلى هذه الناحية خلال سفرته التبشيرية الثانية، ولكن الله منعه من عبور الحدود من آسيا إلى بيبثينية. فاجتاز ميسيا متجهاً نحو الغرب وقصد إلى ترواس قبل أن يتحقق كيف ينبغي أنه أن يتوجه.

أعمال ١٦ : ٧ و٨ .

ميشخ

راجع شدرخ.

ميكال

ابنة شاول الصغرى، زوجة داود ساعدت داود على الإفلات من يد شاول فأنقذت حياته، ولكن شاول زوجها من رجل آخر.

١ صموئيل ١٤ : ٤٩ ؛ ١٨ : ٢٠ وما بعدها؛ ٢٥ : ٤٤ ؛ ٢ صموئيل ٣ : ١٣ - ١٦ ؛ ٦ : ١٦ وما بعدها.

ميليتس

مرفأ على الساحل الغربي من تركيا اليوم. أقام بولس في ميليتس في طريقه إلى أورشليم عند نهاية سفرته التبشيرية الثالثة. وتوفيراً للوقت، وافاه شيوخ الكنيسة في أفسس إلى هناك، حيث بلغهم رسالته الوداعية. وفي مناسبة أخرى، يكتب بولس إلى تيموثاوس قائلاً أنه ترك معاونه تروفيمس مريضاً في ميليتس.

أعمال ٢٠: ١٥ - ٣٨؛ ٢ تيموثاوس ٤: ٢٠.

[ن]

نابوت

صاحب كرمٍ كان في يزرعيل قرب قصر الملك أخاب. حاول أخاب أن يشتري الكرم من نابوت، لكن هذا رفض أن يبيعه إياه. فقطب الملك إذ ساءه الملك ذلك جداً ولكن إيزابل زوجته وعدته بالحصول على الكرم. ثم رشت واشيين كي يشهدا أن نابوت قد سب الله والملك. وهكذا حُكِم على نابوت ورُجم حتى مات. وحصل أخاب على الكرم- غير أن الله أرسل النبي إيليا يبلغه أن أسرته كلها ستُباد من جراء اغتيال نابوت.

١ ملوك ٢١

ناتان

أشهر واحد بهذا الاسم هو النبي الذي عاش في أيام داود الملك. أطلع داود على رغبته في بناء هيكلٍ لله، فأجابه بأن ابنه، وليس هو، سيبنى بيتاً للرب. وبعدما أخذ داود بثشبع من زوجها ودبر مقتله، واجه ناتان بجريمته. ولما شاخ داود، أمر ناتان وصادوق الكاهن بمسح سليمان ملكاً (وسليمان هو ابن داود من بثشبع بعد زواجه بها شرعاً).

٢ صموئيل ٧؛ ١٢؛ ١ ملوك ١؛ ١ أخبار الأيام ١٧

ناحور

١- أبو تارح وجد إبراهيم.

تكوين ١١: ٢٢- ٢٥

٢- أخو إبراهيم.

تكوين ١١: ٢٦- ٢٩؛ ٢٢: ٢٠ وما بعدها؛ ٢٤: ١٠ وما بعدها

ناحوم

نبيٌّ من ألقوش، ولعلها في يهوذا. معنى اسمه "مُعَزَّ". وسفر ناحوم قصيدة. فيه يتنبأ بسقوط نينوى، عاصمة الأشوريين أعداء شعبه. ويتهج النبي بوقوع دينونة الله على أمة قاسية ومتكبرة.

وقد سقطت نينوى بأيدي البابليين والماديين في ٦١٢ ق م، ويُرجح أن السفر كُتب قبيل ذلك.

ناداب

ابن هارون الأكبر. صار كاهناً لكنه مات لماً أهان الله هو وأخوه أبيهيو.

خروج ٦: ٢٣؛ لاويين ١٠

الناردين

نبته عطرة تنمو في الهند، يُصنع منها دهنٌ طيب الرائحة. كان يُستورد في قوارير صغيرة من المرمر حفظاً للجودة. ومنه كانت الهدية الثمينة التي سَخَت بها مريم على المسيح.

نشيد الأنشاد ٤: ١٣؛ مرقس ١٤: ٣؛ يوحنا ١٢: ٣

الناصره

مدينة في الجليل. موطن أبوي المسيح، يوسف ومريم. تربي المسيح في الناصرة، لكنه جعل كفرناحوم قاعدته لما بدأ خدمته الجهارية. وقد غاظ تعليمه في مجمع الناصرة أهلها حتى حاولوا أن يقتلوه.

كانت الناصرة على مقربة من عدة طرق تجارية هامة، فكانت على اتصالٍ بالعالم الخارجي. فيها قبور تعود إلى أيام المسيح وينطبق عليها وصف القبر الذي دُفن فيه.

لوقا ١: ٢٦؛ متى ٢: ٢٢ و ٢٣؛ لوقا ٢: ٣٩، ٥١؛ مرقس ١: ٩؛ متى ٤: ١٣؛ لوقا ٤: ١٦-٣٠؛ يوحنا ١: ٤٥ و ٤٦؛ إلخ...

الناموس (الشريعة)

بعد نجات بني إسرائيل من العبودية في مصر، قادهم الله عبر الصحراء إلى جبل سيناء. وعند سفح الجبل نصبوا خيامهم في حين أعطى الله موسى القوانين التي ينبغي أن يطيعوها. فكان ذلك بمثابة تجديد الله العهد مع الأمة كلها، بعدما كان قد قطعه لأفرادٍ منها، هم إبراهيم وإسحاق ويعقوب. فقد كانوا هم شعبه، وكان هو إلههم. وقد أنقذهم ويتوقع منهم أن يتجاوبوا معه بإطاعة وصاياه. ولم تقتصر هذه على تشريعات تخصُّ العبادة أو المناسبات الدينية فقط، بل شملت جميع نواحي الحياة. وتلك القوانين والوصايا ملخصة في الوصايا العشر.

الوصايا العشر: لقد تكلم الله، وهاكم كلماته: أنا هو الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية.

لا يكن لك آلهة أخرى أمامي.

لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا صورةً ماء، مما في السماء من فوق، وما في الأرض من تحت، وما في الماء من تحت الأرض. لا تسجد لهن ولا تعبدهن. لأنني أنا الرب إلهك إلهٌ غيور، أفتقد ذنوب الآباء في الأبناء في الجيل الثالث والرابع من مبغضي، وأصنع إحساناً إلى ألوفٍ من محبي وحافظي وصاياي.

لا تنطق باسم الرب إلهك باطلاً، لأن الرب لا يبرئ من نطق باسمه باطلاً.

اذكر يوم السبت لتقدسه، كما أوصاك الرب إلهك. ستة أيام تعمل وتصنع جميع عملك. وأما اليوم السابع سبت للرب إلهك، لا تصنع عملاً ما، أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وبهيمتك ونزيلك الذي داخل أبوابك. لأن في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض والبحر وكل ما فيها، واستراح في اليوم السابع. لذلك بارك الرب يوم السبت وقده.

أكرم أباك وأمك، لكي تطول أيامك على الأرض التي يعطيك الرب إلهك.

لا تقتل.

لا تزني.

لا تسرق.

لا تشهد على قريبك شهادة زور.

لا تشته بيت قريبك. لا تشته امرأة قريبك، ولا عبده، ولا أمته، ولا ثوره، ولا حماره، ولا شيئاً مما لقريبك.

تلك هي "الكلمات العشر"، ولها أهمية خاصة كما هو واضح. ففي سفر الخروج تقدم باعتبارها أول مجموعة من القوانين التي أعطيت على جبل سيناء، وفي سفر التثنية يُقال في آخرها: "هذه الكلمات كلم بها الرب كل جماعتكم... ولم يزد" (تثنية ٥: ٢٢)، يعني: ليس ما يعادلها أهميةً.

والوصايا العشر موجهة إلى جميع الشعب، لا إلى فئة مخصوصة كالكهنة، وإلى كل فردٍ من أفراد الشعب. ومع أنها فريدة كمجموعة، فإن كلا منها موجودة أيضاً في مواضع أخرى من التوراة.

كُتبت الوصايا العشر على لوحٍ حجر. وربما كان معنى هذا أنها كتبت على نسختين. أما وجود نسختين من الوصايا، كما هو محتمل، فلم يُفهم سببه إلا مؤخراً. فعندما

كانت تُعقد معاهدة في العالم القديم، كان كلا الطرفين المتعاهدين يحفظ بنسخة منها. وإذا كانت المعاهدة بين أمتين، مثلاً بين الحثيين والمصريين، تُحفظ نسخة في معبد إله هذه الأمة وأخرى في معبد إله تلك. ولكن "معاهدة" بني إسرائيل كانت بين الله والشعب. فحُفظت كلتا النسختين من الوصايا العشر في صندوق العهد (التابوت)، إذ كان ذلك مركز الأمة ومكان حضور الله أيضاً. لذا جاز أن تُحفظ نسخة الله ونسخة الشعب معاً في موضع واحد. إذ أن كانت الوصايا العشر خلاصة عهد الله مع الشعب. وفي سيناء تجاوب بنو إسرائيل مع كل ما عمله لأجلهم بقبولهم لمضمون العهد.

لا تُذكر عقوبة نقض أية واحدة من الوصايا العشر. ولكن إذا قارنا هذه الوصايا بما يماثلها، يبدو أن العقوبة كانت الموت (قارن خروج ٢٠: ١٣ وخروج ٢١: ١٢). ولا يعني هذا أن العقوبة كانت تنفذ دائماً.

مجموعات قوانين أخرى: طبعاً، تقتضي الضرورة في أي مجتمع وجود شرائع وقوانين أكثر تفصيلاً. ومن الضروري شرح القوانين الأساسية. فإذا قالت الوصية إن عليك ألا تعمل عملاً ما يوم السبت، ينبغي أن يُفهم من هو المخاطب وما هو المطلوب بالتحديد. حتى إن الوصية الصريحة في خروج ٢٠: ١٠ كان واجباً أن توضح. فالمخاطب ليس هو فقط رب الأسرة العبرانية بل أيضاً أولاده وعبيده وبهائمهم والغريب النازل بينهم (تثنية ٥: ١٤). (ومن المفترض والمأمول أن تكون "الزوجة" ضمن هذه اللائحة). وقد أسهب الربيون (معلمو الدين) اليهود في ما بعد في تحديد العمل الممنوع والعمل المسموح به. وقد انتقد بعضهم المسيح لأنه هو شفى مرضى وتلاميذه قطفوا سنابل يوم السبت (لوقا ١٤: ٣ و٤؛ متى ١٢: ١ و٢) فقد كان هذا النوع من العمل مناقضاً لتعريف الفريسيين الذي يحدد "العمل".

إن الوصايا العشر هي شريعة عهد الله مع الشعب. وفضلاً عن هذه، تحتوي أسفار الشريعة (من الخروج إلى التثنية) على قوانين بعضها مشابه لما هو موجود عند أمم أخرى. وهناك ثلاث مجموعات قوانين رئيسية.

المجموعة الأولى متفرعة من الوصايا العشر، في خروج ٢١-٢٣. وهذه تدعى أحياناً "كتاب العهد". وهي تحوي قوانين أدبية ومدنية ودينية. ففي أعقاب تعليمات تختص بالعبادة، تأتي قوانين تتناول العبيد، والقتل والإضرار بالحياة، والسرقه وأضرار الأملاك، والواجبات الاجتماعية والدينية، العدالة والحقوق الإنسانية. وفي الأخير تعليمات تختص بالأعياد الدينية الكبيرة الثلاثة- الفطير والباكورات والحصاد. وتبين هذه التشريعات أن هذه الحياة ككل يجب أن يسودها العدل والإنصاف. فهذا الأمر يعني الله، كما يعنيه أيضاً أن يحفظ حقوق العاجزين عن مساعدة أنفسهم، كالعبيد والفقراء والأرامل والأيتام والغرباء.

والمجموعة الثانية من القوانين واردة في لاويين ١٧ - ٢٦ (أصول "القداسة" أو الطهارة). وهذه المجموعة تبين بصورة رئيسية كيف يجب أن يعبد العبرانيون الله، وتحدد الطقوس المرتبطة بخيمة الاجتماع. لكنها أيضاً تتطرق إلى الحياة اليومية. والعبارة المفتاحية للتعليمات المشار إليها، هي هذه: "تكونون قديسين، لأنني قدوس - الرب إلهكم" (لاويين ١٩ : ٢). فمن الواجب أن تكون الأمة مقدسة لأنها منتمية إلى الله.

أما المجموعة الثالثة من القوانين المفصلة فمعرضة في تثنية ١٢ - ٢٥. وهي تشتمل على كثير من المسائل المطروقة في سفري الخروج واللاويين. غير أنها مقدمة في شكل خطبة ألقاها موسى على العبرانيين قبل دخولهم كنعان. وهي تتضمن تحريصات متكررة على مراعاة الشريعة، وتحذيرات مما يقع إذا عصى الشعب الرب. ولا يُشار إلى واجبات الملك في الشريعة إلا فقرة واحدة واردة في تثنية ١٧ : ١٤ - ٢٠.

الغرض من الوصايا: كان القصد من الناموس أن يكون دليلاً للعلاقات الصالحة بالله وبالناس ففيه يُبين الله، صانع الشعب ومنقذهم، كان ينبغي لهم أن يحيوا، وذلك لأجل مصلحتهم وخيرهم. والكلمة العبرية "توراة" تعني "إرشاداً" أو "هداية". فلم يُقصد قط أن تكون هذه الوصايا لائحة طويلة من الأوامر والنواهي تجعل الحياة عبئاً ثقیلاً.

تتعرض في الناموس طبيعة الله وسجاياه: قداسته وبره وصلاحه. والناموس يعبر عن مشيئة الله، ويُزود شعبه بالإرشاد العملي الذي يحتاجون إليه كي يطيعوا وصيته القائلة: كونوا قديسين لأنني أنا قدوس.

ما مدى انطباق شريعة العهد القديم علينا؟ وهل المسيحيون اليوم ملزمون أن يعملوا بها باعتبارها شريعة الله؟ عندنا من جهة أقوال المسيح. فهو قال إنه لم يأت لينقض الناموس بل ليكمله (أي يضيف عليه معناه الأكمل). وقال إن السماء والأرض لا تزولان ولا يزول أيسر جزء من الناموس. ومن يعصِ أقل الوصايا أهمية يُدعى أصغر في ملكوت السماء. ومن جهة أخرى، يفسر بولس الأمر بالقول إن "غاية الناموس هي المسيح". فقد كان ناموس العهد القديم تمهيدياً ووقتياً، إذ بقي ساري المفعول حتى جاء المسيح.

هل من تناقض ما بين ما قاله المسيح وما قاله بولس؟ ظن بعضهم أن الصعوبة يُمكن أن تُحل بالتفريق بين الناموس الأدبي والناموس الطقسي. وقالوا إن الأول ما زال نافذاً وإن الثاني كان مقصوراً على شعب العهد القديم. ولكن، من ناحية، يستحيل الفصل الدقيق بين ما ينتمي إلى هذا الناموس وما ينتمي إلى ذلك. ومن ناحية أخرى، فمع أن بولس يعترف بأن الشريعة هي من الله وأنها "مقدسة وصالحة وعادلة"، يتحدث حتى عن الناموس الأدبي باعتباره "مُلغى" بفضل عمل المسيح على الصليب. فالمؤمنون بالمسيح

"أحراراً" من الناموس وليسوا خاضعين له. وفي هذه المقاطع يتحدث بولس عن الناموس كله، ولا يميز بين طقسيّ وأدبيّ.

فالبنسبة إلى المسيحيين المؤمنين إذاً، حل المسيح محل الناموس. إنه لم يرفض الناموس ولا أبطله، بل أكمل غرضه. وإذ يقول بولس إنه تحت ناموسٍ للمسيح، لا يعني أنه قِيلَ مجموعة قوانين جديدة. بل بالأحرى أنه تابع للمسيح ملتزماً بكلامه ومملوءاً بروحه. فمن طريق الارتباط بالمسيح، والمشاركة في الحياة الجديدة التي يعطيها، وقوة الروح القدس، يتسنى للمسيحيين أن يفتقدوا بالمسيح ويطيعوا كلامه. وناموس المسيح ليس ناموساً يستعبد الناس بسبب عجزهم عن العمل به. بل إنه الناموس الكامل الذي يُطلق الناس أحراراً فيتطوعون لخدمة فاديهم ويطيعون وصاياه بمحبة.

تثنية ٦: ٥؛ لاويين ١٩: ١٨؛ متى ٥: ١٧-٢٠؛ رومية ١٠: ٤؛ ٥: ٢٠؛ غلاطية ٣: ١٩؛ رومية ٧: ٦، ١٢؛ كولوسي ٢: ١٤؛ غلاطية ٥: ١٨؛ ١ كورنثوس ٩: ٢١؛ غلاطية ٦: ٢؛ ٥: ١؛ يعقوب ١: ٢٥

نايين

بلدة قرب الناصرة في الجليل. فيها أعاد المسيح الحياة إلى ابن أرملة.

لوقا ٧: ١١

النَّبَط

قومٌ من العرب سكنوا بعد زمن الإسكندر الكبير في أراضي الأدميين والمدانيين، حيث أقاموا مملكة قوية من جراء السيطرة على قوافل التجارة التي كانت تجلب اللبان من جنوب بلاد العرب إلى دمشق ومنها إلى غزة. وقعت دمشق تحت حكمهم سنين قليلةً (٢ كورنثوس ١١: ٣٢) ولكن تراجع الروماني دحرهم في ١٠٦ م. كانت مدينتهم الرئيسية "بترا".

نبو

جبل في بلاد موآب يقع إلى الشرق من طرف البحر الميت الشمالي. صعد عليه موسى قبيل موته وإذا أرض فلسطين أمام ناظريه. يُشرف جبل أوشا (يبلغ ارتفاعه ١١٢٠ م) على الأراضي التي تنتهي شمالاً بجبل حرمون ويظهر فيها أيضاً البحر الميت والنقب. وربما كان هذا هو جبل نبو.

تثنية ٣٢: ٤٨-٥٢؛ ٣٤: ١-٥

نبوخذنصر / نبوخذنصر

ملك بابل (٦٠٥ - ٥٦٢ ق م). كان ابن نبوفلاسر الذي دحر الإمبراطورية الآشورية. قاد نبوخذنصر جيش أبيه لمحاربة المصريين وهزمهم في كركميش عام ٦٠٥ ق م. إذ استولت بابل على البلدان التي كانت خاضعة لمصر، وبينها يهوذا. وظلت يهوذا تدفع الجزية لبابل مدة ثلاث سنوات. وفي ٥٩٧ تمرّد الملك يهوياقيم. فهاجم نبوخذنصر أورشليم، وساق يهوياكين- إذ كان هو الملك آنذاك- أسيراً إلى بابل، وسبى معه أهم المواطنين.

عين نبوخذنصر صدقياً ملكاً بدلاً. ولما تمرّد صدقيا، عاد فحاصر أورشليم. ودُمرت المدينة عام ٥٨٦ ق م، وسُبي قادة الشعب إلى بابل. وكان دانيال في عداد مجموعة من المبيين سابقاً، وقد دُرب في بلاط نبوخذنصر. وإذ تمكن من تفسير حلم الملك، جعله مستشاره الأول. وقد انتفخ نبوخذنصر كبراً بعد نجاحه، فقال: "أليست هذه بابل العظيمة التي بنيتها لبیت الملك بقوة اقتداري ولجلالة مجدي؟" ولكن الله أذله بجنونٍ غريب. ولما رجع إليه عقله، أصبح إنساناً آخر، حتى قال: "فالآن، أنا نبوخذنصر، أسبح وأعظم وأحمدُ ملك السماء..."

٢ ملوك ٢٤ و ٢٥؛ ٢ أخبار الأيام ٣٦؛ إرميا ٢١: ٢ - ٥٢: ٣٠؛ حزقيال ٢٦: ٧ وما بعدها؛ ٢٩: ١٨ وما بعدها؛ ٣٠: ١٠؛ دانيال ١ - ٤

نبوخذنصر

رئيسُ حرس الملك نبوخذنصر. كان قيماً على سوق بني يهوذا إلى السبي في بابل بعد سقوط أورشليم بيد نبوخذنصر. أحرق الهيكل وجعل المدينة خراباً. على أنه نفذ أمر نبوخذنصر فعامل إرميا بلطف وسمح له بالبقاء في يهوذا.

٢ ملوك ٢٥؛ إرميا ٣٩ وما بعدها

بنثنائيل

أحد أتباع المسيح، ورد اسمه في انجيل يوحنا. يُحتمل أنه كان هو نفسه التلميذ برثلماوس. وفيلبس هو الذي أتى بنثنائيل إلى المسيح.

يوحنا ١: ٤٥ وما بعدها؛ ٢١: ٢

نحميا

من المسيبيين اليهود. أذن له الملك الفارسي أرتخششتا بالعودة إلى أورشليم على رأس مجموعة من بني قومه (٤٤٥ ق م). يظهر نحميا، في السفر الذي كتبه كمذكرات شخصية، قائداً بالفطرة ورجلاً على الله كلياً. فقد كانت الصلاة عنده طبيعية كالتنفس. يمكن تقسيم سفر نحميا إلى ثلاثة أقسام.

الأصحاحات ١-٧: رجوع نحميا إلى أورشليم. حثُّ قومه على بناء أسوار المدينة رغم المعارضة الشديدة. إدخاله إصلاحاتٍ دينية كانت الحجة إليها ماسة.

الأصحاحات ٨-١٠: تلاوة عزرا شريعة الله على الشعب. تأثرهم الشديد، واعترافهم بشروورهم، ورجوعهم إلى الله من جديد. الأصحاحات ١١-١٣: عمل نحميا والياً على يهوذا من قبل الإمبراطور الفارسيّ.

النَّخْل (البلح)

شجرة طويلة ذات جذع مستقيم تعلوها أغصان أوراقها ضخمة يُطلق عليها اسم سعوف- بطول مترين تقريباً- بينها عذوقُ البلح الحاملة الثمر الطيب. صارت النخلة رمزاً قومياً لبني إسرائيل يمثل النصر. ولما دخل المسيح ظافراً إلى أورشليم، لوحت الجموع بسعوف النخل. وغالباً ما نقش شكل النخل في البناء على سبيل التزيين.

يوحنا ١٢: ١٣؛ ١ ملوك ٦: ٢٩؛ إلخ...

النرجس

زهراً أبيض فواح العطر صغير الحجم، ينبت في البراري والحدائق. ويعتقد بعضهم أن المقصود به في نشيد الأنشاد ٢: ١ هو زنبق الجبل.

أشعيا ٣٥: ١

النسر

ملك الطيور، وهو عدة أنواع، إلا أنها جميعاً تبدو متشابهة عن بُعد. يتحدث أشعيا وناظم المزمور كلاهما عن قوة النسر ونشاطه. كان "النسر"شارة الجيش الروماني وربما كان ذلك في ذهن متى لما وصف النسور منتظرةً سقوط أورشليم.

أشعيا ٤٠: ٣١؛ مزمور ١٠٣: ٥؛ متى ٢٤: ٢٨

نشيد الأناشيد

قصيدة غزلية طويلة بين عريس وعروس، منسوبة إلى سليمان الملك، أو مقدمة له.
البيئة هي في الريف أيام الربيع. والقصيدة ناضحة بالعاطفة الصادقة وأفراح المحبة.
اعتبر اليهود أن المحبة المصورة في النشيد هي محبة الرب لشعبه، ورأى
المسيحيون في هذا السفر صورةً معبرة عن محبة المسيح للكنيسة.

نصّ العهد الجديد

بينما تقلّ البينات على نص العهد القديم، تكثر كثيراً جداً على نص العهد الجديد.
فالمخطوطات القديمة للعهد الجديد تُعد بالآلاف. حتى إن علماء الكتاب المقدس يواجهون
بعض الصعوبة أحياناً في أن يحددوا أية مخطوطات هي الأدق والأوثق في نقل النص
الأصلي.

دُون العهد الجديد باليونانية أصلاً. وتوجد آلاف المخطوطات باليونانية يرجع إليها
العلماء، فضلاً عن مخطوطات لترجمات قديمة جداً، باللاتينية والسريانية والقبطية وسواهن
من اللغات. كذلك يستطيع العلماء أن يرجعوا أيضاً إلى ما اقتبسه الآباء الأقدمون، وبعض
الكتب المسيحية في القرون الأولى بعد الميلاد، من آيات العهد الجديد.

تحتوي مخطوطات يونانية كثيرة على نص العهد الجديد الموحد الذي شاع في
القرن الخامس م. وأول نص يوناني مطبوع صدر عام ١٥١٦، أعده العلامة الهولندي
إيراسموس، وقد اعتُبر أنه النص القياسي.

وخلال القرنين التاليين أخذت بعض الكتب المقدسة تشير إلى اختلافات يسيرة عن
ذلك النص القياسي. ويذكر بين المحققين في هذا المجال ستيفانوس وإلزيير (أوائل القرن
السابع عشر). وقد عرف النص الذي حققه الأخير باسم Textus Receptus أي
"النص المستلم".

ولكن خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر أخذ العلماء يمحسون المخطوطات
القديمة، مهتمين بنوعية المخطوطة وأقدميتها لا بالكمية والكثرة. وهكذا رتبوا المخطوطات
ضمن "أسر" تشارك في متن واحد تقريباً. وقد تبين لهم أن المخطوطات "الإسكندرانية"
و"الغربية" هي الأدق.

نسخ المخطوطات: قبل اختراع الطباعة في الغرب، في القرن الخامس عشر، كانت
جميع الكتب تُنسخ باليد للتداول. وكان ذلك يتم عادةً باستخدام عدة كُتاب يقومون بتدوين ما

يمليه عليهم كبير الكتبة. فإذا لم يسمع أحدهم جيداً، أو سها قليلاً، يرتكب خطأً. حتى الناسخ وحده وهو ينقل عن مخطوطة أصلية كان يُخطئ في القراءة أحياناً فيكتب خطأً بالتالي، أو يسهو مراتٍ فيغلط.

ولم يكن قادراً على اقتناء نسخة خاصة إلا أفراداً قليلون. فقد كانت المخطوطات غالية الثمن، وكانت الكنائس تفتني عادةً بعض المخطوطات التي يستطيع المؤمنون أن يستخدموها. ولا بد أن تكون أسفار العهد الجديد قد كُتبت في بادئ الأمر على دروج (لفائف) مصنوعة من ورق البردي أو الجلد أو الرقوق. ولكن ربما بدأ المسيحيون منذ القرن الثاني تقريباً يستعملون الكتاب ذا الصفائف المخطوطة، وحمله أسهل من تأبُّط الدروج.

نصُّ موثوق به: اثنتان من المجموعات الموثوق بها لنص العهد الجديد هما برديات بودمر (منها واحدة تعود إلى أواخر القرن الثاني) وبرديات شِسْتِر بيتي (يُرجح أنها تعود إلى أوائل القرن الثالث). ولكن هذه المجموعات لا تحتوي إلا أجزاءً من العهد الجديد. أما النسخة السينائية، وترجع إلى القرن الرابع، فتحتوي على العهد الجديد كاملاً؛ فيما تحتوي النسخة الفاتيكانية على كل شيء حتى عبرانيين ٩: ١٣. وكتلتا هاتين المخطوطتين يُرجح أنهما من إنتاج نُسّاخ محترفين في الإسكندرية بمصر.

وقد أعد وستكوث وهُرْت في القرن التاسع عشر نصّاً يونانياً اعتمدا فيه تينك المخطوطتين. ويرى أغلب العلماء أن هذا النص أدق من سواه. أما المجموعتان البرديتان فقد اكتشفا بعد زمن وستكوت وهورث، فكانت أيضاً معاوناً على تحقيق نص أكثر دقة. ومنذئذ اكتشفت مخطوطات بردية أكثر، ولكن لا بد من المقارنة بين مختلف المخطوطات لأن أية واحدة منها لا يمكن اعتمادها وحدها دون سواها.

فعلى مدى الـ ٢٥٠ سنة المنصرمة عمل عدة علماء بجِدِّ وجهد لتحقيق أقرب نصٍّ ممكن إلى ما دونه كتبة العهد الجديد في الأصل. وتم جلاء كل شك، إلا فيما يتعلق ببعض الكلمات في مواضع محدودة. ولكن لا توجد ذرة شك واحدة في معاني العهد الجديد الأساسية.

جَمَعَ أسفار العهد الجديد: لدينا فكرة جيدة عن كيفية جمع أسفار العهد الجديد وترتيبها بشكلها الحالي. فالمرجح أن الاجتماعات المسيحية الأولى درجت على عادة المجامع اليهودية، فكانت تُتلى فيها قراءات منتظمة من العهد القديم. ولما كانوا يتعبدون للرب يسوع المسيح، فقد كان من الطبيعي أن يتناقلوا أخباراً تخصُّ حياته وتعليمه.

وربما استُهل ذلك، في بادئ الأمر، بأخبار يرويها واحدٌ من الذين شاهدوا المسيح وسمعوه شخصياً. ثم لما تكاثرت عدد الكنائس، وأخذ شهود العيان يرقدون، دعت الضرورة إلى تدوين تلك الأخبار. وهكذا برزت إلى الوجود الأناجيل (البشائر) الأربعة (متى مرقس ولوقا ويوحنا)، ومن الواضح أنه كان لها مكانةٌ مهمةٌ في حياة الكنائس الأولى وعبادتها.

ثم كتب الرسل وسواهم من القادة بعض الرسائل إلى كنائس وأفرادٍ شتى. وبما أن هذه الرسائل انطوت على إرشادات عامة تتعلق بالحياة والمعتقدات المسيحية، فسرعان ما تبين أنها نافعةٌ للكنيسة كلها. وقد لقي أعمال الرسل ترحيباً لأنه تابع أخبار إنجيل لوقا. وهو التاريخ الوحيد الكامل لبداءات المسيحية.

حتى إذا حلَّ العام ٢٠٠م، كانت الكنيسة تستعمل رسمياً الأناجيل الأربعة دون سواها، مع أن قصصاً خيالية عن المسيح وكتاباتٍ أنتجها قادة مسيحيون من غير الرسل كانت في التداول. ولكن الكنيسة أجمعت على قبول الأناجيل الأربعة باعتبارها المصدر الصحيح للأخبار المتعلقة بحياة المسيح وتعليمه. ونحو ذلك الوقت أيضاً كانت رسائل بولس مقبولةً عموماً باعتبارها تعادل الأناجيل أهميةً.

وفيما بعد قُبلت سائر أسفار العهد الجديد عموماً. ومع أن سفر الرؤيا، مثلاً، كان يُقرأ في القرن الثاني يقيناً، فهو لم يلقَ قبولاً عاماً إلا في القرن الثالث. وفيما كانت الرسالة إلى العبرانيين تُقرأ في القرن الأول بالتأكيد، فقد تباطأت الكنائس الغربية في قبولها زمناً، إلى أن تم قبولها في القرن الرابع. وربما كان التردد عائداً إلى الشك في كون بولس هو كاتبها.

وقد استغرق قبول ٢ بطرس، و ٢ و ٣ يوحنا، ويعقوب ويهوذا، فترة أطول. وربما كان سبب ذلك مسائل تتعلق بمضمون هذه الرسائل. وكانت أسفار العهد الجديد تُستخدم أولاً في القراءات العامة، لكونها وافية بهذا الغرض.

ومن الواضح أن المجامع الكنسية لم تقرر قانون العهد الجديد (أي الأسفار المقبولة نهائياً) على نحو اعتباطي. بل إن الكنيسة، بعد مضي زمن طويل، لاحظت أن كتابات معينة تمتاز بموثوقية عامة وواضحة وهي نافعة لبنيان المسيحيين وتعليمهم. ففي مجمع لاودكية (٣٦٣ م) ومجمع قرطاجة (٣٩٧ م) أجمع الأساقفة على قبول مجموع الأسفار التي يحتوي عليها العهد الجديد الذي بين أيدينا، إنما استثنى سفر الرؤيا في مجمع لاودكية. وقد عني قِيَمو الكنائس، قبل كل شيء، بأن تكون الوثائق التي يضمُّها "العهد الجديد" ممثلة خير تمثل لشهادة الرسل واختبارهم وهم المقربون من المسيح وشهود العيان له.

نص العهد القديم

يتألف العهد القديم في الكتاب المقدس من تسعة وثلاثين سفرًا. هذه الأسفار هي الكتب المقدسة عند اليهود وهي مصدر ديانتهم. وقد كُتبت أصلاً بالعبرية والآرامية، لغتي اليهود القديمتين. واعتاد الكتبة عندهم أن ينسخوا نسخاً جديدة من الكتابات المقدسة كل فترة. أما النسخ القديمة جداً فنادرة، وذلك بسبب المناخ غير المواتي لحفظ المخطوطات طويلاً.

وحتى ١٩٤٧ م كانت أقدم المخطوطات العبرية للعهد القديم تعود إلى القرنين التاسع والعاشر م، وكانت هذه نسخاً للأسفار الخمسة الأولى من الكتاب المقدس. ثم حدث الاكتشاف العظيم عام ١٩٤٧: مخطوطات البحر الميت. وهذه المخطوطات نسخٌ قديمة من مكتبة جماعة دينية ازدهرت في قمران، قرب البحر الميت، حوالي أيام المسيح. وتعود هذه المخطوطات إلى زمن أقدم من مخطوطات القرن التاسع الميلادي بنحو ألف سنة. وبين دروج البحر الميت هذه نسخ لجميع أسفار العهد القديم ما عدا أستير.

هذه المخطوطات القديمة التي وُجدت في قمران مهمة جداً لأن فيها النص نفسه الذي تحويه مخطوطات القرن التاسع الميلادي. حتى إن نص العهد القديم لم يلحقه تغيير يذكر على مدى ألف عام. فالكتبة المدققون لم يرتكبوا إلا هفوات يسيرة أو تحويرات بسيطة. طبعاً، في بعض المواضع القليلة استعملت كلمات أو تعابير مختلفة، حتى لا نكاد نهتدي أحياناً إلى المعنى المقصود بالضبط. ولكننا نستطيع أن نتيقن من أن أسفار العهد القديم التي بأيدينا الآن هي بعينها الأسفار التي كتبها كُتّابها منذ قرون عديدة ولم يلحقها تغيير يُذكر.

كذلك انتهى إلينا نص العهد القديم من خلال ترجمات قديمة جداً. وهذه أيضاً تؤكد صحة نص العهد القديم العبري الذي نستعمله اليوم.

ومن أهم هذه الترجمات تلك الترجمة المعروفة بالسبعينية، وهي العهد القديم باللغة اليونانية. وقد استعمل السبعينية في القرون الأولى بعد الميلاد اليهود الناطقون باليونانية وكثيرون من المسيحيين. وثمة وثيقة قديمة أخرى، هي "رسائل أريستياس" تُشير إلى أن "السبعينية" جُمعت ليستفيد منها اليهود الساكنون في مصر على عهد الفرعون بطليموس فيلادلفوس (٢٨٥ - ٢٤٦ ق.م).

كانت اليونانية هي اللغة الرئيسية في الإمبراطورية الرومانية، وكانت بضع ترجمات يونانية أخرى للعهد القديم متداولة في القرون الأولى بعد المسيح. أحياناً تساعد الترجمة اليونانية على جلاء بعض الغموض في النص العبري، لكنها في الغالب غير دقيقة

كثيراً. وهنا، تفيد الترجمات الأخرى أحياناً. ثم لما انتشرت المسيحية على شعوب مختلفي اللغة، تُرجمت التوراة أيضاً إلى اللاتينية (الفولغاتا) والسريانية (الفشيطة) والمصرية (القبطية).

لا يسعنا أن نعرف بالضبط كيف تم جمع أسفار العهد القديم على النحو الذي نعرفه اليوم. ولكننا نعلم يقيناً ما هي الأسفار التي تألف منها العهد القديم قبيل ميلاد المسيح، ولنا أن نعرف آية الأسفار عدها المسيح وتلاميذه كتابهم المقدس.

لدى اليهود تقليد قوي يفيد أن عزرا الكاتب (وخبره في سفر عزرا) رتب وجمع أسفار العهد القديم. ولكن قبل عزرا بزمن طويل وُجدت مجموعات لأسفار موسى الخمسة وبعض مواظ الأنبياء، فضلاً عن المزامير والأمثال.

رتب اليهود كتاباتهم المقدسة ضمن ثلاث مجموعات: الناموس (الشرعية أو التوراة)، الأنبياء، الكتب. أما الـ "ناموس" فقوامه الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم (من التكوين إلى التثنية). ومع أن التكوين خالٍ من التشريع الفعلي، فقد ضمن في الناموس على اعتبار أن موسى هو كاتبه أيضاً. وأما "الأنبياء"، فلم يتضمن فقط رسالات الأنبياء، مثل عاموس وإرميا وإشعيا والكثيرين غيرهم، بل أيضاً الأسفار التاريخية- يشوع والقضاة وصموئيل الأول والثاني والموك الأول والثاني. وقد جعلت هذه الأسفار ضمن هذا الجزء لأنها تعنى لا بالوقائع وحسب بل أيضاً بمعنى التاريخ كما يراها الله. وأما "الكتب" فاشتملت على أسفار الحكمة (الأقوال الحكيمة)، الأمثال والجامعة وأيوب، وبعض الأسفار التاريخية التي كُتبت فيما بعد، كعزرا ونحميا والأخبار الأول والثاني، وسفر نبوي واحد هو دانيال.

فواضح أنه في زمن المسيح كان الكتاب المقدس العبري يتألف من الأسفار التسعة والثلاثين المعروفة اليوم باسم كُتب العهد القديم. ومعظم أسفار العهد القديم هذه يُقتبس منها في غير موضع من العهد الجديد. وهذا يُرَجَّح جداً أن يكون المسيح وأتباعه يعرفون أسفار العهد القديم التي عندنا اليوم.

وفضلاً عن أسفار العهد القديم التسعة والثلاثين، كان عند اليهود كتابات مقدسة أخرى، وفي الترجمة اليونانية أُعطيت هذه الكتابات الاحترام عينه الذي أُعطي لأسفار العهد القديم الأخرى. ولكن هذه الأسفار الإضافية، المعروفة باسم "الأبو كريفان"، لم تحظ باعتبار مماثل للأسفار التسعة والثلاثين في الأصل العبري.

نعمان

القائد العسكري الأرامي الذي شُفي من البرص على يد النبي أليشع.

٢ ملوك ٥؛ لوقا ٤: ٢٧

النعمة

يُعلم كلا العهدين، القديم والجديد، ان الله صالح ومحب للبشر. وليس من داع لأن يكون الله هكذا. فنحن يقيناً لا نستحق ذلك. إنما الله صالح من نحونا لأنه يحبنا- وهذه هي نعمة الله.

في العهد القديم أشياء كثيرة تذكّرنا بجودة الله ومحبهه الثابتة. ولكن نعمة الله تظهر على أوضح ما يكون بمجيء المسيح. ففي الصليب بين لنا الله مدى محبهه لنا "لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا". والجنس البشري غير مستحق الخلاص، ولكن الله يهبه مجاناً. ذلك هو ما يعنيه العهد الجديد بالقول "نعمة ربنا يسوع المسيح".

إنما يوضح العهد الجديد أيضاً أن الحياة المسيحية، من الأول إلى الآخر، تعتمد على نعمة الله. ونحن نطيع الله عرفاناً منا بجميل "نعمته". وقد قال الرب لبولس جواباً عن صلاته لأجل الشفاء: "تكفيك نعمتي، لأن قوتي في الضعف تكمل". وغالباً ما تبدأ رسائل بولس أو تنتهي بذكر نعمة الله.

راجع أيضاً العهد، التبرير.

تثنية ٧: ٦-٩؛ المزمور ٢٣: ٦؛ ٢٥: ٦-١٠؛ ٥١: ١؛ إرميا ٣١: ٢ و٣؛ رومية ٥: ٨؛ ١٦: ٢٠؛ ٣: ١٩-٢٤؛ ٦: ١٤؛ أفسس ٢: ٨ و٩؛ ٢ كورنثوس ١٢: ٩؛ ١ تيموثاوس ١: ٢؛ ١ بطرس ٥: ٥-٧؛ بطرس ٣: ١٨

نُعمي

حماة راعوث. كانت هي وزوجها أبيمالك من بيت لحم. وكان لهما ابنان، محلون وكليون. انتقلت الأسرة إلى بلاد موآب من جراء مجاعة. وهناك تزوج محلون وكليون بفتاتين موآبيتين وبعدهما مات زوج نعمي وابناها، رجعت إلى بيت لحم ومعها راعوث. ورتبت نعمي لراعوث أن تتزوج من بوعز. نتج من هذا الزواج ابنٌ أصبح جد الملك داود. وقد اعتنت نعمي بالولد كأنه ابنها هي.

سفر راعوث.

نفتالي

ابن يعقوب الخامس، أبو سبط نفتالي. وهو أيضاً اسم الأرض التي تخص السبط، في الجليل.

تكوين ٣٠: ٨؛ ٤٩: ٢١؛ يشوع ١٩: ٣٢ - ٣٩

النفس

ينظر الكتاب المقدس إلى المخلوق البشري باعتباره وحدة متكاملة. إن كلمة "النفس" مستعملة في العهد القديم للدلالة على كيان الإنسان بجملته. فعندما يقول المرئم: "باركي يا نفسي الرب" يدعو نفسه إلى الاستجابة كشخصية كاملة للحث على حمد الله.

والعهد الجديد يستعمل كلمة "النفس" بطريقة مماثلة للدلالة على الإنسان. وهذه الكلمة تذكرنا أن الإنسان ليس مجرد كائن مادي من لحم وعظم، بل إن له ذهنًا وإرادةً وشخصية. مثلاً، قال الرب يسوع: "لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدرون أن يقتلوها، بل خافوا بالحري من (الله) الذي يقدر أن يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم".

راجع أيضاً الجسد، البشر.

مزمور ١٠٣: ١؛ متى ١٠: ٢٨، وهلمَّ جرًا

النقود

إن النقود، كما نعرفها، استُعملت أول مرة في عالم التوراة في القرن الثامن ق م، وذلك في ليديا (جزء من تركيا الحديثة). وقطع النقود الأولى صُنعت من الإلكترولوم (مزيج طبيعي من الفضة والذهب)، وكان يُشار إلى وزن المعدن بخاتم على القطعة. ومنذ ذلك الزمن فما بعد، نادراً ما تمتع العبرانيون بالاستقلال. فقد سُبوا إلى بابل، ثم خضعوا للفرس فاليونان فالرومان. ولذا لم تضرب نقوداً يهودية كثيرة.

في الفترة اليونانية أصدرت النقود من عكا على ساحل فلسطين. ثم استُعملت النقود الرومانية في جميع أنحاء الإمبراطورية، ومنها فلسطين. والنقود اليهودية المضروبة كانت النقود النحاسية الصغيرة التي سمح بها الملوك السلوقيون (المملكة السورية التي أعقبت موت الإسكندر الكبير). وقد سَكَّها زعماء اليهود (الحمونيون) في أورشليم كما صمّموها هم. وفي زمن العصيان ضد الرومان، عام ٦٦ م، ضرب اليهود أول نقود فضية عندهم. وقد كثرت النقود المختلفة بحيث بات واجباً على الشاري والبائع أن يعرفا قيمتها.

نقود ذهبية وفضية في العهد القديم: الشاقل (نحو ١١,٤ غراماً). المنا = ٥٠ شاقلًا (نحو ٥٠٠ غ). الوزنة = ٣٠ كلغ (٦٠ منا).

النقود في أزمنة العهد الجديد: تداول الناس في فلسطين زمن العهد الجديد ثلاثة أنواع مختلفة من العملة. فهناك العملة الرسمية (الرومانية)، والعملة الإقليمية المضروبة في انطاكية وصور (اليونانية)، والمحلية (اليهودية) التي ربما ضربت في قيصرية. وكان واجباً دفع مال الهيكل (بما فيها ضريبة نصف الشاقل) بالعملة الصورية (قطعة الدرهمين) لا الرومانية. فلا عجب إن ازدهرت الصيرفة. وقد كانت القطع النقدية تصنع من ذهب أو فضة أو نحاس (أحمر أو أصفر) أو برونز. وأعم قطعتي نقد فضيتين ذكرنا في العهد الجديد هما الإستار اليوناني والدينار الروماني، وكان هذا الأخير هو الأجر اليومي للعامل العادي.

من النقود اليهودية: اللبتون (برونز)، الشاقل.

من النقود اليونانية: الدرهم (فضة)، الإستار أو الأربعة دراهم (فضة)، المنا.

من النقود الرومانية: الربع، الآس، (برونز) = ٤ أرباع، الدينار (فضة) = ١٦ آساً، الأورة، (ذهب).

الشاقل اليهودي = الإستار اليوناني (أربعة دراهم) = ٤ دنانير رومانية، ٣٠ شاقلًا يهودياً = منا يونانياً واحداً = ١٠٠ دينار روماني.

النَّمْرُ

يذكر أشعياء وإرميا كلاهما النمر، وكان حيواناً معروفاً جيداً آنذاك. وكان يمكنه، بفضل جلده المرقط، أن يُطبق على فريسته، ولو في العراء، دون أن يُلاحظ.

أشعياء ١١: ٦؛ إرميا ١٣: ٢٣

نُومون

هي ثيبة، أو طيبة، العاصمة القديمة لصعيد مصر (أي مصر العليا). تقع على نهر النيل وتبعد نحو ٥٣١ كلم عن القاهرة الحديثة إلى الجنوب. يتميز موقعها بمعبدين كبيرين للإله أمون (الكرنك والأقصر). تدفقت الثروات والكنوز إلى طيبة ما بين ١٥٠٠ و ١٠٠٠ ق م تقريباً، يوم كان أمون هو الإله الرسمي للإمبراطورية المصرية. ولكن رغم كون المدينة نائيةً وقعت بيد الملك الأشوري آشوربانيبال في ٦٦٣ ق م. نطق عليها بالدينونة النيبان إرميا وحزقيال، وكذلك على مدنٍ مصرية أخرى.

ناحوم ٣: ٨- ١٠؛ إرميا ٤٦: ٢٥؛ حزقيال ٣٠: ١٤- ١٩

نوح

كان رجلاً صالحاً في زمنٍ شرٍ عظيمٍ وظلمٍ وعنفٍ. وكانت الحالة لا تطاق حتى قرر الله إرسال طوفان رهيب لم ينجُ منه إلا نوحٌ وأسرته. وقد عمل نوح بإرشادات الله وبنى مركباً ضخماً طوله نحو ١٣٣ م. ورأى الناس ما كان يصنع، لكنهم رفضوا الامتثال لإنذاره. ولما هطلت الأمطار كان نوحٌ قد دخل الفُلك هو وزوجته وبنوه الثلاثة وزوجاتهم وأزواجٌ من المخلوقات الحية. وظل الفُلك عائماً حتى انحسر الطوفان، فاستقر على أحد الجبال. وبعد الطوفان قطع الله لنوح عهداً بالأبدي بالظلمة المخلوقات الحية مرةً أخرى. وكانت قوس قزح هي علامة هذا العهد. وقد عاش نوحٌ عمراً طويلاً جداً وصار بنوه آباء أمم كثيرة.

تكوين ٦- ٩؛ ١ بطرس ٣: ٢٠

النور

غالباً ما يستخدم الكتاب المقدس المفارقة بين النور والظلمة لإيضاح الفرق الكلي بين الله وقوى الشر. "الله نور وليس فيه ظلمة البتة". فالله كلي الجودة والصلاح. وقد استهتت كلية الطهارة حتى قال الكتاب إنه ساكن "في نور لا يُدنى منه". وعلى نقيض هذا، تدعى قوات الشر "ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر". ويشير يوحنا إلى المعركة الروحية الناشئة بين "النور" (الله والخير) و "الظلمة" (إبليس وكل شر)، يقول: "النور يضيء في الظلمة، والظلمة لم تدركه".

والرب يسوع دعا نفسه "نور العالم" ووعد "بنور الحياة" لكل من يتبعه. فلا داعي لأن يظل البشر يسيرون في الظلمة، جاهلين الحق، مفصولين عن الله، والخطية تعمي أبصارهم. إذ يستطيعون أن "يسلكوا في النور كما هو في النور". وصيرورة المرء مسيحياً بالحق تعني الانتقال من الظلمة إلى النور. وشعب الله هم كالنور للعالم أجمع. فعليهم أن يجعلوا ذلك النور يشع على الآخرين.

وفي الأخير، في السماء الجديدة، سوف يُصبح نور حضرة الله حقيقة مقيمة. فلن يكون ظلام، ولا حاجة إلى أنوار أو مصابيح ولا إلى الشمس أيضاً. فجميع شعب الله سيكونون معه، وهو يكون نورهم.

١ يوحنا ١: ٥؛ ١ تيموثاوس ٦: ١٦؛ أفسس ٦: ١٢؛ يوحنا ١: ٤- ٩؛ ٨: ١٢؛ ١ يوحنا ١: ٧؛ متى ٥: ١٤- ١٦؛ رؤيا ٢١: ٢٣ و ٢٤؛ ٢٢: ٥

نوف

هي ممفيس، عاصمة مصر القديمة، على نهر النيل، غير بعيدة من القاهرة اليوم نحو الجنوب. وأهرام الجيزة قريبة من نوف أيضاً. ظلت المدينة مهمة عدة قرون، حتى أيام الإسكندر الكبير. يُشير إليها غير واحدٍ من الأنبياء في معرض شجبهم لا تكال الشعب القديم على مصر.

أشعيا ١٩ : ١٣؛ إرميا ٢ : ١٦؛ ٤٦ : ١٤؛ حزقيال ٣٠ : ١٣

نيابوليس

مرفاً فيلبّي في مكدونية (اليونان اليوم). أول مكان وطنته قدما بولس في أوروبا، استجابةً لاستغاثةٍ من مكدونية. من هناك أفلح فيما بعد في سفرته الأخيرة إلى أورشليم. اسمها الآن كافلا.

أعمال ١٦ : ١١؛ ٢٠ : ٦

نيقوديموس

فرّيسي وعضو في المجلس اليهودي الأعلى (النهدين). جاء إلى يسوع سراً في الليل ليتحدث معه في أمور الدين. قال له المسيح: "إن كان أحد لا يولد من فوق، لا يقدر أن يرى ملكوت الله". لم يفهم نيقوديموس قصد المسيح حينئذٍ، لكنه فيما بعد انتصر له عندما أراد الفريسيون إلقاء القبض عليه. وبعد صلب المسيح ظهر نيقوديموس ومعه طيوبٌ كي يلف جثمانه.

يوحنا ٣ : ١ - ٢٠؛ ٧ : ٥٠ وما بعدها؛ ١٩ : ٣٩ - ٤٢

النيل

نهر مصر العظيم، وعليه يعتمد اقتصادُ البلد كله. ينبع من بحيرة فكتوريا في قلب إفريقيا ويجري مسافة نحو ٥٦٣٢ كلمً إلى البحر المتوسط. تمتد وراء وادي النيل الخصيب من كلا الجانبين أراضٍ صحريّة (أعرض نقطة في صعيد مصر من ذلك الوادي لا تزيد عن ١٩ كلمً). كان النهر يفيض عن شطوطه كل سنة في الربيع مخلفاً طبقة من الطمي. فإذا كان الفيضان عارماً خلف الخراب، وإن كان أقل من المطلوب سبّب المجاعة. وطالما كان النهر أيضاً وسيلة جيدة لنقل البضائع من مكان إلى آخر في مصر. وعلى بعد ١٩ كلمً تقريباً من القاهرة الحديثة شمالاً ينقسم النيل نهريْن شرقياً وغربيّاً، بينهما الحوض المستنقعي ذو التربة الغنية والمعروف بالدلتا.

يبرز النيل في حلمي فرعون زمن يوسف. والفرعون الذي كان في زمان ولادة موسى أمر بطرح أطفال العبرانيين الذكور في النيل. وموسى نفسه خُيئ في سبط بين القصب على ضفة النهر. كذلك يبرز النهر أيضاً في سياق الضربات التي أرسلها الله لما رفض فرعون إطلاق العبرانيين. وغالباً ما يذكره الأنبياء أيضاً.

تكوين ٤١: ١-٣٦؛ خروج ١: ٢٢؛ ٢: ٣-١٠؛ ٧: ١٧-٢٥؛ ٨: ١-١٥، إلخ...
أشعيا ١٨: ٢، إلخ...

نينوى

مدينة مهمة في بلاد آشور، وكان لها شأن في أيام الملك سنحاريب. يقول الكتاب المقدس إن نمرود الصياد هو مؤسس نينوى. ويقيناً أن للمدينة تاريخاً عريقاً يرقى إلى الألف الرابع ق م. ومنذ ٢٣٠٠ ق م تقريباً كان في المدينة معبد للإلهة عشتار.

برزت أهمية نينوى منذ ١٢٥٠ ق م، مع تعاضم قوة آشور. وكان فيها قصورٌ لعدة ملوك آشوريين. وقد تولى سنحاريب كثيراً من أعمال العمران والترميم وسواها.

وفي قصره الجديد نقوش على الجدران تخد انتصاراته، ويذكر بينها حصاراً لمدينة لخيش في يهوذا. وقد اكتشف المنقبون في نينوى أيضاً موشوراً طينياً (موشور تايلور) يصف كيف حُبس الملك حزقيا في أورشليم "كطائر في قفص".

وأضفى آشوربانيبال الكثير على عظمة نينوى، وهو ملكٌ جاء بعد سنحاريب ولم يفصله عنه إلا ملكٌ واحد. وقد اكتُشفت في قصره وفي هيكل نابو مكتباتٌ كاملة من الألواح المنقوشة، بينها "ملحمة جلقامش" (فيها قصةٌ عن الطوفان) وملحمة الخلق ("إينومايش"). وقد سقطت نينوى بأيدي البابليين في ٦١٢ ق م.

يذكر الكتاب المقدس إرسال النبي يونان كارزاً لأهل نينوى، وتنبؤ ناحوم عليها. راجع أيضاً آشور .

تكوين ١٠: ١١؛ ٢ ملوك ١٩: ٣٦؛ يونان ١: ٢؛ ٣؛ ناحوم ١: ١؛ لوقا ١١: ٣٠

[هـ]

هابيل

الابن الثاني لأدم وحواء؛ أخو قايين. لما كبر هابيل صار راعياً، وقدم لله قرباناً من الغنم. سرَّ الله بذلك، ولكن قايين اغتاض غيراً لأن الله لم يقبل القربان الذي قدمه هو من ثمار الأرض، فقتل أخاه. ويوضح العهد الجديد أنه بفضل الإيمان حظي هابيل، دون أخيه قايين، برضى الله.

تكوين ٤: ١-٨؛ عبرانيين ١١: ٤

هاجر

جارية سارة. اتخذها إبراهيم كزوجة ثانوية (سرية) لما بدا وعد الله بأن يصير نسله أمة عظيمة لا يمكن أن يتحقق ما دام لم يُنجب أولاداً. حبلت هاجر وهربت إلى الصحراء بعيداً لأن سارة أساءت معاملتها. وظهر لهاجر ملاكٌ طلب منها أن تعود ووعداً بأن يصير اسماعيل ابنها رأس أمةٍ أخرى. ولما ولد اسحاق- ابن سارة- كان اسماعيل في نحو الرابعة عشرة. وبعدهما استهزأ اسماعيل بإسحاق، طلبت سارة إلى إبراهيم أن يطرد هاجر وابنها. فهامت هاجر في الصحراء إلى أن نفذ كل ما حملته من الماء. وبدا لها أن الموت قريب، غير أن ملاكاً أراها بنراً قريبة وأكد لها وعد الله بخصوص اسماعيل.

تكوين ١٦: ٢١

هارون/ هرون

الأخ الأكبر لموسى ومريم، وقد وُلد لما كان بنو إسرائيل عبيداً في مصر. لم يكن موسى بارعاً في الكلام فناب عنه هارون في مخاطبة الفرعون المصري مناشداً إياه أن يُطيع أمر الله بإطلاق شعب إسرائيل. ولما رفض الفرعون ذلك، أنذره هارون وموسى بالضربات العشر التي أرسلها الله. قدم هارون لموسى دعمه الثابت خلال الخروج من مصر، ولكنه عند جبل سيناء أذعن لمطالبة الشعب وصنع لهم صنم عجل من ذهبٍ ليعبدوه. ومع ذلك غفر له الله وجعله أول رئيس كهنة لبني إسرائيل. كان هارون مسؤولاً عن خيمة خاصة استعملت مكاناً للعبادة (هي خيمة الاجتماع). هنالك كان هارون يقدم الذبائح والقرايين إلى الله عن خطايا الشعب ويصلي لأجلهم كي يغفر الله لهم. ولكن هارون غار أحياناً من موسى لكونه يشغل منصب قائد الشعب. مات هارون قبل دخول بني إسرائيل أرض كنعان، وصار أليعازر ابنه رئيساً للكهنة من بعده.

خروج ٤: ١٤؛ ٥- ١٢؛ ٢٨؛ ١: ٣٢؛ ١؛ عدد ٢٠: ٢٣- ٢٩

هامان

الوزير الأول لدى أحشويروش ملك الفرس. أضمر كراهية لمرخاي اليهودي لأنه رفض أن ينحني له، فدبر مكيدهً لقتل مردخاي وجميع اليهود في بلاد فارس. ولكن هامان صُلب على خشبة بعدما كشفت الملكة أستير مكيدته أمام الملك.

أستير ٣: ٩

هددعزر/ هددعزر

مَلِك صوبة في آرام. هزم الملك داود جيوش هددعزر ثلاث مرات. وفي أعقاب الهزيمة الثالثة صار أهل صوبة خاضعين لداود.

٢ صموئيل ٨- ١٠؛ ١ أخبار الأيام ١٨ و ١٩

هرمجدون

راجع مجدو.

هنّوم، ابن هنّوم

اسم وادٍ إلى الجانب الجنوبي من أورشليم، يشكل الحدود بين سبطي يهوذا وبنيامين. فيه أقام الملكان آحاز ومنسى معبداً للإله مولك حيث قُدمت له الأطفال قرابين. دمر يوشيا هذا المقام، ونَدَد إرميا بمفاسده. وصارت نُفاية المدينة تُحرق في وادي ابن هنوم لاحقاً. فكان صورة معبرة عن الجحيم. ويُلاحظ أن الكلمة "جَهَنَّا"، ومعناها "وادي هنوم"، هي مصدر الكلمة "جهنم" التي تدل على النار الأبدية.

يشوع ١٥: ٨؛ ١٨: ١٦؛ ٢ ملوك ٢٣: ١٠؛ ٢ أخبار الأيام ٢٨: ٣؛ ٣٣: ٦؛ إرميا ٣١: ٧؛ ١٩: ٢؛ ٣٢: ٣٥

هوشع بن أيلة

آخر ملوك المملكة الشمالية. نصّب نفسه ملكاً بقتله الملك فقح بن رمليا. هزمه شلمنأسر الخامس ملك آشور، فصار عليه أن يؤدي إليه الجزية. تمرد هوشع فأسره شلمنأسر. وبعد ثلاث سنين سقطت السامرة، عاصمة المملكة الشمالية، وسبي الشعب إلى آشور.

٢ ملوك ١٧

هوشع النبي

عاش هوشع وأشعياء في عصرٍ واحدٍ تقريباً خلال القرن الثامن ق م. لكن هوشع أقام في مملكة إسرائيل الشمالية. وقد تنبأ في أثناء سني الكدر الأربعين قبل سقوط السامرة في ٧٢٢ ق م. وكان قد توالى على عرش المملكة ستة ملوك خلال عشرين عاماً ونيف، وكثيراً ما تحول الشعب إلى العبادات الوثنية.

عُني هوشع كثيراً بهول العبادة الوثنية. وهو يُعبر عن عدم أمانة الشعب بزواجه شخصياً بامرأة خائنة (هوشع ١-٣). ومع أن دينونة الله سوف تأتي لا محالة، فإن محبته ستسترُدُّ شعبه إليه في النهاية.

يُدون هوشع في الأصحاحات ٤-١٣ رسالاته إلى إسرائيل، وهي تبين كم الله غاضب، ومع ذلك كيف لا ينسى محبته لشعبه. وفي الأصحاح الأخير مناشدة للشعب كي يرجعوا إلى الله. وعندئذٍ يُتاح لهم أن يتمتعوا بوعده بالحياة الجديدة.

هيرابوليس

مدينة في مقاطعة أسيّا الرومانية، تقع الآن في غرب تركيا. يذكر بولس المؤمنين المسيحيين في لاودكية وهيرابوليس، وذلك في رسالته إلى كولوسي القريبة منهما. تكونت على مرّ العصور شلالات متحجرة رائعة من ينابيع المياه الحارة في هيرابوليس (باموك كالي اليوم).

كولوسي ٤: ١٣

هيرودس

١- هيرودس الكبير. ابن أنتيباتر الذي جعله يوليوس قيصر سنة ٤٧ ق م والياً على اليهودية. وقد عين أنتيباتر هيرودس حاكماً للجليل. منحه الرومان لقب "ملك اليهود" بعد وفاة أبيه وأخيه يوسف. وملك منذ ٣٧ حتى ٤ ق م. كان اليهود يكرهونه، مع أنه أنفق مبالغ ضخمة على الهيكل. فلم يكن يهودياً بالولادة، وقد قتل أفراد الأسرة الحسومية إذ اعتبرهم مصدر خطرٍ على مُلكه. ولما جاء المجوس كي يسجدوا للطفل، أحسّ أيضاً أنه في خطر فأمر بقتل صبيان بيت لحم جميعاً من ابن سنتين فما دون. بعد موته انقسمت مملكته بين ثلاثة من أبنائه، هم أرخيلوس، وأنتيباس وفيلبُس.

متى ٢؛ لوقا ١: ٥

٢- أرخيلوس. دُعي "هيرودس حاكم الشعب". حكم اليهودية من ٤ ق م حتى ٦ م. لما رجع يوسف ومريم من مصر ومعهما يسوع، وسمعا أن أرخيلوس يملك على اليهودية، قررا أن يقيما في الجليل. أساء أرخيلوس معاملة اليهود والسامريين جداً حتى شكوه إلى الرومان فنّفوه.

متى ٢: ٢٢

٣- أنتيباس. دُعي "هيرودس رئيس الربع". حكم الجليل من ٤ ق م حتى ٣٩ م. حبس يوحنا المعمدان، ونتيجةً لوعده متسرع منه استجاب لطلبة زوجته وأمر بقطع رأس يوحنا. أرسل بيلاطس المسيح إلى أنتيباس هذا ليحاكمه، لأنه كان من الجليل. فعامله أنتيباس بازدراء ثم أعاده إلى بيلاطس.

متى ١٤؛ مرقس ٦؛ لوقا ٢٣: ٧ وما بعدها

٤- أغريباس الأول. دُعي "هيرودس الملك". ابن أرسطوبولس وحفيد هيرودس الكبير. ملك على الجليل واليهودية والسامرة. اضطهد المسيحيين إرضاءً لليهود، فقتل يوحنا بن زبدي وسجن بطرس. كان موته عام ٤٤ م، على ما يذكر لوقا كاتب سفر الأعمال، جزاءً كبيرائه.

أعمال ١٢

٥- أغريباس الثاني. ابن أغريباس الأول. سمع بولس يعرض قضيته في قيصرية، عندما كان في زيارة لفستوس الحاكم الروماني. وقد حكم بأنه كان يمكن إطلاق بولس لو لم يكن قد استأنف دعواه إلى القيصر.

أعمال ٢٥: ١٣ - ٢٦: ٣٢

هيرودياً

زوجة هيرودس أنتيباس. تزوج بها هيرودس وزوجها الأول- فيلبس أخوه- على قيد الحياة. ولأن يوحنا المعمدان دان هذا الزواج طلبت هيرودي قطع رأسه، فكان لها ذلك.

متى ١٤؛ مرقس ٦؛ لوقا ٣: ١٩

الهيكل

بعد غزو بني إسرائيل لكنعان، لم يعودوا يحملون خيمة الاجتماع في ترحالهم. وظلت الخيمة في شيلوه زمناً طويلاً. وقد أخذ التابوت (صندوق العهد) إلى المعركة فاستولى عليه الفلسطينيون. لكنه سبب لهم المتاعب فردوه.

وأخيراً أصعده داود إلى أورشليم. فقد اشترى قطعة أرض بلزق المدينة إلى الشمال، وخطط لبناء هيكلٍ دائم لله فيها. ولكنه لم يتمكن من ذلك، رغم شوقه إليه. وكما فسر هو ذلك، فقد منعه الرب من بناء الهيكل لأنه كان رجل حروب وقد سفك دمًا. ولذا كان عليه أن يكتفي بجمع المواد اللازمة للبناء. وقد أصبح ابنه سليمان هو باني أول هيكل في أورشليم.

لم يكن هذا الهيكل كبيراً بالنسبة إلى المقاييس الحديثة، لكنه كان أكبر بناء شاده بنو إسرائيل في تاريخهم حتى اليوم. فقد كان جطوله نحو ٢٧م وعرضه نحو ٩ م وارتفاعه ١٣,٥ م. ولم يُكتشف هيكلٌ آخر يماثله تصميمًا، وإن كان التنقيب قد كشف حديثاً هيكلًا كنعانياً في حاصور، ومعبداً آخر في سوريا يعود إلى القرن التاسع ق م، وكلاهما مصمّم أساساً بحيث يضم ثلاث حجرات، مثل الهيكل. وقد كان تصميم الهيكل مشابهاً كثيراً لتصميم خيمة الاجتماع بخطوطها العريضة.

كان الكهنة يدخلون الهيكل عبر رواق ضخم تليه مباشرة الحجرة الرئيسة، أي "القدس". وكان فيها موقد البخور ومائدة خبز الوجوه وخمسة أزواج من المنائر.

أما الحجرة الداخلية، كما في خيمة الاجتماع، فكانت "قدس الأقداس" (أي المكان الأقدس) والأرجح كان يتم الصعود إليها من القدس على درج وكان فيها كروبان مصنوعان من خشب الزيتون ومغشيان بالذهب. وهما رمز حضور الله وحمانيته لأهم ما في قدس الأقداس، أعني التلبوت أو صندوق العهد (راجع خيمة الاجتماع).

كانت جدران كل غرفة مكسوة من الداخل بألواح من خشب الأرز نُقشت عليها أزهار ونخيل وكروبيم وغُشيت بالذهب. ولم يكن أي شغلٍ بالحجارة يُرى من داخل البناء. وقد أنير القدس بضوءٍ خافتٍ منبعثٍ من نوافذٍ عاليةٍ ومن المنائر. ولكن قدس الأقداس- مكان الحضرة الإلهية- لم تكن له نوافذ، فكان معتماً كلياً.

كان البخور يوقد داخل الهيكل، أما الذبائح فكانت تقدّم في الدار خارجاً. ولم يكن يُسمح بدخول بناء الهيكل إلا للكهنة واللاويين.

ونجد وصفاً وافياً لكيفية بناء الهيكل وتأثيثه في ١ ملوك ٥-٧. وكل المهارات والموارد التي استطاع الملك سليمان أن يحشدها وفرت لبناء الهيكل وزخرفته. فقد كان هذا

هيكل الله. حتى إن الحجارة أُعدت في المقلع "ولم يُسمع في البيت عند بنائه منحت ولا معول ولا أداة من حديد".

ولما كمل بناء الهيكل أقام سليمان خدمة تدشين عظيمة. وقد ملأ سحاب الحضرة الإلهية الهيكل، وأم الملك سليمان نفسه العابدين، قائلاً:

"قال الرب إنه يسكن في الضباب. إني قد بنيت لك بيت سُكنى، مكاناً لسُكنائك إلى الأبد..."

ومنذ ذلك الحين فصاعداً صار مركز العبادة هو الهيكل في اورشليم، وإن كانت الأسباط العشرة التي انشقت لتكون المملكة الشمالية قد أقامت لها معابد في أماكن أخرى.

أخيراً دُمّر هيكل سليمان على يد الملك البابلي نبوخذنصر لما استولى على مدينة اورشليم سنة ٥٧٦ ق م. وقد حُمِل إلى بابل ما تبقى مما كان فيه من نحاسٍ وذهب وفضة.

٢ صموئيل ٦؛ ٧؛ ٢٤؛ ٢٤-١٨؛ ٢٥؛ ١ أخبار الأيام ٢٨: ٢ و ٣؛ ١ ملوك ٥-٨؛ ١٢؛ ٢ ملوك ١٦: ٥-٩؛ ٢٤: ١٠-١٣؛ ٢٥: ٨-١٧

هيكل زربابل (الهيكل الثاني): لما أذن كورش لليهود بالعودة من بابل إلى اورشليم سنة ٥٣٨ ق م، أمرهم بإعادة بناء الهيكل. وكذلك أُرِجِع إليهم جميع الأواني الذهبية والفضية التي كان نبوخذنصر قد أخذها من هيكل سليمان. وحالاً بدأو عمل التعمير، لكنهم سرعان ما خارت عزائمهم. فلم يكتمل بناء الهيكل إلا بعد مناقشات النبيين حجي وزكريا، وذلك في ٥١٥ ق م.

ومع أن هذا الهيكل ظل قائماً ٥٠٠ سنة، فقليلٌ جداً ما نعرفه عنه. ولم يكن فخماً كهيكل سليمان، وإن كان بالطبع قد بُني وفقاً للتصميم نفسه.

وحين أوقف الحاكم الروماني انطيوخس الرابع تقديم الذبائح في الهيكل سنة ١٦٨ ق م ودنسه بتقديم ذبيحة وثنية فيه، شبت ثورةٌ مناهضة له (الثورة المكابية). وبعد ثلاث سنوات أُعيد تدشين الهيكل، وما زال اليهود يحتفلون حتى اليوم بعيد تطهير هذا الهيكل ويُسمى "عيد التجديد" (يوحنا ١٠: ٢٢) أو الأنوار، واليهود يسمونه "هانوكاه" (راجع الأعياد والمحافل المقدسة). وقد دُمّر الهيكل المذكور على يد القائد الروماني بومبي في ٣٦ ق م.

٢ أخبار الأيام ٣٦: ٢٢ و ٢٣؛ عزرا ١؛ ٣-٦

هيكل هيرودس: عام ١٩ ق م بدأ الملك هيرودس الكبير العمل في بناء هيكل جديد في أورشليم. وقد أراد أن يكسب رضى رعاياه ويدهش العالم الروماني بفخامة بنائه. انتهى البناء الرئيس في نحو ٩ ق م، ولكن العمل استمر عدة سنين بعد ذلك. وقد بُني هذا الهيكل وفقاً لتصميم هيكل سليمان، إلا أنه كان أعظم الهياكل وأفخمها- إذ بلغ ارتفاعه ضعفي ارتفاع هيكل سليمان وُعُشي بكثير من الذهب حتى بات منظره باهراً تحت الشمس.

وأروع ما كان في ذلك الهيكل هو "البلاط" الفسيح الذي ما زال موجوداً حتى اليوم. وكان الحجاج يحتشدون فيه والذبائح تُقدم هناك. وقد امتدت الأسوار المحيطة بالبلاط إلى ما وراء قمة التلة فطوقت مساحة ٣٥ فدان. وعند الطرف الجنوبي ارتفع البلاط ما بين ٣٠ و ٤٥ م عن مستوى الأرض. وربما كانت إحدى الزوايا الجنوبية من هذا البلاط هي "الجناح" الذي جرب إبليس المسيح بأن يطرح نفسه من عليه.

وقد شيد حول الساحات الخارجية رواق مسقوف (فيه عَلم بطرس ويوحنا الشعب). وكان المدخل الرئيسي من جهة الجنوب، ويُفضي إلى دار الأمم. والدخول إليه مُباح لأي إنسان. ولكن غير اليهود حُذروا من دخول الدار الداخلية، وُرُفعت لهذا الغرض لافتات باليونانية واللاتينية. والعقوبة المحتملة للمخالفة كانت الموت. وفي وصف القبض على بولس في أعمال ٢١ ما يؤتينا فكرةً عن مشاعر السخط التي يثيرها تدنيس واحدٍ غير يهودي لذلك "الموضع المقدس". أما الدار التالية فكانت دار النساء، ولم يكن يُسمح للنساء بتعدّيها. وكان مسموحاً للرجال بالدخول إلى الهيكل بالذات، إلى دار إسرائيل، بل إلى دار الكهنة للطواف حول المذبح في عيد المظال.

هذا الهيكل دمره الرومان في زمن الثورة اليهودية سنة ٧٠ م، وحُمِلت كنوزه إلى روما.

متى ٤: ٥ و٦؛ مرقس ١٣: ١؛ أعمال ٣: ١١

العبادة في الهيكل: كان الهيكل في زمن العهد الجديد ما يزال مركز الحياة الدينية عند اليهود. فقد أمّته جماهير الحجاج احتفالاً بالأعياد السنوية الكبيرة. وكان أيضاً مركز التعليم الديني. كذلك كان الكهنة الخادمون في الهيكل- كما في العهد القديم- يمارسون الطقوس ويقدمون القرابين الموصى بها في الشريعة.

كان كل نهارٍ يُستهلُّ بتلاوة آياتٍ من الكتاب المقدس وصلوات. ثم يخاطب الكهنة العابدين بكلمات البركة القديمة:

"ليبارككم الرب ويعتن بكم،

ليرحمكم الرب ويُنعِم عليكم،

ليرضى الرب عنكم ويُعطكم سلاماً".

وكانت جوقات اللاويين ترنم التسابيح، وأحياناً يشترك معها الجمهور، ولا سيما في موكب المشاعل عند الاحتفال بعيد المظال.

ويصف إنجيل لوقا زيارة يسوع الصبي للهيكل احتفالاً بعيد الفصح. كما يدوّن إنجيل يوحنا ما يفيد أن المسيح كان يذهب إلى أورشليم في الأعياد. وكثير من تعليم المسيح في هذا الإنجيل ألقى في أورشليم، في ديار الهيكل. بعد صعوده ظل أتباعه زمناً يجتمعون هناك ويعلمون. لوقا ٢: ٤١-٤٩؛ يوحنا ٢: ١٣-٢٥؛ ٥: ١-٨؛ ١٠-٢٢-٣٨؛ ١٢: ١٢ وما يلي؛ أعمال ٢: ٤٦؛ ٣؛ مرقس ١٤: ٥٨

هيمنائيس

رجلٌ طرده بولس من الكنيسة لأنه علّم تعاليم مضلة وأضعف إيمان بعض المسيحيين.

١ تيموثاوس ١: ٢٠؛ ٢ تيموثاوس ٢: ١٧

[و]

الوبار أو الوبَر

حيوانٌ صغير جبان بحجم الأرنب، عديم الذنب، دقيق الأذنين. مجترٌ وله مخالب. يعيش جماعاتٍ في الأماكن الصخرية.

تثنية ١٤ : ٧؛ مزمور ١٠٤ : ١٨؛ أمثال ٣٠ : ٢٦

وجبات الطعام

كانت وجبات الطعام في بيت الفلاح بسيطةً للغاية. فلا فطور رسمياً. وإذا كان لا بد من تناول طعامٍ ما، فشيءٌ خفيفٌ يُحمل ويؤكل في الطريق إلى العمل. أما طعام الظهر فخبزٌ وزيتونٌ عادةً، وربما شيءٌ من الفاكهة. وأما وجبة المساء فطبخٌ من الخضر أو الحبوب، يُغمس فيه الخبز في صفحة مشتركة. وكانت الأسرة كلها تتناول هذه الوجبة معاً. وإذا حضر ضيوف ذوو شأن، قد يُضاف إلى القدر بعض اللحم. وتقع العيلة على الأرض لتناول الطعام.

ولكن الأمر في بيوت الأغنياء يختلف عن هذا. فقد كان يوضع هناك طعامٌ فاخر وكثير من اللحم. وفي أزمنة العهد الجديد كان الضيوف يتكئون على مساند حول ثلاثة جوانب من مائدة مربعة. وبدل الصفحة الواحدة، توضع صحاف عديدة.

وكانت وجبة الغداء عند الرومان، أو من يتمثلون بهم، تجري هذا المجرى: أولاً المقبلات، والخمر الممزوجة بالعسل. ثم كانت تقدم ثلاثة ألوان رئيسية من الطعام يؤتى بها على صواني. وكان الأكلون يتناولون الطعام بأيديهم، مع أنهم يستعملون ملاعق للسوائل كالحساء. وكان من عادة الرومان أن يُلقوا في النار قطعاً من الطعام كقربانٍ رمزي دلالةً على الشكر، وذلك بعد تناول الألوان الرئيسية. أخيراً كانت تُقدم المعجنات والحلويات والفواكه، كخاتمة للوجبة. ثم يلي ذلك الشراب والنقل. وقد كان العنصر "الديني" - أي تقديم بعض الطعام للآلهة - هو أحد الأسباب التي تمنع اليهودي من مؤاكلة غير اليهود وسببٌ آخر هو الشرائع اليهودية الصارمة المتعلقة بالأطعمة. ولكن الله أظهر لبطرس في رؤيا أن الحواجز القديمة بين اليهود وغير اليهود ينبغي أن تُنقض: فالمسيحيون، مهما كانت جنسيتهم، ينتمون إلى أسرة واحدة.

وقد درجت عادة البدو، ساكني الخيام، على الترحيب بالضيف وإضافته مدة ثلاثة أيام وأربع ساعات! - وهي المدة التي كان المضيفون يعتقدون أن طعامهم يكفي ضيفهم خلالها. وكان من العناصر الأساسية في الوجبات أرغفة الخبز المدورة واللبن. وكانوا

يعتبرون الضيف واحداً من العشيرة طيلة إقامته. ويشدد كلا العهدين، القديم والجديد، على واجب الضيافة المهم. فيقول كاتب الرسالة إلى العبرانيين: "لا تنسوا إضافة الغرباء" (عبرانيين ١٣: ٢).

الوسيط

من يتوسط بين طرفين متباعدين ليُصالحهما.

لما عصى آدم الله أول مرة نقضت خطيته الشركة بينهما. من هنا مراعاة العهد القديم للحاجة إلى وسيط بين الإنسان والله. وقد تكلم أنبياء العهد القديم باسم الله وأظهروا حقيقة الله لسامعيهم. والكاهن الذي يقدم الذبائح لله كان يمثل الشعب أمام الله، وقد اجتمعت في موسى وظيفتا النبوة والكهنوت فكان وسيط العهد القديم.

ولكن موسى، رغم أهميته، ما كان ممكناً أن يكون هو الوسيط الكامل بين الله والناس، لأن طبيعته خاطئة كأبي مخلوقٍ بشريٍّ آخر. فالرب يسوع وحده استطاع أن يكون الوسيط الكامل الذي رتب عهداً جديداً بين الله والناس، وذلك لكونه في آنٍ واحدٍ إنساناً. إنما بلا خطية. وابن الله الوحيد. وهذا هو الموضوع الرئيسي في الرسالة إلى العبرانيين.

راجع أيضاً المصالحة.

خروج ٣٢: ٣٠-٣٢؛ ٣٣: ١١؛ لاويين ١٦؛ عدد ١٢: ٦-٨؛ تثنية ٥: ٤ و ٥؛ غلاطية ٣: ١٩ و ٢٠؛ ١ تيموثاوس ٢: ٥؛ عبرانيين ٧: ٢٤ و ٢٥؛ ٨: ٦؛ ٩: ١٥؛ ١٢: ٢٤

وشتي

الملكة التي طلقها الملك أحشويروش لأنها رفضت أن تطيعه.

أستير ١

الوصايا/ الوصايا العشر

راجع الناموس.

الولادة الجديدة

قبل أيام المسيح بزمن طويل، رأى النبي إرميا أن البشر، رجالاً ونساءً، في حاجةٍ لأن يجددوا من الداخل لتكون لهم علاقة صحيحة بالله. إلى هذه النقطة عينها أشار المسيح

في حديثه مع الرئيس اليهودي نيقوديموس، فأفاد أن "الولادة الجديدة" وحدها هي التي تمكن الإنسان من أن يحيا أمام الله.

هذا التغيير الأساسي يحصل عندما يصير المرء مسيحياً حقيقياً. "إن كان أحد في المسيح فهو خليفة جديدة: الأشياء العتيقة قد مضت، هوذا الكل قد صار جديداً".
والمعمودية هي العلامة الظاهرية على هذه الحياة الجديدة التي تُعطى بالروح القدس والتي هي الحياة الأبدية في ملكوت الله وفيها يشارك جميع أفراد أسرة الله- أي الكنيسة.
راجع أيضاً المعمودية.

مزمور ٥١: ١٠؛ إرميا ٣١: ٣١-٣٤؛ يوحنا ٣: ١-٢١؛ ٢ كورنثوس ٥: ١٧

[ي]

يابيش جلعاد

مدينة في شرق الأردن. عندما قُتلت زوجات بني بنيامين في حرب أهلية في أيام القضاة، وفرت يابيش جلعاد بدائل منهن. ولما حاصر العمونيون يابيش، لبي شاول استغاثة أهلها. وفي ما بعد خاطر رجلٌ من يابيش بحياتهم لنقل جثته من بيت شان.

قضاة ٢١؛ ١ صموئيل ١١؛ ٣١ : ١١ - ١٣

يابين

١- ملك حاصور، هزمه يشوع وقتله.

يشوع ١١ : ١ - ١١

٢- ملك كنعاني، من حاصور أيضاً، بغى على بني إسرائيل عشرين سنة. هُزم جيشه على أيدي باراق ودبورة.

قضاة ٤

ياسون

١- مسيحيٌّ أقام عنده بولس وسيلا لما كانا في تسالونيكي.

أعمال ١٧ : ٥ - ٩

٢- مسيحيٌّ من أصلٍ يهودي، ذكره بولس.

رومية ١٦ : ٢١

ياعيل

امرأة من عشيرة القينيين البدوية. بعد انهزام سيسرا قائد الجيش الكنعاني في معركته مع بني إسرائيل، فرّ وتوارى في خيمة ياعيل. وبينما هو نائم، قتله ياعيل. امتدحها دبورة في نشيد النصر الذي نظمته.

قضاة ٤؛ ٥ : ٢٤ - ٢٧

يافا

الميناء الطبيعية الوحيدة على شاطئ فلسطين، جنوبي خليج حيفا. وهي ما زالت اليوم تُعرف بالاسم عينه، وتقع على مقربة من تل أبيب. كانت ميناءً لأورشليم التي تبعد عنها ٥٦ كلم. ولمدينة يافا تاريخ قديم، إذ ذُكرت في رسائل تل العمارنة المصرية (نحو ١٤٠٠ ق م). ومن مينائها بحر يونان إلى ترشيش (في أسبانيا). وهي بلدة طابيثا (غزالة) التي أقامها بطرس من الموت. وفيها رأى بطرس رؤياه المتعلقة بالطاهر والنجس من الحيوانات. ومنها انطلق إلى بيت الضابط الروماني كرنيليوس، وشهد عمل الله بين قوم من غير اليهود.

٢ أخبار الأيام ٢: ١٦؛ يونان ١: ٣؛ أعمال ٩: ٣٦-٤٣؛ ١٠

يافث

واحد من أبناء نوح الثلاثة. نجا أيضاً من الطوفان فصار أباً للأمم عديدة.

تكوين ٥: ٣٢؛ ٩: ١٨ وما بعدها؛ ١٠: ١ وما بعدها

ياهو

من قواد جيش يهورام ملك إسرائيل. ملك من ٨٤١ إلى ٨١٤ ق م. مسحه ملكاً أليشع النبي وأوصاه بإيادته نسل أخاب وإيزابل عقاباً على شرهم، ففعل. وفي زمن لاحق من ملكه غزا البلد حزائيل الأرامي. واسم ياهو متضمن في قائمة بأسماء الملوك التابعين لشلمناسر الثالث ملك آشور. فربما كان ياهو قد طلب إلى آشور أن تساعدته للتغلب على آرام.

٢ ملوك ٩ و ١٠

ياوان

واحد من أبناء يافث. يُسمى أباً لمجموعة شعوب، ربما كان ضمنهم أهل اليونان وآسيا الصغرى في أزمنة باكورة. قد يكون الاسم على علاقة بأيونية اليونانية في غرب تركيا، وهو يُستعمل في الأجزاء المتأخرة من العهد القديم للدلالة على بلاد اليونان والشعب اليوناني.

تكوين ٢: ١٠؛ ١ أخبار الأيام ١: ٥؛ أشعيا ٦٦: ١٩؛ حزقيال ٢٧: ١٣

يايرس

واحدٌ من رؤساء المجمع في كفرناحوم، طلب إلى المسيح أن يشفي له ابنته التي كان عمرها اثنتي عشرة سنة. ولما وصل المسيح بيت يائرس كانت البنت قد ماتت. ولكن الرب أعاد إليها الحياة، فُبهِت الجميع.

مرقس ٥: ٢٢ وما يليه

يبلعام

مدينة كنعانية في شمال فلسطين، تبعد نحو ١٤ كلم إلى الجنوب الشرقي من مجدو. فيها قتل ياهو أخزيا ملك يهوذا.

يشوع ١٧: ١١ و ١٢؛ ٢ ملوك ٩: ٢٧

يبوس

اسمٌ قديم لأورشليم.

يُبُوق

نهرٌ يصب في الأردن من الشرق، بين البحر الميت وبحيرة الجليل، يُسمى اليوم "الزرقا". عنده تصارع يعقوب مع ملاك. حيث يتلاقى هذا النهر مع الأردن تتشكل مخاضة سهلت على بني إسرائيل العبور إلى الأرض. ويُذكر النهر أيضاً في الكتاب المقدس باعتباره حداً من الحدود.

تكوين ٣٢: ٢٢ - ٣٠؛ عدد ٢١: ٢٤؛ تثنية ٣: ١٦؛ قضاة ١١: ١٣

يثرُون/ رعوئيل

كاهنٌ في أرض مديان صار حما موسى. ولما أخرج موسى بني إسرائيل إلى سيناء، لاقاه يثرُون وأتى إليه بزوجه وابنيه. وقد نصح يثرُون موسى أن يختار رجالاً ذوي قُدرة لمشاركته في حمل مسؤولية القضاة.

خروج ٢: ١٦ وما بعدها؛ ٣: ١؛ ٤: ١٨ و ١٩؛ ١٨

يربعام الأول

رجلٌ من سبط أفرام صار أول ملكٍ على إسرائيل، المملكة الشمالية المنشقة (٩٣١-٩١٠ ق م). في أثناء مُلك سليمان، تنبأ النبي أخيا بأن يربعام سيملك على عشرة أسباط. وبعد موت سليمان، خلفه رابعام ابنه، ولكن جميع الأسباط- ما عدا بنيامين ويهوذا- تمردوا عليه وجعلوا يربعام ملكاً عليهم. أتى يربعام بالعبادة الوثنية وأمر بصنْع عجلي ذهب. وقد وضعهما في دان وبيت إيل لكفّ رعاياه عن التوجه إلى أورشليم للسجود. كان قدوة سيئة حذا حذوها ملوكٌ آخرون لإسرائيل، ممّا أدى أخيراً إلى هزيمة المملكة النهائية وتبديدها على أيد أشور في ٧٢١ ق م.

١ ملوك ١١ : ٢٦ - ١٤ : ٢٠

يربعام الثاني

صار ملكاً على إسرائيل بعد موت أبيه يواش، وملك إحدى وأربعين سنة من ٧٩٣ إلى ٧٥٣. استعاد أراضي كانت المملكة قد خسرتها، وخلال حكمه اغتنى البلد. وهكذا صارت إسرائيل واثقة بذاتها ولا مبالية. فلم تلقَ تحذيرات النبيين هوشع وعاموس آذاناً صاغية لا من الملك ولا من الشعب فظلوا يعبدون الأصنام ويتجاهلون عهد الله.

٢ ملوك ١٤ : ٢٣ - ٢٩؛ عاموس ٧

يربعل

اسمٌ آخر لجدعون.

يرز عيل

اسم مدينة في شمال فلسطين والسهل الذي قامت فيه، على مقربة من جبل جلبوع. عسكر شاول عند النبع في وادي يرز عيل قبل معركة جلبوع. وكان لأخاب ملك إسرائيل قصرٌ في يرز عيل. وههنا جرت قصة كرم نابوت المُحرّنة. وإلى يرز عيل لجأ يربعام ملك إسرائيل ليشفى من جروحه. وهنالك طُرحت الملكة إيزابل من نافذة القصر فماتت.

١ صموئيل ٢٩ : ١؛ ١ ملوك ١٨ : ٤٥ و ٤٦؛ ٢١؛ ٢ ملوك ٨ : ٢٩؛ ٩ : ٣٠ - ٣٧

يسى

حفيدُ راعوث وبوعز، والدُ الملك داود.

١ صموئيل ١٦ و ١٧

يسَّاكر

١- ابن يعقوب من ليئة، تسمَّى على اسمه أحد الأسباط الاثني عشر.

تكوين ٣٥: ٢٣

٢- الأرض التي أعطيت نصيباً لسبط يسَّاكر، جنوبي بحيرة الجليل وغربي نهر الأردن.

يشوع ١٩: ١٧ - ٢٣

يسوع المسيح

الصيغة العربية للاسم العبرانيّ "يشوع" ومعناه: "الرب المخلص". وهو الاسم الشخصيّ لربنا ومخلصنا يسوع المسيح.

لما كان هيرودس ملكاً على اليهودية، والبلد كلّهُ تحت الاحتلال الروماني، أرسل الله الملاك جبرائيل إلى مريم العذراء في الناصرة. فإياها اختار الله لتكون أماً للمسيح الموعود. وأبلغ يوسف خطيبها في حلم أن عليهما أن عليهما يدعوا المولود يسوع "لأنه يخلص شعبه من خطاياهم".

صعد يوسف ومريم إلى بيت لحم ليتسجلا في إحصاءٍ كان جارياً. هناك وُلد يسوع، في مدينة جدّه داود الملك. وخشي هيرودس أن يُصبح يسوع ملكاً منافساً له، فدبر أن يقتله. ولكن الله أوحى إلى أبويه بأن يهربا به إلى مصر. وبعد موت هيرودس رجعت الأسرة وسكنت في الناصرة. وهناك نشأ يسوع، ولعله عمل نجّاراً.

ولما بلغ الثلاثين، تعمّد على يد يوحنا المعمدان في نهر الأردن. واختار اثني عشر تابعاً خاصاً ليكونوا مرافقيه وشركاءه في الحياة والخدمة. وعلى مدى ثلاث سنوات بشر يسوع الناس وعلمهم وصنع معجزات شفاء لمرضى من كلّ نوع. ولكن زعماء اليهود خافوا من قوة يسوع ومن تصريحه بأنه ابن الله، فعزموا على قتله. وقبّل يهوذا - أحد الاثني عشر - رشوة، وعاون أعداء يسوع على القبض عليه بغير علم الشعب. فألقى العسكر ليلاً القبض على يسوع في بستان جثسيماني قرب أورشليم. وحُكم عليه أمام محكمة يهودية قبل الفجر. وكان واجباً أن يصدّق على كلّ حكم بالإعدام الوالي الروماني بنطيوخس بيلاطس. فهذا لم يجد أن يسوع يستحق الموت لأيّ ذنب كان، لكنه خشي أن يحدث شغب إذا أطلقه. وهكذا صُلب يسوع. ثم دُفن في قبر يوسف الرامي، أحد أتباعه في السرّ.

وفي فجر اليوم الثالث بعد موت يسوع جاءت بعض النساء إلى القبر فوجدنه فارغاً. وأخبرهن ملائكة بأن يسوع عاد حياً. وخلال الأربعين يوماً التي أعقبت قيامته، رآه تلاميذه وكثيرون آخرون من أتباعه. عندئذٍ تأكد لهم أنه حقاً ابن الله. ثم رجع إلى السماء صاعداً من على جبل الزيتون. وبينما تلاميذه يحدِّقون إلى الفضاء أخبرهم ملائكة بأن يسوع سيعود ذات يوم.

متى، مرقس، لوقا، يوحنا، أعمال الرسل ١: ١ - ١١

يُلخِّص تعليم الكتاب المقدس عن المسيح ببضعة ألقاب يستعملها في وصفه.

يسوع، "فتى الله" أو عبده: يُطلق متى على يسوع هذا اللقب المأخوذ من نبوءات أشعيا. فإن شخصية العبد المتواضع الذي يأتي لإجراء الحق كانت واضحة كلياً في شخص المسيح. ولما قال يسوع إنه قد جاء "ليخدم ويبذل نفسه فدية عن كثيرين"، فقد كان يظهر بذلك أنه هو عبد الرب المتألم الذي سيموت حاملاً خطايا البشر، تماماً كما يتحدث أشعيا عنه.

متى ١٢: ١٥ - ١٢؛ أشعيا ٤٢: ١ - ٤؛ ٥٢: ١٣؛ ٥٣؛ مرقس ١٠: ٤٥

يسوع، "ابن داود": إن الملاك الذي بشر مريم العذراء بولادة يسوع قال لها إن الله سيُعطيه كرسي داود أبيه. فبالولادة البشرية، كان يسوع سليلاً للملك داود. إذًا، يُبين هذا اللقب أن رجاء الشعب القديم لا بُدَّ أن يتحقق في يسوع. وهو اللقب الذي يُستعمل لوصف المسيح في إنجيل متى الموجه- أكثر من سواه- إلى اليهود. كما أنه اللقب الذي استخدمه الشعب عندما اعترفوا بأن يسوع هو المسيح، إذ قالوا: "أوصنا لابن داود. مبارك الآتي باسم الرب. أوصنا في الأعلى!" (معنى "أوصنا": خلص الآن، وهي الهُتاف الذي به حيَّت الجموع المسيح لما دخل أورشليم راكباً على حمار).

لوقا ١: ٣٢؛ يوحنا ٧: ٤٢؛ متى ١: ١؛ ٢١: ٩

يسوع، "ابن الإنسان": هذا هو اللقب الذي استخدمه المسيح، أكثر من أي لقب آخر، في وصف نفسه، وهو يكشف الكثير عنه. واللقب مستعمل في سفر دانيال، حيث رأى النبي في الرؤيا شخصاً "مثل ابن إنسان" ولكن له سلطاناً أبدياً من لدن الله. إذ يقول النبي عنه: "سلطانه أبدي ما لن يزول، وملكوته ما لن ينقرض." ويعلم الكتاب المقدس بوضوح أن يسوع كان إنساناً حقيقياً، اتحد مع البشر كلياً. وبصفته "ابن الإنسان"، جاء ليخدم الناس ويبذل حياته لتخليصهم. "ينبغي أن ابن الإنسان يتألم كثيراً... ويُقتل، وفي اليوم الثالث يقوم." وبصفته "ابن الإنسان"، سيأتي ثانيةً "بقوة ومجد كثير".

دانيال ٧: ١٣ و ١٤؛ مرقس ١٠: ٤٥؛ لوقا ٩: ٢١ و ٢٢؛ ٢١: ٢٥ - ٢٨

يسوع، "ابن الله": عندما تعمّد يسوع في نهر الأردن، أعلن صوتاً من السماء أن "أنت ابني الحبيب الذي به سررت". ثم على الجبل، لما ظهر المسيح في مجده، صار صوتٌ يقول: "هذا هو ابني الحبيب، له اسمعوا". ويفسر لنا إنجيل يوحنا ما تعنيه هذه العبارة. فالمسيح هو "ابن الله الوحيد". وقصده في حياته كلها أن يقوم بعمل الآب إلى التمام. وهو قال: "أنا والآب واحد". وقد كان عند الآب قبل تكوين العالم. والآب والابن واحدٌ من الأزل إلى الأبد. ولأن المسيح شريك الطبيعة الإلهية وخالٍ من الخطيئة، يقدر أن يفي إلى التمام دين خطايا العالم كله على الدوام. ولنا نحن الآن "شفيعٌ عند الآب، يسوع المسيح البار".

مرقس ١: ١١؛ لوقا ٩: ٣٥؛ يوحنا ١: ١٤؛ ١٠: ٣٠؛ ١٧: ١؛ رومية ١: ٣ و ٤؛

عبرانيين ١؛ ١ يوحنا ١: ١ - ٢: ٢

يسوع، "الرب": غالباً ما يُدعى المسيح في الأناجيل رباً بمعنى "سيد ومعلم". ولكن بعد القيامة أضفي على الكلمة معنىً جديد. فقد هتف توما لما رأى بعينه المسيح المقام من الموت: "ربي وإلهي". وهذه هي الطريقة التي بها كان اليهود يشيرون إلى الله غالباً، وقد عبّر المسيحيون الأوّلون عن إيمانهم، بالقول: "يسوع رب". ويتطلّع بولس في رسالته إلى أهل فيلبي، إلى الوقت الذي فيه سوف يعود المسيح ويُعلن كونه رباً، فإنّ ذلك "تجتو باسم يسوع كلُّ رُكبة ممّن في السماء، ومّن على الأرض ومن تحت الأرض، ويعترف كلُّ لسان أن يسوع المسيح هو ربُّ لمجد الله الآب".

لوقا ٥: ٨؛ يوحنا ٢٠: ٢٨؛ ١ كورنثوس ١٢: ٣؛ فيلبي ٢: ٦ - ١١

راجع أيضاً الثالث، الدينونة، التبرير، ملكوت الله، المسيح، الفداء، الخلاص،

القيامة، مجيء المسيح ثانية، التجلي.

تعاليم يسوع: كثيرون اليوم يفكّرون في تعليم المسيح باعتباره مركزاً في الموعظة على الجبل، وملخصاً في "القاعدة الذهبية": "كل ما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا هكذا أنتم أيضاً بهم" (متى ٧: ١٢). ولكن لبّ رسالة المسيح كان إعلاناً أن "ملكوت الله" قد اقترب.

"ملكوت الله": يعني "ملكوت الله" تدخّل الله المباشر في التاريخ البشري بالخلقة الجديدة التي ستخلف القديمة بعدما أفسدتها الخطية والموت.

وقد مضى زمان طويل واليهود يتطلعون إلى الوقت الذي فيه يأتي الربُّ في قوتِّه ليكون ملكهم. فهو سوف يحرِّر شعبه ويدين الأمم. حتى إن شعار الغياري المتطرفين كان "لا ملك إلا الله"، وقد أمل هؤلاء أن يطردوا الرومان من بلدهم بالقوة. ولكنَّ المملكة التي أعلنها المسيح وأتى بها معه "ليست من هذا العالم". وما كانت لتتحقق بالقوة الغاشمة. فإن ملكوت الله قد أُقبل فعلاً بمجيء المسيح، لأنه كان الوحيد الذي أطاع مشيئة الله إلى التمام. وهكذا استطاع أن يقول للفريسيين: ها هو ملكوت الله في ما بينكم. فقد كان الملكوت حاضراً في كلام يسوع وأعماله.

إلا أن ملكوت الله لم يأت بعد. "ليأت ملكوتك": هكذا علم المسيح تلاميذه أن يصلوا في ما يُعرف بالصلاة الربانية. فحتى الآن ما زال ملكوت الله يعمل على نحو جزئي فقط. وفي المستقبل سوف يأتي "بقوة". على أن مجيء الملكوت في المستقبل لن يكون حدثاً سعيداً للجميع. فجميع الذين آمنوا ببشارة الخلاص لهم حياة أبدية. أما كثيرون غيرهم فسيكون في مجيء ملكوت الله دينونة لهم. وغالباً ما استخدم المسيح الأمثال لإيضاح حقيقة الملكوت. فهذا الملكوت يقلب قيم العالم رأساً على عقب. فالوضعاء والفقراء والباكون هم حقاً السعداء، لأن ملكوت الله دينونة لهم. وغالباً ما استخدم المسيح الأمثال لإيضاح حقيقة الملكوت يقلب قيم العالم رأساً على عقب فالوضعاء والفقراء والباكون هم حقاً السعداء لأن ملكوت الله لهم. أما الأغنياء فلا يستطيعون أن يشتروا الدخول إليه. وربما يجدون هنا، أول مرة في حياتهم، أن غناهم عائق لهم. فالمساكين يُدعون إلى الدخول، ويقبلون دعوة الله، أما ذوو الشأن فيرفضونها ويجدون أنفسهم في الخارج.

تُبين أمثالُ المسيح أن الله يعمل في العالم، بهدوء وفي السرِّ غالباً. ومع ذلك يستمرُّ الملكوت في النمو والانتشار انطلاقاً من بداءات يسيرة. فهو يُشبه بزرّة الخردل الدقيقة التي تصير شجرة، أو الخميرة التي تخمر عجينة كبيرة.

"فالزارع" يخرج ويذيع رسالة الله على الناس في كل مكان. ويضع كثير من البذار، إذ يُقل الناس عقولهم أمام ما يسمعون، أو تتراكم أشياء أخرى عليهم فينسون. لكن بعضاً يُصغون، فتتغير حياتهم، وتنمو البذرة وتثمر.

يوحنا ١٨ : ٣٦؛ لوقا ١٧ : ٢١؛ متى ٣ : ٢؛ مرقس ١ : ١٥؛ متى ٦ : ١٠؛ مرقس ٩ : ١؛ ١٤ : ٢٥؛ لوقا ١٣ : ٢٣ - ٢٤؛ ٣٠ : ١٤ - ١٥؛ ٢٤ : ٢٠؛ ١ - ١٦؛ ١٩ : ٢٣ و ٢٤؛ ١٣ : ٣١ - ٣٣؛ مرقس ٤ : ٣ - ٨

"توبوا وآمنوا": قال يسوع: "قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله، فتوبوا وآمنوا بالإنجيل (أي البشارة)". فعلى الناس أن يتوبوا، أي يغيروا فكرهم كلياً، إذا شاؤوا قبول ملك الله على حياتهم. وعليهم أيضاً أن يصدقوا البشارة التي جاء المسيح يُعلنها.

والله يمنح جميع الذين يؤمنون به وبكلامه حياةً جديدة، فيُقلعون عن طرق حباتهم القديمة ويتبعونه. هذه اللقية يفوق ثمنها كل شيءٍ عداها. والعثور عليها أشبه بالعثور على كنزٍ مخفى في حقل، فينبغي التخلي عن كل شيءٍ لاقتنانه. فالحصول على هذه الهبة يقتضي الإقلاع عن كل معتمد آخر والاعتماد على الله وحده. كما لا بد أيضاً من الرجوع عن كل خطايا مقروناً بالندم. وهذا شيءٌ لا نستطيع تدبره بمجرد المحاولة والجهد الذاتي. فالله هو الذي يأتي باحثاً عن الخاطي حتى يجده. وفي مثلي الخروف الضائع والابن الضال، يشدد المسيح على الفرح الذي يحصل عندما يجد الله الإنسان.

مرقس ١: ١٥؛ متى ١٣: ٤٤-٤٦؛ لوقا ١٥: ١-٧، ١١-٣٢

تعليم المسيح فيما يتعلق بنفسه: كان المسيح، كإنسان، قريباً جداً من الأب. وقد شجع تلاميذه أن يدعوا الله أباهم، غير أنه هو ابن الله بمعنى فريد. هذه الناحية من تعليم يسوع يعرضها لنا إنجيل يوحنا على الخصوص. فهو قال: "أنا والآب واحد". فالإيمان بالله يوجب الإيمان بالمسيح أيضاً. وإذ يتكل الناس عليه، فإنما يتكلون على الله. فهو "الطريق" إلى الله. وهو لم يفعل شيئاً من ذاته، إلا ما قال له الله أن يفعله. وهو الخبز الذي يقدمه الآب على البشر نازلاً من السماء.

والسبيل إلى "الحياة الأبدية" - الحياة الجيدة الخالدة التي يهبها الله للبشر - هو أن نؤمن بابن الله (نضع ثقتنا فيه). وذلك مكمل للإيمان الحقيقي بالآب الذي أرسل المسيح. وبهذا ينتقل الإنسان من "الموت" إلى "الحياة".

يوحنا ١٠: ٣٠؛ ١٤: ١؛ ١٤: ٦؛ ٥: ١٩ و ٢٠، ٣٠؛ ٦: ٣٢ و ٣٣؛ ٣: ١٦، ١٨، ٣٦؛ ٥: ٢٤

الفرح: تتخلل تعاليم المسيح كلها نعمة فرحٍ لافتة. فإن ملكوت الله يحرر الناس ويطلقهم كي يحيا حياةً فضلى. حتى عندما يصوم تلاميذ المسيح، يطلب إليهم أن يجعلوا ذلك عيداً إذ يغسلون وجوههم ويدهنون رؤوسهم ولا يكونون عابسين. وبين اليهود المعاصرين للمسيح، غالباً ما كانت طاعة شريعة الله وإصلاح السيرة شأناً كئيباً. وقد تذرر القادة الدينيون لأن يسوع لم يكن متقشفاً، وغضبوا لما حيته الجموع في أورشليم بهتافات الفرح. فكانوا أشبه بالأخ الأكبر المشتكي في مثل الابن الضال. ولكن أبا الشاب يقول: "كان ينبغي أن نفرح ونُسر لأن أخاك هذا كان ميتاً فعاش وكان ضالاً فوجد!" فإن الله نفسه يفرح بكل إنسان يرجع إليه، رجلاً كان أو امرأة، أي بكل "خاطي يتوب".

يوحنا ١٠: ١٠؛ متى ٦: ١٦-١٨؛ ١١: ١٩؛ ٢١: ١٥؛ لوقا ١٥: ١١-٣٢

التطويبات: نطق المسيح بتطويباتٍ (أو بركاتٍ) للمساكين بالروح، أو أولئك الذين يُدركون فقرهم الروحي. وفي الواقع أن كل المذكورين في التطويبات هم مساكين وودعاء، بطريقة أو بأخرى. (ومعنى "طوبى": "هنئياً" لـ... "أو "ما أسعد"). فأولئك هم الذين يعدهم الله سعداً. وسوف ينالون ما وعد به الله. وملكوته لهم. ومع أنهم لا يملكون شيئاً في هذا العالم، فلم أن يتوقعوا كل شيءٍ من عند الله.

فأولئك "الجياع والعطاش إلى البر"، الذين همهم الأول هو أن يفعلوا ما يطلبه الله، الله مركز حياتهم. إنهم يعلمون أن لا حياة لهم بغيره. أما "الرحماء" فيعاملون الناس كما عاملهم الله. وصانعو السلام لا سلطان دنيوياً لهم، بل يعتمدون على محبة الله التي تقدر أن تحول عدوين إلى صديقين. والمضطهدون مطرودون من دنيا البشر.

لأمثال هؤلاء ملكوت الله. فهم الذين سوف يكافئهم الله. هؤلاء يطوبهم المسيح. وهكذا تقلب التطويبات مفهوم الناس للسعادة رأساً على عقب. كذلك تضع التطويبات أماننا مقياساً مثالياً، إذ تقدم لنا تحدياً أساسه المطلب الذي يتوخاه الملكوت من شعب الله.

متى ٥: ١-١٢؛ لوقا ٦: ٢٠-٢٦

أتباع المسيح: كان امتيازاً عظيماً أن يكون المرء تلميذاً من تلاميذ المسيح. فعلى خلاف سائر المعلمين، لم يضع المسيح على تلاميذه أحمالاً عسرة. وقد قال: "نيري هين وحلمي خفيف". لكنه أيضاً علم قائلاً: "ما أضيق الباب وأكرب الطريق الذي يؤدي إلى الحياة!" فعلى أتباعه أن يكونوا، مثله هو سيدهم، على استعدادٍ لأن يضعوا أنفسهم ومصالحهم أخيراً. حتى العلاقات العائلية ينبغي ألا تكون عائقاً في طريق إطاعته من كل القلب.

وقد قال المسيح لتلاميذه أن يتوقعوا الاضطهاد. ولكن ينبغي ألا يقلقوا. فالله يعطيهم الكلام المناسب عندما يُحاكمون. ودعا المسيح أتباعه إلى حياة خدمة للآخرين، لكنه عاملهم كأصدقاء. فأطلعهم على أسرارهم، وأخبرهم بألامهم. وسوف يشتركون أيضاً في حياته وفرحه ومجده الآتي.

متى ١٣: ١٦ و ١٧؛ ١١: ٣٠؛ ٧: ١٣ و ١٤؛ مرقس ٨: ٣٤؛ لوقا ٩: ٥٧-٦٢؛

متى ١٠: ١٦-٢٥؛ يوحنا ١٣: ٤-١٧؛ ١٧-١٤

الله والعبادة: تكلم المسيح عن الله باعتباره أنه "الأب" بطريقة جديدة وشخصية. فقد علم بأن الله هو أبوه على نحوٍ فريد. لكنه أيضاً علم تلاميذه أن يصلوا هكذا: "أبانا الذي في السموات...". علمهم أن يتقدموا إلى الله تقدم الأولاد إلى أبٍ محبٍّ وُغفورٍ وحكيم. وقد أعطى أتباعه الحقيقيين امتيازاً بأن "يصيروا أولاد الله".

هذا التعليم كان جديداً وثورياً في نظر الكثيرين. فقد كان "الدين"، عند كثيرين، مجموعة ثقيلة الحمل من القواعد والطقوس. ولكن المسيح بيّن أن أساس الدين هو علاقة محبة بالله نفسه. فإله، بوصفه "الأب"، بهتم بكل تفاصيل الحياة. إنه يعتني بأولاده. ومن شأن هذا أن يغير مفهوم الناس للصلاة.

فنتيجةً لما قاله المسيح وفعله، كان لا بد أن تحصل تغييرات عظيمة. ولما سألته السامرية عند البئر عن المكان الذي ينبغي السجود فيه، قال: "تأتي ساعة- وهي الآن- حين الساجدون الحقيقيون يسجدون للأب بالروح والحق... الله روح والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا... لأن الأب طالب مثل هؤلاء الساجدين". وفي سفر الأعمال نرى هذا وقد بدأ يحدث، إذ كُرس بالبشارة لجميع الناس، يهوداً وغير يهود على السواء.

كان يسوع يذهب بانتظام إلى المجمع المحلي ويحضر الأعياد في أورشليم (لأنه عاش كيهودي بارٍ يلتزم الشريعة). وهو لم يُنشئ نظام ديانة طقسية جديداً. ويتوقع من أتباع المسيح أن يقتدوا به إذ يجتمعون لدرس الكتاب ويصلون ويصومون. وقد أوصى أتباعه أن يعمدوا المؤمنين الجدد، ويذكروا موته لأجلهم بالاشتراك في الخبز والخمر، على غرار ما فعل مع تلاميذه في نهاية العشاء الأخير.

متى ٦: ٦-١٨؛ ٣١ و ٣٢؛ ٧: ٧-١١؛ يوحنا ١: ١٢ و ١٣؛ متى ٩: ١٤-١٧؛
يوحنا ٤: ١٩-٢٤؛ متى ٢٨: ١٩؛ ١ كورنثوس ١١: ٢٣-٢٥

يشوع

قائد بني إسرائيل بعد موت موسى. معنى اسمه "الله خلاص". وقد اختبر يشوع قائداً للجيش فيما كان الشعب في البرية. وبين الكشافة الاثني عشر الذين أرسلهم موسى لاستطلاع أحوال الأرض، لم يؤمن إلا يشوع وكالب بأن الشعب قادر على فتح البلد بمعونة الله. وقد كافأهما الله على ذلك، قد كانا الرجلين الوحيديين بين جميع المولودين في مصر- اللذين عاشا حتى دخلا أرض كنعان. وبعد موت موسى قاد يشوع الشعب في دخول الأرض. وبعد فتح تلك الأرض، قسّمها يشوع بين الأسباط الاثني عشر. وقُبيل موته، حثّ الشعب على محبة الله وطاعته. قال: "أما أنا وبيتي فنعبد الرب". فأجابوا: "نحن أيضاً نعبد الرب لأنه هو إلهنا".

خروج ١٧: ٩ وما بعدها؛ عدد ١٣ و ١٤؛ سفر يشوع

سفر يشوع

يروى سفر يشوع أخبار دخول بني إسرائيل إلى أرض كنعان بقيادة يشوع خليفة موسى. وهو أول سفر من "الأسفار التاريخية" الاثني عشر في العهد القديم.

تتحدث الأصحاحات ١- ١٢ عن فتح كنعان، بعد السنة ١٢٤٠ ق مخ على الأرجح. وربما دونت أحداث هذا السفر أولاً في زمن صموئيل، وإن كان السفر ككل يشكل جزءاً من التاريخ الكبير المضاف إلى التثنية والذي تشمله الأسفار الممتدة من يشوع إلى ٢ ملوك. وتشتمل الأخبار هنا على عبور نهر الأردن، وسقوط مدينة أريحا، ومعركة عاي.

وتبين الأصحاحات ١٣- ٢٢ كيف اقتسم بنو إسرائيل الأراضي التي فتحوها وحلوا فيها.

ويُختتم السفر بخطاب يشوع الأخير، وتجديد عهد الله ووعدته للشعب، وذلك في شكيم (الأصحاحان ٢٣ و ٢٤).

يعقوب بن إسحاق

ابن إسحاق ورفقة، وتوأم عيسو الأصغر. لما كان عيسو جائعاً بعد الصيد، أقنعه يعقوب بأن يتنازل له عن حقوق الابن البكر لقاء صحن طيبخ. وفيما بعد كسب يعقوب بركة أبيه الخاصة من طريق التظاهر بأنه عيسو. بعد ذلك أبغض عيسو يعقوب ونوى أن يقتله. ففرَّ يعقوب شمالاً إلى خاله لابان في حاران. وفي الطريق حلم حلماً. رأى سُلماً منصوبة بين الأرض والسماء والملائكة صاعدين عليها ونازلين. وقد وعده الله بأن يعطيه ونسله الأرض التي كان نائماً عليها. وقال له: "لا أتركك حتى أفعل ما كلمتك به".

خدم يعقوب لابان راعياً للغنم عشرين سنة. وأحب راحيل بنت لابان، لكنه خُدع بتزويجه أولاً بأختها ليئة. وبينما كان في حاران صار أباً لأحد عشر ابناً وبنت واحدة. وانتظر سنين طويلة حتى رزق ابنه الأول من راحيل، أي يوسف. وفيما بعد ماتت راحيل وهي تلد ابنها الثاني، بنيامين.

خدع لابان يعقوب في بادئ الأمر، ولكن يعقوب فاقه خداعاً في الأخير. فقد كون قطيعه الخاص الكبير من الغنم والمعزى، ثم غادر حاران عائداً إلى موطنه. وفي طريق العودة كانت له حفلة مصارعة غريبة طوال ليلة واحدة مع "إنسان" مجهول، ولم يقبل أن يتركه قبل أن نال بركته. إذ ذاك أعطاه اسماً جديداً، هو "إسرائيل" ومعناه "مُصارع الله".

رحّب عيسو ببيعقوب ترحيباً حاراً، فهدأ روعه. لكنها فيما بعد افترقا، فأقام يعقوب في أرض كنعان حتى دعاه يوسف إلى مصر. وقبل أن مات يعقوب، بارك أبناءه- آباء أسباط الشعب الاثني عشر.

تكوين ٢٥ : ٢١ - ٣٤؛ ٢٧ - ٣٥؛ ٣٧ : ١؛ ٤٢ - ٤٩

يعقوب

١- ابن زبدي، من تلاميذ المسيح. كان، كأخيه يوحنا، صياد سمك. لُقّب المسيح هذين الأخوين العاصفين "ابني الرعد!" لما دعاه المسيح ليكون أحد تلاميذه، تبعه حالاً. كان يعقوب حاضراً لما ردّ المسيح الحياة لابنة يايرس، وعند التجلي على الجبل. قتل لأجل إيمانه على يد هيرودس أغريباس الأول.

متى ٤ : ٢١ وما بعدها؛ ١٧ : ١ وما بعدها

٢- رسولٌ آخر، ابن حلفى. لعله هو المدعو "يعقوب الصغير".

متى ١٠ : ٣؛ مرقس ١٥ : ٤٠؛ أعمال ١ : ١٣؛ مرقس ٥ : ٣٧؛ ١٠ : ٣٥ وما بعدها؛ أعمال ١٢ : ٢

٣- واحدٌ من "إخوة يسوع". لم يؤمن يعقوب بأن يسوع هو المسيح حتى رآه بعد القيامة. أصبح من قادة الكنيسة في أورشليم، ويُرجح أنه كاتب الرسالة المعروفة باسمه. كتب المؤرخ اليهودي يوسيفوس أنه رُجم حتى الموت سنة ٦٢ ق م.

متى ١٣ : ٥٥؛ أعمال ١٢ : ١٧؛ ١ كورنثوس ١٥ : ٧؛ رسالة يعقوب

رسالة يعقوب

إحدى رسائل العهد الجديد، زاخرة بالإرشادات العملية المفيدة لجميع شعب الله. يُرجّح أن كاتبها هو يعقوب أخو الرب، ولا يمكن التأكيد فيما يتعلق بزمن كتابتها، وبمقصدها- أي الذين وُجّهت إليهم أصلاً.

يستخدم الكاتب صوراً كلامية حيّة ومعبرة لبيّن السلوك والمواقف التي ينبغي أن يتميز بها المسيحيون المؤمنون. وتتطرق الرسالة إلى الإيمان والحكمة، والامتلاك والغنى، والامتحان والتجربة، والسماع والعمل. ومنها نتعلم أن نعامل الجميع بتقديرٍ متساوٍ، وأن على المؤمن أن يصون لسانه وينتبه إلى موقفه تجاه العالم حوله. ويشدد الكاتب على أن

الإيمان لا يكون إيماناً البتة إلا إذا رافقه أعمال تناسبه. ذلك أن الإيمان الأصيل لا بدّ أن يؤثر في طريقة الحياة.

يفتاح

واحدٌ من "قضاة" بني إسرائيل قديماً. قبل توجهه إلى محاربة العمونيين نذر بأنه إذا نجح يُصعد محرقةً أي من خرج من بيته للقائه عند رجوعه بالسلامة. ولما عاد منصوراً خرجت ابنته الوحيدة ترحب به. ورُغم حزنه وفي نذره. (كان تقديم الأضاحي البشرية ممارسةً وثنية مكروهة عند الرب، وقد أخطأ يفتاح في نذره وكان أفضل لو تراجع عنه). حكم يفتاح قاضياً طيلة ست سنوات.

قضاة ١١ و ١٢

يهوآحاز

١- ملك إسرائيل من ٨١٤ - ٧٩٨ ق م، خلف أباه ياهو. أضلّ رعاياه من عبادة الله، وهزمه حزائيل وبنهدد ملك آرام.

٢ ملوك ١٣ : ١ وما بعدها

٢- ابن يوشيا، ملك يهوذا مدة ثلاثة أشهر في ٦٠٩ ق م. أسره فرعون نخو وسباه إلى مصر.

٢ ملوك ٢٣ : ٣٠ - ٣٤

اليهودية

الاسم الذي أطلقه اليونان والرومان على يهوذا. وهو يُشير عادةً إلى الجزء الجنوبي من البلد، وعاصمته أورشليم. لكنه يُستخدم أحياناً اسماً للبلد كله بما فيه الجليل والسامرة. أما "برية اليهودية" فهي الصحراء الواقعة غربي البحر الميت.

لوقا ٣ : ١ ؛ ٤ : ٤٤ ؛ إلخ...

اليهودية كديانة

إبراهيم: كانت نقطة الانطلاق في الديانة اليهودية يوم كلم الله إلى إبراهيم طالباً إليه أن يترك أرضه وموطن عشيرته ويذهب إلى بلدٍ جديد. يومذاك وعد الله إبراهيم بأن يجعله مؤسساً لأمةٍ عظيمة. فصدق إبراهيم كلام الرب، ولذلك رضي الله عليه وقبّله.

وعليه، فالمعتقد الأساسي والرئيسي في الديانة اليهودية، كما في المسيحية، هو اليقين بأن الله شخصية حقيقية وأن البشر يمكن أن يتعرفوا به. ونقرأ في الكتاب أن إبراهيم فعل كما قال له الرب، فارتحل إلى كنعان، وحيثما حلّ بنى مذبحاً وسجد لله.

تزعزع إيمان إبراهيم أحياناً. لكنه علم أن الله ارتبط به وبعائلته التي ستصير فيما بعد أمة عظيمة.

تكوين ١٥ : ٦

يعقوب: يبدأ تاريخ الأمة بحفيد إبراهيم، يعقوب (وقد دُعي "إسرائيل")، وأبنائه الاثني عشر الذين منهم تحدّرت الأسباط الاثنا عشر. وقد قال الله ليعقوب: "أنا الرب، إله إبراهيم وإسحاق... ويكون نسلك كثراب الأرض، ويتبارك فيك وفي نسلك جميع قبائل الأرض. لأنني لا أتركك حتى أفعل ما كلمتك به". ولما حصلت المجاعة، لحق يعقوب وبنوه بيوسف في مصر. وهناك ظلّ نسلهم قروناً. لكن الله ما كان ليُغيّر وعده. فلما استعبد المصريون بني إسرائيل فتضايقوا وصرخوا إلى الرب طلباً للنجدة، استجاب الله.

تكوين ٢٨ : ١٣ - ١٥

موسى: ذات يومٍ كلم الله موسى في الصحراء. قال له: أنا مرسلك إلى ملك مصر لتُخرج شعبي من بلده. واستفسر موسى كيف يصف الله لشعبه، فأوضح له الله أي إله هو، إذ أعلن لموسى اسمه "يهوه" (الكائن أي الرب) قائلاً: "أنا أهيه الذي أهيه" (أي أكون الذي أكون). وهكذا أظهر الله أنه غير متغير وأنه جديرٌ بالاتكال عليه كلياً، وأنه أيضاً الحي السرمدى، الفعّال الخلاق. بهذا الإله عرّف موسى شعبه.

لكن الله لم يكتفِ بإعلان ذاته، بل برهن بأعماله أي إله هو. وقد أنقذ الشعب من مصر وفاءً بوعوده التي وعد بها آباءهم، فأثبت كونه جديراً بالثقة كلياً. وعندما اقتادهم أيضاً في مجاهل الصحراء، لبّى احتياجاتهم إلى الطعام والماء واعتنى بهم رغم تمردهم، فظهر في ذلك بوصفه الله الحي الفعّال.

الخروج وجبل سيناء: في أيام موسى، أعلن الله نفسه إلهاً يفعل ويتكلم. وعند الخروج من مصر، برهن تعالى أنه حامى المظلومين وعدو الظالمين. وهذا بحد ذاته إعلانٌ لطبيعته. ولكن على جبل سيناء أعلن ذاته أيضاً. إذ أطلع موسى على كونه إلهاً رحيماً غفوراً لا يُثار غضبه بسهولة ويُبدي محبة وأمانة عظيمتين. كذلك أعلن مشيئته لشعبه في الوصايا. وفي هذه الوصايا يرى الشعب انعكاساً لطبيعة الله ويعرفون ما هو مطلوبٌ منهم. وكان واجباً أن تكون الشريعة (أو الناموس) قاعدة سلوكهم من النواحي

الأخلاقية والاجتماعية والدينية. كما كان من شأن الأعياد والمحافل المقدسة والقرايين والذبائح أن تذكرهم دائماً بعلاقتهم بالله (راجع كل مادة في مكانها).

أيام داود وسليمان: في ذلك العصر أصبحت للعبرانيين دولتهم المستقلة أول مرة. وقد تأثر الشعب بعظمة ملوكهم وأبهتهم، لكنهم علموا أن جلال ملوكهم الأراضيين ليس إلا صورة باهتة لجلال الرب، ملك الملوك. ويمكن أن نلاحظ شعوراً جديداً بجلال الله في الهيكل والعبادة فيه، وفي المزامير التي تُنشد في أرجائه مشيدة بعظمة الله وجبروته وسموه على جميع الآلهة. وإلى جانب وقار العبادة في الهيكل تتردد أصداء الفرحة الغامرة: "الربُّ قد ملك، فلنتبتهج الأرض، ولتفرح الجزائر الكثيرة!" فالبهجة سارتا يداً بيد، كما تُرينا مزامير عديدة.

وفي أيام داود وسليمان وعد الله وعداً جديداً: أنه سيجعل مملكة داود مملكة أبدية، وأن سلالة داود لن تنقطع. وهذا الأمر أبقى العبرانيين موالين للملوك الطالعين من سلالة داود، ولو كانوا غير أهلٍ لذلك. وتبلور في الأخير الرجاء بأن الله سيُرسل داوداً جديداً يملك بالبر والعدل. ففي الوعد لداود بذور الرجاء المسيحاني.

مزمور ٩٥: ٣؛ ٩٧: ١؛ ٢ صموئيل ٧

الأنبياء: لم يأت الأنبياء بإعلانٍ جديد فيما يتعلق بالديانة، بل دعوا الشعب للتوبة والرجوع إلى الإله الذي سبق فأعلن ذاته، وللأمانة نحوه. هذه مساهمة الأنبياء العظمى. وما انفك الأنبياء يشددون على أن الديانة الصحيحة ليست مجرد طقوس دينية، ولا هي العقيدة السليمة وحدها، بل إنها تقتضي السلوك الصحيح. وقد هاجموا بلا هوادة ديانة زمنهم، لا لأنها لم تلتزم القوانين المرسومة في أسفار الشريعة كاللاويين مثلاً، بل لأن تلك الديانة كانت خلواً من السلوك القويم. فالأنبياء خاطبوا ضمير الشعب، وأندروا بكارثة السبي الوشيكة. ولما وقعت دينونة الله على إسرائيل، قدموا الرجاء بمستقبلٍ جديد مشفوعاً بوعد الله.

عاموس ٥: ٢١-٢٤.

السبي: لم يكن السبي هوةً في تاريخ الأمة وكأنه اختبار غير سعيد يسهل نسيانه بأسرع ما يمكن. ومع أنه كان فترة شقاء ومذلةً للآلاف من بني إسرائيل، فقد كان واحدةً من أكثر الفترات خلاقيةً في تاريخ الأمة. إذ في تلك الفترة عاد الشعب فوجدوا أنفسهم وإلههم من جديد. ففي السبي أدركوا على نحوٍ لم يكونوا قط بحاجةٍ إلى مثله من قبل، كم كان هذان الأمران مرتبطين أحدهما بالآخر. فلا داعي لوجود الأمة بمعزلٍ عن كنز معرفة الله. وما لم يعتبروا أنفسهم شعباً مفرزاً لله، لا يختلفون في شيءٍ عن سائر الأمم. وما كان

أسهل أن يُمحي هذا الشعب من على الخريطة كما مُحيت أممٌ عديدة على مرّ التاريخ. وفيما اعتبر كثيرون منهم السبي مجرد بلية كبرى. استطاع غيرهم أن يروا فيه زمن تطهير وتنقية، وهؤلاء هم الذين اعتبروه تأديباً من الله للشعب.

وقد رجع إلى البلد "كل من نبّه الله روحه... ليبنوا بيت الرب الذي في أورشليم". لقد أدركوا أن لا حياة لهم إلا بالانفصال عن سائر الشعوب والمواظبة على إطاعة شريعة الله بحذافيرها. كان هذا وحده هو الموقف الواقعي المطلوب. ومع أنه أدى ببعضهم في النهاية إلى روح ناموسية متزمتة، فقد نتجت منه تقوى محمودة.

عزرا ١: ٥

ما بعد السبي: لم يكن للعائدين من السبي ملك، ولكن الكاهن الأعلى صار هو قائدهم الطبيعي، تعاونه فئة جديدة من "الكتبة" القادرين على تفسير شرائع التوراة. وقد تعلّم الشعب درسهم جيداً حتى إن الأنبياء بعد السبي لم يضطروا قد إلى توبيخهم لعبادة آلهة غريبة، وإن اعترضوا على توانيهم في ترميم الهيكل وتقاعسهم عن دفع عشورهم.

كانت جماعة العائدين من السبي صغيرة، إذ ربما كانت أقل من ٧٥٠٠٠ نسمة. وقد كانت راعية جداً لكونها تختلف عن الشعوب التي حولها. وتم التشديد خلال هذه الفترة خصوصاً على ثلاثة أمور تؤكد هذا "الاختلاف": حفظ السبت بدقة، والعمل بطقس الختان، ومراعاة الحلال والحرام في أمور الطعام.

ولم يعد الهيكل هو مركز الحياة الدينية الأول، بل صار للمجامع دورها الأساسي. والمجمع هو الموضع المحلي للاجتماع والتعليم، على ما دعت إليه الحاجة خلال السبي.

حجي ١؛ ملاخي ٣: ٧-١١؛ نحميا ١٣: ١٥-٢٧؛ أشعيا ٥٦: ٦ و٧؛ تكوين ١٧؛ لاويين ١١ (راجع أيضاً دانيال ١).

ما بين العهدين: قوي الرجاء بالمستقبل وانتعش حتى كان في أوجه عند مجيء المسيح. وكان الأنبياء، قبل عدة قرون، تنبأوا بنهاية إسرائيل من حيث هي دولة أمة. وفي السبي تمت هذه النبوات. ولكن بدا أن بعض النبوات تُجاوز المستقبل القريب إلى مستقبل بعيد فيه بزلزال الله السماوات والأرض، كما يقول حجي، فيبرزغ إذ ذاك فجرٌ جديد كلياً.

ومنذ القرن الثاني ق م فصاعداً، أنشئ نوعٌ جديدٌ من الكتابات النبوية عُني بوصف رؤى الآخرة. وكان نظر هؤلاء أن الله يوشك أن يتدخل في المشهد فيبيد الحكام الأجانب،

من رومان ويونان، ويبدأ حقبة جديدة من التاريخ. ومن هذه الجماعات التي استفاضت في أحاديث رؤى الآخرة جماعة قُمران ومخطوطات البحر الميت (راجع الأسينثيون).

المسيّا: تركّز القسم الأكبر من الآمال المستقبلية على المسيّا. وكان معنى المسيح أو المسيّا في العهد القديم "الشخص الممسوح"، وكانت تُطلق هذه التسمية على واحدٍ من الكهنة أو الملوك أو الأنبياء. وقد تكلم بعض الأنبياء، كأشعيا، عن ملك يأتي في المستقبل من نسل داود "يملك بالبر" ويستقر عليه روح الرب. وفي القرن والنصف الذي سبق ظهور المسيح، أخذ كثيرون يتطلعون بشوقٍ إلى ملكٍ كهذا. وقد توقعت جماعة قمران ظهور "مسيحين"، يكون أحدهما كاهناً، والآخر ملكاً. ومجموعة التسابيح المعروفة باسم "مزامير سليمان" والعائدة إلى القرن الأول ق م، كانت واحدة من أولى الكتابات التي استخدمت تعابير مثل "الربُّ المسيح" و"مسيح الرب" للدلالة على الرئيس الآتي (قارن لوقا ٢: ١١).

و غالباً جداً ما توقع اليهود أن يكون المسيح محارباً يُنقذهم من الحكام الأجنيين المكروهين. ولذا لا يُدهشنا أن الرب يسوع الذي كانت مملكته "ليست من هذا العالم" كان مُبتطناً في إعلان ذاته بوصفه المسيح المنتظر. فمن شأن هذا اللقب أن يوجد انطباعاً عنه مغلوطاً فيه؛ غير أن التلاميذ، وقد فهموا أخيراً أي ملكٍ هو، غالباً ما استخدموا هذا اللقب بالإشارة إليه "يسوع، المسيح".

أشعيا ٩: ١-٧؛ ١١: ١-٩؛ يوحنا ١٨: ٣٦؛ مرقس ٨: ٢٩ و ٣٠؛ لوقا ٢٢: ٦٧

القيامة: شاع أيضاً رجاءٌ آخر هو الرجاء بالقيامة الشخصية. ففي أزمنة العهد القديم آمن العبرانيون عموماً بأن الصالحين والأشرار بعد الموت يدخلون على السواء أرض "شيوّل" (الهاوية). وكانوا يعتقدون أن ذلك كان نوعاً من الوجود في العالم السفلي لا يعدو كونه ظللاً للحياة الحقيقية، ولا أحد يعود منه. وأحياناً، عبر الأنبياء عن الرجاء بقيامة الأمة، كما في رؤيا حزقيال للعظام التي دخلتها الحياة فصارت جيشاً عظيماً. ولكن أقرب شيء في العهد القديم للرجاء بقيامة الأفراد هو في دانيال ١٢: ٢، حيث يقول: "كثيرون من الراقيدين في تراب الأرض يستيقظون".

إنما في زمن المسيح كان معظم العبرانيين (ما عدا الصدوقيين) يؤمنون على الأرجح بقيامة كلِّ إنسان. أما الأبرار "فيقومون إلى الحياة الأبدية"؛ وأما الأشرار فيُطرحون في جهنم، وهي في العالم الآخر نظير وادي هِنوم حيث كانت تُطرح نفايات أورشليم في نارٍ لا تطفأ.

أيوب ٧: ٩ و ١٠؛ حزقيال ٣٧؛ دانيال ١٢: ٢؛ لوقا ١٦: ٢٢

الإيمان بوجود الملائكة والشياطين: تصوّر العبرانيون الله، دائماً، ملكاً تحفُّ به جماهير الملائكة. وقرارات الله تؤخذ في مجمع مشورته، حيث يُتاح للأنبياء أن يطلعوا عليها. ولا يلقي الملائكة الأشرار اهتماماً كثيراً، ولكنهم حيث يُذكرون يتضح أنهم تحت سيطرة الله.

وقد شهدت فترة ما بين العهدين القديم والجديد جدلاً كثيراً حول أسماء الملائكة والشياطين وأعمالهم.

واعتُبر الملائكة الأشرار، أحياناً، أنهم هم "بنو الله" أو "الكائنات الفانقة للطبيعة" على ما جاء في تكوين ٦: ١-٤. وهؤلاء مع معاونيهم من الشياطين أو الأرواح النجسة اعتبروا مسؤولين عن الشر في العالم. ويظهر الشيطان في العهد القديم بصورة "المجرب" الذي يحاول اختلاق الأسباب الاشتكاء على الإنسان أمام الله. لكنه آنذاك اعتُبر رئيس شياطين مقاوماً لله. وقد دُعي أيضاً بليعال وبعلزوب أو (بعلزبول).

أيوب ١ و٢؛ إرميا ٢٣: ١٨، ٢١ و٢٢؛ ١ صموئيل ١٦: ١٤؛ دانيال ١٠ ١٣؛ ٨: ١٦؛ متى ١٢: ٢٤؛ ١ بطرس ٥: ٨

تطوّران آخران: فضلاً عن هذه التغييرات في المعتقد، شهدت القرون الأخيرة قبل المسيح تطورين آخرين مهمين. فقد عكف كثيرون آنذاك على دراسة الشريعة وشرحها وتأويلها، بصورة لم يسبق لها مثيل (راجع الفريسيون). كما طلعت في ذلك الحين عدة فرق دينية وسياسية. ونقابل بعض هؤلاء على صفحات العهد الجديد- كالفريسيين والصدوقيين والكتبة. ولكن حتى الفرق التي لا يرد ذكرها في العهد الجديد كان لها تأثير في "الجو الديني العام" الذي شاع في القرن الأول للميلاد.

راجع أيضاً الأعياد والمحافل المقدسة، الناموس، الكهنة واللاويون، القرابين والذبائح، المجامع، خيمة الاجتماع، الهيكل، العبادة أو السجود.

يهودا

١- الابن الرابع ليعقوب من ليئة. أقنع إخوته ببيع يوسف إلى تجار عابرين في طريقهم إلى مصر، بدلاً من قتله. وعد يعقوب في كلامه الوداعي يهودا بمملكة مستقبلية ثابتة.

تكوين ٢٩: ٣٥؛ ٣٧: ٢٦ و٢٧؛ ٣٨؛ ٤٩: ٩ و١٠

٢- أحد الأسباط الاثني عشر، والأرض التي كانت من نصيبه- وهي تلال اليهودية إلى الجنوب من أورشليم، والبرية المحيطة بالبحر الميت. وفيما بعد أطلق الاسم على المملكة الجنوبية التي كانت أورشليم عاصمتها.

يشوع ١٥؛ ١ ملوك ١٢: ٢١، ٢٣ الخ...

٣- اسم عدة أشخاص في العهد الجديد، أشهرهم:

أ) يهوذا بن يعقوب. أحد الرسل الاثني عشر، وكان مع سائر التلاميذ بعد صعود المسيح.

لوقا ٦: ١٦؛ أعمال ١: ١٣

ب) يهوذا أخو الرب. لم يكن يهوذا يؤمن أن يسوع هو المسيح قبل موته وقيامته. لعله هو كاتب رسالة يهوذا.

متى ١٣: ٥٥؛ يوحنا ٧: ٥؛ أعمال ١: ١٤

ج) يهوذا الاسخريوطي. التلميذ الذي خان المسيح وسلمه إلى زعماء اليهود. كان أمين الصندوق في جماعة التلاميذ. وربما أمل أن يشنَّ المسيح ثورة على الرومان. ولما تبين أن يسوع لم يلبَّ مأموله، باعه إلى أعدائه بثلاثين قطعة من الفضة. وقد اقتاد يهوذا العسكر للقبض على يسوع ليلاً في بستان جتسيماني وإذ أدرك هول فعلته، ردَّ الفضة للكهنة وانتحر.

متى ١٠: ٤؛ ٢٦: ١٤ وما بعدها؛ ٢٧: ٣ وما بعدها؛ يوحنا ١٢: ٤-٦؛ ١٣: ٢١-٣٠؛ أعمال ١: ١٨ و ١٩

رسالة يهوذا

يُقال إن كاتبها هو أخو يسوع الأصغر. ولكننا لا نعرف عنه شيئاً يقيناً. أما سبب الكتابة فنشاط بعض المعلمين الكذبة، مما استدعى وضع حدِّ لهم. يصف يهوذا أفعالهم ويبين دينونة الله عليهم. وهو يشير مراراً وتكراراً إلى بعض ما جاء في العهد القديم وسواه. ويحثُّ قراءه المسيحيين على الثبوت في الإيمان الصحيح.

وبين رسالة يهوذا و ٢ بطرس ٢: ١-٣: ٢ تشابهٌ شديد.

يهورام/ يورام

١- ابن الملك أخاب. ملك على إسرائيل من ٨٥٢- ٨٤١ ق م، بعد موت أخيه الملك أخزيا. وضع حدًا لعبادة بعل، إلا أن إصلاحه لم يكن كلياً. قتله ياهو الذي أباد بني أخاب على بكرة أبيهم.

٢ ملوك ٣؛ ٨ و ٩

٢- ملك يهوذا من ٨٤٨ إلى ٨٤١ ق م (شارك في الملك منذ ٨٥٤)، خلف أباه يهوشافاط. أنذره إيليا بالموت من جراء مرض وبيل لأنه قتل إخوته الستة وحرص رعاياه على عبادة الأوثان.

٢ ملوك ٨: ١٦ وما بعدها؛ ٢ أخبار الأيام ٢١

يهوشافاط

أشهرُ يهوشافاطٍ هو ابن الملك آسا، وقد كان ملكاً على يهوذا من ٨٧٠ إلى ٨٤٨ ق م (كان شريكاً في الملك منذ ٨٧٣). كان ملكاً صالحاً أباد الأصنام واهتم بأن يعلم رعاياه شريعة الله. حسن القضاء وعين قضاة في المدن الكبرى. لكنه أخطأ بالتحالف مع أخاب الملك الذي ورطه في حروب إسرائيل.

١ ملوك ٢٢؛ ٢ ملوك ٣؛ ٢ أخبار الأيام ١٧: ١- ٢١: ١

يهوشبع/ يهوشبعة

أخت آحاز ملك يهوذا. كانت زوجةً ليهوياداع الكاهن. (راجع يهوياداع).

٢ ملوك ١١: ١- ٣؛ ٢ أخبار الأيام ٢٢: ١١ و ١٢

يهوشع

رئيسٌ للكهنة تولى وظيفته بعيد رجوع العبرانيين من السبي في بابل. باشر ترميم الهيكل، ولكن العمل توقف. ولما حث النبيان حجي وزكريا الشعب على استئناف العمل، اضطلع يهوشع بمهمته من جديد.

حجي؛ زكريا ٣

يهوياداع

أشهر واحد بهذا الاسم هو الرجل الذي كان رئيس كهنة في أورشليم خلال عهد كَلِّ من أخزيا والملكة عثليا ويوآش. تزوج بيهوشبع أخت أخزيا. استولت عثليا- الملكة الأم- على العرش لما مات ابنها وأمرت بقتل السلالة الملكية كلها. غير أن يهوياداع خبأ نسيبه الصغير يوآش، أحد أبناء أخزيا. وبعد ست سنوات نصب يوآش ملكاً، وقُتلت عثليا. تصرف يهوياداع كوصي على العرش حتى بلغ يوآش سنّاً تمكنه من الملك على البلد بنفسه.

٢ ملوك ١١ و ١٢؛ ٢ أخبار الأيام ٢٣ و ٢٤

يهوياقيم

بن يوشيا، ملك يهوذا من ٦٠٩-٥٩٧ ق م. جعله الفرعون نخو ملكاً، وكان عليه أن يؤدي الجزية لمصر. أبطل إنجازات أبيه الصالحة، وكان طماعاً وقاسياً. أحرق درج نبوءات إرميا. لما ثار على بابل، استجلب غزو يهوذا.

٢ ملوك ٢٤: ١-٧؛ ٢ أخبار الأيام ٣٦: ٤-٨؛ إرميا ٢٢: ١٨ وما بعدها؛ ٢٦؛

٣٦

يهوياكين (يكنيا/كنياهو)

ملك يهوذا ثلاثة أشهر في ٥٩٧ ق م. سباه نبوخذنصر إلى بابل. وبعد عدة سنين فك أحد ملوك بابل أسر يهوياكين وولاه وظيفة في القصر.

٢ ملوك ٢٤: ٨-١٦؛ ٢٥: ٢٧ وما بعدها؛ ٢ أخبار الأيام ٣٦: ٩ و ١٠؛ إرميا ٥٢:

٣١ وما بعدها

يوآب

ابن أخت الملك داود وقائد جيشه. كان شجاعاً لكن عنيفاً. ساعد داود ليصير ملكاً على جميع الأسباط. ظل على ولائه لداود إبان عصيان أبشالوم، لكنه في أواخر عهد داود ساند ثورة أدونيا. وبعد موت داود أمر الملك سليمان بقتل يوآب لاشتراكه في ثورة أدونيا وقتله ابنير وعماسا، وكانا اثنين من قواد الجيش الآخرين.

٢ صموئيل ٢ و ٣؛ ١٠ و ١١؛ ١٤؛ ١٨-٢٠؛ ٢٤؛ ١ ملوك ١ و ٢؛ ١ ملوك ١١

وما بعده

يوآش / يهوآش

١- ابن الملك أخزيا، نُصِبَ ملكاً على يهوذا وهو ابن سبع سنين. لما كان طفلاً أنقذ حياته يهوياحاز الكاهن. وفي الجزء الباكر من عهده الذي دام أربعين سنة (٨٣٥-٧٩٦ ق م) كان يهوياحاز مُرشدًا له. أطاع شرائع الله ورمم الهيكل. وبعد موت يهوياحاز، أدخل عبادة الأوثان وقتل زكريا بن يهوياحاز. وأخذ جميع ما في الهيكل من الذهب وقدمه إلى الآراميين الغزاة ليسترضيهم. قتلوه موظفوه (راجع يهوياحاز).

٢ ملوك ١١ و ١٢؛ ٢ أخبار الأيام ٢٤

٢- ملك إسرائيل على مدى ست عشرة سنة (٧٩٨-٧٨٢ ق م) بعد الملك يهوآحاز أبيه.

٢ ملوك ١٣ و ١٤

يوئيل

واحد من الأنبياء، ابن فتوئيل. يصف يوئيل في سفره كارثة جراد وقحطاً رهيباً، يجعلهما صورةً لدينونة الله المقبلة على الذين لا يطيعونه، وذلك في "يوم الرب". وقد دعا يوئيل إلى التوبة وتكلم عن عصرٍ جديدٍ فيه يُرسل الله روحه على كلِّ إنسان.

يوئيل ١: ١؛ أعمال ٢: ١٦

اليوبيل

راجع الأعياد والمحافل المقدسة.

يوثام

ملك يهوذا (٧٥٠-٧٣٢ ق م) بعد أبيه الملك عزيا. بدأ يملك إذ كان أبوه ما يزال حياً لكن يُعاني البرص. عبد يوثام الله، وحصن يهوذا وهزم العمونيين.

٢ ملوك ١٥: ٣٢-٣٨؛ ٢ أخبار الأيام ٢٧: ١-٦

يوحانان

قائد عبراني بقي في يهوذا بعد سقوط أورشليم بيد نبوخذنصر ملك بابل. حذر يوحانان جدليا والي يهوذا من مكيدة لاغتياله. وفي ما بعد خالف نصيحة إرميا واقتاد الشعب إلى مصر.

إرميا ٤٠ - ٤٣

يوحنا الرسول

كان يوحنا صياد سمك كأبيه زبدي وأخيه يعقوب. والأرجح أنه كان تلميذاً ليوحنا المعمدان قبل أن يدعو الرب يسوع ليصير تلميذاً له. وقد لُقّب المسيحُ يوحنا ويعقوب "بابني الرعد" لأنهما كانا سريعي الانفعال. وكان بطرس ويعقوب ويوحنا مقربين من المسيح على نحوٍ خاصّ. فقد كان يوحنا مع المسيح لما أعاد الحياة لابنة يائرس. ورأى مجد يسوع عند التجلي، وكان معه في البستان قبيل موته. وبينما لا يُذكر اسم يوحنا في إنجيل يوحنا، يكاد يكون من المؤكد أنه هو "التلميذ الذي كان يسوع يحبه" والذي كان إلى جنب المسيح في العشاء الأخير والذي كلمه المسيح من على الصليب وعهد بأُمّه إليه. وبعد صعود المسيح إلى السماء، صار يوحنا وبطرس من قادة الكنيسة في أورشليم. وبعد أربع عشرة سنة من تجديد بولس، كان يوحنا ما يزال في أورشليم. ويذهب التاريخ إلى أن يوحنا عاش في أفسس حتى شاخ. وبما أنه هو كاتب سفر الرؤيا، فلا بُدَّ أن يكون قد نُفي أيضاً إلى جزيرة بطمس. وقد كُتِبَ إنجيل يوحنا للإتيان بالناس إلى الإيمان. وفي العهد الجديد أيضاً ثلاث رسائل كتبها يوحنا.

متى ٤ : ٢١ وما بعدها؛ ١٠ : ٢ ؛ ١٧ : ١ وما بعدها؛ مرقس ٣ : ١٧ ؛ ٥ : ٣٧ ؛ ١٠ : ٣٥ وما بعدها؛ ١٤ : ٣٣ ؛ لوقا ٩ : ٤٩ وما بعدها؛ يوحنا ١٩ : ٢٦ و ٢٧ ؛ أعمال ٣ و ٤ ؛ غلاطية ٢ : ٩

إنجيل يوحنا

إن إنجيل يوحنا، وهو الرواية الرابعة في العهد الجديد عن حياة المسيح، يمتاز عن الأنجيل الثلاثة الأخرى. فالأرجح أنه كُتِبَ أخيراً، ربّما نحو العام ٩٠ م. وهو معنيٌّ بمغزى الأحداث أكثر منه بالأحداث ذاتها، ويُفترض أنها كانت آنذاك قد صارت معروفة جيداً.

يُفيدنا مطلع إنجيل يوحنا أنّ المسيح هو كلمة الله الكائن أزلاً قبل الزمن وإن كان وُلِدَ إنساناً في الزمن.

وفي المسيح (الكلمة) يتكلم الله إلى الإنسان. وقد كُتِبَت وقائع هذا الإنجيل "لتؤمنوا (أيها القراء) أن يسوع هو المسيح ابنُ الله، ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياةً باسمه" (٢٠ : ٣١).

يُرَجَّح أن الإنجيل يحتوي على ذكريات يوحنا أخي يعقوب وأحد أصحاب المسيح الاثني عشر الأقربين. وهو لا يُذكر في الإنجيل باسمه، بل يظهر فقط بوصفه "التلميذ الذي كان يسوع يحبه". فربما تمت كتابة هذا الإنجيل بيد كاتبٍ أملاه عليه يوحنا.

بعد المقدمة التي تعرّف بالمسيح "كلمة الله" (١ : ١ - ١٨)، يمضي الإنجيل فيصف بضع عجائب تُبرهن أنه فعلاً المخلص الموعود به (الأصحاحات ٢ - ١٢). ويُروي خبر تبشيره وتعليمه مرتباً بحيث يعقب كل عجيبة تفسيرٌ ونقاش ويُبين يوحنا أيضاً كيف آمن بعض الناس بالمسيح فيما رفضه الآخرون، وهو لا يسرد أي مثلٍ من أمثال المسيح.

ثم تُطلعنا الأصحاحات ١٣ - ١٩ على أيام المسيح الأخيرة مع تلاميذه في أورشليم. وهي تسرد كلامه وتعليمه المعزي لأتباعه قبل موته على الصليب. والأصحاحان ٢٠ و ٢١ يتحدثان عن بعض ظهوراته للتلاميذ بعد قيامته من الموت.

يعتبر يوحنا العجائب آياتٍ (علاماتٍ) تبين هوية يسوع. ويستعمل أيضاً جملة أشياء مألوفة للإشارة إلى حقائق مخفية تتعلق بالمسيح: الماء والخبز والنور والراعي والكرمة. والتصريحات الشهيرة المستهلة بقوله: "أنا هو..." واردة في إنجيل يوحنا، حيث يقدم المسيح أيضاً بوصفه "الطريق والحق والحياة".

رسائل يوحنا

رسالة يوحنا الأولى: كُتبت في أواخر القرن الأول للميلاد. وربما كتبها الرسول يوحنا الذي كان آنذاك في أفسس (وهي في تركيا اليوم). وكان غرضه أن يشجّع المسيحيين كي يحيوا في شركة مع الله وأن يحذرهم من المعلمين المضلين.

وقد عُني يوحنا خصوصاً برد أفكار جماعة كانوا يعتقدون أن لديهم "معرفة" خاصة عن الله (الأدريون أو الغنوصيون). وقد ذهب هؤلاء أيضاً إلى أن العالم المادي شرير، ولذلك لم يقبلوا أن يسوع ابن الله قد صار إنساناً حقيقياً. ويكتب يوحنا باعتباره شخصاً تعرف بالمسيح، مبيناً أنه ابن الله وإنسانٌ حقيقيٌّ أيضاً. ويُفيدنا أن كل من يدعي أنه يعرف الله عليه أن يسلك كما سلك المسيح (الأصحاحان ١ و ٢). والمسيحيون الحقيقيون هم أولاد الله، فلم طبيعته ولا يُعقل أن يمارسوا الخطية والمؤمنون بالمسيح لا بد أن يُحبوا بعضهم بعضاً أيضاً الأصحاح الرابع يفارق يوحنا ما بين الحق والباطل. فهو يقول إن "الله محبة" وإننا "نحن نحبه لأنه هو أحبنا أولاً". ثم يتكلم الأصحاح الخامس عن النصر على العالم وعن عطية الحياة الأبدية من عند الله.

رسالة يوحنا الثانية: يعتقد بعضهم أن "كيرية" (السيدة) التي يكتب يوحنا إليها رسالته الثانية هي كنيسة محلية. ويناشد الرسول المسيحيين أن يحب أحدهم الآخر ويسلكوا بحسب الحق ويحذروا المعلمين الكذبة وتعاليمهم.

رسالة يوحنا الثالثة: الرسالة الثالثة من "الشيخ" (يوحنا) هي رسالة خاصة موجهة إلى غايس، وكان متقدماً في إحدى الكنائس. يمتدح الكاتب غايس على معاملته الحسنة للإخوة المسيحيين. وهو يُحذر من رجلٍ اسمه ديوتريفس كان يتصرف كأنه متسلط في الكنيسة.

يوحنا المعمدان

النبِيُّ الذي أرسله الله كي يُعَدَّ الناسَ لمجيء المسيح. كان أبواه زكريا وأليصابات شيخين لَمَّا بشر ملاكٌ أباه زكريا بأنه سيُرزق هذا الابن المميز. كان يوحنا من أقرباء يسوع وأكبر منه ببضعة أشهر فقط. وقد عاش في برية اليهودية حتى دعاه الرب ليكون نبياً. وتقاطرت جموع الناس إليه ليسمعوا كرازته النارية. فقد كان يُنادي قائلاً: توبوا عن خطاياكم وتعمدوا فيغفر لكم الله. ومع أن الرب يسوع كان بلا خطية فقد طلب أيضاً إلى يوحنا أن يعمده في نهر الأردن، إعلاناً منه لطاعته لله وتمثيله للخطاة.

وفيما بعد حبس الملك هيرودس يوحنا لجرأته في انتقاده. ومن السجن أرسل يوحنا بعض تلاميذه سائلاً يسوع هل هو المسيح المنتظر. فقال الرب يسوع: أخبروا يوحنا أنني أشفي المرضى وأحمل البشارة إلى المساكين. ثم قال للجموع: إن يوحنا هو أكثر من نبي، وهو أعظم من ولدتهم النساء. وبعد ذلك بزمن غير طويل أوقعت هيرودس زوجته في أحبولة، فأمر بقطع رأس يوحنا.

لوقا ١؛ ٣؛ ٧؛ ١٨ وما بعدها؛ متى ٣؛ ١١؛ ١٤؛ ١-١٢؛ مرقس ١؛ ٦

يوسف

١- بكر يعقوب من زوجته راحيل بعد سنين من زواجهما. امتاز يوسف بأنه ابن أبيه المفضل بعدما أهداه أبوه قميصاً ملوناً. حسده إخوته ولا سيما بعدما قص عليهم حلميه اللذين رآهم فيهما جاثين أمامه. فنوا أن يقتلوه، ولكن رأوبين أقنعهم بالتريث، واقترح يهوذا أن يبيعه عبداً بدلاً من ذلك. أخذ يوسف إلى مصر، ولفق إخوته على أبيهم خبر افتراس وحشٍ له.

وفي مصر اشتراه فوطيفار، أحد كبار الموظفين الرسميين، ووكله على بيته. طمحت زوجة فوطيفار إليه وحاولت إغراءه وإغواءه، ثم زعمت أنه حاول اغتصابها،

فألقي في السجن. وهناك استطاع أن يفسر لساقي فرعون (الملك وخبازه حلميهما. وبعد سنتين حلم فرعون حلمين لم يفهمهما. إذ ذلك تذكر الساقي يوسف، فأرسل فرعون واستدعاه. فأخبره يوسف بأن عليه أن يستعد لمواجهة مجاعة طويلة. وجعل فرعون يوسف كبير وزرائه وكلفه مهمة الاستعداد للمجاعة.

قابل يوسف إخوته من جديد لما أموا مصر ليشتروا حنطة إبان المجاعة. وتظاهر بأنه يعتبرهم جواسيس، وطلب منهم الرجوع ومعهم أخوه الأصغر بنيامين دفعاً للشبهة. ثم امتحنهم ليرى هل يعاملون بنيامين بنفس القسوة التي عاملوه هو بها. ولما تبين له أنهم يهتمون بأمر بنيامين تعرف إليهم.

ثم دعا يوسف أباه وإخوته كي ينتقلوا مع أسرهم ليعيشوا في أرض مصر. وكانت فرحة يعقوب كبيرة بلقاء يوسف. وأقام بنو إسرائيل في مصر طوال أربعة قرون.

تكوين ٣٠: ٢٤؛ ٣٧-٥٠

٢- زوج مريم ومُربي يسوع. مع أنه لم يكن والد المسيح بالطبيعة، فقد عُد أباه شرعاً. قبل ولادة يسوع، أخبره ملاك بأن وليد مريم هو ابن الله. أخذ مريم والطفل إلى مصر بعد تنبيهه في حلم بأن الملك هيرودس عازمٌ على قتل يسوع. وبعد موت هيرودس، عاد يوسف بأسرته إلى فلسطين وأقاموا في الناصرة، حيث عمل نجاراً. ولما كان يسوع ابن اثنتي عشرة سنة اصطحبه أبواه إلى الهيكل للاحتفال بعيد الفصح. وغير ذلك، لا يُعرف عن يوسف شيء. وربما مات قبل بلوغ يسوع أشده.

متى ١ و٢؛ لوقا ١: ٢٧؛ ٢

٣- يوسف الرامي. أحد أعضاء المجلس اليهودي الأعلى (السنهدرين)، وتلميذٌ للمسيح في السر. بعد الصلب، طلب جسد يسوع من بيلاطس ودفنه في قبره الخاص غير المُستعمل.

لوقا ٢٣: ٥٠-٥٣؛ يوحنا ١٩: ٣٨-٤٢

يوشيا

تُوج يوشيا ملكاً على يهوذا وهو ابن ثمانٍ بعد اغتيال أبيه أمون، في ٦٤٠ ق م. وقد شب يوشيا فكان ملكاً قوياً تقياً أرجع الأمة إلى الله. أمر بإصلاح الهيكل، وفي أثناء ذلك اكتُشف درجٌ مكتوبةٌ فيه الشرائع التي أعطها الله لموسى. فتدبر يوشيا هذه الشرائع وأمر بتلاوتها على الشعب. وتمت إصلاحات كثيرة منها الاحتفال بعيد الفصح. لما كان يوشيا في التاسعة والثلاثين قُتل في معركةٍ ضد المصريين. وقد تأسف إرميا على موت يوشيا.

١ ملوك ١٣ : ٢ ؛ ٢ ملوك ٢١ : ٢٤ - ٢٣ : ٣٠ ؛ ٢ أخبار الأيام ٣٣ : ٢٥ - ٣٥ : ٢٧ ؛
إرميا ١ : ١ و ٢

يوليوس

قائد المئة (الضابط) الروماني المكلف حراسة بولس في سفرته إلى روما للمحاكمة
أمام قيصر.

أعمال ٢٧ : ١ ، ٣ ، ٤٢ - ٤٤

يُونَا

زوجة موظف عند هيرودس أنتيباس. شفاها المسيح. تبرعت بالمال لخدمة المسيح
وتلاميذه. وفي فجر القيامة كانت بين النساء اللواتي وجدن القبر فارغاً.

لوقا ٨ : ١ - ٣ ؛ ٢٤ : ١٠

يوناثان

الابن البكر للملك شاول، وصديق وفي لداود. كان محارباً شجاعاً برز في عدة
معارك ضد الفلسطينيين. ومع أنه علم داود سيصير ملكاً بدلاً منه. فقد كان صديقاً مخلصاً له
وأُنقذه من القتل على يد شاول. مات يوناثان وشاول معاً في المعركة التي هُزم فيها بنو
إسرائيل على جبل جلبوع. وقد حزن داود جداً وكتب مرثاةً امتدح فيها يوناثان.

١ صموئيل ١٣ و ١٤ ؛ ١٨ - ٢٠ ؛ ٢٣ : ١٦ - ١٨ ؛ ٣١ : ٢ ؛ ٢ صموئيل ١

يونان

إن سفر يونان، على خلاف باقي الأسفار النبوية، مكتوبٌ بشكل قصة.

يصف سفر يونان مغامرات نبيِّ حاور أن يعصي أوامر الله. فقد أمره الله بأن
يذهب إلى نينوى ويندد بتصرفات أهلها. وكانت نينوى هذه عاصمة آشور، الأمة الكبيرة
العدوة. أخيراً بلَّغ يونان أهل نينوى رسالة الله، ثم اكتأب لأن الله لم يُنقِذ وعيده بإهلاكهم.

يُبين هذا السفر محبة الله وعنايته. فهو يُفضل أن يصفح ويخلص على أن يُعاقب

ويُهلك.

اليونان

اليونانيون (أو الإغريق): كان أصل اليونانيين حتى عهد قريب لغزاً محيراً. فإن "الإلياذة" و"الأوديسية"، وهما ملحمتان شعريتان يُقال إن مؤلفهما هو الشاعر الإغريقي الأعمى هوميروس، وقد كُتبتا نحو ٨٠٠ ق م، تتضمنان وصفاً لأسلوب حياة قديم جداً. وقد توصلت الاكتشافات الحديثة إلى تكوين صورة مدهشة عن تلك الحضارة العريقة. وفي زمن قديم جداً كان المينوايون قد بنوا قصوراً عظيمة في كريت وتاجروا مع مصر. غير أن إمبراطوريتهم انهارت فجأة، من جراء زلزال أو غزو. وكان حكامها الآخرون يتكلمون اليونانية، إذ وُجدت في قصرهم ألواحٌ باللغة اليونانية في أقدم صورها المعروفة.

تروي الإلياذة جانباً من قصة حرب السنوات العشر التي وقعت لما هاجم الإغريق مدينة طروادة. ونعلم الآن أنه قد وُجدت حقاً مدينة اسمها طروادة، وحضارة يونانية قديمة مركزها ميسينية على البر الرئيسي من جنوب اليونان. فإن هوميروس يردد صدى ذكريات وقائع حدثت قبل زمنٍ بعيدٍ.

التاريخ الباكر: دخل القوم الناطقون باليونانية اليونان من الشمال. وبلاد اليونان صخرية وفقيرة. فأقاموا في مدنٍ صغيرة تفصل بينها الجبال. وبعد أيام ميسينية العظيمة، لم تتحد البلاد قط. فحاربت المدن بعضها بعضاً. وكان السفر بحراً أسهل في الغالب منه برّاً. ولما كانت الأراضي الخصبة قليلة جداً، صار اليونانيون تجارة مغامرين. ومما يسر لهم السفر عبر بحر إيجه إلى آسيا الصغرى (تركيا اليوم) رياحُ الصيف المنتظمة والموانئُ الأمنية التي وفرتها كثرةُ الجزر. فكانوا يستوردون المون، وأسسوا مدناً جديدة على الأجزاء العديدة من ساحل المتوسط ولا سيما في آسيا الصغرى. وفي أزمنة الكتاب المقدس سكن اليونانيون أراضي أكبر كثيراً من البلاد التي ندعوها اليونان اليوم.

"العصر الذهبي": كانت أثينا أشهر مدن اليونان في القرن الخامس ق م. وقد تزعم الأثينيون دحر هجومين كبيرين على اليونان قام بهما الفرس عام ٤٩٠ و ٤٨٠ ق م. فصار أهل أثينا أغنياء و؟؟ أقوياء وبنوا عدة هياكل جميلة، منها الباراثيون الذي ما تزال مشاهدته ممكنة حتى اليوم. وغدت أثينا أيضاً موطناً لبعض المشاهير من القواد والمفكرين والكتاب والشعراء. فما تزال تشتهر حتى اليوم أسماء مثل بيركليس وسقراط وأفلاطون وسوكليس ويوربيديس وسواهم. وقد كان لهؤلاء الرجال تأثير كبير في العالم.

وكانت أثينا خير مثالٍ على أسلوب الحياة اليونانية. فهي كانت "ديمقراطية". وهذه كلمة يونانية لفكرة يونانية إلى أبعد حد. فقد كان ابن أثينا يفهمها بمعنى أن كل مواطن ينبغي أن يؤدي دوره في شؤون المدينة. إذ إن السياسة (البوليتيكا) كانت تُعنى في شؤون المدينة (بوليس باليونانية). وقد كان اليونانيون قوماً كثيري المواهب يتمتعون بالذكاء والنشاط، ويولعون بالجدل والنقاش، ويحبون الحرية كثيراً، ولهم ذوق جمالي في الفن

والكتابة. ومع أنهم كانوا منقسمين بعضهم على بعض، فقد كانوا جميعاً يفاخرون بأنهم يونانيون. وكانوا يعتبرون أنفسهم خيراً من سائر الأجناس الأخرى التي دعوها "برابرة". وكان أهل جميع المدن اليونانية يتلاقون في أولمبيا الواقعة في جنوب البلاد للاحتفال بالألعاب الأولمبية، والحروب بينهم تتوقف خلال تلك المباريات.

الإسكندر: انقسمت بلاد اليونان ووهنت قواها من جراء هذه الحروب المحلية المريرة. ولكن بعد سنة ٣٣٦ ق م أخضع الإسكندر الكبير (ملك مكدونية في الشمال) بلاد اليونان كلها. وكان قوم الإسكندر يونانيين، لكنهم لم يكونوا ذوي شأن قبل ذلك. ثم أثبت الإسكندر أنه عسكريٌّ فذٌّ. فقد أطاح إمبراطورية الفرس العظيمة وبلغ بفتوحاته حتى شرقي الهند بعيداً. غير أنه لم يكن مجرد فاتح عسكري، إذ هدف إلى نشر حضارة اليونان ولغتهم في كامل المنطقة التي فتحها.

لم تتحقق آمال الإسكندر قط، إذ مات شاباً، وتنازل قواده من إمبراطوريته، فانقسمت حالاً. إذ كسب بطليموس مصر وأسس فيها سلالة ملوك يونانيين. وحاول سلوقس أن يستولي على الشرق، وجعلت سلالته (السلوقيون) عاصمتها في أنطاكية سورية. وتنازعت مع البطالمة على فلسطين. وواحدٌ من ملوكهم، انطيوخس ابيفانس (١٧٥-١٦٣ ق م) صار العدو اللدود لليهود. وقد اضطرب الوضع في آسيا الصغرى ومكدونية واليونان إذ تحارب الملوك المتنافسون الاستيلاء على السلطة.

التأثير اليوناني: بلغت الحضارة اليونانية ذروتها في الفترة السابقة للإسكندر وقد عُرفت الفترة الأخيرة بأنها "العصر الهيليني" (نسبة إلى "هيلين" ومعناها اليونان). خلال ذلك الزمان صارت اليونانية هي اللغة الدولية في شرق المتوسط وما وراءه. إذ كانت لغة التجارة والثقافة والكتابة، حتى عند الشعوب التي ظلت تتكلم بلغتها القومية. حتى اليهود تأثروا بها. وفي القرن الثاني ق م، تُرجم العهد القديم إلى اليونانية في الإسكندرية بمصر لمنفعة اليهود الناطقين باليونانية هناك.

هذه الترجمة، المعروفة بالسبعينية، كانت هي نسخة العهد القديم المألوفة جداً عند المسيحيين الأولين.

ولما تعاضم نفوذ الرومان، انهمكوا في الشؤون اليونانية. ففي ١٤٦ ق م دمروا كورنثوس بعد مقاومتها لهم. وكانت تلك نهاية الحرية السياسية لليونان. ولكن الفاتحين الرومانيين أخذوا عن اليونانيين حياتهم الفكرية. فترسخت اليونانية لغةً رسميةً للنصف الشرقي من الإمبراطورية الرومانية. وكان طبيعياً أن يُكتب العهد الجديد باليونانية.

العهد الجديد: غالباً ما يذكر العهد الجديد اليونانيين. وهو في بعض الأحيان يعني بهم غير اليهود (الأمم) أي أهل العالم الروماني الناطقين باليونانية. ويجري قسمٌ ضئيل من الأحداث المدونة في العهد الجديد على أراضي اليونان. ومع أن بولس كان يهودياً متعصباً في الأصل، فقد كتب باليونانية وفهم طرق التفكير اليونانية. فهو كان على علم، مثلاً، باهتمام اليونانيين بالرياضة، وصوّر الحياة المسيحية كما لو كانت سباقاً أو مباراة ملاكمة (١ كورنثوس ٩: ٢٤ - ٢٧). والقسم الأكبر من خدمته كان في مدنٍ من النوع الإغريقي، ولا سيما في آسيا الصغرى (تركيا)، وكانت تضم آنذاك بعض أكبر المدن اليونانية وأغناها، كأفسس مثلاً. وكانت تلك المدن ما تزال تتمتع بحقوقها وتشهد حياة عامة كثيرة الحركة: اجتماعات وأسواق، ومجالس وانتخابات، ومحاورات ومحاضرات، وألعاب رياضية ومسارح. وكان عند أهلها نقابات عمال، بل أيضاً إضرابات وتظاهرات. غير أن السلطة الحقيقية كانت بيد الحاكم الروماني.

لقاء المسيحيّ لليونانيّ: إن اللقاء الكلاسيكي بين المسيحي واليوناني حدث في أثينا بالذات. وكانت أثينا ما تزال مدينة جامعة، مع أنها تعيش آنذاك على أمجاد ماضيها. ووجد فيها بولس تماثيل دينية عديدة. فبدأ يحاور الموجودين في ساحة المدينة، ودُعي إلى مجلس أريوس باغوس لعرض أفكاره الجديدة. هناك تكلم بولس إليهم بكلام يفهمونه. فاقنّبس من أقوال شعرائهم. وتطرق إلى آراء الرواقيين والأبيقوريين، وهما أتباع مذهبين رئيسيين من مفكريهم. لكنه لم يكن مجرد هاوي كلام، بل كانت لديه رسالة يتوق لأن يبلغهم إياها. فعلى الرغم من براعة علمائهم، لم يعرفوا الله. وقد قال بولس لهم بجرأة إن الله "لا يسكن في هياكل مصنوعة بالأيدي" (أعمال ١٧: ٢٤) كتلك المعابد الجميلة القائمة حوالئهم. بل إن الله يدعو جميع البشر إلى تغيير مسرى حياتهم، ولسوف يدين الجميع على يد المسيح الذي أقامه من بين الأموات.

وكان معظم الأثينويين غير راغبين في قبول هذا التعليم. وقد قال بولس إن اليونانيين يطلبون "حكمة"، ولكن رسالته كانت "جهالة" في نظرهم (١ كورنثوس ١: ٢٢ و٢٣). فقد كانت لمفكريهم وجهة نظر مختلفة حول الحياة بعد الموت. وكانوا هم متكبرين فلم يفتحوا أذهانهم للرسالة المؤيدة بالبراهين والتي من شأنها أن تضطرهم إلى تغيير طرقهم.

ديانة اليونان والرومان: كانت رقعة الإمبراطورية الرومانية واسعة جداً، وقد شملت شعوباً ذوي معتقداتٍ عديدة ومتنوعة. والقاطنون في شرق الإمبراطورية هم الذين قابلهم أولاً المسيحيون الأولون. وغالباً ما كان هؤلاء متأثرين بأفكارٍ شرقية وصلت إلى أجدادهم قبل زمن طويل من قدوم الحضارة اليونانية إليهم.

كان مينوانثو كريث وأقدم شعوب اليونان يعبدون إلهة خصب. وكبعل في الأساطير الكنعانية، أعتد أن الإله زوجها يموت ويقوم، مثل فصول السنة. ففيما اختلفت تفاصيل هذا النوع من الدين بين مكان وآخر، كان عدد كبير من هذه الأفكار مشتركاً في جميع أنحاء الأراضي الواقعة شرقي المتوسط. وظلت هذه الأفكار قوية على الخصوص في المناطق الريفية، حيث اعتمد الناس في معيشتهم على مواشيمهم وغلالمهم.

إلهة اليونان وروما: جلب اليونانيون الأوائل معهم مجموعة جديدة من الآلهة. وكان كبير آلهتهم زيوس. وقد ترأس على سائر الآلهة الذين أقاموا على الأولمب، وهو أعلى جبل في اليونان. ولما كان اليونانيون مولعين بالمنطق، فقد حاولوا أن ينشئوا تواريخ عائلية كاملة لآلهتهم، ووضعوا جميع المعتقدات القديمة والقصص المحلية ضمن إطار نظام متكامل. وهكذا توسعوا في وصف حياة أولئك الآلهة. وقد كانوا يتصرفون كالبشر، إذ غالباً ما يغارون أو ينتقمون أو يعربدون، لكنهم كانوا بالطبع أقوى من البشر كثيراً.

أما الديانة الرومانية فكانت في الواقع مختلفة تماماً. ولكن لما هزم الرومان اليونانيين اتخذوا آلهتهم وغيروا أسماءها. وهكذا صار زيوس هو الإله الروماني جوبيتر. وزوجته هيرا صارت جونو الرومانية، وأخوه بوسيدون- إله البحر- سمي نبتون. ومن الآلهة الأخرى: أريس (مارس) إله الحرب؛ وهرمس (مركور) رسول الآلهة؛ وهاديس أو بلوتو (ديس) إله الأموات؛ هيفايستوس (فولكان) الحرفي الأعرج؛ أبولو إله الحكمة. وأشهر الإلهات الأخرى: أرطاميس (ديانا) الصيادة وتوأم أبولو؛ وأثينا (ميرفا) شفيعة الفن والحرب؛ وأفروديت (فينوس) إلهة الحب؛ ديميتير (سيريز) إلهة الحصاد. وقد بقيت هذه الأسماء تُذكر بعد توقف الناس عن الاعتقاد بالآلهة التي تمثلها. وما زال بعضها مستعملاً كأسماء كواكب.

الأعياد والاحتفالات: تركزت الديانة اليونانية على المدينة. فكانت تُقام أعياداً كبيرة يشترك فيها كثيرون معاً، والأحداث الاجتماعية تأسست أيضاً على الدين. فالألعاب الأولمبية كانت تُقام أولاً كحدث ديني إكراماً لزيوس. والمسرحيات المؤداة على مسرح أثينا، من مأس وملاه، كانت تؤدي أولاً في عيد الإله ديونيسوس. وأعظم آثار اليونان الفنية كان لها أيضاً معنى ديني.

غير أن هذه الديانة لم تشف غليل الناس. فهي لم تقدم أجوبة حقيقية عن قضايا الخير والشر والحياة والموت. ولم يكن هؤلاء الآلهة قادرين على إنقاذ مدتهم من الكوارث المفاجئة. فكان الناس يبحثون عن معنى الحياة وهدفها: لماذا ينبغي أن يعيشوا حياة صالحة إذا كان الآلهة عاجزين عن إنصافهم؟

الفلاسفة: تحولّ كثيرون من ذوي التفكير العميق إلى الفلسفة. ودون أفلاطون مباحثات معلمه سقراط في موضوعات كالعادلة والحياة بعد الموت، وشاد عمارة فكرية راقية. ثم نصح الرواقيون الناس في ما بعد أن يعيشوا على وفاقٍ مع العقل. أما الأبيقوريون فذهبوا إلى أن العالم تكون من جراء تلاقي الذرّات صدفةً وقالوا بأن على الناس أن يعيشوا بسلاّمٍ ودون خوف واستمد آخرون عِبْرًا خُلُقِيَّةً جديدة من أساطير الآلهة غير أن عديدين جاوروا اليأس، فعبدوا تايش (الصدفة) وتمنوا إذ ذاك أن تؤتيهم صُدْفُ الحياة خيراً. وكثيرون تحولوا إلى التنجيم أو السحر.

ديانات جديدة: لاحت الآخرين آمالٌ في ديانات جديدة غالباً ما جاءت من الشرق، واعدةً المتعبد "بخلاص" شخصي. كانت هذه الفكرة مهمة جداً، لكنها عنت للناس أشياء مختلفة جداً: الخلاص من الشر أو الموت، أو من القلق أو الخطر، أو إصابة النجاح في الحياة. وكان الخلاص كلمةً دارجة، كما يتكلم الناس اليوم عن "الأمن" مثلاً. وغالباً ما كان المنتصر يُكرم بوصفه "مخلصاً لشعبه". إذ كان هو من يستطيع إعطاء الناس ما يحتاجون إليه. ولا يمضي إلا قليل حتى يبدأ بعض رعاياه السُدّج يعبدونه كإله.

الرومان: قلّ ما نعرفه حقاً عن الديانة الرومانية الباكرة. غير أنها كانت آنذاك مختلفة جداً عن ديانة اليونان. فقد رأى الرومان الأولون أن قوة إلهية (نيومين) موجودة في الطبيعة، وأرادوا أن يمسكوا بزمام لسدّ حاجاتهم. وهكذا وُجِدَت آلهة للبيت وللمدخل وللحقول، وهكذا. وقلّة فقط من آلهة الدولة الرسمية، كجوبيتر، صُوّرت بوضوح كأشخاص. فإن معظم الآلهة تبدو لنا ذات وجود غاض. ولكن لما حصل التأثير اليوناني لاحقاً، وُضعت الآلهة الرومانية في إطار نظام الآلهة اليوناني. وقد امتزجت المعتقدات الرومانية بالأفكار اليونانية بحيث يصعب تمييز ما هو رومانيٌّ صرف.

الدين والإنسان العادي: كان بين اليونان والرومان دائماً عدة أشياء مشتركة. فالجميع عبدوا آلهة عديدة، ولكن دينهم كان قليل التأثير في أسلوب حياة العابد. ولم تكن العقيدة ولا طريقة السلوك مهمتين فعلاً. فكان للمرء أن يعتقد ما شاء، ما دام يقوم بما هو مطلوب من المواطن الصالح ويظلّ على ولائه للدولة. فلم يكن من تشديد كثير على البحث عن الحق، ولا وُجِدَت هيئة من الكهان ذات نفوذ. وكان الآلهة بعيدين، وينبغي تأدية الإكرام الواجب لهم. غير أنهم لم يكونوا معنيين بشؤون البشر في العمق.

وقلّما كان لدى الرومان المثقفين في أيام يوليوس قيصر (القرن الأول ق م) اعتباراً للآلهتهم. كانوا يميلون إلى استخدام شكليّات الدين لأغراضهم الخاصة عندما تدعو المصلحة الشخصية أو الضرورة السياسية. ولكنهم لو فكروا جدياً في الحياة، على غرار اليونانيين، لتحولوا إلى الفلسفة أو إلى أديان جديدة.

الإمبراطور: حاول أوغسطس (٢٧ ق م - ١٤ م) أن يُحيي الديانة الرومانية في شكلٍ أكثر مخافة. واللقب الذي اختاره، "أوغسطس" أي "المبجل" ينطوي على معنى المهابة الدينية. وقد سعى إلى استخدام الدين ليُلزم الشعب موالاته حكومته. وفي الشرق أدّى الناس العبادة إليه كإله في أثناء حياته لأنه أحل السلام وأجرى العدل في عالمٍ أنهكته الحروب. وقد بُني هيكل ضخم لروما وأوغسطس في برغاموم (قرب الساحل الغربي من تركيا الحديثة).

الأسرار: توجه الذين أرادوا عقيدة أكثر شخصية إلى ديانات "الأسرار"، حيث كان العابد يُدخل خطوةً فخطوةً إلى معرفة العقيدة الروحية بصورتها الداخلية السرية. وقد عُرفت منذ قديم الزمان ديانة الأسرار في إبلوسيس باليونان. ولكن شاعت عدة مذاهب أجنبية في العالمين اليوناني والروماني خلال القرن الأول للميلاد. وقد حظيت الإلهة المصرية إيزيس بعدة كهّان وبممارسات طقسية جذابة، وكانوا يعتقدون أنها تستجيب الصلوات. وكان ميتراس الفارسي إلهاً محارباً، ارتقى الناس من رتبة إلى رتبة تحت إمرته في محاربة الشرّ. حتى إن الميثراسية كانت في وقتٍ من الأوقات واحدةً من أخطر منافسات المسيحية.

روما والمسيحيون: سمحت روما عادةً بازدهار هذه المعتقدات المختلفة. لكنها حظرت دائماً الجماعات التي يُشك في أمر ولائها للدولة. فكان مسموحاً باليهودية على الخصوص، وكذلك بالمسيحية أيضاً في بادئ الأمر إذ بدت نوعاً من اليهودية. ولكن على مر الزمن أخذ الرومان يستعملون عبادة الإمبراطور كاختبار ولاء. فقد طلب الإمبراطور دوميتان من الشعب أن يعبدوه كربّ وإله. وهكذا تبدل وضع المسيحيين وكان عليهم أن يستعدوا لمكابدة الآلام في سبيل الإيمان. وكانت هذه الحال سائدةً لما كُتب سفر الرؤيا.

ويُشار في العهد الجديد إلى دياناتٍ أخرى تركز معظمها في الشرق (خصوصاً في المنطقة التي توجد فيها تركيا اليوم). ففي لسترّة توهمّ الناس أن بولس وبرنابا هما هرمس وزفس (أعمال ١٤: ١٢ و ١٣). وفي أفسس كان هيكل أرطاميس الشهير واحدة من "عجائب العالم السبع" (أعمال ١٩). سُميت باسم يوناني. وفي لسترّة وأثينا تطرق بولس إلى الأفكار التالية: أن الله خالق جميع البشر، وهو يهبهم الرزق ويحبهم وسوف يحاسبهم.

الغنوصية- الغنوسيّة (الأدرية): أصبحت أكثرية هذه الديانات مختلطة بسهولة. ونحو زمن العهد الجديد نشأ نوعٌ من التفكير عُرف بالغنوصية أو الأدرية. وقد ذهب الأدريون إلى أن "الروح" خير والمادة شر. وفي ما بعد اختلقت الأدرية بالمسيحية وسواها من المذاهب الفكرية. ولكن الأدرية أساءت إلى مكانة المسيح الفريدة، وذلك بوضعها كائناتٍ أخرى بين الله والإنسان. وقد راققت الغنوصية، شأنها شأن ديانات

الأسرار، أولئك الذين فاخروا بحصولهم على معرفة باطنية خاصة (اغنوسيس) عُدت أفضل من ذلك "الإيمان" البسيط الذي تحدث المسيحيون عنه. وعارض بولس بوادر هذا النوع من التفكير في كولوسي. ولكن هذا المذهب ما لبث أن استفحل في القرن الثاني فشكل مسألة خطيرة بالنسبة إلى الكنيسة.

الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل هي هيئة إرسالية شغفها نشر كلمة الله في العالم العربي عبر الإنترنت وعبر وسائل إلكترونية أخرى. وتقوم بتوزيع الكتاب المقدس مجاناً للجالية العربية في أميركا الشمالية والقطر العربي وبلدان العالم. بالإضافة إلى مجموعة من الأقراص المضغوطة التي تحتوي على كتب روحية، عظات، تراتيل والكتاب المقدس. لمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال بنا.

يحفظكم الله ويملاً حياتكم بالصحة والسعادة والسلام.

أسرة الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل